

القِسْمُ الْأَوَّلُ
رواية الأصمعي
من
نسخة الأعلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المعلم الإنسان البيان ، ومميزه به من سائر الحيوان ^(١) ؛ الذي شرفنا بالإيمان وهدانا إليه ، وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس دون حق وجب ^(٢) عليه ؛ وأنطقنا بلسان أهل جنته ، وخير أنبيائه وصفوته ؛ وصلى الله على سيدنا محمد النبي العربي القرشي الهاشمي ؛ أفضل صلاة صلاها على أحد من أنبيائه ، ورسله وأصفيائه ، وملائكته في أرضه وسماؤه .

أما بعد ؛ فلما كان لسان العرب خير الألسنة ، ولغتها ^(٣) أحسن اللغات ؛ لنزول القرآن بلسانها ، وشهادته لها ببيانها ؛ وكان الشعر ديوانها المثقف لأخبارها وأيادها وحكمها ، وسائر ما خصت به من فضائلها ، وكان أشرف من كلامها المنشور ، وحكمها المأثور ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ ^(٤) ؛ فأبان أن ^(٥) أهل الشعر أقدر على تأليف الكلام ، وسرد النظام - رأيت أن أجمع من أشعار العرب ديواناً يعين على التصرف في جملة المنظوم والمنثور ، وأن أقصر منها ^(٦) على القليل ؛ إذ كان شعر العرب كله متشابه الأغراض ، متجانس المعاني والألفاظ ^(٧) ، وأن أوثر بذلك من الشعر ما أجمع الرواة على تفضيله ، وآثر الناس استعماله على غيره ؛ فجعلت الديوان متضمناً لشعر امرئ القيس بن حجر الكندي ، وشعر النابغة زياد ابن عمرو الدبائي ، وشعر علقمة بن عبدة التميمي ، وشعر زهير بن أبي سلمى المزني ، وشعر طرفة بن العبد البكري ، وشعر عنتر بن شداد العبسي .

(١) ش : « من جميع الحيوان » .

(٢) ش : « واجب عليه » .

(٣) ت : « ولغاتها » .

(٤) سورة يس ٦٩ .

(٥) ت : « بأن » .

(٦) ش : « فيه » .

(٧) ش : « متشابه الأغراض والمعاني » .

واعتمدتُ فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها ، وأوضح طرقاتها ^(١) ؛
وهي رواية عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي ؛ لتواطؤ الناس عليها ، واعتيادهم لها ،
واتفاق الجمهور على تفضيلها ^(٢) ، وأتبع ما صح من رواياته قصائد متخيرة
من رواية غيره ، وشرحتُ جميع ذلك شرحاً يقتضي تفسير جميع غريبه ،
وتبيين معانيه ، وما غمض من إعرابه ؛ ولم أطيل في ذلك إطالة تُخلُّ بالفائدة ،
وتميلُ الطالب الملتبس للحقيقة ؛ فإنني رأيت أكثر من ألف في شروح هذه
الأشعار قد تشاغلوها عن كشف المعاني وتبيين الأغراض بجلب الروايات ، والتوقيف
على الاختلافات ؛ والتقصي لجميع ما حوته اللفظة الغريبة من المعاني المختلفة ؛
حتى إن كتبهم خالية من أكثر المعاني المحتاج إليها ، ومشملة على الألفاظ
والرواية المستغنى عنها ؛ وفائدة الشعر معرفة لغته ومعناه ؛ وإلا فالراوى له
كالناطق بما لا يفهم ، والعامِل بما لا يعلم ، وهذه صنعة البهائم ، ولذلك
قال أحد الشعراء يذكر قومًا بكثرة الرواية ، [وقلة التمييز والدراية] ^(٣) :

زاملُ للأشعار لا علمَ عندهمُ بجيدها إلا كعلمِ الأباير ^(٤)
لعمرك ما يدرى البعيرُ إذا غدا بأوساقه أو راح ما في الغرائر

وقد فسرتُ جميع ما ضمّنته هذا الكتاب تفسيراً لا يسع الطالب جهله ،
ويتبين للناظر المنصف فضله ، والله الموفق للصواب ، وهو حسبي ونعم الوكيل .
ولما صح لي من ذلك [ما أمّلتُه] ^(٥) ، وظفرت منه بما رجوته وتمنّيته ؛
سمّيته باسم من شهد أهل العصر بسموه وتقديمه ، وأجمعت الجماعة على
تعظيمه وتكريمه ، من إذا ذكر المجد فهو المتردّي بردائه ، والكرم فهو العامر
لفنائه ، والبأس فهو الحامل ليلوائه ، أو جميل الفعل فهو صاحب أرضه وسمايه ،
الظافر أبو القاسم محمد ^(٦) بن المعتض بالله ^(٧) ، المنصور بفضل الله ، أبي عمرو

(١) ش : « وأوضحها » . (٢) ش : « واتفاق أهل العصر على تفضيلها » .

(٣) ما بين العلامتين تكلة من ت .

(٤) البيتان لمروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يهجو قومًا من رواة الشعر . (اللسان - زمل) .

(٥) تكلة من ش .

(٦) هو المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد صاحب قرطبة وإشبيلية وما والاها من جزيرة

الأندلس . توفي سنة ٤٨٨ . ابن خلكان ٤ : ١١٢ .

(٧) هو المعتضد عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد ، صاحب إشبيلية ، توفي سنة ٤٦١ .

البيان المغرب ٣ : ٢٤٩ .

عبّاد بن محمد بن عبّاد . أدام الله علاءهما . وفي دَرَج العزّ ارتقاءهما ، وأبقى
 بهجة الدنيا ببقائهما ، وزينتها باعتلائهما ؛ وكسبت من ساماهما ، كما أكبرى
 من جاراها ؛ ولا أخلاهما من زيادة تُنِيف على آمالهما ورغباتهما ، وتتقدّم
 أمام أمانيتهما وإرادتهما ، ونعمة لا يُوافي^(١) منها آت إلاّ كان زائداً على
 الماضي ، ومسرّة لا يُغبِط منها متجدّدٌ إلاّ قصّر عنه الخالِى^(٢) ؛ بمنّته .
 وهذا حين أخذُ فيما قصدته ، وأبتدئ فيما شرطته ، والله أستعين ، وعليه
 أتوكّل ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلىّ العظيم .

(١) ش : « ما يوافي » .

(٢) الخالى : الماضي . يقول : لا يتجدد منها جديد إلاّ كان أتم وأكمل مما مضى .

قال امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حجر
 الأكبر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة بن
 ثور بن مُرتَع بن عَفِير بن الحارث بن مرة بن زيد بن كهلان
 ابن يشجب بن يَعْرُب بن قحطان — قال الأصمعي : وكان
 يقال لامرئ القيس المَلِك الضَّلِيل ، ومات بأنقرة من بلاد الروم
 منصوراً عن قيصر ؛ وفيه يقول القائل :

يا جَفْنَةً مُسْحَنَفِرَةً وطعنةً مُثْعَنَجِرَةً
 • قد غودرتُ بأنقِرِهِ •

وكان ملك الروم قد أتبعه حلة مسمومة ؛ فلما لبسها تقطّع — :

قِفَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ الدَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلٍ^١
 فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَأَةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَائِلٍ^٢
 تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَوَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلْفُلٍ^٣

* * *

١ - السَّقَطُ والسَّقَطُ والسَّقَطُ : منقَطَعُ الرمل . والدَّوَى : حيث يلتوى ويرق ؛ وإنما خصَّ منقَطَعَ الرَّمْلِ ومُلْتَوَاهُ ؛ لأنهم كانوا لا يتزلون إلا في صلابَةٍ من الأرض ليكونَ ذلك أثبتَ لأوتاد الأبنية ، وأمكنَ لحفر النُّوَى ؛ وإنما تكون الصلابَةُ حيث ينقطع الرمل ويلتوى ويرق . والدَّخُولُ وحَوْمَلُ : بلدان .
 ٢ - توضيح والمِقْرَأَةُ : موضعان . ومعنى « يَعْفُ » يدرُس . والرَّسْمُ : الأثر . والجنوب : الريح القبليَّة ، والشَّمَالُ : الجوفية^(١) . ومعنى « نَسَجَتْهَا » تعاقبت عليها فحكت آثارها . وقوله : « لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا » يقول : تغيَّرَ لتقدم عهده ، وبقيت منه آثارٌ تدلُّ عليه ، منَعَهَا من أن تذهب البتَّةَ اختلافُ الرِّيحَيْنِ عليه^(٢) ؛ فكلَّما رَمَسَتْهُ هذه ودفنتهُ - بما هالت عليه من الرمل - سَفَرَتْ عنه الأخرى وأظهرته ؛ فهو - وإن تغيَّرَ أثره^(٣) - باق ؛ فنحن ننظر إليه ونحزن ؛ ولو ذهب كلُّ الذهاب لاسترحنا ولم ننظر إلى ما يحزننا ؛ كما قال^(٤) :

أَلَا لَيْتَ الْمَنَازِلَ قَدْ بَلَدَيْنَا فَلَا يَرَوِينِ عَنْ شَرْزٍ حَزِينَا

أى بعد شَرْزُن . والشَرْزُن : الضعف وسوء الحال ؛ وأُنْتُ ضَمِيرُ الْمَنْزِلِ فِي قَوْلِهِ : « رَسْمُهَا » ، لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى الدَّارِ وَالْمَنْزِلَةِ .

٣ - الْأَرَامُ : الطِّبَاءُ الْبَيْضُ ؛ يَعْنِي أَنَّ الدَّارَ أَقْفَرَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَصَارَتْ مَأْلَفًا لِلْوَحْشِ فَبَعَرَهَا فِيهَا .

(١) القبليَّة : نسبة إلى القبلة . والجوفية : نسبة إلى الجوف في شمال مكة . وانظر الحلل السندية

(٢) ت : « اختلاف الريح فيه » .

١٦٤ : ١

(٤) هو ابن أحمَر (اللسان - شَرْن) .

(٣) ت : « فآثره » .

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْتِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ^٤
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَمَّلِ^٥
 وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ^٦
 كَدِينِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ^٧
 ففَاضَتْ دَمَوْعُ الْعَيْنِ مِنْ صَبَابَةٍ عَلَى الذَّخْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي^٨

* * *

٤ - السَّمُرُ : شجر أمّ غَيْلَان ؛ وهي شجر الصَّمغ العربي . والنّاقف : المستخرج حبّ الحنظل ، والحنظل له حرارة تدمع منها العين ؛ فشبه ما جرى من دمعه لفقد أهل الدار بما يسيل من عين ناقف الحنظل ؛ وإنما خصّ ناقف الحنظل ، لأنه لا يملك سيّلان دمعه كما لا يملكه مَنْ اشتدَّ شوقه وحزنه .

٥ - المطى : الإبل ؛ والواحدة مطيّة ؛ وانتصب بقوله : « وقوفاً » ؛ يقال : وقفت الدابة ، أى حبستها .

٦ - قوله : « عند رسم دارس » . وقد قال : « لم يعف رسمها » ، فإنما يريد أنه قد درّس ولم يذهب كلّهُ ؛ كما تقول : درس الكتاب ؛ وليس معناه أنه ذهب كلّهُ . والمعوّل هنا : من العويل والبكاء ، وأنه يقول : واعولاه ! ويحتمل أن يكون من التعويل على الشيء ؛ أى أن البكاء على الرسوم لا يجدى شيئاً ؛ فلا ينبغي أن يعوّل عليه .

٧ - الدّين : الدّأب ؛ وهو العادة ؛ أى لقيت من هذه ما كنت تلقى من أمّ الحويرث ؛ وهى هرّ أخت الحارث بن حصين بن ضَمَضَم . ومأسل : موضع .

٨ - الصّبابة : رقة الشوق . والمحمل : سِر يحمل به السيف ؛ وأراد أنه يكتى بكاء شديداً حتى بلّ دمعهُ محملاً سيفه .

الْأَرْبَ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَّما يَوْمٌ بِدَارَةٍ جُلْجُلٍ^١

* * *

٩ - دارة جلجل : موضع يقال له الحمى . والدار والدارة : واحد . حدث الفرزدق عن جده ، أن امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عم له يقال لها عُنَيْزَة ؛ وأنه طلبها فلم يصل إليها ؛ وأراد أن يتزوجها فلم يُقْضَ له ؛ حتى إذا كان يوم الغدير - وهو يوم دارة جلجل - احتمل الحى متقدمين ، وخلّفوا النساء والخدم والعسقاء ؛ فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف عن رجال قومه ؛ فكمن في غيابة من الأرض حتى مرت به فتيات فيهن عُنَيْزَة ، فلما وردن الغدير نحيين العبيد عنهن وتجرذن ، ودخلن الغدير ، فحاثلهن امرؤ القيس فأخذ ثيابهن فحملها ، وأقسم ألا يعطى جارية منهن ثوبها حتى تخرج كما هي فتأخذ ثوبها ؛ فأبين ذلك حتى تعالى النهار ؛ وخشين أن يقصرون عن المنزل الذى يردنّه ، فخرجت إحداهن ، فوضع لها ثوبها فأخذته ، وتتابعن على ذلك حتى بقيت عُنَيْزَة ، فناشدته أن يطرح لها ثوبها ؛ فأبى عليها ، فخرجت ؛ فنظر إليها مُقْبِلَةً ومُدْبِرَةً ، فأخذت ثوبها فلبسته ، فأقبلن عليه فقُتِلن : عذبتنا وجوعتنا ! فقال : إن نحررت لكنّ راحلتى أأأكل منها ؟ قُتِلن : نعم ؛ فعرقبها ونحرها ، وأجج الخدم ناراً ، فجعل يقطع لهنّ اللحم فيروينه على الجمر ، ويسقيهن من زُكْرَةٍ^(١) كانت معه ، ويغنيهن حتى شبعن وطربن ، فقالت إحداهن : أنا أحمل طنْفِستَه ، وقالت أخرى : أنا أحمل زُكْرَتَه ، وقالت أخرى : أنا أحمل حَشِيتَه وأنساعه^(٢) ؛ وبقيت عُنَيْزَة لم يُحْمَلْنِهَا شَيْئاً ، فقال لها : يا بنت الكرام ؛ ليس لك بلد من أن تحملى معك فأبى لا أطيع المشى ؛ فجعلته على غارب بعيرها ؛ فكان يجنح إليها فيدخل رأسه في صدرها ويقبلها ، فإذا امتنعت أمال خدرها ، فتقول : يا امرأ القيس ، عقرت بعيرى فانزل . فسار معهن حتى إذا كان قريباً من الحى نزل ؛ فأقام حتى جنّ عليه الليل ، ثم أتى أهله ليلاً .

(١) الزكرة : زق صغير يجعل فيه الشراب .

(٢) الأنساع : جمع نسع ، وهو سير تشد به الرحال .

ويومَ عقرتُ للعذارى مطيَّتي فيا عَجَبًا من رَحْلِهَا المتحمِّلِ^{١١}
يَظَالُ العَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ المِفْتَـلِ^{١٢}
ويومَ دخلتُ الخِدرَ خِدرَ عُنَيْزَةٍ فقالت لكَ الوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي^{١٣}
تقولُ وقد مَالَ الغبيطُ بنا معاً عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ القَيْسِ فأنزل^{١٤}

* * *

١٠ - معنى قوله : « فيا عجباً من رحلها المتحمل » ؛ يعنى أنه لما نحر ناقته صارت هذه تحمل رحلته، وهذه نمرقة^(١) ؛ فعجب لذلك . وعن الأصمعي قال : عجب لِمَا فعل من عَقَرِ ناقته حتى حَمَلَ رحلها على أخرى ؛ كأنه سَفَّه نفسه لذلك . فيا عجباً ؛ يروى بتنوين « عجباً » وترك تنوينه ؛ فمن نونه ففيه وجهان : على أن يكون منادى منكراً ، أو على المصدر والمنادى محذوف ، وتقديره : فيا قومي اعجبوا عجباً ، ومن لم ينونه فعلى أنه « فيا عجبى » ثم قلبت الياء ألفاً ؛ كما قال :

يا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَكُلُومِي وَاهْجَعِي *

١١ - قوله « يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا » . أى يتهادينه بينهما . وقيل : معناه تدعى كلُّ واحدة منهنَّ أنَّ عقر الناقة كان من أجل صاحبته . والدَّمَقْسُ : الحرير الأبيض ؛ شبه الشحم به لبياضه ولينه ونعمته .

١٢ - الخِدرُ : الهودج ، وهو من مراكب النساء . وقوله : « مُرْجَلِي » أى تاركى أمشى راجلة .

١٣ - الغبيط : قَتَبَ الهودج ؛ وخصَّ البعير لأنهم كانوا يحملون النساء فى الهودج على الذكور من الإبل من أجل أنَّها أقوى وأصبر ؛ وقد يقال للناقة بعير .

فقلتُ لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعديني من جنانك المعلن^{١٤}
 فمثلك حبلى قد طرقت ومريضاً فالهيتها عن ذى تائم مغيل^{١٥}
 إذا ما بكى من خلفها أنحرفت له بشق وشق عندنا لم يحول^{١٦}
 ويوماً على ظهر الكتيب تعذرت على وآلت حلفة لم تحلل^{١٧}
 أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرزمي فأجملي^{١٨}

* * *

١٤ - قوله : « سيري » أى هوّنى عليك ولا تبالي : أعقِر أم لم يعقِر ؛ وأراد بالجنسى ما يحتجى منها من القبّل واللمس وغير ذلك . والمعلن : من العائل^(١) ، أى الذى يُعلّلنا .

١٥ - من نصب « مثلك » فعلى قوله : « طرقت » ، ومن خفضه فعلى معنى : « رُبَّ » . والتائم : معاذات تعلق على الصبي . والمغيل : المرضع وأمه حبلى ، أو الذى يرضع وأمه تجامع ؛ وإنما أراد أن ينفى عن نفسه الفرك ؛ وهو بغض النساء للرجال ؛ فأخبر أن المرضع والحبالى معجبات به ؛ وخصهن دون الأبيكار ؛ لأن البكر أشد محبة للرجال وأبعدهن عن الفرك .

١٦ - الشق : شَطَط الشيء ؛ فيريد أنه كان يذهلها عن ولدها حتى تميل إليه بهواها .

١٧ - الكتيب : رمل مرتفع . ومعنى « تعذرت » تصعبت ؛ وأصله من العذر . ومعنى « لم تحلل » لم تستثن من يمينها .

١٨ - قوله : « بعض هذا التدلل » أى كُفّى بعض تدللك عنى وأقلّى منه . ومعنى « أزمعت » عزمت وأجمعت . وفاطمة بنت العبيد بن ثعلبة ، من عذرة .

(١) العلل : الشرب بعد الشرب .

وإن كنت قد ساءت لك مني خليفة
فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ ١٩
أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي
وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرُ الْقَلْبَ يَفْعَلُ ٢٠
وما ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَقْدَحِي
بَسْهَمَيْكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ ٢١
وَبَيْضَةِ خِذْرِ لَا يَرَامُ خِيبَاوَهَا
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرُ مُعْجَلِ ٢٢
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعْشَرِ
عَلَى حِرَاصٍ لَوْ يُشِيرُونَ مَقْتَلِي ٢٣

* * *

١٩ - معنى قوله: « سَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ » ، أى أَخْرِجِي أَمْرِي مِنْ أَمْرِكَ .
أى إِنْ كَانَ فِي خَلْقِي مَا لَا تَرْضِيهِ فَاقْطَعِي أَمْرِي مِنْ أَمْرِكَ . ويقال : نَسَلِ
الرَّيْشُ يُنْسَلُ وَيُنْسَلُ ، إِذَا سَقَطَ .

٢١ - قوله : « ذَرَفْتُ » أى سَالَ دَمْعُهَا . وَأَرَادَ بِالسَّهْمَيْنِ الْعَيْنَيْنِ . وَالْأَغْشَارُ :
الْقِطْعُ وَالْكُسُورُ ، يَقُولُ : مَا بِكَيْتٍ إِلَّا لِتَجْرَحِي قَلْبًا مُعَشَّرًا ، أى مَكْسَّرًا ،
وَلَمْ تَبْكِي لِأَنَّكَ مَظْلُومَةٌ . وَالْقَدْحُ هَا هُنَا : الْخَرَقُ وَالتَّأْثِيرُ فِي الشَّيْءِ . وَالْأَغْشَارُ
إِنَّمَا هِيَ فِي الْإِنَاءِ ، يَقَالُ : بُرْمَةٌ أَغْشَارٌ ، أى مُتَقَطَّعةٌ . وَيُرْوَى : « لِتَضْرِبَنِي
بِسَهْمَيْكَ » وَيَكُونُ تَفْسِيرُهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِثْلُ الَّذِي تَقْدَحُ ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ
يَقُولُ : مَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَذْهَبَنِي بِقَلْبِي كُلِّهِ ، كَالرَّجُلِ الَّذِي يَأْخُذُ الْمَعْلَى
وَالضَّرِيبَ ؛ وَهَمَا مِنْ سَهَامِ الْقَمَارِ ، وَهَمَا عَشْرَةُ أَنْصَبَاءَ ، وَالْخِزْوَرُ يُتَقَسَّمُ عَشْرَةُ
أَغْشَارَ ؛ وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لَذَهَابِهَا بِقَلْبِهِ كُلِّهِ .

٢٢ - شَبَّهَ الْمَرْأَةَ بِالْبَيْضَةِ لِبَيَاضِهَا وَرَقَّتَهَا ، وَأَضَافَهَا إِلَى الْخِذْرِ لِأَنَّهَا مَكْنُونَةٌ
غَيْرُ مُبْتَدَلَةٍ . وَقَوْلُهُ : « غَيْرَ مُعْجَلٍ » أى لَمْ أَفْعَلْهُ مَرَّةً وَلَا مَرَّتَيْنِ فَأَعْجَلَ عَنْهُ ؛
وَلَكِنْ فَعَلْتَهُ مَرَارًا .

٢٣ - معنى « يُشِيرُونَ » يَظْهَرُونَ ، أى هُمْ حِرَاصٌ لَوْ يَظْهَرُونَ قَتْلِي مِنْ
غَيْظِهِمْ عَلَيَّ . وَيُرْوَى : « يُسِيرُونَ » أَرَادَ : لَوْ يَكْتُمُونَ مَقْتَلِي ؛ وَذَلِكَ لَا يَخْفَى
لِنَبَاهَتِي وَمَوْضِعِي فِي حَسْبِي .

إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءُ الْوِشَاحِ الْمَفْصَلِ ٢٤
 فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السَّيْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضَّلِ ٢٥
 فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنِّ أَرَى عَنْكَ الْعِمَايَةَ تَنْجَلِي ٢٦
 خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ ٢٧

* * *

٢٤ - يقول: تجاوزت هذه الأهوال والأحراس حين تصوّبت الثريا للمغيّب؛ وذلك أنّ الثريا تستقبلك بأولها حين تطلّع، فإذا أرادت المغيّب تعرّضت؛ أي أرئتك عرضها، أي ناحيتها؛ فشبهها بالوشاح المفصل إذا تلقاك بناحيته، والمفصل: الذي جعل بين كلّ خرزتين فيه لؤلؤة. وقال بعض أهل المعاني: أراد بالثريا الجوزاء؛ لأن الثريا لا تعرّض، وجعله مثل قول زهير: «كأحمر عاد»؛ وإنما أراد أحمر ثمود؛ وتعرّض الجوزاء معلوم، قال الراجز:

* تعرّض الجوزاء للنجوم (١) *

٢٥ - معنى «نَضَضْتُ» نزع. واللّبسة: هيئة اللباس. والمتفضل: اللابس ثوباً واحداً.

٢٦ - قوله: «مالك حياة» أي احتيال، أي تجيء والناس حولي! والعماية: الجهالة؛ وهو من عمى القلب.

٢٧ - قوله: «خرجتُ بها تَمْشِي» أي خرجتُ من البيوت لأخلو بها. والمِرْطُ: إزار خَزَّ له عَلمٌ، ويكون من صوف أيضاً؛ وإنما تجرُّ مِرْطَهَا ليخفي أثره وأثرها فلا يستدلّ عليهما. والمرحّل: الموشى؛ وهو ضرب من البرود، وشيهُ معيّن كتعيين جدّيات (٢) الرّحْل.

(١) اللسان (عرض)، من غير نسبة، وقبله: «تعرضى مدارجاً وسوى».

(٢) جدّيات: جمع جدية، وهي القطعة المحشية تحت الرجل.

فلما أَجَزْنَا سَاخَةَ الْحَيِّ وَأَنْتَحَى بِنَابِطُنْ حَقْفِ ذِي رُكَّامٍ عَقَنْقَلْ^{٢٨}
 إِذَا التَفْتَتْ نَحْوَى تَضَوُّعِ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرَنْقُلْ^{٢٩}
 إِذَا قَلْتُ هَاتِي نَوَّلِيْنِي تَمَائِلَتْ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمَخْلُخَلْ^{٣٠}
 مَهْفَهْفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَّةٍ تَرَائِبُهَا مَضْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ^{٣١}

• • •

٢٨ - قوله : « أَجَزْنَا » قطعنا . والساحة : الفناء . والحقف من الرمل : المعوج ؛ ومعنى « رُكَّام » : بعضه على بعض . والعقنقل : المنعقد المتداخل . والواو في قوله : « وانتحى »^(١) زائدة عند الكوفيين ؛ وهي عند البصريين للعطف . وجواب « لما » محذوف لعلم السامع .

٢٩ - معنى « تَضَوُّعُ الرِّيحِ » ، انتشرت وتحرّكت . والنسيم : تحريك الريح بلين وضعف . والريّا : الرائحة .

٣٠ - قوله : « نَوَّلِيْنِي » من النوال ؛ وهو العطية . ومعنى « تَمَائِلَتْ » عطفت . والهضم : الضامر . وقوله : « رِيًّا » ، أى ممثلة لحمًا وشحمًا في موضع الخلخال من ساقها ، أى ليست بناتئة العظام .

٣١ - المهفهفة : الضَّرْبَةُ^(٢) اللحم المخففة . والمفاضة : الضخمة البطن ، أى هى خميسة البطن ضامرته . والترايب : جمع تريبة ، وهى موضع القِلادة من الصدر . والسَّجْنَجَل : المرأة ، بالرومية .

(١) انتحى : مال .

(٢) الضرب : الخفيف اللحم .

كَبِيرٌ مُقَانَاةَ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ الْمَحْلَلِ^{٣٢}
 تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَازِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلِ^{٣٣}
 وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّثَمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمَعْطَلِ^{٣٤}
 وَفَرَعٍ يُغْشَى الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنُو النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّكِ^{٣٥}

* * *

٣٢ - البكر هنا : البيضة الأولى من بيض النعام ، وخصَّها لأن الأولى لا يخلص بياضها خلوصَ سائرِها ، وهي أيضاً الدَّرةُ التي لم تُنْقَبْ ، يريد أن المرأةَ بِيَضَاءُ يخالط بياضها صفرة ، وكذلك لون الدرّ^(١) . وقوله : « غذاها نمير الماء » يعنى المرأة ، والنمير : الماء العذب الناجع في البدن ، يعنى أنها نشأت بأرض مريثة . ومعنى : « غير المحلل » أى لم يُنْزَلْ عليه فيكدر . وقيل : معنى « غذاها نمير الماء » أى غذا الدَّرة ماء البحر ، وجعله نميراً لأنه موافق للدَّرة مغدِّ لها ، إذ لا تكون إلا فيه . وقوله « غير المحلل » أى لا يُنْزَلْ عليه لأنه مِلْح لا يُتَغَذَّى به . ويروى برفع « غير » وخفضه ونصبه .

٣٣ - الأسيل : الخلد السهل . والناظرة : العين ، والمعنى : بناظرة بقره ذات طفل ، أى معها ولدُها ، وخصَّ الطفل ، لأنه أراد أن هذه المرأة ليست بصغيرة جاهلة ، ولا كبيرة فانية ، فهو أَكْمَلُ لها . ويحتمل أن يريد : وتَتَّقِي من نفسها ببقره ناظرة ، أى تقابلك من نفسها بمثل بقره ناظرة إليك .

٣٤ - قوله : « ليس بفاحش » ، أى ليس بكريه المنظر فاحش الطول . ومعنى « نصَّته » مدَّته وأبرزته . والمعطل : الذى لا حنَّى عليه .

٣٥ - الفرع : الشعر الطويل . والفاحم : الشديد السواد كالفحم . والأثيث : الكثير النبات . والقينو : العِذْق ؛ وهو كباسة النخلة . والمتعشك : المتداخل لكثرة .

غداثره مستشزراتٌ إلى العُلا تفضلُ المَدَارَى في مُثْنَى ومُرْسَلٍ ٣٦
 وكشجٍ لطيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وساقٍ كالثُّبُوبِ السَّقَى المَذَلَّلِ ٣٧
 وتَعَطُّو برَخِصٍ غيرِ شَنِ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلٍ ٣٨
 تَضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهُا مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ ٣٩
 وتُضْحِي فَتِيَّتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَئُومُ الضُّحَا لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ ٤٠

٣٦ - الغداثر : ذوائب الشعر . وقوله : « مستشزرات إلى العلا » ، أى مفتولات إلى فوق ؛ والشزُر من القتل : ما أدبرت به عن صدرك (١) .

٣٧ - الكشج : الحَصْر . والجَدِيل : زمام يتخذ من سيور ؛ وهو لِيَن ، فشبّه كشحها في لينه ولطافته بهذا الزمام . والثُّبُوب هاهنا : البردى . والسَقَى : النخل المسقى . والمَذَلَّل : الذى جمعت أعذاقه لتُجْنى ، فشبّه ساق المرأة بالبردى لبياضه ونعمته بين النخل المسقى ، وخص المذلل لأنه يكرّم على أهله ، ويتعاهدونه بالسقى .
 ٣٨ - الشَّن : الجافى الغليظ . وظَبْيى هنا : اسم رملة ، وأساريعه : دواب بيض تكون فيه ، فشبّه أصابعها ونعمتها وبياضها بها . والإسحل : شجر يُسْتَاك به (٢) .

٣٩ - المنارة ها هنا : المسرّجة ؛ ويحتمل أن يريد صومعة الراهب ؛ لأنه يوقد النار في أعلاها للطارق . وقوله : « مُمَسَّى رَاهِب » أى المنارة التى تضيء في وقت إمساء الراهب . والمتبتّل : المجتهد في العبادة المنقطع عن الناس ؛ أى أن هذه المرأة كالسراج المضيء لحسنها وبياضها .

٤٠ - قوله : « نئوم الضحا » (٣) يقول : لها من الخدم من يكفيها ؛ فهى لانهم بأمراها . وقوله : « لم تنتطق » أى لم تشدّ عليها نطقاً بعد تفضّل ؛ والتفضّل : لبس ثوب واحد ؛ أى ليست بخادم فتتفضّل وتنتطق للخدمة .

(١) والمدارى : جمع مدرى ؛ وهى مثل الشوكة تسرح به المرأة رأساً .

(٢) تعطو : تتناول . وظي ، قيل : يضم الظاء وفتح الباء ، فجعله امرؤ القيس بفتح الظاء وسكون الباء ، وغير بنيتة للضرورة (ياقوت) . (٣) نئوم ؛ بالضم على الخبر ، وبالنصب على تقدير : « أعنى » .

إِذَا مَا أَسْبَكَّرْتَ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ^١ إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً
وَلَيْسَ صِبَايَ عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ^٢ تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرُّجَالِ عَنِ الصَّبَا
نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ^٣ أَلَا رَبَّ خَصَمٍ فَيْكَ أَلَوَى رَدَدْتُهُ
عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي^٤ وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرَخَى سُدُولُهُ
وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّكِلٍ^٥ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ
بَصْبَحٍ وَمَا إِلَّا صَبَاحُ فَيْكَ بِأَمْثَلٍ^٦ أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي

* * *

٤١ - معنى : « اسبكرت » امتدت وتم طولها . وقوله : « بين درعٍ ومِجْوَلٍ » أى هى شابة بين الصغيرة والكبيرة ؛ أى هى بين من يلبس الدرع وهو ثوب لمن دخل فى السن - وبين من يلبس المِجْوَل = وهو ثوب خفيف لطيف يلبسه الصبيان .

٤٢ - قوله : « تسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرُّجَالِ » أى ذهب عمايات الجهل . والصبا : اللهو واللعب .

٤٣ - الألوَى : الشديد الخصومة . وقوله : « رددته » أى رددته عن نصيحتى . والمؤتلى : المقصّر ؛ أى لا يقصّر فى نصيحى .

٤٤ - شبه الليل بموج البحر فى تراكمه وشدة ظلمته وتناعبه . وسدوله : ستوره ؛ يقول : اشتمل عليه الليل بأنواع الهموم ليختبر ماعنده من الصبر والجزع .

٤٥ - قوله : « تَمَطَّى » يعنى امتد . وقوله : « بجوزه » يعنى بوسطه . وقوله : « ناء بكلكل » أى نهض بصدرة ؛ وفى الكلام تقديم وتأخير ، والمعنى : ناء بكلكل وأردف أعجازاً .

٤٦ - قوله : « أَلَا أَنْجَلِي » أى انكشف ؛ ومعنى قوله : « وما إلا صباح فيك بأمثل » ، أى أنا أبداً مهموم فى الليل وفى الصبح .

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ يَدْبُلُ^{٤٧}
 كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلِقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأُمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ^{٤٨}
 وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ^{٤٩}
 مِكْرٌ مِقْرٌ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ^{٥٠}

* * *

٤٧ - المُّغَارُ : الشديد الفتل . ويدبُلُ : اسم جبل . يقول : كأن هذه النجوم
 شُدَّتْ بشيء مفتول قوى إلى جانب هذا الجبل ؛ فكأنها لا تسرى ؛ وإنما يصف
 طول الليل .

٤٨ - المصام : مكانها الذى لا تبرح منه كمصام الفرس ؛ وهو مربوطه .
 والأمراس : جمع مَرَسَ ؛ وهو الحبل ؛ يقول : كأن الثرياً أواخى مضروبة
 فى الأرض فهى لا تبرح .

٤٩ - الوُكُنَات : المواضع التى تأوى إليها الطير . والمنجرد : الفرس القصير
 الشعر ؛ وبذلك توصف العتاق ؛ ويقال : المنجرد الماضى المنسلخ من الخيل عند
 السباق . والأوابد : الوحش ؛ وجعلته قيداً لها لأنه يسبقها فيمنعها من القوت .
 والهيكَل : الفرس الضخم ، شبهه ببيت النصرى والمجوس ، يقال له الهيكَل . والمعنى
 فى قوله : « والطير فى وُكُنَاتِهَا » ، أى أنه يبكّر قبل خروج الطير ؛ على أنها مما يبكّر
 فى الخروج .

٥٠ - يقول : إذا أردتُ الكرَّ على العدو وأنا عليه وجدتُ ذلك عنده ،
 وكذلك إذا أردتُ الفرار منهم . ثم قال : «مقبل مدبر» فالمقبل هو المكرّ ، والمدبر
 هو المفترّ ، يعنى أن هذه الأشياء عنده . وشبهه صلابته وصلابة حافره بالجلمود ؛
 وجعل الجلمود منحطاً من فوق الجبل ؛ لأن ذلك أصلبُ له ، وأسرع لوقوعه ؛
 وكأنه شبه سرعة الفرس وصلابته به .

كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزِّلِ^{٥١}
 مَسَحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرُنَ غُبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمَرَكَّلِ^{٥٢}
 عَلَى الْعَقَبِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ أَهْتَزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ عَلَى مِرْجَلِ^{٥٣}
 يُطِيرُ الْغَلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلَوِّى بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ^{٥٤}

* * *

٥١ - قوله : « كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ » أى أنه أمْلَسَ المَتْنُ سهله . والحال : موضع اللَّبْدِ من ظهره . والصَّفْوَاءُ : الصَّخْرَةُ الملساء . والمتَنَزَّلُ : النازل عليها ؛ شبه اللَّبْدَ إِذَا زَلَّ عن ظهر الفرس بالذى يَزِلُّ عن الصَّخْرَةِ الملساء ؛ وإنما أراد تشبيه الظهر بالصَّخْرَةِ الملساء ؛ والتقدير : كما أَزَلَّتِ الصَّفْوَاءُ المتَنَزِّلُ ؛ فعاقبت الباء الهمزة .

٥٢ - قوله : « مَسَحٌ » أى يَسَحُّ العَدُوَّ سَحًّا مِثْلَ سَحِّ الْمَطَرِ ؛ وهو انصبابه . والسابحات : التى تبسط يديها إِذَا عَدَّتْ فَكَأَنَّهُا تسبح . والونى : الفتور . والكديد : ما غلظ من الأرض . والمَرَكَّلُ : الذى ركلته الخيل بحوافرها ؛ فأثارت الغبار لصلابتها وشدّة وقعها ؛ والمعنى أن هذا المسح بمنزلة السابحات .

٥٣ - قوله : « عَلَى الْعَقَبِ جِيَّاشٌ » أى يجيش ، فى جريه كما تجيش القيدُ على النار . والعقب : جرى بعد جرى ؛ وقيل : هو تحريك الفرس بالعقب ؛ أى لا يحوجك إلى السوط لنشاطه وسرعته . واهتزامه : صوت جوفه عند الجرى . والحمى : الغلى . والمِرْجَلُ : القيدُ .

٥٤ - يقول : يُسْقِطُ الْغَلَامَ الْخِفَّ عن ظهره من سرعة عدوه وشدّة دَفْعَتِهِ . والخِفّ : الخفيف . والصهوات : جمع صهوة ؛ وهى موضع اللَّبْدِ من ظهره ، وجمعتها بما حوّلها . وقوله : « وَيُلَوِّى بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ » يعنى يذهب بها ويسقطها من شدّة عدوه . والعنيف : الأخرق . والمثقل : الثقيل الذى لا يحسن الركوب ؛ فهو يخاف أن يصرعه ، فيثبت على ظهره ولا تثبت أثوابه عليه .

دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ تَقَلُّبُ كَفِّهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ ٥٥
 لَهُ أَيْطَلًا ظَنِّي وَمَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءً سِرْحَانٍ وَتَقَرِّيبٌ تَتَفُلِّ ٥٦
 كَأَنَّ عَلَى الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَرَائَةِ حَنْظَلٍ ٥٧
 وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِرِجَامُهُ وَبَاتَ بَعِينِي قَاعًا غَيْرَ مُرْسَلٍ ٥٨

* * *

٥٥ - قوله : « درير » يعنى هو درير فى عدوه ، أى سريع خفيف .
 والخذروف : الحرارة التى يلعب بها الصبيان ، تسمع لها صوتاً ، وهى سريعة الحركة (١) ،
 وجعل خيط الخذروف موصلاً ؛ لأنه قد لعب به كثيراً حتى خف وأخلق وتقطع
 خيطه فوصل ، فذلك أسرع لدورانهِ .

٥٦ - شبه خاصرتى الفرس بخاصرتى الظبي ؛ لأنه ضامر ، وشبه ساقيه بساقى
 النعامة ؛ لأنها قصيرة الساقين صلبتهما طوية الفخذين ، ويستحب ذلك من
 الفرس . وشبه إرخاءه - وهو سير ليس بالشديد - بإرخاء الذئب ، وليس دابة
 بأحسن إرخاء منه ؛ وشبه تقريبه فى الجرى بتقريب الثعلب ، وهو حسن التقريب (٢) .
 والتقل : ولد الثعلب ؛ وإنما أراد الثعلب بعينه .

٥٧ - قوله : « مداك عروس » أى هو يبرق كما يبرق الحجر الذى يُسحق
 عليه الطيب ؛ وخصَّ العروس لأنها قريبة العهد بسحق الطيب ؛ فداكها براق .
 والصراية : الحنظلة الصفراء البراقة ؛ وإذا لم تصفر فهي مغبرة . شبه حارك (٣) الفرس
 إذا اعترض ونظرت إليه بصخرة الطيب ، أو صراية الحنظل فى ملامستها وبريقها .
 ٥٨ - يعنى أنه كان مرتقباً للصباح ليصيد فلم يحطَّ عنه سرجه ولجامه .
 وقوله : « وبات بعينى قائماً » أى حيث أراه لكرامته على . وقوله « غير مرسَل »
 أى لم أهمله لأنى مستعدٌّ لركوبه .

(١) الإمرار : إحكام القتل .

(٢) التقريب نوع من العدو ؛ وهو أن يرفع يديه ماً ، ويضعهما ماً .

(٣) الحارك : أعل الكامل ؛ من منبت العرف إلى الظهر .

فَعَنَّا لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي الْمَلَاءِ الْمَذِيلِ^{٥٩}
 فَأَذْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوِّلِ^{٦٠}
 فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ^{٦١}
 فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوَرٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَخْ بِمَاءٍ فَيُغَسَّلِ^{٦٢}
 وَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلِ^{٦٣}

• • •

٥٩ - قوله : « فَعَنَّا لَنَا سِرْبٌ » أى عَرَّضَ لَنَا قَطِيعَ بَقَرٍ ، وَشَبَّهَ إِيَّانَاهُ بِجَوَارٍ أَبْكَارٍ يَطْفُنُّ بِدَوَارٍ ، وَهُوَ صَنْمٌ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَدُورُونَ حَوْلَهُ . وَالْمَلَاءُ : الْمَلَا حَف . وَالْمَذِيلُ : الطَّوِيلُ الْمَهْدَبُ ، شَبَّهَ الْبَقَرَ فِي مِشْيَتِهِمْ وَطُولِ أَذْنَابِهِمْ وَبِيَاضِهِمْ بِالْعَذَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمَذِيلِ .

٦٠ - شَبَّهَ بَقَرَ الْوَحْشِ فِي بَرِيقَتِهِمْ وَمَا فِيهِمْ مِنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ بِالْجَحْزَعِ ، وَهُوَ الْخَرْزُ . وَالْمَفْصَلُ : الَّذِي فَصَلَ بَيْنَهُ بِالْأَوَّلِ ، وَهُوَ أَصْلَحُ لِلْخَرْزِ . وَقَوْلُهُ : « بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوِّلِ » أى بَعَثَ صَبِيَّ كَرِيمَ الْعَمِّ وَالْحَالِ ، وَخَصَّ الْخَرْزَ بِأَنْ يَكُونَ بِجِيدٍ هَذَا الْمَعَمَّ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَفِيسًا مُتَخَبِّيًا .

٦١ - قَوْلُهُ : « فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ » أى أَلْحَقْنَا الْفَرَسَ بِالْمَتَقَدِّمَاتِ مِنَ الْبَقَرِ . وَالْجَوَاحِرُ : مَا تَخَالَفَ مِنْهَا . وَالصَّرَّةُ : الْجَمَاعَةُ . وَمَعْنَى : « لَمْ تَزِيلِ » : لَمْ تَفَرِّقْ ، أى جَمَعَ الْفَرَسَ بَيْنَ أَوَائِلِهَا وَأَوَائِلِهَا فَلَمْ يَفْتُ مِنْهَا شَيْءٌ .

٦٢ - الْعِدَاءُ : الْمَوَالَاةُ فِي الْجَرَى . وَقَوْلُهُ : « لَمْ يُنْضَخْ بِمَاءٍ » أى لَمْ يَغْرَقْ ، وَأَرَادَ بِالْمَاءِ هَاهُنَا الْغَرَقَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ صَادَقَ قَبْلَ أَنْ يَجْهَدَ وَيَغْرَقَ فَيَكُونُ كَأَنَّهُ قَدْ غَسَلَ^(١) .

٦٣ - الطُّهَاءُ : الطَّبَآخُونَ . وَالصَّفِيفُ : الْمَرْقَقُ . وَالْقَدِيرُ الْمَعْجَلُ : الْمَطْبُوخُ فِي الْقَدِيرِ ، وَجَعَلَهُ مَعْجَلًا ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحْسِنُونَ تَعْجِيلَ مَا كَانَ مِنَ الصَّيْدِ =

وَرُخْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يُنْفَضُ رَأْسَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلُ^{٦٤}
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عُصَارَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرَجَّلٍ^{٦٥}
وَأَنْتِ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ^{٦٦}

* * *

= ويستطرفونه ويصفونه في أشعارهم. وحمل قوله: «أوقد يرمعجل» على معنى :
من بين صفيف سواء أو طابخ قدبر .

٦٤ - الطَّرْفُ : الفرس السريع ، وقيل : هو الكريم الطَّرْفَيْنِ . وقوله : « متى
ما ترقّ العين » ، يقول : هو حسن الأعلى والأسفل ، فالناظر إليه يصعد فيه
النَّظَرُ ويصوبه عجباً به . ويحتمل أن يريد : أنه لعنقه وتماخى خلقه إذا ارتفعت
عين الناظر إليه بالنظر راعه منظره ؛ فخشي إصابته بعينه ، فصوب رأسه وكفّ
عنه نظره^(١) .

٦٥ - قوله : « كأنّ دماء الهاديات بنحره » ، شبه دم الوحش بصدر هذا
الفرس بعصارة الحناء على الشيب ، وإنما أراد : شيب قد غسل عنه الحناء ،
مرجّل . وعصارته : ما عُصِرَ منه ؛ وإنما أراد أن حُمُرَةَ الدَّمِ بصدرة كحُمرة
الحضاب في الشيب ؛ ولا يريد أنه أشهب ؛ لأنه قد وصفه بالكُمُتَةِ ، ومن زعم
أن العرق قد ييس بنحره فابيض فقد خاط أيضاً ؛ لأنه نفي عنه العرق بقوله : « لم
ينضح بماء فيغسل » .

٦٦ - الفرَجُ : ما بين رجليه . والضافي : الذنب الطويل . وقوله : « فويق
الأرض » أى ليس بالطويل فيطأ عليه ، ولا بالقصير فيبعد عن الأرض . والأعزل :
الذى يكون ذنبه في ناحية ، وهو مكروه .

(١) قال ابن الأنباري : قوله : « متى ترقّ العين فيه تسهل » ، قال بعض البصريين : معناه :
إذا صعد فيه البصر سهله ، أى حذره من عجه .

أَحَارِ تَرَى بَرْقًا كَأَنَّ وَمِضْهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ^{٦٧}
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيطَ فِي الذُّبَالِ الْمَفْتَلِ^{٦٨}
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ^{٦٩}
وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَّحَ الْكَنْهَبِلِ^{٧٠}

* * *

٦٧ - الوميض : لمع البرق . وقوله : « كلمع اليدين » ، شبه انتشار البرق وتشعبه بحركة اليدين وتقليبهما ، والحجى : ما حبا من السحاب ، أى ما عرض لك وارتفع ؛ ويقال : هو المتداني . والمكَلَّل : الذى فى جوانب السماء كالإكليل ؛ ويقال : هو الذى بعضه على بعض .

٦٨ - السَّنَا : الضوء . والسليط : الزيت ؛ ويقال : هو دهن السمسم ؛ وهو الجلجلان . والذبال : الفتائل . وقوله : « يضيء سناه » ردّه على البرق . وقوله : « مصابيح راهب » مردود على قوله : « كلمع اليدين » . ومعنى « أهان السليط »^(١) أى كثر منه ؛ لأنه كان كثيراً هيناً .

٦٩ - قوله : « قعدت له » يعنى البرق ، أنظر إليه من أين يجىء . وحامر : موضع . وقوله : « بعد ما متأمل » يريد بعد ما تأملته ؛ أى تأملته من بعيد المكان^(٢) .

٧٠ - الفَيْقَةُ : ما بين الحلبتين ؛ يريد أن السحاب يسح المطر ، ثم يسكن شيئاً ثم يسح ؛ وذلك أغزر له ؛ فجعل ما بين السحبتين بمنزلة الفَيْقَةِ ؛ وهو أن تحلب الناقة ثم تترك شيئاً ، ثم يُعاد إلى حلبها ؛ فما بين الحلبتين فَيْقَةُ وفُوق . والكنهبل : ما عظم من شجر العضاء . والدَّوْحَةُ : الكثيرة الورق والأغصان ؛ فيقول : قلع السيل الكنهبل من أصله فآلقاه على وجهه ؛ وضرب الأذقان مثلاً . و « عن » ها هنا بمعنى « بعد » .

(١) فى شرح البطليوسى : « أهان السليط فى الفيل ، أى صبه عليها صبا » .
(٢) وإكام : موضع أيضاً .

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أطماً إلا مشيداً بجندل^{٧١}
 كأن طمية المجيمر غدوة من السيل والغشاء فلكة مغزل^{٧٢}
 كأن أباناً في أفانين وذقه كبير أناس في بجاد مزمّل^{٧٣}
 وألقى بصحراء الغبيط بعاة نزول اليماني ذي العياب المخول^{٧٤}

* * *

٧١- تيماء : اسم موضع ، والأطم والأجم واحد ؛ وهو البيت المسطح ؛
 يقول : لم يدع هذا السيل بيتاً مبنياً بحصّ وحجارة إلا هدمه ، إلا هذا المشيد
 بجندل ؛ فإنه سليم لقوته ؛ وهذا أحسن ما قيل فيه .

٧٢- طميمة : اسم جبل . والمجيمر : أرض لبني فزارة ، فشبهه الجبل به حين
 أحاط به السيل والغشاء فاستدار ما بقى منه بفلكة المغزل .

٧٣- قوله : « كأن أباناً في أفانين وذقه » ، شبه هذا الجبل حين غشيه
 المطر وعمه الخصب بشيخ ضعيف في بجاد . والبجاد : كساء مخطط ؛ وخصّ
 الشيخ لأنه متدثر أبداً مزمّل في ثيابه . وخفض « مزمّل » على الجوار ، وحقه أن
 يكون نعتاً لـ « كبير » . والودق : المطر . والأفانين : الضروب والأنواع .

٧٤- الغبيط هنا : موضع . والبعاة : الثقل ؛ واستعاره لكثرة المطر ؛
 فيقول : نزل هذا المطر بصحراء الغبيط كما ينزل الرجل الياني ذو العياب المخول
 - أي الكثير المتاع والحوّل - بموضع ، فلا يكاد يبرح منه ، وخصّ الياني لأن
 أهل اليمن معروفون بالتجارة . ويحتمل أن يريد أن هذا المطر عمّ هذه الصحراء
 بالخصب وأنواع النبات والنور ؛ فكأنما نزل بها تاجر يمان ، فتشّر فيها ما في
 عيابه من البرود وأنواع المتاع والطيب .

كَأَنَّ سِبَاعاً فِيهِ غَرْقَى غُدَيَّةٌ بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَابِيشُ عُنْصُلٍ^{٧٥}
 عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلُ^{٧٦}
 وَأَلْقَى بُسْيَانَ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكَهُ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنَزِلٍ^{٧٧}

• • •

٧٥ - قوله : « كَأَنَّ سِبَاعاً فِيهِ » ، يعنى فى المطر ، أى من سيله . وأرجأؤه : نواحيه . والأنابيش : جمع نَبَشٍ وأنباش ؛ وإنما يريد أصول ما نبش منه ؛ شبه الغرقى من السباع بما نبش من العُنْصُل . وقوله : « غُدَيَّةٌ » أى حين أصبح الناس فنظروا إلى ما أحدث السيل ؛ وإنما شبهها بالعُنْصُل^(١) لأن الصبيان يجمعونه للعب ثم يرمون به .

٧٦ - قَطَنٌ : اسم جبل فى بلاد بنى أسد . والشَّيْمُ : النظر إلى البرق والمطر ليعلم أين هما . والستار ويذْبُلُ : جيلان مما يلي البحرين ، أى إذا نظرنا إليه فأيمئهُ على قطن ، وأيسرُهُ على هذين الجبلين .

٧٧ - بُسْيَانَ : جبل . والبرك : الصدر ، ضربه مثلاً لحلولة بهذا الموضع ولزومه إياه . والعُصْمُ : الأوعال ، والعُصْمَةُ : بياض فى أوظفة أيديها ؛ والمعنى أن المطر عمّ هذا الجبل حتى أنزل منه العصم المستقرّة به .

(١) العنصل : نبت برى يشبه البصل .

وقال :

أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَعِمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي^١
 وَهَلْ يَعِمَنَّ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الْهَمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ^٢
 وَهَلْ يَعِمَنَّ مَنْ كَانَ أَحَدَتْ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ^٣
 دِيَارٌ لَسَلَمَى عَافِيَاتُ بَذَى خَالِ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَّالِ^٤

* * *

١ - دعاء للطلل بالنعيم ، وأن يكون سالمًا من الآفات - وهذا من عاداتهم -
 كأنهم يعنون بذلك أهل الطلل . وقوله : « وَهَلْ يَعِمَنَّ » ، يقول : قد تفرق
 أهلك وذهبوا فتغيرت بعدهم عما كنت عليه ، فكيف تنعم بعدهم ! وكأنه يعنى
 بذلك نفسه ، فضرب المثل بوصف الطلل ؛ ويقال : وعِمَّ يَعِمُّ في معنى نَعِمَّ يَنْعِمُ .

٢ - قوله : « سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ » يريد المخلَّد في الدنيا بسعادة الجَدَّة . والأوجال :
 جمع وَجَلَّ ، وهو الفزع .

٣ - الأحوال : الأعوام ؛ يقول : كيف ينعم من كان أقربُ عهده بالنعيم
 ثلاثين شهرًا في ثلاثة أحوال ! أى من ثلاثة أحوال . وتكون : « في » أيضًا بمعنى
 « مع » ها هنا .

٤ - الأسحَم : السحاب الأسود . والمطَّال : المطر الدائم ؛ يصف أن هذه
 الديار قد تَعَفَّتْ ودرست لإلحاح المطر عليها ولزومه إياها .

وتَحَسَّبَ سَلْمَى لَا تَزَالُ تَرَى طَلًّا من الوحش أَوْ بَيْضاً بِمِثْأِ مِحْلَالٍ^٥
وتَحَسَّبَ سَلْمَى لَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا بوادى الخزأى أَوْ عَلَى رَسٍّ أَوْ عَالٍ^٦
لِيَالَى سَلْمَى إِذْ تُرِيكَ مَنْصَباً وجيداً كَجِيدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالٍ^٧
أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَلَّا يُحْسِنُ اللَّهُوَأَمْثَالِي^٨
كَذَبْتُ ، لَقَدْ أَصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عَرْسَهُ وَأَمْنَعُ عَرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِهَا الْخَالِي^٩

* * *

٥ - الطَّلَا : ولد الطيبة والبقرة . والمِثَاء : مَسِيلِ الْوَادِي ؛ وَقِيلَ أَيْضًا :
هو الطريق العظيم إلى الماء . وَالْمِحْلَال : الذي يُحْلَلُ عَلَيْهِ كَثِيرًا ؛ أَيْ يُنْزَلُ ؛
يقول : تحسب سلمى لا تزال مقيمةً في الموضع الذي ارتبعوا فيه ، فترى فيه أولادَ
الظباء وبَيْضُ النعام .

٦ - الرَّسُّ : البئر . وَأَوْعَال : هضبة يقال لها ذات أوعال . يقول : تظنّ
سلمى أنها على العهد الذي كنتَ عهَدْتَهَا عَلَيْهِ بهذه المواضع ؛ أَيْ لَمَّا كَانَتْ^(١)
فيه من العزّة ولين العيش . كانت تحسبُ أَنَّ تِلْكَ الْحَال لَا تَتَغَيَّرُ .

٧ - الْمَنْصَبُ : الثَّغَرُ الْمُسْتَوِي النَّبْتُ أَوْ النَّبْتَةُ ، يريد : هيئة زينة
الأسنان . وقوله : « لَيْسَ بِمِعْطَالٍ » يريد أنه لم يعطل من الحُلَى^(٢) ؛ فَذَلِكَ أَمُّ^٣
لِحُسْنِهِ .

٨ - قوله : « أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ » : هِيَ امْرَأَةٌ عَيَّرْتَهُ بِالْكِبَرِ ، وَأَنَّهُ لَا يَحْسِنُ
اللَّهُو ، فَفَنِي ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ : « كَذَبْتُ لَقَدْ أَصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عَرْسَهُ » .

٩ - قوله : « أَصْبِي » أَيْ أَذْهَبُ بِفَوَادِهَا ؛ يَعْنِي أَنَّ النِّسَاءَ يَصْبُونُ إِلَيْهِ مِنْ =

(١) ت : « كنت » تحريف .

(٢) ش : « أَيْ لَيْسَ بِمِعْطَالٍ مِنَ الْحُلَى » .

ويا رَبَّ يومٍ قد لهُوتُ وِليلةٍ بآنسةٍ كأنَّها خَطٌّ تَمثالٌ^١
يُضِيءُ الفِرَاشَ وَجْهَها الضَّجيجِها كمصباحٍ زَيْتٌ في قناديلِ دُبَّالٍ^١
كَأَنَّ عَلَى لِبَاتِها جَمْرَ مُضْطَلٍ أَصابَ غَضِيَّ جَزْلاً وَكُفَّ بِأَجْذالٍ^٢

* * *

= جماله^(١) وحسنه . وقوله : « وأمنع عرسي » أى لمَسْنَعَتِي وعزَّتِي لا يطمع الخالي في عرسي . ومعنى : « يَزْنُ » يَتَّهَمُ . والخالي : الذى لا زوج له . وقيل : المعنى : أمنعها بحسنى وجمالى من أن تمتدَّ طرفها إلى غيرى . ويحتمل أن يكون « الخال » هنا المختار ؛ فيكون من وصف^(٢) « المرء » ، أى [أصبى]^(٣) على المرء ذى الخيلاء عِرْسَه ؛ يقال : رجل خالٌ ومختالٌ ، أى ذو خيلاء وكِبَرٍ .

١٠ - قوله : « بآنسة » أى بامرأة ذات أنس [من غير ريبة]^(٣) . ويقال : الآنسة ظبية تؤنس شخصاً ؛ أى تبصره فترتاح ؛ وليس بجار على الفعل ؛ شبه المرأة بها . وقوله : « خطٌّ تمثال » أى نَقَّشَ صورة ؛ والتَّمثال والمِثال : كل ما مثله بشئ ، وإنما شبهها بالتَّمثال ، لأن الصانع له يتأنق في تحسينه ، ويمثله على أحسن ما يمكنه .

١١ - الذُّبَّال : الصانعون للفتائل ، وهى الذُّبَّال (بالتخفيف) . والمعنى أن وجه هذه المرأة لإشراقه يضيء الفراش بالليل لضجيجها كما يضيئه المصباح .

١٢ - قوله : « كأنَّ على لِبَاتِها » شبه توقد الحليى بجمر غضى . وخصَّ الغضى لأن جمرة أبى الجمر . والأجذال : أصول الشجر ، ودكَّر المصطلكى لأنه يقلِّب الجمر ويتعاهده لئلا يخمد . وقوله : « وكُفَّ بأجذال » أى حُلِّقَ حول الجمر بأصول الشجر ، وهو أحسن ما يكون من الوقود ؛ لأن الأجذال تكفه وتمدَّ له .

(١) كلمة « وجماله » ساقطة من ش .

(٢) ت : « من نعت » .

(٣) تكله من ش .

وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلِفِ الصَّوَى صَبًا وَشَمَالٌ فِي مَنَازِلٍ قُفَّالٍ^{١٣}
 وَمِثْلُكَ بِيَضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٌ لَعُوبٍ تُنْسِيْنِي إِذَا قَمْتُ سِرْبَالِي^{١٤}
 كَحِقْفِ النَّقَاءِ شَى الْوَلِيدَانِ فَوْقَهُ بِمَا أَحْتَسَبَا مِنْ لَيْنٍ مَسٍّ وَتُسْهَالٍ^{١٥}
 لَطِيفَةٍ طَى الْكَشْحِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ إِذَا أَنْفَتَلْتُ مُرْتَجَّةً غَيْرِ مِتْفَالٍ^{١٦}

١٣ - قوله : « وَهَبَّتْ لَهُ » يعنى للجمر . والصَّوَى : الأكم الصغار ؛ واحدها صَوَّة . يقول : هذا الجمر أوقد بموضع مرتفع تختلف عليه الريح فيشتد لهبه . والقُفَّال : الراجعون من السفر ؛ وخصَّهم لاحتياجهم إلى النار عند النزول .

١٤ - قوله : « وَمِثْلُكَ بِيَضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٌ » ، أشار إلى بياض ثغرها وجميع أضراسها ؛ ولم يخصَّ العوارض خاصَّة . والطَّفَلَةُ : الناعمة الرخصة اليدين . وقوله : « تُنْسِيْنِي » أى تذهب بفؤادى حتى أنسى قميصى . والسَّرْبَال : القميص .

١٥ - الحِقْفُ : ما استدار من الرَّمْل ، والنقا : [ما استدار]^(١) من الرمل أيضاً . ومعنى « احتسبا » اكتفيا ؛ يقول : جسم هذه المرأة أو عجيزتها كهذا النقا فى لينه وامتلائه ؛ وهو مع لينه صُلْبٌ شديد ليس بمنهال^(٢) متناثر ، والوليدان يلعبان عليه ؛ وقد اكتفيا بلين مَسَّة وسهولته . وخصَّ الوليدين لأنَّه لا يلعب أقلَّ من اثنين ؛ ولم يجعلهما أكثر من اثنين ، لأنهم إذا كثروا أفسدوا الحِقْفُ .

١٦ - قوله : « لَطِيفَةٍ طَى الْكَشْحِ » أى ليست بمنفتحة الجنبين والخاصرتين . والمُفَاضَةُ : العظيمة البطن . والمرْتَجَّةُ : المهتزَّة لتسعمتها . والمِتْفَال : التاركة للطيب حتى تقبح رائحتها .

(١) من ش .

(٢) المهال : الكتيب العالى الذى لا يتاسك انبياراً .

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِجْبَالٍ ١٧
تَتَوَرَّتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيْثَرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرُ عَالٍ ١٨
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقْفَالٍ ١٩
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ ٢٠
فَقَالَتْ سُبَّكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَخْوَالٍ ٢١

* * *

١٧ - قوله: « ابتزَّها »، أى خلع عنها ثيابها . والهَوْنَةُ : السَّهْلَةُ اللطيفة .
والمِجْبَالُ : العظيمة الخلق ، وهو مأخوذ من الجَبَل ، يقول : إذا مالت على
ضجيعها مالت فى لين ولطف ، لا فى جفاء وثقل .

١٨ - تنوَّرتُها ؛ أى مثلت نارَها وتوهَّمتُها ؛ ولم يَرِدَ نظرَ العين ؛ لأن
أذرعَات من حدود الشام . ويثرب ؛ مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبينهما
مسافة بعيدة . وقد بيَّن ذلك بقوله : « أدنى دارها نظر عال » أى مرتفع بعيد .

١٩ - قوله : « نظرت إليها » أى نظرت إلى هذه النار تُشَبُّ لِقْفَالٍ ليلاً ،
والنجوم كأنها مصابيح رهبان .

٢٠ - قوله : « سموت إليها » أى سموت إلى المرأة ؛ وأراد : نهضتُ إليها شيئاً
بعد شيء لئلا يُشْعَرَ بمكانى ، فكنت فى ذلك كحباب الماء وهو يعلو بعضه
بعضاً فى رفقٍ ومهل . وحَبَابِ الماء : طرائقه . وقوله : « حالا على حال » ، أى
شيئاً بعد شيء حتى صرت إلى الذى أردت .

٢١ - قوله : « سبَّكَ الله » أى باعدك الله وفَضَحَكَ ؛ وأصله من السَّبَّاء ؛
وقيل : المعنى أذهبَ الله عقلك ؛ وإنما قالت له ذلك ضجراً لما خشيته من
القضيحة .

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي ٢٢
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ خَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ ٢٣
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتُ هَضَرْتُ بِغُضْنِ ذِي شَمَارِيخٍ مَيَّالٍ ٢٤
 وَصَرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَى إِذْ لَالٍ ٢٥
 فَأَصْبَحْتُ مُعْشَوْقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئُ الظَّنِّ وَالْبَالِ ٢٦

* * *

٢٢ - قوله : « يمين الله أبرح » . أى لا أبرح ، والأوصال : جمع وُصل ؛ وهو كل عضو يفصل عن الآخر .

٢٣ - الفاجر هنا : الكاذب . والصالى : الذى يصطلى بالنار . يقول : لما خوفتني من السُّمَّار أقسمت لما كاذبًا أن ليس منهم أحدٌ إلَّا نائمًا .

٢٤ - قوله : « فلما تنازعنا الحديث » ؛ أى حدثتني وحدتُها ؛ وأصله من النَّزَع بالذَّلو ؛ وهو جذبُها . ومعنى : « أسمعُ » انقادت وسهلت بعد صعوبتها وامتناعها . وقوله « هضرتُ » يعنى جذبت ومددت . وأراد بالغُضْن جسمها لتعَمَّسَه وتُشَنِّيه ؛ وشبه شعرها بشماريخ النخل لتدخله وغزارته .

٢٥ - قوله : « وصرنا إلى الحسنَى » ، أى إلى ما نحبُّ من الأمور . ورقَّ كلامنا ، أى صرنا إلى الصبا ، وجَدَّ اللعبُ واللَّهو والغزل ، فلم نرفع أصواتنا لئلا يُشعَّر بنا . ورضت فذلت ، أى بعد امتناع وصعوبة ؛ والمعنى : لينتُها بالكلام والمداراة ؛ كما يراض البعير بالسَّيْر حتى يذل . وقوله : « أَى إِذْ لَالٍ » محمول على « رُضْتُ » لأنَّ معناه أذلت .

٢٦ - وقوله : « وأصبحت معشوقًا » أى خلبيتها وأحببتها حتى مالت إلى . وقوله : « وأصبح بعلها سيئ الظن » ، أى ساء ما رآه من ميلها إلى ولم تظهر عليه بهجة الرضا بذلك ؛ بل أصبح مغبرًا كاسف الحال . والقَتَام : الغبار .

يَغِطُّ. غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ لِيَقْتُلْنِي وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِقَتَالٍ ٢٧
 أَيَقْتُلْنِي وَالْمَشْرِفُ فِي مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنِّيَابِ أَغْوَالٍ ٢٨
 وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ ٢٩
 أَيَقْتُلْنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فَوَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي ٣٠

* * *

٢٧ - قوله : « يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ » أى لِيَغِيطَهُ عَلَى يَرْدَدَ صَوْتًا كَصَوْتِ
 الْمُخْتَنِقِ . وَالْبَكْرُ : الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ ، وَهُوَ صَعِبٌ عِنْدَ الرِّيَاضَةِ فَيَشُدُّ حَبْلَهُ فِي
 خِنَاقِهِ لِيَرِاضَ بِهِ ، فَيَسْمَعُ لَهُ غَطِيطٌ . وَقَوْلُهُ : « لَيْسَ بِقَتَالٍ » ؛ أى لَا يَقْدِرُ عَلَى
 ذَلِكَ مِنِّي ، لِأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ السَّلَاحِ وَالْقِتَالِ .

٢٨ - قوله : « وَالْمَشْرِفُ مُضَاجِعِي » ، الْمَشْرِفُ : سَيْفٌ نَسِبَ إِلَى قَرَى الشَّامِ
 يُقَالُ لَهَا الْمَشَارِيفُ . وَأَرَادَ بِالْمَسْنُونَةِ الزُّرْقُ سَهَامًا مَحْدَدَةً الْأَزْجَةَ صَافِيَةً ، وَشَبَّهَهَا
 بِأَنِّيَابِ الْأَغْوَالِ تَشْبِيهًا لَهَا وَمِبَالِغَةً فِي وَصْفِهَا . وَالْأَغْوَالُ : الشَّيَاطِينُ ، وَإِنَّمَا خَصَّ
 الشَّيَاطِينَ لَمَّا شَاعَ مِنْ عَظِيمِ أَمْرِهِمْ وَكَثْرَةِ نُكْرِهِمْ ، وَثَبَتَ فِي النُّفُوسِ مِنْ شَنَاعَةِ
 خَلْقِهِمْ ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ (١) .

٢٩ - قوله : « وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ » ، « وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ » ، أى لَيْسَ
 بِفَارَسٍ . وَقَوْلُهُ : « وَلَيْسَ بِنَبَالٍ » أى لَيْسَ بِرَامٍ ، وَكَانَ حَقُّ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ :
 وَلَيْسَ بِنَابِلٍ ، لِأَنَّ النَّابِلَ صَاحِبَ النَّبْلِ الرَّامِي بِهَا . وَالنَّبَالُ الَّذِي يَعْمَلُهَا :

٣٠ - قوله : « أَيَقْتُلْنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فَوَادَهَا » ، أى بَلَغَ حُبِّي شَغَافَ قَلْبِهَا كَمَا
 بَلَغَ الْقَطْرِانُ شَغَافَ الْمَهْنُوءَةِ ، وَهِيَ الْمُطْلِيَّةُ بِالْقَطْرِانِ ، وَهِيَ تَسْتَلْذِقُهُ حَتَّى تَكَادَ
 يَغْشَى عَلَيْهَا . وَيُرْوَى : « شَعَقْتُ » بِالْعَيْنِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ ؛ وَهُوَ مِنْ شَعَقَاتِ الْجَبَالِ
 وَهِيَ رَعُوسُهَا وَأَعَالِيهَا . وَالْمَعْنَى : بَلَغْتَ الْغَايَةَ حَتَّى غَلَبَتْهَا عَلَى فَوَادِهَا كَمَا يَبْلُغُ الْقَطْرِانُ =

وقد عَلِمْتَ سَلَمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا بِأَنَّ الْفَتَى يَهْذَى وَلَيْسَ بِفَعَّالٍ ٣١
وماذا عليه أَنْ ذَكَرْتُ أَوْ أُنِسْتُ كَغَزْلَانِ رَمَلٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْيَالٍ ٣٢
وبَيْتِ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْتُهُ يُطْفَنُ بِجَمَاءِ الْمَرَاقِفِ مَكْسَالٍ ٣٣
سِبَاطِ الْبَنَانِ وَالْعَرَانِينِ وَالْقَنَا لِبَطَافِ الْخُصُوفِ فِي تَمَامٍ وَإِكْمَالٍ ٣٤

* * *

=من الناقة المهنوءة : يقول : قد بلغتُ منها هذا المبلغ فكيف يقتلني ! أى لو أقدم على قتلى لكان ذلك سبب القطيعة بينه وبين سلمى لمحبته في وميلها إلى .

٣١ - أى قد علمت سلمى وإن كان له منها مكان أنه يهذى بذكر قتلى ؛ وهو لا يجترئ على ذلك فيفعله .

٣٢ - قوله : « كغزلان رمل » خصّها لأنها أحسن من غيرها : وهى الآرام منها . والمحاريب : الغُرَف . والأقوال : الملوك ، وهم يتخذون الغزلان ويربونها . ومعنى قوله : « أَنْ ذَكَرْتُ أَوْ أُنِسْتُ » ، أى ما عليه فى أن شَبَّتُ بهنَّ وطربت إليهن ؛ كأنه يهزأ به ويعرض بميل أهله إليه .

٣٣ - الدَّجْن : لباس الغيم السماء . ولجته : دخلته . والجماء : الغائبة عظم المرفق لكثرة لحمها ونعمتها . والمكسال : البطيئة عن التصرف لغضارتها ونعمتها ، وهو « مفعال » من الكسل .

٣٤ - قوله : « سِبَاطِ الْبَنَانِ » أى لِيَتَاتِ الأصابع ، مُلْسٌ طوال غير كزّة . وكذلك عرانيهن سباط مُلْسٌ غير كزّة ، وهى الأنوف . والقنا : القامات . وقوله : « فى تمام وإكمال » المعنى أن هذه المرأة تامة الخلق مكتملته ، فأردافها تامة ، وكذلك صدرها ومناكبها كاملة .

نَوَاعِمُ يُتْبِعْنَ الْهَوَى سُبُلَ الرَّدَى يَقْلُنَ لِأَهْلِ الْحِلْمِ ضُلَالًا بَتَضَلَالٍ ٣٥
 صرقت الهوى عنهن من خشية الردى ولست بمقلٍ الخلال ولا قال ٣٦
 كأننى لم أركب جواداً للذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال ٣٧
 ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل لخيلى كرى كرة بعد إجفال ٣٨

* * *

٣٥ - قوله : « يُتْبِعْنَ الْهَوَى سُبُلَ الرَّدَى » أى يَسْلُكُنَّ بِمَنْ هُوِيَهُنَّ طُرُقَ الْهَلَاكِ لِعِزَّةِ قَوْمِهِنَّ . وقيل : المعنى لا يَكْفُقْنَ هَوَاهُنَّ خِشْيَةَ الْفُضِيحَةِ وَإِنْ هَجَمَتْ بِهِنَّ عَلَى مَا يَرِيدُهُنَّ ، أَى فِيهِنَّ صَبًا وَطَوًى ؛ فَهِنَّ لَا يَبَالِيْنَ مَا أَحْدَثْنَ . وقوله : « ضُلَالًا بَتَضَلَالٍ » . أَى يَعْزُدُنَّ أَهْلَ الْحِلْمِ وَالنُّهْيِ عَنِ الصَّبَا وَيَضِلُّنَّ قَوَائِمَ وَفَعْلَهُمْ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَثَلًا وَإِنْ لَمْ يَقْلُنْ شَيْئًا ، أَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِنَّ هُوِيَهُنَّ وَضَلَّ فِيهِنَّ ، فَكَأَنَّهُنَّ دَعَوْنَهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِذَا ذَمَّتِ الرَّجُلَ : يَا ضَلَالًا لَّةَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضَّلَالِ .

٣٦ - قوله : « مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى » ، أَرَادَ خَشْيَةَ الْفُضِيحَةِ . وَلَمْ يَرِدِ الْهَلَاكُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ مَضَى فِي شَعْرِهِ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَدْرِكُ مِنْهُ لِعِزَّتِهِ وَمَنْعَتِهِ . وَالْخِلَالُ هَا هُنَا : الْمَصَادِقَةُ ، أَى لَمْ أَصْرَمَهُنَّ - لَا لِأَنِّى قَلْبِيَتْهُنَّ ، وَلَا لِأَنَّهُنَّ قَلْبِيْنِى - وَلَكِنْ خَشْيَةَ الْإِفْتِضَاحِ وَالْعَارِ .

٣٧ ، ٣٨ - قوله : « وَلَمْ أَتَبَطَّنْ » ، أَخَذَهُ مِنَ الْبِطَانَةِ ؛ أَى جَعَلْتُ بَطْنِي عَلَيْهَا ، فَكَأَنَّهُا بَطَانَةٌ لِي . يَقُولُ : ذَهَبَ عَنِ الشَّبَابِ ، وَتَغَيَّرَتْ بِي الْحَالُ ؛ وَكَأَنِّى لَمْ أَسْتَلِذْ بِالْكَوَاعِبِ ذَوَاتِ الْحُلَى ، وَرَكِبْتُ الْخَيْلَ لِلصَّيْدِ . وَكَأَنِّى لَمْ أَشْتَرِ الزَّقَّ الْمَمْلُوءَ خَمْرًا ، وَلَمْ أَعْطِفْ فِي إِثْرِ مَنْ انْهَزَمَ مِنْ أَصْحَابِي عَلَى الْعُلُوِّ وَأَكْثَرَ عَلَيْهِمْ . وَالْإِجْفَالُ : الْإِنْهَزَامُ وَالْإِنْقِلَاعُ مِنَ الْمَوْضِعِ بِمَرَعَةٍ .

وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَا عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجُزَارَةَ جَوَّالٍ ٣٩
 سَلِيمِ الشَّظَى عِبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ ؛
 وَصُمِّ صِلَابٌ مَا يَقِينَ مِنَ الْوَجَى كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ ٤١
 وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا لَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالٍ ٤٢

* * *

٣٩ - قوله : « ولم أشهد الخيل » ، أراد أصحاب الخيل . وقوله : « بالضحى »
 خصَّ الضُّحَا لأن الغارة إنما تكونُ في وجه الصبح والقوم غارُون . والجُزَارَةُ :
 القوائم . والجَوَّالُ : النشيط السريع في إقباله وإدباره ؛ وذكر هذا كله متأسِّفًا على
 ما فاتته منه للذهاب شبابه وتغيُّر حاله .

٤٠ - قوله : « سليم الشَّظَى » ، هو عَظْمٌ صغير في يد الفرس فإذا تحرك [قيل] :
 شِظَى الفرس . والشَّوَى : القوائم . والنَّسَا عِرْقٌ ؛ ووصفه بالشَّنَجِ لأنه أصْلَبُ
 له . والحجَبَات : رءوس الأوراك . وقوله : « على الفال » : يريد على الفائل ؛ وهو
 عِرْقٌ عن يمين عَجَبٍ (١) الذَّنْبِ ويساره . والمعنى أنه مُشْرِفُ الكَفَلِ ،
 فحجَبَاتُهُ مُشْرِفَةٌ لاتصَّالها بالكفَلِ .

٤١ - أراد بالصُّمِّ حوافره . وقوله : « ما يقين من الوجى » ، أى لا يَهْبَسُ
 المشى من حَفًّا ، لصلابتهن . والرَّالُ : فرخ النعامة ؛ وهو مشرف المؤخر ؛ فشبه
 قِطَاة (٢) الفرس لإشرافها بمؤخر الرَّالِ .

٤٢ - قوله : « لغيث من الوسْمِيِّ » الغيث هنا : البقل والنبت ، أو ما أنبتته
 المطر . والوسْمِيُّ : أول المطر . ورائده : الرَّجُلُ الذى يرتاده ، أى يطلبه لأهله .
 وخالٍ : من الخلوة ؛ أى ليس فيه غيره ؛ أى هو بين حَيَّتَيْنِ متعاديمين ، فهذا
 يحميه ، وهذا يحميه ؛ فهو خالٍ لا يقربه أحد ؛ وذلك أخصب لمن حلَّ به .

(١) العجب : أصل الذنب .

(٢) قطاة الفرس : موضع الرديف منها خلف الفارس .

تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيًّا ۖ وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَالٍ ٤٣
بِعِجْلِيزَةٍ قَدْ أَتَرَزَ الْجَرَى لَحْمَهَا ۖ كُمَيْتٌ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِئْوَالٍ ٤٤
ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ ۖ وَأَكْرَعُهُ وَشَى الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ ٤٥
كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ عَدُوَّهُ ۖ عَلَى جَمَزَى خَيْلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالِ ٤٦
فَجَالَ الصُّوَارُ وَاتَّقَيْنَ بِقَرِهِبٍ ۖ طَوِيلِ الْقَرَاوِ الرُّوقِ أَخْنَسَ ذِيَالٍ ٤٧

* * *

٤٣ - قوله : « تحاماه أطراف الرماح » أى تمنع منه الرماح ؛ ولكنى أتيت به لعزى ولما أنا فيه من الملك ؛ وخصّ أطراف الرماح لأنها هى العاملة . وقوله : « وجاد عليه » من المطر الجود ؛ وهو الغزير . والمعنى أن هذا الموضع تتابعت عليه الأمطار ومنعت منه الرماح ؛ فهو كامل الخصب وافر الثبت .

٤٤ - قوله : « بعجليزة » أى بفرس صلبة اللحم . ومعنى : « أترز » أيبس ، يعنى أنها ضامرة شديدة ؛ شبّهها بالهراوة لأنها لا تتخذ إلا من أصلب العود وأشدّه ؛ وخصّ الكُمَيْت (١) لأنه أصلب حافراً ، وأشدّ خلقاً . والهراوة : العصا ؛ وهى ها هنا من آلات الحائك ، وأضافها إلى المئوال .

٤٥ - قوله : « ذعرت بها سرباً » أى تصيّدت بهذه الفرس فدعرت بها قطيع بقر نقياً جلوده ، أى بيض الخلود . وأكْرَعُهُ مَوْشِيَّةٌ ، أى فيها سوادٌ وبياض . والخال : ضربٌ من بُرود اليمى .

٤٦ - الصُّوَار : قطيع بقر الوحش . يقول : لما ذعرتها بفرسى أجهدت العَدُوَّ وقوّته ، فكأنها من شدة العدو وخيل تجول عليها أجلال بيض . وجمَزَى هنا : اسم موضع .

٤٧ - القرهَب : فحل من البقر مسنّ . والأخنس : القصير الأنف ، وإنما اتقَيْنَ به لآتِه أشدّهنّ مما يلى الصائد ليذبّ عنهن . والقَرََا : الظهر . والرُّوق : القرن (٢) .

(١) الكتبة فى الخيل : لون بين السواد والحمرة . (٢) والذّبال : السابغ الذنب .

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مَنَى عَلَى بَالٍ ٤٨
 كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقُوَّةٍ صَبُودٍ مِنَ الْعُقْبَانِ طَاطَاتُ سُتْمَلَالٍ ٤٩
 تَخَطَّفُ خِرْزَانَ الشَّرْبَةِ بِالضُّحَا وَقَدْ حَجَرْتُ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالٍ ٥٠
 كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي ٥١

* * *

٤٨ - قوله : « فعادى عدااء » ، أى والى وصرع واحداً بعد واحد . وقوله : « على بال » ، أى على حال اهتمام منى .

٤٩ - الفتخاء : الليئة الجناحين . واللقوة : السريعة من العقبان . ومعنى « طاطأت » دانيت وخفضت ، ويقال : أسرع . والستمال : الحفيفة السريعة ، يقول : كأتى بطاطأتى هذه الفرس طاطأت عقاباً ليئة الجناحين منتفختها عند الطيران فى سهولة وتأت ، وجعل العقاب صيوداً لأنها ذات فراخ ، فهى تكثر الصيد من أجلها . وقال بعضهم : الستمال الشمال ، أى كأتى طاطأت شىمالى وأملتتها من هذه الفرس بعقاب فتخاء الجناحين .

٥٠ - قوله : « تخطف خِرزان الشربة » أى تأخذها بسرعة ، وواحد الخِرزان خُرَزٌ ، وهو ذكر الأرناب . وقوله : « وقد حجرت منا ثعالب أوران » ، أى اختفت ثعالب هذا الموضع ولم تسرح خوفاً من هذه العقاب . والشربة وأوران : موضعان .

٥١ - يقول : « كان الرطب من قلوب الطير وما جاءت به العقاب حديثاً العناب » وهو الزرقينزف ، وكان ما ييس منها وقدم الحشف ؛ وهو البالى من التمر وريثه ؛ وتقدير البيت : كان قلوب الطير رطبة العناب ؛ وكأنها يابسة الحشف البالى ؛ وإنما خص قلوب الطير لأنها أطيب لحوماً ، فإذا صادت العقاب الطير جاءت بقلوبها إلى أفراخها . وأشار بقوله : « رطباً ويابساً » إلى كثرة ما تأتى به من القلوب حتى تفضل عن الفراخ . وقد قيل : إن الجوارح لا تأكل قلوب الطير ولا سائر حشوة بطونها .

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني—ولم أطلب—قليل من المال^{٥٢}
ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي^{٥٣}
وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمُدرك أطراف الخطوب ولا آل^{٥٤}

* * *

٥٢ — قوله : « فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة » ، أى لو كان سعى لأقرب معيشة وأدناها لكفاني قليل من المال ولم أطلب الملك .

٥٣ — المؤثّل : المثير الذى له أصل ؛ وهو الكثير أيضاً .

٥٤ — حشاشة النفس : بقيتها وحياتها . يقول : الإنسان ما دام حياً فإنه لا يدرك أواخر الأمور ، ولا ينال غاية الآمال ؛ ولا يتأتى له كل ما يريد ؛ وهو مع ذلك لا يألو — أى لا يترك — جهداً فى الطلب .

حدث الأصمعي أن امرأة القيس حين هرب من المنذر بن ماء السماء صار إلى جبّلتى طيبي : أجباً وسلمي ، فأجاروه ، فتزوج بها أم جندب - وكان امرؤ القيس مفركاً مبعوضاً - فبينما هو ذات ليلة نائم معها إذ قالت له : قم يا خير الفتيان فقد أصبحت ! فلم يقم ، فكررت عليه ، فقام ، فوجد الفجر لم يطلع بعد ؛ فقال لها : ما حَمَلَكَ ^(١) على ما صنعت ؟ فسكت عنه ساعة ، فألح عليها ؛ فقالت : حملني أنك ثقیلُ الصُدرة ^(٢) ، خفيف العجزة ، سريعُ الهِرَاقَة ، بطيء الإفاقة . فعرف من نفسه تصديقَ قولها ، فسكت عنها ^(٣) ، فلما أصبح أتاه علقمة ابن عبدة التميمي وهو قاعد في الخيمة وخلفه أم جندب ، فتذاكرا الشعر ، فقال امرؤ القيس : أنا أشعرُ منك ، وقال علقمة : بل أنا أشعرُ منك ؛ فقال : فقل وأقول ؛ وتحاكما إلى أم جندب ، فقال امرؤ القيس : « خليلي مُراً بي على أم جندب » القصيدة . وقال علقمة : « ذهبت من الهجران في غير مذهب » حتى فرغ منها ، ففضلته أم جندب على امرئ القيس ، فقال لها : بيمَ فضلته على ؟ فقالت : فرسُ ابن عبدة أجودُ من فرسِكَ ، قال : ولماذا ؟ قالت : سمعتُك زجرت وضربت وحرّكت ، وهو قولك :

فللساق ألحوبٌ وللسوّط ديرةٌ وللزجر منه وقعُ أهوجٍ منعَبٍ

وأدركَ فرس علقمة ثانياً من عِناهُ ، وهو قوله :

فأقبلَ يَهْوِي ثانياً من عِناهُ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ المتحلبِ

فغضب عليها وطلقها ، فخلفَ عليها علقمة ، فسميَ علقمة الفحل .

(١) ت : « ما دك » .

(٢) الصدر من الإنسان : ما أبشر من أعلى صدره .

(٣) ت : « عليها » .

قال امرؤ القيس :

خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نُقَضُّ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ^١
 فَإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ يَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبٍ^٢
 أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ^٣
 عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ لَهَا ، لَا دَمِيمَةٌ ، وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبَ^٤

* * *

١ - اللبانات : جمع لبانة ، وهي الحاجة ، يقول^(١) لصاحبيه : مرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِأَعْدَلِ إِلَيْهَا ، وَأَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ^(٢) الْمَعْدَبِ بِهَا ، وَأَشْفِيْ بِلِقَائِهَا^(٣) .

٢ - قوله : « تَنْظُرَانِي » أى تَنْتَظِرَانِي ، والمعنى : إِنْ تَنْتَظِرَانِي سَاعَةً حَتَّى أَعْرِجَ إِلَيْهَا ، وَأَسَلِّمْ عَلَيْهَا يَنْفَعْنِي ذَلِكَ عِنْدَهَا . وَيَجُوزُ : « تَنْفَعْنِي » ، عَلَى مَعْنَى : تَنْفَعْنِي سَاعَةَ انْتِظَارِكُمَا .

٣ - قوله : « وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ » ، أى هِيَ طَيِّبَةُ الْعَرِضِ^(٤) وَالنَّشْرِ ، وَإِنْ لَمْ تَمَسَّ طَيِّبًا . وَقَوْلُهُ : « طَارِقًا » أى آتِيًا بِاللَّيْلِ . يَقُولُ : هِيَ طَيِّبَةُ النَّشْرِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَتَغَيَّرُ فِيهِ الْأَفْوَاهُ .

٤ - قوله : « عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ » أى هِيَ خَيْرُ أَتْرَابِهَا وَكَرِيمَتُهُنَّ . وَالْدَمِيمَةُ : الْقَصِيرَةُ الْحَقِيرَةُ . وَالْحَسَانُوبُ : الْغَلِيظَةُ اللَّحْمِ الْقَصِيرَةُ . يَقُولُ : إِذَا تَأَمَّلْتَهَا رَأَيْتَهَا غَيْرَ دَمِيمَةٍ تَزْدَرِيهَا الْعَيْنُ ، وَلَا جَافِيَةَ الْخَلْقِ تَشَقُّ عَلَى النَّازِرِ ، أى هِيَ بَيْنَ بَيْنٍ .

(١) كلمة « يقول » ساقطة من ش .

(٢) ش : « قَلْبِي » .

(٣) ش : « مِنْ لِقَائِهَا » .

(٤) العرض ، بالكسر : الجسد .

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ حَدِثْتُ وَصَلِيهَا وَكَيْفَ تُرَاعَى وَصَلَةَ الْمُتَغَيِّبِ^٥
 أَدَامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ أُمِيمَةً أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ الْمُخْبِبِ^٦
 فَإِنْ تَنَأَّ عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِيهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثْتُ بِالْمَجْرَبِ^٧
 وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلُّ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ يَسْؤُوكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبُ^٨

* * *

٥ - قوله : « كيف حَدِثْتُ وَصَلِيهَا » أى أهو ثابتٌ على العهد أم متغير عنه ؟ وقوله : « وكيف تُرَاعَى وَصَلَةُ الْمُتَغَيِّبِ » ، أى هل تحفظ وصالى وأنا غائب عنها أم تضيّعه ؟

٦ - قوله : « أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ الْمُخْبِبِ » أى هل دامت على ما بينى وبينها من المودة ، أم اتبعت قول الخبيث المفسد وأطاعته فى ؟ والمخبب : الذى يعلمها المكر والحب .

٧ - يقول : إِنْ تَنَأَّ عَنْهَا حِقْبَةً فَمَا تَسْتَقْبِلُ ، فَإِنَّكَ تَسْتَبْرِئُهَا فَتَكُونُ مِنْهَا عَلَى الْأَمْرِ الْمَجْرَبِ ، أى سيبدو لك وصلها أو هجرها فتكون على تجربة منها . والحقبة : السّنة ، وأراد بها الحين ها هنا .

٨ - قوله : « مَتَى يُبْخَلُّ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ يَسْؤُوكَ » أى إِنْ تَبْخَلْ عَلَيْكَ بِالْوَصَالِ وَاعْتَلَّتْ سَاءُكَ ذَلِكَ ، وَإِنْ وَصَلْتَ فَكُشِفَتْ غَرَامُكَ كَانَ ذَلِكَ عَادَةً لَكَ وَدُرْبَةً ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهَا كَانَتْ لَا تَقْطَعُ وَصَالَهُ كُلَّ الْقَطْعِ فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى الْيَأْسِ وَالسَّلْوِ ، وَلَا تَصِلُهُ كُلُّ الْوَصْلِ فَيَتَعَوَّدُ ذَلِكَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ حَتَّى يَدْعُوهُ ذَلِكَ إِلَى الْمَلَلِ . وَالْغَرَامُ : الْعَنَاءُ وَالْمَشَقَّةُ بِحَبِّ النِّسَاءِ ، وَهُوَ الْعَذَابُ أَيْضًا ^(١) .

(١) وهذا البيت نسبته الأصمعى أيضاً إلى علقمة فيما رواه من ديوانه .

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ سَوَّالِكَ نَقْبًا بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِبٍ^٩
 عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجِرْمَةِ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةٍ يَثْرِبُ^{١٠}
 فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ أَشْتِ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ^{١١}
 فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَازِعٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ وَآخِرُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ^{١٢}

* * *

٩ - الظعائن : النساء في الهوادج . والحزم : ما غلظ من الأرض ، والنقب : الطريق في الجبل . وشعبعِب : اسم ماء ، يقول : هذه الظعائن سلكن هذا الطريق بين هذين الموضعين المحيطين بشعبعِب .

١٠ - قوله : « عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ » ، أى عَلَوْنَ الحُدُور بِثِيَابٍ عُجِلَتْ بِأَنْطَاكِيَّةٍ ، وتلك الثياب فوقَ عِقْمَةٍ ، وهى ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ^(١) . وقوله : « كَجِرْمَةِ نَخْلٍ » ، وهو ما يُصْرَمُ مِنَ الْبُسْرِ ، فشبّه ما على الهوادج من ألوان الوشي والعُهوْنِ بالبسر الأحمر والأصفر مع خضرة النخل . والجَنَّةُ : البستان ، وخصّس يثرب لأنها كثيرة النخل ، وهى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

١١ - قوله : « فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى » يعظم أمر الفراق ، كقولك : لله أنت ! وقوله : « أَشْتِ وَأَنْأَى » أى أشدَّ بعداً وفرقة من فراق المحصّب ، وهو موضع رى الحمار بمنى ، وإنما سُمي المحصّب لأنه يُرْمَى فِيهِ بِالْحَصْبَاءِ ، وهى الحجارة الصغار ، وإنما ذكر فراق المحصّب لأنه يرى فيه من كل جهة ثم يتفرقون بعد انقضاء الحج ، ويأخذ كل واحد منهم إلى جهته ، فلا فراق أشدَّ منه .

١٢ - قوله : « جَازِعٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ » يعنى بستان ابن معمر ، والعامّة تقول : بستان ابن عامر . والنمجد : الطريق في الجبل . وكبكب : اسم جبل ، يقول : تفرّق القوم فرقتين ، فنههم آخذ سُفْلًا ، ومنهم آخذ علواً ، وإنما يعنى افتراق الحيتين بعد انقضاء المرتبَع الذى كان يجمعهم ، فبإيّا به [كل]^(٢) من يُحِبُّ ، ورجوع كلٍّ حى إلى مائه وموضع إقامته .

(١) في البطليوسى : « ويقال : ثوب أحمر » .

(٢) زيادة يقتضيا السياق .

فَعَيْنَاكَ غَرْبًا جَدُولٍ فِي مُفَاضَةٍ كَمَرِّ الْخَالِيجِ فِي صَفِيحٍ مُصَوَّبٍ^{١٣}
وَأَنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ^{١٤}
وَأَنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوَّبٍ^{١٥}

* * *

١٣ — يقول : عيناك تسيلان بالدموع حزناً لفراقهم كما يسيل غرباً جدول .
والغَرْبَان : الدَّلَوَان . والمُفَاضَةُ : الأرض الواسعة . والجدول : النهر الصغير ، وأراد
به البئر ها هنا . والخليج : النهر الذي يتفرع من النهر الأعظم ، وإنما أراد به
ها هنا مجرى الماء إلى الروضة . والصفوح : حجارة واسعة تُجعل على جنبي الجدول
لئلا يتهدم . وإنما جعل الصفوح مصوباً لأنه أسرع لجرى الماء فيه . والمصوب :
المنحدر ، وإنما أشار إلى كثرة دموعه وسرعة انهماكها وسيلانها .

١٤ — قوله : « وإنك لم يفخر عليك كفاخر » ، يقول : إذا فخر عليك
الفاخر الضعيف عظم عليك فخره واشتدّ ، وإذا غلبك المغلوب فغلبته غلبة
سوء ، لأن النفس تأنف من أن يغلبها مَنْ هو دونها ويعظم عليها . ويحتمل أن
يريد أن المغلوب إذا غلب لا يُسبق ولا يذّر ، لأنه ظفر بما كان يتعدّر عليه ،
ووصل إلى شيء كان ممنوعاً منه فبالغ فيه ، وأفرغ جهده في غلبته ، فيقول :
هذه المرأة ضعيفة إذ كان الضعف من أخلاق النساء ، وقد فعلت بك فعل المغلوب
في سوء غلبته إذا غلب وقدر .

١٥ — يقول : إذا بعدت ممن تهوى سلوت عنه ، وانقطعت لباتك من
السفر . والمؤوب : من التأويب ، وهو أن يسير النهار كله حتى يثوب صاحبه مع
الليل فينزل ويستريح . وقال : « مؤوب » على معنى النسب ، أي رواح ذى
تأويب .

بِأَدْمَاءٍ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرَبٍ^{١٦}
يُغَرَّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدُفَةٍ تَغَرَّدُ مَيَّاحِ النَّدَامَى الْمُطْرَبِ^{١٧}
أَقْبُ رِبَاعٌ مِنْ حَمِيرٍ عَمَايَةٍ يَمْجُّ لُعَاعَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ^{١٨}
بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتَهَا مَجَرَّ جِيُوشٍ غَانِمِينَ وَخَيْبٍ^{١٩}

* * *

١٦ - قوله : « بأدماء حُرْجُوج » . الأدماء : الناقة البيضاء . والحرجوج : الطويلة على وجه الأرض . والقُتُود : أداة الرَّحْل ؛ وشبه الناقة لنشاطها وسرعتها بالحمار الوحشي ؛ فكأن رحلتها عليه . والمغْرَب : الأبيض الوجه والأشْفَار ، وهو عيب .

١٧ - يقول : هذا الحمار لنشاطه يصيح ويصوت في الغَسَق ، فكأنه شاربٌ يغني ويُطرب الشَّرب المتنادمين . والميَّاح : الذي يَمِيح في جانبيه ، أى يميل شدةً ونشاطاً ، أو من أجل السكر .

١٨ - قوله : « من حميرِ عَمَايَةٍ » ، هو جبل بناحية نجد . ويقال : إن حميره أشدَّ عدواً من غيرها . وقوله : « يَمْجُّ لُعَاعَ الْبَقْلِ » أى يخرج مِنْ فيه خُصْرَةً مما يأكل من البقل إذا هو شرب ، وإنما أراد أنه في خِصْب ، فإذا شرب تساقطَ مِنْ فيه ما أكلَ من العُشْبِ^(١) .

١٩ - المحنية : حيث ينحنى الوادى ؛ وهو أخصب موضع فيه . ومعنى « آزر » بلغ وساوى ، يقال : آزر الغلام أباه إذ الحق به في طوله ، وقيل معنى « آزر » بلغ منها مواضع الأُزُر ، وهى الأوساط^(٢) . وقوله : « مجرَّ جِيُوشٍ » أى هذه المحنية في موضع تمر الجيوش به من غانم أو خائب . فلا ينزلها أحد ليرعاها خوفاً من الجيوش ؛ فذلك أوفر لحِصْبِها ، وأتمَّ لِكَلَّتِها .

(١) وفي شرح البطليلوسى : « أقب : خيص البطن ضامره وهو أسرع له . ورباع من السن ، والأنثى رباعية » .
(٢) وفيه أيضاً : « آزر : ساوى ؛ والضال : شجر ، يقول : لحق النبت بالشجر فى هذه المحنية » .

وقد أَغْتَدَى والطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدى يَجْرَى عَلَى كُلِّ مِذْنَبٍ ٢٠
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ طِرَادُ الْهَوَادِي كُلِّ شَأُوْ مُغْرَبٍ ٢١
عَلَى الْأَيْنِ جَيَّاشٍ كَانَ سِرَاتَهُ عَلَى الضُّمْرِ والتَّعْدَاءِ سَرْحَةً مُرْقَبٍ ٢٢

* * *

٢٠ - المِذْنَبُ : مسيل الماء إلى الرِّوْضَةِ ، يقول : غلستُ قبل خروج الطير من أوكارها في ليل كثير المطر تَسِيلُ منه المِذْنَابُ . وأراد بالندى ها هنا المطر ، يصف نفسه بالجلد وحمل النفس على المشقة فيما يكسبه المجد والشرف ، فلا يشقّ عليه البُكُور في طلب ذلك ؛ على إثر المطر وتعذر السَّفَر في إثره ، ويحتمل أن يريد أنه يبتكر للصيد غيبَّ المطر : وذلك مما يستحبّ ويُسْتَعْمَلُ (١) .

٢١ - الهوادي : المتقدّمة السابقة . والشأُو : الطلق . والمغرب : البعيد ، يقول : أضمر هذا الفرس كثرة الوحش واتباعها لها كلَّ طَلَقٍ بعيد . وقد تقدّم (٢) القول في قيد الأوابد (٣) .

٢٢ - قوله : « على الأَيْنِ جَيَّاشٍ » أى هوسريع بعد فتوره . وسرّاته : أعلاه . والتَّعْدَاءُ : كثرة العدو . والسَّرْحَةُ : ما عظم من الشجر وطال . والمراقب : كلّ ما أشرف من الأرض . وسُمِّيَ بذلك لأن الرائي يرقب فيه العدو . وشبه أعلى الفرس على ضُمْنِهِ وكثرة عدوه بأعظم الشجر في أعلى الأماكن ، وإنما أراد إشراف الفرس وارتفاعه وعظم خلقه .

(١) وهذا البيت نسبته الأصمعي إلى علقمة فيما رواه من ديوانه .
(٢) ص ١٩ .
(٣) والمنجرد : القصير الشعر .

يُبَارِي الْخَنُوفَ الْمُسْتَقِيلَ زِمَاعُهُ تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودٌ مَشْجَبٌ ٢٣
 لَهُ أَيُّطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٌ فَوْقَ مَرْقَبٍ ٢٤
 وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صَلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتُ بَطْخَلَبٍ ٢٥
 لَهُ كَفَلٌ كَالِدُعْصِ لَبْدُهُ النَّدَى إِلَى حَارِكٍ مِثْلَ الْغَبِيْطِ الْمَذَابِ ٢٦

* * *

٢٣ - الخَنُوفُ : الذي يَخْنُفُ بيديه ؛ أي يرمى بهما في السير ؛ وهو من وصف الحمار الوحشي . والزِّمَاعُ (١) لذوات الظِّلْفِ ؛ واستعارها هنا لشعر الرُّسْغِ ؛ وجعلها مستقلة ؛ لأن ذلك أسرعُ له وأَكْشُ (٢) ؛ وإذا كانت تمسُّ الأرض كان ذلك عيباً ، فيقول : هذا الفرس يباري بسرعته ونشاطه الخَنُوفُ . وقوله : « ترى شخصه » وصف الفرس بالصلابة والامْتِلَاسِ والضَّمَمُ ؛ فشبهه بالمشجب لذلك .

٢٤ - قوله : « وصهوة عَيْرٍ قَائِمٌ » ، شبه ظهر الفرس بظهر العَيْرِ في اعتداله واستوائه ؛ وجعله قائماً لأنه إذا قام تمدد واستوى ، وإذا عدا اضطرب ، وجعله فوق مَرْقَبٍ ، لأن ذلك مما يبيِّن استواءه ، ويزيد في تمام خلقه وحسن منظره (٣) .

٢٥ - الصَّمُّ : الحوافر التي ليست بِجَوُوفٍ ؛ وذلك أصلبُ لها . والغَيْلُ : الماء الجاري على الأرض . والوارِساتُ : المصفرات ؛ يقال : أورس النبت فهو وارس ؛ ولا يقال : مورس على القياس ؛ وشبهه حوافر الفرس في صلابتها وملاستها بحجارة ماء قد علاها الطحلب فاصفرت واملاست وصلبت .

٢٦ - قوله : « كَالِدُعْصِ » هو الكثيب الصغير من الرمل . وقوله : « لَبْدُهُ النَّدَى » ، أي باشره الندى فتلبد واشتد ولم يتساقط ؛ فشبه الكفل به على هذه الحال . والغَبِيْطُ : قَتَبُ المودج وهو مشرف . والمَذَابُ : الموسع ؛ شبه الحارك به لارتفاعه وسعته . و « إلى » هنا بمعنى « مع » (٤) .

(١) الزماع : الشعرات المدلاة في مؤخر الرجل من ذوات الظلف . جمع زمعة .
 (٢) أكش ؛ من الكش ، وهو الإسراع أيضاً . (٣) وانظر تفسير « أيطلا ظني » ص ٢١ .
 (٤) والحارك : أعلى الكاهل .

وَعَيْنٌ كَمَرَّةُ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لِمَحْجَرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُنْقَبِ ٢٧
لَهُ أُذُنَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ مَذْعُورَةٍ وَسَطَ رَبْرَبِ ٢٨
وَمُسْتَفْلِكُ الذُّفْرَى كَانَ عِنَانَهُ وَمُثَنَاتُهُ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشْدَبِ ٢٩
وَأَسْحَمُ رَيَّانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ عَثَا كَيْلَ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةٍ مُرْطَبِ ٣٠

* * *

٢٧ - الصَّنَاع : الحاذقة بالعمل ، الصانعة بيديها ، التي لا تتكل على غيرها ؛
فَرَأَتْهَا أَبْدَأَ مَجَاوَةَ نَظِيفَةٍ ؛ فَإِذَا تَنَقَّبْتُ بِالنَّصِيفِ (١) - أَى تَقَنَعْتُ بِهِ - أَدَارَتْ
مَرَاتَهَا لِتَنْظُرَ إِلَى مَحْجَرِهَا (٢) فَتَعْلَمَ : هَلْ اسْتَوَى النِقَابُ عَلَيْهِ أَمْ لَا ؟

٢٨ - قوله : « تعرف العتق فيهما » يعنى أن أذنيه دقيقتان مؤلّتان (٣) ، فإذا
نظرت إليه تبيّنت عتقه وكرمه فيهما ؛ وشبه الأذنين بسامعتي بقرة ذعرت فنصبت
أذنيهما وحدّتهما . والربرب : القطيع من البقر ؛ وإنما قال : « وسط ربرب »
ليبين المذعورة ما هي ؛ ولو كانت منفردة لكان أذعر لها وأشدّ لجزعها .

٢٩ - المستفلك : المستدير كالفلّكة . والذفرى : عظم نائق خالف الأذن ؛
وإذا استدار كان أعتق له . والمثناة والثناية : الحبل المشدود في رأسه ؛ وسُميَ
بذلك لأن الفرس يُثنى به ، أى يُعطَف . والمشدب : الذى نُزِعَ شوكة وسعفه ؛
يقول : كَانَ عِنَانُ هَذَا الْفَرَسِ فِي رَأْسِ جِذْعٍ لَطُولُ عُنُقِهِ وَإِشْرَافُهُ ؛ وَخَصَّ
الْمُشْدَبَ ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْفَرَسَ قَصِيرُ الشَّعْرِ مُنْجَرِدٌ ؛ وَبِذَلِكَ تُوصَفُ الْعِتَاقُ ؛
مَعَ أَنَّ الْجِذْعَ إِذَا شُدَّ تَبَيَّنَ طَوْلُهُ ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ : مُشْدَبٌ ، لِلرَّجْلِ الطَّوِيلِ .

٣٠ - قوله : « أسحم » يعنى ذيلًا أسود . والرَّيَّان : المحتلّى الناعم . والعسيب :
عَظْمُ الذَّنَبِ ، وَيُحْمَدُ فِي الْفَرَسِ يُبَسُّ الْعَسِيبُ وَمِنَ الذَّاقَةِ امْتِلَاؤُهُ وَنَعَمَتُهُ =

(١) النصيف : الحمار . والمنقب ، أراد المنقب به ..

(٢) المحجر : ما استدار حول العين .

(٣) مؤلّتان : محدتان .

إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنَ وَأَبْتَلَّ عِطْفُهُ تَقُولُ هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابٍ^{٣١}
يُدِيرُ قَطَاةً كَالْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمَذَابِ^{٣٢}
وَيَخْضِدُ فِي الْآرَى حَتَّى كَأَنَّمَا بِهِ عُرَّةٌ مِنْ طَائِفٍ غَيْرِ مُعْقَبِ^{٣٣}
فَيَوْمًا عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمَّ تَوَلَّبِ^{٣٤}

* * *

= وقد غلظ امرؤ القيس في هذا . والقنصو : عِذْق النخلة . وُسْمَيْحَة : اسم بئر ؛ يريد أن ذيل هذه الفرس كامل غزير كشماريخ نخل مُرطِب ، من نخل هذا الموضع المجاور لهذه البئر .

٣١ - يقول : إذا جرى هذا الفرس طَلَقَيْنِ وابتلّ جانبه من العَرَق سمعت له خَفَقًا كَخَفَقِ الرِّيحِ إذا مَرَّتْ بِأَثَابٍ ؛ وهو شجر يشبه الأثل ؛ يشتدّ صوت الريح فيه - وهزيز الريح : صوتها .

٣٢ - قوله : « يدِير قَطَاةً كَالْمَحَالَةِ » أى يصرف قَطَاةً فقرئتها مستدرة كالبَكْرَةِ . والقَطَاة : مقعد الرديف . وقوله : « إِلَى سَنَدٍ » أى أشرفت هذه القَطَاة إِلَى كَفَلٍ مشرف كَالسَّنَدِ ؛ وهو سفح الجبل ؛ ولذلك شبهه بالغبيط ، وهو قَتَب الهودَج . والمَذَاب : الموسع الأسفل .

٣٣ - قوله : « يخضد » أى يشدّ المضغ ، وأصل الخضد القطع . والعُرَّة : الحزون . والطائِف : من طائِف الشيطان . وقوله : « غير معقب » أى هو ملازم له ؛ ليس يأخذه مرةً ويدعه أخرى ؛ يصفه بالنشاط وكثرة الحركة .

٣٤ - قوله : « فيومًا على سرب » أى يطارد هذا الفرس يومًا بقرة وحشية . ويومًا على بیدانة ، أى أتانًا فى البید لا تقرب الناس ، فهو أذعر لها ، وأسرع لجرئها . والتَوَلَّب : الولد الصغير . وقوله « نَقِيٍّ جُلُودِهِ » أى أبيض الجلود ؛ وكذا بقر الوحش ، إلا سواداً فى قوائمها وخدودها .

فَبَيْنَا نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً كَمَشَى الْعَذَارَى فِي الْمُلَاءِ الْمَهْدَبِ^{٣٥}
فَكَانَ تَنَادِينَا وَعَقْدَ عِذارِهِ وَقَالَ صَحَابِي قَدْ شَأَوْنَاكَ فَاطْلُبِ^{٣٦}
فَلَأَيًّا بَلَاءِي مَا حَمَلْنَا وَلَيْدَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ^{٣٧}
وَوَلَّى كَشُوبُوبِ الْعَشِيِّ بَوَابِلِ وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدٍ ثَرَاهِ مَنْصَبِ^{٣٨}

* * *

٣٥ - النعاج : إناث بقر الوحش . والحمية : رملة فيها شجر قد صار لها كالحمل . والملاء : الملاحف البيض ؛ شبه النعاج في بياضهن وسكون مشيتهن بالعداري الماشيات في الملاحف البيض . والمهدب : ذو الهدب ؛ شبه شعر أذنا بهن به .

٣٦ - قوله : « فكان تنادينَا » أى كان نداء بعضنا بالخروج إلى مطاردة الوحش وعقد عذار الفرس من العجلة . ومعنى : « شأونك » سبقك .

٣٧ - قوله : « فلأيا بلأى » أى جهداً بعد جهد حمل غلامنا على ظهر هذا الفرس لنشاطه وامتناعه . والمحبوك : القوي المجدول . والسراة : الظهر . والمحنب : الذي في يديه وصلبه انحناء ؛ ويستحب ذلك ؛ وهو من خلقه الحياد .

٣٨ - قوله : « وولَّى كَشُوبُوبِ الْعَشِيِّ » شبه شدة دفعه في الجرى بدفعة المطر ؛ وخص شوبوب العشى لأنه أغزر من غيره وأشد . والجعد : الشديد النداة . والمنصب : المرتفع المنتصب ؛ وصفه بذلك لشدة وقع حوافره فيثرون ما لا يكاد يشور . وقيل : الجعد المتراكب بعضه على بعض ؛ وهو من صفة الغبار ؛ والتقدير : يخرجن من غبار جعد ثراه ؛ والمعنى عندى : ويخرجن من مكان منحصب ندى قد تجعد ثراه لندوته ، وربت أرضه وتنصببت لريها وثراها^(١) كما قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾^(٢) ، أى علت . والمعنى أن هذه النعاج كانت في خصب ، فهو أسرع لها وأقوى على العدو ، والفرس مع ذلك لاحق بهن .

(١) ثريت الأرض ؛ ثرى فهي ثرية : نديت ولانت بعد الجدوبة .

(٢) سورة الحج ٥ .

فَلَيْسَاقِ الْهُوبُ وَلِلْسَوْتُ. دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَهْوَجَ مِنْعَبٍ ٣٩
فَأَذْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَأُوهُ يَمْرُكَ خُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثْقَبِ ٤٠
تَرَى الْفَأْرَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لَاحِبًا عَلَى جَدَدِ الصَّخْرَاءِ مِنْ شِدْمُلْهَبٍ ٤١
خَنَمَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ عَشْيٍ مُجَلَّبٍ ٤٢

* * *

٣٩ - يقول : إذا حركه بساقه ألب الجرى ؛ أى ألقى بجري شديد كالتهاب النار ؛ وإذا ضربه بالسوط در بالجرى ، وإذا زجره وقع منه موقعه من الأهوج الذى لا عقل معه ؛ أى كأن هذا الفرس مجنون أهوج لما يبدو من شدة حركته ونشاطه عند الزجر . والمِنْعَب : الذى يستعين بعنقه فى الجرى ويمده .

٤٠ - قوله : « فأدرك لم يجهد » ، أى أدرك الفرس الوحش دون مشقة وتعب . لم يثن شأوه ، أى أدركها فى طلق واحد دون أن تشفيه لسرعته ؛ وشبهه لخفته وسرعته بالخذروف المثقبة إذا أداره الوليد .

٤١ - يقول : مرّ الفرس له حفيف لشدة جريه ، فخرجت الفئرة من جحرتهن ظننه مطراً ؛ فخشين أن يسيل الأرض فيغرقهن ، فيبرزن من القاع - وهو بطن الأرض - إلى الجحداد ؛ وما استوى من الأرض وصلب . والمُلْهَب : الشديد العدو الملتهب فى الجرى .

٤٢ - قوله : « خفاهن » ، أى أظهرهن ، أى استخرجهن . والأنفاق : أسراب تحت الأرض . والودق : المطر ؛ وخصّ مطر العشي لأنه أغزر . والمجلّب : الذى تسمع له جلبة لشدة وقعه . ويروى : « محلّب » بالحاء ؛ وهو الذى يتحلّب بالمطر . وصف العشيّ به على معنى النسب . أى ودق من عشيّ فيه جلبة للمطر أو تحلّب .

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرْهَبٍ^٣ ،
 وَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يُدَاعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمَعْلَبِ^٤ ،
 فَكَابَ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَقٍّ بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبٍ^٥ ،
 وَقَلْنَا لَفَتَيَانٍ كَرَامٍ أَلَا انْزَلُوا فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبٍ^٦ ،

* * *

٤٣ — يقول : تابع هذا الفرس ووالى صيد الوحش ؛ من بين ثور ونعجة^(١) ،
 وثور مسنّ وهو الشَّبُوب : وإنما خصّه بالذكر بعد أن قال : « بين ثور ونعجة »
 لفضله على الثيران والنعاج لسنّه وقوّته ؛ وأنه فحلها الذابّ عنها ؛ كما قال الله
 تعالى : ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَتَخْلُ وَرُمَانٌ ﴾^(٢) ؛ فذكر الرمان والنخل وهما
 من الفاكهة لفضل ما فيهما ، وشبّهه لبياضه بالقضيمة ، وهي الصحيفة البيضاء .
 والقَرْهَب : المسنّ أيضاً .

٤٤ — الصَّرِيم : المنقطع من معظم الرمل . والغَمَاغِم : الأصوات . ومعنى :
 يداعسها ، يطاعنها . والمعْلَب : المشدود بالعِلْبَاء ؛ وهي عَصَبَةٌ فِي الْقَفَا ؛ وكانوا
 يشدُّون بها الرماح وهي رطبة طريّة ؛ ثم تيبس عليها ؛ فيؤمن تعطفها عند المطاعنة .
 والسْمَهَرِيُّ : الرمح الشديد ؛ يقال : اسْمَهَرَ الأمر إذا اشتد ؛ يقول : جعل
 الغلام يطاعن الثيران فيسمع لها غماغم ؛ أى أصوات مردّدة .

٤٥ — الكَابِي : الساقط على وجهه . والمَدْرِيَّة : القرن . وذَلْقُ كل شيء :
 حدّه . والمِشْعَب : مخزّز يشعّب به ؛ فيقول : من الثيران ما قد صُرِعَ ، ومنها
 ما يتقّى بقرن حديد كحدّه الإشتقّى .

٤٦ — قوله : « فعالوا علينا » ، أى ردّوا علينا ورفعوا فضل الثوب ؛ أى أظفونا
 به ، واسترونا من حرّ الشمس . والمُطَنَّب : المشدود بالأطناب ، وهي حبال
 الخباء .

(١) النجاشي : بقر الوحش . ت : « من بين ثور وبقرة » .

(٢) سورة الرحمن ٦٨ .

وَأَوْتَادُهُ مَازِيَّةٌ وَعِمَّادُهُ رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةٌ قَعَضْبٍ^{٤٧}
وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ نَجَائِبٍ وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشْرَعَبٍ^{٤٨}
فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَّا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبٍ^{٤٩}
كَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثْقَبِ^{٥٠}

* * *

٤٧ — يقول : لَمَّا فرغنا من الصيد أقمنا من برودنا وأسلحتنا بيمتًا نستظل به ؛ فوصف أنهم عمدوا إلى أرماعهم فنصبوها وجعلوا عليها ثوبًا ، وربطوا أسفل الثوب بدروعهم فأقاموها مقام أوتاد الحباء . والمأذية : الدرع الصافية اللينة . والردينية : رماح نسبت إلى رُدَيْنَةٍ ، امرأة كانت تبيع الرماح . وقَعَضْب : اسم رجل كان يعمل الأسنة من بني قُشَيْر ؛ ويقال : هو زوج رُدَيْنَةٍ .

٤٨ — قوله : « وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ » ، أى أطناب هذا البيت حبال إبلهم . والخُوص : الغائرة العيون ؛ وهى مما توصف به ؛ وقيل : إنما ذلك من الجهد وشدة السَّيْرِ . وصهوته : أعلاه . والأتحمي : ضَرْبٌ من بُرود اليمن . والمُشْرَعَب : المصنَّف .

٤٩ — يقول : لما دخلنا هذا البيت أمكننا ظهورنا وأسندناها إلى كلِّ رَحْلٍ حَارِيٍّ ، أى منسوب إلى الحيرة ؛ والرحال تُنسَبُ إليها . وقيل : أراد بذلك الاحتباء بحمائل السيوف الحيريَّة . والمشطَب : الذى فيه خطوط وطرائق كمدارج النَّمْلِ . وشُطَب السيف : طرائقه ؛ وهذا يقوى قول من جعل الحارِيَّ السيف ؛ ومن جعله الرحل فيقويه قول النابغة^(١) :

* مشدودة برحال الحيرة الجُدُود *

٥٠ — قوله : « الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثْقَبِ » ، شبه عيون الوحش لما فيهن من السواد والبياض بالخِرَرِز ؛ وجعله غير مثقَّب ؛ لأن ذلك أصفى له وأتمَّ لحسنه ؛ مع أن =

(١) ديوانه ٢٣ ، صدره :

* وَالْأَدُمُ قَدْ خِيَّسَتْ فُتْلًا مِرَافِقُهَا *

نَمْشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبٍ^{٥١}
 وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُؤَاثَى عَشِيَّةٍ نُعَالِي النَّعَاجَ بَيْنَ عِذْلِ وَمُحَقَبٍ^{٥٢}
 وَرَاحَ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكَ مُتَحَلِّبٍ^{٥٣}

* * *

=التشبيه على هذه الحال أصح وأتمّ، إذا كانت عيون الوحش غير مثقّبة؛ وإنما شبه عيونها - وهى سود كلها لا يبدو فيها بياض - بالجزع - وهو أسود مجزّع بياض - لأنه أراد عيونها وهى ميّة قد انقلبت فبدا فيها البياض والسواد .

٥١ - قوله : «نَمْشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا» نَمَسَحَ ؛ ومنه سُمِّيَ المُنْدِيلُ مَسْشُوشًا . والمُضَهَّبُ : الذى لم يُدْرِكْ نُضْجُهُ ، يصف أنهم شِوَا من صيدهم ولم يَبْلُغُوا به النضجَ لِمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَجَلَةِ . وقيل : إن ذلك مستحبّ عندهم فى لحم الصيد ؛ ومثل هذا قول عَبِيدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ يصف لحمَ الصيد :

وَرَدًّا وَأَشَقَرَّمَا يُؤْنِيهِ طَابِخُهُ
 ثُمَّتَ قُمْنًا إِلَى جُرْدٍ مَسُومَةٍ
 مَا غَيَّرَ الْغَلَى مِنْهُ فَهُوَ مَا كُولُ^(١)
 أَعْرَافُهُنَّ لَا يَدِينَا مَنَادِيلُ

٥٢ - قوله : « وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُؤَاثَى » أى كَأَنَّا - لما معنا من الصيد الكثير - رَحْنَا مِنْ جُؤَاثَى ؛ وَكَأَنَّا قَدْ اشْتَرَيْنَا تَمَرًّا ، فَهْوَ مَا جَعَلْنَاهُ بَيْنَ عَدْلَيْنِ ثُمَّ رَكَبْنَاهُ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ مَا قَدْ احْتَقَبْنَاهُ ، أَيْ جَعَلْنَاهُ فِي الْحَقِيقَةِ . وَجُؤَاثَى : قَرِيَّةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُحْتَارُ مِنْهَا التَّمَرُ .

٥٣ - الرَّبْلُ : نَبْتٌ يَنْبَتُ فِي آخِرِ الصَّيْفِ وَاسْتِقْبَالِ الشِّتَاءِ فِي أَصُولِ الْيَبِيسِ ؛ وَإِنَّمَا يَنْبَتُ بِبَرْدِ الْهَوَاءِ لَا بِالْمَطَرِ . وَالتَّيْسُ : الذَّكَرُ مِنَ الظَّبَاءِ ؛ وَسَمِّيَ بِذَلِكَ كَمَا تَسْمَى الظَّبِيَّةُ مَاعِزَةً . وَالصَائِكَ : الْعَرَقُ الثَّقِيلُ الرِّيحَ ، وَأَصْلُهُ بِالْعِبْرَانِيَةِ ؛ يَقُولُ : هَذَا الْفَرَسُ رَاحَ عَشِيًّا كَتَيْسَ الرَّبْلِ فِي قُوَّتِهِ وَنَشَاطِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ يَتَأَذَّى بِرِيحِ عَرَقِهِ ؛ وَإِنَّمَا خَصَّ تَيْسَ الرَّبْلِ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَكَلَ الرَّبِيعَ وَالْيَبِيسَ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى رَعَى الرَّبْلِ ؛ فَهُوَ مَخْصَبُ أَبَدًا ، نَشِيطٌ قَوِيٌّ .

(١) المفضليات ١٤١ ، والرواية فيها : « لم ينهه طابخ » .

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عَصَارَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مَخْضَبٍ^{٥٤}
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُؤَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبٍ^{٥٥}

* * *

٥٤ — يقول : هذا الفرس معتاد للصيد ، فهو يزاحم الوحش ويأصق بها ؛
فإذا طعنت صار الدم إلى نحره ؛ ويقال : إنه أراد أن الفرس يلطّخ بدم الصيد
ليعرف ذلك منه ، وإنما خصّ الشيب لأن خضاب الشيب لبياضه أثبت أثراً وأشدّ
حمرة من غيره .

٥٥ — قوله : « ليس بأصهب » ، أى هو أسود لا تشوبه حمرة ؛ وذلك
أتمّ لوصفه .

وقال :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَ ۖ وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْ فَعَرَّعَرَا^١
 كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ فِي الصَّدْرِ وَوُدُّهَا مَجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَى يَعْمُرَا^٢
 بِعَيْنِي ظُعْنُ الْحَى لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمِرَا^٣

* * *

١ - يقول : سَمَا لَكَ الشَّوْقُ ، أَى ارْتَفَعَ وَذَهَبَ بِكَ كُلَّ مَذْهَبٍ ، لِبَعْدِ الْأَحْبَةِ عَنْكَ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَ عَنْكَ وَكَفَّ بِقَرَبٍ مِنْ تَحِبِّ دَنُوهِ مِنْكَ . وَقَوْ ، وَعَرَّعَر : مَوْضِعَان ؛ يَقُولُ : حَلَّ قَوْمُهَا بِهِذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ الْمُتَبَاعِدَيْنِ عَنْ دِيَارِكَ ؛ وَاشْتَدَّ لَذَلِكَ شَوْقُكَ وَتَضَاعَفَ حَزْنُكَ .

٢ - قَوْلُهُ : « كِنَانِيَّةٌ » أَى هِيَ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ أَوْ مِنْ بِلَادِهِمْ . وَبَانَتْ : ذَهَبَتْ وَانْقَطَعَتْ عَنْكَ وَجَاوَرَتْ حَيًّا غَيْرَ حَيْتِكَ ، وَوُدُّهَا مَعَ ذَلِكَ بَاقٍ فِي صَدْرِكَ ؛ وَصَفَّ أَنَّهَا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، وَكِنَانَةُ مِنْ مِصْرَ ، وَأَنَّهَا جَاوَرَتْ غَسَّانَ ، وَغَسَّانَ مِنَ الْيَمَنِ ؛ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ حَيِّهَا لَيْسَ مِنْ حَيِّهِ ، فَذَلِكَ أَشَدُّ وَأَبْعَدُ لِاجْتِمَاعِهِ بِهَا . وَيَعْمُرُ : مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ؛ يَرِيدُ أَنَّهَا مَرَّةً تَجَاوَرُ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ كِنَانَةَ ، وَمَرَّةً تَجَاوَرُ فِي الْيَمَنِ .

٣ - يَقُولُ : اتَّبَعْتَهُمْ بِنَظَرِي لَمَّا تَحَمَّلُوا حُزْنًا لِفِرَاقِهِمْ . وَقَوْلُهُ : « لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ » ، يَعْنِي أَنَّهُمْ تَحَمَّلُوا عَنِ الْمَرْتَبِعِ الَّذِي جَمَعَهُمْ وَحَلَّوْا عِنْدَ الْأَفْلَاجِ . وَتَيْمِرُ : مَوْضِعٌ . وَالْأَفْلَاجُ : الْأَنْهَارُ ، وَاحِدُهَا فَلَجٌ .

فَشَبَّهَتْهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرًا
 أَوِ الْمُكَرَّعَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنْ دَوَيْنَ الصَّفا اللَّائِي يَلِينُ الْمَشْقَرَا
 سَوَامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ وَعَالَيْنَ قَنَوَانًا مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا
 حَمَتَهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنْ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقِرَّ وَأَوْقِرَا^٦

* * *

٤ - شبههم حين تكمَّشوا وأسرعوا في السير بحدائق الدَّومِ ، لما في هوداجهم من الألوان المختلفة ؛ وقد تقدَّم نحو هذا . والدَّوم يطول باليمن ويرتفع في السماء كالنخيل ؛ وشبههم أيضاً بالسفين مسيرهم في السراب كسير السفين في الماء .

٥ - شبههم بالمكرَّعات ؛ وهى النخيل المغروسات في الماء ؛ وهى أنعم النخل وأطولها ، أراد أيضاً اختلاف الألوان في الهوداج مع علوها وارتفاعها . وآل يامن : قوم من هَجَرَ لهم نخيلٌ وسُفُنٌ ؛ وهَجَرَ أَكْثَرُ البلاد نَخِيلاً ؛ فلذلك خص التشبيه بنخائها . والصفا والمشقر : قصران بناحية البهامة .

٦ - قوله : « سوامق » ، من وصف النخل ؛ وهى المرتفعات الطوال . والجَبَّار : الذى قد فات اليدَ لطلوه . والأثيث : الغزير . وقوله : « وعالين قنوانا » ، أى قد أدرك هذا النخل وأنبع فتمايأت عروقه ، وعالتهأ فروعهُ ؛ وإنما قصد إلى تشبيه ما على الهوداج من الصوف الأحمر والأصفر مع ارتفاعها بهذه النخل الطوال وما فيها من اختلاف الألوان^(١) .

٧ - قوله : « حمته بنو الربداء »^(٢) ، أى منعتهُ من أن يُوصَلَ إليه حتى أَقِرَّ على حاله وكَمُلَ حملُهُ ؛ فكانَ ذلك أبهى لمنظره ، وأشدَّ للعَجَب منه ؛ وكأن هذا النخل من أنفَس النخل ؛ فأهلُه يحمونهُ بسيوفهم ويحرسونه ضناً به ، ورغبةً فيه^(٣) .

(١) والقنوان : العذوق . والبسر : ما احمر من التمر .

(٢) فى شرح أبى سهل : « بنو الربداء : قوم من الحبشة » . (٣) أوقر : حمل .

وَأَرْضَىٰ بَنِي الرَّبْدَاءِ وَأَعْتَمَّ زَهْوُهُ وَأَكْمَامُهُ حَتَّىٰ إِذَا مَا تَهَصَّرَا
 أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانٌ عِنْدَ قِطَاعِهِ تَرَدَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّىٰ تَحِيرَا^١
 كَأَنَّ دُمَىٰ سَقْفٍ عَلَىٰ ظَهْرِ مَرْمَرٍ كَسَامُ زَبْدِ السَّاجُومِ وَشَيَاءُ مَصُورَا^{١٠}

* * *

٨ - يقول : أرضى بنى الربداء هذا النخل لما رأوا منه من كثرة حسنه وتنعمه . ومعنى : « أعتم » كتمل وتم . وانزهو : الأحمر والأصفر من البُسْر . والأكام في هذا الموضع : أقماع البُسْر ، وإذا تمت قوى البُسْر واشتد ؛ وأصل الأكام أغلفة الطلع عند خروجه من قلب النخلة . ومعنى « تهصّر » تشنّى وتدلّى .

٩ - قوله : « أطافت به جيلان » هؤلاء قوم اتخذهم كسرى عمالاً بجانب البحرين ليصروا له النخل . وقوله : « تردد فيه العين » يريد عين الماء : أى يتعاهد بالسقى ليكمل إدراكه . وقوله : « حتى تحيرا » أى يجرى هذا الماء بين هذا النخل حتى ينتهى إلى آخره فلا يجد منفذاً فيستوى ويتحير . ويحتمل أن يريد بالعين عين النظر ؛ أى لحسن هذا النخل والإعجاب به تتردّد فيه العين حتى يكلّ نظرها وتحير .

١٠ - لم يفسر الأصمعيّ هذا البيت . وقال أبو حاتم : الدُمَى : الصّور . وسقف : موضع فيه صوّر^(١) ؛ وأراد أن تلك الصور مزيّنة بالجوهر ؛ فشبهها بزهو هذا النخل الذى وصف . والساجوم : وادٍ بعينه . والمزبد : ذو الزبد . والمصور : الذى فيه تصاوير ، هذا تفسير أبى حاتم ؛ وهو بعيد لا يتحقق ؛ والذى عندي فيه أنه متصل بقوله : « فشبههم فى الآل لما تكمشوا » ، فكأنه قصد به إلى تشبيه الطعائن على الإبل وما عليهنّ من الوشى وهو يسرى فى السراب بالدُمَى =

(١) فى شرح أبى سهل : « دير بالشام » .

غَرَائِرُ فِي كِنٍّ وَصَوْنٍ وَنَعْمَةٍ يُحَلِّينَ يَاقُوتًا وَشَذْرًا مُفَقَّرًا^{١١}
وَرِيحَ سَنَا فِي حُقَّةٍ حِمِيرِيَّةٍ تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ الْمَسْكِ أَذْفَرًا^{١٢}

* * *

= على ظهور الرخام بهذا الوادي المزبد، وشبه السراب لبياضه بزبد الوادي . وقوله :
« كسا مزبد الساجوم وشيئا مصورا » جعل الممر كالكاسي لهذا الوادي المزبد حتى
شبهه لحمه اللذي بالابل وعلى الإبل الوشي وقد عمن به السراب اكثرته ؛ والعرب
ربما شبهت الشيء بالشيء فجعلت في المشبه به بعض صفات المشبه اتساعا ومجازا ؛
كما قال حبيب في وصف لواء أبيض يخفق في الهواء :

خِلْتَ عُقَابًا بِيضًا فِي حُجْرًا تِ الْمَلِكِ خَارَتْ مِنْهُ فِي سُدَدِهِ^(١)

والعقاب لا تكون بيضاء ؛ ولكن لما شبه اللواء الأبيض بها ؛ وصفها بصفة
اللواء المشبه بها ؛ فعلى هذا جعل الممر الكاسي الوادي وشيئا مصورا إذ شبهه
بالابل وما عليها من الوشي المصور وسط السراب .

١١ - الغرائر : الغوافل عن الدهر لصيانتهم وتنعمهم . والكين : ما يكتن به
عن الحر والبرد . والشذر : قطع الذهب . والمفقر : المصوغ على هيئة فقار
الجرادة ؛ وهو مربع ؛ وصف أنهم ذوات تنعم وحلى ؛ وهذا البيت لاتصاله
بالذي قبله يدل على أنه شبه الطعائن بالدُمى لا النخل .

١٢ - قوله : « وريح سنا » ، منصوب بمعنى قوله : « يحلّين ياقوتا » ، لأن معناه
يعطين ويناولن . والسنا : ضرب من الطيب ، وخص الحقة الحميرية لأن أكثر
ملوك العرب من حمير فتحقتهم تخص بأطيب الطيب . والمفروك : المسك الذي
فتت نافعته فانتشرت رائحته وقويت . وقوله : « أذفر » ، الأذفر : القوى
الرائحة .

وباناً وألويًا من الهند ذاكياً ورنداً ولبنى والكباء المقتراً^{١٣}
 غلقن برهن من حبيب بادعت سليمى فأمسى حبُّها قد تبترأ^{١٤}
 وكان لها في سالف الدهر خلّة يسارق بالطرف الخباء المستراً^{١٥}
 إذا نال منها نظرة ريع قلبه كما ذعرت كأس الصبوح المخمراً^{١٦}

* * *

١٣ - الألوي: أجودُ العود وأطيبه. والرند: شجر طيب الرائحة. واللبنى: ضرب من الطيب. والكباء: كل ما يتبخر به. والمقتّر: المدخن عند مباشرة النار له.

١٤ - قوله: «غلقن برهن»، أى ذهبن بقلبه واستولين عليه؛ وهذا مثل، وأصله أن أهل الجاهلية كانوا إذا أخذ الرجل منهم رهناً إلى أجل فحان الأجل قبل أن يؤدى استوجبه وفاز به؛ فضربه مثلاً لذهابهن بقلبه وفوزهن به. وقوله: «فأمسى حبُّها قد تبترأ»، أى فارقتنى وذهبت بقلبي، وقطعت ما بيني وبينها من حبل الوصال. ومعنى: «تبترأ» تقطع.

١٥ - الخلّة ها هنا: الخليل، وهو الحبيب، وهى الصداقة أيضاً. و«يسارق» من وصف الخليل، وذكره لتذكيره الخليل. والمستّر: الكثير الأستار؛ يقول: كان ذلك الحبيب لسليمى فيما خلا من الدهر خليلاً - يعنى نفسه. ووصف نفسه أنه كان يختلس النظر إلى خبائها مخافة الرقباء، وجعل خبائها مستراً لأنها كريمة قومها، فقد جعلوها وسطاً، وستروا خبائها بأخبيتهم. ويجوز أن يكون كثير الاستتار.

١٦ - ثم وصف أنه إذا فجأها فنظر إليها فززع قلبه وخفتى؛ ثم شبه جزعَه عند النظر إليها بجزع الخمر؛ وهو التَّمَلُّل إذا نظر إلى الخمر فاستفظعها مع محبته فيها وحرصه على التلذذ بالسكر منها.

نَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لَوَجْهُ تَمَايَلَتْ تُرَاشِي الْفَوَادَ الرَّخْصَ الْأَتَخْتَرَا^{١٧}
 أَسْمَاءُ أَمْسَى وَدُّهَا قَدْ تَغَيَّرَا سُنْبِدِلُ إِنْ أَبْدَلْتَ بِالْوَدِّ آخَرَا^{١٨}
 تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ عَلَى خَمَلِي خَوْصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا^{١٩}
 فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الْآلِ دُونَهَا نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بَعَيْنَيْكَ مِنْظَرَا^{٢٠}

* * *

١٧ - النزيف : السكران الذى قد نَزَفَ السكرُ عقله . والوجه : ما يتوجه لها أن تفعله من الأمور . ومعنى « تُرَاشِي » تعطيه الرشوة ، أى تداريه وتخاتله ، وقوله : « أَلَا تَخْتَرَا » أى تدارى فؤادها لتشتدَّ عند المشى ولا تفتر ولا تنقطع . والتختَر : الفتور والكسل ؛ فوصف أنها كالسكران لتثنيها وضعفها عن المشى والتصرف ، فإذا قامت لتقضى أمراً استعملت التشددَّ وحملت نفسها عليه وتكلفتها ؛ وإنما قال : « تُرَاشِي الْفَوَادَ » ، لأنه وسط الإنسان ، فإذا اشتدَّ وقوى تبعه سائر الجسم في ذلك .

١٨ - قوله : « سُنْبِدِلُ إِنْ أَبْدَلْتَ بِالْوَدِّ آخَرَا » ، أى إن قطعت ما بينى وبينك لبعدى عنك ووصلتَ غيرى فلى العذر أن أستبدلَ غَيْرَكَ ، وأميل بهواى إلى سواك ؛ وإنما يقول هذا عند خروجه إلى قيصر ، ومفارقة أهله ودياره .

١٩ - خَمَلِي وَأَوْجَر : موضعان قبيل الشام ؛ يقول : لما صرت فى هذه المواضع وبعدتُ عن أهلها تذكَّرتهم واشتقتُ إليهم^(١) .

٢٠ - قوله : « فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الْآلِ دُونَهَا » حَوْرَان : مدينة بالشام ؛ يقول : لما جاوزت حَوْرَان فَبَدْتُ لى فِي الْآلِ^(٢) دُونَ أَسْمَاءَ لَمْ أَرَشِيئًا أُسْرُ بِهِ ، فَكَأَنَّ كُلَّ مَا أَرَاهُ غَيْرَ مَرْنَى لِحَقَارَتِهِ وَقُبْحِهِ فِي عَيْنِي .

(١) والخص : غائرات العيون ، واحدها أخوص ، أو خوصاء .

(٢) الْآل : منتصف النهار .

تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَىٰ عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَشَيْرَا^{٢١}
بَسِيرٍ يَضِجُ الْعَوْدُ مِنْهُ يَمْنُهُ أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلَوِّى عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا^{٢٢}
وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِنًا وَخَمَلًا لَهَا كَالْقَرِّ يَوْمًا مُخَدَّرَا^{٢٣}
كَأَثْلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بَيْشَمَةٍ وَدُونَ الْغُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِغَضُورَا^{٢٤}

* * *

٢١ - يقول : لما جاوزتُ حِمَاةَ وَشَيْر - وهما موضعان في ناحية الشام -
تقطعت أسباب الحاجة إلى من أحببت بأساً من اللقاء ، وشغلاً بما نحن فيه من
الشدّة والعناء .

٢٢ - قوله : « بسير يضج العود منه يمنة » ، أى يذهب بمنته ويضعفه .
وقوله : « أخو الجهد » أى الذى يجهد فى مسيره ويحمل عليه فوق طاقته . وقوله :
« لا يلوى على من تعذّر » أى لا يحتبس ولا يتربّص على مَنْ نابه عذر ؛ يصف
أنهم يسرون متعجلين ؛ فمن تخلف منهم لشيء أصابه لم يتربّص عليه حتى
يدرك . ويروى : « تَعَذَّرَا » ، أى تخلف وبقى ؛ ومنه الغدير ؛ لأن السيل غادره ،
أى تركه .

٢٣ - يقول : لم يُنْسِنِي ما قد لقيت من عناء السفر وبعْد المشقة نساءً
فى الهودج وخملاً قد خفّت به حمولتهن فجعل كالقَرِّ ؛ وهو من مراكب
النساء على الإبل . وقوله : « مخدّر » ، أى جعل فى هيئة الخدر ، والخدر :
الهودج . ومخدّر ، من وصف الحمل ، و « يوماً » متعلق بـ « يُنْسِنِي » .

٢٤ - قوله : « كأثل من الأعراض » شبه حمولة الظعائن وما عليهن من الألوان
الخضر مع الارتفاع والطول بالأثل ؛ وهو شجر يشبه الطّرفاء ؛ إلاّ أنه أعظم منها .
والأعراض : جمع عَرْض ؛ وهو الوادى ؛ وصف أن الأثل مجاور للماء ؛ فهو طويل
ناعم . وبيشة والغمير وغصور : مواضع فيها ماء يقام عليها ؛ يصف أن هذه الظعائن =

فَدَعُ ذَاوَسْلَ الْهَمِّ عَنكَ بِجَسْرَةٍ ذُمُولٌ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرًا^{٢٥}
تَقَطَّعُ غَيْطَانًا كَأَنَّ مُتُونَهَا إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسَى مُلَاءٌ مُنْشَرًا^{٢٦}
بَعِيدَةٌ بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ كَأَنَّهَا تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّفَرِ هَرًّا مُشْجَرًا^{٢٧}

* * *

=فارقته عند انقضاء المرتبَع والرجوع إلى المياه . وعامدات^(١) من وصف الطعائن .
وقوله : « من دون بيشة ودون الغمير » ، تبين لمواضع الأعراض والموضع الذى مرت
عليه الطعائن .

٢٥ — الجَسْرَةُ : الناقة الشبيطة ؛ وقيل : هى التى تجسر على الهول والسير .
والذُمُولُ : التى تسير سير الذَّمِيل ؛ وهو سير سريع . ومعنى « صام النهار » ، قام
واعتمد . وهَجَرَ : من الهاجرة وشدة الحر ؛ يقول : دع ذكر الطعائن والاشتغال
بهنّ ، وسلّ نفسك وباعد همك باستعمال السّفَر على هذه الناقة الشديدة السير
فى وقت إعياء الإبل وفنور سيرها ، إذا قامت الشمس فى وسط السماء وانتصف النهار .

٢٦ — قوله : « تقطّع غيطانًا » ، واحدها غائط ؛ أى تقطّع بسيرها ما انخفض
من الأرض واطمأنّ ؛ ولم يقصد إلى أنها تقطع بسيرها الغيطان خاصة ؛ بل أراد
أنها تقطع السهل والوعر ؛ وقد بيّن ذلك بقوله : « كأنّ متونها » ، وهو ما ارتفع من
الأرض وصلب ؛ وإذا قطعت الغيطان قطعت متونها لأنها متّصلة بالغيطان . وشبهه
ما يبدو عليها من السراب وقت الظهيرة وتوهج الحرّ بالملاحف البيض المنشورة .

٢٧ — قوله : « بعيدة بين المنكبين » ، كأنه أشار إلى سعة صدرها وتباعد ما بين
عضديها ؛ وذلك أمتن لها وأكل لحنقيها . والضّفَر : جبل مفتول يشدّ به البطان ،
والمشجّر : المربوط إليها ؛ وصفها بالنشاط حتى كأنها ترى هَرًّا قد ربط إلى
حزامها فهو يخذلها وينفرها ، وإنما خصّ الهرّ لأنهم كانوا لا يتخذونها فى
البوادي حيث تكون إلا قليلًا ؛ فكانت إبلهم لا تعرفها ؛ فذلك أشدّ لنفارها
وجزعها .

تُطَايِرُ ظُرَّانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمٍ صِلَابِ الْعُجَى مَلْشُومُهَا غَيْرُ أَمْعَرَا ٢٨
 كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلْتَهُ رِجْلُهَا خَذَفٌ أَعْسَرَا ٢٩
 كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرَوْ حِينَ تُطِيرُهُ صَلِيلُ زَيْوَفٍ يُنْتَقَدْنَ بَعْبَقَرَا ٣٠

* * *

٢٨ - قوله : « تُطَايِرُ ظُرَّانَ الْحَصَى » ، أى تسير سيرا سريعا فتطير الحصى بأخفآفها ؛ وواحد الظُرَّان ظُرَّرَ ؛ وهو الطويل من الحصى ، العريض المحدّد ؛ وإنما خَفَّصَهُ للصوقه بالأرض ، فإذا كانت تطيره فهي لما استدار من الحصى وارتفع أشدُّ تطييرا . والعُجَى : عُصِيبٌ فى اليدين والرجلين ؛ وكأنها جَمَعُ عَجِيَّة ، والمعروف عُجَايَّة . وقوله : « مَلْشُومُهَا غَيْرُ أَمْعَرَا » ^(١) ، أى ما لثمت الحجارة من العُجَى وَلَصِقَتْ به وقرعته غير أَمْعَر ، أى لم تؤثر فيه ولا ذهبت بشعره ؛ وصفها بشدّة الخلق وصلابة الجلد .

٢٩ - يقول : إذا سارت فرقت الحصى إلى كلّ جهة لشدّة سَيْرِهَا ؛ وشبهه فعلها ذلك برمى الأعسر ، وهو الذى يرى بيده اليسرى ؛ وخصّه لأنّ رَمِيَهُ لا يذهب مستقيما ؛ وكذلك الحصى إذا رمت الناقّة به . ومعنى « نَجَلْتَهُ » فرقته ورمت به . والخَذَفُ : الرمى بالحصى ونحوها ؛ فإذا كان بالعصا وشبهها فهو الخذف ، بالخاء غير معجمة .

٣٠ - قوله : « كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرَوْ حِينَ تُطِيرُهُ » ، شبه صوت الحجارة ؛ إذا رمت بها ووقوع بعضها على بعض بصوت الدراهم الزيوف إذا انتقدتها الصيّرف وقلبها . والزيوف : الرديئة ، واحدها زائف وزَيْفٌ ؛ وإنما خصّها لأنّ صوتها أشدُّ من صوت غيرها لكثرة نحاسها . والصليل : الصّوت . والمَرَوْ : الحجارة ؛ ومعنى تطيره تشدّه ^(٢) . وعبقر : موضع باليمن ، وكانت دراهمه زيوفا .

(١) الأَمْر : الذى قد ذهب شعره .

(٢) تشدّه : تفرقه .

عليها فتى لم تحمِل الأرض مثله
هو المنزلُ الألاف من جوٍّ ناعط
أبرٌ بميثاقٍ وأوفى وأصبراً^{٣١}
بنى أسد حزنًا من الأرض أو عراً^{٣٢}
ولكنه عمداً إلى الروم أنفراً^{٣٣}
بكى صاحبي لمارأى الدرب دونه
وأيقن أنا لاحقان بقيصراً^{٣٤}

* * *

٣١ - قوله : « عليها فتى » ، يعنى نفسه .

٣٢ - قوله : « هو المنزل الألاف من جوٍّ ناعط » يفخّر على بنى أسد ويخوّفهم منه . وناعط : حصن بأرض همدان . وجوّ : أرض بالجمامة . وقوله : « حزننا من الأرض » ، أى عليكم يا بنى أسد بالتزول بما غلظ من الأرض وخشن ، والتحصن بالجبال . وهذا وعيد منه واستطالة^(١) .

٣٣ - قوله : « ولو شاء كان الغزو من أرض حمير » ، كأنه يقيم العذر لنفسه فى استنجاده ملك الروم واستعانت به على بنى أسد دون أن يغزوهم بقومه من اليمن ، فيقول : لو شئت لغزوتهم من أرض حمير بقوى وأصحابي ، ولكنى أردت التشنيع عليهم ، والإبلاغ فى نهكهم وتبيين شرفى وفضلى لمشاركة ملك الروم لى .

٣٤ - صاحبه هذا هو عمرو بن قميئة اليشكرى ؛ وكان قد مرّ بنى يشكر فى سيّره إلى قيصر ؛ فسألهم : هل فيهم شاعر ؟ فذكروا له عمرو بن قميئة اليشكرى فدعاه ، ثم استنشدته فأنشده وأعجبه ، فاستصحبه امرؤ القيس ، فأجابه إلى صحبتته ؛ فيقول : لما صحبتني وجاوزنا بلاد العرب واتصلنا ببلاد الروم وأيقن عمرو ابن قميئة أنا لاحقان بقيصر حنّ إلى بلاده فبكى . والدرب : ما بين بلاد العرب والعجم .

(١) قال البطليوسى : وقوله : « أنفر » ، أى أنفر أصحابه ، يريد أغزاهم .

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَ ٣٥
وَأِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلِكًا بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَانِقَ أَزُورًا ٣٦
عَلَى لَا حِبِّ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرَجَرًا ٣٧
عَلَى كُلِّ مَقْصُوصٍ الذَّنَابِيُّ مُعَاوِدٍ بَرِيدَ السَّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلٍ بَرَبْرًا ٣٨

* * *

٣٥ - قوله : « فقلت له لا تبك عينك » ، إنما يصف أنه سلاه عن البكاء بأن يصبر على ما يجد حتى يدركا ما يطلبان من الملك ، بالوصول إلى قيصر والرجوع إلى قتال بني أسد ، إلا أن يحول الموت دون ذلك ، فيكون لهما العذر إذ لم يقصرا في الطلب .

٣٦ - الزعيم : الكفيل الضامن . والأزور : المائل الذي يسير في جانب من شدة السير ؛ يقول لصاحبه مطيِّباً لنفسه : أنا كفيل بأن أسير سيراً شديداً ترى منه الفُرَانِقَ مائلاً إلى جهة من شدته ، إن رجعتُ من عند قيصر مملِكًا على قومي (١) .

٣٧ - قوله : « لا يهتدى بمناره » أى ليس فيه علم ولا منار فيهتدى به ؛ يصف أنه طريق غير مسلوكة فلم يجعل فيه علم . وقوله : « إذا سافه العود » ، أى إذا شمَّه المُسِنَّ من الإبل صوت ورغا لبعده وما يلقى من مشقَّته . والنَّبَاطِيُّ : منسوب إلى النَّبِط ، أشدَّ الإبل وأصبرها ، وقيل : هو الضَّخْم . واللاحب : الطريق البين الذي لاحتبه الحوافر ، أى أثرت فيه فصارت فيه طرائق وآثار بيّنة ؛ هذا أصله ، ثم يستعمل لكل طريق بين وخبى ، وبنائه على فاعل ، وكان حقه أن يبنى على مفعول ؛ لكنه على النسب ؛ كما قال : « عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ » بمعنى مرضية . ومعنى « جَرَجَر » صوت .

٣٨ - يقول : أقطع هذا الطريق على كل فرس مقصوص الذنب ، وكذلك خيل البريد . وقوله : « معاود بريد السرى » ، أى قد استعمل في سير البريد مراراً =

(١) في نسخة الطوسي : « الفرائق : الذى معه ، دليل أو غيره » .

أَقْبُ كَسِيرُ حَانَ الْغَضَى مُتَمَطِّرٌ تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا^{٣٩}
 إِذَا زُعْتُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا مَشَى الْهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرَفَرَا^{٤٠}
 إِذَا قَلْتُ رَوْحَنَا أَرَنْ فَرَانِقُ عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي الْأَبَاجِلِ أَبْتَرَا^{٤١}

= وعَاوَدَه . وقوله : « مِنْ خَيْثَلٍ بَرَبَرٍ » يعنى أن بُرُدَهُمْ إِذْ ذَاكَ كَانَتْ مِنَ الْخَيْثَلِ ، وَخَصَّ خَيْثَلَ بَرَبَرٍ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَصْلَبَ الْخَيْثَلِ عِنْدَهُمْ وَأَجْوَدَهَا . وَأَرَادَ : « مُعَاوَدَ سِيرٍ بِرِيدِ السَّرَى » فَحَذَفَ ، « سِيرٍ » وَأَقَامَ « بَرِيدٍ » مَقَامَهُ .
 ٣٩ - قوله : « أَقْبُ كَسِيرُ حَانَ الْغَضَى » ، أَى هُوَ خَمِيصُ الْبَطْنِ كَالذَّنْبِ ؛ وَخَصَّ ذَنْبَ الْغَضَى لِأَنَّهُ أَخْبَثُ الذَّنَابِ وَأَنْكَرُهَا . وَالْغَضَى : شَجَرٌ . وَالْمُتَمَطَّرُ : السَّابِقُ الْمَاضِى عَلَى وَجْهِهِ . وَقَوْلُهُ : « تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ » ، يَعْنِى أَنَّ الْعَرَقَ يَسِيلُ مِنْهُ وَيَتَحَدَّرُ مِنْ جَوَانِبِهِ لَشِدَّةِ السَّيْرِ وَهَشَقَّتِهِ .

٤٠ - يَقُولُ : إِذَا عَطَفْتَهُ وَأَمْلَتَهُ بِالرَّكْضِ وَبِالزَّجْرِ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا تَبَخَّرَ فِي مَشْيِهِ ، وَمَالَ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ ، ثُمَّ حَرَّكَ فَهُوَ بِاللِّجَامِ عَبَثًا وَنَشَاطًا . وَالْهَيْدَبَى ، بِالذَّالِ : مِشْيَةٌ فِيهَا تَبَخَّرٌ ؛ وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الثَّوْبِ ذَى الْمُدْبِ ، لِأَنَّهُ مِمَّا يُتَبَخَّرُ فِيهِ . وَيُرْوَى : « الْهَيْدَبَى » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْذَبَ فِي سِيرِهِ إِذَا أَسْرَعَ . وَمَعْنَى : « فَرَفَرَ » حَرَّكَ اللَّجَامَ فِي فَهِ . وَيُرْوَى : « قَرَقَرَا » بِالْقَافِ ، أَى صَوْتٌ ، وَلَيْسَ بِالْجَحِيدِ ، لِأَنَّ الْخَيْثَلِ لَا تُوصَفُ بِهَذَا^(١) .

٤١ - قوله : « إِذَا قَلْتُ رَوْحَنَا أَرَنْ فَرَانِقُ » ؛ أَى إِذَا شَقَّ عَلَيْنَا السَّيْرَ أَرَنْ الْفَرَانِقَ بِالْغَنَاءِ وَالتَّطْرِيبِ لِيُرَوْحَنَا وَيَسْلِينَا عَنْ بَعْضِ مَا نَجِدُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْعَنَاءِ ، وَمَعْنَى « أَرَنْ » : رَجَّعَ صَوْتَهُ بِالْغَنَاءِ . وَالْجَلْعَدُ : الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ . وَقَوْلُهُ : « وَاهِى الْأَبَاجِلِ أَبْتَرَا » ، يَرِيدُ أَنَّهُ لَبِنُ الْعُرُوقِ وَالْمُفَاصِلِ فَيَسْتَسَعِمُ لِذَلِكَ فِي الْعَدْوِ . وَالْأَبَاجِلُ : عُرُوقُ فِي الرَّجْلِ ، وَاحِدُهَا أَبْجَلٌ . وَالْأَبْتَرُ : الْمَقْطُوعُ الذَّنْبِ .

(١) والزروع : الجذبها للجام . والدف : الجنب .

لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبِكَ وَأَهْلَهَا وَلَا بِنُ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حِمَصٍ أَنْكَرَا^{٢١}
 نَشِيمٌ بُرُوقَ الْمَزْنِ آيْنَ مَصَابِهِ وَلَا شَيْءَ يَشْفِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ عَفْزَرَا^{٢٢}
 مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرَفِ لَوْ دَبَّ مُحُولٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لَأَثَرَا^{٢٣}
 لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا^{٢٤}

٤٢ - يقول : بعدت عن أهلي ودياري حتى صرت في موضع لا أعرف فيه .
 وبعلبك : قرية بالشام بين دمشق وحمص . وقوله : « ولا بنُ جُرَيْجٍ » أخبر أنه
 أنكره أيضاً ، كأنه قال : « وابن جريج أنكرني » ثم أدخل اللام للتحقيق والتوكيد .
 ومعنى قوله : « أنكرتني بعلبك » أي لم توافقي ، فكأنها منكبة لي ، وإنما يصف
 كونه في غير أهله ودياره فلا يرى شيئاً يُسرّ به ويوافقه .

٤٣ - قوله : « نشم بروق المزن » ، أي ننظر إليها لنعلم أين مصاب المطر ، وأين
 وقعه ومصبه ، طمعاً منا أن يكون في ديار من نحب ، فنشتفي بذلك . ثم أخبر أن
 كل ما يُستشفى به لا يشفيه من الشوق إلى ابنة عفزر والحنين إليها .

٤٤ - قوله : « من القاصرات الطرف » ، يعني المتحجبات إلى أزواجهن اللاتي
 يقصرن نظرهنّ عليهم ، ولا تطمح أعينهنّ إلى غيرهم تعففاً وحسن صحبة .
 والمُحُول : الذي أتى عليه الحول ، وهو كناية عن الصغير . والإتب : ثوب رقيق
 له جيب وليس له كتمان ، وهو البَقِيرَة . يقول : لو مرّ الحول من الذرّ فوق ثوبها
 لأثر في جلدِها ، لبضاضتها ونعمتها ورقة بشّرتها .

٤٥ - قوله : « له الويل » ، يعني : لنفسه الويل إن أمسى وقد بعدت عنه أمُّ
 هاشم والبساسة ابنة يشكر ؛ لما يليق من الوجد بهما والاشتياق إليهما ، وإنما قال :
 « له الويل إن أمسى » ، فأتى بحرف الشرط وهو يقتضي الاستقبال ، وهو قد أمسى =

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بَكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا^{٤٦}
 إِذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الْحِصَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا^{٤٧}
 إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرَا^{٤٨}
 كَذَلِكَ جَدِّي ، مَا أَصَاحِبٌ صَاحِبًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَغَيَّرَا^{٤٩}

* * *

=نائباً عن أم هاشم ، اتساعاً ومجازاً وإيهاماً للمبالغة ، كما قال الفرزدق :
 أَتَغْضَبُ إِنْ أَذُنَا قَتَيْبَةَ حَزَّتَا جِيهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ!^(١)

أراد : إن حُزَّتْ أَذُنَا قَتَيْبَةَ ، فَأَتَى بِحَرْفِ الشَّرْطِ وَقَدْ كَانَ الْحَزُّ وَاقِعًا .

٤٦ — قوله^(٢) : « أَرَى أُمَّ عَمْرٍو » يعنى عمرو بن قميئة صاحبه . يصف أن السير بعيد ، وأن أم عمرو باكية عليه . وقيل : المعنى لبعدها عنه وشوقها إليه . وقوله : « وما كان أصبرا » على التعجب ، أى ما كان أصبرها قبل فراقها لعمرو ابنها ! وحذف ضميرها المنصوب بالتعجب لأن ما قبله قد دل عليه . وقيل : المعنى ما كان عمرو أصبر من أمه حين بكى لما رأى الموت دونه .

٤٧ — قوله : « وراء الحِصَاءِ » هو جمع حِصَى ، والحِصَى : ماء يغور في الرمل فيوافق تحته صلابة ، فإذا كشف عنه وجد قريبا . ومدافع قيصر : أعماله وما اتصل ببلاده مما يدفع عنه ويحميه .

٤٨ — قوله : « إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ » ، يصف أن الدهر قد تغير له ، وأنه لا يلقى ما يسره ويُقرُّ عينه ، وكأما لقي إنساناً ورجا منه حسن الصحبة ، بدا منه عند الاختبار ما لا يرضاه ولا يقرُّ عينه ، فانتقل إلى آخر واستبدل به ، وإنما يصف بهذا كلفه شدة ما يلقاه في سفره ، وقلة ما بقى بدمته لإنكار الناس له إذ حلَّ في غير أهله ودياره .

وَكُنَّا أَنَاسًا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرًا ٥١
 وَمَا جُبْنَتْ خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَّرْتُ مَرَابِطَهَا مِنْ بَرِّبَعِيصٍ وَمَيْسَرًا ٥١
 أَلَا رَبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ بِتَأْذِ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرَطَارًا ٥٢
 وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُدَارَانَ ظَلَّتُهُ كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَغْفَرًا ٥٣

* * *

٥٠ ، ٥١ - قوله : « وكنا أناساً قبل غزوة قرمل » ، يصف أن شرفه متوارث قديم لم يتقدح فيه ذمٌ ، ولا لصق به عيب قبل غزوة قرمل - وهو ملك من ملوك اليمن ، وكان غزاه قوم امرئ القيس ، أو غزوه ، فنال منهم وظفر بهم - فاعتذر امرؤ القيس بأن جعل أصحابه غير منهزمين لجبن أدركهم ، أو ضعف استولى عليهم ؛ ولكنهم ذكروا المواطن والأهل ، وحثت نفوسهم إليها ، فرجعوا عن العدو حرصاً على اللحاق بالأهل ، ولتشفى النفوس بلباقهم . واعتذاره هذا عليه لا له ، وكنى بالخيال عن أصحابها ، وبمرابطها عن مواضعهم . وبربعيص وميسر : موضعان .

٥٢ - يقول : ربّ يوم صالح من أيام الحروب قد شهدته بهذه المواضع ؛ فكان لي فيه الظفر والغلبة . ووصف اليوم بالصلاح لما نال فيه من الظفر والخير ؛ وإنما يعدّد أيامه التي ظفر فيها ليقيم العذر لنفسه في غلبة قرمل عليه .

٥٣ - ثم قال : ولا مثل يوم في قذاران ، كان ظفره في هذا اليوم أشدّ ظفراً ، وغلبته أقوى غلبةً . ثم وصف أنه كان على حذر وقلة طمأنينة وإن كان قد أصاب حاجته ، وأدرك طلبته . فقال : « كأني وأصحابي على قرن أعفرا » ، والأعفر من الأطباء : الأبيض يخالط بياضه حمرة .

وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا نِقَادًا وَحَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرًا»

* * *

٥٤ - قوله : « ونشرب حتى نحسب الخيل » ، أى نشرب حتى يذهب السكرُ عقولنا ، ويحير أبصارنا حتى لا نفرق بين المتضادين ؛ من صغير وكبير ، وجون وأشقر ؛ والنقاد . غنم صغار . والجون : الفرس الأسود .

وقال أيضاً - ويقال إنها لأبي دُوَاد الإيَادَى :

أَعْنَى عَلَى بَرَقٍ أَرَاهُ وَمِیْضٌ يُضِیْءُ حَبِیًّا فِی شَمَارِیخٍ بَیْضٍ^١
وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَمْنَاهُ وَتَارَةً يَنْوُءُ كَتَعْتَابِ الْكَسِيرِ الْمَهِيْضِ^٢
وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامِعَاتٌ كَأَنَّهَا أَكْفٌ تَلْقَى الْفَوْزَ عِنْدَ الْمُفِيْضِ^٣

* * *

١ - يقول لصاحبه : أَعْنَى عَلَى بَرَقٍ وَمِیْضٌ ، أى سَاعِدْنِى عَلَى النَّظَرِ إِلَيْهِ .
وَالْمِیْضُ : اللَّامِعُ . وَالْحَبِیُّ : السَّحَابُ الْمَتَدَانِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْمَشْرِفُ . وَالشَّمَارِیْخُ :
مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَعَالِيهِ ؛ وَقِيلَ : هِىَ الْجِبَالُ الْمَشْرِفَةُ . وَالْبَیْضُ مِنْ وَصْفِ الشَّمَارِیْخِ ؛
إِنْ كَانَتْ أَعَالَى السَّحَابِ فَهوَ يَصْفُهَا بِالْبَيَاضِ ، وَإِنْ كَانَتْ الْجِبَالُ فَهوَ يَرِيدُ
الَّتِى لَا نَبَاتَ فِيهَا .

٢ - وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَمْنَاهُ ، أى يَسْكُنُ سَنَا هَذَا الْبَرَقِ أحيانًا وَيَخْفَى ، وَيَنْوُءُ
أحيانًا ، أى يَتَحَرَّكُ فِى ثِقَلٍ . وَقَوْلُهُ : « كَتَعْتَابِ » هُوَ أَنْ يَمْشِى الْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ عَلَى
ثَلَاثِ قَوَائِمَ ، وَ [ذَلِكَ] ^(١) أَبْطَأَ لَمْشِيهِ . وَالْمَهِيْضُ : الَّذِى كُسِرَ بَعْدَ أَنْ جُبِرَ
مِنْ كُسْرٍ ؛ وَذَلِكَ أَشَدُّ عَلَيْهِ فَلَا يُطِيقُ الْمَشَى إِلَّا عَلَى عَنَاءٍ وَمَشَقَّةٍ ؛ وَلِنَّمَا وَصَفَ
الْبَرَقَ بِثِقَلِ الْحَرَكَةِ عِنْدَ الْمَهْبُوبِ ، فَشَبَّهَهُ بِمَشَى الْكَسِيرِ .

٣ - قَوْلُهُ : « وَتَخْرُجُ مِنْهُ » يَعْنِى مِنَ الْحَبِیِّ . وَاللَّامِعَاتُ : الْبُرُوقُ . وَالْفَوْزُ
هَذَا : الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ ، فَيَقُولُ : كَأَنَّ الْبَرَقَ فِى هَذَا السَّحَابِ لِسُرْعَتِهِ وَانْتِشَارِهِ أَكْفٌ
تَتَسَابَقُ طَمَعًا فِى الْقَسْمِ وَالْفَوْزِ بِأَحْظَى الْقِدَاحِ . وَالْمُفِيْضُ ، الَّذِى يَضْرِبُ
فِى الْقِدَاحِ بِالْيَسَرِّ ؛ فَالْأَكْفُ تَتَلَقَّى إِفَاضَتَهُ وَتَتَسَابَقُ إِلَيْهَا .

(١) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ تِلَاعٍ يَثْلُثُ فَالْعَرِيضُ^٤
 أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالَ لِوَاهُمَا فَوَادِي الْبَدْيِ فَمَنْتَحَى لِلْأَرِيضِ^٥
 بِلَادُ عَرِيضَةٍ وَأَرْضُ أَرِيضَةٍ^٦ مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ^٦
 وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ يَحُوزُ الضُّبَابُ فِي صَفَا صَفِ بَيْضِ^٧
 فَأَسْقَى بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةً إِذْ نَأَتْ وَإِذْ بَعْدَ الْمَزَارِ غَيْرَ الْقَرِيضِ^٨

* * *

٤ - قوله: « قَعَدْتُ لَهُ »، يصف أنه رَقَبَ البرقَ هو وأصحابه ليعلموا أين مصابه بين هذه المواضع . والتَّلَاعُ : مجارى الماء إلى الرياض .

٥ - قوله : « أَصَابَ قَطَاتَيْنِ »، أى أصاب المطر الذى أدَّى إليه هذا البرق هذه المواضع فأسال الرملَ وعمَّ الأرض . والبَدْيِ : موضع . والأَرِيضُ : المكان الخليق للخير ^(١) .

٦ - العريضة : الواسعة . والأريضة : الكريمة الخليقة للخير . وقوله : « مَدَافِعُ غَيْثٍ » ، يريد مدافع الماء من السحاب إلى الأرض .

٧ - قوله : « يَحُوزُ الضُّبَابُ » يصف كثرةَ المطر وإسالته بطون الأرض ، والضباب قد انحازت واجتمعت فيما استوى من الأرض بحيث لا يدركها السيل . والصفاصف : جمع صفصف ، وهو المستوى من الأرض غير المنخفض ولا المرتفع . والبَيْضُ : التى لا نبات فيها . والفَيْقَةُ : ما بين الحلبتين ، وقد تقدم نحو هذا المعنى .

٨ - قوله : « فَأَسْقَى بِهِ أُخْتِي » أى أدعو بسقيها هذا المطر الموصوف لأختي ضعيفة . وقوله : « وَإِذْ بَعْدَ الْمَزَارِ » أى أدعو لها بالسقيا إذ نأتْ وبعدُ مزارُها منى فلا أصلُ إلى لقائها ، غير أنى أقْرِضَ الشَّعْرَ وأهديه إليها .

(١) واللوى : ما التوى من الرمل ، أو ما استرق منه .

وَمَرْقَبَةٌ كَالزَّجِّ أَشْرَفَتْ فَوْقَهَا أَقْلَبُ طَرْفِي فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ^٩
فَظَلْتُ وَظِلَّ الْجَوْنُ عِنْدِي بِلَبْدِهِ كَأَنِّي أُعَدِّي عَنْ جَنَاحٍ مَهِيضٍ^{١٠}
فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسُ عَنِّي غَيَارُهَا نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِمًا بِالْحَضِيضِ^{١١}
يُبَارِي شَبَابَةَ الرُّمَحِ حَدُّ مَذَلُّقٍ كَصَفْحِ السَّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَّحِيضِ^{١٢}

* * *

٩ - قوله : « ومارقبة كالزجاج » ، أى طويلة صعبة . والمارقبة : أعلى الجبل حيث يرقب العدو ، يصف أنه أشرف فوقها وجعل يقلب طرفيه ويرقب من يأتي من كل ناحية .

١٠ - قوله : « فظلت وظلّ الجون عندي » ؛ يعنى أنه لم يحط عنه سرجه ؛ لأنه متأهب لركوبه . وقوله : « كأني أعدى » أى أتكى عليه كما يتكى ذو الجناح الكبير على جناحه ؛ وإنما قال هذا لفرط حدة الفرس ونشاطه ؛ وكأنه يداره ويسكنه . والجون هنا : الفرس الأدهم ؛ ويكون الأبيض ، وهو من الأضداد . ومعنى « أعدى » أصرف وأمنع .

١١ - يقول : كنت فوق هذه المارقة أرقب لأصحابي نهاري كله ؛ فلما غابت الشمس وسترها عنى غيوبها نزلت إلى فرسي وهو قائم بالحضيض ، فركبته ورجعت إلى أهلي . والحضيض : المستوى من الأرض ، وأسفل الجبل^(١) .

١٢ - قوله : « يباري شبابة الرمح » ، أى يعارض هذا الفرس في رفته وطوله وقلة لحمه شبابة الرمح ، أى حدته وبريقه . والمذلق : المرقق الطويل . وصفح السنان : أحد جانبيه ، والسنان : سنان الرمح ؛ وقيل : هو المسن هنا . والصلبي : الذي جلبي وصقل بحجارة الصلب ، وهو الصلب من الحجارة^(٢) . والنحيز : الرقيق ، وأصله الذي أذهب نحضه ، والنحض : اللحم ، واستعاره للشبابة .

(١) والغيار : غيوبه الشمس .

(٢) قال في اللسان عند شرحه للبيت : أراد بالسنان المسن ، ويقال الصلبي : الذي جلي وشحن بحجارة الصلب ، وهي حجارة تتخذ منها المسان .

أَخْفَضَهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضٍ^{١٣}
 وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وُكْرَاتِهَا بِمُنْجَرِدِ عِبْلِ الْيَدَيْنِ قَبِيضٍ^{١٤}
 لَهُ قُضْرِيَا عَيْرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ كَفَحَلِ الْهَجَانِ يَنْتَحِي لِلْعَضِيضِ^{١٥}
 يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومَ عَيْونِ الْحَسَى بَعْدَ الْمَخِيضِ^{١٦}

* * *

١٣ - يقول : لما نزلتُ إليه فركبته أبدى شدة الحركة والنشاط ؛ فجعلت أخفضه بالنقر ، أى أسكبه ، والنقر : صوت يسكن به الفرس . وقوله : « ويرفع طرفاً غير جاف غضيض » ، أى لا يخفو نظره عن شخص ولا يغيظه عنه .

١٤ - قوله : « بمنجرد عبل اليدين » ، أى أغتدى بفرس قصير الشعر ؛ وذلك من نعت العتاق . والعبل : الضخم فى صلابته . والقبيض : الشديد ؛ وقيل : هو سريع .

١٥ - القُضْرِيَانِ : واحدهما قُضْرَى ، وهى آخر الضلوع مما يلى الحِصْرَ ؛ شبه كشح الفرس بكشح العيثر فى الطى والاستواء ؛ وشبه ساقيه فى قِصَرِهما مع طول فخذيه بساقى النعام . وقوله : « كفحل الهجان » هى البيض الكرام من الإبل ، ولا يكون فحلها إلا كريماً مثلاًها . وقوله : « ينتحى للعضيض » ، أى يعترض ويعتمد للعض ، نشاطاً وغييرة ؛ شبه الفرس به فى نشاطه وقوته .

١٦ - قوله : « يجم على الساقين » أى إذا حرك بالساقين واستحث بهما كثر جريه . والجم : الكثير من كل شيء . وقوله « بعد كلاله » ، أى يكثر جريه بعد إعيائه ، فكيف به قبل ذلك . وقوله : « جُمُومَ عيُونِ الْحَسَى » إذا استخرج ماؤه . والحسَى : موضع قريب الماء يدرك باليد ؛ وكلما استخرج ماؤه جم . والمخيض : أى يمحض ويستخرج ماؤه ؛ فضره مثلاً للفرس .

ذَعَرْتُ بِهِ سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ كَمَا ذَعَرَ السَّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِيضِ^{١٧}
وَوَالِي ثَلَاثًا وَأَثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا وَغَادَرَ أُخْرَى فِي قَنَاةٍ رَفِيضِ^{١٨}
فَأَبَّ إِيَابًا غَيْرَ نَكْدٍ مُوَائِلٍ وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ فَضِيضِ^{١٩}
وَسَنَّ كُسْنَيْقِي سَنَاءً وَسُنْمًا ذَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ الْهَجِيرِ نَهْوَضِ^{٢٠}

* * *

١٧ — يقول : ذعرت بهذا الفرس قطعَ بقر بيض الجلود ، كما ذعر الذئب ناحية الربيض ؛ وهي ضرب من الغنم ، وإنما سماها ربيضاً لأنها تربض^(١) .

١٨ — قوله : « ووالى ثلاثاً » ، أى تابع هذا الفرس وصاد من السرب ثلاثاً واثنين وأربعاً ، وغادر أخرى والرمح متكسّر فيها . والرفيض : المكسورة ؛ وجعل الفعل للفرس فى اللفظ وهو يريد راكبه ؛ وجاز ذلك لأنه السبب والوصلة إلى عقر الوحش والإحاطة به .

١٩ — المواكل : الذى ليس يجادّ فى أمره ويتّكل على غيره . وقوله : « وأخلف ماء » أى عرقاً بعد عرق ، أى جهد مرّة بعد مرّة . والفضيض : المصبوب .

٢٠ — قوله : « وسن كسنيقي » أراد : وربّ سنّ ذعرت . والسنّ : الثور الوحشى . والسنيقي : الصخرة الصلبة ؛ وقيل : هو جبل ، شبه الثور به لصلابته وشدّته وارتفاعه . والسنا : الارتفاع ، وكذلك السنّم . وقوله : « بمدلاج الهجير » ، أى بفرس يسير فى الهجير وينهض فيه لنشاطه وقوته ، على أنه وقت تسكن فيه الدوابّ وتستقرّ ؛ وجعله مدلاجاً فى الهجرة على الاستعارة ؛ والدّلاج : سير الليل كله ، والدلاج : السير من آخره .

(١) فى شرح البطليمي : « الربيض : الغنم فى مرايضها » .

أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا كإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي الدِّيَارِ مَرِيضٍ^{٢١}
 كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَمَاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ^{٢٢}

* * *

٢١ - « يَصْبِحُ مُحْرَضًا » ، أى يصير المرء إلى الكبر والضعف بعد أن كان صاحب أذواد ومال ، ولا يغنى عنه ماله ولا يقيه مما صار إليه من المرض وفساد الحال . والمُحْرَضُ : الذى أحرضه المرض إذا أنحل جسمه وأذهب قوته ، وشبهه في ذلك بالبكر المريض ؛ وإنما خصّ البكر - وهو الفتى من الإبل - لأنه أقل احتمالاً وأسرعُ تغييراً لفناء سنّه ونقصان قوته .

٢٢ - قوله : « كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ » ، أى كأنه إذا حضرته الوفاة وجريش بريقه واختلف لحياه عند الموت لم يُقيم في الناس ولا عاش بينهم ، لأنه يصير إلى الانقطاع والعدم ؛ فكأنه ما كان .

وقال أيضاً :

غَشِيتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ فَعَارِمَةٌ فَبُرْقَةٌ الْعِيرَاتِ^١
 فَعَوَّلُ فَحَلِيتُ فَنَفٍ فَمَنْعَجٍ إِلَى عَاقِلٍ فَالْجُبُّ ذِي الْأَمَرَاتِ^٢
 ظَلَلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدًا أَعَدُّ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عِبْرَانِي^٣
 أَعْنَى عَلَى التَّهْمَامِ وَالذِّكْرَاتِ يَبْتَنِّ عَلَى ذِي الْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ^٤

* * *

١ ، ٢ - البكرات : جَبَيَلَات بطريق مكة ، كأنها شُبِّهَتْ بالبَكَرَاتِ من الإبل . والبرقة : أرض فيها حجارة ورمل . والعيرات هنا : مواضع الأعيار^(١) .
 وعارمة : موضع . ويروى : « عاذمة » بالذال . وعَوَّلُ وَحَلِيتُ وَنَفٌ وَمَنْعَجٌ كلها مواضع . وعاقل : جبل . والأمرات : الأعلام ، واحدها أَمْرَةٌ ، وهي الحبيل الصغير ؛ وهي مثل الصَّوَى . وصف أن الديار التي غَشِيَهَا مستقرّةٌ بين هذه المواضع .

٣ - قوله : « ظَلَلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي » ، أى لَمَّا غَشِيتُ الدِّيارَ فوجدتها مَقْفَرَةً متغيرةً قعدت متذكراً باكياً ما تَنْقُضِي دَمُوعِي . وقوله : « أَعَدُّ الْحَصَى » يصف أنه كان يَعْبَثُ بِالْحَصَى وَيَقْلِبُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ وهو من فعل المحزون المتحير .

٤ - قوله : « أَعْنَى عَلَى التَّهْمَامِ » ، أى سَاعَدَنِي عَلَى مَقَاسَاةِ هُمُومِي . والذِّكْرَاتِ : أى ما يَتَذَكَّرُهُ من أَحِبَّتِهِ فَيَسْهِيحُ حَزَنَهُ وَهَمَّهُ . وقوله « مُعْتَكِرَاتِ » ، أى دَائِمَاتٍ مُتَابِعَاتٍ .

(١) الأعيار : جمع عير ، وهو الحمار الوحشي .

بَلِيلِ التَّمَامِ أَوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ مُقَايَسَةً أَيَّامُهَا نَكِرَاتٍ^٥
 كَأَنِّي وَرِدْتُ الْقِرَابَ وَنَمَرْتُ فِي عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْخَبَرَاتِ^٦
 أَرَنَّ عَلَى حُقْبٍ حَيَالٍ طَرَوْقَةً كَذَوْدِ الْأَجِيرِ الْأَرْبَعِ الْأَشْرَاتِ^٧

* * *

٥ - قوله : « بليل التمام » ، أى تبيب الذكرات والهموم متتابعات على في ليل التمام ، وهو أطول الليل . وقوله : « أَوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ » يريد : أو وصلت الهموم والذكرات بليل التمام في الطول . وقوله : « مُقَايَسَةً أَيَّامُهَا » أى قد قيسَت أيام هموى بلياليها في الشدة والإنكار ، وهو كقوله : « وما الإصباح فيكَ بِأَمْثَلِ » . وقوله : « نَكِرَاتٍ » أى شديداً مُنْكَرَاتٍ ، ونصبها على الحال من الأيام .

٦ - الْقِرَابَ : غِمْدُ السيف . والنَّمَرُ : الوسادة ؛ يقول : كأني وردني وجميع أداتي على ظهر حمار وحشي ، لنشاط ناقتة وسرعتها . وقوله : « وَارِدِ الْخَبَرَاتِ » ، أى يرد هذه الخبرات والمواضع المخصبة فيرعى شجرها ويصلح عليها . والخَبَرَاتُ : جمع خَبِيرَةٍ ، وهو قاعٌ يحبس الماء ويُسَبِّبُ السُّدْرَ .

٧ - قوله : « أَرَنَّ عَلَى حُقْبٍ حَيَالٍ طَرَوْقَةً » ، أى صَوَّتَ هَذَا الْعَيْرُ عَلَى أَتْنِهِ وَصَاحَ بِهَا لِنَشَاطِهِ وَهَيَاجِهِ . وَالْحُقْبُ : جمع حَقَبَاءَ ، وهى البَيْضَاءُ الْعَجْزُ ، سميت بذلك لكون البياض في موضع الحقيبة منها . وَالْحَيَالُ : جمع حائل ، وهى التى لم تحمل . وَالطَّرَوْقَةُ : التى يَنْصُرُ بِهَا الْفَحْلُ ، وإنما وصفها بها إشارةً إلى هَيْجَانِ الْفَحْلِ وَنَشَاطِهِ . وقوله : « كَذَوْدِ الْأَجِيرِ » شبه الأتْنِ وَمَرْحَمَتَهَا وَتَصْرِيفَ الْفَحْلِ لَهَا وَتَحَكُّمَهُ عَلَيْهَا بِالذَّوْدِ مِنَ الْإِبِلِ - وهى من الثلاث إلى العشر - وَتَصْرِيفِ الْأَجِيرِ لَهَا وَقِيَامَهُ عَلَيْهَا ، وإنما خصَّ الأربعة ، لأنه عدد قليل ، وذلك أصْلَحَ لَهَا ، وَأَكْمَلَ لِحَصْنِهَا .

عَنِيفٌ بَتَجْمِيعِ الضَّرَائِرِ فَاحِشٍ شَتِيمٌ كَذَلَّتِ الزُّجَّ ذِي ذِمَرَاتٍ^٨
وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً ويشربن بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ^٩
فَأُورِدَهَا مَاءً قَلِيلاً أَنْيْسُهُ يحاذِرْنَ عَمراً صَاحِبَ الْقُتَرَاتِ^{١٠}
تَلَّتْ الْحَصَى لَتاً بِسُمُورٍ رَزِينَةٍ مَوَارِنَ لَا كُزْمٍ وَلَا مَعِرَاتٍ^{١١}

* = *

٨ - العنيف : الأخرق ، والذي لا رفق له ، يقول : هذا الفحل يخرق على هذه الأتن ويعنف بها عند تجميعه لها ، وجعل الأتن كالضرائر من النساء ، لأنّ الحمار يملك أمرهنّ ويضربهنّ على إرادته كما يفعل الرجل بأزواجه . والشتيم : القبيح ، أراد قبح فعله بهنّ . وذلت الزُّج : حدته ، وضربه مثلاً لنشاطه وحدته وعبثه بأتنيه . وقوله : « ذى ذمرات » أى يذمرُ مرُهنّ ويزجرهنّ مرةً بعد مرةً ، ويقال : ذمره ذمراً إذا زجره .

٩ - قوله : « ويأكلن بهمى » يصف الأتن والفحل ، أى هى فى خصب . والبهمى : نبتٌ له شوك تكلّف به الحمير وتصلّح عليه . وقوله : « حبشية » ، أى شديدة الخضرة تضرب إلى السّواد لريتها ونعمتها . وقوله : « ويشربن برد الماء » أى لقوتهنّ وجلدّهنّ وتمكن سمنهن يشربن بارد الماء فى الغدّات الباردة ولا يبالينه . والسبرات ; جمعُ سبرة ، وهى الغداة الباردة^(١) .

١٠ - يقول : أوردّها ماء لا أنيسَ به حذراً من عمرو صاحب القترات ، وعمرو : رجل صائد من أرمسى العرب ، وهو من بني ثعل من طي^(٢) . والقُترات : جمع قُترَة ، وهو مكان الصائد الذى يختفى فيه ليختل منه الصيد ويرميه .

١١ - قوله : « تلت الحصى » أى تسحقه بجوافرها لصلابتها وشدتها . ووصفها بالسمرّة لأنّ ذلك أصلب لها . وقوله : « موارن » أى قد مرّن ووقحن =

(١) والجدّة : التديّة .

(٢) هو عمرو بن مسيح الطائي ؛ ذكره أبو حاتم فى المعمرين ص ٩٧ .

وَيُرْخِينِ أَذْنَاباً كَأَنَّ فُرُوعَهَا عُرَا خِلَلٍ مَشْهُورَةٍ ضَفِيرَاتٍ^{١٢}
وَعَنْسٍ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَسَائُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الْحَبِرَاتِ^{١٣}
فَغَادَرَتْهَا مِنْ بَعْدِ بُذْنٍ رَذِيَّةٍ تَغَالَى عَلَى عُوجٍ لَهَا كَدَنَاتٍ^{١٤}

* * *

= والمرانة : الشدة مع الملاسة ، وجعلها رزينة لصلابتها وشدة وقعها بالأرض . وقوله :
« لا كُزْم » ؛ أى ليست بقصار متقبضة . والمعيرات : التى ذهب ما حولهن
من الشعر^(١) .

١٢ - قوله : « كَأَنَّ فُرُوعَهَا عُرَا خِلَلٍ » ، أى كأن أعالي أذئاب هذه
الحمير وما يتفرع من شعرها حماثل جفون السيف . والخلل : واحد خلة^(٢) .
وقوله : « مشهورة » أراد موشاة مزينة . وقوله : « ضَفِيرَاتٍ » ، أراد أنها مضمفورة
مفتولة . ويروى : « صفيرات » بالصاد ، أى خالية من النصال ، قيل : هى
المكشوفات ، وهذا أشبه بالمعنى ، أى كُشِفَتْ فتيبتن وشيئها وحُسْنُهَا ، وإنما
وصف الخلال بهذا ليدل على أن عُرَاهَا مشاكلة لها فى الجودة والحسن .

١٣ - قوله : « وَعَنْسٍ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ » ، العنس : الناقة الطيبة الشديدة .
والإران : السريز ايموتى النصارى . وقوله : « نَسَائُهَا » ، أى زجرتها ، وقيل : ضربتها
بالمِنْسَاءِ ، وهى العصا . واللاحب : الطريق البين . والحبرات : جمع حبرة ، وهى
ثوب موشى ، وأراد به ها هنا وشى الثوب لقوله : « ذِي الْحَبِرَاتِ » أى ذى الوشى
والتزيين ، وشبه الطريق بالبرد الموشى ، لاختلاف لونه بما يتفرع منه ويتشعب
من ثننيات الطرق واعتراض الحضرة وغيرها بمنهن ، وإنما شبه الناقة بالإران فى
الصلابة والقوة ، لأنه يُصْنَعُ من أجود الخشب وأصلبه .

١٤ - قوله : « فَغَادَرَتْهَا » أى تركت هذه الناقة بعد السمن والقوة رذية ، أى
مُعَيَّة ساقطة لحمه عليها فى السير واستعمالها فى السفر البعيد . وقوله : « تَغَالَى عَلَى » =

(١) فى شرح البطليوسى : « السمر : الرماح . والمعرات : اللواقى يمرط شعرهن » .

(٢) الخلة هنا : جفن السيف .

وَأَبْيَضَ كَالْمِخْرَاقِ بَلَّيْتُ حَدَّهُ وَهَبَّتْهُ فِي السَّاقِ وَالْقَصَصَاتِ ١٥

* * *

«عوج»، المغالة : الانكماش في السير والجِدّ فيه . والعُوج : قوائمه المعوجة ، وقوله : « كَدَنَات » أى شديدة صلابة ، يصف أن فيها بقيمة وحدة في السير بعد الإعياء والتعب ، فكيف بها قبل ذلك !

١٥ - قوله : « وَأَبْيَضَ كَالْمِخْرَاقِ » يعنى سيفاً صقيلاً ، وشبهه بالمخراق لكثرة تصريفه وخفّته ولحاقه . والمخراق : حَرَبَةٌ قصيرة ذاتُ سِنٍ طويل ، وقيل : المخراق : ثوب مفتول ، أو عصا يلعب بها الصنبيان ، وإنما يصف كثرة ضربه واستعماله له . وقوله « بَلَّيْتُ حَدَّهُ » أى اختبرت قِطْعَهُ ونفاذه . وهبّتْهُ : سرعة مُضِيّه في ضَرْبَيْتِهِ . والقَصَصَات : أصول الأعناق ، وإنما يريد أنه كثيراً ما عُرْقِبَتْ به الإبل وضُرِبَتْ به الرقاب .

وقال أيضاً يمدح عويّير بن شِجْنَةَ بنِ عَطَارِدَ ؛ من بنى تميم ، وبنى عوف رهطه :

أَلَا إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمْ أُمَسٌ دُونَهُمْ هُمُ مَنَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غُدْرَانِ^١
 عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُوَيْرِ وَرَهْطُهُ وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ الْبَلَابِلِ صَفْوَانُ^٢!
 ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانُ^٣

* * *

١ - قوله : « هُمُ مَنَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غُدْرَانِ » ، يخاطب قوماً نزل عليهم ، مستجيراً بهم : فلم يرفعوا جواره ؛ فنسبهم إلى الغدر ، وانتقل إلى عويير بن شِجْنَةَ ، فأجاره وأحسن عشرته ^(١) .

٢ - قوله : « عويير » أى مِنْ هؤلاء القوم المذكورين عُوَيْرٌ ؛ وَمَنْ مِثْلُ العويير ! على التعظيم لشأنه . وقوله : « وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ الْبَلَابِلِ » ، أى وافق وساعد على ما أردت . والبلابل : الأحزان والفكر ^(٢) .

٣ - قوله : « ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ » أى لم يَدَنَسُوا ثيابهم بِغَدْرَةٍ ، وهذا مثل ؛ وإنما يريد أنهم برآء من الغدر والذم . وقوله : « وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانُ » ، أى إذا اجتمع القوم لإرادة حرب أو غُرْمٍ أو حمالة أو غير ذلك مما يجمعهم ، ظهر منهم الاستبشار ، ولم تبدُ عاينهم كآبةٌ عند ذلك . والغُرَانُ : جمع أغر ، وهو الأبيض .

(١) بين هذا البيت والبيتين التاليين إقواء ؛ وهو اختلاف حركة الروى .

(٢) فى شرح السكرى : « صفوان بن كرب بن صفوان بن شِجْنَةَ » .

هُمْ أَبْلَغُوا الْحَيَّ الْمَضِلَّ أَهْلَهُمْ وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَنَجْرَانَ
فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللَّهُ أَصْفَاهُمْ بِهِ أَبْرَ بِمِثَاقٍ وَأَوْفَى بِجِيرَانٍ

* * *

٤ - قوله : « هم أبْلَغُوا الْحَيَّ الْمَضِلَّ » ، يعنى به عوفًا ؛ وهم رهط عويرة بن شجنة ، أبْلَغُوا حَيَّ امرئ القيس أهلهم وأجاروهم ممن يطلبهم . وقوله : « الْمَضِلَّ » ، يريد الحَيْرَ الذى لا يعرف أين يتوجه ؛ وإنما يصف أن قبائل العرب كانت تتحاماه ولا تجيره خوفًا من الملك الذى كان يطلبه .

٥ - واللّه أَصْفَاهُمْ بِهِ ، أى اختارهم وفضلهم بعويرة ، وكان سيدهم . وقوله : « وَأَوْفَى بِجِيرَانٍ » ، أى أوفى بدمّة من جاوره واعتصم به .

وقال أيضاً :

لِإِمْنٍ طَلَلُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ^١
 دِيَارُ لَهْنَدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرَّتَنِي لِيَالَيْنَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدَلَانٍ^٢
 لِيَايَا يَدْعُونِي الْهُوَى فَأُجِيبُهُ وَأَعِينُ مَنْ أَهْوَى إِلَى رَوَانٍ^٣

* * *

١ - يقول : نظرت إلى هذا الطلل فشجاني ، أى أحزني . وقوله : « كخط زبور » ، أى قد درس وخفيت آثاره فلا يرى منه إلا مثل الكتاب في الخفاء . والزبور والزبور : الكتاب . وقوله « في عسيب يمان » كان أهل اليمن يكتبون في عسيب النخلة عهدهم وصككاكتهم . ويروى : « في عسيب يمان » على الإضافة ، أى في عسيب رجل يمان .

٢ - قوله : « ديار لهند » ، ذكر أن الطلل ، كانت هند وصواحبها مقبات فيه زمن المرتبة . وقوله : « ليالينا بالنعف » ، أى كانت هذه الديار لهند وصواحبها في أيام وليال كانت تجمعهن مع امرئ القيس يلهو بهن . والنعف : ما انحدر من الجبل وارتفع عن الوادي . وبدلان : اسم موضع ؛ وصف أن منازلهم كانت له .

٣ - قوله : « يدعوني الهوى فأجيبه » ، أى أسرع إليه وأتابعه . وقوله : « روان » دائماً النظر في سُكون ؛ وإنما يريد أنهن كلفات به ، ماثلات إليه ، لا يرمين أبصارهن إلى غيره .

فَإِنْ أُمِسَ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ بُهْمَةً كَشَفْتُ إِذَا مَا أَسْوَدَ وَجْهَ الْجَبَانَ؛
وَأِنْ أُمِسَ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ قَيْنَةً مُنَعَّمَةً أَعْمَلْتُهَا بِكَرَانَ؛
لَهَا مَزْهَرٌ يَعْلُو الْخَمِيسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَكْتَهُ الْيَدَانَ؛
وَأِنْ أُمِسَ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ غَارَةً شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَ رِخْوِ اللَّبَانَ؛
عَلَى رَبِّدٍ يَزْدَادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى مَسَحٌ حَثِيثِ الرِّكْضِ وَالذَّلَّالَانَ؛^١

* * *

٤ - قوله : « فياربّ بهمة » ، يقول : إن أصابني الدهر بمكروه فأُمسيت مكروبًا ؛ فياربّ أمر مُبْهَم لا يُهْتَدَى له كَشَفْتُ حَقِيقَتَهُ وَبَيَّنْتُ صَوَابَهُ . وقوله : « إذا ما اسودَّ وجهُ الجبان » أى إذا أَشْكَلَ عليه [الأمر] ولم يَتَّجِهْ له ، فَاغْبَرَتْ وَجْهَهُ حَيِّرَةً وَغَمًّا ؛ كأنه يريد هذا الأمر المبهم من إدارة الحرب .

٥ - الْقَيْنَةُ : الجارية الضاربة بالعود المغنّية ؛ وهى الأُمّة أيضًا . والكِرَان : العود الذى يُضْرَبُ به . والمزهر أيضًا : العود .

٦ - الخَمِيس : الجيش . وقوله : « يعلو الخميس بصوته » ، يعنى أنه رفيع الصوت عند تحريك اليدين له ، فصوته يعلو صوت هذا الجيش على كثرتِه وضجيجِه . والأَجَشُّ : من الأصوات : الذى فيه بُحَّة ؛ وكذلك صوت العود .

٧ - الأَقْبَ : الضامر البطان من الخيل . وقوله : « رِخْوِ اللبَان » أى واسع جلده ، لَيِّنَ الْعِطْفُ^(١) ؛ وهو المستحبُّ من الخيل .

٨ - قوله : « على رَبِّدٍ » ، هو السريع رفع القوائم ووضعها ؛ وهو الخفيف . والعفو : الجرى على غير مشقة وتكلف . ويروى : « يزداد عَدْوًا » أى جريًا . وقوله : « مَسَحٌ » أى سريع العدو كأنه يَسُحُّه سَحًّا . وقوله : « حَثِيثِ الرِّكْضِ وَالذَّلَّالَانَ » ، أى سريع الجرى والسَّيْر . والركض : الجرى . والذَّلَّالَانَ : سرعة السير ؛ ومنه قيل للذئب : ذُؤَالَةٌ .

(١) البطليمى : « يريد أنه لين العطف ، واسع جلد الصدر » .

وَيَخْدِي عَلَى صُمِّ صَلَابٍ مَلَاطِسٍ شَدَايِدَاتٍ عَقْدٍ لَيْنَاتٍ مِتَانٍ^٩
وَعَيْثُ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْ تِلَاعُهُ تَبَطَّنَتْهُ بِشَيْظَمٍ صَلَتَانٍ^{١٠}
مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَا كَتَيْحِي طِبَاءِ الْحُلْبِ الْعَدَوَانِ^{١١}
إِذَا مَا جَنْبَنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَعِرْقِ الرُّخَامَى اهْتَزَّ فِي الْهَطَلَانِ^{١٢}
تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَإِنْ مِنَ النِّشَوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحِسَانِ^{١٣}

* * *

٩ - قوله : « وَيَخْدِي » أى يسير سيرا سريعا . والصَّم : حُزافه ؛ يريد أنها مصممة صلبة . وقوله : « ملاطس » ، أى مكسرات للحجارة لشدة وقعهن وصلابتهن . وقوله : « شديديات عقد » ، يعنى عقد الأرساغ مع لبن المفاصل ورطوبتها . والمتان : الصلاب الشداد . ويروى : « لَيْنَاتٍ مِثَالٍ » وهى ما انثنى من المفاصل .

١٠ - قوله : « وَعَيْثُ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْ تِلَاعُهُ » الحوة : لون يضرب إلى السواد ؛ يصف أن نبات التلاع حو ناعم رِيَان ؛ فحضرتُهُ تَضْرِبُ إلى السواد . وقوله : تَبَطَّنَتْهُ ؛ أى سلكت بطنة وسرت فيه . والشَيْظَم : الطويل . والصلتان : القصير الشعر ؛ وقيل : هو من الانصلات ؛ وهو شدة الذهاب .

١١ - قوله : « كَتَيْسِ طِبَاءِ الْحُلْبِ » ، شبه الفرسَ بفحل الطباء فى ضميره ونشاطه وسرعته . والحُلْب : نبت ترعاه الطباء ، فتضمير عليه بطونها . والعدوان : الشديد العدو ؛ وهو من وصف التَّيْسِ . ويروى : « الغَدَوَان » وهو النشيط المَرِح ؛ يقال : غَدَا ببؤله ، إِذَا رَمَى بِهِ شَيْئًا بعد شئ عند سَلَحِهِ .

١٢ - قوله : « تَأَوَّدَ مَتْنُهُ » أى تَشَنَّى لِيَمِينِهِ وَسِبَاطَتِهِ . والرُّخَامَى : نبت له عروق ناعمة تنبت على وجه الأرض ؛ شبه تشنئته بتشنى عروق هذا النبت . وقوله : « اهْتَزَّ فِي الْهَطَلَانِ » ، أى تثنى واهتز لنعمته وليمينه بكثرة المطر المغذى له .

مِنَ الْبَيْضِ كَالْآرَامِ وَالْأُدْمِ كَالدُّمَى حَوَاصِنُهَا ، وَالْمُبْرِقَاتِ الرَّوَانِي^{١٤}
 أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا بِجَزَعِ الْمَلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ^{١٥}
 فَدَمَعُهُمَا سَكَبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوَكَّافٌ وَتَنَهَمِلَانِ^{١٦}
 كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ فَرِيَّانٍ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهَانِ^{١٧}

* * *

١٣، ١٤ - قوله: « من البيض كالآرام »، أى تمتع من النساء البيض اللاتي هن كالآرام في طول الأعناق وضُمُ الحصور. والأدُم: اللاتي يضربن إلى السمرة. والحواصن: العفاف ؛ واحدهن حاصن وحَصَان. والمُبْرِقَات من النساء اللواتي يبرقن للرجال، أى يبرزن حليتهن ومحاسنهن. والرواني: الدائمات النظرة.

١٥ - نبهان: قبيلة من طيء، كان امرؤ القيس نازلاً فيهم ثم ارتحل عنهم. والملا: الصحراء. وجزعُه: منعطفُه. ومعنى « تبتدران »، أى تستبقان بالدموع.

١٦ - قوله: « فدمعهما سكب » شبه توالى دموعه بضروب الأمطار. والسحّ: الصبّ الشديد، والسكّب نحوه. والديمة: مطر دائم في ليل. والتوَكَّاف: القليل من المطر. وتنهملان، أى تسيلان.

١٧ - قوله: « كأنهما مزادتَا متعجل »، شبه ما يسيل من عينيه بما يسيل من المزادة التي فُريغ من عملها ولم تُدهن مواضع خرزها ؛ وذلك أكثر لسيلانها. وقوله: « متعجل »، أى يتعجل إلى أهله بالماء فيزدحم الماء في المزادة. وقوله: « فريَّان » يعنى مفرتين ؛ وهى التي فُريغ من خرزها وعملها. ومعنى « تُسْلَقَا »: تُدْهَنَا.

وقال أيضاً :

قِفَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَسْمٌ عَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانٍ^١
 أَنْتَ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَاصْبَحْتُ كخَطِّ زُبُورِي مَصَاحِفِ رُهْبَانٍ^٢
 ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجْتُ عَقَابِيلَ سَقَمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانٍ^٣

* * *

١ - قوله: «وعِرْفَان»، أى ما عرّف من علامات الدار، فدعاه إلى الوقوف والبكاء. وقوله: «عَفَتْ آيَاتُهُ» أى تغيرت ودرست علامته.

٢ - قوله: «أَنْتَ حِجَجٌ»، يصف قِدَم الدار وبُعْد أهلها بالأنيس حتى تغيرت رسومها، ودرست آثارها، فأصبحت كالكتاب فى الحَقَاء والدقة. والزُّبُور: اسم للكتاب؛ ولأنما يشبهون الرسوم بالكتاب، لأنها تدلّ على مواضع الديار وتبينها كما يدلُّ الكتاب على المعنى المراد، ويعبر عنه مع دقته وحَقَرَة حروفه^(١).

٣ - قوله: «الجميع» المجتمعون زمن مُرْتَبَعِهِمْ. والعقَابِيل: البقايا، ولا واحد لها، ويقال: هى وجع فى الفؤاد؛ يقول: ذَكَرْتُ هذه الرسومُ أَجْمَاعَ الْحَيِّ، فهيج ذلك بقايا سَقَمِي وقَوَّأها. وقوله: «من ضمير» أى كنت أنطوى على ما بقى من سَقَمِي لفراقهم إلى أن هيجته الدار فأظهرته ولم أستطع إخفاءه.

(١) حَقَرَة الحروف: صغرهما.

فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرَّدَاءِ كَأَنَّهَا كُلِّي مِنْ شَعِيبٍ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانِ
 فَإِمَّا تَرِينِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
 فَيَا رَبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَعَانٍ فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَقَدَانِي

* * *

٤ - قوله : « فسحَّتْ دُمُوعِي » ، أى سالتُ وصبتُ كما يَسُحُّ المطرُ ، وشبهه ذلك بما يسيل من كُلِّى الشَّعِيبِ ؛ وهى المَزَادَةُ . وكُلَّاهَا : رُقْعٌ تكونُ فى أصولِ عُرَاهَا ؛ وأكثرُ ما يسيلُ المَاءُ مِنْهَا . وَالتَّهْتَانُ : السَّيْلَانُ ؛ وهو أيضاً مطرٌ ضعيفٌ .

٥ - يقول : إِذَا كَانَ الْمَرْءُ لَا يَحْفَظُ سِرَّهُ فَهُوَ أَحَرَّى الْأَلَّا يَحْفَظُ سِرَّهُ غَيْرَهُ . ومعنى « يَخْزُنُ » يَسْتَرُ وَيَحْفَظُ ؛ وَكُنَى بِاللِّسَانِ عَنِ السَّرِّ الَّذِى يَحْفَظُهُ وَيَذِيعُهُ .

٦ - قوله : « فَإِمَّا تَرِينِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ » الرِّحَالَةُ هُنَا : خَشَبَاتُ كَانَ يُحْمَلُ عَلَيْهَا أَمْرُو الْقَيْسِ وَكَانَ مَرِيضًا ، وَهِيَ الْحَرَجُ . وَجَابِرٌ هَذَا مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ؛ وَكَانَ هُوَ وَعَمْرُو بْنُ قَمِيثَةَ يَحْمِلَانِهِ . وَالْقَرَّ : مَرْكَبٌ مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ كَالْهُودَجِ . وَقَوْلُهُ : « تَخْفِقُ أَكْفَانِي » أَيْ ثِيَابِي ؛ فَصِيرَ ثِيَابَهُ أَكْفَانًا لِمَرْضِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : فَإِمَّا تَرِينِي مَيْتًا مَحْمُولًا عَلَى الْحَرَجِ ؛ وَهُوَ نَعَشُ النَّصَارَى - وَأَكْفَانِي تَضْطَرُّبُ لَاسْتِقْبَالِهَا الرِّيحَ وَتَحْرِيكُهَا لَهَا .

٧ - قوله : « كَرَرْتُ وَرَاءَهُ » ، أَيْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْعَدُوُّ ، وَقَاتَلْتُ عَنْهُ وَاسْتَنْقَذْتَهُ . وَالْعَانَى : الْأَسِيرُ . وَمَعْنَى « فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ » ؛ أَيْ فَدَيْتَهُ بِمَالِي فَحُلَّ وَثَاقُهُ وَسُرِّحَ ، وَإِنْ كَانَ أَسِيرَى مَنْنَتَ عَلَيْهِ وَأَطْلَقْتَهُ . وَقَوْلُهُ : « فَقَدَانِي » ، أَيْ قَالَ لِي : فَقَدْتُكَ نَفْسِي ، وَفَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي !

وفَتَيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ فقاموا جميعاً بين عاثٍ ونَشْوَانٍ^٨
 وَخَرَقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَابَتَهُ على ذاتِ لَوثٍ سَهْوَةَ الْمَشْيِ مَذْعَانٍ^٩
 وَغَيْثٍ كَأَلْوَانِ النَّدَا قَدْ هَبَطَتْهُ تعاوَرَ فيه كُلُّ أَوْطَفَ حَنَّانٍ^{١٠}
 على هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرَى غَيْرَ كَرْزٍ وَلَا وَاِنٍ^{١١}

* * *

٨ - قوله : « قد بعثت بسحرة » ، أى أثرتهم من النوم فقاموا وهم بين عاثٍ ونَشْوَان . والعائى : المتناول للشيء ؛ وكثر ذلك فى كلامهم حتى استعملوه فى الفساد ، وأراد أنه لما أثارهم من نومهم تناول هذا ثوبه ليلبسه ، أوناول غيره وهو كالسكران من النعاس . والسُّحْرَةُ : السَّحَرِ الأَعْلَى ؛ أول الأسحار .

٩ - الخَرَقُ : الأرض الواسعة التى تتخرق فيها الرياح . ونياطه : ما تعلق به واتصل ، وأصل النِّيَاطُ : عرق متعلق بالقلب . وقوله : « على ذاتِ لوثٍ » أى على ناقة ذات قوة . والسَّهْوَةُ : الليونة المشى السَّهْلَةُ . والمِذْعَانُ : المذلة المطاوعة .

١٠ - قوله : « وغيثٍ كألوانِ الفَنَا » شبه الكلاُ بالفنَا فى رِيته وجِدته . والفنَا : عَنَبُ الثعلب ؛ وقيل : هو نبت يشبهه . وقوله : « قد هبَطَتْهُ » يعنى نزلت إليه وأنخَتُ إبلى فيه . ومعنى : « تعاوَرَ » تداول وتعاقب . والأَوْطَفُ : سحاب دان من الأرض ؛ كأن له خملاً لكثافته . وأصل الوَطَفُ فى العين ؛ وهو كثرة هُدْب شُفْرها وطولُه . والحَنَّانُ : الشديد الصوت الذى يُسْمَعُ لصوته ولرَعْدِه حينٌ كحنين الإبل .

١١ - يعنى هبطت هذا الغيث على فرس ضخم كهيكَلِ النصارى ، يعطيك ما عنده من الجرى قبل أن تُكَلِّفَه ذلك وتَسْأَلَه إياه . والكَرْزُ : الضَّئِين . والوَائى : الفاتر المبطىء .

كَتَيْسِ الظُّبَاءِ الْأَعْفَرِ أَنْضَرَجَتْ لَهُ عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلَانٍ^{١٢}
وَحَرَّقَ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٌ مَضِلَّةٌ قَطَعَتْ بُسَامٍ سَاهِمٍ الْوَجْهَ حُسَانٍ^{١٣}
يُدَافِعُ أَعْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنِهِ كَمَا مَالَ غُصْنٌ نَاعِمٌ بَيْنَ أَغْصَانٍ^{١٤}

* * *

١٢ - قوله : « انضرجت له » ، يعنى انقضت للتيس هذه العقاب فذعرت له ؛ وذلك أسرع له وأنشط . وقوله : « من شماريخ ثهلان » أى انقضت العقاب من أعلى هذا الجبل . وثهلان : اسم جبل ، وشماريخه : أعاليه .

١٣ - قوله : « كجوف العير » ، قال بعضهم : هو الحمار الذى ليس فى جوفه شئ يستفح به ؛ لأنه صيد لا يؤكل من بطنه شئ . وقيل : العير رجل من بقايا عاد الآخرة ؛ وكان يقال له حمار بن موبلع ، وكان له جوف من الأرض فيه ماء معين ، وكان يزرع فى نواحي ذلك الجوف ، وكان يقري الضيفان ؛ فكث على الإسلام زماناً ، وكان له عشرة بنين ، فأصابتهم صاعقة فأتوا كلهم ، فغضب وكفر ورجع إلى عبادة الأوثان ومنع الضيافة ، فأقبلت نار من أسفل ذلك الجوف بريح عاصف فأحرقت الجوف وما فيه ، وأحرقت من دخل معه فى عبادة الأصنام فأصبح الجوف كأنه الليل المظلم وصار خراباً ، فضربت العرب به المثل فقالوا : وادى الحمار ، وجوف العير . وقوله : « قَفَرٌ مَضِلَّةٌ » أى لا يهتدى للسير فيه . والسامى : الفرس المشرف المرتفع . والساهم هنا : القليل لحم الوجه ؛ وهو أيضاً المتغير اللون الضامر ، ويستحب سهوم وجه الفرس . والحسان : الحسن ؛ وهو المبالغة فى الوصف بالحسن^(١) .

١٤ - الأعطاف : الجوانب . وركنه : منكبته ؛ وكانوا إذا صاروا فى غزو يركبون المطايا من الإبل ويقودون الخيل ليوفروا قوتها ونشاطها إلى أن يحتاجوا إلى =

(١) والحرق : الأرض القفر .

وَمَجْرٍ كُفْلَانِ الْأَنْيَعِمِ بِالْعِ
 دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ^{١٥}
 مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيَّهُمْ
 وَحَتَّى تَرَى الْجَوْنَ الَّذِي كَانَ بَادِنًا
 وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^{١٦}
 عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانِ^{١٧}

* * *

= استعمالها ؛ فوصف أن الفرس كان يدافع المطى كلما قربت منه ودنت إليه .
 وشبهه لتثنيه بين الإبل وميله يميناً وشمالاً بغصنٍ ناعمٍ يتشنى بين أغصان .

١٥ - قوله : « وَمَجْرٍ كُفْلَانِ الْأَنْيَعِمِ » ، المَجْرُ : الجيش الضخم . والكُفْلَانِ : الأودية الكثيرة الشجر ؛ شبه الجيش في كثافته وكثرته بهما . والأنيعم : موضع .
 وقوله : « بِالْعِ دِيَارَ الْعَدُوِّ » ، أى يصير في نحر العدو ويدنو منه كل الدنو لكثرتهم وقوته . وقوله : « ذِي زُهَاءٍ » ، أى مخزرة وكثرة عدد ؛ يقال : هم زهاء ألف ، أى مَحْزَرَتُهُ ومقداره ؛ وإنما يُستعمل في العدد الكثير ، لأنه لكثرتهم لا تُعرف حقيقته ، وإنما يُحْزَرُ ويُقدَّر . والأركان : جوانبه المحيطة به ، وإنما يريد إنعامه واجتماعه ؛ وهو من تمام وصف الجيش .

١٦ - يقول : ركبْتُ أنا وهم المَطِيَّ ومَدَدْتُ بِهِمْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَلَّتْ وَأَعْيَتْ . وقوله : « وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ » ، أى لا تحتاج من الإعياء والتعب إلى أرسان تقادُّ بها ، وكانوا يركبون المَطِيَّ ويقودون الخيل . وواحد الجياد جواد ، وهو اللاحق^(١) الكَشْحُ ، الكريم .

١٧ - قوله : « وَحَتَّى تَرَى الْجَوْنَ » ، يعنى البعير أو الفرس الأبيض ؛ ويكون الأسود أيضاً . والبادن : العظيم البدن السمين . والعَوَافِ : ما يعفو من سباع الطير ، أى يأتيه ويقع عليه ؛ وإنما يصف بُعد السفر وشدة السير حتى ينشق من دوابهم البادين الضخم ، وتَعْفُوهُ الطير وتأكل من لحمه .

(١) ويقال : ألحق الفرس لحوقاً ، إذا ضم .

١٠

وقال أيضاً :

وكان قد نزل على خالد بن أسمع النّبّهانيّ ، فأغار عليه بنو جدّ يلة ، فذهبوا بإبله . وفيمن أغارَ عليه منهم رجلٌ يقال له : باعث — فلما أتى امرأ القيس الخبرُ ذكر ذلك لجاره خالد ؛ فقال له : أعطني رَواحِلَكَ ألحق القومَ فأدركَ إِبِلَكَ . فأعطاه رَواحِلَه ، فلاحقهم فقال : يا بني جديلة ، أغرمت على جاري ! قالوا : والله ما هو لك بجارٍ ، قال : بلّى والله ، ما هذه الإبلُ التي معكم إلا كالرّواحِل التي تحتي ، فأنزّلوه عنها ، وذهبوا بها أيضاً ، فلما رجع إلى امرئ القيس تحوّل امرؤ القيس عنه ، فنزل على جاريةَ بن مرّ بن حنبل أخى بني ثعل ، فأجاره وأكرمه ؛ فقال يمدحه ويمدح بني ثعل :

دَع عَنْكَ نَهَباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ^١
كَأَنَّ دِثَاراً حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابٌ تَنْوَفَى لِعُقَابِ الْقَوَاعِلِ^٢

* * *

١ — يقول : دع عنك ذكرك نهباً أُغِيرَ عليه وصييح في نواحيه . والحجّرات : النواحي ؛ ولكن حدثنا حديثاً عن الرواحل كيف ذهب بها أيضاً ! يقول هذا لخالد جاره . وفي أول البيت خرم ، وهو حذف الأول من « فعولن » التي في أول البحر الطويل .

٢ — قوله : « كأن دثاراً » هو راعي إبل امرئ القيس . واللّبُون : التي لها ألبان . وتَنَوَفَى : جبلٌ من جبال طيء مشرف . والقواعل : أسماء جبال ليست بشوامخ . والقواعل أيضاً : الجبال الطوال ، يقول : كأنَّ عُقَاباً من عِقْبَان =

تَلَعَّبَ بِاعِثُ بِذِمَّةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى عَصَامٌ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْحَزْقَةِ خَالِدٍ كَمْ شَيْ أَتَانِ حُلَّتْ بِالْمَنَاهِلِ
أَبْتُ أَجَأً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ
تَبَيْتُ لَبُونِي بِالْقُرْيَةِ أَمْنًا وَأَسْرَحُهَا غِبًّا بِأَكْنَفِ حَائِلِ

* * *

= تَسْنُوفِي ذَهَبَتْ بِهِذِهِ الْإِبِلَ ، لَا عِقَابَ هَذِهِ الْأَجْبِلَ الصَّغَارِ ؛ وَإِنَّمَا يَصِفُ أَنَّ هَذِهِ الْإِبِلَ لَا يُسْتَطَاعُ رَدُّهَا ، كَمَا لَا يُطْمَعُ فِيهَا نَالَتُهُ هَذِهِ الْعُقَابُ .

٣ - باعث : رجل من طيٍّ ، وهو ممن أغار عليه . وأودى : هلك .
والخطوب الأوائل : الأمور القديمة .

٤ - قوله : « وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْحَزْقَةِ » ، يَهْزَأُ بِهِ ، يريد : « أَعْجَبَنِي » فِعْلَ التَّعَجُّبِ ، وَأَنْكَرَ فِعْلَهُ . وَالْحَزْقَةُ : الرَّجُلُ الصَّغِيرُ ، وَقِيلَ : الْقَصِيرُ الضَّيِيقُ الْبَاعِ الْمُجْتَمِعُ الْحَلَقُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَمَاعَةِ حَزْقَةٌ وَحِزْقٌ . وَمَعْنَى « حُلَّتْ » ، طُرِدَتْ عَنِ الْمَاءِ وَمُنِعَتْ ، وَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بِالْأَتَانِ تَلَكَّأَتْ فِي مَشْيِهَا وَاسْتَدَارَتْ حَوْلَ الْمَاءِ ، فَشَبَّهَ خَالِدًا بِهَا فِي تَرْكِهِ الْجِدَّةِ فِي رَدِّ الْإِبِلِ .

٥ - أَجَأُ : أَحَدُ جَبَلَيْ طِيٍّ ، وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِ عَلَى جَارِيَةِ بْنِ الثُّعَلِيِّ ، وَأَخْبَرَ عَنْ « أَجَأٍ » وَهُوَ يَرِيدُ أَهْلَهَا ، اتِّسَاعًا وَجَازًا .

٦ - قوله : « أَمْنًا » يَعْنِي آمَنَاتٍ مَطْمَئِنَاتٍ . وَقَوْلُهُ : « أَسْرَحُهَا » ، أَيْ أُرْسِلُهَا فِي الْمَرْعَى . وَالْغَيْبُ : أَنْ تُرْسَلَ فِي الْمَرْعَى يَوْمًا ، وَتُتْرَكَ يَوْمًا ، ثُمَّ تُرَاحَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي . وَحَائِلٌ : مَوْضِعٌ .

بَنُو ثَعْلٍ جِيرَانُهَا وَحُمَاتُهَا وَتَمْنَعُ مِنْ رُمَاةٍ سَعْدٍ وَنَائِلٍ^٧
 تُلَاعِبُ أَوْلَادَ الْوُعُولِ رَبَاعُهَا دُؤَيْنَ السَّمَاءِ فِي رُءُوسِ الْمَجَادِلِ^٨
 مَكَلَّلَةٌ حَمْرَاءَ ذَاتَ أَسِرَّةٍ لَهَا حُبُّكَ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ^٩

* * *

٧ - بنو ثعل : رهط جارية بن مرّة . وسعد ونائل : من بني نسيهان ، وهم قوم خالد . وقوله : « وَحُمَاتُهَا » أى مانعوها . وجيرانها ، أى مجبروها ، يقال : فلان جارى منك ، أى مجبرى .

٨ - الوُعول : التيوس . والرّباع : الفصلان المنتوجة في الربيع . والمجادل : الحصون ؛ يريد الجبال المرتفعة المنيعة . وأصل المجدل القصّر ؛ يعنى أن إبلته سارحة في رؤوس الجبال فأولادها تلعب أولاد الوُعول ؛ وإنما يصف أنها في منعة وأمن . وقوله : « دُؤَيْنَ السَّمَاءِ » ، وصف الجبال بالطول والارتفاع حتى يُخَيَّلُ للنّاظر أنها قريبة من السماء ، وصغر « دون » ليدلّ على غاية القُرب .

٩ - قوله : « مَكَلَّلَةٌ حَمْرَاءَ » ، يعنى أن رؤوس المجادل مكلّلة بالسحاب . والأسرة ها هنا : الطرائق في النّبت . والحُبُّك : الطرائق أيضاً . والوصائل : ضُربٌ من البرود المخطّطة ؛ شبه اختلاف النبت وحُسْنه بها . وأراد بالحمراء سحابة حمراء ؛ ونصبها على المفعول الثانى . والتقدير كللت رؤوس المجادل سحابة حمراء . وقوله : « ذَاتَ أَسِرَّةٍ » من نعت المكلّلة ؛ ويحتمل أن يكون من نعت « الحمراء » على أن يريد بالأسرة والحُبُّك الطرائق في السحابة ؛ ثم شبهها بالوصائل ؛ وهذا المعنى عندى أقرب وأشبه .

وقال أيضاً :

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ^١
عَصَافِيرُ وَذِبَّانُ وَدُودُ وَأَجْرًا مِنْ مُجْلَحَةِ الذَّنَابِ^٢
وَكُلَّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ إِلَيْهِ هِمَّتِي وَبِهِ اكْتِسَابِي^٣
فَبَعْضَ اللَّوْمِ عَاذِلْتِي فَإِنِّي سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَانْتِسَابِي^٤

* * *

١ - يقول : نَرَى أَنْفُسَنَا مُوَضِّعِينَ ، أَيْ مُسَرِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ ، أَيْ
للموت المغيَّب ، أَيْ نُسْرِعُ فِي أَجَالِنَا وَقَدْ غُيِّبَ عَنْنَا وَقْتُ انْقِضَائِهَا ، وَقِيلَ :
أَرَادَ بِالْغَيْبِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ . وَقَوْلُهُ : « وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ » أَيْ نُلَهِّئُ وَنُخَدِّعُ
وَنَعْتَلِلُ .

٢ - قَوْلُهُ : « عَصَافِيرُ وَذِبَّانُ » ، أَيْ نَحْنُ فِي الضَّعْفِ كَهَذَا الْمَخْلُوقِ الضَّعِيفِ ،
وَمِنْ رُكُوبِ الْآثَامِ أَجْرًا مِنْ [مُجْلَحَةٍ] ^(١) الذَّنَابِ ؛ وَهِيَ الْمَصْمُومَةُ عَلَى الشَّيْءِ ،
الَّتِي لَا تَرْجِعُ عَمَّا تَرِيدُ .

٤ - قَوْلُهُ : « فَبَعْضَ اللَّوْمِ عَاذِلْتِي » كَأَنَّ عَاذِلَتَهُ عَذَلَتْهُ عَلَى تَرْكِ
الطَّرَبِ وَاللَّهْوِ فَيَقُولُ : بَعْضُ لَوْمِكَ وَعَذْلِكَ ؛ فَإِنَّ التَّجَارِبَ الَّتِي جَرَّبَتْ تُؤَدِّبُنِي ،
وَإِنِّي أَنْتَسِبُ فَلَا أَجِدُ إِلَّا مَيْتًا ، فَأَعْلَمُ حَيْثُذُ أَنِّي لَأَحَقُّ بِهِمْ ؛ فَذَلِكَ أَيْضًا
مِمَّا يَزَعُّنِي وَيَكْفِي مِنْ لَوْمِكَ ؛ وَهَذَا كَقَوْلِ لَبِيدٍ :

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ ^(٢)

(١) زيادة يقتضيتها السياق .

(٢) ديوانه ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَّتْ عُرُوقِي وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي^٥
وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُهَا وَجَرْمِي فَيُلْحِقُنِي وَشِيكًا بِالثَّرَابِ^٦
أَلَمْ أَنْضِ الْمَطْيَ بِكُلِّ خَسَرَةٍ أَمْقُ الطُّولَ لِمَاعِ السَّرَابِ^٧

* * *

= فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونِ مَعَدَّةٍ فَلتَتَزَعَّكَ الْعَوَازِلُ^(١)

أَيُّ فَلتَتَكُفُّكَ عَنِ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَتَرْكُهَا إِنْ كُنْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ ذَلِكَ
وَصَوَابٍ فِعْلٌ ؛ أَيْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرُوعَنَّكَ ، فَتَتَّبِعَ مَا دَعَوْتِكَ إِلَيْهِ ، لِأَنَّكَ
لَا تُعْذَرُ فِي ذَلِكَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بِالْعَوَازِلِ خُطُوبَ الزَّمَانِ الْوَاعِظَةَ لَهُ ، فَضَرْبَ
الْعَوَازِلِ مَشْثًا .

٥ - قَوْلُهُ : « وَشَجَّتْ عُرُوقِي » أَيْ اشْتَبَكَتْ وَاتَّصَلَتْ ؛ يَقُولُ : إِنْ أَصْلَهُ
فِي حَسَبِهِ ثَابِتٌ رَاسِخٌ . وَقِيلَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « عِرْقُ الثَّرَى » آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ؛ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْبَشَرِ ، وَلِأَنَّهُ أَصْلُ الْعَرَبِ . هَذَا عَلَى قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ جَمِيعَ
الْعَرَبِ مِنْ إِسْمَاعِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِعِرْقِ الثَّرَى إِسْمَاعِيلَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ : عُرُوقٌ مُتَّصِلَةٌ بِإِسْمَاعِيلَ إِذَا انْتَسَبْتُ وَقَدْ فَنَى كُلُّ مَنْ
يَبْنِي وَبَيْنَهُ نَسَبٌ ؛ فَلَا شَكَّ أَنَّي لَاحِقٌ بِهِمْ ؛ وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « وَهَذَا الْمَوْتُ
يَسْلُبُنِي شَبَابِي » .

٦ - الْجَحْرِمُ : الْبَدَنُ . وَالْوَشِيكَ : السَّرِيعُ ؛ يَقُولُ : يَسْلُبُ الْمَوْتُ نَفْسِي
وَيُقْنِي بَدَنِي فَيَعُودُ تَرَابًا .

٧ - قَوْلُهُ : « أَلَمْ أَنْضِ الْمَطْيَ » يَقُولُ : أَلَمْ أَهْزِلِ الْمَطْيَ بِطُولِ السَّفَرِ وَدُؤُوبِ
السَّيْرِ بِكُلِّ فَلَاقَةٍ مُنْخَرِقَةٍ ! وَقَوْلُهُ : « أَمْقُ الطُّولَ » الْأَمْقُ : الطَّوِيلُ ، وَأَضَافَهُ
إِلَى الطُّولِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ ؛ وَأَرَادَ الْمُبَالَغَةَ فِي وَصْفِ الْخَسَرَةِ بِالطُّولِ . وَقَوْلُهُ =

(١) تَزَعَّكَ : تَكْفَكَ ، وَرَوَايَةُ الْدِيَوَانِ : « مِنْ دُونِ عَدْنَانَ بَاقِيًا » .

وَأَرْكَبُ فِي اللَّهَامِ الْمَجْرَ حَتَّى أَنَالَ مَا كُلَ الْقُحْمِ الرَّغَابِ^١
 وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^٢
 أَبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرَ ذِي الْقَبَابِ^٣
 أَرْجَى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِينًا وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصَّمِّ الْهَضَابِ^٤

* * *

= « لَمَاعِ السَّرَابِ » هو الذي يكون في الفلاة في نصف النهار وشدة الحر؛ كأنه هو يلتمع ويضطرب .

٨ - اللّهُام : الجيش الكثير الذي يَسْتُرُ كلَّ شيءٍ لكثرةِ ويُسَخِّفه ؛ فكأنه يلتهمه ، أى يبتلعه . والمَسْجَرُ : الكثير أيضاً . والقُحْمُ : جمع قَحْمَةٍ ، وهى دَفْعَةٌ من شرف ومنزلة ينالها ؛ وهى من الاقتحام ، وهو التزاحم فى شِدَّةٍ . والرَّغَابُ : الواسعة المكيّنة . وأراد بالماكِل الغنائمَ وغيرها مما يظفر به .

٩ - قوله : « وقد طوّفت » أى أكثرت الطواف والمشى فى نواحي الأرض حتّى شقَّ على ذلك ، وصرت أرى الرجوعَ إلى أهلى من غير ظفّر ولا فائدة ولا غنيمة . والإِيَاب : الرجوع .

١٠ - الحارث بن عمرو جدُّه ، وحُجْر بن حارث بن عمرو [أبوه]^(١) . وقوله : « ذى القباب » يريد أنه ملك ذو قباب ، والقباب : الأبنية^(٢) .

١١ - قوله « ولم تغفل » يعنى الصرُوف ، وهى الأمور المتقلّبة بالناس ، وإنما يصف أن هؤلاء على عظمتهم وعلو شأنهم قد ذهبوا وبادوا فلا نرجو بعدهم ليناً من الدهر ، ولا صفاء من العيش . والصَّمُّ المصمّمة : جبال ليست بالشوامخ . والهَضَاب : الصَّلبة .

(١) زيادة يقتضها السياق ، وانظر شرح البطليوسى .

(٢) وفى شرح البطليوسى : « ذكر آباءه وأجداده ، وذكر أنهم ملوك ؛ بأن جعل لهم قبائاً ، والقبّة من آدم ، ولا تكون إلا للملك ، فيقول : هؤلاء مع عظم ملكهم بادوا وانقرضوا ، فأى عيش يطيب لى بعدهم ! » .

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَلِيلٍ سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظُفْرٍ وَنَابٍ^{١٢}
 كَمَا لاقَى أَبِي حُجْرٌ وَجَدِّي وَلَا أَنْسَى قَتِيلًا بِالْكُلَابِ^{١٣}

* * *

١٢ ، ١٣ — شَبَا كُلُّ شَيْءٍ : حَدَّثَهُ . وَقَوْلُهُ : « سَأَنْشَبُ » أَيِ أَعْلَقَ وَأَثَبَتْ

بِأَظْفَارِ الْمَنِيَةِ ؛ وَهَذَا مِثْلٌ ؛ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ سَيَمُوتُ كَمَا مَاتَ أَبُوهُ وَأَجْدَادُهُ .
 وَالْكُلَابُ : اسْمُ وَادٍ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ ، قُتِلَ فِيهَا أَبُوهُ حُجْرٌ وَأَخُوهُ . وَأَرَادَ بِالْقَتِيلِ
 عَمَّهُ شُرَحْبِيلَ بْنَ عَمْرٍو .

وقال أيضاً :

أَمَّاوِيَّ هَلْ لِي عِنْدَكُمْ مِنْ مُعْرَسٍ أَمْ الصَّرْمُ تَخْتَارِينَ بِالْوَصْلِ نَيْسٍ^١
 أَبِينِي لَنَا ، إِنَّ الصَّرِيمَةَ رَاحَةٌ مِنْ الشُّكِّ ذِي الْمَخْلُوجَةِ الْمُتَلَبِّسِ^٢
 كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ بِشَرِبَةٍ ، أَوْ طَاوٍ بَعِرْنَانَ مُوجِسٍ^٣

* * *

١ - المعرّس : من التعريس ، وهو نزولُ المسافر ساعةً من الليل ليستريح ثم يرحل . والصَّرمُ : القَطْعُ والمُحْجَرُ ، وأصله من صِرامِ النَّخْلِ ؛ وهو قَطْفُ ثَمَرِهِ وَقَطْعُهُ ، يقول : أماويّة ، هل لي عندك من وصلٍ يدعو إلى التعريس والإقامة ، أم تختارين قطعى فنيس من وصلك والإقامة عندك !

٢ - قوله « أبيني لنا » ، أى بيّنى لى ما فى نفسك ، فإن كان صرماً وقطيعة ففى ذلك راحة من التباس الأمر على . وقوله : « ذى المخلوجة » وهو الأمر المختلج حقيقته . والمتلبّس : المختلط المشكل الذى يُتَنَازَعُ فيه .

٣ - الأحقَب : حمار الوحش ، وهو أبيض موضع الحقيبة . والقارح : المَسِينُ ، وهو أشدُّها . والطاوى : ثور وحشٍ خَمِيسُ البطن ؛ وقيل : هو الذى يَطْوِي البلاد نشاطاً وقوة . والمُوجِس : الخائف الحذر لشيء سمعه ؛ يقال : أوجس إيجاساً إذا تسمع شيئاً [فخافه]^(١) ، شبهة ناقتة بالحمار والثور فى قوتها ونشاطها . وشربة وعيرنان : موضعان .

(١) تكلّة من شرح الطوى .

تَعَشَّى قَلِيلًا ثُمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ يُثِيرُ التُّرَابَ عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْنِسٍ^٤
يَهِيلُ وَيُذْرِي تُرْبَهَا وَيُثِيرُهُ إِثَارَةَ نَبَاتِ الْهَوَاجِرِ مُخْمِسٍ^٥
فَبَاتَ عَلَى خَدٍّ أَحَمَّ وَمَنْكِبٍ وَضِجَعْتُهُ مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمُكَرَّدَسِ^٦
وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ كَأَنَّهَا إِذَا أَلْتَقَتْهَا غَبِيَّةٌ بَيْتٌ مُعْرَسٍ^٧

* * *

٤ - قوله : « تَعَشَّى » أى دخل فى العِشاء ، والعِشاء أول الليل ؛ كأنه قال : أَمَسَى قَلِيلًا ثُمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ ، أى اعتمد بأظلافه يَحْفِرُ مَرَبِضًا يَبِيتُ فِيهِ وَيَكْنِسُ . والمكنيس والكناس : الموضع الذى يُكْتَنُّ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ .

٥ - قوله : « يَهِيلُ » يعنى الثور ، أى يهيل تراب الحفرة التى ينام فيها وينحيه . ويذرى ترابها ، أى يفرقه ويرى به . وقوله : « نَبَاتِ الْهَوَاجِرِ » يعنى رجلاً اشْتَدَّ عَلَيْهِ حَرُّ الْهَاجِرَةِ فَجَعَلَ يَنْسُبُ التُّرَابَ ، أى يُثِيرُهُ وَيَسْتَخْرِجُهُ لِيَصِلَ إِلَى بَرْدِ الثَّرَى فَيَبَاشِرُهُ ، يَدْفَعُ بِذَلِكَ شِدَّةَ الْحَرِّ وَالْعَطَشِ : وَالْمُخْمِسُ : الذى تَرَدَّدَ إِلَيْهِ الْخِمْسُ^(١) ، فَشَبَّهَ الثَّورَ بِهَذَا الرَّجُلِ الْمُخْمَسِ فِي فَعْلِهِ هَكَذَا . وَرُويَ عَنْ رُؤْبَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عَنْ أَبِيهِ الْعَجَّاجِ : مَا وَصِفَ الثَّورُ الْوَحْشِيُّ بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْوَصْفِ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

٦ - قوله : « فَبَاتَ » يعنى الثور . وَالْأَحَمَّ : الْأَسْوَدَ ، وَبَقَرُ الْوَحْشِ سُودَ الْخُدُودِ . وَضِجَعْتُهُ : هَيْئَةُ نَوْمِهِ . وَالْمُكَرَّدَسُ : الْمَطْرُوحُ عَلَى جَنْبِهِ الْمُتَقَبِّضُ ؛ يَقُولُ : بَاتَ الثَّورُ عَلَى جَنْبِهِ وَخَدَّهُ ، فَشَبَّهَهُ لَذَلِكَ بِالْأَسِيرِ الْمُكَرَّدَسِ .

٧ - الْأَرْطَاةُ : شَجَرَةٌ . وَالْحَقِيفُ : مَا اعْوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ . وَمَعْنَى « أَلْتَقَتْهَا » بَلَّتَتْهَا وَنَدَّتْهَا . وَالْغَبِيَّةُ : الْمَطَرَةُ . وَالْمُعْرَسُ : الْبَانِي بِأَهْلِهِ . يَقُولُ : لَمَّا أَصَابَ الْأَرْطَاةَ الَّتِي فِيهَا كِنَاسُهُ ذَلِكَ الْمَطَرُ فَنَدَّتْهَا انْتَشَرَتْ رِيحُ بَعْرِهِ وَفَاحَتْ =

(١) الخمس : من أظاء الإبل ؛ وهى أن ترضى ثلاثة أيام ، وترد اليوم الرابع . (اللسان) .

فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً كِلَابٌ أَبْنِ مُرٍّ أَوْ كِلَابٌ ابْنِ سِنْبِيسٍ^٨
 مَغْرَثَةً زُرْقًا كَانَ عِيُونَهَا مِنَ الدَّمْرِ وَالْإِيْحَاءِ نُوَارُ عِضْرَسٍ^٩
 فَأَدْبَرَ يَكْسُوها الرِّغَامَ كَأَنَّهُ عَلَى الصَّمْدِ وَالْآكَامِ جَذْوَةٌ مُقْبِيسٍ^{١٠}

* * *

=فكانها بيت رجل قد أعرس بأهله في طيب رايحته ، ومثله قول ذى الرمة :
 إذا استهلَّتْ عليه غَبِيَّةٌ أَرَجَتْ مرابضُ العَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْحَشْبُ^(١)
 وإنما توصف أبعادها بهذا لأنها تأكل أشياء من النبات طيبة الريح فتطيب
 رائحتها لذلك .

٨ - قوله : « فصَبَّحَهُ » ، أى أتاها صباحًا عند شروق الشمس وهو طلوعها .
 وابن مُرٍّ وابن سِنْبِيسٍ : صائدان من طيِّئ معروفان بالصيد .

٩ - قوله : « مَغْرَثَةً » ، أى مجموعة ، يعنى الكلاب ؛ وإنما تُجَوِّع لتحرص
 على الصيد وتَضُرِّى عليه . والدَّمْرُ : زجرُها وإغراؤها بالصيد . والإِيْحَاءُ : أن
 يشارَ لها إلى الشيء وتشعرَ به . والعِضْرَسُ : شجر أحمر النُّور ؛ وعيون الكلاب
 تَضُرِبُ إلى الحُمرة . وقوله : « كَانَ عِيُونُهَا مِنَ الدَّمْرِ » ، لم يرد أنها تحمر من
 الإغراء بالصيد ؛ وإنما يريد : إذا أغرِيتُ به فتحت عيونَها وقلبتُها ، فتبيَّنتُ
 عند ذلك حُمَرُها .

١٠ - قوله : « فَأَدْبَرَ يَكْسُوها الرِّغَامَ » ، أى رجع الثور عن وجهه الذى كان
 يقابله لما أحسَّ بالكلاب . والرِّغَامُ : التراب . والصَّمْدُ : ما غلظ من الأرض .
 والآكَامُ : الكُدَيْ^(٢) . والجَذْوَةُ : القطعة من النار . والمُقْبِيسُ : الذى عنده من =

(١) ديوانه ٢٠ ، الاستهلال : شدة وقع المطر حتى يسمع صوته . وأرجت ، أى بالطيب . والعين :
 بقر الوحش ، ويريد بالحشب هنا أخشاب الكناس .
 (٢) الكدى : جمع كدية ، وهى ما غلظ من الأرض .

وَأَيَقِّنَ إِنْ لَا قِيَنَهُ أَنَّ يَوْمَهُ بَذَى الرِّمْتِ إِنْ مَا وَتَنَهُ يَوْمُ أَنْفُسٍ^{١١}
فَأَذَرَ كَنَهُ يَأْخُذْنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا كَمَا شَبَّرَقَ الْوَلْدَانَ ثَوْبَ الْمُقَدَّسِ^{١٢}
وَعَوَّرْنَ فِي ظِلِّ الْغَضَى وَتَرَكَنَهُ كَقَرَمِ الْهَيْجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَدِّسِ^{١٣}

* * *

= النار ما يقتبس منه ؛ شَبَّهَ الثور لبياضه وخفته بشعلة نار . وقوله : « يكسوها الرِّغَام » ، أى يثير التراب عليها لشدة جريه . وإنما قال : « كأنه على الصَّمَد » لأنه لا يبدو بياضه وخفته حتى يُشْرِفَ للناظر فيتميّز ذلك منه . وأراد مع هذا أن يُخْبِرَ بنشاطه وقوته لركوبه وعور الأرض وحزونها .

١١ - يقول : أيقن الثور أن يومه الذى طاردته الكلاب فيه يومٌ ذهاب أنفُسٍ منها ومنه . وذو الرِّمْتِ : اسم موضع فيه رِمْتٌ ، وهو ضَرْبٌ من الشجر . وقوله : « إِنْ مَا وَتَنَهُ » ، يعنى إِنْ طَلَبَتِ الكلابُ موتَ الثور وطلبتَ موتَها .

١٢ - قوله : « كَمَا شَبَّرَقَ الْوَلْدَانَ » أى كَمَا خَرَّقَ وَمَزَقَ . والمقدَّس : الراهب الذى يأتى بيت المقدس . وكان إذا نزل صومعته يجتمع الصبيان إليه فيخترقون ثيابه ويمزقونها تمسحاً به وتبركاً^(١) .

١٣ - قوله : « وَعَوَّرْنَ فِي ظِلِّ الْغَضَى » : يعنى الكلاب دخلن تحت الغضى وعُورْنَ فِي ظِلِّهِ كَمَا يَغُورُ النِّجْمُ ، وإنما يصف أنها أعيستُ لطول مطاردتها الثور فرجعتُ عنه وطلبت الظل والراحة . ثم شبه الثور لنشاطه وحدته بعد طول المطاردة والتعب بفحل الإبل الكريم الذى كفَّ عن الضَّرَابِ ، فهو فى أكمل قوته ونشاطه . والقَرَمُ : الفحل الكريم الذى لا يُرْكَبُ . والمتشمَّس : النفور نشاطاً وحيداً . والفادر : الممسك عن الضَّرَابِ .

وقال أيضاً :

أَلِمَّا عَلَى الرَّبِّعِ الْقَدِيمِ بَعْسَعَسَا كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلِّمُ أَخْرَسَا^١
 فُلُو أَنْ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدِنَا وَجَدْتُ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ وَمُعْرَسَا^٢
 فَلَا تُنْكِرُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ لِيَالِي حَلَّ الْحَيِّ غَوْلًا فَأَلْعَسَا^٣
 فَإِمَّا تَرَيْنِي لَا أَغْمُضُ سَاعَةً مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَكِيبَ فَأَنْعَسَا^٤

* * *

١ - يقول لصاحبيه : أَلِمَّا عَلَى الرَّبِّعِ ، أى انزلا عليه مساعدة لى حتى أسأله عن أهله ، ثم أخبر أنه ناداه فلم يُجِبْهُ فقال : كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلِّمُ أَخْرَسَ ، والأخرس : الذى لا ينطق . وَعَسَعَسَ : اسم موضع .

٢ - ثم بين أن هذه الدار خالية لا أنيس بها يستقرّ عندها فقال : لو أن أهل الدار فيها كعهدنا ، أى كما عهدنا زمن المرتبَعِ وَجَدْتُ مَقِيلًا ، أى نزولاً فى القائلة ومُعْرَسًا ، وهو النزول فى أوّل الليل أو فى آخره للاستراحة .

٣ - قوله : « فلا تنكرونى » ، كأنه يُخَاطَبُ أَهْلَ الدَّارِ لما أتاها فلم يجد بها ما يوافقه ويسره . وقوله : « إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ » أى الذى عرفتم وصحبتم زمن المرتبَعِ إذ كان الحى يَحُلُّ غَوْلًا فَأَلْعَسَ ، وهما موضعان ارتبعا فيهما .

٤ - وقوله : « فَإِمَّا تَرَيْنِي لَا أَغْمُضُ سَاعَةً » ، يصف أن فيه منها داء يمنعهُ النوم ، فلا ينام منه شيئاً إِلَّا أَنْ يُكِيبَ فَيَنْعَسَ . والإكباب : ملازمة الشيء مع انعطافٍ عليه وانحناء .

تَأَوَّبَنِي دَائِي الْقَدِيمُ فَغَلَسَا أَحَازِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأُنْكَسَا^٥
 فَيَارُبُّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا^٦
 وَيَارُبُّ يَوْمٍ قَدْ أَرُوحُ مُرَجَّلًا حَبِيبًا إِلَى الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ أَمْلَسَا^٧
 يَرِغْنِي إِلَى صَوْتِي إِذَا مَا سَمِعْنَاهُ كَمَا تَرَعَوِي عَيْطُ إِلَى صَوْتِ أَعْيَسَا^٨

* * *

٥ - يقول : تَأَوَّبَنِي دَائِي ، أى جاعنى مع الليل ، يعنى أنه كان سَلَامًا ثم تذكرَ فَعَاوَدَهُ وَجَدُهُ وَأَسْفَهُ ، وإنما خصَّ الليلَ بذلك لأن الإنسان ينفرد فيه بنفسه ويتفرَّغ لذكره وهمومه . وقوله : « فغَلَسَا » ، أى أتاه ليلاً فى الغلَس ، وهو الظلمة . وقوله : « فَأُنْكَسَا » من نَكَسَ المرض ، وهو الرجوع إليه بعد البرء . ومعنى « يرتد » أى يعود على برء .

٦ - وقوله : « كَرَرْتُ وَرَاءَهُ » أى عطفْتُ وَرَجَعْتُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَاتَلْتُ عَلَيْهِ أَصْحَابَ الْخَيْلِ وَطَاعَنْتُهُمْ ، وهو هارب منهزم . وقوله : « حَتَّى تَنْفَسَا » ، أى حتى استراح وتفرَّج ووجد متنفساً ومتسعاً .

٧ - المَرْجَلُ : المَسْرَحُ الْجُمُتَةُ المدهونُها . والكَوَاعِبُ : جمع كاعب ، وهى الجارية التى قد كَعَبَ ثَدْيُهَا ، أى نَهَدَ وَارْتَفَعَ للخروج . وقوله : « أَمْلَسَا » من الملاسة ، يعنى أنه شابَّ ناعم ، وقيل : هو الخَمِيسُ البطن ، وقيل : النقي من العيوب .

٨ - وقوله « يَرِغْنِي إِلَى صَوْتِي » ، أى يَرِجِنِي وَيَمِلُنِي إِلَيْهِ حُبًّا وَكَلَفًا بِنِي ، كما ترعوى عَيْطُ ، أى كما ترجع العيط ، وهى الإبل التى اعتاطت فلم تحمل سنتها . وقيل : هى الطوال الأعناق . والأَعْيَسُ : البعير الأبيض الذى يضرب بياضه إلى الحمرة والشقرة ، وهو أكرم ألوان الإبل ، يقول : هؤلاء الكواعب يرجعن إلى كما ترجع العيط إلى الفحل .

أَرَاهُنَّ لَا يُخَيِّبُنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا^٩
 وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى تَضْيِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا^{١٠}
 فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ. أَنْفُسَا^{١١}
 وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحُولُنَّ أَبَوْسَا^{١٢}

• • •

٩ - قوله : « أَرَاهُنَّ لَا يُخَيِّبُنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ » ؛ هومن رؤية القلب ، أى أعلمهنَّ لَا يُخَيِّبُنَ الْفَقِيرَ وَلَا مِنْ شَابٍ وَقَوَّسَ ، أى كبر وانطوى كانهواء القوس .

١٠ - التبريح : إفراط المشقة . يقول : لم أخف أن تبرح الحياة بى هذا التبريح ، ثم يبين ذلك فقال : تضييق ذراعى أن أقوم فألبس ثيابى ، أى أضعف وأعجز عن تناول ذلك لشدة ما بى من المرض ، يقال : ضاق ذرع فلان بكذا وضافت ذراعه ، إذا لم يَطيِّقه .

١١ - قوله : « فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ » لم يأت له « لَمَوْ » بجواب ، ويحتمل تقديرين : أحدهما : أن يكون الجواب محذوفاً لعلم السامع بما أراد ، كأنه قال : لكان ذلك أهون على ، ونحو ذلك مما يقوم به المعنى ، والتقدير الثانى : أن تكون « لو » بمعنى التمنى فلا تحتاج إلى جواب . وقوله : « تَمُوتُ جَمِيعَةً » ، يعنى أنه مريض ، فنفسه لا تخرج مرة ، ولكنها تموت شيئاً بعد شئ ، وهو معنى قوله : « تَسَاقُطُ أَنْفُسَا » أى شيئاً بعد شئ . ويروى « تَسَاقِطُ أَنْفُسَا » أى يموت بموتها عدة ، كما قال الآخر^(١) :

فَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكُهُ هَلَكٌ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

١٢ - قوله : « وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَامِيًا » ، يريد ما ناله فى جسمه من الحلة =

(١) هو عبدة بن الطيب ، وانظر ديوان الحماسة - شرح التبريزى ٢ : ٢٨٦ .

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ لِيُلبَسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا^{١٣}
 أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرءِ قِنُوءٌ وبعْدَ الْمَشْيِبِ طُولُ عُمُرٍ وَمَلَبَسَا^{١٤}

* * *

=المسمومة التي وجهتها إليه ملك الروم . وقوله : « لعلّ منايانا نخولن أبوساً » ، أى لعلّ ما بى من شدة الحال والبلاء عوضاً من الموت أو بدل منه .

١٣ - الطَّمَّاح : رجل من بنى أسد ، وكان امرؤ القيس قد صار إلى قيصر يستنجده ، وقال فى ذلك قصيدته^(١) :

* سما لك شوقٌ بعد ما كان أقصرًا *

فقدم على قيصر ، فأمدّه بقوم ، وبلغ ذلك بنى أسد ، فخرج رجل منهم يقال له : حبيب - وقال بعضهم : منقذ - إلى قيصر ، فوشى بامرئ القيس إليه ، فلما بلغ امرؤ القيس أنقِرَةَ طُعِين وقتل وارفَضَ عنه أصحابه ، فقال : « لقد طمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ » ، فسَمَّى الطَّمَّاحُ بقول امرئ القيس . وزعم قوم أن الطَّمَّاحَ رجل من بنى أسد أرسله إليه قيصر بثوبه المسموم . وقيل : الذى سار إليه بالثوب هو الطَّمَّاحُ الأَسَدِيّ . وقوله : « لقد طمَحَ الطَّمَّاحُ » ، أى لقد أصابنى منه ما نابى من البلاء من بُعِدَ ، يقال : طمَحَ به بصره إذا أبعدَ النظر ورفعته . وقوله : « ما تلبَّسَا » ، يعنى ما حمل من السمّ وركب منى ما ركب .

١٤ - قوله : « ألا إن بعد العدم للمرء قِنُوءٌ » ، أى بعد الشدّة رخاء ، وبعد الشَّيْبِ عُمُرٌ ومستمتع ، وليس بعد الموت شيء . وضرب هذا مثلاً لنفسه . والقِنُوءُ والقَنِيةُ : ما اقتنيت من شيء فاتخذته أصلَ مال . والملبَسَ هنا : المتنفّع والمستمتع .

(١) ص ٦٥ ، ٦٦ ، وهو قوله :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيُّقَنُ أَنَّا لَاحِقَانِ بِمَقْصُرَا
 فَمَلْتُ لَهُ : لَا تَبِكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكًا أَنْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا

وقال أيضاً :

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرٍّ . وَلَا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِنِي بِقُرٍّ^١
 أَلَا إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْسَالٌ وَأَعْصُرٌ . وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٍ بِمُسْتَمِرٍّ^٢
 لَيَالٍ بِذَاتِ الطَّلَحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ . أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أَقْرٍ^٣

* * *

١ - يقول : لم يَصْبِرْ قلبي صَبَرَ الأحرار ، ولكنه جزع ؛ يقال : أصيب فلان بكذا فلم يوجد حُرّاً ، أى صابراً جَلَدًا . وقوله : « وَلَا مُقْصِرٍ » ، يعنى ولا نازع عما هو عليه من الجزع والإشفاق فيأتيني بقُرٍّ ؛ أى لم أستطع الصبر عنهم فاستقرت وأطمئن . والقُرُّ : الاستقرار ؛ ويكون القُرُّ أيضاً كنايةً عن الراحة ، على أن يريد به البرد ؛ لأن المسرور والفارغ البال يبرد جوفه وأمعاؤه ، والمخزون بخلاف ذلك .

٢ - وقوله : « أَلَا إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيَالٍ وَأَعْصُرٌ » أى مختلف في نفسه متغير بتعاقب لياليه وأيامه ؛ وذلك دليل على ألا يدوم فيه شيء مستقيم ؛ بل يتغير عن حالته ؛ وإنما ضرب هذا مثلاً لنفسه بما لقيه من الفراق والغربة بعد الاجتماع والألفة . والقَوِيم : المستقيم الدائم المطرد .

٣ - ذات الطلح : أرض فيها شجر الطلح ، ومحجّر : ببلاد طيئ^(١) .

(١) وأقر جبل لبني مرة ، قاله البكري في معجم ما استعجم ٢ : ١٧٩ .

أَغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هِرٍّ وَفَرْتَنِي وَلِيدًا ، وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُ هِرٍّ ؛
 إِذَا ذُقْتَ فَأَهَا قَلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعْتَقَةٍ مِمَّا يَجِيءُ بِهِ التَّجْرُؤُ
 هُمَا نَعِجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ لَدَى جُوذَرَيْنِ أَوْ كِبْعُضٍ دُمَى هَكْرٍ ؛
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقَطْرِ ٧

* * *

٤ - هِرٌّ وَفَرْتَنِي : جَارِيَتَانِ ؛ وَكَانَتْ هِرٌّ جَارِيَةً لَامِرَى الْقَيْسِ ؛ فَوْصَفَ أَنَّهُ كَانَ مَغْرَمًا بِهَا مَتَمَتْعًا بِمَلَاسَتِهَا مَذْكَانَ وَلِيدًا شَابًا إِلَى أَنْ شَاخَ وَفَنَى شَبَابُهُ . وَالصَّبُوحُ : شَرْبُ الْغَدَاةِ . وَالغَبُوقُ : شَرْبُ الْعَشِيِّ .

٥ - الْمُدَامَةُ : الْخَمْرُ الْقَدِيمَةُ ؛ وَأَصْلُهَا مِنْ دَامَ يَدُومُ ، وَالْمُعْتَقَةُ كَذَلِكَ . وَالْعَتِيقُ : الْقَدِيمُ . وَالتَّجْرُؤُ : التَّجَارُ بِالْخَمْرِ الْمُعْتَقَةِ فِي رَقَّتِهَا وَطَيْبِ رَائِحَتِهَا ؛ وَكَلِمًا قَدُمْتُ الْخَمْرُ كَانَتْ أَرْقَى وَأَذْكَى رَائِحَةً .

٦ - قَوْلُهُ : « هُمَا نَعِجَتَانِ » شَبَّهُ هِرًّا وَفَرْتَنِي بِبَقَرَتَيْنِ حَانِيَتَيْنِ عَلَى جُوذَرَيْنِ فِي سَعَةِ عِيُونِهِمَا ، وَسُكُونِ مِشْيَتِهِمَا ؛ وَإِنَّمَا خَصَّ النَّعِجَتَيْنِ بِذَيْنِكَ الْجُوذَرَيْنِ لِإِشَارَةٍ إِلَى أَنَّ هِرًّا وَفَرْتَنِي قَدْ قَصَرْنَا أَنْفُسَهُمَا عَلَى مَنْ يَحِبُّهُمَا كَمَا قَصُرَتِ النَّعِجَتَانِ عَلَى وَلَدَيْهِمَا وَتَعَطَّفَتَا عَلَيْهِمَا ؛ مَعَ أَنَّهُمَا مَتَشَوَّفَتَانِ مُسْتَشْرِفَتَانِ إِلَى صَائِدِ أَيْتَهُمَا ، وَتَتَّبَعُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَيَسْبُدُ وَحُسْنُ عِيُونِهِمَا . وَتَبَالَةُ : مَوْضِعٌ تَأَلَّفَهُ الْوُحُوشُ . وَالْدُمَى : التَّصَاوِيرُ . وَهَكْرٌ : مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ . وَقَوْلُهُ : « أَوْ كِبْعُضٌ » ، لَمْ يَرِدْ أَنْ يَنْقُضَ أَحَدُ التَّشْبِيهِينِ وَيُثْبِتَ الْآخَرَ ؛ وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُمَا إِنِّ شَبَّهْتَهُمَا بِالنَّعَاجِ فَأَنْتَ مُصِيبٌ ، أَوْ شَبَّهْتَهُمَا بِالدُّمَى فَأَنْتَ مُصِيبٌ .

٧ - تَضَوَّعَ : تَحَرَّكَ وَفَاحَ . وَالنَّسِيمُ : أَوَّلُ كُلِّ رِيحٍ . وَالْقَطْرُ : عُدُ الْبُخُورِ ؛ وَصَفَ أَنَّهُمَا ذَوَاتَا طِيبٍ وَنَسْعَمُ ؛ فَإِذَا قَامَتَا لِأَمْرِ وَتَحَرَّكَتَا انْتَشَرَتْ =

كَأَنَّ التُّجَّارَ أَصْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ مِنَ الْخُصِّ حَتَّى أَنْزَلُوهَا عَلَى يُسْرٍ
 فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صَبَّ فِي الصَّحْنِ نِصْفُهُ وَشُجَّتْ بِمَاءٍ غَيْرِ طَرَقٍ وَلَا كَدِرٍ
 بِمَاءٍ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبٍ مَاؤُهَا خَصِرٌ
 لَعَمْرُكَ مَا إِنْ ضَرَنْتَنِي وَسَطَ حِمِيرٍ وَأَقْيَالِهَا إِلَّا الْمَخِيلَةُ وَالسُّكْرُ

= رائحة المسك منهما . ثم شبه ذلك بنسيم الصَّبَا إذا جَلَسَت رَاحَةٌ طَيِّبَةٌ مَنشُورَةٌ ؛
 وإنما خصَّ الصَّبَا لأنها أَطْيَبُ رِيحٍ عندهم وَأَفْتَرُّهَا هُبُوبًا وَأَخْلَقُهَا لِلْخَيْرِ .

٨ - قوله : « أَصْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ » ؛ أى ارتفعوا من مكان بعيد . والسَّبِيئَةُ :
 الخمر المشتراة . والخُصُّ : موضع بالشام به أَطْيَبُ الخمر . واليُسْرُ : موضع بالخرن ؛
 وكان امرؤ القيس نزل به ، وإنما شبه ماء أفواههما بالخمر ؛ ووَصَفَ الخمرَ
 بأكمل صفاتها ليرجع ذلك عليهما .

٩ - يقول : لَمَّا اسْتَطَابُوا ، أى أَخَذُوا أَطْيَبَ المَاءِ صَبَّ فِي الصَّحْنِ مَلءُ
 نِصْفِهِ مِنَ الخمر . والصَّحْنُ : القَدَحُ الواسِعُ . وَشُجَّتْ بِمَاءٍ ، أى عُولِيَتْ بِهِ
 وَمُزِجَتْ ، وكانوا يَمَزُجُونَ الخمرَ لِقَوَّتِهَا وَقَطَاعَتِهَا عندهم . والطَّرَقُ : المَاءُ الَّذِي
 بَالَتْ فِيهِ الْإِبِلُ وَبَعَرَتْ .

١٠ - ثم بيَّن أنه ماءٌ جارٍ من ماء السحاب فقال : « بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ
 عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ » ؛ أى انحدَرَ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ إِلَى أُخْرَى ، فوصفه بالصفاء
 والبرْد ؛ لأنه يَجْرِي مِنْ صَخْرَةٍ إِلَى صَخْرَةٍ . والخَصِرُ : البارد ؛ ولم يُسَمَّعْ فِي
 صِفَةِ المَاءِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا .

١١ - الأَقْيَالُ : الملوكة ، قَيْلٌ ، مَخْفَفٌ مِنْ « قَيْلٌ » ؛ وأصله من « الْقَوْلُ »
 فجُمِعَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ كما قالوا : مَيْتٌ وَأَمَوَاتٌ ؛ يقول : مَا ضَرَنْتَنِي وَسَطَ حِمِيرٍ =

وغيرُ الشَّقَاءِ المُسْتَبِينَ فَلَيْتَنِي أَجَرَ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكُمْ مُجَرٍّ^{١٢}
لَعَمْرُكَ مَا سَعَدْتُ بِخُلَّةِ آثِمٍ وَلَا نَانًا يَوْمَ الْحِفَافِ وَلَا حَصِرٍ^{١٣}
لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى أَمْسَ فِيهِمْ مَرَابِطَ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكْرِ الدَّثِيرِ^{١٤}
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ بِقُنَّةٍ يَرُوحُ عَلَى آثَارِ شَائِهِمُ النَّمِيرِ^{١٥}

* * *

= حتى خذك لوني وتركوا نصرتي ونفقتني ملوكها - إلا الخيلاء والتكبر وسكر الشباب وقلة التجربة ، فكنت أستهي بهم ، وأزهي عليهم ؛ فضررتني ذلك عندهم .

١٢ - قوله : « وغير الشقاء المستبين » أى وما ضررتني عندهم سوء الجدل وغلبة الشقاء حتى ذكرتهم بما يسوؤهم ويشق عليهم ، فليتني أجبر لسانى - أى شقه وقطعه يوم نطقت بما يسوء - مجر ، أى قاطع .

١٣ - الناناً : الضعيف المقصر . والخُلَّة : الصداقة والمودة . والخُلَّة أيضاً : الخليل ؛ وأراد : ما خلة سعد بخلة رجل آثم ، ولا هو بضعيف يوم الحفاظ ، والنانأة^(١) فى الحرب من الانهزام . والحصير : الضيق الصدر عند تجشّم شدائد الأمور ، وهو من وصف الخليل أيضاً .

١٤ - العكرة من الإبل : ما بين الستين إلى السبعين ، والجمع عككر . والدثير : الكثير ؛ يقال : مال دثير ؛ وصف أن رهط سعد ذو خيل وإبل ؛ وهى أرفع المال عندهم وأنفسه .

١٥ - القنّة : رأس الجبل . وقوله : « يروح على آثار شائهم النمير » ، يقول : أرضهم مسبّعة ؛ وهم مع ذلك ليسوا بذوى خيل وأموال نفيسة ؛ وإنما هم أصحاب غنم ؛ وهم أذلاء يفرون من السهل إلى الجبل ؛ ليتحرّزوا به ، ويتحصنوا فيه ؛ وكأنه نزل بهم ، ثم انتقل عنهم وذمهم .

يُفَاكِهْنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لَجْمَعِنَا بِمَشْنَى الزَّقَاقِ الْمُتْرَعَاتِ وَبِالْجُزْرِ^{١٦}
لَعَمْرِي لَسَعْدٌ حَيْثُ حُلَّتْ دِيَارُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَافَرَسٍ حَمِرٍ^{١٧}
وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ^{١٨}
سَمَاحَةً ذَا ، وَبِرًّا ذَا ، وَوَفَاءً ذَا ، وَنَائِلَ ذَا ، إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ^{١٩}

* * *

١٦ - قوله : « يُفَاكِهْنَا سَعْدٌ » ، أى يمازحُنَا وَيَبْسُطُنَا ؛ وَصَفَهُ بِحُسْنِ
العَشْرَةِ وَكَرَمِ الْخَلْقِ . وَقوله : « بِمَشْنَى الزَّقَاقِ » أى يَكُورُ عَلَيْنَا زَقَاقَ الشَّرَابِ
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَالْمُتْرَعَاتُ : الْمَمْلُوءَاتُ . وَقوله : « وَبِالْجُزْرِ » ، أى يَغْدُو لَجْمَعِنَا
فَيَنْحَرُ الْجُزْرَ ، وَيَطْعَمُ الطَّعَامَ ، وَهُوَ اللَّحْمُ .

١٧ - قوله : « فَتَا فَرَسٍ حَمِيرٍ » ، عِيْرَهُ بِبَخْسَرِ الْفَهْمِ ؛ لِأَنَّ الْفَرَسَ إِذَا حَمَرَ
أَنْتَنَ فَوْهُ ، فَتَنَادَاهُ بِذَلِكَ وَعِيْرَهُ^(١) .

١٨ - قوله : « شَمَائِلًا » ، يَعْنِي خِلَاقَ وَغَرَائِزَ ؛ ثُمَّ بَيَّنَّهَا بِقوله : « سَمَاحَةً ذَا »
وَمَا بَعْدَهُ ؛ وَأَثْبَتَ لَهُ الْجُودَ وَالْعِطَاءَ عَلَى جَمِيلِ أَحْوَالِهِ ، فَقَالَ : « إِذَا صَحَا وَإِذَا
سَكِرَ » ، وَهُوَ أَجْمَعُ بَيْتٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى مَعَ شِدَّةِ اخْتِصَارِهِ .

(١) وَفِي شَرْحِ الْبُطْلَيْوسِيِّ : « يَقَالُ فَرَسٌ حَمِرٌ ، إِذَا سَنَقَ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعِيرِ ، وَقَدْ حَمَرَ
حَمِرًا ، وَإِذَا حَمَرَ الْفَرَسَ نَتَنَ فَوْهُ » .

وقال أيضاً - وكان بينه وبين سُبَيْع بنِ عوف بن مالك بن حنظلة قرابة ؛
فأتى امرأ القيس يسأله فلم يُعْطِه شيئاً ؛ فقال سُبَيْع أبياتاً يعرض بامرئ
القيس فيها ويدُّمُّه ؛ فقال امرؤ القيس مجيباً له على ذلك :

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسُحَامٍ فَعَمَائِتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامٍ^١
فَصَفَا الْأَطِيطُ فَصَاحَتَيْنِ فغَاضِرٍ تَمْشِي النَّعَاجُ بِهَا مَعَ الْأَرْآمِ^٢
دَارُ لَهْنِدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنِي وَلَمِيسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ^٣
عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لَأَنَّا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذَامٍ^٤

* * *

١ - قوله : « لمن الديار » ، كأنه لما أَلَمَّ بها فرآها متغيرةً عن حالها تنكَّرت
عليه ، فقال عنها ؛ ثم تبَيَّن له بعد استنباطه أنها دارُ لَهْنِدِ وصَوَاحِبِهَا . وسُحَامُ :
اسم موضع أو جبل ، وعمائتان : جبلان . والهَضْبُ : جمع هَضْبَةٍ ؛ وهى قطعة
من الجبل مرتفعة ؛ وذو أقدام : جبل ؛ وصَفَّ أن هذه الديار بين هذه المواضع .
٢ - صَفَا الْأَطِيطُ وصاحتان وغازر : كلُّها مواضع ؛ وصَفَّ أن هذه
الديار قديمة العهد بالأنيس ، والنعاج تمشى مع الآرام .

٣ - يقول : هذه الديار لَهْنِدِ وصَوَاحِبِهَا ؛ إذ نحن جيرةٌ قبل أن تُحدِثَ
الأيَّامُ الفِرَاقَ .

٤ - قوله : « عُوجًا » ، أى اعطفاً رواحلتكما ، وعُوجًا على الطَّلَلِ المحيل ؛
يعنى الذى أتى عليه حَوْلٌ فتغيَّرَ . وقوله : « لَأَنَّا » بمعنى « لعلَّنا » . وابن
خِذَامٍ : رجل ذكر الديارَ قبلَ امرئ القيس وبكى عليها . ويروى : « ابن
خِذَامٍ » ، و « ابن حمام » .

أَوْ مَا تَرَى أَطْعَمَانَهُنَّ بَوَاكِراً
كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامٍ
حُورٌ تُعَلِّلُ بِالْعَبِيرِ جُلُودَهَا
بِيضُ الْوُجُوهِ نَوَاعِمُ الْأَجْسَامِ
فَظَلِلْتُ فِي دِمَنِ الدِّيَارِ كَمَا نَنِي
نَشْوَانُ بَاكِرُهُ صَبُوحُ مَدَامٍ
أُنْفُ كُلُّونِ دَمِ الْغَزَالِ مَعْتَقُ
مِنْ خَمَرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شِبَامٍ
وَكَمَا نَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ
مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامٍ
وَمُجْدَةٍ نَسَاتُهَا فَتَكَمَشَتْ
رَتَكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ

* * *

- ٥ - قوله : « كالنخل من شَوْكَان » ؛ شبه الأظعان في ارتفاع هَوَادِجِهِنَّ واختلاف ألوانها بالنَّخْلِ الذي حان صِرَامُهُ . وشَوْكَان : موضع كثير النَّخْلِ ناعمه .
- ٦ - قوله : « حُورٌ تُعَلِّلُ بِالْعَبِيرِ » ، أى يُطَيِّبُنَ بالزعفران مرةً بعد مرةً . والعَبِير : الزعفران عند أكثر العرب ؛ وهو أيضاً أخلاطٌ من الطَّيِّبِ فيها زعفران . والحُور : جمع حَوْرَاءَ ؛ وهى الشديدة بياض الحَدَقَةِ والشديدة سوادِها .
- ٧ - قوله : « فَظَلِلْتُ فِي دِمَنِ الدِّيَارِ » ، يصف أنه أقام في تلك الديار حَيْرَانٌ أَسِيفًا لِمَا رَأَى مِنْ تَغْيِيرِهَا ؛ فَشَبَّهَ نَفْسَهُ بِالنَّشْوَانِ لذلك .
- ٨ - قوله « أُنْفُ » ، أى مُسْتَأْنَفَةٌ أَوَّلُ مَا فَتَقَتْ وَأَخْرَجَتْ مِنَ الدَّنِّ ، وَشَبَّهَهَا بِدَمِ الْغَزَالِ فِي شِدَّةِ حُمْرَتِهِ ؛ وَخَصَّ الْغَزَالَ لِأَنَّهُ دَمُهُ - فَمَا يَذْكُرُ - أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ غَيْرِهِ . وعَانَةٍ : قرية بالجزيرة . وشِبَام : اسم قرية .
- ٩ - قوله : « أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ » ، يريد أن شارب الخمر إذا سَكَرَ يَذْهَبُ عَقْلُهُ وَيَخْلُطُ فِي كَلَامِهِ وَلَا يَنْتَقِلُ لِسَانُهُ ؛ فَكَأَنَّ بِهِ مُومًا ، وَهُوَ الْبِرْسَامُ ^(١) وَالْبِلْدَسَامُ أَيْضًا .
- ١٠ - قوله : « وَمُجْدَةٍ » ، أى رَبَّ نَاقَةٍ لَهَا جِدٌّ فِي السَّيْرِ وَسُرْعَةٌ . ومعنى « تَكَمَشَتْ » ، أَسْرَعَتْ وَجَدَّتْ لَا تَفْتَرُ . وَشَبَّهَ سُرْعَةَ سَيْرِهَا بِرَتَكَ النَّعَامَةِ ، وَهُوَ تَقَارُبُ خَطْوِهَا فِي سُرْعَةٍ . والحَامَى : الحَارَّ الْمُتَوَهِّجُ ؛ وَصَفَ أَنَّهُ صَارَ فِي الْهَاجِرَةِ ^(٢) .

(١) قال في القاموس : « البرسام علة يهذى فيها » .

(٢) وقوله : « نَسَاتُهَا » ، أى دَفَعَهَا .

تَخْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءُ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٌ^{١١}
 كَجَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي إِنِّي امْرُؤٌ صَرْعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ^{١٢}
 فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءٍ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعْتُ سَالِمَةً الْقَرَأَ بِسَلَامٍ^{١٣}
 وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتِيفَةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٌ^{١٤}

* * *

١١ - وقوله : « تَخْدِي عَلَى الْعِلَاتِ » ، أى تُسْرِعُ فِي السَّيْرِ عَلَى مَا بَيْنَهَا مِنْ مَشَقَّةٍ وَعَلَّةٍ . وَالسَّامَى : الْمُرْتَفِعُ ؛ وَصَفَهَا بِطُولِ الْعُنُقِ وَإِشْرَافِ الرَّأْسِ قُوَّةً وَنَشَاطًا . وَالرَّوْعَاءُ الْفَوَادُ : الَّتِي تَفْزَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لِنَشَاطِهَا . وَالرَّثِيمُ : الَّذِي رَثِمَتْهُ الْحِجَارَةُ ، أَيْ جَرَحَتْهُ فَهُوَ يَسِيلُ دَمًا ؛ وَإِنَّمَا يَصِفُ أَنَّهُ يَمْرُكِبُ بِهَا خُرُوقَ الْأَرْضِ وَيَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ ، فَتَسْرِثِمُهَا الْحِجَارَةُ عِنْدَ ذَلِكَ .

١٢ - قوله : « إِنِّي امْرُؤٌ صَرْعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ » ، يَصِفُ أَنَّهُ حَازِقٌ بِالرُّكُوبِ ؛ فَهَذِهِ النَّاقَةُ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصْرَعَ عَمَهُ . وَقَوْلُهُ : « كَجَالَتْ لِتَصْرَعَنِي » ، وَصَفَهَا بِالنَّشَاطِ وَالْمِيلِ إِلَى كُلِّ جِهَةٍ تَسِيرُهَا . وَيُرْوَى : « حَالَتْ » ، أَيْ عَدَلَتْ عَنِ الطَّرِيقِ ، وَفِي الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ .

١٣ - وقوله : « فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءٍ نَاقَةٍ وَاحِدٍ » ، دَعَا لَهَا بِخَيْرِ الْجَزَاءِ مَكَافَأَةً وَشُكْرًا لَهَا عَلَى شِدَّةِ سَيْرِهَا^(١) .

١٤ - يَقُولُ : كَأَنَّ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ مَتَّصِلَةٌ عَلَى تَبَاعُدِ مَا بَيْنَهَا لِسُرْعَةِ سَيْرِ نَاقَتِهِ . وَكُتِيفَةٌ : مِنْ بِلَادٍ بَاهِلَةٍ . وَعَاقِلٌ : جَبَلٌ قَرِيبٌ مِنْهَا ، وَأَرْمَامٌ : مُتَبَاغِدٌ عَنْهَا^(٢) .

(١) وَالْقَرَأَ : الظَّهَرَ .

(٢) وَفِي هَذَا الْبَيْتِ أَيْضًا إِقْوَاءٌ .

أَبْلَغُ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً أَنَّى كَهْمَكَ إِنْ عَشَوْتُ أُحَارِمِي^١
 أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي مِمَّا أَلَا قِي لَا أَشُدُّ حِزَامِي^{١٦}
 وَأَنَا الْمُنْبَهُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوَّمُوا وَأَنَا الْمُعَالِنُ صَفْحَةَ النَّوَامِ^{١٧}

* * *

١٥ - سُبَيْع هذا ، هو سُبَيْع بن عوف الذى خاطبه بالقصيدة ، وقد تضمن أول القصيدة شرح الخبر . قوله : « كَهْمَكَ » أى كما هممت به وحسبته . وقوله : « إِنْ عَشَوْتُ » ، أى إِنْ نظرت لغيرى يهْبُ متقدماً لى .

١٦ - قوله : « أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ » ، يقول هذا لسُبَيْع بن عوف ، أى كفّ وارجع عن تَوَعَّدِي . وقوله : « مِمَّا أَلَا قِي لَا أَشُدُّ حِزَامِي » ، أى أنا مما لا قيتُ من الأمور ؛ وجربتُ من الناس لا أَتشدّد لذلك ولا أَتلهّب ؛ ومثل هذا قول الآخر (١) :

الرَّمْحُ لَا أَمَلًا كَفَى بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَرْهَبُ تَزَوَالَهُ

أى قد استعملتُ حَسَنَ الرَّمْحِ وَرُكُوبَ الْخَيْلِ كَثِيرًا ؛ وَتَمَرَّسْتُ فِي ذَلِكَ فَلَا أَشَدُّ كَفَى عَلَى الرَّمْحِ وَلَا أَمْلَأُهَا بِهِ ، وَلَا أَرْهَبُ مَسِيلَ اللَّبْدِ ، لِحَذَقِي بِالرُّكُوبِ وَدُرْبَتِي عَلَيْهِ .

١٧ - قوله : « وَأَنَا الْمُنْبَهُ » يصفُ أَنَّهُ شَدِيدُ جَفْنِ الْعَيْنِ لَا يَنَامُ ، فَإِذَا نَامَ أَصْحَابُهُ نَبَهُهُمْ . وَيُرْوَى : « وَأَنَا الْمَنِيَّةُ » أى أَنَا سَبَبُ الْمَنِيَّةِ لِأَعْدَائِي إِذَا وَافَيْتُهُمْ فِي الصَّبَاحِ بَعْدَ نَوْمِهِمْ . وَقَوْلُهُ : « وَأَنَا الْمُعَالِنُ » أى أَغْيِرَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَأَوَاجِهَهُمْ بِالْقِتَالِ وَهُمْ مُسْتَقِظُونَ ؛ وَذَلِكَ لِاقْتِدَارِي عَلَيْهِمْ . وَقَوْلُهُ : « صَفْحَةَ النَّوَامِ » يَرِيدُ وَجُوهَهُمْ ؛ أى يَسْتَقْبِلُهُمْ وَيَوَاجِهُهُمْ وَلَا يَغْتَرُّهُمْ .

وَأَنَا الَّذِي عَرَفْتُ مَعَدُّ فَضْلَهُ وَنَشَدْتُ عَنْ حُجْرِ بْنِ أُمِّ قَطَامٍ^{١٨}
 خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتُ مَكَانَهُ وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي^{١٩}
 وَإِذَا أَذِيْتُ بَبْلَدَةً وَدَعْتُهَا وَلَا أَقِيمُ بَغَيْرِ دَارِ مَقَامٍ^{٢٠}
 وَأُنَازِلُ الْبَطَلَ الْكَرِيهَ نِزَالَهُ وَإِذَا أَنَا ضِلُّ لَا تَطِيشُ سِهَامِي^{٢١}

* * *

١٨ - قوله: « وَنَشَدْتُ عَنْ حُجْرٍ » ، أى رفعتُ ذِكْرَهُ وفخرتُ به وشهرتُهُ
 وَبَيَّنتُ عَنْ مجده وعن شرفه ، يقال : أَشَدْتُ بِذِكْرِهِ ، وَنَشَدْتُ بِهِ إِذَا رَفَعْتَهُ ؛
 وَإِنَّمَا ذَكَرَ أَنَّ مَعَدًّا عَرَفْتُ فَضْلَهُ وَأَقَرَّتْ بِهِ ، فَسَائِرُ الْعَرَبِ أَقْرَبُ إِلَى ذَلِكَ
 وَأَوْلَى بِهِ .

١٩ - ابن كَبْشَةَ وَأَبُو يَزِيدَ : من أَشْرَافِ كِنْدَةَ ؛ يَفْخَرُ بِهِمَا .

٢٠ - قوله : « وَإِذَا أَذِيْتُ بَبْلَدَةً » ، أى إِذَا أَصَابَنِي فِيهَا أَذًى وَمَكْرُوهٌ رَحَلْتُ
 عَنْهَا وَوَدَعْتُ أَهْلَهَا ، وَلَمْ أَرَهَا دَارَ مَقَامٍ فَأَقِيمَ فِيهَا .

٢١ - قوله : « وَأُنَازِلُ الْبَطَلَ » ، أى أَدْعُوهُ إِلَى النِّزَالِ لِلْقِتَالِ وَيَدْعُونِي إِلَيْهِ .
 وَقَوْلُهُ : « الْكَرِيهَ نِزَالَهُ » أى الْمَكْرُوهَ مُنَازَلَتَهُ لِحُرَاتِهِ وَشِدَّتِهِ عَلَى الْقِرْنِ . وَقَوْلُهُ :
 « وَإِذَا أَنَا ضِلُّ » أى أَرَامِي ، وَالنِّضَالُ : الْمُرَامَةُ بِالسَّهَامِ ؛ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا
 فَاخَرَ أَصَابَ فِي الْقَوْلِ ، وَلَمْ يَسْجُرْ .

وقال أيضاً :

يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالْحَائِلِ فَالسَّهْبِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلٍ^١
صَمَّ صَدَاهَا وَعَقَا رَسْمُهَا وَأَسْتَعْجَمْتُ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ^٢
قُولًا لِدُودَانَ عَبِيدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ !^٣

* * *

١ - الحائل : موضع . والخبتان : أرض فيها لين . والسَّهْبُ : المستوى من الأرض . وعاقل : جبل باليامة .

٢ - قوله : « صمَّ صداها » ، هذا مشتل ضربته للدار ؛ ويقال : أصمَّ الله صداها ؛ أى سمعته ؛ وإنما يريد أنها مقفيرة لا أنيسَ بها فيسمع صوته . ويحتمل أن يكون الصدى هنا : الصوت الذى يُجيبك بمثل الذى تتكلم به ؛ وهو الذى يسمى بابنة الجبل ؛ فيكون المعنى أنه لا أحدَ بها ؛ يجيبه الصدى . وقوله : « واستعجمت » أى لم تتكلم ولم تحرّ جواباً ؛ وإنما يريد أن مَنْ أَلَمَّ بها فسأل عن حال أهلها [لا يجد جواباً]^(١) .

٣ - دُودان : قبيلة من بنى أسد ، وكانت بنو أسد قتلت أبا امرئ القيس ؛ فيصف أنه أوقع بهم ، وأدرك ثأرَ أبيه فيهم . وقوله : « عبید العصا » أى لا يُعطون إلا على الضرب والإذلال . وأراد بالأسد الباسل أباه أو نفسه . والباسل : الكريه =

قَدِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ وَمِنْ بَنَى عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلٍ
وَمِنْ بَنَى غَنَمٍ بِنِ دُودَانَ إِذْ نَقَذِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ
نَطَعْنُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةً لَفَتَكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ

* * *

= المَنْظَرُ الْخَرِيُّ . وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : عَبِيدُ الْعَصَا الْمِثْلُ الْمَضْرُوبِ :

* الْعَبْدُ يُقَرَّعُ بِالْعَصَا ^(١) *

٤ - قَدِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ ، أَيْ قَرَّتْ عَيْنَاهُ مِنْ قَتْلِهِ لِبْنَى أَسَدٍ . وَمَالِكٌ وَعَمْرٍو وَكَاهِلٌ : أَحْيَاءُ مِنْ بَنَى أَسَدٍ .

٥ - قَوْلُهُ : « وَمِنْ بَنَى غَنَمٍ » ، أَيْ وَقَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ قَتْلِ بَنَى غَنَمٍ ؛ وَهِيَ مِنْ بَنَى أَسَدٍ . وَقَوْلُهُ : « إِذْ نَقَذِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ » ، يُرِيدُ نَكْثِرُ فِيهِمُ الْقَتْلَ فَنَنْظُرُحَ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ .

٦ - قَوْلُهُ : « سُلُكِي » ، أَيْ طَعْنَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ حَيْثَالِ الْوَجْهِ . وَالْمَخْلُوجَةُ : يَمْنَةٌ وَيَسْرَةٌ ؛ وَمِنْهُ : الْأَمْرُ مَخْلُوجٌ ، أَيْ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ . وَقَوْلُهُ : « لَفَتَكَ » ، أَيْ رَدَّكَ وَعَطَفَكَ . وَاللَّأْمَانُ : سَهْمَانٌ ؛ وَإِذَا كَانَ بَطْنُ قُدَّةٍ ^(٢) إِلَى ظَهْرِ قُدَّةٍ ، وَظَهْرُ قُدَّةٍ إِلَى ظَهْرِ قُدَّةٍ فَهُوَ اللَّؤَامُ ، وَاللَّؤَامُ مِنَ السَّهَامِ هُوَ أَجْوَدُهَا ؛ فَيَقُولُ : نَرَدُّ عَلَيْهِمُ الطَّعْنَ وَنَعِيدُهُ كَمَا تَرَدُّ سَهْمِينَ عَلَى صَاحِبِ نَبَلٍ يَرَى بِسَهْمِينَ ثُمَّ يَعَادَانِ عَلَيْهِ ؛ وَإِنَّمَا خَصَّ السَّهْمَيْنِ لِذِكْرِهِ صِنْفَيْنِ مِنَ الطَّعْنِ ؛ مِنَ الطَّعْنَةِ السُّلُكِيَّةِ وَالطَّعْنَةِ الْمَخْلُوجَةِ ؛ فَجَعَلَ رَدَّ الطَّعْنِ بَعْدَ الطَّعْنِ كَرَدِّ سَهْمٍ بَعْدَ سَهْمٍ عَلَى نَابِلٍ قَدْ رَمَاكَ بِهِمَا ، فَتَرَدُّهُمَا عَلَيْهِ طَالِبًا لِلانْتِقَامِ مِنْهُ ، وَيُرْوَى : « لَفَتَتْ كَلَامَيْنِ » ، أَيْ كَمَا تَرَدُّ كَلَامَيْنِ عَلَى صَاحِبِ نَبَلٍ عِنْدَ أَمْرِكَ بِالرَّمْيِ ، فَتَقُولُ =

(١) . صدر بيت ، وعجزه :

* وَالْحَرَّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةِ *

من قصيدة لابن مفرغ ، في الأغاني ١٧ : ٥٥ ، وانظر مجمع الأمثال ٢ : ١٩ .

(٢) القذة : ريش السهم .

إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كَرِجُلِ الدَّبْيِ أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةِ النَّاهِلِ^٧
 حَتَّى تَرْكَنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ^٨

* * *

=له: «أَرَمَ، أَرَمَ»، والمعنى أننا نردّدهم الطعن متداركاً كما تُردّد كلامك؛ والمعنى الأول أولى وأصح؛ وإنما أراد: نطعنهم بحُبْنٍ ونُكْرَرٍ فيهم الطعن على مَوْجِدَةٍ وغضب كما تُردّدُ سهماً بعد سهم على مَنْ رماك بهما، وأراد: قتلتك برَمْيَيْهِمَا. ويروى: «ردّ كلامين» أى كما تُردّدُ كلاماً بعد كلام على نابيل؛ فتقول له: أَرَمَ أَرَمَ توكيداً وحشاً^(١).

٧- قوله: «إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ»، أى قِطَعٌ وفِرَقٌ - يعنى الخيل. ورجل الدَّبْيِ: القِطْعَةُ من الجراد. والنَّاهِلُ هنا: الذى دنا ليشرب الماء؛ شبهه فِرَقُ الخَيْلِ بقطع الجراد فى كثرتها وانتشارها. وشبهها بالقِطْعَا فى سُرْعَتها وشدة طَيَرَانِها؛ ويحتمل أنها تردّد القتال كما تُردّد القِطْعَا العطاش الماء. وكاطمة: موضع بقرب البَصْرَةِ مما يلى البَحْرِ.

٨- قوله: «أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ»، أى قتلناهم وألقيناهم بعضهم على بعض فارتفعت أرجلهم فكأنهم الخشب الشائل؛ وهى التى أَلْقَى بعضها على بعض فارتفعت.

(١) فى البطلبوسى: «وتحدث الأصمعى عن أبى عمرو قال: كنت أسمع منذ ثلاثين سنة عن هذا البيت فلم أجد أحداً يعلمه حتى رأيت أعرابياً بالبادية فسألته عنه، ففسره لى. وقال العجاج: حدثنى عتي - وكانت من بنى دارم - قالت: سألت امرأة القيس وهو يشرب مع علقمة بن عبدة: ما معنى قولك: كرك لأمين؟ قال: مررت بنابل وصاحبه ينالوه الريش لؤاما وظهارا، فا رأيت أسرع منه، فشبهت به».

حَلَّتْ لِيَ الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

* * *

٩ - قوله : « حَلَّتْ لِيَ الْخَمْرُ » ، كان لما قتلَ بنو أسد أباه حَرَّمَ على نفسه الخمرَ حتى يَمُتُّ قَتْلَ أَبِيهِ ؛ فلما غَارَهُمْ وَقَتْلَهُمْ حَلَّتْ لَهُ .

١٠ - قوله : « غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ » أى غير مُكْتَسِبِهِ وَلَا مُحْتَمِلِهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ حَمَلَ الشَّيْءَ فِي الْحَقِيقَةِ ؛ فَضَرَبَهُ مَثَلًا . وَالْوَاغِلُ : الدَّاخِلُ عَلَى الْقَوْمِ يَشْرِبُونَ وَلَمْ يُدْعَ ؛ فَيَقُولُ : إِنَّهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَقَدْ حَلَّتْ لَهُ فَلَا يَأْتِمُّ ، وَيَكْرُمُ نَفْسَهُ عَنْ أَنْ يَشْرِبَ الْوَعْلَ .

وقال أيضاً :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتَلَجٍ كَفَّيْهِ فِي قُتْرِهِ^١
عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشْمٍ غَيْرِ بَانَاٍ عَلَى وَتْرِهِ^٢

* * *

١ - بنو ثُعَلٍ : قبيلةٌ من طَيِّئٍ يُنسَبُ الرَّمْيُ إليهم ؛ منهم عمرو^(١) صاحب القُتَر . وقوله : « مُتَلَجٍ كَفَّيْهِ » أى يُدْخِلُ كَفَّيْهِ فِي الْقُتَرِ ؛ وهى بيوت الصائد التى يَسْكُنُ فيها لثلاً يَفْطِنُ له الصيد فينْفِرُ منه .

٢ - قوله : « عارض زوراء » ، يعنى هذا الراى عَرَضَ هذه الزوراء - وهى القوس المائلة الجوانب - لِيَرْمِيَ بِهَا ؛ وإنما يُرْمَى عن القوس العربية بالعرض . وقوله : « غير بَانَاة » أراد غيرَ بَانِيَةٍ ، ثم قلبه فصار « غيرَ بَانِيَةٍ » ، ثم قلب كسرة النون فتحةً فانقلبت الياءُ ألفاً ؛ وهذا على لغة من يقول للبادية : باداة ، وهى لغة فاشية^(٢) فى طيِّئٍ ؛ وإقما جعل القوسَ غيرَ بَانِيَةٍ عن الوتر ؛ لأنَّ الوترَ يَأْصِقُ بِكَبِدِ القوس ، فإذا وقع الوترُ على كَبِدِ القوس كانَ أَشَدَّ عَلَى الرَّامِ ، وأبعدَ لذهاب سهمه منه إذا كانت القوس بَانِيَةً عن الوترِ ؛ وذلك أَهْوَنُ عَلَى الرَّامِ وَأَقْلُ لذهاب سهمه . وقوله : « على وَتْرِهِ » ، أراد « عَنِ وَتْرِهِ » ؛ والماء فى « وتره » راجعةٌ على الرَّامِ . وقال أبو الخطَّاب : يقال : « رَجُلٌ بَانَاةٌ » ؛ وهو الذى يَحْنِي صُلْبَهُ إِذَا رَمَى فَيَذْهَبُ سَهْمُهُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وذلك عيبٌ ؛ فيقول : هذا الرَّامِ غيرَ بَانَاةٍ ؛ أى غيرُ مُنْحَنٍ عَلَى الْوَتَرِ عند الرمى . =

(١) تقدم فى ص ٨٠ أنه رجل صائد من أرى العرب ، من بنى ثعل من طيِّئٍ ، وفى المعبرين ص ٩٧ هو عمرو بن مسيح الطائي .

(٢) ت : « شامية » تصحيف ، صوابه من نسخة الطويى .

قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسْرَةٍ^٣
 فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقْرَةٍ^٤

* * *

= وأنشد أبو حاتم عن ابن الكلبي :

* وما كنتُ باناةً على القوس أخضعا *

فنى عن نفسه أن يَنَحْنِيَّ عَلَى قَوْسِهِ وَيَخْضَعُ .

وقوله أيضاً :

وما كنتُ باناةً على القوس نثاناً^(١) ولكن رأسى مقمَحٌ حين أنزعُ

يقول : رفعتُ رأسى ولا أحنى صُلْبِي ، فعلى هذا التفسير يكون : « غير باناة » ، من صفة الراى ؛ فيجوز فيها الخفض على النعت ، والنصب على الحال من الضمير فى « عارض » . وعلى التفسير الأول تكون منصوبةً نعتاً للزوراء .

٣ - قوله : « فتَنَحَّى النَّزْعَ » تحرّف حِيَالَ وَجْهِهِ ، والنزْع : مدّ اليد فى الرمى . وقوله : « فى يَسْرَةٍ » يريد قبالةَ وَجْهِهِ وَجَبْهَتِهِ ؛ يقال : طعنه يَسْرًا وَيَسْرًا ، إذا طعنه قُبَالَةَ وَجْهِهِ .

٤ - قوله : « فرماها فى فرائصها » ، وصفه بالحدق فى الرمى ؛ فهو يُصِيبُ الْمُقَاتِلَ . والفرائص : جمع فَرِيصَةٍ ؛ وهى بَضْعَةٌ فى مَرَجِيعِ الْكَتِفِ تَتَّصِلُ بِالْفَوَادِ ؛ وهى مَقْتَلٌ . والإزاء : مُهْرَاقٌ الدَّلَوِ وَمَصِيبَتُهَا مِنَ الْحَوْضِ . وَعُقْرٌ الْحَوْضِ : مُقَامُ الشَّارِبَةِ^(٢) ، وهى موضع أخفاف الإبل عند الورود ؛ وإنما يصف =

(١) النثان : الضعيف .

(٢) الشاربة هنا : من يرد الماء للشرب .

بِرْهَيْشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَلَطَّى الْجَمْرَ فِي شَرَرِهِ
رَاشَهُ مِنْ رَيْشٍ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَمَّهَاهُ عَلَى حَجَرَةٍ
فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَا لَهُ لَا عُدٌّ مِنْ نَفَرَةٍ

* * *

= أن هذا الرامي أُرْصِدَ للوحش عند الماء ؛ حتى إذا وردت واطمأنت رماها
وأصاب مَقَاتِلَهَا ؛ لأنَّ اعتماد الرامي أكثر ما يكون على يساره .

٥ - الرَّهَيْشُ : السَّهْمُ الخفيف . وَالْكِنَانَةُ : مِثْلُ الْجَعْبَةِ للسَّهْمِ . وقوله :
« كَتَلَطَّى الْجَمْرَ » من حَدَّتِهَا وَبَرِّقَهَا كما يتوهج الجمر . وقوله : « فِي شَرَرِهِ »
من تَتِمُّمِ وصفِ الجمرِ لشدَّةِ التحرُّقِ والالتِهامِ .

٦ - قوله : « رَاشَهُ مِنْ رَيْشٍ نَاهِضَةٍ » ، أى جَعَلَ للسَّهْمِ رَيْشًا مِنْ رَيْشِ
فَرْخٍ مِنْ فِرَاحِ النَّسُورِ أَوْ الْعَقِيبَانِ حِينَ نَهَضَ ؛ وَإِنَّمَا خَصَّ رَيْشَ الْفَرْخِ لِأَنَّ
ذَلِكَ أَرْقُ لَهُ وَأَخَفُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَيْشَ طَائِرٍ . وَأَدْخَلَ الْخَاءَ فِي « نَاهِضَةٍ »
لِلْمُبَالَغَةِ ؛ كَمَا قِيلَ : نِسَابَةٌ وَعَلَامَةٌ ؛ وَمَعْنَى « أَمَّهَاهُ » أَرْقَاهُ وَحَدَّاهُ .

٧ - قوله : « فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ » ، أى لَا تَنْهَضُ بِالسَّهْمِ وَتَغِيبُ عَنْهُ ؛
بَلْ تَسْقُطُ مَكَانَهَا لِإِصَابَتِهِ مَقَاتِلَهَا ؛ يُقَالُ : نَمَتِ الرَّمِيَّةُ وَأَنَامَهَا الرَّامِي ، إِذَا
مَضَتْ بِالسَّهْمِ فَغَابَتْ عَنْهُ ؛ وَيُقَالُ : رَمَى الصَّيْدَ فَأَصْبَاهُ إِذَا قَتَلَهُ مَكَانَهُ ؛
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « كُلُّ مَا أَصْمَيْتَ ، وَدَعُ مَا أَنْمَيْتَ » . وقوله : « لَا عُدٌّ
مِنْ نَفَرَةٍ » ، دَعَاءٌ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ مِنْهُ ؛ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لِلْمُجِيدِ الْمُحْسِنِ :
أَخْزَاهُ اللَّهُ ، وَقَاتِلَهُ اللَّهُ ! وَأُنْشِدَ الْفَرَزْدَقُ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ جِدًّا فَقَالَ : هَذَا الْبَيْتُ
مُخْزٍ ، يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا أُنْشِدَ قِيلَ لِصَاحِبِهِ : أَخْزَاهُ اللَّهُ ، مَا أَشْعَرَهُ ! فَيَقُولُ : إِذَا
عُدَّ نَفَرُهُ فَلَا وَجِدَ فِيهِمْ ، دَعَاءٌ عَلَيْهِ بِالْفَقْدِ (١) .

مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهِ^٨
 وَخَلِيلٍ قَدْ أَفَارِقُهُ ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى أَثَرِهِ^٩
 وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَ مَاءِ الْحَوْضِ عَنْ كَدَرِهِ^{١٠}

* * *

٨ - قوله : « مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ » ، أى لا يكاد سَهْنُهُ يَخْطِئُ^(١) ، يقال : صَائِدٌ مُطْعَمٌ إِذَا كَانَ مَدْمُوحًا فِي الصَّيْدِ مَرْزُوقًا . وقوله : « لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ » أى لَيْسَتْ لَهُ حِرْفَةٌ يَكْتَسِبُ بِهَا غَيْرَ الرَّمَايَةِ وَالصَّيْدِ ، عَلَى أَنَّهُ كَبِيرٌ مُسْنَنٌ ، وَهَذَا الرَّأْيُ مَذْكُورٌ فِي الْمَعْمَرَيْنِ ، وَيُحْكِي أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) .

٩ - قوله : « وَخَلِيلٍ قَدْ أَفَارِقُهُ » ، وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْجَلَدِ وَقُوَّةِ الْقَلْبِ وَالصَّبْرِ .

١٠ - قوله : « وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ » ، يَقُولُ : تَفَضَّلْتُ عَلَى ابْنِ عَمِّي وَتَرَكْتُ صَفْوَ الْمَاءِ بَعْدَ كَدَرِهِ ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبَتِهِ ؛ وَإِنَّمَا يَصِفُ أَنَّهُ حَسَنُ الْعِشْرَةِ ، كَرِيمُ الصَّفْحِ عَنْ ابْنِ عَمِّهِ إِذَا أَسَاءَ إِلَيْهِ ؛ فَيَقُولُ : إِذَا فَعَلَ ابْنُ عَمِّي فِعْلًا يُوْجِبُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ جَعَلْتُ لَهُ الصَّفْحَ عَنْهُ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ : تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَ مَاءِ الْحَوْضِ بَدَلًا مِنْ كَدَرِهِ ؛ أَيْ لَمْ أَنْزِلْهُ مَاءَ كَدَرٍ رَأَى وَإِنْ كُنْتُ أَوْلَى بِالْوُرُودِ قَبْلَهُ ؛ وَلَكِنِّي آثَرْتُهُ ، فَجَعَلْتُ لَهُ أَوَّلَ الْمَاءِ بَدَلًا مِنْ آخِرِهِ ، وَصَفْوَهُ بَدَلًا مِنْ كَدَرِهِ .

(١) فِي شَرْحِ الْبُطْلَيْسِيِّ : « الْمَطْعَمُ الْمَرْزُوقُ فِي الصَّيْدِ » .

(٢) هُوَ عَمْرُو بْنُ مَسِيحٍ الطَّائِي ، ذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ الْمَعْمَرَيْنِ ص ٩٧ ، وَقَالَ :

« مَاتَ فِي زَمَنِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرِهِ "

• • •

١١ - قوله : « وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا » قيل : هو يومٌ معروف ؛ وكان هُنَا : اسمَ موضع اجتمعوا فيه ، وتحدث كلٌّ إلى من يُحِبُّ ؛ وقيل : أراد اليومَ الأوَّلَ ؛ ويقال : هنا كناية عن اللّهُو واللّٰعِب . وقوله : « وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرِهِ » ، أى هذا اليومَ الذى تَحَدَّثْنَا فيه سَرَرْنَا الحديثُ فيه ، لأنَّ يومَ الخير والسرور قصير ، ويومَ الشرِّ طويل ؛ والتقدير : وهو حديث على قِصْرِهِ . و « مَا » حَشَوٌ ؛ وهى دالة على المبالغة فى وصف الحديث بالحُسن والجوْدَة .

وقال أيضاً :

يَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوْهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا^١
 مَرَسَعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنبَا^٢
 لِيَجْعَلَ فِي كَفِّهِ كَعْبَهَا حِذَارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا^٣

* * *

١ - البُوْهَة : البومة ؛ تُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا عَقْلَ لَهُ ؛
 فيقول لهند أخته : لَا تَتَزَوَّجِي رَجُلًا هُوَ فِي الرِّجَالِ مِثْلُ هَذِهِ فِي الطَّيْرِ . وَعَقِيقَتُهُ :
 شَعْرُهُ الَّذِي وَلَدَ بِهِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَنْتَهِيًا وَلَا يَنْتَظِفُ . وَالْأَحْسَبُ : مِنَ الْحُسْبَةِ ،
 وَهِيَ صُهْبَةٌ تَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ ؛ وَهِيَ مَذْمُومَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ؛ وَإِنَّمَا يَأْمُرُهَا أَنْ
 تَتَزَوَّجَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُتَنَظِّفِ فِي لِبَاسِهِ وَهَيْئَتِهِ ، الْعَطِيرِ .

٢ - قَوْلُهُ : « مَرَسَعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ » ، الْمَرَسَعَةُ : مِثْلُ الْمَعَاذَةِ ؛ وَكَانَ الرَّجُلُ
 مِنْ جِهَلَةِ الْعَرَبِ يَعْقِدُ سَيْرًا مَرَسَعًا مَعَاذَةً ؛ مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتَ أَوْ يَصِيبَهُ
 بَلَاءٌ ؛ وَيُقَالُ : مَرَسَعَةٌ وَمَرَصَعَةٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : بَيْنَ أَرْسَاغِهِ مَرَسَعَةٌ . وَالْعَسَمُ :
 يُبْسٌ فِي الرَّسْغِ وَاعْوِجَاجٌ .

٣ - قَوْلُهُ : « لِيَجْعَلَ فِي كَفِّهِ كَعْبَهَا » ، يَرِيدُ أَنَّهُ يَتَدَاوَى وَيَتَعَوَّذُ بِكَعْبِ
 الْأَرْنَبِ حِذَرَ الْمَوْتِ وَالْعَطَبِ ؛ وَكَانُوا يَشْدُونَ فِي أَوْسَاطِهِمْ عِظَامَ الضَّبُعِ
 وَالذَّبِّ يَتَعَوَّذُونَ بِهَا .

ولستُ بِخِزْرَافَةٍ فِي الْقُعُودِ ولستُ بِطَيَّاحَةٍ أَخْدَبَاءُ
ولستُ بِذِي رَثِيَّةٍ إِمْرٍ إِذَا قَيْدٌ مُسْتَكْرَهًا أَضْحَبًا
وقالتُ بِنَفْسِي شَبَابٌ لَهُ وَلَمَّتْهُ قَبْلَ أَنْ يَشْجَبَا
وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءٌ مِثْلُ الْفَحِيمِ تُغْشَى الْمَطَانِبَ وَالْمَنْكِبَا^٦

* * *

٤ - الخِزْرَافَةُ: الخَوَارِ الضعيف . وقوله : « فِي الْقُعُودِ » ، أى إِذَا قَعَدْتُ ثُمَّ حَاوَلْتُ الْقِيَامَ لَمْ أَخْرُ عَنْ ذَلِكَ وَأَضْعَف . وَالطَيَّاحَةُ : الذى لَا يَزَالُ يَقَعُ فِي سَوْءٍ لِحَمْفِهِ . وَالْأَخْدَبُ : الذى لَا يَمَالِكُ عَنِ الْحَقِّ وَالْجَهْلِ وَالْإِسْطَالَةِ .

٥ - الرَثِيَّةُ : وَجَعُ الْمَفَاصِلِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْكَبَرِ . وَالْإِمْرُ : الضعيف . وقوله : « إِذَا قَيْدٌ مُسْتَكْرَهًا أَضْحَبًا » ، أى إِذَا قَادَهُ عَدُوُّهُ إِلَى أَمْرٍ تَابَعَهُ وَذَهَبَ مَعَهُ : أى مُتَّبِعٌ وَمُتَّبِعٌ ، لَا تَابِعٌ .

٦ - اللَّمَّةُ : الشَّعْرَةُ تُلِمُّ بِالْمَنْكِبِ . وقوله : « قَبْلَ أَنْ يَشْجَبَا » ، أى قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ وَيَذْهَبَ شَبَابُهُ . يُقَالُ : شَجِبَ يَشْجُبُ . وَشَجِبَ يَشْجُبُ ، إِذَا هَلَكَ .

٧ - قوله : « مِثْلُ الْفَحِيمِ » ، يُرِيدُ شَيْبَةً سَوَادَ اللَّمَّةِ . وَيُرْوَى : « مِثْلُ الْجَنَاحِ » يُرِيدُ مِثْلَ جَنَاحِ الْغُرَابِ ؛ شَبَّهَهَا بِهِ لَشِدَّةِ سَوَادِهَا وَبَرِّيقِهَا . وَالْمَطَانِبُ : حَيْثُ يَطْنُبُ حَبْلُ الْعَاتِقِ إِلَى الْمَنْكِبِ ؛ فَيَكُونُ مِثْلَ طُنْبِ الْفَسْطَاطِ .

وقال في قتل شُرْحَبِيل بن عمرو بن حُجْر - وشُرْحَبِيل عمُ امرئ القيس :
وهو الذى يقول فيه :

• ولا أنسى قَتِيلًا بالكُّلاب^(١) •

وأمة أسماء بنتُ سَلَمَةَ بن الحارث ، وأما هند الزُّبَيْدِيَّة :

أَلَا قَبَّحَ اللهُ الْبَرَّاجِمَ كُلَّهَا وَجَدَّعَ يَرْبُوعًا وَعَفَّرَ دَارِمًا^١
وآثَرَ بِالْمَلْحَاةِ آلَ مُجَاشِعٍ رِقَابَ إِمَاءٍ يَقْتَنِينَ الْمَفَارِمَا^٢

• • •

١ - البراجم ويربوع ودارم : قبائل من تميم ، وكانوا قد خذلوا شُرْحَبِيل بن عمرو يوم الكُّلاب . وقوله : « وجدَّعَ يَرْبُوعًا » ، أى قطع أنوفهم ؛ وهذا مثل ؛ وإنما دعا عليهم بالمذَلَّة وذهاب العِزَّة ، وكذلك قوله : « وعفَّر دارما » ، أى أذلَّهم وألصقهم بالعفَر ، وهو التراب ؛ كما يقال : أرغم الله أنفَه .

٢ - وقوله : « وآثر بالمَلْحَاةِ آلَ مُجَاشِعٍ » ، أى خصَّهم الله به . والمَلْحَاة : المَلَامَة ؛ من قولهم : لَحَاهُ اللهُ ؛ وأصله من لَحَيْتُ الشجرة ولحوتها ؛ إذا قشرتها . ومجاشع : بيتُ تميم وأشرقها . والمفارم : جمعُ مَفْرَمَة : وهى خِرْقَة تتصَيَّقُ بها المرأة ؛ وهو مأخوذ من الاستفراغ ؛ وهو أن تَعَمِدَ المرأة إذا عَجِزَتْ فاسترخى هَنُهَا إلى عَجَمِ الرَّبِيب فتدقه ثم تَحْتَشِي به . وهو أيضًا خِرْقٌ تتخذها النساء للحِيض ؛ فيقول : بنو مجاشع فى الدَّئَاءِ والمَذَلَّةِ بمنزلة هؤلاء النساء . ومعنى : « يَقْتَنِينَ » يكتسبن ويتخذن . ونصب « رِقَابَ إِمَاءٍ » على الذَّمِّ ؛ وخصَّ الرِّقَابَ لأنهم يَنْسَبُونَ الذُّلَّ إليها ، فيقولون : خضعتْ عُنُقُ =

فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِّبِهِمْ وَلَا آذَنُوا جَارًا فَيَظْعَنَ سَالِمًا^٣
وَمَا فَعَلُوا فِعْلَ الْعَوِيرِ بِجَارِهِ لَدَى بَابِ هَنْدٍ إِذْ تَجَرَّدَ قَائِمًا^٤

= فلان وَذَلَّتْ رَقَبَتُهُ . وفي الأخبار أن أنس بن مالك أتى عبد الملك بن مروان فشكا إليه جَفْوَةَ الْحِجَتِاجِ إِيَّاهُ وَامْتِهَانَهُ ؛ فكتب عبد الملك إلى الحِجَتِاجِ^(١) : « أما بعد ؛ فَإِنَّكَ عَبْدٌ قَدْ طَمَسَتْ بِكَ الْأُمُورُ ، وَغَلَوَتْ فِيهَا حَتَّى عَدَوْتَ طُورَكَ^(٢) . وإيم الله - يابن المستفرمة بعجم الزبيب^(٣) - لأغمرزتك غمَزَاتِ اللَّيُوثِ الثَّعَالِبِ ؛ فاذكر مكاسب آباءك بالطائف ؛ إذ كانوا ينقلون الحجارة على ظهورهم ، ويحفرون الآبار بأيديهم^(٤) ؛ فَإِنَّكَ قَدْ نَسِيتَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَأَبَاؤُكَ مِنَ اللُّؤْمِ وَالْدَنَاءَةِ^(٥) .

٣ - قوله : « عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِّبِهِمْ » ، أى عَنْ سَيِّدِهِمْ وَمَلَكَهِمْ ؛ يريد شُرَحْبِيلَ بْنَ عَمْرٍو . الرِّبِيبُ : والمُتَرَبِّبُ فِي حُجُورِهِمْ^(٦) . وقوله : « وَلَا آذَنُوا » يَعْنِي وَلَا أَعْلَمُوا جَارَهُمْ بِخِذْلَانِهِمْ لَهُ ؛ وَتَرَكَ نُصْرَتَهُ فَيَظْعَنَ سَالِمًا ؛ أى فَيُرْحَلْ عَنْهُمْ سَالِمًا قَبْلَ حُلُولِ الْعَدُوِّ بِهِ .

٤ - قوله : « فِعْلَ الْعَوِيرِ بِجَارِهِ » . يعنى عوِيرَ بْنَ شَيْخَةَ الْعُطَايَرِيِّ ، وَكَانَ أَحَدَ مَنْ أَجَارَ امْرَأَ الْقَيْسِ وَمَنَعَ مِنْهُ . وَهَنْدُ أُخْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ . وقوله : « إِذْ تَجَرَّدَ قَائِمًا » ؛ يُقَالُ : تَجَرَّدَ فُلَانٌ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا شَمَّرَ لَهُ وَقَامَ بِهِ .

(١) من رسالة طويلة أوردتها ابن عبد ربه في العقد ٥ : ٣٦ .

(٢) العقد : « فطغيت وعلوت فيها حتى جزت قدرك ؛ وعدوت طورك » .

(٣) العقد : « بعجم زبيب الطائف » .

(٤) العقد : « ويحفرون الآبار والمناهل بأيديهم » .

(٥) العقد : « من الدناءة واللؤم والضراعة » .

(٦) بعدها في البطليوسي : « وكان له استرضاع لهم » .

٢٠

وقال أيضاً يمدح العُوَيْر بن شِجْنَةَ وقومته بنى عوف :

إِنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسْبًا ضَيْعَهُ الدُّخْلُونَ إِذْ غَدَرُوا^١
أَدَّوْا إِلَى جَارِهِمْ خُفَّارَتَهُ وَلَمْ يَضِعْ بِالْمَغِيبِ مَنْ نَصَرُوا^٢
لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ إِنَّهُمْ جَيْرُ بَشَسٍ مَا أَثْمَرُوا^٣

* * *

١ - الدُّخْلُ والدُّخْلُ : خاصّة الرجل ومُدَاخِلُهُ في أمره ، يقول :
ابْتَنَيْ هَؤُلَاءِ حَسْبًا وَشَرَفًا بِإِجَارَتِي وَحِفْظِي ؛ وَضَيَّعَ ذَلِكَ الْحَسْبَ خَاصَّتِي وَأَهْلُ
ثِقَتِي إِذْ غَدَرُوا بِي وَلَمْ يَقْبَلُوا جِوَارِي ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَتَحَامَاهُ وَتَتَبَرَّأُ مِنْهُ مَخَافَةَ
الْمَلِكِ الطَّالِبِ لَهُ .

٢ - قوله : « أَدَّوْا إِلَى جَارِهِمْ خُفَّارَتَهُ » أى عهده وذمته فلم يَغْدِرُوا بِهِ ؛
يُقَالُ : خَفَّرْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَجَرْتَهُ وَمَنْعْتَهُ مِنْ ظُلْمِهِ . وَأَخْفَرْتُهُ : إِذَا نَقَضْتَ
عَهْدَهُ . وقوله : « لَمْ يَضِعْ بِالْمَغِيبِ » يقول : مَنْ غَابَ عَنْهُ أَنْصَارُهُ فَنَصَرُ هَؤُلَاءِ
لَا يَغِيبُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَيَّعَ أَهْلَهُ وَقَرَابَتَهُ فَهَؤُلَاءِ لَا يَضِيعُونَهُ .

٣ - قوله : « لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ » ، أى لم يَغْدِرُوا بِي وَلَا أَسْلَمُونِي كَمَا
فَعَلَتْ بَنُو حَنْظَلَةٍ بِشَرِّ حَبِيلِ عَمِّهِ إِذْ أَسْلَمْتَهُ يَوْمَ الْكَلَابِ فَقَتَلَهُ أَبُو حَنْشَلٍ التَّغْلَبِيُّ .
وَجَيْرٌ ، فِي مَعْنَى حَسَبٍ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهَا : حَقًّا ، وَهِيَ فِي مَعْنَى الْقَسَمِ .
وقوله : « بَشَسٍ مَا أَثْمَرُوا » ، أى بَشَسٍ مَا أَتَوْا بِهِ مِنْ خِيْلَانِ شَرِّ حَبِيلٍ وَإِسْلَامِهِ .

لا حِمِيرِيٌّ وَفَى وَلَا عُدَسٌ وَلَا اسْتُ عَيْرٍ يَحْكُهَا النَّفَرُ
لَكِنْ عُوَيْرٌ وَفَى بِذِمَّتِهِ لَا عَوْرٌ شَانُهُ وَلَا قِصْرُهُ

* * *

٤ - حِمِيرِيٌّ وَعُدَسٌ : من بني حنظلة . وقوله : « وَلَا اسْتُ عَيْرٍ » أراد رجلاً نسب إلى الدناءة واللؤم ، فضرب له المَثَلُ باستِ العَيْرِ ، وخصَّ العَيْرَ لأنه أذلُّ المركوباتِ وألأمُها . وقال : « يَحْكُهَا النَّفَرُ » إشارة إلى أنه مُمْتَنَنٌ بِالْحِدْمَةِ لِهَجْنَتِهِ ، وليس بِفَحْلٍ فيعزَّ ظنُّهُ .

٥ - قوله : « لَكِنْ عُوَيْرٌ وَفَى [أى] ^(١) قَدْ أَجَارَ [عُوَيْرٌ] ^(١) هِنْدَا بِنْتَ حُجْرٍ ، أُخْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ ، فَوَفَّى لَهَا حَتَّى أَتَى بِهَا نَجْرَانَ ، فَدَحَهُ بِوَفَاءِ الذِّمَّةِ ، وَبَرَّاهُ مِنْ نَقْصَانِ الْخُلُقِ وَالْآفَاتِ الشَّائِنَةِ .

وقال أيضاً حين بلغه أن بني أسد قتل أباه :

والله لا يذهب شيخى باطلاً^١
 حتى أبير مالكا^٢ وكاهلاً^٣
 القاتلين المليك الحلاجلاً^٤
 خير معدّ حسباً وناثلاً^٥
 يا لهف هند إذ خطئن كاهلاً^٥

* * *

٢ - أبير : أهلك . ومالك وكاهل : من بني أسد .

٣ - الحلاجل : السيد الشريف ، يعنى أباه .

٤ - قوله : « خير معدّ » هو راجع إلى قوله : « مالكا وكاهلاً » ، لأن بني أسد من معدّ ، وإنما يريد : حتى أهلك أشرف معدّ وخيرهم انتصاراً لأبى ، ولا يجوز أن يكون 'خير' من صفة « الملك » ، لأن « أفعل » لا يضاف إلى ما كان منه . وأبو امرئ القيس من اليمن ، وليس من معدّ . « وخير » فى معنى « أخير » . والنائل : العطاء .

٥ - قوله : « يا لهف هند » . يعنى أختة . وقوله : « إذ خطئن كاهلاً » يريد : إذ خطئت الخليل كاهلاً - وهو حى من بني أسد - وأصابته غيرهم . و « خطئن » فى معنى أخطأ ، وأكثر ما يقال فى الخطأ « أخطأت » ، وفى الخطيئة « خطئت » إلا أنه استعمل هنا « خطئن » مكان « أخطأ » ، لأنه احتاج إليه لإقامة وزن الشعر ، وهو أيضاً قريب من معناه .

نَحْنُ جَلَبْنَا الْقُرْحَ الْقَوَافِلَا^٦
 بِحَمْلِنَا وَالْأَسْلَ النَّوَهِلَا^٧
 مُسْتَشْفِرَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلَا^٨
 تَسْتَشْفِرُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلَا^٩

* * *

٦ - قوله : « الْقُرْحَ الْقَوَافِلَا » ، يعنى الخيلَ المسنَّة الضَّامرة ، يقال : قَفَلَ الفرسُ . إذا ضَمَرَ .

٧ - وَالْأَسْلَ : الرِّمَاحُ الرِّقَاقُ ، واحِدَتُهَا أَسْلَةٌ . والنَّوَاهِلُ هُنَا : الْعِطَاشُ ، وإنَّمَا تَوْصَفُ الرِّمَاحَ لِمَعْنِيَيْنِ ، إِمَّا لِمُضْمُورِهَا وَصِلَابَتِهَا ، وإِمَّا لِاحْتِيَاجِهَا إِلَى الدَّمِّ وَالطَّعْنِ بِهَا .

٨ - قوله : « مُسْتَشْفِرَاتٍ بِالْحَصَى » يعنى أَنَّهَا تَسْرِعُ فِي السَّيْرِ فَتَقْرَعُ الْحَصَى بِخَوَافِرِهَا فَيَصِيرُ إِلَى فُرُوجِهَا ، فَيَكُونُ لَهَا كَالْمَقَارِمِ لَوْصُولِهِ إِلَى مَوَاضِعِهَا ، وَيُرْوَى : « مُسْتَشْفِرَاتٍ » ، وَهُوَ نَحْوُ هَذَا فِي الْمَعْنَى ، أَيْ تَضْرِبُ أَشْفَارَهَا وَأَرْحَامَهَا بِالْحَصَى . وَالْجَوَافِلُ : السَّرَاعُ .

٩ - قوله : « تَسْتَشْفِرُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلَا » ، أَيْ يَتْلُو أَوَاخِرَ الْخَيْلِ أَوَائِلَهَا فَتَضَعُ رِءُوسَهَا مَوْضِعَ أَظْفَارِهَا . وَيُرْوَى « تَسْتَشْرِفُ » ، وَ « تَسْتَفْرِمُ » ، وَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنْ « تَسْتَشْفِرُ » وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْمَقَارِمِ .

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ لَا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتْهَا الْعِصَى^١
وَجَادَ لَهَا الرَّبِيعُ بِوَاقِصَاتٍ فَآرَامَ وَجَادَ لَهَا الْوَلَى^٢
إِذَا مُشَّتْ حَوَالِبُهَا أَرَنْتَ كَأَنَّ الْحَىَّ صَبَحَهُمْ نَعَى^٣

* * *

١ — يقول : إن لا يَكُنْ غَنَى وكثرة مال فبلغة من العيش تغنى عن ذلك ، وذكر الإبل لأنها أفضل أموالهم وأنفسها ، والمعزى أذناها وأقلتها . والحلّة : جمع جليل ، وهو المسن من الغنم وغيرها .

٢ — قوله : « جاد لها الربيع » ، أى أتى بمطر جود ، وهو الغزير . وواقصات : موضع . والآرام : علامات في الطريق ، واحدها إرام ، يريد مواضع الأعلام فيها . والولّى : مطر يلى الوسمى .

٣ — قوله : « مُشَّت » ، أى مسحت بالكف لتنزل درة اللبن . والحوالب : جمع حالب ، وهو عيرق في السرة يدير اللبن في الضرع . وقوله : « أَرَنْتَ » أى صاحت ، وأكثر ما يستعمل الإرنان في البكاء ، وشبهه أصواتها بأصوات قوم أتاها نعى قوم قتلوا ، فهم يبكون ويصيحون .

فَتُوسِعُ أَهْلَهَا أَقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعٌ وَرِيٌّ

* * *

٤ - الأَقِطُ : شئ يُصنع من اللبن الخفيض على هيئة الجبن ، وكان الأصمعيّ يقول : امرؤ القيس ملك ، ولا أراه يقول هذا ، فكأنَّ الأصمعيّ أنكرها ، ويقوى ذلك قول امرئ القيس :

فلو أنَّ ما أسعَى لأدنى معيشة كَفَانِي ولم أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ ^(١)
فَنَقَى عَنْ نَفْسِهِ طَلَبَ القَلِيلِ والرَّضَا بِهِ ، وزعم أن الذي يَرْضِيهِ وَيَكْفِيهِ ، المُلْكُ والمَجْدُ المؤَثَّل ، فكيف يقول :
فَتُوسِعُ أَهْلَهَا أَقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعٌ وَرِيٌّ

ويحتمل أن يريد امرؤ القيس أنَّ الإنسان إذا لم يطلب من الدنيا إلاَّ الحياة والعيشَ دون الرَّآسَةِ وعُلُوِّ الذِّكْرِ ، فالبُلْغَةُ من العيش تكفيه إن لم يكن غِنًى وكثرة مال . والمعنى : أن الإنسان لا ينبغي أن يَقْنَعَ بالعيش خاصَّةً دون الرفعة والرَّآسَةِ وشرفِ المنزلة . ويحتمل أن يكون قال هذه الأبيات في غدر الزمان به .

وقال أيضاً حين غزا بني أسد فأخطأهم وأوقع بني كنانة وهو لا يدري :

أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمٍ هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا^١
 وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ^٢
 وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكَهُ صَفِيرُ الْوِطَابِ^٣

* * *

١ - قوله : « كانوا الشفاء » ؛ يعني أن الذي كان يشفيه مما يجدُ بقتل أبيه قتل بني أسد ؛ فوضع السلاح في كنانة وهو يرى أنهم بنو أسد ؛ فلهف ألا يكون أدرك بني أسد .

٢ - قوله : « وقاهم جدُّهم بني أبيهم » ، الجدة : الخط والبسخت ؛ يقول : وقى بني أسد جدُّهم وبسختهم بقتل بني عمهم كنانة . وأراد « وبالأشقيين كان العقاب » ، وأدخل « ما » صلةً وحشواً ؛ ويجوز أن تكون « ما » مع الفعل بتأويل المصدر على تقدير : « وبالأشقين كون العقاب » ؛ وهذا البيت والذي بعده اشتمل كل واحد منهما على مشكين ؛ وكان الأصمعي يعجب من جردة هذه الأبيات ويفضلها .

٣ - علباء هذا قتل أبا امرئ القيس ؛ وهو علباء بن الحارث الكاهلي وقوله : « وأفلتهن » يعني الخليل ، والجريض : الذي يغص بريقه عند الموت وقوله : « صفر الوطاب » ، أي هلك فجلا جسمه من روحه كما يخلو الوطاب =

= من اللَّبَسِ . وقيل : المعنى أنه يقتل فتصفر وطأه ، أى تخلو ويذهب لبنها فلا يكون له لبَسٌ ؛ لأنه إذا مات فلا شيء له من ماله ؛ كما قال الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ ^(١)

وقال أبو زُبَيْد :

يَا جَفْنَةً كَتَنَصِيحِ الْخَوْضِ قَدْ كُفِشَتْ بِشْنَى صِفَيْنَ يَطْفُو فَوْقَهَا الْقُتْرُ ^(٢)

(١) ديوانه ١٣ . والرَّفْدُ هنا : القَدْحُ بما فيه .

(٢) هو أبو زيد الطائي ، والبيت في المعاني الكبير لابن قتيبة ٨٨٦ ، وشرح ابن الأثير للمفصليات

٣٩ ، والخزافة ٤ : ١٧٧ هذه النسبة : وورد في الاشتقاق ٣٧٠ بدون نسبة .

وقال أيضاً يمدح المعلّى أحد بني تيم ، من جديلة طي ، وكان أجاره
والمنذر بن ماء السماء يطلبه ؛ فَمَنَعَهُ ووَفَى له :

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلَّى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامٍ^١
فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلَّى بِمَقْتَدِرٍ وَلَا مَلِكُ الشَّامِ^٢
أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضَ الْمَلِكِ الْهُمَامِ^٣

* * *

١ - البواذخ : جمع باذخ ؛ وهو الشامخ العالى ؛ يقول : نزولى على المعلّى
لامتناعى به وتحصّنى كنزولى على أعلى الجبال^(١) .

٢ - قوله : « ملك العراق » ، يعنى النعمان بن المنذر وأباه المنذر بن ماء السماء .
وملك الشام : هو الحارث بن أبي شمير ، وهو من ملوك غسان .

٣ - يقول : ردّ جيش المنذر عنّى حتى تولى وذهب . والنشاص : ما ارتفع
من السحاب ؛ شبهه الجيش به . وذو القرنين : المنذر بن ماء السماء ؛ وسُمّيَ
بذلك لضفيريّتين كانتا له . والعارض هنا : الجيش ؛ وأصله السحاب المعترض
فى السماء ، والهُمَام : الملك السيّد الذى يفعل ما يهّم به . وقوله : « أَصَدَّ »
يريد نجاه وباعدّه ؛ وهو بمعنى صَدَّ .

(١) فى شرح الطوسى : « شام : اسم جبل » .

أَقْرَحَ حَشَا أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ

• • •

٤ - قوله : « أَقْرَحَ حَشَا أَمْرِئِ الْقَيْسِ » يعنى أنه أَمِنَ فِيهِمْ وَاطْمَأْنَنَ نَفْسَهُ ، ولم تَضْطَرِبْ أَحْشَاؤُهُ فَرْعًا ؛ لِأَنَّ الْخَائِفَ الْوَجِيلَ يَوْصَفُ بِذَلِكَ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) ^(١) ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

أَقُولُ لَهَا إِذَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
يعنى نَفْسَهُ . وَبَنُو تَيْمٍ : هُم رَهْطُ الْمُعَلَّى . وَقَوْلُهُ « مَصَابِيحُ الظَّلَامِ » يعنى أَنَّهُمْ
كَالسُرُجِ فِي الظَّلَامِ لِحُسْنِهِمْ وَجَمَالِهِمْ وَشُهْرَةِ كَرَمِهِمْ وَفَضْلِهِمْ ، وَيَكُونُ أَيْضًا أَنَّهُمْ
يَكْشِفُونَ الْأُمُورَ الْمُبْهَمَةَ ، وَيَبَيِّنُونَهَا بِصِحَّةِ رَأْيِهِمْ وَعَقُولِهِمْ ؛ كَمَا تَجَلَوُ
الْمَصَابِيحُ الظَّلَامَ وَتَكْشِفُهُ .

وَيُحْكِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَعْرِفُونَ بِمَصَابِيحِ الظَّلَامِ ؛ شَهِيرُوا بِقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ .

(١) سورة الأحزاب ١٠ .

(٢) هو عمرو بن الإطابة ؛ أحد شعراء الخزرج . معجم الشعراء ٢٠٣ .

وقال أيضاً في طَرِيف بن مالك - قال الأصمعي : أظنه من مُراد :

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشُّوْا إِلَى ضَمُوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ^١
إِذَا الْبَازِلُ الْكَوْمَاءُ رَاحَتْ عَشِيَّةً تُلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُبْسِيِّنَ بِالشَّجَرِ^٢

* * *

١ - قوله : « تعشو » أى تصوير فى العشاء : وهو الظلام . والخصر : شدة البرد .

٢ - قوله : « إذا البازل الكوماء » يصف شدة الزمان وبرده ؛ وأن هذا المدح كريمة فى هذا الوقت . والبالز : المسنة من الإبل ، وهى أجلدُها وأقواها . والكوماء : العظيمة السنّام لِسَمْنِهَا . وقوله : « تُلَاوِذُ » أى تلوذ بالشجر ، وتروغ من الداعى بها للحلب . ويروى : « بالسحر » ، أى تمتنع فى السحر ، وإنما تفعل ذلك لشدة البرد ، وفى الإبل نوقٌ لا تحلب حتى تطلع عليها الشمس وتدفاً . والمُبْسِ : الذى يدعو للحلب ، فيقول : بَسْ بَسْ .

وقال أيضاً :

أَبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَانَ^١
 مُجَاوِرَةً بَنِي شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ هَوَانًا مَا أُتِيحَ مِنَ الْهَوَانِ^٢
 وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزُهُمْ حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ^٣

* * *

١ - قوله : « أبعد الحارث » هو الحارث بن عمرو بن حُجْر الأكبر . وهو من أجداد امرئ القيس ، ويقال : إنه مَلَكَ معداً ستين سنة .

٢ - قوله : « مُجَاوِرَةً » يريد : أَتَجَاوَرُ بَنِي شَمَجَى مُجَاوِرَةً بَعْدَ الْحَارِثِ ! ويروى : « مُجَاوِرَةً » وهو على هذا التقدير : إلا أنه وضع اسم الفاعل موضع المصدر ، كما تقول : أقاعدًا وقد سار الركبُ ! وبنو شَمَجَى حَتَّى مِنْ جَرْمٍ . وقوله : « هَوَانًا مَا أُتِيحَ » نصبته على المصدر ، وموضعُه الحال من المضمَر في « مُجَاوِرَةً » ، و « مَا » زائدة ، ومعنى « أُتِيحَ » قُدِّرَ .

٣ - الْمَعِيزُ : اسم لجماعة الْمَعِيزِ . ومعنى : « يَمْنَحُهَا » : يُعْطِيهَا مِمْنَحَةً ، وهى الشاة أو الناقة يعطيها الرجل جاره أو قريبه ينتفع بلباسِهَا وصوفِهَا ثم يردُّهَا إِذَا اسْتَغْنَى عَنْهَا . وقوله : « حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ » يعنى رَحْمَتُكَ يَا ذَا الرَّحْمَةِ ؛ وإنما قال هذا على طريق الترحم والتعجّب من تغيّر الدهر .

٢٧

وقال أيضاً :

— وكان الأصمعيّ يحدث عن أبي عمرو بن العلاء أنّه سأل ذا الرّمّة فقال :
أى الشعراء الذين وصّفوا الغيث أشعر ؟ فقال : قول امرئ القيس ، قال أبو عمرو :
فأنشدنى قوله :

دِيمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَتَدُرُّ^١
تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ وَتُؤَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ^٢

• • •

١ — الديمة : المطر الدائم . والهطْلَاء : الكثيرة الهَطْل . والوَطْف : الدنوّ
من الأرض ، يقال : سحابة وَطْفَاء ، أى دانية كأن لها هُدْبًا وَخَمَلًا معلقًا
إذا نظرت إليها ، وذلك علامة الرّى . وقوله : « طَبَقُ الْأَرْضِ » أى هذه السحابة
تطَبَّقُ الأرض وتعمّها كلها لِسَعَتِهَا وكثرة مطرها . وقوله : « تَحْرَى » أى
تتعمّد المكان وتَسْتَبِثُ فيه . وَتَدُرُّ : يكثر ماؤها وترسل درّتها .

٢ — قوله : « تُخْرِجُ الْوَدَّ » يريد الودد . معنى : « أَشْجَذَتْ » ، أقلت
وسكنت . وقوله : « تَشْتَكِرُ » أى تحتفل ويكثر مطرها ، يعنى أن وتد الخباء يبدو
عند سكون هذه الديمة ويخفى ويستتر عند احتفال مطرها وكثرته . وقيل :
لِلْوَدِّ أيضاً اسم جبل .

وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بُرْثَنُهُ مَا يَنْعَفِرُ^٣
وَتَرَى الشَّجَرَاءَ فِي رَيْقِهِ كَرُءُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْخُمُرُ^٤
سَاعَةً ثُمَّ أَنْتَحَاهَا وَابِلٌ سَاقِطٌ الْأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرٌ^٥
رَاحَ تَمْرِيه الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شُؤْبُوبٌ جَنُوبٌ مِنْفَجِرٌ^٦

* * *

٣ - قوله : « ماهرًا » يعني حاذقًا بالعدو خفيفًا لِمَا يَرَى من كثرة المطر .
والبرائن : بمنزلة الأصابع من الإنسان ، واحدها بُرْثَن . وقوله : « ما ينعفر » أى
لا يصيبه العَفَر وهو التراب ؛ يريد أنه يَشْنِي بِرَأْنَتِهِ فلا يلصق بالتراب لحفته
وحذقه بالعدو . وقيل : الماهر هنا : الحاذق بالسباحة ؛ ويدلّ على هذا قوله :
« ثَانِيًا بُرْثَنُهُ ما ينعفر » ، أى يبسط برأنته وَيَشْنِيهَا في سياحته ولا ينعفر ؛ لأنها
لا تصيب الأرض .

٤ - قوله : « وترى الشجرَاء » اسم لجمع الشجر الكثير . والشجرَاء أيضًا : الأرض
ذات الشجر الكثير . ورَيْقُهُ : أوله - معنى المطر - ويرى : « رَيْقُهَا » أى رَيْقُ
الدِّيمَةِ ؛ يقول : ترى الأرض ذات الشجر قد غمرها المطرُ فلا يبدؤ منها إلا
أعلى شجرها ، فهى كَرُءُوسٍ قُطِعَتْ وفيها الخُمُرُ ؛ وهى العمام .

٥ - قوله : « انتحاهَا » . أى اعتمدها . والوابل : المطر الشديد . وقوله :
« ساقط الأكناف » أى دان قريب من الأرض ، والأكناف : النواحي . وقوله :
« واهٍ مُنْهَمِرٌ » ، أى متخرق متشقّق بالماء ؛ يعنى السحاب . والمنهمِرُ :
المنسكب السريع السيل ، وقيل : معنى « ساقط الأكناف » أى مسترخ ضعيف ؛
كأنه يسقط ولا يجبسه شيء . والهاء في قوله : « انتحاهَا » راجعة إلى الديمة ،
أى كانت الديمة ساعة ثم انتحاهَا وابل . ويحتمل أن تكون عائدة على الشجرَاء ،
أى قصد الشجرَاء الوابلُ بعد الديمة .

٦ - قوله : « راح » يعنى السحاب ، أى عادَ بالمطر في آخر النهار . وتمْرِيه :
تحرّكه وتُدِيره ، وأصله من مَرَرى الضَّرْع ؛ وهو مَسْنَحُهُ لِيَدِرَ ؛ وخصَّ الصَّبَا =

ثَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيهِ عَرَضُ خَيْمٍ فَجُفَافٍ فَيُسْرٌ ٧
 قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ لَاحِقُ الإِطْلَيْنِ مَحْبُوكٌ مُمَرٌّ ٨

* * *

= لأنها أحمَدُ الرياحِ عندهم وأجلَبُها للخير . والشُّبُوبُ : دفعةُ المطرِ وشِدَّتُهُ .
 وقوله : « منفجر » أى متفتِّح بالماء سائل ، وذكر الجنوب مع الشُّبُوبِ لأنها تأتى
 بأشدَّ المطرِ وأغزره .

٧ - يقول : ثَجَّ المطرُ ؛ أى صَبَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيهِ ، وهو كثرةُ موجِه .
 وإنما أراد كثرةَ المطرِ ، فعَبَّرَ عنه بالمَـؤَـجِ . إذ لا يكون إلاَّ فى الماء الكثير . وخَيْمٌ
 جُفَافٌ وَيُسْرٌ : مواضع ؛ وصفَ أنها ضاقت عن كثرةِ المطرِ .

٨ - قوله : « يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ » أى فى أول هذه المَـطَـرَةِ ؛ وأنفُ كُلِّ شَيْءٍ
 أَوَّلُهُ . لَاحِقُ الإِطْلَيْنِ ؛ يعنى فرسًا ضامرًا الكَشْحَيْنِ . والإِطْلُ والأَيْطَلُ :
 الكَشْحُ . والمَحْبُوكُ : المدمَجُ الخَلْقُ ، الشديد . والمُـمَرُّ . نحوه فى المعنى ، وأصله
 فى الجبل المُـمَرُّ ؛ وهو المحكَّمُ القَتَلُ ، وبه سُمِّيَ الجبلُ مَـرَـيَـرَةً .

قال الأصمعي : قال أبو عمرو بن العلاء : كان امرؤ القيس مِعْنًا^(١)
ضليلاً يُنازع كلَّ من ادّعى الشعر ، فنازع التّوأم اليشكري ، فقال : إن كنت
شاعراً فلط^(٢) أنصاف ما أقول وأجزها ؛ قال : نعم ؛ فقال :

أَحَارِ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنَا

فقال التّوأم :

كَنَارٍ مَجُوسٍ تَسْتَعِرُّ اسْتِعَارًا^١

* * *

١ - قوله : « هَبَّ وَهْنَا » أى لمع وبدأ بعد هدوء من الليل ، يقال : أتانا
بعد وهن من الليل ، أى بعد ما مضى منه حين . وقوله : « بُرَيْقًا » تصغير
« بَرْق » فى اللفظ ، وأراد به التّكثير فى المعنى ، وربما جاء الاسم مصغراً فى
كلامهم ، وهو يريد تعظيمه ، كما قال الشاعر :

* دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ^(٣) *

يعنى الموت ، وهى من أعظم الدواهي . والدليل على أنه أراد تعظيم البرق ، قول
التّوأم : « كَنَارٍ مَجُوسٍ تَسْتَعِرُّ اسْتِعَارًا »

(١) المَن : من يدخل فيها لا يعنيه .

(٢) يقال : مالط فلان فلاناً وملط له تمليطاً ، إذا قال هذا نصف بيت وأتمه الآخر بيتاً .

اللسان - ملط .

(٣) الليد ، ديوانه ٢٥٦ ، صدره :

* وَكُلُّ أَتَانِيْسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ *

فقال امرؤ القيس :

أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ

فقال التوم :

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطَارَا^٢

فقال امرؤ القيس :

كَأَنَّ هَزِيرَهُ لِيَوْرَاءَ غَيْبٍ

فقال التوم :

عِشَارٌ وَلَهُ لَاقَتْ عِشَارَا^٣

* * *

— قد أبلغ في وصف النار بقوله : « تستعر استعاراً » ؛ وإنما خصّ نار المجوس ، لأنهم عبّدوها ، فنارهم أعظمُ نار وأشدُّها استعاراً .

٢ — قوله : « أَرِقْتُ لَهُ » أى سهرتُ من أجله مرتقباً له لأعلم أين مَصَاب مائه . وقوله : « استطارا » أى انتشر وقبوى .

٣ — قوله : « كَانَ هَزِيرُهُ لِيَوْرَاءَ غَيْبٍ » أى كأن صوت رعدِه وراء الغيب ، أى حيث لا أراه ، وإنما أضمر الرعد في قوله : « هَزِيرُهُ » ولم يجر له ذكر ، لأن البرق قد دلَّ عليه إذ لا يكاد يكونُ إلاَّ معه . وقوله : « عِشَارٌ وَلَهُ » أى فاقدةُ أولادها ، فهى تحنُّ إليها وتضجُّ ، ويكثر ذلك منها إذا لَاقَتْ عِشَاراً مثلها ، فشبه صوت الرعد بأصوات هذه العِشَار ، والعِشَار : النوق التى أتى عليها مذ حَمَلَتْ عشرة أشهر ، وربما سميتُ عِشَاراً بعد ذلك .

فقال امرؤ القيس :

فَلَمَّا أَنْ دَنَا لِقَفَا أَضَاخُ

فقال التوهم :

وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَحَارَا

فقال امرؤ القيس :

فَلَمْ يَتْرُكْ بَذَاتِ السَّرِّ ظَبِيًّا

فقال التوهم :

وَلَمْ يَتْرُكْ بَجَلْهَتِهَا حِمَارًا

* * *

٤ - أضاخ : اسم موضع ، يقول : لما دنا هذا المطر لما وراء هذا الموضع ثبت فيه واستدار به كالمثحير . وقوله : « وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ » ، استرخت متأخراً السحاب فسالت كما تسيل القرية وانشقت . ورَيْقُ المطر أوله .

٥ - ذات السَّرِّ : موضع ، يقول : لم يترك المطر بهذا الموضع ظبيًّا ولا حماراً إلا غرقه أو نفاه عن موضعه . والجَلْهَةُ : ما استقبلك من الوادي إذا وافيته . قال أبو عمرو : فلما رأى امرؤ القيس أنَّ التوهم قد ماتنَّه^(١) - ولم يكن في الزمن الأوَّل [مَنْ يَمَاتِنُهُ] - آلى ألا ينزع الشعرَ أحدًا بعده .

* * *

قال أبو حاتم : هذا آخر ماصح للأصمعي من شعر امرئ القيس ، والناس يحملون عليه شعراً كثيراً وليس له .

* * *

كملت رواية أبي حاتم عن الأصمعي .

القِسْمُ الثَّانِي

رواية الفضل

من
نسخة الطوبى

مما لم يروه الأصمعي

وذكروا أن امرأ القيس وثعلبة بن مالك أصابا المثلث بعد قتل حُجْر — وكلاهما من كِنْدَة من بني عمرو بن معاوية — فنفس ثعلبة على امرئ القيس منزلة من نجد ، فأقبل يقود إليه الخيل ، وهو يريد قتاله ، فبلغ ذلك امرأ القيس ، فخرج بأصحابه ليلقاه بين الأبرقين ، حتى إذا كان قريباً منه قال لجنده : اكمنوا في غِيَابَة من الأرض ^(١) فإني متقدم على فرسي حتى أبرز للقوم لعلّي أغترهم ^(٢) ، فأطعن بعضهم وهم غارون ^(٣) ، فإنهم سركبون في أثرى ، ويعجلون عن أداتيهم ، فإذا مروا بكم متفرقين — وقد انهزمت لهم ، وانقطع نظامهم — فاحملوا عليهم حملة رجل واحد . فانكمنوا لهم ، وخرجوا وخرج امرؤ القيس على فرسه ، ومعه سيفه ورمحه ، وقد لبس درعه تحت ثيابه حتى مرّ على راعي غنم ، فسأله عن معسكر ثعلبة بن مالك ، فدله عليه ، فسار نحوه تعدّو به فرسه ، حتى خالط القوم ، فلما كان في طرف من القوم طعن رجلاً منهم ، ثم انهزم ، فخرجوا في أثره ، تعدوا بهم خيلهم ، ليس عليهم كثير أداة ، حتى حاذوا أصحاب امرئ القيس وهم لا يشعرون . فلما حاذوهم وفيهم ثعلبة بن مالك — وهو يومئذ مُعَلِّم ^(٤) — حملوا عليه حملة رجل واحد ، وكرّ امرؤ القيس ، فحمل على ثعلبة فطعنه فأذراه عن فرسه ، وانهزم أصحابه ، وأسرّوا منهم ما شاءوا ، وأسر ثعلبة ، وقتله امرؤ القيس صبراً ، ففي ذلك يقول امرؤ القيس هذه القصيدة :

(١) غِيَابَة من الأرض ، أى منبسط منها .

(٢) اغترهم : آتاهم على غرة .

(٣) غارون : غافلون .

(٤) يقال : رجل معلم ، بكسر اللام ، إذا أعلم مكانه في الحرب بعلامة أهلها .

أَحَارِ بْنِ عَمْرِو كَأَنِّي خَمِرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ^١
 لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرُّ^٢
 تَمِيمُ بْنُ مُسَرٍّ وَأَشْيَاعُهَا وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صَبْرُ^٣
 إِذَا رَكَبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَّامُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرٌّ^٤
 تَرَوْحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ وَمَاذَا عَلَيْكَ بَأْنَ تَنْتَظِرُ!^٥
 أَمْرُخُ خِيَامَهُمْ أَمْ عُسْرُ أَمِ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْجِدِرُ^٦

* * *

١ - قوله : « خَمِرٌ » أى خامره داء أوجب ، أى خالطه . ويعدو عليه ،
 أى يصيبه وينزل به ^(١) .

٣ - قوله : « تَمِيمُ بْنُ مُسَرٍّ وَأَشْيَاعُهَا » ترجمة عن القوم ، يريد : لا يدعى
 القوم ، تميم بن مرٍّ أنى أفرو وكندة حولي . ونصب « جميعاً » على الحال ، ويروى
 « جميع » بالرفع . وأشياعها : أصحابها وأنصارها ، وهو نسق على تميم .

٤ - استلأموا ، أى لبسوا اللأمة ، وهى السلاح ، يقال : رجل مستلثم ، أى
 قد لبس السلاح . قال أبو نصر : وروى الأصمعي : « واليوم صير » ، والصير :
 شدة البرد ، قال تعالى ذكره : (رِيحٌ فِيهَا صِيرٌ) ^(٢) . وقوله : « واليوم قرٌّ »
 يقول : إن كان قرّاً - أى بارداً - فإن الأرض تحرق لشدتهم وجماعتهم وركض
 الخيل .

٥ - قوله : « ترووح » ، أراد : أتروح ، فأسقط الألف وأضمها . وتروى
 « وماذا يضيرك لو تنتظر » ، أى يضرّك .

٦ - المرخ : شجر ، واحدها مَرَخَةٌ . وقوله : « أم القلب » يعنى نفسه ،
 وأم للاستفهام ، ويقال : المرخ : شجر خوار ضعيف ، يتخذ منه الزناد والخيام =

(١) ويأتمر ، أى يعم به ويعزم .

(٢) سورة آل عمران ١١٧ .

وَفِيْمَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هِرٌّ أَمِ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطْرِ !^٧
 وَهِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ وَأَقْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجْرًا^٨
 وَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفَوَادَ غَدَاةَ الرِّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ^٩

* * *

= وهو خشب ينصب بالمرتفع يظلّل بالشّمام ، فيسكنونها ، فإذا رجعوا إلى المياه تركوها حتى يعودوا إليها ، وإنما يفعلون ذلك ؛ لأن ظل الشّمام أبرد من ظل الأبنية . والمعنى في قوله : « أمرخ خيامهم أم عُسْر » يقول : أأنجدوا أم أغاروا ، أى أتوا نجداً أم الغور أم ينزلوهما ؟ وهو قوله : « أم القلب في إثرهم منحدر » قال : والمرخ ينبت بنجد ، والعُسْر بالغور . ومنحدر ، أى يَصُبُّ إليهم .

٧ - يريد : أم الظّاعنون ظعنوا بها في الشطر . قال : والشّطْر : المغتربون المبعدون ، والشطير : واحد الشّطْر ، وهو البعيد ، ومن هذا قالوا : دار شاطرة ، وإنما سُمّي الشاطر شاطراً لأنه تباعد من الخير ، وشطروا عن الناس ، أى تباعدوا . والظّاعنون : المتحمّلون للشىء . ويروى : « أفيمن أقام » .

٨ - هرّ ابنة العامريّ ، وهى ابنة سلامة بن عبّيد . ويقال : ابن عبد الله ابن علّيم ، من كلب ، قال : وكان امرؤ القيس في كلب وطيب أيام نفاه أبوه . وابنها الحارث بن حصين بن ضمضم بن جَنَاب الكلبيّ ، وفاطمة أيضاً من كليب ، فشَبَّ بهاتين . وقوله : « أقلت منها » يقول : وأقلت منها حُجْر بن عمرو وصادتنى أنا . يقال : صِدَّت الصَّيْدُ أصيده صيداً .

٩ - قوله : « رمّنى بسهم » أى نظرت إلى نظرة فلم أنتصر ، أى لم يبلغ حبّى من قلبها ما بلغ حبها من قلبى . وقال الطوسي : سهمها ها هنا : عيناها .

فَأَسْبَلَ دَمْعِي كَفَضِ الْجُمَانِ أَوْ الدَّرِّ رَقْرَاقِهِ الْمُنْحَدِرِ"
وَأِذْ هِيَ تَمْشِي كَمْشِي النَّزِيرِ فَيَصْرَعُهُ بِالْكَثِيبِ الْبُهْرِ"

* * *

١٠ - قوله : « أسبل » ، أى سال . وقوله : « كفض الجمان » أى كنفرة الجمان ، وهو اللؤلؤ الصغار يعمل من فضة ، ويقال : انفَضَّ ينفِضُ انفضاضاً إذا تناثر . ويروى : « كفيض الغروب » يريد ما سال من الغروب ، والغروب : الدلاء العظام . شبه دمه وما انحدر منه بما سال من هذه ، يقال : فاض الشيء يفيض فيضاً إذا سال . وقوله : « أوالدر » ، أراد أوكالدر رقراقه ، فعطف الرقراق على الدر وهو يترقرق ، والرقراق : ما جاء وذهب . قال : وعطفه مثل قول لبيد (١) :

* عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمُقَامَهَا *

قال : ويجوز الرفع فى قوله : « رقاقة » أيضاً ، برفعه بالمنحدر .

١١ - النزيف : السكران الذى قد نُزِفَ عقله ، قال : وهو أيضاً الذى قد ذهب دمه فلا يقدر أن يسرع فى المشى ، قال : فبه شبه مشيتها . والبهر : من الانبهار . وقوله : « يصرعه بالكثيب » ، أى يصرع النزيف ، وهذا قول الأصمعى عن أبى نصر . وقال الطوسى : الكثيب من الرمل : ما اجتمع ، وجمعه أكثبة وكثبان ، وإنما قال : « بالكثيب » ، لأنه أشد عليه مع ما هو فيه . قال : والانبهار : انقطاع النفس . قال : ويقال إن النزيف السكران الذى قد ذهب عقله من الخمر . قال : والنزيف : الذى قد نزفه الدم ، ويكون الذى قد نُزِفَ من الدم . وقالوا : كُثِبَ وكثبان .

(١) المعلقة بشرح التبريزى ١٢٤ وبقيته :

* بِحَسْبَى تَابَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا *

بَرْهَرَةٌ رُؤْدَةٌ رَخْصَةٌ كَخَرْعُوبَةٍ الْبَانَةِ الْمَنْفَطِرِ^{١٢}
 فَتَوْرُ الْقِيَامِ ، قَطِيعُ الْكَلَا مِ ، تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرِ^{١٣}
 كَانَ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشَرَ الْقَطْرِ^{١٤}

• • •

١٢ - قال أبو نصر عن الأصمعيّ: البرهرمة: الرقيقة الجلد، ويقال: هي الملساء المترججة. والرؤدة: الرخصة الناعمة السريعة الشباب. قال أبو الحسن: قال أبو عمرو وغيره: الرؤدة الشابة، والرخصة: اللينة الخلق. وقال أبو نصر: الخرعوبة: القضيبي الغضّ اللدن، واللدن: الطرى. والبانة، يريد شجر البان. والمنفطر: الذي ينفطر بالورق. وقال الطوسي: الخرعوبة: القضيبي اللدن، واللدن: الناعم اللين. والمنفطر: المتشقق، ويقال: قد انفطر العود إذا انشق وأخرج ورقة. قال: البرهرمة: الملساء التي لا حجم لها، والحجم نتوء عظامها، وقال الأصمعيّ: البرهرمة: المترججة. وقال غيره: المشرقة الصافية، وكلّ هذا يؤول بعضه إلى بعض.

١٣ - قوله: «فتور القيام»، قال أبو نصر: ليست بوثابة في قيامها. وقطيع الكلام، أي نزرة الكلام، أي قليته. وقوله «تفتّر» أي تبسم، وكذلك تَنَكَّل^(١)، وتبسم أيضاً. «عن ذي غروب» أي عن ثغر ذي غروب، والغروب، حدة الأسنان. وقوله: «خِصِر» أي بارد. قال أبو الحسن الطوسي: فتور القيام، أي بطيئة القيام، وذلك لثقل عجيزتها، وتفتّر، أي تبدى أسنانها مبتسمة ولا تضحك ضحكاً. الغروب: حدة الأسنان وماؤها أيضاً، وكلاهما عن الأصمعيّ.

١٤ - المُدَامَ، قال أبو نصر: هي الخمر يُدَام على شربها، ويقال التي أديمت في دنّها. والغمام: السحاب، قال الله تعالى ذكره: (فِي ظُلُلٍ مِّنْ =

(١) في اللسان: «انكل السحاب بالبرق إذا ما تبسم بالبرق».

يُعَلُّ به بردُ أنيابها إذا طرَّب الطائرُ المستحَرَّ^{١٥}
فبتُّ أكابد ليل التَّما م والقلبُ من خشيةٍ مُقشعر^{١٦}

* * *

= الغَمَامِ (١) وصوبه: وقعه حيث يقع . والحزاي: نبت طيب الريح ، ويقال إنه خيرى البر . وقوله : « ونشر القطر » ، القطر : العود الذى يتبخَّر به . وقال أبو الحسن : الصوب : ما صاب أى وقع . وقال الأصمعى وغيره : النشر : الريح ، قال : ويقال للمرأة إنها لطيفة النَّشر ، وخبيثة النَّشر ، كما قال الذابغة الجعدي :

طَيِّبَةُ النَّشْرِ والبديهة والـ حَلَاتٍ بَعْدَ الرُّفَادِ والنَّسَمِ (٢)
١٥ - ويروى « إذا صَوَّت الطائر » . قال أبو نصر عن الأصمعى : قوله : « يعلّ » يقال : علّه يعلّه وعكلاً ، ولغة أخرى يقال : علّه يعلّه ، يريد يُسقى به ، أى بالدم . وبرد أنيابها ، أى يسقيها مرة بعد مرة . قال أبو الحسن الطوسى : يُعَلُّ به ، أى يُسقى به ، يقال : علّه يعلّه ويعله علّا وعكلاً ، وهذا من الشرب وهو الثانى ، والأول النهل . قال أبو نصر : وقوله : « إذا طرَّب الطائر » أى إذا صَوَّت الديك . والمستحَرَّ : المصوَّت بالسَّحَر ، أى هى طيبة ريح الفم فى الوقت الذى تتغيَّر فيه الأفواه ، وإنما تتغير الأفواه بعد النوم . وقال أبو الحسن الطوسى : قوله : « الطائر المستحَرَّ » يكون الديك غيره .

١٦ - قال أبو نصر : قوله : « فبتُّ أكابد » أى فبتُّ أفاسى . وقال أبو الحسن : أعالج . وليل التَّما : أطول ليل فى الشتاء . وقوله : « والقلب » يريد وقلبي مقشعر ، أى وجيل من خوف أهلها . قال أبو عمرو الشيبانى : فيما حكاه الطوسى : ليل التَّما : من لدنْ اثنتى عشرة إلى أن ينتهى فى الطول منتهاه ، ومدبراً حتى يرجع إلى اثنتى عشرة ساعة . وقال غيره : ليل التَّما إذا طال على الساهر المغموم ، وإن كان أقصر ما يكون .

(١) سورة البقرة ٢١٠ .

(٢) ديوانه : ١٥٠ .

فَلَمَّا دَنَوْتُ بِسَدَّيْتِهَا فَثَوْبًا نَسِيتُ وَثَوْبًا أَجْرٌ^{١٧}
وَلَمْ يَرْنَا كَالْيُ كَاشِحٌ وَلَمْ يَفْشُ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرٌّ^{١٨}

١٧ - قال أبو نصر: قال الأصمعيّ: تسديتها، أى علوتها. قال: ويقال: تسديّ فلان فلاناً إذا أخذه من فوقه، قال: ويقال تسديّ فلان فلانة، إذا أخذها من سروات قومها. قال: وقوله: «ثوباً نسييت وثوباً أجراً»، يقول ذهب بفضادى فنسييت ثوبى، وهذا كما قال:

ومثلك بيضاء العوارض طفلةٍ لعوب تنسني إذا قمت سربالى^(١)

ولو رفعت «ثوباً» لأصببت، تضرر الماء. وقال الطوسي: يقال: تسديّ فلان فلاناً، كأنه أخذ بناصيته وهو على فرس. وقال رجل من بني يربوع:

* يَوْمَ تَسْدِي الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ^(٢) *

يريد علاه وأسرّه. وقال غيره: تسديتها، أى تناولتها وقصدت لها. وقال أبو الحسن فيمن قال: «وثوب» يضرر له رافعاً.

١٨ - روى الطوسي: «فلم يرنا»، قال أبو نصر: الكالى: الحافظ، من قولهم: كلاك الله. قال الطوسي: الكالى: المراقب. والكاشح: المتولى عنك بودة، يقال: كشّح عن الماء إذا أدبر عنه فلم يشربه من برد أو غير ذلك، قال الشاعر:

* شِلُوْ حِمَارٍ كَشَحْتُ عَنْهُ الْحَمْرُ *

كشحت، أى أدبرت.

(١) ص ٣٠.

(٢) نسبة صاحب اللسان «سدى» إلى جرير: وصله:

* وَمَا ابْنُ حِنَاءَةَ بِالرَّثِّ الْوَانِ *

وَقَدْ رَابِنِي قَوْلَهَا يَا هَنَا هُ وَيَحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بَشَرًا^{١٩}
 وَقَدْ أَغْتَدِي وَمَعِيَ الْقَانِصَانِ وَكُلُّ بِمِرْبَاةٍ مُقْتَفِرًا^{٢٠}
 فَيُدْرِكُنَا فِغْمٌ دَاجِنٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِيرٌ^{٢١}

• • •

١٩ - قال أبو نصر : قال الأصمعيّ في قوله : « ألحقت شرًّا » يقول : كنت متهمًا عند الناس ، ولما صرت ها هنا ألحقت شرًّا بشرّ ، أى فعلت ذلك مرة بعد مرة ، وألحقت تهمة بتهمة . وقال الطوسيّ في قوله : « ألحقت شرًّا بشرّ » أى فعلت ذلك مرة بعد مرة ، وقال : كنت متهمًا عند الناس ، فلما رأوك عندي تزيّدت تهمة .

٢٠ - قال أبو نصر : القانصان : الصائدان : والمِرْبَاةُ : مكان يُرْبَأُ فيه ، وهو شيء شبيه بالجليل أو نحو ذلك ، وإنما أشرف لينظر إلى الوحش . ومقتفر : أى يتبع آثار الوحش ، قال أبو الحسن : يقال اقتفرتة وقفرتة ، إذا تبع أثره .

٢١ - ويروى « تَبُوعٌ نَكِيرٌ » ، والفِغْمُ : المولع بالشئ الحريص عليه ، يريد ها هنا كلبًا . وداجن : آلف قد عاود الصيد غير مرة . ونكير ، أى منكّر ، هذا عن أبي نصر عن الأصمعيّ . قال الطوسيّ : في « فِغْمٌ » مثله . وقال أبو عمرو الشيبانيّ : يقال للكلب : ما أشدّ فِغْمَهُ ، أى حِرْصَهُ ، كما قال الأعشى :

تَوْمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بَالُ عُقَيْلٍ فِغْمٌ^(١)

أى مولع حريص على ذاك . وقال أيضًا في قوله : « سَمِيعٌ » يقول : إذا سمع حسًّا لا يكذّبه سمعه . وبصير ، إذا أبصر لم يرتب ببصره . وطلُوبٌ : إذا هو طلب أدرك . ونكير ، أى منكّر عالم بصيده . قال الطوسيّ : يقال : نكير ونكُر ، مثل حذِر وحذُر ، ونَدِس ونَدُس ، وفطِن وفطُن .

أَلَصَّ الضُّرُوسَ حَنِيَّ الضُّلُوعَ تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ. أَشِرٌ^{٢٢}
فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا فَقُلْتُ: هُبِلْتُ أَلَا تَنْتَصِرُ!^{٢٣}

* * *

٢٢ - وَيُرْوَى : « حَنِيَّ الضُّلُوع » بالباء . قال أبو نصر : قال الأصمعيّ :
أَلَصَّ الضُّرُوسَ ، أى ملتصقة بعضها إلى بعض ، يريد ضُرُوسَ الكلب ، ومنه :
امرأة لَصَاءٌ ؛ إذا التصق فخذها فلم يكن بينهما فُرْجَةٌ . وقوله : « حَنِيَّ الضُّلُوع »
أى ضلوعه محنية معطوفة ، وحنيّ : متنفخ بالعرَض . وقال الطوسيّ : هو من
اللَّصَصَ ، وهو لُصُوق الأسنان وتراكبها . وقال ذلك أبو عمرو الشيبانيّ . قال :
وقال الأصمعيّ : لا أعرف « أَلَصَّ الضُّرُوسَ » ، ولكنني أعرف « أَلَصَّ الْأَلْيَتَيْنِ »
وهو أن تتركب واحدة الأخرى ، والضُّرُوس : الأضراس . والحنيّ : المأطور^(١)
الضلوع ، المَحْنِيَّتُهَا .

٢٣ - قال أبو نصر عن الأصمعيّ : في هذا قولان : يقول : أنشب الكلب
أظفاره في نَسَا الثور . والنَّسَا : عِرْقٌ في الفخذ يأخذ إلى القوائم . وقال الطوسيّ :
يجوز إلى العرقوب . قال أبو نصر : وقوله : « فَقُلْتُ » أى فقلت للثور : أَلَا تَنْتَصِرُ !
وهذا هزؤ منه . وهُبِلْتُ ، أى تُكِلْتُ ، والهُبُولُ : الثَّكُولُ ، والهَبَلُ : الثَّكُلُ .
والقول الآخر ، يقول : أنشب الكلب أظفاره في نسا الثور فحبسه على الفارس
الذى يطلبه ؛ لأنه قال : « ومعى القانصان » وهما ها هنا الرجل والفارس ، ثم قال :
« فیتبعنا فغیم داجن » يعنى الكلب . قال : فلما حبس الكلبُ الثورَ صَوَّتَ
امرؤ القيس بالفارس وزجره ، وقال : أَلَا تَنْتَصِرُ ؛ أى أَلَا تَدْنُو من الثور فتطعنه !
يقال منه : نصرتُ أرضَ بني فلان ، أى أُتَيْتُهَا ، قال الشاعر :

فَكَرَّ إِلَيْهِ بِمِبرَاتِهِ كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمُجَرَّ^{٢٤}
فَظُلَّ يُرْنَحُ فِي غَيْطَلٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعِيرَ^{٢٥}

* * *

فَانصُرِينِي بِلَذَّةٍ وانصُرِي آلَ عامِرٍ

وروى الطوسي: « هَبِلَتْ » أى تَكَلَّمَتْ غيرك .

٢٤ - « فَكَرَّ » ، قال أبو نصر عن الأصمعي: كَرَّ الثور على الكلب بمبراته ، أى بقرنه ، وأصل المبراة السكتين التي يُبْرَى بها ، قال الطوسي: وكل ما بُرِيَ به فهو مبرة . وقال أبو نصر في قوله: « كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمُجَرَّ » إنما يُشَقُّ لسان الفصيل إذا استغنى عن لبن أمه أن يُغْرِزَهَا^(١) ، أى أن يُذْهِبَ لبنها . والمُجَرَّ: الذى يُجَرِّ الفصيل ، قال عمرو بن معد يكرب :
فلو أنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رَمَاحُهُمْ نَطَطَقْتُ وَلَكِنْ الرَّمَاحُ أَجَرَتْ^(٢)
أى رماحهم لم تصنع شيئاً ، فقطعت لسانى عن الكلام كما يمتنع الفصيل . وقال الطوسي: الإجازر أن تشق لسان الفصيل لثلا يرضع ، تَشْقُهُ شَقًّا لَا يَنْفُذُ ، وكذلك الجدوى . قال : وقال أبو عمرو الشيباني: المُجَرَّ: الذى يجرّ من الرضاع . ونَحْلٌ ، أى شدّه بالأخيلة ، فشبه دخوله قرن الثور فى جوف الكلب بفعل هذا الرجل الذى يشق اللسان .

٢٥ - يقول : فَظُلَّ الحِمَارُ - وقالوا : أَرَادَ الكلب . وقوله : « يُرْنَحُ » أى يستدير ، كأنه يريد أن يسقط . والغيطل : الشجر ، والواحدة غيطلة . والحمار النَّعِيرُ : الذى قد أصابه فى أنفه النَّعْرَةُ ، قال : وهى ذبابة خضراء تدخل فى أنف الحمار ، فينزول لذلك ويستدير ، فشبه سقوط الكلب مع استدارته بذلك الحمار النَّعِيرَ .

(١) يهريد : خشية أن يفرزها .

(٢) حجة أبي تمام - شرح المزدوق ١٦٢ .

وَأَرْكَبُ فِي الرُّوعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ^{٢٦}
 لَهَا حَافِرٌ مِثْلَ قَعْبِ الْوَلِيدِ دِ رُكْبٍ فِيهِ وَظِيفٌ عَجِرٌ^{٢٧}
 لَهَا ثُنُنٌ كَخَوَافِي الْعُقَا بِ سَوْدٌ يَفْتُنُ إِذَا تَزَبَّرَ^{٢٨}
 وَسَاقَانِ كَعَبَاهُمَا أَصْمَعَا نِ لَحْمٌ حَمَاتِيهِمَا مُنْبَتِرٌ^{٢٩}

• • •

٢٦ - الرُّوع : الفرع . والخَيْفَانَةُ هَا هُنَا : الفرس السريعة الخفيفة ، والخَيْفَانَةُ الجُرَادَةُ ، شَبَّهَهَا بِهَا فِي خِفَتِهَا . وَقَوْلُهُ : « كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ » ، أَرَادَ النَّاصِبَةَ ، شَبَّهَهَا بِسَعْفِ النَّخْلَةِ . وَالْمُنْتَشِرُ : الْمَتَفَرِّقُ .

٢٧ - الْقَعْبُ : الْقَدَاحُ الصَّغِيرُ . وَالْوَلِيدُ : الصَّبِيُّ ، فَيَقُولُ : حَافِرُهَا فِي صِغَرِ قَدَاحِ الصَّبِيِّ ، وَيَسْتَحِبُّ ذَلِكَ فِي الْفَرَسِ ؛ لِأَنَّهُ أَثْبَتُ لَهُ ، وَلِأَنَّ الْكَبِيرَ ثَقِيلٌ مُضْطَرَبٌ ؛ وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْبَرَادِيزِ . وَالْوِظِيفُ فِي الْيَدِ ، وَالْوِظِيفُ فِي الرَّجْلِ : مَا بَيْنَ الرَّسْغِ إِلَى الرُّكْبَةِ ، أَوْ مَا بَيْنَ الرَّسْغِ إِلَى الْعُرْقُوبِ . وَالْعَجِرُ : الَّذِي كَانَ فِيهِ عَقْدًا ، وَذَلِكَ لِصَلَابَتِهِ .

٢٨ - الشَّعْرَاتُ الَّتِي خَلْفَ الرَّسْغِ يُقَالُ لَهَا الثُّنُنُ ، وَالْوَاحِدَةُ ثُنَّةٌ . وَالْخَوَافِي مِنْ رِيَشِ الْجَنَاحِ : مَا بَعْدَ الْقَوَادِمِ ؛ يَلِينُ أَصْلُ الْجَنَاحِ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِهَا لِرِقَّتِهَا . وَقَوْلُهُ : « يَفْتُنُ » بِالْهَمْزِ ، يَعْنِي يَرْجِعُنَ بَعْدَ ازْبَهَارِهَا إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ ، وَازْبَهَارُهَا . أَيْ أَقْشَعَرَارُهَا . وَيُرْوَى « يَفِينُ » بِلا هَمْزٍ ، مِنْ الْوَفَاءِ .

٢٩ - جَمَعَ الْكَعْبُ كُعُوبَ وَكَعَابَ . قَالَ : وَهِيَ الْمَفَاصِلُ . وَقَوْلُهُ : « أَصْمَعَانِ » يَعْنِي صَغِيرَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ لَصُوقَهُمَا ، وَيُرِيدُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِرَهْطَةٍ ، وَكَذَلِكَ الْحَيْلُ الْعِتَاقُ . وَالْحِمَتَانِ : اللَّحْمَتَانِ الْغَلِيظَتَانِ اللَّتَانِ فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ . وَقَوْلُهُ : « مُنْبَتِرٌ » ؛ يَقُولُ : هُوَ لِصَلَابَتِهِ كَأَنَّهُ بَاطِنٌ مُتَفَرِّقٌ .

لها عَجْزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيهِ لِي أْبْرَزَ عنها جُحَافٌ مُضِرٌّ^{٣٠}
 لها ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ به فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ^{٣١}
 لها مَتْنَتَانِ خَطَاتَانِ كَمَا أَكْبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّمِرُ^{٣٢}

* * *

٣٠- الصَّفَاةُ : الصخرة . وقوله : « المسيل » أراد أن السيل جرى عليها وأذهب عنها ما كان عليها من الغبار ، وقد بيّن ذلك بقوله : « أبرز عنها » .
 والجُحَافُ : السيل الذي يجرف ويَجْحِفُ كل شيء ، أى يجمعه . وقوله :
 « مُضِرٌّ » أى يُضِرُّ بكل شيء يمرّ به ، أى يَتَقَلَّعُهُ .

٣١- قالوا : إنما قال مثل ذيل العروس ؛ لأنه طويل سابغ . وقوله : « فرجها »
 يقال لكل شيء بان وانفتح : فَرَجَ وفُرْجَةٌ . وقوله : « من دُبُر » ، أى من
 مُؤَخَّرِهِ .

٣٢- يقال : مَتْنٌ ومَتْنَةٌ ، ودار ودارة ، ومنزل ومنزلة ، وشيخ وشيخة ،
 وغلام وغلامه ، وعجوز وعجوزة ، وقالوا : أراد « متنتان خطاتان » ، فألقى النون ،
 ودلّ على ذلك قول أبي دُوَاد :

ومتنان خطاتان كزحلوفا من الهَضْبِ^(١)

وقوله « خطاتان » يعنى مكنتنيتين قليلاً ، وذهب إلى الصلابة فى وصفه لا
 إلى كثرة اللحم . وقوله : « كما أكبّ على ساعديه النمر » ، أراد كساعدى النمر
 المبارك فى غلظهما .

(١) الزحلوفا : المكان الزلق فى الرمل . والهَضْبُ : الجبل المنبسط ، والبيت فى اللسان (خطا)
 منسوب إلى أبى دواد ؛ وفى كتاب الخيل لأبى عبيدة ١٥٨ منسوب إلى عقبة بن سابق الجرمى .

لَهَا عُذْرٌ كَقُرُونِ النِّسَاءِ ۖ رُكِبْنَ فِي يَوْمٍ رِيحٌ وَصِرٌ^{٣٣}
 وَسَلَافَةٌ كَسَحُوقِ اللَّبَانِ ۖ نِ أَضْرَمَ فِيهِ الْغَوِيُّ السُّعْرُ^{٣٤}
 لَهَا جَبْهَةٌ كَسِرَاةِ الْمِجَنِّ ۖ حَذَقَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ^{٣٥}
 لَهَا مَنخَرٌ كَوِجَارِ السَّبَاعِ ۖ فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنَبَّهَرُ^{٣٦}

• • •

٣٣ - العُذْرُ : الشَّعْرَاتُ قُدَّامَ الْقَرَبِئُوسِ ، وَهُوَ آخِرُ الْعُرْفِ . وَقُرُونِ
 النِّسَاءِ : ذَوَائِبُهَا . وَقَوْلُهُ : « رُكِبْنَ فِي يَوْمٍ رِيحٌ وَصِرٌ » ، ضَرْبُهُ مَثَلًا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ
 اِنْتِشَارَ الشَّعْرِ وَكَثْرَتَهُ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : « فِي يَوْمٍ رِيحٌ » ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ : « كَسَا
 وَجْهَهَا سَعَفٌ » ، وَالصِّرُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فِيهَا صِرٌ أَصَابَتْ
 حَرَثَ قَوْمٍ ﴾ (١) .

٣٤ - السَّالِفَةُ هَا هُنَا ، يَرِيدُ بِهَا الْعُنُقُ . وَقَوْلُهُ : « كَسَحُوقِ اللَّبَانِ » ، يَعْنِي
 كَالشَّجَرَةِ فِي الطَّوْلِ . وَاللَّبَانُ : شَجَرَةُ اللَّبَانِ ، وَهُوَ الْكُنْدُرُ . وَالسَّحُوقُ : الطَّوِيلَةُ
 وَقَوْلُهُ : « أَضْرَمَ » ، يَعْنِي أَشْعَلَ وَالْهَبَ وَأَوْقَدَ . وَالْغَوِيُّ : الْغَاوِيُّ . وَالسُّعْرُ :
 جَمْعُ سَعِيرٍ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْوَقُودِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا شَقْرَاءُ فَلِذَلِكَ ذَكَرَ الْوَقُودَ .

٣٥ - قَوْلُهُ : « كَسِرَاةِ الْمِجَنِّ » ، يَعْنِي كظْهَرِ التَّرْسِ . وَالصَّانِعُ : الْعَامِلُ .
 وَالْمُقْتَدِرُ : الْحَاقِظُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ اتِّسَاعَ الْجَبْهَةِ .

٣٦ - يُقَالُ : مِئْخِرٌ وَمِئْخَرٌ . وَالْوِجَارُ : جُحْرُ الضَّبِّ ، وَيُقَالُ : وَجَارٌ
 وَوِجَارٌ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ سَعَةَ الْمَنخَرِ ، وَيُرْوَى : « كَوِجَارِ الضَّبَاعِ » . وَقَوْلُهُ : « فَتَنَّهُ
 تُرِيحٌ » ، أَيْ تَتَنَفَّسُ فَتَخْرُجُ الرِّيحُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَوْلُهُ : « تُرِيحٌ » أَيْ تَسْتَرِيحُ ،
 وَإِذَا سَهَّلَ مَخْرَجَ النَّفْسِ لَمْ يَضُقْ فِي جَوْفِ الْفَرْسِ ، وَلَمْ يَشُقَّ عَلَيْهِ .

وَعَيْنٌ لَهَا حَبْدَرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ مَاقِيَهُمَا مِنْ أُخْرٍ^{٣٧}
 إِذَا أَقْبَلَتْ قَلْتَ دُبَّاءَةً مِنْ الْخَضِرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْغُدُرِ^{٣٨}
 وَإِنْ أَذْبَرْتَ قَلْتَ أَثْفِيَّةً مُلْمَلَمَةً لَيْسَ فِيهَا أَثَرُ^{٣٩}
 وَإِنْ أَعْرَضْتَ قَلْتَ سُرْعُوفَةً لَهَا ذَنْبٌ خَلْفَهَا مُسْبِطَرٌّ^{٤٠}
 وَلِلِسُوطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنْزَلُ ذُو بَرَدٍ مِنْهُمْ^{٤١}

* * *

٣٧ - قوله : « حَبْدَرَةٌ بَدْرَةٌ » يعنى مكتنزة صُلْبَةٌ ضخمة ، وقوله : « بَدْرَةٌ » يعنى تَبْدُرُ بالنظر . والمآق : جمع مآق ومؤق . وقوله : « شُقَّتْ مَاقِيَهُمَا » أى تفتحت فكأنها انشقت . وقوله : « مِنْ أُخْرٍ » ، أى من مآخير العين .

٣٨ - قوله : « دُبَّاءَةٌ » بالرفع ، أراد : هى دُبَّاءة . وقوله : « مَغْمُوسَةٌ فِي الْغُدُرِ » ، أراد أنها ناعمة رطبة ، كقولك : فلان مغموس فى الخير والنعيم . والدُبَّاءة : القرعة ، وإنما شبهها بها للطافة مُقَدِّمِها ورقته ، ولأنها ملساء لينة مستديرة المؤخر .

٣٩ - الأَثْفِيَّةُ : الصخرة المدوّرة المجتمعة ، شبه استدارة مؤخرها بالأثفية المساء التى ليس فيها أثر . والململمة : المجتمعة ، وقالوا : المدوّرة الصلبة .

٤٠ - قوله : « وَإِنْ أَعْرَضْتَ » أى إن أمكنتك من النظر إليها . والسرعوفة : الجرادة ، والجمع السرايعف ، ولم يُردّها هنا الحِفَّةُ ، وإنما أراد الاستواء فى الخلق . والمسبطر : الممتد الطويل . ويروى : « جَنَسَبٌ خَلْفَهَا » . والسرعوفة : القليلة الاعم ، وبذلك توصف الخيل العتاق .

٤١ - قوله : « مَجَالٌ » ، أى جولان ، وإنما يريد أن السوط إذا وقع بها جالت ، وذلك من حِدَّةِ نفسها . وقوله : « ذُو بَرَدٍ مِنْهُمْ » ، أى من الانهمار وهو الصَّبّ الواسع الكثير ، وقالوا : أراد شدة جريها كشدّة وقع هذا السحاب ذى البرد فى سرعة وقعه .

لَهَا وَثَبَاتٌ كَوْثَبِ الطُّبَاءِ فَوَادٍ خِطَاءٌ وَوَادٍ مَطِيرٌ^{٤٢}
وَتَعْدُو كَعْدُو نَجَاةِ الطُّبَا ۚ أَخْطَأَهَا الْحَاذِفُ الْمُقْتَدِرُ^{٤٣}

* * *

٤٢ — الخِطَاءُ : جمعُ خُطْوَةٍ ، وأَرَادَ وَادِيًّا تَخْطُو ، ووَادِيًّا تُمَطِّرُ فِيهِ الْعَدُو ،
فَيَقُولُ : مَرَّةً تَخْطُو فَتَكْفُ عَنْ الْعَدُو ، وَمَرَّةً تَعْدُو عَدُوًّا يَشْبَهُ الْمَطَرَ . وَيُرْوَى :
« وَوَادٍ مُطِيرٌ » .

٤٣ — قَوْلُهُ : « كَعْدُو نَجَاةِ الطُّبَاءِ » يُقَالُ : فَرَسَ نَجَاةً وَنَاقَةً نَجَاةً ، إِذَا
كَانَتْ نَاجِيَةً سَرِيعَةً الْعَدُو^(١) .

وقال :

أَلَا اٰنَعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَانْطِقِ وَحَدَّثَ حَدِيثَ الرِّكْبِ إِنْ شِئْتَ وَاصْدُقِ^١
وَحَدَّثَ بِأَنَّ زَالَتَ بِلِيلٍ حُمُولُهُمْ كَنَخْلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنْبَقٍ^٢
جَعَلْنَ حَوَايَا ، وَاقْتَعَدْنَ قَعَائِدًا وَخَفَّفْنَ مِنْ حَوَكِ الْعِرَاقِ الْمُنْمَقِ^٣
وَفَوْقَ الْحَوَايَا غَزَلَةً وَجَاذِرُ تَضَمَّنْ مِنْ مِسْكَ ذِكْيٍ وَزَنْبَقٍ^٤

١ - قوله : « اٰنَعَمَ صَبَاحًا » ، كانت تحية أهل الجاهلية ، وقالوا : الدِّعَاءُ هو للرَّبْعِ والمعنى لأهله ؛ ومثلُ هذا في أشعارهم كثير .

٢ - الحُمُولُ : الإبل التي يُحْتَمَلُ عليها . والأَعْرَاضُ : أودية ، واحدها عَرَضٌ . وقوله : « غَيْرِ مُنْبَقٍ » يعنى غَيْرَ مُزَهٍ ؛ يقال منه : نَبَقَ الشَّخْلُ إِذَا أَزْهَى ، وإزهاؤه : خروج ثمره وبُسْرِهِ إِذَا لَوَّنَ قَبْلَ أَنْ يُرْطَبَ . وقالوا : الْمُنْبَقُ الفاسد الثمر ، الصَّغَارُ كَالنَّبَقِ .

٣ - الحَوَايَا : جمع حَوِيَّةٍ ؛ وهو مركب من مراكب النساء . وقوله : « مِنْ حَوَكِ الْعِرَاقِ » ، يعنى مما يحاك بالعراق . والمُنْمَقُ : المزيّن .

٤ - قوله : « غَزَلَةً » أى جماعة غزال . والجَاذِرُ : جمع جُوذَرٍ ، ويُقَالُ : جُوذُرٌ ، قال : وهى أولاد البَقَرِ . وتَضَمَّنْ : تَلَطَّعْنِ وتَطَيَّبْنِ ، وَيُرْوَى : « فِي مِسْكَ » .

فَاتَّبَعْتُهُمْ طَرَفٌ فِي وَقْدِ حَالِ دُونَهُمْ غَوَارِبُ رَمْلِ ذِي الْأَلَاءِ وَشَبْرِقٍ^٥
 عَلَى إِثْرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لِنِيَّةٍ فَحَلُّوا الْعَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مُطَرِّقٍ^٦
 فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةٍ أَمُونِ كَبْنِيَانِ الْيَهُودَى خَيْفَقٍ^٧
 إِذَا زُجِرَتْ أَلْفَيْتَهَا مَشْمَعَلَةً تُنِيفُ بَعْدُ قٍ مِنْ غِرَاسِ ابْنِ مُعْنَقٍ^٨

• • •

٥ — طرفي : عيني . وقوله : « غوارب رمل » يعني أوائله . والألاء : شجر ، واحده ألاءة . والشبريق : شجر أيضاً ؛ وأكثر ما يكون في الرمل .

٦ — قوله : « عامدين لنية » أي قاصدين الوجه الذي يريدونه . ويروى : « سائرين لنية » . وحلُّوا : أي نزلوا . ومُطَرِّق : وادٍ . قال : وثنية : عقبة منه فيها فُرْجَة . والعقيق : مكان .

٧ — قوله : « حين بانوا » أي حين انقطعوا . والجسرة : الناقة الطويلة ؛ وقالوا : هي التي تنجس على السائر على الأهوال أيضاً . والأمون : الناقة الموثقة الخلق ؛ ويقال : هي التي يؤمن عثارها . . الخيفق : الطويلة .

٨ — قوله : « ألفتها » أي وجدتها ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾^(١) . ومشمعلة : أي سريعة خفيفة في السير . وقوله : « تُنِيف » أي تشرف . وقوله : « بعِذْق » فن كسر العين أراد بالعِذْق الكِبَاسَة ؛ شبهها بذب الناقة ؛ ومن فتح العين أراد بالعِذْقِ عَنَقَهَا ؛ فالكسر للكِبَاسَة والفتح للنخلة . وتروى : « تُنِيفُ بَقْنُوٍ مِنْ غِرَاسِ ابْنِ مُعْنَقٍ » . وابن معنق بالنون والتاء . والغرس والغراس واحد .

تَرْوَحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ بِإَثْرِ جَهَامٍ رَاحٍ مُتَفَرِّقٍ^١
 كَأَنَّهَا هِرًّا جَنِيْبًا تَجْرُهُ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَفَتْهُ وَمَازِقٍ^{١٠}
 كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابُ وَنُمرُوقِي عَلَى يَرْفَعْنِي ذِي زَوَائِدَ نِقْنَقِي^{١١}
 تَرْوَحَ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ لِذِكْرَةِ قَيْنِضٍ حَوْلَ بَيْضٍ مُفَلَّقٍ^{١٢}

* * *

٩ - الجَهَامَةُ : السَّحَابَةُ ، والجمع الجَهَام ؛ وهى التى قد آراقت ماءها .

١٠ - قوله : « كَأَنَّهَا هِرًّا » يقول : هى من سرعتها كَأَنَّ إِلَى جنبها هِرًّا يَخْدِشُهَا ؛ فهى لا تستقر ؛ كما قال عنترة :

هِرٌّ جَنِيْبٌ كُلَّمَا عَظِفْتُ لَهُ غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفِمْ^(١)

ومعنى « جَنِيْب » أى مجنوب . وقوله : « صَادَفَتْهُ » أى مَرَّتْ بِهِ . وَالْمَازِقُ : الطريق الضيق ؛ وأكثر ما يقال ذلك فى الدَّرَبِ بين الصَّفِيْنِ .

١١ - الْقِرَابُ : وعاء يتخذ من أديم ، وأصله الغلاف ؛ يقال : قِرَابُ السِّيفِ ، وقِرَابُ السَّكَيْنِ ونحو ذلك . والنُّمْرُوقُ المَيْثَرَةُ التى يُوطَأُ بِهَا الرَّحْلُ ، وأكثر ما يقال النُّمْرُوقُ والنُّمْرُوقَةُ فى الوَسَادَةِ ، وجمعها النُّمَارِقُ ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ وَنُمَارِقُ مَصْنُوفَةٌ ﴾^(٢) . وقوله : « عَلَى يَرْفَعْنِي » يعنى على ظَلِيمٍ ؛ وهو الذَّكَكَرُ من النِّعَامِ ، والفَرْعُ النَّاْفِرُ . والزَوَائِدُ فى رجليه . والنَّقِيقُ : اسم من أسمائه تسمى به ، من النَّقْنَقَةِ ؛ وهى صوته .

١٢ - قوله « تَرْوَحُ » أى رَاحَ هَذَا الظَّلِيمُ لَمَّا أَمْسَى إِلَى بَيْضِهِ ، ومعنى « لِأَرْضٍ » أى إِلَى أَرْضٍ . وَالنَّطِيَّةُ : البَعِيدَةُ . وَالْقَيْنِضُ : فِلَاقُ الْبَيْضِ وَقَشُورُهُ .

(١) من مملته - بشرح التبريزي ١٨٧ .

(٢) سورة الغاشية ٥١ .

يجولُ بِآفاقِ البلادِ مُغْرِباً وتسحقهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مَسْحَقٍ^{١٣}
 وَبَيْتٍ يَفُوحُ الْمِسْكُ فِي حَجَرَاتِهِ بَعِيدٍ مِنَ الْآفَاتِ غَيْرِ مُرَوِّقٍ^{١٤}
 دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءِ جُمَّ عِظَامُهَا تَعْفَى بِذِيلِ الدَّرْعِ إِذْ جِثْتُ مُودِقٍ^{١٥}
 وَقَدْ رَكَدَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ نُجُومُهَا رَكَودَ نَوَادِي الرَّبْرِ الْمُتَوَرِّقِ^{١٦}

* * *

١٣ — يجول ، من الجَوْلَان ؛ وهو الدَّوْرَان والذهاب والرجوع . قال : وآفاق البلاد والسماء : نواحيها ، وكذلك أقطارها ، والواحد أفق وقُطْر . وقوله : « مُغْرِباً » يعنى مبعداً ذاهباً . وتسحقهُ : أى تُبْعِدُهُ وتذهب به ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ فِي مَسْكَانٍ سَعَتِ ﴾^(١) . وقال جل وعز : ﴿ فَتَسْحَقَنَّ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾^(٢) .

١٤ — يفوح وينفح ويضوع واحد . وحجراته نواحيه ، والواحدة حَجْرَةٌ . وقوله : « غير مروِّق » يقول : ليس له رواق .

١٥ — قوله « جُمَّ عِظَامُهَا » ، أى لانتواء لعظامها . وقوله : « تعفَى » يقول : تدرُسُ وتغطَّى أثرى الذى دنوت منه . وقوله « مودِق » ، يريد مسلكى الذى سلكته . والدرع : قميص المرأة الحديثة .

١٦ — رَكَدَتْ ، أى سَكَتَتْ ؛ يعنى النجوم ؛ كأنها لا تسير . والنوادي : أوائل الوحش ها هنا . والرَّبْرَب : القطيع من البقر الوحشى . ويقال : النوادي منها هى المجتمعة الواقعة كأنها جالسة فى اجتماعها . والمتورِّق : « متفعل » من أكل الورق .

(١) سورة الحج ٣١ .

(٢) سورة الملك ١١ .

وقد أَعْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلٍ شَدِيدٍ مَشَكَّ الْجَنْبِ فَعَمَّ الْمُنَظَّقُ ١٧
 بَعَثْنَا رَبِيئًا قَبْلَ ذَلِكَ مُخْمِلًا كَذِئْبِ الْغَضَى يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي ١٨
 فَظَلَّ كَمَثَلِ الْخَشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ الْمَدْقَقِ ١٩
 وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لَا صِقًا كُلُّ مُلْصَقٍ ٢٠
 فَقَالَ أَلَا هَذَا صَوَارٌ وَعَانَةٌ وَخَيْطٌ نَعَامٍ يَرْتَعِي مَتَفَرِّقٍ ٢١

* * *

١٧ - « قَبْلَ الْعُطَاسِ » : يَعْنِي قَبْلَ أَنْ يَقُومَ النَّاسُ فَيَسْمَعُ صَوْتًا أَوْ عَطَاسًا .
 وَالْهَيْكَلُ : الْفَرَسُ الضَّخْمُ الْمُرْتَفِعُ ، شَبَّهَهُ بِهَيْكَلِ النَّصَارَى : وَهُوَ أَكْبَرُ بَيْتٍ لَهُمْ ،
 وَيُرْوَى : « بِسَابِحٍ » أَيْ كَأَنَّهُ يَسْبَحُ فِي عُدُوهِ . وَقَوْلُهُ : « شَدِيدٍ مَشَكَّ الْجَنْبِ »
 يَعْنِي شَدِيدٍ مَغْرَزَ الْجَنْبِ فِي الصُّلْبِ . وَقَوْلُهُ : « فَعَمَّ الْمُنَظَّقُ » يَقُولُ : مَمْلَأَ الْجُوفَ .

١٨ - الرَّبِيءُ وَالرَّبِيئَةُ : الَّذِي يَرَبِّأُ لِلْقَوْمِ ، أَيْ يَنْظُرُ الصَّيْدَ مِنْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ .
 وَقَوْلُهُ : « مُخْمِلًا » يَعْنِي يُخْمَلُ نَفْسَهُ ، أَيْ يَسْتَرُهَا وَيُخْفِيهَا . وَقَوْلُهُ : « كَذِئْبِ
 الْغَضَى » ، وَالْغَضَى شَجَرٌ ، وَأَحْبَثَ الذَّنَابَ مَا كَانَ مَنْشُؤُهُ وَمَأْوَاهُ الْغَضَى . وَقَوْلُهُ :
 « يَمْشِي الضَّرَاءَ » ، هِيَ مَشْيَةٌ فِيهَا اخْتِيَالٌ وَتَبَخُّرٌ ، قَالَ : وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ اسْتِتَارًا مِنَ
 الصَّيْدِ . وَيَتَّقِي أَنْ يَرَاهُ .

١٩ - يَعْنِي ظَلَّ هَذَا الرَّجُلُ الرَّبِيءَ كَمَثَلِ الْخَشْفِ ، وَهُوَ وَلَدُ الظُّبْيَةِ .
 وَقَوْلُهُ : « يَرْفَعُ رَأْسَهُ » يَقُولُ : يَنْظُرُ هَلْ يَرَى شَيْئًا ! وَقَوْلُهُ : « وَسَائِرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ »
 يَقُولُ : قَدْ لَصِقَ بِالْأَرْضِ ، يَعْنِي أَنَّهُ يَخْفَى شَخْصُهُ مِنَ الصَّيْدِ لثَلَا يَنْفِرَ .

٢٠ - قَوْلُهُ : « يَسْفِنُ » أَيْ يَمْسَحُ الْأَرْضَ بِبَطْنِهِ ، يَعْنِي يَزْحَفُ زَحْفًا .

٢١ - الصَّوَارُ وَالصَّوَّارُ وَالصَّيَّارُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . وَالْعَانَةُ مِنَ الْحُمْرِ :
 الْجَمَاعَةُ ، وَكَذَلِكَ الْخَيْطُ : مِنَ النَّعَامِ .

فقمنا بأشلاء اللجام ولم نقْدُ إلى غُصْنِ بَانٍ ناضِرٍ لم يُحَرِّقِ^{٢٢}
 نَزَاوِلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غَلَامَنَا على ظَهْرِ سَاطِ كَالصَّلِيفِ المَعْرَقِ^{٢٣}
 كَأَنَّ غَلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ على ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِ^{٢٤}
 رَأَى أَرْنبًا فَانْقَضَ يَهْوِي أَمَامَهُ إِلَيْهَا ، وَجَلَّاهَا بِطَرْفٍ مُلْقَلِقِ^{٢٥}

* * *

٢٢ — أشلاء اللجام : حدائده ؛ وإنما يريد : قمنا إليه فألجمناه ولم نقده إلى اللجام قوداً . وقوله : « إلى غُصْنِ بَانٍ » يعني إلى فرس كأنَّه في حُسْنِهِ وصفاء لونه غصن بَانٍ . ويُروى : « ولم نكد » ، يعني ولم نكد نُطِيقُ إلجامه من كثرة مَرَّحه ونشاطه .

٢٣ — قوله : « نَزَاوِلُهُ » ، يعني نحاول منه ركوب الغلام ، ولم يكد الغلام يركبه إلاّ بعد معالجة . والساطي : الذي يسطو بنفسه فلا يتوقى ماركب وماضرب بحافره . والصِّلِف ها هنا : عُود من أعواد الرِّحْلِ ؛ وهما صَلِيفَان فيه من جَانِبَيْهِ . وقوله : « المَعْرَق » يعني أَنَّهُ قد بُرِيَ بَرِيًّا ؛ وإنما وصف ضمور الفرس ؛ وبه توصف الخيل العتاق .

٢٤ — قوله : « حال مَتْنِهِ » ، حالُ الفرس : موضع الراكب ؛ يقول : كأنَّ غَلَامِي إِذْ رَكِبَ فَرَسِي فَرَّ مُسْرِعًا جَادًّا فِي عَدَوِهِ مِثْلَ بَازٍ قَدْ حَمَلَقَ فِي السَّمَاءِ يَطِيرُ طَيْرَانًا شَدِيدًا .

٢٥ — قوله : « رَأَى أَرْنبًا » يعني البَازِي . فانْقَضَ إِلَيْهَا ، إلى الأَرْنَبِ ، أَي انْحَطَّ . ويهوى : يعني يدنو إِلَيْهَا . يقال : هَوِيَ الْعُقَابُ تَهْوِي هَوِيًّا ، إِذَا دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ فِي طَيْرَانِهَا . وقوله : « وَجَلَّاهَا » يعني نَظَرَ إِلَيْهَا ، يقال : جَلَّى الْبَازِي وَالصَّقْرُ يُجَلِّي تَجْلِيًّا إِذَا نَظَرَ إِلَى الصَّيْدِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ . وَالطَّرْفُ : طَرَفُ الْعَيْنِ . وَالْمَلْقَلِقُ : الْمُبَادِرُ بِالنَّظَرِ ، الَّذِي لَا يَفْتَرُ .

فَقُلْتُ لَهُ صَوَّبْ وَلَا تُجْهِدْنَهٗ فَيَذْرَكَ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَتَزَلِقِي^{٢٦}
وَأَذْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهٗ بِجِيدِ الْغَلَامِ ذِي الْقَمِيصِ الْمُطَوَّقِ^{٢٧}
وَأَدْرَكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهٖ كَغَيْثِ الْعَشِيِّ الْأَقْهَبِ الْمُتَوَدِّقِ^{٢٨}
فَصَادَ لَنَا ثَوْرًا وَغَيْرًا وَخَاضِبًا عِدَاءً ، وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرِقْ^{٢٩}

* * *

٢٦ - يعنى فقلت للغلام : صَوَّبَ الفرس ولا تُجْهِدِه ، أى خُذْ عَفْوَه ولا تحمله على العدو فيصرعك . يقال : أَذْرَاهُ عَنْ فَرْسِهِ يَذْرِيه إِذْرَاءً إِذَا صَرَعَهُ وَأَلْقَاهُ . والقَطَاةُ مِنَ الْفَرَسِ : موضع الرَّدْفِ ، وتروى : « من أخرى القطة » ، أى من آخرها .

٢٧ - الْجَزْعُ : الْخَرَزُ . وَأَذْبَرْنَ : يعنى بقر الوحش ، شبهتهن فى صفائهن وبريقهن واختلاف ألوانهن بالخرز . وقوله : « بِجِيدِ الْغَلَامِ » أى عليه طوق :
٢٨ - قوله : « وَأَدْرَكُهُنَّ » يعنى الْغَلَامُ أدرك الحمير . وقوله : « ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهٖ » يقول : لم يُخْرِجْ مَا عِنْدَه مِنَ الْجَرَى ، وَلَكِنَّهُ أدْرَكُهُنَّ قَبْلَ أَنْ يُجْهِدَ . وَالْغَيْثُ : السَّحَابُ ، وَالْغَيْثُ : الْمَطَرُ ، وَالْغَيْثُ أَيْضًا : النَّبْتُ وَالْعُشْبُ . وَالْأَقْهَبُ : مَا كَانَ لَوْنُهُ إِلَى الْكَدْرَةِ مَعَ الْبَيَاضِ . وقوله : « الْمُتَوَدِّقِ » وهو « الْمُتَفَعِّلُ » مِنَ الْوَدْقِ ، وهو الشَّدِيدُ مِنَ الْمَطَرِ .

٢٩ - الثَّوْرُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ . وَالْعَيْرُ : الْحِمَارُ . وَالْخَاضِبُ : الظَّلِيمُ ، وقوله : « عِدَاءً » يعنى مَوَالَاةً وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، يقول : فَصَادَ لَنَا هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْزِقَ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ^(١)

وَلَمَّا قِيلَ لِلظَّلِيمِ : خَاضِبٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا أَكَلَ الرَّبِيعَ خَضَّبَ قَوَائِمَهُ وَأَطْرَافَ رِيشِهِ مِنَ الزَّهْرِ .

وظَلَّ غُلَامِي يُضْجِعُ الرَّمْحَ حَوْلَهُ لكلِّ مهاةٍ أو لأَحْقَبَ سَهْوَقٍ^{٣٠}
 وقام طُوالُ الشَّخْصِ إِذِ يَخْضِبُونَهُ قيامُ العزیزِ الفارسیِّ المنطَقِ^{٣١}
 فقلنا ألا قد كان صيدُ لقانصٍ فخبُّوا علينا كلَّ ثوبٍ مروِّقٍ^{٣٢}
 وظلَّ صحابيٌّ يَشْتَوُونَ بِنَعْمَةٍ يَصِفُّونَ غَاراً بِاللَّكِيكِ الموشَقِ^{٣٣}

• • •

٣٠ - قوله: «يُضْجِعُ الرَّمْحَ حَوْلَهُ» يعني قد لحقه ؛ فهو يطعنه كيف شاء . قوله: «مهاة» ، أى بقرة وحشية . والأحقب : حمار الوحش ، وإنما سُمِّيَ الذَّكَرَ أَحْقَبَ والأُنثى حَقْبَاءَ ، لأن في موضع الحقيقة منها بياضاً . والسَّهْوَقُ : الطويل .

٣١ - قوله : « وقام » يعنى الفرس ، يقال : طويل وطُوال وطُوال الدهر ، مفتوح ، وقوم طِوال ، بالكسر : جمع طويل . وقوله : « إِذِ يَخْضِبُونَهُ » يعنى بالدم ، وذلك إِذا صادوا عليه جعلوا على شعر ناصيته وعلى عنقه من ذلك الدَّم ليُعلم أن قد صادوا به . ثم قال : « قيام العزیز الفارسیِّ » شبهه بالرئيس من الفُرس المعظَّم عندهم . والمنطَقُ : ذو المنطقة . وقال بعضهم : إِذا صاد القوم على الفرس ثم أصابه من دم الصيد شيء فهو خضابه .

٣٢ - القانص : الصائد . والقنَّاص : الصياد ، والجمع القنَّاص والقانصون ، والقنَّص : الصيد والقنِيص أيضاً . وقوله : « فخبُّوا علينا » ، أى ضربوا لنا خباءً . وقوله : « مروِّق » يعنى له رواق . ويروى : « ظلَّ ثوب » .

٣٣ - صحابيٌّ وصَحَابِيٌّ وصُحْبَتِي وأصحابي وصَحْبِي بمعنى واحد . وقوله : « يَشْتَوُونَ » يعنى يُصْلِحُونَ من ذلك الصَّيْد شواء ، يقال : اشتويتُ وشويت إِذا فعلت ذلك ، ويقال : شويت اللحمَ فانشوى ، ويقال : اشتوى . قال : وإنما المشتوى الرَّجُل الذى يشويه . وقوله : « يصفُّون غاراً » يعنى أنهم قد ملئوا الغار =

وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُؤَاثَى عَشِيَّةٍ نَعَالِي النَّعَاجِ بَيْنَ عَدَلٍ وَمُشْنَقٍ^{٣٤}
وَرُحْنَا بِكَابْنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسَطُنَا تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقَى^{٣٥}
وَأَصْبَحَ زُهْلُولًا يُزَلُّ غَلَامَنَا كَقِدْحِ النَّضِيِّ بِالْيَدَيْنِ الْمَفُوقِ^{٣٦}
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عَصَارَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مَفْرَقٍ^{٣٧}

* * *

= من اللحم الذي يصفونه . قال : والمصفوف والصفيف من اللحم : المشرَّح المرقق .
والغار والمغار والمغارة واحد . واللكيك : اللحم الكثير التخين . قال : والموشق : الذي
يُطَبِّخُ بَمَاءٍ وَمِلْحٍ ، ثُمَّ يَحْفَفُ وَيَحْمِلُهُ الْقَوْمُ مَعَهُمْ . وَهِيَ الْوَشَائِقُ وَالْوَحْدَةُ وَشَيْقَةٌ .
٣٤ - قوله : « كَأَنَّا مِنْ جُؤَاثَى » يعنى كَأَنَّا مِنْ مَلُوكِ جُؤَاثَى ، وَهِيَ قَرْيَةٌ
بِالْبَحْرَيْنِ ، وَخَبَرٌ « كَأَنَّ » فِي الصِّفَةِ . وَيُقَالُ : أَرَادَ كَأَنَّا مِنْ جُؤَاثَى ، وَإِنَّمَا قَالَ
ذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا مَعَهُمْ مِنَ الصَّيْدِ الْمَعْدُولِ فِي الْأَعْدَالِ . وَالْمُشْنَقُ : الْمَعْلَقُ الَّذِي
لَمْ يَجْعَلْ فِي الْأَعْدَالِ .

٣٥ - يقول : رَحْنَا بِفَرَسٍ كَأَنَّهُ ابْنُ الْمَاءِ فِي خَفَتِهِ وَسُرْعَةِ عَدْوِهِ ، وَابْنُ الْمَاءِ
طَائِرٌ . وَقَوْلُهُ : « وَسَطُنَا » يَعْنِي بَيْنَنَا . وَقَوْلُهُ : « تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقَى »
يَقُولُ : تَنْظُرُ الْعَيْنُ إِلَى أَعْلَاهُ وَأَسْفَلَهُ مِنْ إِعْجَابِهَا بِهِ ، كَمَا قَالَ :
وَرُحْنَا بِكَادُ الطَّرْفِ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ^(١)

٣٦ - يَعْنِي أَصْبَحَ الْفَرَسُ زُهْلُولًا ، وَالزُّهْلُولُ : الْخَفِيفُ ، وَالْجَمْعُ الزُّهَالِيلُ ،
وَيُزَلُّ الْغَلَامُ الَّذِي قَدْ رَكِبَهُ عَنْ ظَهْرِهِ مِنْ نَشَاطِهِ وَمَرَحِهِ أَيْ يُلْقِيهِ عَنْهُ . وَالْقِدْحُ :
السَّهْمُ . وَالنَّضِيُّ : الَّذِي لَا نَصْلَ فِيهِ . قَالَ : وَالْمَفُوقُ : السَّهْمُ الَّذِي قَدْ جُعِلَ
لَهُ فُوقٌ .

٣٧ - الْهَادِيَاتُ : أَوَائِلُ الْوَحْشِ الْمُتَقَدِّمَاتُ ؛ وَالْوَحْدَةُ هَادِيَةٌ ، وَيُقَالُ لِلْجَمِيعِ
الْهُوَادَى أَيْضًا ، فَيَقُولُ : يَدْرِكُ هَذَا الْفَرَسَ أَوَائِلُ هَذِهِ الْحَمِيرِ ، فَكَيْفَ أَوَاخِرُهَا !

وقال : وليست في رواية الأصمعيّ ، وإنما هي من رواية أبي عمرو الشيبانيّ :
 « أَمِنْ ذِكْرِ سَلَمَى أَنْ نَأْتَاكَ تَنُوصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خُطُوَةً أَوْ تَبُوصُ^١
 وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَةٍ وَمَفَازَةٍ وَكَمْ أَرْضٍ جَذَبَ دُونَهَا وَلُصُوصُ^٢
 تَرَاعَتْ لَنَا يَوْمًا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ فَقُلُوصُ^٣ »

* * *

١ - قوله : « أَنْ نَأْتَاكَ تَنُوصُ » يعنى نَأَتْ عَنْكَ ، أى بعدتْ عَنْكَ . وقوله :
 « تَنُوصُ » أى تُحَوِّلُ ؛ يقال منه : ناصَ يَنُوصُ نُوصًا فهو نائص ، أى تحوّل .
 وقوله : « فَتَقْصُرُ عَنْهَا » يعنى تحتبس عنها خطوة ، والجمع خُطُوات . وقوله :
 « أَوْ تَبُوصُ » يعنى أَوْ تَسْبِقُ ؛ ويقال منه : باصَ يَبُوصُ بُوصًا فهو بائص ، أى
 سبق فهو سابق ؛ وهذا كقولك : تتقدّم أو تتأخّر .

٢ - المهمة : الأرض البعيدة التى لا أنيسَ بها ، والجمع مهامه . والمفازة :
 الأرض المهلكة ؛ وإنما سمّوها مفازة لأنهم تطيَّروا من الهلاك وتفاءلوا بالفوز ؛ كما
 قالوا للملدوغ : السليم ؛ تطيَّراً من اللدغ والسم ، وتفاؤلاً بالسلامة . ويروى :
 « وَكَمْ مَهْمَةٍ مِنْ دُونِهَا وَمَفَازَةٍ * وَكَمْ أَرْضٍ جَذَبَ ... » ، بالنَّصْبِ والخفض .
 ويروى : « وَكَمْ دُونِهَا مِنْ مَنَهْلٍ » .

٣ - عنيزة : اسم مكان ؛ ويقال جبل . ويروى : « بَسْفَحَ عُنَيْزَةٍ » .
 والسفح : أصل الجبل ؛ ويقال جانبه ومهبطه . والرحلة : الارتحال . والقُلُوصُ :
 الذهاب والبعث ؛ يقال : قَلَصَ الرجل يَقْلُصُ قُلُوصًا ، إذا تباعد .

بِأَسْوَدَ مَلَفَ الغدائرِ وارِدٌ وذى أَشْرٍ تَشْوِفُهُ وَتَشْوِصُ
 مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ كشوكِ السَّيَالِ فَهُوَ عَذْبٌ يُفِيضُ
 فَهَلْ يُسَلِّينَ الْهَمَّ عَنْكَ شِمْلَةٌ مُدَاخَلَةٌ صَمَّ الْعِظَامِ أَصْوَصُ
 تَظَاهَرَ فِيهَا النَّيُّ ، لَا هِيَ بَكْرَةٌ وَلَا ذَاتُ ضِغْنٍ فِي الزِّمَامِ قَمُوصُ

• • •

٤ - الأسود : يعنى به الشعر . والغدائر : الذَّوَابُّ . والوارد : الطويل .
 وقوله : « وذى أَشْرٍ » يعنى به الشَّجَر . والتأشير : تحديدٌ في أطراف الأسنان من
 رِقَّتِهَا . وقوله : « تشوفُهُ » أى تجلوه . وتشوص : أى تستاك .

٥ - منابته ، أى منابت الثغر . والسدوس : الطيلسان ، شبه اللثات به .
 والسَّيَالُ : شجر ، يقال : نبت له شوك أبيض أشبه شىء بالأسنان د واحدته
 سَيْيَالَةٌ . وقوله : « فهو عَذْبٌ » يعنى ماء الثغر . ويُفِيضُ : يَبْرُقُ .

٦ - وَيُرَوَّى :

فدعها وسلّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ مُدَاخَلَةٌ صَمَّ الْعِظَامِ أَصْوَصُ
 فدعها ، يعنى المرأة التى سَمَّاهَا سلمى . وسلّ الهَمَّ ، أى أخرجها وأذهبها عنك .
 والجسرة : الناقة الماضية . والشميلة : الخفيفة السريعة . والمداخلة : أى مداخلة
 الخلق . والأصوص : الناقة الحائل التى لم تَكْلَقْ ولم تحمل ، فهو أَشَدُّ لها ؛
 ويقال : هى التى كَثُرَ لحمها ، يقال : أَصَّتْ تَوْصُ أَصًّا .

٧ - تظاهر عليها فصار بعضه فوق بعض . والنَّيُّ : الشحم . والبَكْرَةُ :
 الفتيّة من النوق ، والذَّكَرُ بَكْرٌ . وقوله : « وَلَا ذَاتُ ضِغْنٍ » : يقول : لاتضغن
 إلى وطنها وموضعها ؛ أى لا تنزع إليه . وقوله : « قَمُوصُ » من القِمَاص ؛ وهو
 عيب ؛ أى ليست كذاك ؛ وهو التأخر .

أَوْوبٌ نَعُوبٌ لَا يُؤَاكِلُ نَهْزُهَا إِذَا قِيلَ سِيرُ الْمَدْلَجِينَ نَصِيصٌ^١
 كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَنُمرُقٍ إِذَا شُبَّ لِلْمَرْوِ الصَّغَارَ وَبَيْضُ^٢
 عَلَى نِقْنَقٍ هَيْتِي لَهُ وَلِعْرِسِهِ بِمَنْعَرَجِ الْوَعَسَاءِ بَيْضُ رَصِيصٌ^٣
 إِذَا رَاحَ لِلأُدْحَى أَوْبًا يَفْنُهَا تَحَاذِرُ مِنْ إِذْرَاكِهِ وَتَحِيصٌ^٤

* * *

٨ - أَوْوب : أى « فعول » من الرجوع ، والأَوْبَةُ والأَيْبَةُ : الرَّجْعَةُ ؛ ويقال :
 آبَ يَثُوبُ أَيْبَةً وَأَوْبَةً وَإِيَابًا . والنَّعُوبُ التى تنعَبُ فى سيرها من النشاط كأنه صوتٌ
 تخرجه ؛ وهى مسرعة . وقوله : « لا يؤاكل نهزها » ، النهز : الجذب . والمواكلة :
 التى لا تعطى ما عندها من السير إلا بعد عُسْر ؛ يقول : فهذه ليست بمواكلة
 ولا تتعسر إذا جُدِّيت . وقوله : « المدلجين » ، يقال : أدلج إذا هو سار من أول
 الليل ، وادلج إذا سار من آخره . والنصيص والنص : أرفع السير .

٩ - القِرَاب : قراب السيف وهو غلافه . والنُمرُق : الوسادة والجمع النارق ؛
 قال الله تعالى ذكره : ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾^(١) والواحدة نُمرُقة . وقوله :
 « إِذَا شُبَّ » يعنى أوقِد . والمرو : الحجارة ، والواحدة مَرَوَةٌ . والوبيص : البريق .

١٠ - النَّقْنَق : الذكر من النعام ، والهَيْتِي من أسمائه . وعْرِسِهِ : أنثاه .
 والوعساء . أرض ذات رمل ، والمذكر أوعس . ومنعرجه : منقطعه . وقوله :
 « بَيْضُ رَصِيصٍ » أى مرصوص بعضه إلى بعض ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ كَأَنَّهُمْ
 بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾^(٢) .

١١ - قوله : « إِذَا رَاحَ » يعنى النَّقْنَق ؛ وإنما يسمى النَّقْنَق ؛ لأنه اشتقَّ من
 النَّقْنَقَة ، وهى صوته ورواحه بالعشى . وأَوْبًا ، أى رجوعًا فى آخر النهار . والأُدْحَى : =

(١) سورة الفاشية ١٥ .

(٢) سورة الصف ٤ .

أَذْكَ أُمُّ جَوْنٌ يُطَارِدُ آتُنًا حَمَلَنَ فَأَرْبَى حَمْلِهِنَّ دُرُوصٌ^{١٢}
 طَوَاهِ اضْطَمَّارِ الشَّدِّ وَالْبَطْنِ شَازِبٌ^{١٣} مَعَالَى عَلَى الْمَتْنَيْنِ فَهُوَ خَمِصٌ^{١٤}
 بِحَاجِبِهِ كَذَحٌ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبٌ^{١٥} وَحَارِكُهُ مِنَ الْكِدَامِ حَصِصٌ^{١٦}

* * *

= الموضع الذى فيه بيض النعام، والجمع أداحى، قال : وهى العِشَشَة ، والنَّلام
 فى « للأدحى » فى معنى « إلى » . ويفنِّها ، أى يعودها (١) .

١٢ - قوله : « أذْكَ » يعنى النَّقْنَق . وَالْجَوْنُ : الحمار فى لونه بياض ،
 والجون من الأضداد ، يكون الأبيض ويكون الأسود ؛ فيقول : أذْكَ الذكر من
 النعام يشبه ناقى أم هذا الحمار من حُمُر الوحش ؟ وآتُن : من الثلاث إلى
 العشر؛ فإذا كثرن فهى الأُتُن . وقوله : « فَأَرْبَى حَمْلِهِنَّ » يقول : أكثر حملهن .
 والدُرُوص : الصغار ؛ ويقال لولد الفأر الدَّرُوص ، فجعله ها هنا للآتُن على
 الاستعارة ؛ وتُروى « أذْكَ أم جَابٌ » ، قال : وهو الغليظ منها .

١٣ - طَوَاهِ ، يعنى الحمار . والاضْطَمَّار : الضُّمَر . والشَّد : العدو . وشَازِب :
 ضامرة . وقوله : « مَعَالَى » يعنى مرفوعاً ، أى هو مرتفع المتن وذلك من الضُّمَر .
 والخميص . الضامر البطن .

١٤ - الكَذَح : الأثر ، والجمع كُدُوح . وقوله : « جَالِب » يقول : إذا كان
 على الجُرْحِ جُلْبَةً - وهى قشرة - يقال : جُرْحٌ جَالِب ؛ كقول النابغة :

عَمَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَابِسٍ^{١٧} بَهَنَ كَلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبٍ^(٢)

ويقال : أَجْلَسَ الجُرْحُ إذا كان كذلك . والحَارِكُ أكثر ما يقال للبعير ،
 وهو الْمَنَسِجُ ، ومن الحمار السَّيْسَاءُ ، وللفرس الْمَنَسِج . والكِدَام : المعاوضة =

(١) وفى شرح ابن النحاس : « تحيص ، أى تعدل » .

(٢) ديوانه ٥ . العارفات : الصابرات .

كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجُسَدَهُ ظَهَرَ كَنَائِنُ يَجْرِي بَيْنَهُنَّ دَلِيصٌ^{١٥}
 وَيَأْكُلُنَ مِنْ قَوِّ لُعَاعاً وَرَبَّةً تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ نَمِيصٌ^{١٦}
 يُطِيرُ عِفَاءً مِنْ نَسِيلٍ كَأَنَّهُ سُدُوسٌ أَطَارَتْهُ الرِّيحُ وَخُوصٌ^{١٧}
 تَصَيِّفُهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسْمَعْ لَهَا حَلًى بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيصٌ^{١٨}

* * *

= والكَدَمُ : العضُّ . يقال : كَدَمَ يَكْدِمُ كَدَمًا ، وكادَمَهَا كِدَامًا . وقوله :
 « حَصِيصٌ » أى قد انحصَّ شعره ؛ أى قد ذهب ؛ وهذا كما قال أبو قيس بن
 الأسلت :

قد حصَّتِ البيضةُ رأسى فإِذَا أَطْعَمْتُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْنِجَاعٍ^(١)
 ١٥ - سراته ، أى ظهره . وجُسدُهُ ظهره : هو الخطُّ الذى فى وسط ظهره .
 وقوله : « كَنَائِنُ » جمع كَنَانَةٍ ؛ وهى الجِعَابُ . ودَلِيصٌ : ذَهَبٌ له بريق ؛
 شبه الخطَّ الذى على ظهره بجعاب مذهبة

١٦ - قَوٌّ : اسم موضع . واللُعَاعُ : القليل الرقيق من النبت والبقل . والرَّبَّةُ :
 نبت أيضًا . وقوله : « تَجَبَّرَ » ، أى كثر نباته بعد أن كان قَدْرًا أَكِيلًا . وقوله :
 « فَهُوَ نَمِيصٌ » ، يقول : هو صغير حين طلع ورقه أو خوصه .

١٧ - يروى : « تُطِيرُ » بالتاء والياء ، « يطير » يعنى الذكر أو الأنثى من
 النعام . والعِفَاءُ : صغار الريش . والنَّسِيلُ : ما سقط من شعره . ويقال منه :
 نَسَلٌ يَنْسِلُ وَيَنْسِلُ . والسُدُوسُ : الطيلسان ؛ شبه هذا العِفَاءَ به لأنه إلى
 الخضرة والغبرة ، وكذلك : « خُوصٌ » .

١٨ - تَصَيِّفُهَا ، يعنى كان الحمار معها فى الصيف فى ذلك الموضع . وقوله :
 « حَتَّى إِذَا لَمْ يَسْمَعْ لَهَا » ، من قولهم : ساغ لهم الطعام والشراب . وقوله : « حَلًى » =

تَغَالِبَنَّ فِيهِ الْجَزْءُ لَوْلَا هَوَاجِرُ جُنَادِ بِهَا صَرَغَى لَهُنَّ فَصِيصٌ^{١٩}
 أَرَنَّ عَلَيْهَا قَارِبًا وَانْتَحَتْ لَهُ طَوَالَةُ أَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نَحْوُصٌ^{٢٠}
 فَمَا وَرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا بِلَاثِقِ خُضْرًا مَا وَهَنَ قَلِيصٌ^{٢١}

* * *

= قال : هو نبتٌ . وأعلى حائل : اسم موضع فيه هذا النبت . والقَصِيص : شجر ؛ واحدته قَصِيصَةٌ ؛ يقول : ما ساغ لهذه الحمير هذان النبتان .

١٩ - تَغَالِبَنَّ ، من المغالبة . وَالْجَزْءُ : أَنْ تَأْكُلَ الرُّطْبَ - وهو الكَلَأُ - في أيام الربيع فتستغنى به عن شرب الماء ؛ يعنى تَجَزَّأَنَّ به عن غيره . والهَوَاجِر : جمع هاجرة ؛ وهو شدة الحرِّ في أنصاف النهار . والجُنَادِب : ذكور الجراد ، والواحد جندبٌ وجندبٌ . وقوله : « فَصِيصٌ » ، أى صوت . قال : وَيُرْوَى « تَغَالِبَنَّ » ، أى ما طلن ؛ وهى من المغالاة .

٢٠ - أَرَنَّ عَلَيْهَا ، يعنى أَرَنَّ الحمار ؛ من الرَّثَّةِ والرَّزِينِ وهو نهيقه . وقوله : « قَارِبًا » يعنى طالبًا للماء ، يقال : قَرَبْتُ الماءَ أَقْرَبُهُ قَرَبًا إِذَا طَلَبْتَهُ وَدَنَوْتَ مِنْهُ . وقوله : « وَانْتَحَتْ لَهُ » يعنى اعتمدتْ له وقصدتْ له . والطَّوَالَةُ : الأثان الطويلة الأرساغ ، وإنما أراد الرُّسْغَيْنِ . والنَّحْوُصُ من الأثْنِ : التى لم تحمل .

٢١ - البلاثِق : المواضع فيها المياه ؛ ويقال : هى المياه الكثيرة . وقوله : « خضرا » يعنى الماء ؛ ويقال للماء الصافى : أخضر وأزرق وأسود . وقوله : « قَلِيصٌ » أى كثير ؛ يقال : قَلَصَ الماءُ إِذَا كَثُرَ وَارْتَفَعَ وَجَمَّ . وتروى : « من آجن الماء مشربًا » والآجن : المتغير اللون .

فِي شَرِبْنَ أَنْفَاساً وَهَنَّ خَوَائِفُ وَتُرْعَدُ مِنْهُنَّ الْكُلَى وَالْفَرِيصُ^{٢٢}
فَأَصْدَرَهَا تَعْلُو النَّجَادِ عَشِيَّةً أَقْبُ كَمِقْلَاءِ الْوَلِيدِ شَخِيصُ^{٢٣}
فَجَحَشَ عَلَى أَذْبَارِهِنَّ مُخَلَّفُ وَجَحَشَ لَدَى مَكْرَهِنَّ وَقِيصُ^{٢٤}

* * *

٢٢ — قوله : « أنفاساً » جمع نَفَس . والفريص : جمع فرائص ، وفرائص : جمع فريصة . وقال قوم : الفريص والفرائص جمع فريصة ، وهى اللحمة التى تلى الإبط ؛ وهو أول ما يُرْعَد من الدابة ؛ وهى المقاتل .

٢٣ — فأصدرها بعد أن أوردتها ، يعنى الحمار والأتن . وتروى : « يعلو » يريد الحمار ، و « تعلو » يعنى الأتن . والنَّجَاد ها هنا : الطريق المرتفع . وقوله : « أقب » أى ضامر البطن . والمقلاء : العود الذى يضرب به الغلام القلة ، وهى لعبة لصبية الأعراب . وإنما شبه ضمر الحمار بهذه القلة فى خفتها . والوليد : الغلام . وشخيص ، أى مرتفع .

٢٤ — قوله : « فجحش على أذبارهن » ؛ يقول : صار الجحش خلفهن . وجحش لدى مكرهن : أى عند رجوعهن . وقوله : « وقيص » أى قد سقط فاندقت عنقه . والوقيص والوقيصة والموقوسة : التى سقطت فاندقت أعناقها ؛ وهى الميتة ؛ والجمع وقائص ؛ وأنشد للأعشى :

همُ الطرف الناكى العدوَّ وأنتمُ بقُصوى ثلاث تأكلون الوقائص^(١)

وَأَصْدَرَهَا بَادِي النَّوَاجِدِ قَارِحٌ أَقْبُ كَكَرَّ الْأَنْدَرِيَّ مَحِيصٌ ٢٥

* * *

٢٥ - قوله : « بَادِي النَّوَاجِدِ قَارِحٌ » ؛ ظاهر النواجذ ؛ وهي أضراسه الأواخر .
والقارح في سنه . والأقْبُ : الضامر . وقوله : « كَكَرَّ الْأَنْدَرِيَّ » ؛ الكَرَّ : الحبل .
والأَنْدَرِيَّ : الرجل المنسوب إلى الأندر ، والأندر بالشام كالبيدَر بالعراق ،
والجرين بالحجاز ، والمِرْبِدَ بالبصرة ؛ وإنما أراد أن هذا الحمار مفتول الخلق
كهذا الحبل ، وقالوا : الْأَنْدَرِيَّ : الرجل المنسوب إلى الأندر بن قبال ، وهي
قرية من قرى الجزيرة . والمحيص : الشديد الحبل .

وقال أيضاً :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمَدِ ونام الخَلَى ولم تَرْقُدِ^١
 وباتَ وباتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةُ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ^٢
 وَذَلِكَ مِنْ نَبَأٍ جَاءَنِي وَأُنْبِئْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ^٣
 وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ^٤

* * *

١ - وتروى :

* تطاول ليلي ولم أرقُد *

الأَثْمَدُ : اسم موضع . والخَلَى : هو الرَّجُلُ الخَلُو من المموم ؛ ويقال في مثل : « ويلٌ للشَّجِيِّ من الخَلَى » ، ياء « الشَّجِيِّ » ساكنة ، وياء « الخَلَى » مشددة .

٢ - قوله : « وباتت له ليلةٌ » يقال : ليلةٌ باثتة ، كما يقال : ليل نائم ؛ وإنما قيل ذلك لأنه يُنام فيه ، وبياتٌ فيها . والعائِر : الذي يجد وجعاً في عينه ، وهو العَوَّار ، وقالوا : هو الرَّمَدُ والأَرْمَدُ والرَّمَدُ .

٣ - النبأ والخبر واحد . وأُنْبِئْتُهُ وأخبرْتُه وحُدِّثْتُه كله واحد .

٤ - النثا : يكون في الخير والشر ؛ وهو مقصور يكتب بالألف ، والثناء ممدود ولا يكون إلاّ في الخير ويكتب بالألف ؛ فيقول : الإنسان يبلغ بأسانه وقوله من هجاء وذم وغير ذلك ما يبلغ السيف إذا ضُربَ به من شدة ذلك على المقول فيه .

لَقَلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَزَا لُ يُؤْثِرُ عَنِّي يَدَ الْمُسْنَدِ
بَأَىٰ عِلَاقَتِنَا تَرْغَبُونَ أَعَنْ دَمَ عَمْرٍو عَلَى مَرْتَدٍ
فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا نَخْفِهِ وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدِ
وَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتِّلْكُمْ وَإِنْ تَقْصِدُوا لَدَمٍ نَقْصِدِ

* * *

٥ - يُؤْثِرُ عَنِّي ، أى يحفظ ويُتَحَدَّثُ بِهِ . وَالْمُسْنَدُ : الدَّهْرُ ؛ وقوله :
« يد المسند » كما تقول : « يد الدهر » ، تريد الأبد .

٦ - « بَأَىٰ عِلَاقَتِنَا » يريد ما تعلقوا بِهِ مِنْ طَلِبِهِمُ التَّسَلُّ الَّذِي يَطْلُبُونَهُ ؛
فيقول : أَيْ ذَلِكَ تَكْرَهُونَ ؟ وَعَمْرُو هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ ،
وَمَرْتَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ ؛ فيقول : فهو ليس بدونه . وَيُرْوَى : « بَأَىٰ ظِلَامَتَنَا
تَرْغَبُونَ ؟ » ، أى دَمَ عَمْرٍو .

٧ - « فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ » ؛ يقول : إِنْ تَرَكُوا فِيْمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الدَّاءَ فَإِنَّا لَا نَنْظُرُهُ ؛
يَقَالُ : خَفِيتُ الشَّيْءَ : أَظْهَرْتُهُ وَكَذَلِكَ اخْتَفَيْتُهُ ؛ فَإِذَا أَنْتَ قَاتَ : أَخْفَيْتُهُ بِالْأَلْفِ
مَهْمُوزَةٌ فَهُوَ بِمَعْنَى كَتَمْتُهُ وَسَتَرْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ : ﴿ إِنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ ^(١) فَعِنَاهُ أَظْهَرُهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ عَدُوَّ الْفَرَسِ إِذَا وَطِئَ
عَلَى جَحْشَةٍ جِرْذَانٍ أَوْ فَأْرٍ وَقَدْ أَظْهَرَهُنَّ مِنَ الْجَحْشَةِ :
خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ سَحَابٍ مَرَكَّبٍ ^(٢)
وَأَنْفَاقِهِنَّ : جِحْرَتِهِنَّ . وَالْوَدَقُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الْوَقْعُ .

٨ - تَقْتُلُونَا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَنَقْتَلِكُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وقوله : « وَإِنْ تَقْصِدُوا لَدَمٍ
نَقْصِدُ » يقول : إِنْ تَقْصِدُوا لَدِمَانِنَا نَقْصِدُ لَدِمَانِكُمْ .

(١) سورة طه ١٥ وهي قراءة الليثاني عن الكسائي .

(٢) ص ٥١ ، لامرئ القيس .

مَتَىٰ عَهْدُنَا بِطَعَانِ الْكُمَا ةِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالسُّودَدُ^٩
وَبَنَى الْقِبَابِ وَمَلَأَ الْجَفَا ن وَالنَّارِ وَالْحَطْبِ الْمُفَادُ^{١٠}
وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً جَوَادَ الْمَحْثَةِ وَالْمَرُودِ^{١١}
سَبُوحًا جَمُوحًا وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمَوْقَدِ^{١٢}
وَمَشْدُودَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً تَضَاعَلُ فِي الطِّيِّ كَالْمِبْرَدِ^{١٣}

• • •

٩ - قوله : « متى عهدنا » يقول : لم نزل كذلك . والكماة : الشجعان .
والمجد : الشرف ، والسودد : الرياسة ؛ وتُروى : « بقرع الكماة » .

١٠ - بَنَى : هو مصدر بنيت بَنَيْتًا ، وكذلك الملاء ؛ ملأته ملأً ؛ وقوله :
« والحطب المُفَادُ » ؛ وهو الذى يَحْرَكُ بِالْمِفَادِ ؛ وهو المِحْرَاك .

١١ - الجواد : اللآحقة ، يريد الفرس ، والمَحْثَةُ : يريد « المفعاة » من الحث
والسرعة . والمروء : من إروادها فى سيرها ، يريد إذا استحششتها أو وقفت منها أعطتك
ما عندها . وتُروى : « للحرب خَسِيفَانَةٌ » ؛ وهى الخفيفة ، والخِيفَانَةُ : الجرادة .

١٢ - السَّبُوحُ : الفرس التى تسبح فى سيرها وفى عدوها . والجَمُوحُ : التى
تذهب على وجهها من السرعة . والإحضر : فوق التقريب . والمعمة ها هنا :
صَوْتُ النَّارِ فى السَّعْفِ . وتُروى : « سَبُوحًا جَمُوحًا » ، وهى التى يَجْمُ عَدُوها ،
أى يَكْثُرُ .

١٣ - قوله : « ومشدودة السَّكِّ » يعنى دِرْعًا . وسكَّها : سَمَرُهَا . والمَوْضُونَةُ :
المنسوجة كاللوزين ؛ وهو حِزَامُ الرَّحْلِ المنسوج . وقوله : « تضاعل فى الطِّيِّ » ، يعنى
تلطف وتصغر ، إذا طويت فتصير كالمِبْرَدِ . والمشدودة منها : الموثقة الخلقى ، المداخل =

تَفِيضٌ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَا كَفِيضِ الْآتِيِّ عَلَى الْجَدِّجَدِ^{١٤}
 وَمَطَرِدًا كَرِشَاءِ الْجَرَوِ رِمْنِ خُلْبِ النَّخْلَةِ الْأَجْرَدِ^{١٥}
 وَذَا شُطْبٍ غَامِضًا كَلَمُهُ إِذَا صَابَ بِالْعَظْمِ لَمْ يَنَادِ^{١٦}

* * *

= بعضها في بعض . وتروى : « مسرودة السك » يريد المعمول حلتقها ؛ قال الله تعالى ذِكْرُهُ : ﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّيْرِ ﴾^(١) .

١٤ - أَرْدَانُهَا : أَكْمَامُهَا ، وَالوَاحِدَ رُدْن . وقوله : « تَفِيضٌ » يريد أنها سابعة تامة . وَالْآتِي : السَّيْلُ الَّذِي يَأْتِي مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَالْجَدُّ جَد : الْأَمْلَسُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيُرْوَى :

تَسُورُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَا كَمُورِ الْآتِيِّ عَلَى الْجَدِّجَدِ
 وَقَالُوا : الْآتِي : النَّهْرُ ؛ وَيُقَالُ : أَتَّ لِهَذَا الْمَاءِ ، أَيْ هَيَّئْ لَهُ طَرِيقًا يَأْتِي فِيهِ إِلَى حَيْثُ يَرِيدُ .

١٥ - الْمَطَرِد : الرَّمْحُ الَّذِي إِذَا هَزَزْتَهُ تَبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَالرَّشَاء : الْحَبْلُ ؛ وَالْجَرَو : الْبُئْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرُ ، وَخُلْبُ النَّخْلَةِ : لَيْفُهَا . وَالْأَجْرَد : الْمُنْجَرِد . وتروى : « مِنْ قُلْبِ النَّخْلَةِ » ، أَيْ مِنْ قَلْبِهَا وَوَسْطِهَا .

١٦ - يَعْنِي وَأَعَدَدْتَ لِلْحَرْبِ أَيْضًا سَيْفًا ذَا شُطْبٍ ، وَشُطْبِيَّة : طَرَائِفُهُ . وَيُقَالُ : شُطْبُ السَّيْفِ وَشُطْبِيَّة ، لَغْتَان . وَالْغَامِض : الَّذِي إِذَا ضَرَبَ بِهِ رَسَبَ فِي الضَّرْبَةِ . وَغَمَضَ فِيهَا ، أَيْ ذَهَبَ . وَكَكَلَمُهُ ، أَيْ جَرَحَهُ . وقوله : « صَاب » يعنى وقع . وقوله : « لَمْ يَنَادِ » أَيْ لَا يَنْشَى وَلَا يَعْجُج . وتروى :

* وَذَا شُطْبٍ حَادِرًا مَتْنَهُ *

أَي شَدِيدِ الْمَتْنِ قُوَّتَهُ .

وقال أيضاً :

عَيْنَاكَ دَمْعُهَا سِجَالُ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا أَوْشَالُ^١
 أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالٍ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ مَجَالُ^٢
 مِنْ آلِ لَيْلَى وَأَيْنَ لَيْلَى ! وَخَيْرٌ مَا رُمْتَ مَا يُنَالُ^٣
 قَدْ أَقْطَعُ الْأَرْضَ وَهِيَ قَفْرٌ وَصَاحِبِي بَازِلٌ شِمْلَالُ^٤

* * *

١ — سِجَالٌ : جمع سَجَلٍ . وقوله : « سِجَالٌ » أى صبٌّ من بعد صبٍّ .
 وقوله : « كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا » ، الشئون : مَلَاقِي قِبَائِلِ الرَّأْسِ ، والواحدة قبيلة وشأن .
 والأوشال : جمع وَشَلٍ ، قالوا : ولا يكون ذلك إلاَّ في الشتاء . وقالوا : الوشَل :
 الماء القليل .

٢ — الجَدُولُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، والجمع الجَدُولُ . وَمَجَالٌ : جَوَالَانٌ .
 ٣ — قوله : « وَأَيْنَ لَيْلَى » ، أى ما أبعداها ! ثم قال : « وَخَيْرٌ مَا رُمْتَ مَا يُنَالُ »
 يعنى وهذا ما لا ينال ؛ أى فلا تطلبه .

٤ — قوله : « قَدْ أَقْطَعُ الْأَرْضَ » ، أى إذا سار في الأرض فنفذها فقد قطعها .
 والقَفْرُ : الخَالِي من كل شيء . وَصَاحِبِي ، يعنى ناقته . وَالبَازِلُ : يُسَمَّى بِهِ
 الْمَذْكُورُ وَالْمُوَثَّقُ ؛ يُقَالُ : بَزَلْتُ بَزُولًا ، وَبَزُولُهَا : انْفِطَارُ نَابِهَا فِي السَّنِّ الْتَاسِعَةِ .
 وَالشِّمْلَالُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ الْخَفِيفَةُ ؛ وَتُرْوَى :

هَذَا وَرَبُّ أَرْضٍ مَخْوَفَةٍ قَطَعْتُهَا وَصَاحِبِي شِمْلَالُ

ناعمةٌ نائمٌ أبجلُّها كأنَّ حاركها أثالُ^٥
 كأنَّها مفردٌ شبوبٌ تلفهُ الريحُ والطلالُ^٦
 أو أنها عنزٌ بطنٍ وادٍ تعدُّ وقد أفردَ الغزالُ^٧
 عدواً ترى بينه أبواعاً تحفِزه أكرعُ عجالُ^٨
 وغائطٌ قد قطعتُ وخذى للقلبِ من خوفهِ إجلالُ^٩

* * *

٥ - قوله : « ناعمة » من النعمة ؛ وهو التنعيم . وقوله : « نائمٌ أبجلُّها » ،
 أى هو ساكن لا يضرب من علّة . والأبجلُّ : عِرْقٌ فى الرّجل - ويقال فى
 السّاق - وأشدّ فى قوله : « نائمٌ أبجلُّها » قول عبید بن الأبرص الأسدى :

زيتيةٌ نائمٌ عروفتُها ولينٌ أسرها رطيبٌ^(١)

والحاركُ من البعير : موضع المنسج من الفرس . وجمع الأجلُّ أباجيلٌ^(٢) .

٦ - قوله : « مفردٌ » يعنى ثوراً فرداً . وشبوبٌ ، أى مسنٌ ، ويقال له :
 شبوبٌ وشببٌ ومشببٌ ، وكلُّه المسنٌ . وقوله : « تلفهُ » أى تذهب به وتمرّ به .
 والطلال . جمع طلٌّ ؛ وهو التّدّى ؛ وإنما أراد ها هنا المطر الضعيف .

٧ - العنز : الأنثى من الظباء . وقوله : « وقد أفردَ الغزال » يعنى أفرد عنها
 فذهب به ، فهى تطلبه كالوالهة ، وذلك أسرع لها .

٨ - أبواع : جمع بئوع ؛ وهو بُعْد أخذِهِ من الأرض . وقوله : « تحفِزه »
 يعنى تدفعه دفعاً شديداً . وعجال ، أى سراع ؛ من العَجلة .

٩ - الغائط : كلُّ أرض واسعة فيها هبوط كالوادی ونحوه ، وغوطة دمشق
 من ذلك ، ويقال : ذهب يضرب الغائط ؛ وهو كناية عن قضاء الحاجة ؛ قال =

صَابَ عَلَيْهِ رُبَيْعٌ بَاكِرٌ كَأَنَّ قُرْبَانَهُ الرَّحَالَ^(١)
تَقْدُمُنِي نَهْدَةٌ سُبُوحٌ صَلَّبَهَا الْعُضُّ وَالْحِيَالُ^(٢)

* * *

= الله تبارك وتعالى : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴾^(١) كأنه كناية عن الذى ذكرنا ، والله أعلم . وقوله : « إجلال » أصله من الوجَل بغير همز ؛ فأدخل الهمز . ويروى : « من خوفه أوجال » جمع وجل ؛ وهو الفزع .

١٠ - قوله : « صاب » من صوب المطر ؛ وهو سَيْلَانُهُ . والرَّيْبُ : المطر في أيام الربيع ؛ ويكون الربيع الوقت الذى ينبت فيه الكلأ ، والعشب في أيام مطر الربيع ، ويكون الربيع المرتبِع . والباكر : المتقدم في أول الشتاء . والقُرَيَان : مجارى الماء إلى الرياض ، والواحد قَرِيٌّ ، وأنشد للعجاج :
* مَاءُ قَرِيٍّ مَدَّةٌ قَرِيٌّ *

وقوله : « الرِّحَال » ، قالوا : شَبَّهَ أَلْوَانَ النَّبْتِ وَالزَّهَرَ بِالرِّحَالِ فِي أَلْوَانِهَا ، وقالوا : أراد الطنافس الخيرية .

١١ - قوله : « تقدمنى » ، أى تتقدم بى . والنَّهْدَةُ : الضَّخْمَةُ المرتفعة ، والذَّكَرُ نَهْدٌ . والسُّبُوح : التى تمدُّ يديها فى جريها فكانها تسبح ، كالسابع فى الماء . والعُضُّ : القَت ، ويروى : « صَلَّبَهَا الرِّضْح » ، وهو النوى . وقوله : « والحِيَال » ، وهو أَلَاََ تحمل الناقة ؛ ويقال : حالت الناقة حِيَالاً فهى حائل ، إذا لم تحمل ولم تلد ، وإذا حالت كان أقوى لها ؛ قال الأعشى :

من سَرَاةِ الْمُهْجَانِ صَلَّبَهَا الْـ حُضٌّ وَرَعَى الْحِمَى وَطُولُ الْحِيَالِ^(٢)

كَأَنَّهَا لِقُوَّةُ طَلُوبٌ كَأَنَّ خُرْطُومَهَا مِنْشَالٌ^{١٢}
 تُطْعِمُ فَرُخًا سَاغِبًا أَضْرَبَهُ الْجُوعُ وَالْإِحْثَالُ^{١٣}
 قُلُوبَ خِزَّانَ ذَى أَوْرَالٍ قُوْتًا كَمَا يَرْزُقُ الْعِيَالُ^{١٤}
 وَغَارَةٌ قَدْ تَلَبَّبَتْ بِهَا كَأَنَّ أَسْرَابَهَا الرُّعَالُ^{١٥}

* * *

١٢ - يقال للعُقاب لِقُوَّةٌ وَلِقُوَّةٌ : ومن الداء بالفتح لا غير . ويقال : قد لُقِيَ الرجل فهو مُلْقَوٌ ، بالضم . والمنشال : حديدة يُنْشَلُ بها كالحطاف ، ويرى :

كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ غَابٍ كَأَنَّ خُرْطُومَهَا مِنْشَالٌ

١٣ - الساغب : الجائع ، والسُّغُوب : الجوع ، والمسغبة : المجاعة . قال تعالى ذكره : ﴿ أَوْ لَطَعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾^(١) والإحْثَال : سوء الغذاء . والحِشْل : سَيْئُ الغذاء ، ويقال : هذا صَبِيٌّ مُحْشَلٌ ، إذا هُوْلَمَ يُرَوَّ مِنَ اللَّبَنِ ، ولم تُحَسِّنْ تَرْبِيَّتَهُ .

١٤ - خِزَّان : جماعة خُزَزَ ، وهو ولد الأرنب . وذو أَوْرَال : هَضْبَةٌ أو مكان . وَأَوْرَالٌ فِي غير هذا الموضع : جمع وَرَل . وقوله : « قوتا » أى مقوْتًا مقللاً مُقَدَّرًا كَمَا يُرْزَقُ الْعِيَالُ الْقُوْتُ .

١٥ - إذا غَشِيَ الْجَيْشُ الْجَيْشَ فَهِيَ الْغَارَةُ وَالْمُغَارُ أَيْضًا . وقوله : « وقد تَلَبَّبَتْ بِهَا » أى تَحَزَمَتْ وَتَشَدَّدَتْ لَهَا . وتروى : « قد تَلَبَّبَتْ فِيهَا » . وَأَسْرَابُهَا : قِطْعُهَا ، وهى جمع سِرْبٍ ، كَالسَّرْبِ مِنَ الْبَقَرِ وَالْقَطَا وَالظَّبَاءِ . وَالرُّعَالُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ الْحَيْلِ ، الْوَاحِدَةُ رِعْلَةٌ .

كَأَنَّهُمْ حَرَّشَفٌ مَبْثُوثٌ بِالْجَوِّ إِذْ تَبَرَّقُ النَّعَالُ^{١٦}
صَبَّحَتْهَا الْحَيَّ فِي غَدَاةٍ فَكَانَ أَشْقَاهُمْ الرِّجَالُ^{١٧}

* * *

١٦ - الحَرْشَفُ : الجراد ها هنا . والمَبْثُوثُ : المتفرَّق ، قال الله تعالى ذكره :
﴿ كَالنَّفْسِ الرَّاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾^(١) ؛ أى المبدَّد المفرَّق ، والله أعلم . والجَوُّ : المنخفض
من الأرض كالوعدة . والنعال : ما استطال على وجه الأرض من الحرَّة .
١٧ - وإنما قال : « أشقاهم الرجال » لأنهم يُقْتَلُونَ ، والنساء والصبيان
يُسَبَّحُونَ .

٣٤

ويقال : إن أبا امرئ القيس أمرَ رجلاً يقال له ربيعة أن يذبح امرأ القيس حين بلغه أنه يقول الشعر .

قال أبو نصر أحمد بن حاتم : أخبرنا عن الأصمعي أنه قال : بينا امرؤ القيس قاعدٌ ذات يوم وهو يشرب مع أبيه ، وهو غلامٌ حين احتلم ، وأبوه يشرب مع نَدْمَانِهِ وَفْتِيَةٍ من أهل بيته ، إذ مرَّ عليهم الساقى بالكأس ، فقال امرؤ القيس :

اسْقِيَا حُجْرًا عَلَى عِلَاتِهِ مِنْ كُمَيْتٍ لَوْهَا لَوْنُ الْعَلَقِ

فسمعه أبوه ، فقال للساقى : الطُّمُّ وَجْهَهُ ، وأخرجته عني ؛ وقال له : إياك أن أسمعك تقول شعراً فأقتلك ! وكان حُجْرٌ يرفع نفسه عن الشعر وولده ؛ فغَبِرَ امرؤ القيس بذلك زماناً ؛ فكان لا يقول الشعر إلا سرّاً مخافةً من أبيه . قال : فبينما أبوه ذات يوم نائمٌ في قُبَّتِهِ وقد شرب حتى طابت نفسه ، إذ انتبه وامرؤ القيس يشرب من فضل آنية أبيه وهو يقول :

وَهَرُّ تَصِيدِ قُلُوبَ الرِّجَالِ وَأَفْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرِو حُجْرٍ

فوثب إليه أبوه ، فجعل يَجَأُ في عنقه حتى أدْمَى مَنْخَرِيهِ ، ثم طفق يلطمه ويقول : ألم أنهك عن أن تقول شعراً ، وعن أن تذكرني في شعرك ! ثم دعا مولى له يقال له ربيعة - وكان حاجبه - فقال له : انطلق بهذا إلى موضع كذا وكذا فاقتله ، فأبى لا أظنه إلا سيشتسنا ، وجئني بعينه ، فانطلق ربيعة ، فاستودعه رأس جيلٍ منيف .

وعلم أن أباه سيندمُ على قتله إذا هوصها من سُكره ؛ فعمد إلى جُؤذَر كان عنده ، فذبحه ، وانتزع عينيه فاحتملها إلى حُجْر ، فقال له حجر : أقتلته ؟ قال : نعم ، قال : فأين عيناه ؟ قال : ها هما هاتان ، فوقعت الندامة على حُجْر ، وهم بقتل ربيعة ؛ فلما رأى ذلك ربيعة قال : أبيت اللعن ! إني استودعته ولم أقتله ، قال : فأين هو ؟ قال : في موضع كذا وكذا على رأس الجبل ، قال : فائتني به ، فانطلق ربيعة إلى امرئ القيس فوجده حيث خلفه ، وسمعه وهو يقول - وظن أنه قاتله :

لا تُسلمنني يا ربيعُ لهذه وكنتُ أراني قبلها بك واثقاً
مخالفةً نوى أسيرٍ بقريةٍ نوى عربياتٍ يشمن البوارقاً
فإما تريثي اليوم في رأسٍ شاهقٍ فقد أغتدى أقودُ أجردَ تائقاً

* * *

١ - أراد : « يا ربيعة » . فرخم ، والترخيم في النداء ؛ وهو إسقاط آخر حرف من الاسم المنادى وترك الإعراب على الحرف الذي قبله على حاله إن كان مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً ، فإن كان ساكناً أسقط .

٢ - النوى : النية ، أى الوجه الذى يقصدونه ويريدونه . وقوله : « يشمن » أى ينظرن أين وقع السحاب وفيه البرق . ويروى : « غريبات أقوام يشمن البوارق » . والأول أجود وأصح .

٣ - الشاهق : الجبل المرتفع طولا . والأجرد : الفرس القصير الشعر ، وبذلك توصف الخيل ؛ وهى الجرود العتاق . والتائق والتثيق : الممتلئ من كل شيء ، وإنما أرادها هنا اجتماع السلاح عليه وكماله .

وقد أذعرُ الوحشَ الرِّتَاعَ بِقَفْرَةٍ وقد أجتلى بيضَ الخدودِ الروائِقَا ؛
نَوَاعِمُ تجلُّوْا عن مُتَوْنٍ نَقِيَّةٍ عَمِيرًا وَرَيْطًا جَاسِدًا وَشَقَائِقَا ؛

* * *

٤ — قوله : « أذْعَرَ » يعنى أْفَزَعَ . والرِّتَاعُ والروائعُ والراتعات واجد ؛ وهنَّ اللواتى يرتعن ؛ وأصلُّهُ من الرَّعَى ، وكثر ذلك فى كلامهم حتى صيِّروه إلى اللّهُو واللّعب . والقَفْرَةُ والقَفْرُ والقفار : الأرض الخالية . وقوله : « وقد أجتلى » ، أى أنظر . والروائِقُ : المعجِبات ، يعنى النِّساء ؛ والواحدة رائِقة .

٥ — المتون : الظهور . والرَّيْطُ : ضرب من الثياب ؛ والواحدة رَيْطَةٌ وبها سُمِّيتِ المرأة . والجاسد : الثوب المشبّع من الزعفران ؛ شبّه حمرةَ الثياب بشقائق النعمان .

وقال يمدح بنى ثعل :

يا ثُعَلًا وَأَيْنَ مِنِّي بَنُو ثُعَلٍ أَلَا حَبْدًا قَوْمٌ يَحُلُّونَ بِالْجَبَلِ^١
 نَزَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ دَرْمَاءَ بُلْطَةً فَيَا كَرُمَ مَا جَارُوا بِحُسْنٍ مَا مَحَلُّ^٢
 تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوْ وَمِسْطَحٍ تُرَاعَى الْفِرَاخُ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَجَلِ^٣
 وَمَا زَالَ عَنْهَا مَعَشَرٌ بِقَسِيهِمْ يَعُدُّونَهَا حَتَّى أَقُولَ لَهُمْ بَجَلِ^٤

* * *

١ - نصب « ثعلًا » على النَّدْبَةِ . وبنو ثُعَلٍ قبيلة من طيِّئ . ويَحُلُّونَ الجبل ، أى ينزلون . والجبل : أراد جبلى طيِّئ : أجأ وسلمى .

٢ - عمرو بن درماء : من بنى ثُعَل . وموضع « ما » الأولى و « ما » الثانية صلة . وبُلْطَةُ : أرض . وقوله : « فيا كَرُم » يقال : كَرُمَ الرجلُ وكَرُمَ . ونَعِمَ الرجلُ ونَعِمَ . والمحل : المنزل .

٣ - اللَّبُون : الناقة ذات اللبن ولها ولدٌ يَرَضَعُهَا . وجوّ ومِسْطَح : موضعان ببلاد طيِّئ . وتُرَاعَى الفراخ : أى ترعى معهن .

٤ - قوله : « يعدُّونها » أى يسوقونها ويصرفونها لوجوهها ويحفظونها . وقوله : « بَجَل » فى معنى حَسَب ؛ يقول : حتى اكتفيت واستغنيت . وتروى « حتى أقول » ، بالنصب وبالرفع . وتروى : « تذودونها » يعنى تذودون عنها ، أى تطردون الناس عنها .

فَابْلِغْ مَعْدًا وَالْعِبَادَ وَطِيئًا وَكِنْدَةً أَنِّي شَاكِرٌ لِبَنِي ثُعَلٍّ

* * *

٥ - العِبَادَ : قوم من بني تميم ؛ ويقال : إنهم كانوا من أخلاط العرب ؛
وكانوا يُدْعَوْنَ بِأَنسابهم فكَرَهُوا ذَلِكَ وقالوا : نحن عباد الله ؛ قالوا ذلك تَدِينَنَا
كما يزعمون .

وقال أيضًا يمدح أبا حنبل^(١) :

أَحَلَلْتُ رَحْلِي فِي بَنِي ثُعَلٍ إِنَّ الْكَرَامَ لِلْكَرِيمِ مَحَلٌّ^١
فَوَجَدْتُ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَارًا ، وَأَوْفَاهُمْ أَبَا حَنْبَلٍ^٢
أَقْرَبَهُمْ خَيْرًا وَأَبْعَدَهُمْ شَرًّا ، وَأَجْوَدَهُمْ أَوَانَ بَخَلٍ^٣

• • •

١ - أحللت : أى أنزلت . والمحلّ : المنزل .

٢ - أوان : يعنى وقت بخل ؛ ويقال : بُخِلَ وبَخَلَ مثل بُعِدَ وبَعِدَ ،
رُغِبَ ورَغِبَ ، ورُهِبَ ورَهَبَ ؛ ومثل هذا كثير .

(١) السكري : « أبو حنبل جارية بن مر ، أخو بني ثعل بن عمرو بن الغوث من طيء » .

٣٧

وقال يرثي جماعة من قومه أصيبوا ^(١) :

أَلَا يَا عَيْنُ بَكِّي لِي شَنِينَا وَبَكِّي لِي الْمَلُوكَ الذَّاهِبِينَ^١
 مَلُوكًا مِنْ بَنِي حُجْرٍ بَنِ عَمْرٍو يُسَاقُونَ الْعَشِيَّةَ يُقْتَلُونَ^٢
 فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أُصِيبُوا وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينَا^٣
 فَلَمْ تُغَسَّلْ جَمَاعَتُهُمْ بِغَسَلٍ وَلَكِنْ بِالْدمَاءِ مُرْمَلِينَ^٤
 تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ وَتَنْتَزِعُ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا^٥

* * *

١ - قوله : « شَنِينَا » وهو « فعيل » من الشنّ ، وهو الصبّ .

٢ - بنو مرينا : قَتَمٌ من أهل الحيرة بناحية الكوفة .

٣ - الغَسَلُ : ما غسَلتَ به رأسك أو ثوبك ، والغَسَلُ مصدر .

٤ - الطير : جماعة النور والعقبان وسائر سباع الطير . والعاكفة : التي

تلتزم الشيء ولا تفارقه وتحبس نفسها عليه ؛ ولذلك قيل : المعتكف الذي يلزم

المسجد ويحبس نفسه فلا يفارقه ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ

الْمَسَاجِدِ ﴾ ^(٢) ، وقال تعالى ذكره : ﴿ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ ^(٣) .

(١) في أبي سهل : « . . . لما قتل المنذر ملوك كندة كان يناديهم ويخلطهم بنفسه ؛ فلما رأى

هيبتهم وجالهم وفروسيّتهم حسدهم ؛ فقال له ذات يوم : لشد ما صبر عنكم أهلكم ! فارجعوا فألموا بهم عهداً ،

ثم عدوا ! وأجاز كل امرئ منهم من جوائز الملوك ، وخاف أن يقدم عليهم في مجلسه فيعجز عنهم فيقتلوه ؛

فلما خرجوا عنه بعث خلفهم جماعة من أصحابه ، وأمرهم أن يغاوروهم ، فيقتلهم ، فلحقوهم بقرية بالحيرة

عند قوم من بني على بن أوس بن مرينا ؛ فقتلهم ، ففي ذلك يقول امرؤ القيس هذه الأبيات .

(٢) سورة الحج ٢٥ .

(٣) سورة الأعراف ١٨٧ .

وقال :

عَفَا شَطِبٌ مِنْ أَهْلِهِ وَغُرُورٌ فَمَوْبُولَةٌ إِنْ الدِّينَارَ تَدُورُ^١
فَجَزَعٌ مُحْيَاةٍ كَأَنَّ لَمْ تَقُمْ بِهِ سَلَامَةٌ حَوْلًا كَامِلًا وَقَذُورُ^٢

* * *

١ - عفا : درس ؛ وهذه أَرْضُون .

٢ - الجزع : جانب الوادي ، ومنقطعه . وقذور وسلامة : امرأتان^(١) .

(١) ومحيأة : هضبة لبني أسد (ياقوت) .

وقال :

أبعد زَيْدَانَ أَمَسَى قَرَقَرًا جَلَدًا وكان من جَنْدَلٍ أَصَمٍّ مَنصُودًا^١
لَا يَسْمَعُ الْقَوْمُ فِيهِ كُلَّ مَنْطِقِهِمْ إِلَّا سِرَّارَاتِ خَالِ الصَّوْتِ مَرْصُودًا^٢
قَامَتْ رَقَاشٍ وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ تُبْدِي لَكَ النَّحْرَ وَاللِّبَاتِ وَالْجِيدَا^٣

* * *

١ - يقال : زيدان (بالزاي) ، ورَيْدَانُ^(١) (بالراء) . والقرقر : المكان الخالي المستوى ، وجمعها قَرَارٍ ؛ ويقال : هذا قاعٌ قَرَقَر . والجَلَد : الصُّلْب من الأرض . والجندل : الحجارة الصُّلْبَة . والمنصود : الذي قد أضيف بعضه إلى بعض .

٢ - وتروى : « جلَّ منطِقهم » ، وتروى : « تخال الصوت مردودا »^(٢) ، يقول : إذا سمعت الحرف ظننته ثلاثة أحرف .

٣ - تُبْدِي : يعني تُظْهِر . واللِّبَات ، يَجْمَعُهَا بما حولها .

(١) أبو سهل : « يقال : زيدان : قصر بظفار بمنزلة غمدان بصنعا » .

(٢) هي رواية السكري وأبي سهل . وانظر تحقيق روايات الديوان .

وقال :

تَنَكَّرْتُ لَيْلَىٰ عَنِ الْوَصْلِ وَنَأَتْ وَرَثٌ مَّعَاقِدُ الْحَبْلِ^١
 وَلَوَوْا مَتَاعَهُمْ وَقَدْ سُئِلُوا بَذَلَ الْمَتَاعَ فَضُنَّ بِالْبَذْلِ^٢
 وَنَحَتْ لَهُ عَنِ أَرْزِ تَالِبَةٍ فَلَقِيَ فِرَاحَ مَعَابِلِ طُحْلِ^٣
 وَافَتْ بِأَصْلَتْ غَيْرِ أَكْلَفَ مَحْ رُومِ الْبِهَاءِ وَقَلَّةِ الْأَسْلِ^٤

. . .

١ - تنكرت ، بمعنى تغيرت ، وثروى : « أتتكرت » . وقوله : ونأت أى بعدت . ورث : أخلق . والحبل : حبيل المودة ، بمعنى العهد .

٢ - المتاع ها هنا : الزاد . وقوله : « ولووا » ، أى مطلقوا ما كانوا وعدوا من سلام أو تحية أو غير ذلك . وقوله : « فضن » بمعنى بخيل به ؛ يقال منه : ضننت أضن ضينا ، وضننت أضن ؛ والأول أفصح وأكثر .

٣ - قوله : « نححت » بمعنى تحرفت ، ومعناه : زمته عن قوس . والأرز : قوس صلبة . والفلق : أن تؤخذ عصا فتشقى شقين ، فيجعل منها قوسان . والفراغ ها هنا : السهام ، قال : وهى الواسعة جرد النصل منها . والتالبة : شجرة . والمعابل : نصال عراض . والطحل : التى فى ألوانها غبرة فى خضرة .

٤ - قوله : « وافت » بمعنى هذه المرأة وافت بـخذت أصلت ، بمعنى أملت سهلا غير أكلف ، والأكلف : هو لون إلى السواد . وقوله : « محروم البهاء » ، محروم من نعت « أكلف » . والبهاء : الحسن والجمال . وقوله : « وقلة الأسل » يريد الأسلحة ؛ يقال : أسل خدته بأسل أسالة إذا كان سهلا ؛ ولم يكن جهنما غليظا جافيا .

وَمُؤَشِّرٍ عَذَبٍ مَذَاقَتُهُ ٥ بَرْدُ الْقَلَالِ بِذَائِبِ النَّحْلِ ٥
 مَنْ كَانَ يَأْمُلُ عَقْرَ دَارِيٍّ مِنْ ٦ أَهْلِ الْأَوْدِ بِهَا وَذِي الدَّخْلِ ٦
 فَلَيَّاتٍ وَسَطٍ قِبَابِهِ بَلَقِي ٧ وَلَيَّاتٍ وَسَطٍ خَمِيسِهِ رَجْلِي ٧
 يَا هَلْ أَتَاكَ وَقَدْ يَحْدُثُ ذُو الْ ٨ وَدَّ الْقَدِيمِ مَسَمَّةَ الدَّخْلِ ٨
 إِنِّي لِعَمْرُو مَا انْتَمَيْتُ فَلَمْ ٩ أَعْدِلْ إِلَى بَدَلٍ وَلَا مِثْلٍ ٩

* * *

٥ — المؤشِّر: الثغر الذي فيه تحزيز . والقلال : جمع قَلَّة : إن شئت من
 أعلى الجبال : وإن شئت من الأبنية . والذائب : العسل .

٦ — عَقْرُ الدار وعَقَارُ الدار : أصلها . الْأَوْدُ وَالْأَوْدَاءُ واحد . جمع
 وَدَّ وَوَادَّ ، والدَّخْلُ والتَّرَّةُ والثَّارُ والطائِلَة واحد ؛ وإنما أراد من الصديق والعدو ،
 وجمع الدَّخْلِ ذُحُول .

٧ — قوله : « فليأت » يعني هذا الرجل فليأت بَلَقِي : والبلى : الفسقاط ،
 والهاء التي في « قبابه » راجعة على البَلَق ، أراد فليأت بَلَقِي ، أي وسط قبابه .
 والخميس : الجيش . وليأت رَجْلِي وسط جيشه . والرجل : الرجال .

٨ — قوله : « يا هل أتاك » يريد : يا هذا الرجل هل أتاك . أي بلغك
 وانتهى إليك ؟ وقوله : « وقد يحدث ذو الود » يعني يحدث مَنْ وَدَّكَ خاصة أمركَ .
 والمسمة ها هنا : الخاصة . والدَّخْلُ : السر ، وإنما أراد أن يقول : « الدَّخْلُ »
 فلم يمكنه . « وقد يحدث » ، بالتخفيف تروى .

٩ — قوله : « انتميت » يريد إلى لعمرُو انتميت و « ما » صلة . ومعنى
 « انتميت » أي ارتفعت في الحسب العالي . واللام التي في قوله : « لعمرُو » بمعنى
 « إلى » ، وحروف الصفات يخلف بعضها بعضاً . وقوله : « فلم أعدِلْ إلى بَدَلٍ » =

لَاخٍ رَضِيتُ بِهِ وَشَارِكٌ فِي الْأَسْبَابِ وَالْأَضْهَارِ وَالْفَضْلِ^{١٠}
وَلَمِثْلُ أَسْبَابٍ عَلِقْتُ بِهَا يَمْنَعُنْ مِنْ قَلَقٍ وَمِنْ أَزْلِ^{١١}
لَمَّا سَمَا مِنْ بَيْنِ أَقْرُنَ فَالْأَجْبَالِ قَلْتُ فِدَاؤُهُ أَهْلِي^{١٢}
هُمْ سَيِلْغُهُ التَّمَامُ فَذَا ظَنِّي بِهِ سِينَالٌ أَوْ يُبْلِي^{١٣}
وَأَتَى عَلَى غَطْفَانٍ فَاخْتَنَفَا دِينَ يُجَىءُ وَهَارِبٌ مُجَلِي^{١٤}
وَيَحْشُ تَحْتَ الْقِدْرِ يُوقِدُهَا بِغَضَى الْغَرِيفِ فَأَجْمَعَتْ تَغْلِي^{١٥}

= يقول : لم أعدل إلى أحد ولم أستبدل به . ويقال : مِثْلٌ وَمِثْلٌ ، وشِبْهُ وشَبْهُ .
ويبدلُ وبدل . وقال قوم في قوله : « إني لعمرٍو ما انتميت » ، معناه إني لعمرٍو
انتمائي ، فتكون « ما » في موضع رفع .

١٠ - يقول : هذا الفَعَّالُ وهذا الأمر الذي وصفت لِأَخٍ رَضِيتُ بِهِ لِنَفْسِي ،
ولا أنتقل عنه إلى غيره ، إذ كان في هذه المنزلة مني .

١١ - يقول : تلك الأمور والأسباب المحموده التي تمسكت بها تمنعني من أن
أقلق فأتحول من مكان إلى مكان . والأزْل : الشدة والضييق .

١٢ - سَمَا : ارتفع . وقالوا : هذا شيء قديم كان في الجاهلية وكانت لهم
فيه وَقْعَةٌ .

١٣ - هُمَ : يعني همّة . والتَّمَامُ : العلاء والمرتبة التي يريدونها ؛ يقول :
سينال ذلك أَوْ يُبْلِي عِذْرًا إِنْ قَصَّرَ دُونَهُ .

١٤ - الدِّينُ هَا هُنَا : الطاعة ؛ وإنما يعني أنه يجيئهم طائِعًا . والمُجَلِّي :
الهارب المتكشف ؛ يعني أتى على غطفان غازيًا .

١٥ - قوله : « وَيَحْشُ » يعني يوقد . والغضا : شجر ، وجَمَرُهُ فيما يقول
العرب أشدُّ بقاء من جَمَرٍ سائر الشجر . والغَرِيف : الأجمة ، وهي الغيضة .

وقال :

أَرَى نَاقَتِي الْيَوْمَ قَدْ أَصْبَحَتْ عَلَى الْأَيْنِ ذَاتَ هَبَابٍ نَوَّارًا^١
رَأَتْ هَلَكًا بِنَجَافِ الْغَبِيطِ . فَكَادَتْ تَجُذُّ لَذَاكَ الْهَجَارًا^٢

. . .

١ - الأَيْن : الإعياء والفترة . والهباب : النشاط . والنَّوَّار : النُّفُور .

٢ - الْهَلَكُ هَا هُنَا : الشَّقَّ الذَّاهِبُ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ الْهُوَّةُ . وَالنَّجَافُ :
جَمْعُ نَجَافَةٍ ؛ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْغَبِيطُ : اسْمُ مَوْضِعٍ هَا هُنَا ، وَفِي غَيْرِ
هَذَا الْمَوْضِعِ : خَشَبُ الرَّحْلِ . وَتَجُذُّ ، أَيْ تَقْطَعُ : وَالْهَجَارُ : الْحَبْلُ يَشُدُّ مِنْ
يَدَيْهَا إِلَى حَقْوِهَا . وَالْهَلَكُ أَيْضًا : الْمُلْتَقَى ؛ وَيُقَالُ : الْهَلَكُ : الْمَكَانُ الشَّدِيدُ .

وقال يمدح سعد بن ضباب الإيادي :

ولقد بعثتُ العنَسَ ثُمَّ زَجَرْتُهَا وَهَذَا وَقُلْتُ عَلَيْكَ خَيْرَ مَعْدٍ^١
 عليك سعد بن الضباب فسمَّحَى سَيْرًا إِلَى سَعْدٍ عَلَيْكَ بِسَعْدٍ^٢
 * سعدٌ يُجِيرُ الْخَائِفِينَ وَتَنْدَى يَدُهُ عَطَاءً مِنْ طَارِفَاتٍ وَتُلْدٍ^٣
 فَرَعٌ تَفَرَّعَ مِنْ إِيَادٍ بَيْتُهَا بَيْنَ النَّبِيتِ الْأَكْرَمِينَ وَبُرْدٍ^٤

• • •

١ - ويروى : « ولقد رحلتُ العنَسَ » ، وهي الناقة الشديدة : شَبَّهَتْ
 بالصخرة ؛ لأن الصخرة يقال لها : العنَس . وقوله : « بعثتُ العنَسَ » يعني أثرتها
 من مبركها . وقوله : « وَهَذَا » يعني بعد هَدَاءٍ من الليل . ونصب « خيرَ معدٍ »
 على الإغراء ، ومعناه : اقصدِ خيرَ معدٍ .

٢ - قوله : « فسمَّحَى » يعني سَهَّلَى وطَيَّبَى بالسير إليه نَفْسًا .

٣ - الطارفات والطوارف والطَّرُف والمستطرف والطريف ، كلُّهُ ما استطرفه
 الرجل واتخذَه واكتسبه . والتَّلْد والتَّلَاد والتَّلِيد والمُتَلَد : ما ورثه الرجل
 عن آبائه .

٤ - قوله : « فرعٌ » أى أنه رأس رئيس ، وفرعٌ كلُّ شَيْءٍ : أعلاه ؛ وهو
 شرفه . والنَّبِيت من طيئٍ ، وبُرْدٌ : من إيادٍ ؛ ويقال : إن النَّبِيت وبُرْدٌ قبيلتان من
 إياد . وقوله : « بيتها » يعني بيت الحسب ؛ يقولون : فلان شريف ، الست في العرب
 وشريف البيت في العجم .

وقال :

أَنْتَى عَلَى اسْتَتَبَ لَوْمُكُمْ وَلَمْ تَلُومَا حُجْرًا وَلَا عُصْمًا^١
 كَلَّا يَمِينُ الْإِلَهِ يَجْمَعُنَا شَيْءٌ وَأَخْوَالَنَا بَنِي جُشَمًا^٢
 حَتَّى تَزُورَ السَّبَاعُ مَلْحَمَةً كَأَنَّهَا مِنْ ثَمُودَ أَوْ إِرَمًا^٣

* * *

١ - قوله : « أَنْتَى » أى كيف وأَيْنَ استتبَّ لومُكما ؟ أى تتابع على ولم تلوما هذين الرجلين ؟ وهما أحقُّ باللوم .

٢ - كَلَّا : كأنه ردٌّ لكلام قد تقدَّم ؛ يعنى لا أفعل ما تريدان . وقوله : « يَمِينُ الْإِلَهِ » ، يقول : لا أحلف يمين الإله ، لا يجمعنا شيء ، أى لا نألف حتى تزور السباع . ونصب « الأخوال » نَسَقًا على النون والألف .

٣ - الْمَلْحَمَةُ : موضع القتال ؛ وإنما يريد القتلى ، فيقول : كَأَنَّى بِهِمْ قد صاروا كأولئك الموتى - يعنى ثمود وإرم - وإرم من عاد . ويروى : « حتى تزور الضباع »^(١) .

(١) هى رواية السكرى وأبى سهل ؛ وانظر تحقيق روايات الديوان .

وقال :

لعمري لقد بانَّتْ بِحاجةِ ذِي هَوًى سُعَادُ . وراعتُ بالفراقِ مُرَوَّعاً^١
 قد عمِرَ الرُّوضاتِ حولَ مُخَطَّطٍ إلى اللُّجِّ مرأى من سُعَادٍ وَمَسْمَعاً^٢
 متى ترَ داراً من سُعَادٍ تَقِفُ بِهَا وتَسْتَجِرُ عَيْنَاكَ الدُّمُوعَ فَتَدْمَعاً^٣

* * *

- ١ - لعمري ، أى لَحَقْنِي ؛ وإن شئت لَحِيقَانِي ، وبانت : انقطعت . وراعت : أى أفزعت . والمروّع : المفزَع ، والرَّوْع : الفزع .
- ٢ - قوله : « عمر الروضات »^(١) ، أى بقيت . ومُخَطَّطٌ واللُّجُّ : موضعان . وقوله : « مرأى من سعاد ومسمعا » ، يقول : بقدر ما أرى بعيني وأسمع بأذني .
- ٣ - قوله : « وتستجر » « تستفعل » ، من الجرى ؛ يعنى تستسيران دمعهما . قال : ومعناه : متى ما رأيتَ ديارها هبَّجك ذلك .

(١) الطوسي والسكري وابن النحاس وأبو سهل يضم التاء من كلمة « الروضات »

وقال (١) :

أَبْلِغْ شَهَاباً وَأَبْلِغْ عاصِماً ومالكاً هل أُنَاكَ الخُبْرُ مالٍ^١
 أَنَا تَرَكْنَا مِنْكُمْ قَتْلِي بِخَوْ عِي وَسُبِيًّا كَالسَّعَالِي^٢
 يَمْشِينَ حَوْلَ رَحَالِنَا معترفاتٍ بجوعٍ وهَزَالٍ^٣

• • •

- ١ - الخُبْرُ : العِلْمُ ؛ يقال : هل لك به خُبْرٌ ، أى علم . وقوله : « مال » أراد : « يا مالك » ، فرخَمَ ، وقد قرئ : (يا مال لَيْسَ قَنْصٌ عَلَيْنَا رَبُّكَ) (٢) على هذا المعنى . ويقال من الخُبْرُ : خبرته أخبره خُبْرًا ؛ مثل سَبَرْتُهُ وَبَلَوْتُهُ .
- ٢ - خَوْ عَى : اسم موضع ؛ كأنهم اقتتلوا فيه . وقوله : « سُبِيًّا » هو جمع سَبَى . والسَّعَالَى : الغيلان ، والواحدة سَعْلَاة ، وصف السَّبَى الذى سباه بما ناله من البؤس ؛ فشَبَّهَهُ بِالْغِيلَانِ ؛ قالوا : وقد تكون السعالى مدحاً وذمّاً ؛ وهى ها هنا ذمٌ .
- ٣ - قوله : « معترفات » يعنى مُسَلِّمَات مَقَرَّات . والعارف : الصابر أيضاً .

(١) كذا وردت هذه الأبيات والتي تليها مختلفة البحور مضطربة الوزن . وانظر تحقيق رواية الديوان .

(٢) سورة الزخرف : ٧٧

فأجابه شهاب اليربوعي :

لَمْ تَسْبِنَا يَا امْرَأَ الْقَيْسِ حَتَّى اسْتَفْأَنَّاكَ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ^١
 ذَاكَ وَكَمْ سَوْدَاءَ كِنْدِيَّةٍ تَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ بِوَجْهِ كَالْجِعَالِ^٢
 قَايِظُنَا يَا كُؤُنْ فِينَا قَدًّا وَمَحْرُوتَ الْخُمَالِ^٣
 أَيَّامَ صَبَحْنَاكُمْ مَلْمُومَةً كَأَنَّمَا نَطَّقَتْ فِي حَزْمِ آلِ^٤
 مِنْ كُلِّ قَبَاءٍ تَعْدُو الْوَكْرَى إِذْ وَنْتَ الْخَيْلُ بِالْقَوْمِ الثَّقَالِ^٥

• • •

١ - قوله : « حَتَّى اسْتَفْأَنَّاكَ » أى « استفعلناك » ، من أَسَفَى ، يعنى حتى غنمناك .

٢ - الْجِعَالُ : خُرْقَةٌ تُنْزَلُ بِهَا الْقِدْرُ ؛ وَإِنَّمَا شَبَّهَ وَجْهَهَا بِهَا فِي سَوَادِهَا وَدَرَّتْهَا . وَالْجِعَالَانِ : الْحَرْقَتَانِ .

٣ - قوله : « قَايِظُنَا » من الْقَيْظِ وَذَلِكَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ؛ أَيْ أَقَامُنَ عِنْدَنَا الْقَيْظَ كُلَّهُ . وَقَوْلُهُ : « مَحْرُوتَ الْخُمَالِ » أَيْ أَصُولُ الْخُمَالِ ؛ وَهُوَ شَجَرٌ يَكُونُ فِي الرَّمَالِ ، وَالْخُمَالُ فِي غَيْرِ هَذَا : دَاءٌ يَصِيبُ الْإِبِلَ .

٤ - قوله : « صَبَحْنَاكُمْ » ، أَيْ جَعَلْنَا هَذِهِ الْغَارَةَ لَكُمْ كَالصَّبُوحِ ؛ وَهُوَ شَرْبُ الْغَدَاةِ ، وَمَلْمُومَةٌ ، يَعْنِي الْكَتِيبَةَ أَوْ الْحَرْبَ ؛ وَإِنَّمَا سَمَّيْتُ مَلْمُومَةً ؛ لِأَنَّهَا مَجْتَمِعَةٌ غَيْرُ مُتَفَرِّقَةٍ كَالْحَجَرِ الْمَلْمُومِ الْمَجْتَمِعِ الْمُسْتَدِيرِ ، وَقَوْلُهُ : « نَطَّقَتْ » ، أَيْ أَزَرَّتْ وَجَعَلَ لَهَا نِطَاقَ حَوْلَهَا ، وَالْحَزْمُ : الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَآلُ : اسْمُ جَبَلٍ .

٥ - الْقَبَاءُ : الْفَرَسُ الضَّامِرُ الْبَطْنِ ، وَالذِّكْرُ أَقْبَ وَالْجَمْعُ قُبٌّ ، وَالْوَكْرَى : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ وَالْعَدُو سَرِيعٌ . وَقَوْلُهُ : « إِذْ وَنْتَ الْخَيْلُ » ، أَيْ فَتَرَتْ وَأَعِيتْ وَضَعِفَتْ . وَقَوْلُهُ : « بِالْقَوْمِ الثَّقَالِ » مِنَ الثَّقَلِ .

وبعث المنذر بن ماء السماء في إثر امرئ القيس جيشاً ؛ فلجأ إلى المعلّى ، وكان في طيّئ ، ثم في بني جديلة ، ثم أحد بني ثعلبة ، وكان سيّداً منيعاً ؛ ففنه من المنذر فقال :

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى النُّمُعَلَّى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامٍ
ثم خرج من فوره ذلك حتّى جعل المنذر يطلبه في كلّ مكان ؛ فمخشيّ أن يصيبه فلم ينهه دون أن أتى قيصر ملك الروم ؛ فلما أتى ملكه حميل على البريد ، وخرج معه رجلٌ من بني سدّوس - ويقال إنه من ضُبَيْعَة - هو عمرو ابن قميثة ؛ ففى ذلك يقول امرؤ القيس :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَ

ولما رأى جبال الدروب يشس من الحياة وجزع ، وسار حتّى انتهى إلى قيصر ؛ فاستأذن امرؤ القيس عليه - وكان رجلاً جميلاً ، وكان قيصر لا يدخل عليه أحد إلا سجد له - فقبل له : إن امرأ القيس لا يسجد لك ؛ لأنه ملك في قومه ، وهو عارٌ عندهم ، وكان لقيصر مجلس له بابان : أحدهما واسع ، والآخر ضيق ؛ فأذن له من الباب الضيق كى يطأ طيئ رأسه فيكون شبه السجود ، فدخل امرؤ القيس منه مولئياً ظهره فسلم . فأعجبه جهارته ، وقال بالرومية : « طيثالس » ، أى ما تريد ؟ فأعلمه ما لقي ، وأنه جاء يستمدّه على العرب . فبعث معه جيشاً ؛ وكان الطماح الأسديّ عند قيصر - وكان منه بمكان - فقال في نفسه لما سار امرؤ القيس بالجيش : إني خائف على العرب أن يكون هلاكها في ظفر هذا الجيش ومعرفتهم بلاد العرب وما فيها من الأموال والخيل والنساء . فاحتال له ، وقال لقيصر : أهلكت جيشاً بعثته مع هذا المطرود الذى قتل أبوه وأهل بيته ؛ وما تريد إلى نصره ؛ وكلّمنا قتل العرب بعضهم بعضاً كان خيراً !

قال : فما الرأي ؟ قال : الرأي أن تدرك الأمر ، وأن تردّ جيشك وتردّه . وتبعث إلى امرئ القيس بحلّة مسمومة ، ففعل . وعزم على امرئ القيس أن يلبسها ؛ وأخبره أن ذلك عن رضا منه ؛ فدخل امرؤ القيس الحمام فاطلى ، فلبسها وقد رقّ جلده ولحمه ، وردّ قيصر جيشه ، وبقى امرؤ القيس يعالج قروحته ؛ ثم قدم أنقرة فكان بها حتى مات ، وفي ذلك يقول :

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي حُجْرٍ بَنَ عَمْرٍو وَأَبْلِغُ ذَلِكَ الْحَيَّ الْحَرِيدَا^١
بِأَنِّي قَدْ بَقِيتُ بِقَاءَ نَفْسٍ وَلَمْ أُخْلَقْ سِلَافاً أَوْحَدِيدَا^٢
فَلَوْ أَنِّي هَلَكَتُ بِدَارِ قَوْمِي لَقُلْتُ الْمَوْتُ حَقٌّ لَا خُلُودَا^٣
وَلَكِنِّي هَلَكَتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ بَعِيدٍ مِنْ دِيَارِ كُمْ بَعِيدَا^٤
أُعَالِجُ مُذْكَ قَيْنَصَرَ كُلِّ يَوْمٍ وَأَجْدِرُ بِالْمَنِيَّةِ أَنْ تَعُودَا^٥

• • •

١ - وتروى : « لديك وأبليغ الحى الحريدا » ، والحرید : الذى ينزل ناحية منفرداً .

٢ - السّلام : الحجارة ، والواحدة سَلَمَة .

٣ - وتروى : « بأرض قومي » . وقوله : « لقلت الموت حق لا خلودا » يقول : لو أنى مت بأرض قومي لتعزيت ، وقلت : الموت حق ولست بمخلّد . ولو أنى مت فى أهلى وعلى فراشى ؛ ولكن أصابنى هذا ببلاد غربة ؛ فكأنّه فى نفسه مات غير ميتته .

٤ - وتروى : « بدار قوم » . وتروى : « بعيداً من دياركم بعيداً » بالنصب .

٥ - قوله : « وأجدر » مثل قولك : وأخلق وأحمر وأقمن ، وكلّه واحد . والمنية : قدّر الموت ، والجمع منايا .

بَارِضِ الرُّومِ لَا نَسَبٌ قَرِيبٌ وَلَا شَافٍ فَيُسْنِدُ أَوْ يَعُودُ^٦
وَلَوْ وَافَقْتُهُنَّ عَلَى أُسَيْسٍ ضَحِيًّا أَوْ وَرَدَّنَ بَنَّا زَرُودًا^٧
عَلَى قُلُوصٍ تَظَلُّ مُقَلَّدَاتٍ أَرِمْتُهُنَّ مَا يَعْدِفْنَ عُودًا^٨

• • •

- ٧- قوله : « وافقتنه » ، يعنى المنايا والأحداث . وأسيس : اسم موضع ،
ويروى « على وبيس » ، وهو موضع ؛ وكذلك زَرُود .
- ٨- القُلُوص والقلاص والقلائص : جمع قُلُوص ؛ وهى الفتية الأثنى من
الإبل . وقوله : « ما يعدفن » ، يعنى ، ما يأكلن وما يذفن .

وقال :

قَدْ أَتَانِي عَنْ مُرَيْتِي مَالِكُ لابنةِ الحصاءِ أَنْ هَبَهَا فُجْدًا
 قُلْتُ بِاللَّهِ لَهُ تُزِيدُهَا فَاسْأَلُهَا يَا أُذُنِي هِرٌّ صَرْدًا
 مُهْرُهُ الْحَاسِرِ وَالْدَّارِعِ ذِي الْإِ بَيْضَةِ الْمَلَسَاءِ وَالْحَنَوِ الْجَحْدَا
 رَبُّهَا أَوْضَعُ جَرَمٍ وَاحِدًا فِي لِقَاحٍ إِرْمِيَّاتٍ رُفْدًا
 * * *

١ - قوله : « مُرَيْتِي » تصغير « امرئ » . وقوله : « مَالِك » يعنى رسالة .
 ابنة الحصاء : اسم ناقة معروفة ، وقوله : « هبها » من الهبة ، فجد بهبتك إياها
 على مَنْ تهبها له .

٢ - قوله : « تزبدها » . أى تأكل زُبْدَهَا من لبنها . وقوله : « فاسألها »
 من السلو والسلوة ، يعنى قطب نفساً عنها ؛ ويكون أنه يريد : اجعل لبنها في
 السلا ، وهو الوطْب ؛ وهو الزَّق الذى يُمَخَّصُ فيه اللبن . وقوله « يا أُذُنِي هِرٌّ »
 ذمه لأنَّ الهرَّ إذا وَجَدَ البَرْدَ أدخل رأسه في بَطْنِهِ ؛ وإنما وصفه بالبخل والعجز
 وأنه لا ينهض .

٣ - الحاسر : الذى لا سلاح عليه ؛ فيقول : هذه الناقة في نجاتها وصلابتها
 ونخفتها تقوم مقام المهرة الجواد من الخيل . والبَيْضَةُ الملساء : هى الخوذة .
 والجَحْد : الصَّلب ؛ يريد الخشب .

٤ - ربها : صاحبها . « أَوْضَعُ جَرَمٍ » : يعنى أبخل مَنْ فى الْحَيِّ مِنْ
 جَرَمٍ . واللِّقَاح فى النوق ومن النوق : جمع لَنَقَحَةٍ ؛ وهى التى أتى عليها مِنْ
 حَمَلِهَا شهران أو ثلاثة . وقوله : « إِرْمِيَّاتٍ » يعنى قديمات . والرُّفْد : جمع رَفُود ؛
 وهى النوق التى تُتَمَلَأُ من ألبانهنَّ الأَرْفَادُ ، وهى الأَقْدَاح الضخام ، والواحد رِفْد .

يَهْزِجُ الْحَالِبُ مِنْ رَجَّتِهَا هَزَجَ الضَّبْعَانِ فِي الْعَيْصِ الْحَصِيدِ
 بَيْدَ لَا تَعْثُرُ بِالرُّدْفِ وَلَا تُسَلِّمُ الْحَى إِذَا الْحَى طُرِدَ
 مَنْ هُنَا لِي مِنْ صَدِيقٍ فَلْيَعُدْ لِيَعُدَّنِي إِنَّنِي الْيَوْمَ كَمِدُ
 مِنْ خُطُوبٍ تَرَكَّتْنِي قَلِيقًا قَلَقَ الْمَحْوَرِ بِالْكَتِّ الْمَسْدُ
 بَيْتَتْنِي بِهِمْسُومٍ شُرْعٍ خَلَسْتُ نَوْمِي وَأَخَذَتْنِي السُّهْدُ

٥ - يَهْزِجُ : أى يُكْثِرُ الصِّياحَ ويؤثره . والرَّجَّةُ : الضَّجَّةُ والجَلْبَةُ ؛ وإنما يصفُ أصواتَ الإبل . والضَّبْعَانِ : الذَّكَرُ مِنَ الضَّبَاعِ ؛ والأنثى هِيَ الضَّبْعُ . والعَيْصُ : ما التَفَّ حَوْلَ النَخْلَةِ والشَّجَرَةِ مِنَ الذِّى يَنْبِتُ فِي أَصُولِهَا مِنْ فَرَاخِهَا ، وَمِنْ الْعُشْبِ وَغَيْرِهِ ؛ وَجَمْعُهُ أَعْيَاصُ . وَالْحَصِيدُ : الْكَثِيرُ الْإِتْفَافُ .

٦ - قَوْلُهُ : « بَيْدَ » فِي مَعْنَى « غَيْرِ » يَقُولُ : غَيْرَ أَنَّهَا إِذَا رَكِبَهَا الرَّدِيفُ لَا تَعْثُرُ ، وَلَا يَشْتَدُّ عَلَيْهَا وَلَا يَهْوُلُهَا ذَاكَ . وَقَوْلُهُ : « وَلَا تُسَلِّمُ الْحَى » ، يَقُولُ : إِذَا نَزَلَ بِالْحَى مَا يَكْرَهُونَ ثُمَّ أَرَدَتِ اللَّحَاقُ عَلَيْهَا أَدْرَكَتْ مَا تَرِيدُ .

٧ - هُنَا ، وَهَنا هُنَا ، وَهَنا هُنَا وَاحِدٌ . وَالْكَمْدُ : الْحَزِينُ •

٨ - قَلَقَ الْمَحْوَرِ : أَيْ الْعَوْدَ الَّذِي يَعْتَرِضُ فِي فَلَتِكَ الدَّكَرَةِ ، وَطَرَفَاهُ فِي الْخَدَّيْنِ . وَالْخُطُوبُ : الْأُمُورُ وَالْأَحْدَاثُ وَالْوَاحِدُ خَطْبٌ . وَتَرَكَّتْنِي وَتَرَكَّتْنِي وَاحِدٌ ، وَالْوَاحِدُ هَا هُنَا يُؤَدِّى عَنِ الْجَمِيعِ إِذَا كَانَتْ فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ . وَقَوْلُهُ : « بِالْكَتِّ الْمَسْدُ » أَرَادَ بِالْمَسْدِ الْكَتَّ ، وَالْمَسْدُ : الْحَبْلُ . وَالْكَتُّ : الصَّوْتُ .

٩ - بَيْتَتْنِي ، يَعْنِي الْخُطُوبَ . وَشُرْعٍ وَشَوَارِعَ وَشَارِعَاتٍ وَشَارِعَةً وَاحِدٌ ؛ يَعْنِي وَارِدَاتٍ ؛ كَمَا تَقُولُ : شَرَعَتِ الدُّوَابُّ فِي الْمَاءِ تَشْرَعُ شَرْعًا . وَقَوْلُهُ : « خَلَسْتُ » أَيْ =

لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ نَبُوءُ أَيْنَ صَارَ الرُّوحُ إِذْ بَانَ الْجَسَدُ^{١١}
 بَيْنَمَا الْمَرْءُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ضَرَبَ الدَّهْرُ سَنَاهُ فَخَمَدُ^{١١}
 يَخْدَعُ الْجِلْدَ وَيُودِي جَهْرَةً وَيَقُودُ الْمَوْتَ لِلْحَيْنِ الْأَسَدُ^{١٢}
 وَلَبَيْنَا الْمَرْءُ يَهْوِي قُدُمًا أَفْسَدَ الدَّهْرُ غِنَاهُ فَفَسَدُ^{١٣}
 وَبِجَهْدٍ يَتَنَضَّى عَيْشُهُ عَاضَهُ الدَّهْرُ ثَرَاءً فَمَجْدُ^{١٤}

* * *

= استلبت . وقوله : « وأخذتني » كأنها وهبت له . من الحذايا . وهي العطية .
 والسَّهْدُ والسَّهَادُ والسُّهُودُ واحد .

١٠ - قوله : « وَلَيْتَ نَبُوءُ » يريد ارتفاعاً عما يؤمله الإنسان ويتمناه . والرُّوح
 يذكر ويؤنث . وبان : انقطع .

١١ - الشهاب : الضوء والنور ؛ قال الله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ
 ثَاقِبٌ ﴾^(١) ، والثاقب : المتلهب المتوقد . وقوله : « سناه » أى ضوهه ؛ وهو
 مقصور يكتب بالألف ، والسناء من الشرف . ممدود يكتب بالألف .

١٢ - قوله : « يودى » أى يهلك . وجهرة : أى علانية . وقوله : « وَيَقُودُ
 الْمَوْتَ لِلْحَيْنِ الْأَسَدُ » ، معناه : ويقود الأسد إلى الموت للحين فلما لم تمكنه « إلى »
 نصب . ويروى : « وَيَقُودُ الْمَوْتَ لِلْحَيْنِ الْأَسَدُ » .

١٣ - قوله : « يَهْوِي » ، أى يجرى في عيشه ومتقلبه . وقُدُمًا : يريد متقدماً .

١٤ - قوله : « يَتَنَضَّى عَيْشُهُ » ، يعنى يستلّه ويحتال في تخلصه لنفسه .
 وعاضه وعوضه واحد . والثراء : كثرة المال ؛ وإنما أراد أن المرء بينما هو فقير إذا هو
 استغنى . وقوله : « فَمَجْدُ » يقول : فشرف وارتفع .

لَا يَضُرُّ الْعَجْزُ ذَا الْجَدِّ وَلَا
 نَاعِمٌ فِي أَهْلِهِ ذُو غِبْطَةٍ
 رَكِبَ اللَّجَّ إِلَى اللَّجِّ إِلَى
 حِينَ أَرَسَى كُلُّ مَنْ يَعْرِفُهُ
 عَاجِزُ الْحِيلَةِ مُسْتَرْخِي الْقُوَى
 جَاءَهُ الدَّهْرُ بِمَالٍ وَوَلَدٌ
 يَنْفَعُ الْمَحْرُومَ إِضْضَاعٌ وَكَدٌّ^{١٥}
 وَمُنَاصِبٌ عَيْشٌ سُوءٌ فِي كَبَدٍ^{١٦}
 غَمَرَاتِ الْبَحْرِ ذِي الْمَوْتِ الْأَشَدِّ^{١٧}
 وَارْتَمَى الْآذَى مِنْهُ بِالزَّبَدِ^{١٨}
 عَاجِزُ الْحِيلَةِ مُسْتَرْخِي الْقُوَى

...

١٥ - الْجَدُّ وَالْحِطُّ وَالْبَحْتُ وَاحِدٌ . وَالْإِضْضَاعُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ؛ وَيُقَالُ :
 رَفَعَ الرَّكَّابُ فِي سَيْرِهِ وَأَوْضَعَ ؛ وَهُوَ دُونَ الرِّفْعِ .

١٦ - مُنَاصِبٌ ، أَيْ مَائِلٌ مُتَحَوِّلٌ مِنَ الْغِبْطَةِ وَالسَّعَةِ إِلَى ضَيْقِ الْعَيْشِ . وَقَوْلُهُ :
 « فِي كَبَدٍ » ، أَيْ فِي شِدَّةٍ .

١٧ - اللَّجُّ : أَمْوَاجُ الْبَحْرِ ؛ وَهُوَ مُعْظَمُهُ ؛ وَالْغَمَرَاتُ : جَمْعُ غَمْرَةٍ ،
 قَالَ : وَكُلُّ شَيْءٍ غَطَى شَيْئًا فَقَدْ غَمَرَهُ ، وَالْغَمَرَاتُ : الشَّدَائِدُ ، وَهِيَ مِنْ هَذَا ؛
 وَكَذَلِكَ غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِذَا غَطَّتْ ابْنَ آدَمَ .

١٨ - قَوْلُهُ : « حِينَ أَرَسَى » ، يَعْنِي ثَبَتَ ؛ يُقَالُ : أَرَسَتِ السَّفِينَةُ ، إِذَا ثَبَتَتْ
 وَ« أَلْقَتْ » الْمَرَاسِي فَثَبَتَتْ لَا تَبْرَحَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ : ﴿ وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا ﴾ ^(١) .
 وَقَوْلُهُ : « وَارْتَمَى الْآذَى » ، أَيْ رَى بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ وَالْآذَى : الْمَوْجُ .

١٩ - الْقُوَى : جَمْعُ قُوَّةٍ ؛ وَهِيَ الطَّاقَةُ مِنَ الْحَبْلِ أَوْ الْخَيْطِ مِنَ الْخَيْوِطِ ؛
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ ذَكَرَهُ : ﴿ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ ^(٢) ؛ فِي التَّفْسِيرِ هُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ .

(١) سورة النازعات ٣٢ .

(٢) سورة النجم ٥٥ .

وَلَبِيبٌ أَيْدُ ذُو حِيَلَةٍ مُّحَكَّمُ الْمِرَّةِ مَأْمُونُ الْعُقْدِ^{٢٠}
 حَصَّهُ الدَّهْرُ وَغَطَّى حَزْمَهُ وَانْتَضَاهُ مِنْ عَبِيدٍ وَسَبَدَ^{٢١}

• • •

٢٠ — اللَّيِّبُ : العاقل ؛ واللَّبُّ : خالص العقل . والأَيْدُ : الشديد ؛ وهو «فَعِيلٌ» من الأَيْدُ ؛ وهو القوة ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾^(١) والمرَّةُ : شدة القتل ؛ يقال : أمررت الحبل ؛ إذا أحكمت قتله . وقوله : «مَأْمُونُ الْعُقْدِ» ، أى يؤمن انحلالها .

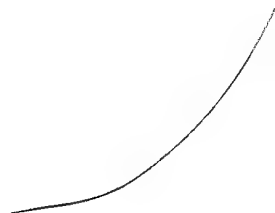
٢١ — أى أسقط عنه ماله ونشبه ؛ كما قال أبو قيس بن الأسلت :
 قَدْ حَصَّتْ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَنْعَمَ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ^(٢)
 يريد أسقطت وأذهبت شعر رأسه . وقوله : «وانتضاه» أى سلَّه وأخرجه كما يُنْتَضَى السيف من غمده . والسَّبَدُ : الشعر ، ويريد به المَعِزَ ؛ وأراد أن يقول :
 «من سَبَدَ وَلَسَبَدَ» . واللبد : الصوف ؛ ويقال : «ماله سَبَدَ ولا لَسَبَدَ» ، أى ماله ضائنة ولا ماعزة . والسَّبَدُ : المعز ، واللبد : الضأن .

• • •

هذا آخر رواية المفضل الضبيّ

(١) سورة ص ١٧ .

(٢) من قصيدة له في المفضليات ٢٨٣ ، وانظر ص ١٨١ .



الْقِسْمُ الثَّالِثُ

الزِّيَادَاتُ

(١)

زيادات نسخة الطوسي
من الصحيح القديم المنحول

وقال - ويقال إنها لإبراهيم بن بشير الأنصارى :

الْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ مُطَلَّبٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ مَعْصُوبٌ^١
 قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبٌ^٢
 كَأَنَّ هَادِيَهَا إِذْ قَامَ مُلْجِمُهَا قَعُوْ عَلَى بَكْرَةٍ زوراءَ مَنْصُوبٌ^٣
 إِذَا تَبَصَّرَهَا الرَّاءُونَ مُقْبِلَةً لَاحَتْ لَهُمْ غُرَّةٌ مِنْهَا وَتَجَبِبٌ^٤
 رَقَاقُهَا ضَرِمٌ ، وَجَرِيُّهَا خَدِمٌ وَلَحْمُهَا زِيمٌ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبٌ^٥

* * *

٢ - الغارة الشعواء : المتفرقة . والجرداء : الفرس القصيرة الشعر . والمعروقة
 اللَّحْيَيْنِ : القليلة لحم الخدين . وسُرْحُوبٌ : طويلة مشرفة .

٣ - قوله : « هاديها » ، يعنى أولها ؛ وها هنا يريد العنق . وقوله : « زوراء » ؛
 يريد منحرفة على غير استواء ؛ وإنما جعلها كذلك لإشراف عنقها . والقَعُوْ :
 فَلَكَكة البَكْرَةِ .

٤ - التجبيب : التحجيل إذا بلغ إلى أوظفة اليدين والرجلين ؛ يقال منه :
 فرس مجبَّب . وتروى : « إذا تبصَّرها الرءون سابقة »^(١) .

٥ - الرِّقَاق : ما رَقَّ من الأرض ، والركض فيه صعب ، ويقال : الرِّقَاق من
 الأرض المستوى . والضريم : المتوقِّد ؛ يقول : هى تحرق فيه بالجرى لا تباليه ؛
 وهذا كما قال أيضاً :

(١) هى رواية أبى سهل ؛ وانظر تحقيق الروايات .

والعين قَادِحَةٌ وَالْيَدُ سَابِغَةٌ وَالرَّجُلُ طَامِحَةٌ وَاللَّوْنُ غَرِيبٌ^٦
وَالْمَاءُ مِنْهُمْ^٧ وَالشَّدُّ مُنَحْدِرٌ وَالْقُصْبُ مُضْطَمِرٌ وَالْمَتْنُ مُلْحُوبٌ^٨
كَأَنَّهَا حِينَ فَاضَ الْمَاءُ وَاحْتَفَلَتْ صَقْعَاءُ لَاحَ لَهَا بِالسَّرْحَةِ الذِّيبُ^٩

• • •

إذا ركبوا الخيلَ واستلأموا تحرَّقت الأرضُ واليومُ قرَّ^(١)
ونسب الرِّقَاقَ إليها وأضافه لأنها تعدو فيه . والحذم : السريع المتقطع . والزَّيْمُ :
الْقِطْع . والمقبوب : الضامر ، وبه توصف الخيل العتاق :

٦ - قوله : « قَادِحَةٌ » يريد غائرة . واليد سابغة : إذا مدت يديها فكأنها
تسبح كما يسبح السابح في الماء يريد السرعة . وقوله : « طَامِحَةٌ » أى سريعة
الدفع . وقوله : « غَرِيبٌ » يريد السواد ، يعنى أنها دهماء ؛ قال الله تعالى ذكره :
﴿وَعَرَابِيبُ سُودٍ﴾^(٢) يعنى الجبال ، والله أعلم .

٧ - قوله : « والماء منهم » يريد السائل المتصل ، ليس بالقطر ؛ قال الله
تعالى ذكره : ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾^(٣) ؛ وإنما يريد ها هنا
بالماء العَرَقَ ، وهذا خطأ ، والقُصْبُ : واحد الأقصاب ؛ وهى الأمعاء . ومضطمر :
ضامر . وقوله : « ملحوب » يعنى قليل اللحم ؛ يقال : قد لحب منه إذا ذهب ؛
وإنما أراد موضع القُصْب .

٨ - قوله : « احْتَفَلَتْ » يعنى اجتهدت في العدو . والصَّقْعَاءُ : العقاب ،
وإنما سميت صَقْعَاءَ لبياضٍ في أعلى رأسها . والسَّرْحَةُ : الشجرة الضخمة . وقوله :
« فاض الماء » يريد العَرَقَ . ويقال : السرحة ها هنا : اسم موضع معروف . قالوا : =

(١) ص ١٥٤ .

(٢) سورة فاطر ٢٧ .

(٣) سورة القمر ١١ .

فَأَبْصَرْتُ شَخْصَهُ مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ وَدُونَ مَوْقِعِهَا مِنْهُ شَنَاخِيبٌ^٩
 صُبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَنْصَبُ مِنْ أَمَمٍ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَصْبُوبٌ^{١٠}
 كَالدَّلْوِ بُتَّتْ عُرَاهَا وَهِيَ مُثْقَلَةٌ وَخَانَهَا وَذَمُّ مِنْهَا وَتَكَرَّيْبٌ^{١١}
 وَيُلْمُهَا مِنْ هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةٌ وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ^{١٢}

• • •

= وأصل قوله : « احتفلت » من امتلاء الضرع من اللبن ؛ ويقال : هذه إبل وغنم حُفِلَ إذا امتلأت ضرعها لبنًا .

٩ - مرقبة : موضع مشرف ، يعني أن العقاب أبصرت خيال الذئب .
 والشناخيب : رموس في أعالي الجبال لا يعلو عليها إلا ما طار ، والواحد شنخوب .

١٠ - يقول : صُبَّتْ العقاب على الذئب ، وقوله : « صُبَّتْ » معناه كما تقول : بُعِثَ عليه بعذاب . والأَمَمُ : القرب ، ويقال : القصد ، وتروى : « من أَمَمٍ » .

١١ - قوله : « كالدلو » يقول : انقضاض هذه العقاب إلى هذا الذئب كالدلو .
 وقوله : « بُتَّتْ » أى قطعت ، يقال : بَسَّتُهُ وَأَبْتَسْتُهُ ، قطعته ، بمعنى واحد . وأراد انقضاض العقاب في السرعة كسرعة انحطاط الدلو المنقطعة أو ذامها ، والأوذام : سيور تعلق بعُرَا الدلو ، والواحد وَذَمٌ ، والواحدة وَذَمَةٌ . والتكرير : أن يُشَدَّ خيط من قُنْبٍ أو شعر مع الدلو إلى الرشاء - وهو الحبل - ليكون عونًا واستظهارًا متى انقطعت عروة أو انحلت عقدة أمسكها فلا تقع في البئر ؛ وإنما يُفَعَّلُ ذلك بالدلو الضخمة .

١٢ - قالوا : قول العرب : « وَيُلْمُهُ » اللفظ به ذمٌ ؛ وهو في الظاهر عندهم مدح . والويل في التفسير : واد في جهنم . والجو : جو السماء ؛ وهو الفضاء . والهواء : ما مدحت فيه بصرك من أعلى . والطالبة : العقاب . وقوله : « ولا كهذا » يريد الذئب ؛ يقول : ولم أر كنجائه وهربه منها نجاء وهو مطلوب .

كالبرق والريّح شدّاً مِنْهُمَا عَجَباً ما في اجتهدٍ عن الإسراع تَغْيِيبٌ^{١٣}
فَأَذْرَكَتُهُ فَنَالَتْهُ مَخَالِبُهَا فَانْسَلَّ مِنْ تَحْتِهَا وَالدَّفَّ مَنْقُوبٌ^{١٤}
يَلُودُ بِالصَّخْرِ مِنْهَا بَعْدَ مَا فَتَرَتْ مِنْهَا وَمِنْهُ عَلَى الْعَقَبِ الشَّابِيبُ^{١٥}
ثُمَّ اسْتَغَاثَ بِدَحْلٍ وَهِيَ تَغْفِرُهُ وَبِاللِّسَانِ وَبِالشُّدْقَيْنِ تَتْرِيبٌ^{١٦}
مَا أَخْطَأَتْهُ الْمَنَائِي قَيْسٌ أَنْمَلَةٌ وَلَا تَحَرَّزَ إِلَّا وَهُوَ مَكْرُوبٌ^{١٧}

* * *

١٣ - شبه سرعتهما بالبرق والريّح . وتروى : « مُرّاً مِنْهُمَا »^(١) . وقوله . « تَغْيِيبٌ » يقول : ليست فيهما بقية من السرعة والعدو .

١٤ - الدَّفَّ : الجنب ، والدَّفَّ والدَّفَّ : الذي يلعب به .

١٥ - يلود : يلجأ ويُطِيفُ بالصَّخْرِ ، يقال : لاذ يلود لوداً ، ويقال : لاوذ فلانٌ فلاناً يلاوذه ملاوذةً وليواذاً ؛ قال الله تعالى : ﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾^(٢) ، وفترت ، أى ضعفت عن العدو . والعقب : جرى بعد جرى . والشُّبُوب : دفعة من مطر ؛ هذا هو الأصل ، وجعلها لِلْعَدُوِّ والطيران .

١٦ - الدَّحْلُ : هُوَّةٌ ومدخل في الأرض أو في جبل . وقوله : « وهى تغفره » يعنى تضرب به التراب ؛ وهو العَفْرُ ؛ وتتريب : « تفعيل » ؛ من التراب .

١٧ - يقول : لم تخطئه المنايا - وهى أسباب الموت - مقدار طرف إصبع ؛ ولكن أقلّ من ذلك ؛ ويقال في التقريب : هو منه قاب شبر ، وقيدَ شبر ، وقيس شبر .

(١) هى رواية أبى سهل ؛ وانظر تحقيق الروايات .

(٢) سورة النور ٦٣ .

فَظَلَّ مُنْجَحِرًا مِنْهَا يُرَاقِبُهَا وَيَرْقُبُ الْعَيْشَ إِنَّ الْعَيْشَ مَحْبُوبٌ^{١٨}

* * *

١٨ - منجحراً : أراد داخلا في جحر الدَّحْل . وقوله : « يراقبها » أى يحارسها ويتنظرها . ويرقب : ينتظر . وتروى :

..... يراصدها ويرقب الليل إن العيش محبوب^(١)

وقال :

صَرَمْتِكَ بَعْدَ تَوَاصُلِ دَعْدُ وَبَدَا لِدَعْدٍ بَعْضُ مَا يَبْدُو^١
 طَالَ الْمِطَالُ وَلَيْسَ حِينَ تَقَاطِعِ لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ وَالنَّوَى تَعْدُو^٢
 وَزَعَمْتَ أَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَإِنَّمَا تِلْكَ الْمَكَاذِبُ لَيْسَ لِي عَهْدُ^٣
 إِنْ تَصْرِمِي يَا دَعْدُ أَوْ تَتَبَدَّلِي غَيْرِي ، فَلَيْسَ لِمُخْلِيفٍ عَقْدُ^٤
 وَلَقَدْ تَوَاعِدْتَنِي الْأَوَانِسُ كَالدَّهْمَى بَعْدَ الْهَدُوِّ فَيَلْتَقِي الْوَعْدُ^٥
 نَوْمَ الْعَيُونِ وَمُطَرَّقِي فَرْدُ نَحْتِي وَكِمَعِي صَاحِبُ جِلْدُ^٦

* * *

١ - صرمتك ، أى قطعتك . وبدا ، أى ظهر ؛ هذا أصله ؛ وهو ها هنا

فى معنى « عرض لها » .

٢ - يقول : وليس هذا المطال بحين وقت تكون فيه القطيعة ؛ ولم يكن منى ما يوجب ذلك . والنوى : النية والجهة التى يقصدونها . وقوله : « تعدو » أى تظلم ، والنوى : مؤنثة . وقوله : « لاه ابن عمك » يريد الله ابن عمك ؛ كما تقول : لله أنت ! وتروى : « طَالَ الزَّمانُ »^(١) .

٣ - الأوانس : النساء التى يؤنسُ بحديثهن ، والواحدة آنسة . والد مى : الصُّور ، والواحدة دُمىة . وقوله : « بعد الهدو » يعنى بعد أن هدا الناس فناموا .

٤ - قوله : « ومُطَرَّقِي » يريد المال المستحدث ؛ وهو الطارف والطريف والمستطرف ، ومن قال : « ومِطْرَقِي » أراد الثوب . ويروى : « ومِطْرَقِي » يريد =

(١) هى رواية أب سهل ؛ وانظر تحقيق رواية الديوان .

فَأَبَيْتُ أَغْتَبِقُ الثُّغُورَ وَأُنْكَفِي عَنْ مَصْدِهَا وَشِفَاوُهَا الْمَصْدُ
 بَرَدْتُ مَرَّاشِفُهَا عَلَى فَرْدَنِي عَنْهَا وَعَنْ قُبُلَاتِهَا الْبَرْدُ
 وَتَسُومَنِي الْأُخْرَى وَتِلْكَ شَهِيَّةٌ وَالْمَوْتُ دُونَ رِقَابِنَا بَعْدُ
 فَأَبَيْتُ أَنْعَمَ نَاعِمٍ مُطِيرَ الصَّبَا لَوْ نَالَ حَيًّا نَالِنِي الْخُلْدُ^(١)

• • •

= فرسه أو ناقته ؛ وهو ما طرق به الناس . وقالوا : أراد أن يقول : ومطرتني فرد ؛
 السيف أو غيره من العُدَّة . وقوله : « وَكَمَعِي » أراد ضجيجي ، وهي من المكامعة
 التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وهو أن يضاجع الرجل الرجل ؛ وهو
 الكِمْعُ والكَمِيعُ والمُكَامِيعُ . ويروى : « وَكَمَعِي صَاحِبِي فَرْد »^(١) .

٧ - أَغْتَبِقُ ؛ أَفْتَعَلَ ، من الغُبُوقِ ؛ وهو شُرْبُ الغدَاة . والثُّغُورُ : الأسنان ؛
 وإنما يريد القُبلَ والترشف ؛ وهو المَصْ . وقوله : « وَأُنْكَفِي » أى أعدل وأرجع .
 وقوله : « عَنْ مَصْدِهَا » ، قالوا : هو النكاح ؛ وقالوا : المَصْ .

٨ - مَرَّاشِفُهَا : شفاهاها . وتُرَوَّى : « فَصَدَّتِي » ، يعنى صرفنى . والبرد : النوم ؛
 قال الله تعالى ذكره : ﴿ لَا يَتَذُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾^(٢)

٩ - وَتَسُومَنِي ، أى تطلب منى . ويُرَوَّى : « وَالْمَوْتُ فَوْقَ رِقَابِنَا »^(٣) ،
 و « وَالْمَوْتُ بَيْنَ رِقَابِنَا » .

١٠ - يريد فأبیت أنعم لإنسان ناعم . وقوله : « مُطِيرَ الصَّبَا » يريد : صُبَّ عليه
 اللّهُ صَبًّا كالمطر ؛ والخلد والخلود واحد ؛ قال الله تعالى : ﴿ جَنَّةُ الْخُلْدِ
 الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقِينَ ﴾^(٤) .

(١) هي رواية أبي سهل ، وانظر تحقيق رواية الديوان .

(٢) سورة النبا ٢٤ .

(٣) هي رواية أبي سهل .

(٤) سورة الفرقان ١٥ .

نُفَّجَ الحَقَائِبَ سَوْفَهَا مَمْكُورَةٌ وَعَوَازِبُ رُكْبَاتِهَا دُرْدُ^١
 وَكِعَابُهَا مَسْرُوقَةٌ وَدَرِيْمَةٌ أَقْدَامُهَا وَتَكَادُ لَا تَبْدُو^٢
 وَفَوَاتِرُ أَبْصَارِهَا وَبَوَاهِرُ أَعْجَازِهَا وَكَذَلِكَ مَا أَشَدُّ^٣
 وَخُصُورُهَا مَحْنُوءَةٌ وَمُتُونُهَا مَحْطُوطَةٌ وَبَطُونُهَا مُلْدٌ^٤
 وَفَرُوعُهَا سَبْغِيَّةٌ وَأُنُوفُهَا شَرْعِيَّةٌ وَثُدِيَّهَا نُهْدٌ^٥

* * *

١١ - نُفَّجَ الحَقَائِبَ ، يعنى منتفخات الأعجاز ضخامها . وسوقها : جمع ساق ، والجمع القليل أَسْوَقٌ . والممكورة : الكثيرة لحم الساقين خاصة . وقوله : « وعوازب » يريد غائبة عظام الركبتين ؛ وجمعها بما حولها . وقوله : « دُرْدُ » يريد أن الرُّكْبَ مُلْسٌ ، وأصل الدرد جمع أدرد ودرداء ؛ وهو تحات الأسنان .
 ١٢ - قوله : « وكيعابها مسروقة » ، يقول : لاتستين لها كعب ؛ فكأن كعابها قد سُرقت . ويروى : « وكعوبها » . وقوله : « ودريمة أقدامها » ، يعنى غير ظاهرة العظام ، والذكر أدرم والأنثى درماء ؛ يقال : هى درماء المرافق إذا لم يظهر عظام مرافقها . ولا تبدو ، أى لا تظهر .

١٣ - قوله : « وفواتر أبصارها وبواهر أعجازها » ، يريد لا ينظرن شزراً ؛ والبواهر : الأعجاز التى بهرت النساء أن ينهضن بها ؛ يعنى غلبتهن بعظم الأعجاز .
 ١٤ - قوله : « وخصورها محنوة » يريد أنها تثنت من لينها . وقوله : « محطوة » يريد أنها مُلْسٌ سَهْلَةٌ ليست بمنتفخة . والبطن المُلْد : الناعمة الملس ، ويقال : ضوامر .

١٥ - فروعها ، يريد شعورها . والسبغية : الكثيرة الطوال ؛ وأصله من قولك : ثوب سابغ ؛ أى طويل ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ﴾^(١) أى أتمها . والأنوف الشرعية ، أى الطوال . والنهد : الثدي المنتصب .

وَحَدَوْدُهَا مَصْقُولَةٌ وَعَيُونُهَا مَكْحُولَةٌ وَشِفَاهُهَا رُبْدٌ^{١٦}
يَسْبِينِنِي بِعَوَارِضٍ مَصْقُولَةٍ كَالْبَرْقِ رَجَعَ وَسَطُهُ الرَّغْدُ^{١٧}
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ وَهِيَ كَأَنَّهَا بِالذَّارِعِينَ نَقَانِقُ تَعْدُو^{١٨}
تُغْشِي الْإِكَامَ سَنَابِكًا مَسْنُونَةً مِثْلَ الْمَعَاوِلِ حَصْدُهَا الْحَصْدُ^{١٩}
تَذَرُ الْعَجَاجَ وَرَاءَهَا مَتَنْصِبًا رِيْعَانُهَا وَكَأَنَّهَا السُّبْدُ^{٢٠}

* * *

١٦ - قوله : « وشفاها رُبْد » ، أى تضرب إلى السواد ، والذكر أُرْبِد ، والأنثى رَبْدَاء .

١٧ - العوارض : الأسنان التى تَلِي الثنايا ؛ قالوا : وهى الضواحك أيضاً . وقالوا : هى الثنايا . وترجيحُ الرعد : صوته ؛ وإنما أراد أن بريق الأسنان كلمع البرق إذا رجَّع الرعدُ وسطه .

١٨ - النقانيق : النعام ، والواحد نِقْنِيق ، وإنما سُمي بذلك لصوته ، وهى النَّقْنَقَةُ .

١٩ - قوله : « تُغْشِي » أى تغطى ؛ قال الله تبارك وتعالى ذكره : ﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾^(١) ، وقال عز وجل : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا ﴾^(٢) . والإكام : التلال المرتفعة ، والواحدة أِكَمَةٌ . والسَّنَابِك : أطراف حوافر الخيل ؛ والواحد سُنْبُك . والمسنونة : المحدثّة . والمعارك : المناقير . وقوله : « حَصْدُهَا الْحَصْدُ » ؛ يقول : قطعها القطع الذى ليس وراءه غاية . ويروى : « زانها الحصد » .

٢٠ - قوله : « متنصباً » يريد عالياً . وريعانها : أوائلها . والسُّبْد : العقبان فى ألوانها إلى السواد ؛ يذهب به إلى السُّبْد وهو الشعر . وتروى : « كأنها السُّبْد » ، أى رجال السُّبْد .

(١) سورة الأعراف ٥٤ .

(٢) سورة الأعراف ١٨٩ .

تَجْرَى بِفُرْسَانٍ لَهَا وَمِغَاوِرٍ كَالطَّيْرِ غَادِيَةً إِذَا تَغَدُّو^{٢١}
 جُرْدٌ عِتَاقٌ لَا كَوَابِيَّ بِالْقَنَا يُخْشَى لَهَا صَدْفٌ وَلَا حُرْدٌ^{٢٢}
 تَحْتِي أَقْبُ مُلْمَلَمٌ عِبْلُ الشَّوَى وَيَزِلُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ اللَّبْدُ^{٢٣}
 ضَافِي السَّبِيبِ مِنَ الذَّبُولِ كَأَنَّهُ يَوْمًا عَلَى حَمَوَاتِهِ الْبُرْدُ^{٢٤}

• • •

٢١ - المِغَاوِر والمِغَاوِر : الذين يُغَيِّرُونَ في القتال والحروب ، واحدهم مِغَوْر ومِغَوَار . وقوله : « كَالطَّيْرِ » ، يريد الخيل في سرعتها كالطير .

٢٢ - الكَابِي : واحد الكَوَابِي ؛ وهو الفرس الذي إذا عدا انبهر ؛ ويكون ذلك من ضيق مخرج النفس من داء يحدث به . والجُرْد : الخيل القصيرة الشعر والعِتَاق : الكرام منها . وقالوا : الكَابِي : الذي يسقط على وجهه لضعف يكون في يديه . ويُرَوَى : « لَا كَوَابِيَّ بِالْقَنَا »^(١) يقول : لَا تَنَكْفِي* ، أَيْ لَا تَرْجِع ؛ كَمَا تَقُول : انكفأ فلان إلى أهله ، أَيْ رَجِع . والصَدْف : ميل في الحافر . وقوله : « وَلَا حُرْدٌ » جمع أَحْرَد ، وهو الذي يضرب بيديه . ويُرَوَى : « جُرْدٌ مِغَاوِرٌ » .

٢٣ - الْأَقْبُ : الضامر البطن . والمِلْمَلَم : المجتمع ؛ شَبَّهُه بِالْحَجَرِ الصَّلْب . وَالْعِبْلُ : الضخم . وَالشَّوَى هَا هُنَا : الْقَوَائِم . وَالصَّهَوَات : جَمْعُ صَهْوَةٍ ؛ وَهُوَ مَوْضِعُ اللَّبَدِ مِنَ الْفَرَسِ ؛ أَيْ مَلْتَقَى فُرُوعِ الْكَتِفَيْنِ .

٢٤ - الضَافِي : السابغ الذنب التام في طوله ؛ يقال : دَرَعُ ضَافِيَةٍ ؛ إِذَا كَانَتْ تَامَةً سَابِغَةً . وَالسَّبِيب : شعر الناصية والذنب . وهو هَا هُنَا الذَّنْب . وَالذَّبُولُ : الضمير ؛ وَيُرَوَى : « مِنَ الذَّبُولِ » ، أَرَادَ جَمْعَ ذَيْلٍ ؛ شَبَّهَ الذَّنْبَ فِي طَوْلِهِ بِالذَّبِيلِ الطَوِيلِ . وَالْحَمَوَات : جَمْعُ حَمَاةٍ ؛ قَالَ : وَهِيَ عَضَلَتُهُ الَّتِي فِي سَاقِهِ ؛ وَشَبَّهَ الذَّنْبَ بِالْبُرْدِ فِي سَبُوغِهِ .

(١) هي رواية أبي سهل ؛ وانظر تحقيق رواية الديوان .

حُرُّ الْمَعْدَرِ أَشْرَفُ حَجَبَاتِهِ يَغْشَى الرَّوَابِي رَاهِنٌ فَرْدُهُ^{٢٥}
 وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِكُلِّ ذَلِكَ حِقْبَةً وَلَقَدْ يُقِلُّ غَوَايَتِي الرَّشْدُ^{٢٦}
 لِلنَّاسِ أَمْوَالٌ تَرَى وَمَعَايِشُ مَالٌ يَبِيدُ وَمَالِي الْجَمْدُ^{٢٧}
 الْمَجْدُ وَالْإِقْدَامُ أَجْمَعُ وَالنَّدَى أَحْمِي الْعَشِيرَةَ ذَلِكَ الْمَجْدُ^{٢٨}

* * *

٢٥ - حُرُّ الْمَعْدَرِ ، أى كريم الوجه . والمعْدَر : مكان العذار ، والحجبات :
 واحدتها حَجَبَةٌ ؛ قال : وهى رأسُ الْوَرِكِ . ويغشى ، أى يعلو . والراهن :
 المتقدمُ اللاحق . وفرد ، أى منفرد : وتُروى : « ينضو السوابق زاهق » ^(١) وينضو ،
 أى يسبق ، والزاهق : السمين .

٢٦ - الحَقْبَةُ : الدهر ؛ وقالوا : هى أربعون عاماً ، وقالوا : ثمانون عاماً .
 والحَقَبَ : جمع الحَقْبَةِ ؛ والغَوَايَةُ : « الفعالة » ؛ من الغَيِّ وهو الضلال والفساد .

٢٧ - ويروى :

لِلنَّاسِ أَمْوَالٌ تَرَى وَمَعَايِشُ مَالٌ يَبِيدُ وَمَالِي الْحَمْدُ

٢٨ - المجد : الشرف . والإقدام : التقدم فى الحرب . والندى : الجود والسخاء
 وتروى : « أخلصه الندى » ^(١)

وقال أيضاً :

حَيَّ الحُمُولَ بِجَانِبِ العَزْلِ إِذْ لَا يُلَاثِمُ شَكْلُهَا شَكْلِي^١
 ماذا يشقُّ عليكِ من ظُعنٍ إِلَّا صِبَاكِ وَقْلَةُ العَقْلِ^٢
 مَتَّيْتِنَا بِغَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ حَتَّى بَخَلْتِ كَأَسْوَى البُخْلِ^٣
 يَا رَبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ حِبَالَهَا وَمَشَيْتُ مُتَّيِّدًا عَلَى رِسْلِي^٤
 لَا أَسْتَقِيدُ لِمَنْ دَعَا لِصِبَا قَسْرًا وَلَا أَضْطَادُ بِالْخَتْلِ^٥

* * *

١ — الحُمُولُ : الإبل التي عليها الأحمال والحوادج . والحُمُولُ : الإبل الراحية .

وجانب العزل : موضع . وقوله : « إِذْ لَا يُلَاثِمُ شَكْلُهَا شَكْلِي » ، يريد لا يوافق مثلها مثلي بالشكل . والشكل : الدَّلَّ .

٢ — الظعن والأظعان والظعائن : جمع ظعينة ؛ قال : وهي المرأة في هودجها ؛ فكثر ذلك في كلامهم حتَّى سَمَوْا كل امرأة ظعينة ؛ كانت في هودجها أو لم تكن فيه .

٤ — الغانية : المرأة التي قد غنيتُ بزوجها عن غيره ، وقالوا : هي التي غنيتُ بحسنها وجمالها ؛ وقالوا : هي التي غنيتُ عن الأزواج وغيرهم . وصرمت ، أى قطعت . والحبال : أسباب الحب والمودة . وقوله : « عَلَى رِسْلِي » ، أى على هينتي لم يُعْجَلْنِي أَحَدٌ . ويروى : « صرمتُ وصالها » .

٥ — أَسْتَقِيدُ : « أَسْتَفْعِلُ » ، من القَوْدِ والقِيَادِ والانقياد ، يريد : أطيع مَنْ أراد أن يقودنى إلى الصبا لإعجابى بنفسى . وقوله : « قَسْرًا » ، يريد قهراً . والختل : المخادعة والاستلاب ، وتروى : « لِمَنْ دَعَا لِصِبَا أَبَدًا » .

وَتَنَوَفَةٌ جَرْدَاءٌ مَهْلِكَةٌ جَاوَزَتْهَا بِنَجَائِبٍ قُتِلَ^٦
 فَيَبْتَنُ يَنْهَسُنَ الْجَبُوبَ بِهَا وَأَبَيْتٌ مُرْتَفِقًا عَلَى رَحْلَى^٧
 مَتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَمَدْبَةِ النَّمْلِ^٨
 يُدْعَى صَقِيلًا وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمْوِيهِ وَلَا صَقْلٍ^٩
 عَفَتَ الدِّيارَ فَمَا بِهَا أَهْلِي وَلَوْتُ شَمُوسٌ بِشَاشَةِ الْبَذْلِ^{١٠}

* * *

٦ - التَّنَوَفَةُ : الأرض الخالية الواسعة التي لا شيء فيها . والجَرْدَاءُ : التي لا نبت ولا شجر بها . والمَهْلِكَةُ : التي يَهْلِكُ فيها الناس لبعدها . وتروى : « جدباء مهلكة » . والنجائب : الكرام من الإبل المختارة ، والذكر نجيب ، والأنثى نجيبة . والفُتْلُ من الإبل : التي في مرافقها وأيديها بُعْدٌ عن مناكبها ، وذلك أكرم لها ، ويقال للذكر . أفتل ، والأنثى فتلاء . قال طرفة بن العبد :
 لها مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تُمِرُّ بِسَكَمَيِّ دَالِجٍ مَتَشَدِّدٍ^(١)

٧ - ينهسن ، أى يأكلن . والجبوب : الأرض ذات المندر الغليظ . وقوله : « وأبيت مرتفقاً » ، أى واضعاً مرفق .

٨ - العضب : السيف القاطع . ومتنه : ظهره . وقوله : « كمدبة النمل » : يريد ماءه وهو فيرنند .

٩ - الصقيل والمصقول واحد . والتمويه . التحديد ، وقالوا : الجلاء .

١٠ - عفت ، أى درست . وقوله : « لوت » ، أى مطلت ، ويقال : جحدت ، يقال : لَوَانِي فُلَانٌ حَقًى ، أى مَطَلَنِي وجحدنى أيضاً . وقوله : « شَمُوسٌ » ، سَمَّاها بذلك لأنها نَقُور ، كما يقال : دابة شَمُوسُ أى نَقُور =

(١) من المعلقة ص ٦٧ - بشرح التبريزي . الأفتلان : المتباينان كأنما فتلا عن صدرها .
 والسلم : الدلو . والدالج : الذى يمشى بين الحوض والبئر .

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ جَازِئَةً حَوْرَاءَ حَانِيَةً عَلَى طِفْلِ^{١١}
 فَلَهَا مَقْلَدُهَا وَمُقْلَتُهَا وَلَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةُ الْفَضْلِ^{١٢}
 أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا وَرَاجِعًا حِلْمِي وَسُدَّدَ لِلْنَدَى فِعْلِي^{١٣}
 اللَّهُ أَنْجَحَ مَا طَلَبْتُ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيقَةِ الرَّحْلِ^{١٤}
 وَمِنَ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَهُدًى قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ ذُو دَخْلٍ^{١٥}

* * *

= والبشاشة : حسن اللقاء . والتقريب والبذل ، مثل الحديث والتسليم وغير ذلك .
 ١١ - الجازئة ها هنا : الظبية التي جَزَّأتْ بِأَكْلِ الرُّطْبِ عن الماء ،
 والرُّطْبُ : هو الكَلَأُ ، وهو العشب . والحوراء : الحسنة بياض العين وسوادها ،
 وأصل الحور البياض ، والذكر أحور والأنثى حوراء . والحانية : المتعطفة على طفلها
 وهو ولدها ، ويقال : أراد البقرة .

١٢ - المقلد : موضع القِلادة . والمقلة : الحدقة . وسراوة الفضل : خلوصه .
 ١٣ - أقبلت مقتصدًا ، يريد تركت ما كنت أذهب إليه من المطالبة والغزل ،
 وأقبلت راجعًا عنه إلى القصد والرشاد . وقوله : « وسُدَّدَ » أى وَفَّقَ . والندى :
 الجود والسخاء ، ويروى : « للثقى فعلى » . والحلم ها هنا : العقل .

١٤ - النجح : إدراك الرجل ما يطلبه . والبر : العمل الصالح . والحقيقة
 ها هنا : الذخيرة .

١٥ - الجائر : المائل عن الطريق ، ومنه الجور فى الحكم ، وهو الميل عن
 الحق . والسبيل : الطريق . والدَّخْلُ : الفساد . ويروى : « قصد المسحج » ،
 والمسحج : الطريق الواضح البين .

إِنِّي لَأَضْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي وَأُجِدُّ وَصَلَ مَنْ أَبْتَغِي وَصْلِي^{١٦}
وَأَخِي إِخَاءِ ذِي مَحَافِظَةٍ سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَاجِدِ الْأَصْلِ^{١٧}
حُلُوٍ إِذَا مَا جِئْتَ قَالَ أَلَا فِي الرَّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلِ السَّهْلِ^{١٨}
نَازَعْتُهُ كَأَنَّ الصَّبُوحَ وَلَمْ أُعْمِلْ مَعِجَّةَ عِذْرَةِ الرَّجُلِ^{١٩}
إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرِيْشِ نَبْلِكَ رَائِشُ نَبْلِي^{٢٠}
مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدًى أَثَرٍ يَقْرَؤُ مَقْصَصَكَ قَائِفٌ قَبْلِي^{٢١}
وَشِمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا نَبَحْتُ كِلَابُكَ طَارِقًا مِثْلِي^{٢٢}

* * *

١٦ - يريد : أقطع مَنْ يَقَاطِعُنِي . وَأُجِدُّ من الجِدَّة ، من الشئء الجديد .

وَأَبْتَغِي ، أَيْ أَطْلُب .

١٧ - ويروى : « ذِي مَكَارِمَةِ حُلُوِ الْخَلِيقَةِ » . وَالْخَلِيقَةُ : الطَّبِيعَةُ . وَالْمَاجِدُ :

الشَّرِيف .

١٨ - الرَّحْبُ : السَّعَةُ ، وَكَذَلِكَ الرَّحْبُ .

١٩ - نَازَعْتُهُ : شَارِبْتُهُ ، وَتُرْوَى : « وَلَمْ أَجْهَلْ » ، وَ « لَمْ أَغْفَلْ » أَيْضًا .

وَالْعِذْرَةُ : الْمَعْدَرَةُ ، وَاحِدٌ ، يَرِيدُ : وَلَمْ أَجِدْ دَ الْعِذْرَةَ ، وَالرَّجُلُ : أَرَادَ الرَّجُلُ ، فَلَمْ يُمْكِنَهُ .

٢٠ - هَذَانِ مِثْلَانِ ضَرِبَهُمَا لِلْمُودَةِ وَالْمُوَاصَلَةِ .

٢١ - الْهُدَى هَا هُنَا : هِدَايَةُ الطَّرِيقِ . وَيَقْرَأُ : يَتَّبِعُ وَيَنْفُضُ الْأَخْبَارَ ،

وَالْمَقْصَصُ : اتِّبَاعُ أَثَرِ الْإِنْسَانِ أَيْنَ ذَهَبَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِي ﴾^(١) . وَالْقَائِفُ : الَّذِي يَقْفُو الْأَثَرَ أَيْ يَتَّبِعُهُ .

٢٢ - شِمَائِلِي : أَيْ طِبَاعِي ، وَالْوَاحِدَةُ شِمَالٌ . وَالطَّارِقُ : بِاللَّيْلِ خَاصَّةٌ .

وقال :

جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعًا وَعَزَيْتُ قُلُوبًا بِالْكَوَاعِبِ مُوَلَعًا^١
وَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصَّبَاغِيرَ أَنْبَى أُرَاقِبُ خَلَالَاتٍ مِنَ الْعَيْشِ أَرْبَعًا^٢
فَمِنْهُنَّ قَوْلِي لِلنَّدَامَى تَرَفَّعُوا يُدَا جُونُ نَشَاحًا مِنَ الْخَمْرِ مُتَرَعًا^٣
وَمِنْهُنَّ رَكْضُ الْخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا يَبَادِرُنْ سِرْبًا آمِنًا أَنْ يُفْزَعًا^٤
وَمِنْهُنَّ نَصُّ الْعَيْسِ وَاللَّيْلِ شَامِلٌ تَيْمَمُ مَجْهُولًا مِنَ الْأَرْضِ بَلَقَعًا^٥
خَوَارِجَ مِنْ بَرِيَّةٍ نَحْوِ قَرِيَّةٍ يُجَدِّدُنْ وَصَلًا أَوْ يُقَرِّبُنْ مَطْمَعًا^٦

* * *

١ - البين : الانقطاع . والكواعب : الجوارى النواهد .

٣ - يداجون ، أى يُدَارون ويرفعون ويعالجون . والنشاح : الذى يجيد الشرب .
وتُروى : « نَشَاجَا » ، وهو ما خرج منه صوت مثل القِدْر إذا أنت سمعت
لغليانها صوتًا ، يعنى الزق . ويريد بالأول الرجل . ومتَرَع : مملوء .

٤ - تَرْجُمُ بِالْقَنَا ، أى تعدو عدوًّا شديدًا . والسرب ها هنا : الحى .

٥ - نصُّ الْعَيْسِ : يريد إعمالى إياها وتسييرى لها ، والعيس : الإبل البيض ،
والذكر أعْيَسُ والأنثى عَيْسَاءُ . وقوله : « وَاللَّيْلِ شَامِلٌ » أى مُظْلَمٌ قد شمل
كلَّ شَيْءٍ . وقوله : « تَيْمَمٌ » ، أى تقصد . والمجهول من الأرض : الذى لا علم
فيه ، ولا يُهْتَدَى للمسير فيه . والبلقع : الخالى .

٦ - خَوَارِجَ : يعنى العيس . وتروى : « يَجْرَدُنْ نَصَلًا أَوْ يَرْجِيْنِ » .

وَمِنْهُمْ سَوْفَى الْخَوْدِ قَدْ بَدَّلَهَا النَّدى تُرَاقِبُ مَنْظُومَ التَّمَائِمِ مُرْضِعَا^٧
يَعِزُّ عَلَيْهَا رِيْبَتِي وَيَسُوءُهَا بُكَاهُ فَتَشْنِي الْجِيدَ أَنْ يَتَضَوَّعَا^٨
بَعَثْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ طَوَالُ حِذَارًا عَلَيْهَا أَنْ تَقُومَ فَتَسْمَعَا^٩
فَجَاءَتْ قُطُوفَ الْمَشْيِ هَائِبَةَ السَّرَى يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَرْبَعَا^{١٠}
يُزَجِّينَهَا مَشْيَ النَّزِيفِ وَقَدْ جَرَى صُبَابُ الْكَرَى فِي مُخِّهِ فَتَقْطَعَا^{١١}
تَقُولُ وَقَدْ جَرَدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَمَا رَعْتُ مَكْحُولَ الْمَدَامِعِ أَتْلَعَا^{١٢}

* * *

٧ - قوله : « سَوْفَى » من قولك : سَافَ يَسُوفُ سَوْفًا ؛ أى شَمَّ يَشْمُ شَمًّا . والخَوْدُ : المرأة الخفيرة الحبيبة . وتراقب ، أى تحرس . والتأئم : العوذ ، والواحدة تميمة ؛ يريد قلادة صبيتها .

٨ - قوله : « فَتَشْنِي » أى فتعطف . والجيد : العنق . وقوله : « يَتَضَوَّعُ » أى يصوت بالبكاء فيشتد بكاءه ؛ ومعناه « أَلَّا يَتَضَوَّعَا » ، ومثله كثير .

٩ - قُطُوفَ الْمَشْيِ ، أى مقاربة المشى . والسرى : السير بالليل خاصة . وركناها ، أى جانبها . والكواعب : واحدتها كاعب ؛ وهى التى قد نهدت نديها . ويروى : « كَثِيبُ الْمَشْيِ هَيَابَةُ السَّرَى » ؛ وهى التى تمشى مسارقة على أطراف أصابعها . وهيابة : فزعة .

١١ - النزيف : يريد الذى قد نُزِفَ دمه . وقوله : « جَرَى صُبَابُ الْكَرَى » يريد بقية النعاس . وتُروى : « فى مَخِّهَا » ؛ وإنما يريد الدماغ .

١٢ - رَعْتُ ، أى أفزعتُ . ومكحول المدامع : ولد الطيبة . والأتلع : الطويل

العنق .

أَجِدُّكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَذْفَعًا^{١٣}
 فَبِتْنَا نَصُدُّ الْوَحْشَ عَنَّا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَضْرَعًا^{١٤}
 تَجَافَى عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَتُدْنِي عَلَيهَا السَّابِرِيَّ الْمُضْلِعَا^{١٥}
 إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرُّوعِ أَمْسَكَتْ بِمَنْكِبٍ مُقْدَمٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعًا^{١٦}

* * *

١٣ - قوله : « لو شِئْتُ » يريد لو أحد ؛ وليس لـ « لو » هنا جواب ؛ كما
 أمسك عن الجواب في قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾^(١)
 فتقول : لو أحد أتانا رسوله لما أجبناه ؛ ولكننا لم ندفعك عن ذلك .

١٤ - تصدّ : أى تصرف أنفسها عنا ، أى تنكرنا .

١٥ - تَجَافَى : ترتفع . والمأثور : السيف الذى فيه أثر . والسابريّ :
 ضرب من الثياب . والمضلعّ : الذى فيه طرائق .
 ١٦ - الهزة : الارتعاد . والروع : الفزع .

وقال :

لِمَنِ الدِّيارُ عَفَوْنَ بِالْحَبْسِ دَرَسَتْ وَتَحْسِبُ عَهْدَهَا أُمْسُ^١
 كَيْفَ الْوُقُوفُ بِمَنْزِلٍ خَلَقِ أَمْ مَا سَوَّالُ جَنَادِلٍ خُرْسُ^٢
 دارُ لِفاطِمَةَ الَّتِي تَبَلَّتْ قَلْبِي وَتَيْمَ حُبِّهَا نَفْسِي^٣
 إِنَّ تُغْدِي فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَقَدْ أَضْبَى فَتَاةَ الْحَيِّ بِالْأُنْسِ^٤
 أَذْنُوفًا خَضَعُ فِي الْحَدِيثِ وَلَا أَلْهُو عَنِ التَّقْبِيلِ وَاللَّمْسِ^٥

* * *

- ١ - عَفَوْنَ ، أى درسنَ . والحبس : مكان . وعهدا ، أى عهدك بها .
 ٢ - الجنادل : الحجارة ؛ والواحدة جندلة ؛ والكثير الجندل .
 ٣ - قوله : « تَبَلَّتْ » أى كأنها طالبتُه بتبيل ؛ وهو الثَّار والثرة والطائلة ؛
 وكله واحد . وقوله : « وَتَيْمَ » ، أى وذللَّ حبها نفسى . وتروى : « وهَيَّجَ حُبِّهَا » .
 ٤ - تُغْدِي وترسلى وتُسبلى واحد ؛ يقال : أغدفتِ المرأةُ قِناعها إذا
 فعلت ذلك .

- ٥ - قوله : « أَخْضَعُ » ، أى أجىء . واليسن منه ؛ قال الله تعالى
 ذَكَرَهُ : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ ^(١) . وقوله : « وَلَا أَلْهُو » ، إنما أراد : « وَلَا
 أَلْهَى » ؛ أى ولا أشتاغل عنه ولا أتركه ؛ يقال منه : لَهَا الرجل يلهو من اللهو ،
 وَلَهَا يَلْهَى عَنِ الشَّيْءِ ، إذا تركه .

وَقَضَبْتُ قِيَمَهَا فَتَكَرَّهُهُ فَتَقُولُ هَلْ بِكَ صَاحٍ مِنْ مَسٍّ!^٦
فَأَقُولُ مَسٌّ إِنَّ مِثْلَكَ لَا يُشْنَى عَلَى الزَّمَالَةِ النَّكْسِ^٧
فتقول ليس كما تقول ولم يولدُ بليلةِ كوكبِ النَّحْسِ^٨
فَأَقُولُ نَحْسٌ إِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ عُصْبَةٍ كَأَكُولَةِ الرَّأْسِ^٩
فَتَقُولُ قَوَّادُ الْجِيَادِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ وَبِلَدَةِ الْبَاسِ^{١٠}

* * *

٦ - وقضبت قيمها : يعنى قطعته بالكلام القبيح . وقيمها : زوجها أو من يقوم عليها فتكره ذلك منى . وتروى : « وَقَضَبْتُ » أى اغتبه وعبته بالقبيح من الكلام . والمس : الجنون .

٧ - يريد : فأقول : جنون . وقوله : « لَا يُشْنَى عَلَى الزَّمَالَةِ » أى لا يعطف . ويروى : « عَلَى الزَّمِيلَةِ » ، و « الزَّمَالَةُ » وهما الجبان الذى يرمى فى ثيابه . والنكس : الضعيف من الرجال ، وأصله من السهم النكوس .

٨ - النحس : الشؤم ؛ وهو ضدّ السعد .

٩ - العصبة : الجماعة ، وجمعها عُصَب . والعصابة : الجماعة وجمعها عصائب . وقوله : « كَأَكُولَةِ » أراد كأكلّة ؛ وهكذا يقال فى المثل : « ما هم عندنا إلاّ أكلة رأس » ؛ جمع آكل ؛ وإنما يريد بذلك القلة .

١٠ - الجياد : الخيل اللواحق ؛ قال الله تعالى ذكره : « الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ »^(١) والبأس : الشدة .

- فَأَقُولُ بَلْ سَوَّاقٍ أَفْصَلَةٌ تِرْعِيَّةٌ لِّصَعَائِدٍ قُعْسٍ^{١١}
فَتَقُولُ بَلْ سَوَّاقٍ سَلْهَبَةٌ جَرْدَاءٌ مِثْلُ خَمِيصَةِ الْبِرْسِ^{١٢}
فَأَقُولُ بَلْ لَأَتَانِ ثَلَاثَتُكُمْ تَنْفِي ثَنَايَا الطَّلْحِ بِالنَّهْسِ^{١٣}
فَتَقُولُ بَلْ حَمَّالُ ذِي أُثْرٍ فِي صَفْحَةٍ كَمَجْرَةِ الْجَلْسِ^{١٤}
فَأَقُولُ بَلْ حَمَّالُ أَوْفِضَةٍ فِيهَا أُقَيْدِحٌ مَرَّخَةٌ الْجَلْسِ^{١٥}

* * *

١١ - أفصلة : جمع فصّيل ، والكثيرة الفِصال والفُصلان . وقوله : « تِرْعِيَّةٌ » أى صاحب رَعَى . وصعائد : جمع صَعُود وهى الناقة التى تعطف على ولد غيرها حتى يَدْرَ لبنها . والقُعْس : الطوال .

١٢ - السلهبة : الطويلة من الخيل ، والجمع سلاهب ؛ وجرداء : قصيرة الشعر . والخميصة : شُقَّة ، أو ملاءة . والبرس : القطن .

١٣ - الأتان : الأثنى من الحمير . والثلة : الجماعة من الغنم . وتَنَفَّى ، أى تأكل وتسقط ما ينثى من الطلح ؛ قال : وهو شجر عظام . والنهس : الأكل ؛ يقال : تنى : تذهب به .

١٤ - قوله : « حَمَّالُ ذِي أُثْرٍ » يعنى حَمَّالُ سيف ذى أثر ؛ قال : وهى آثار الضرب به . وصفحه وصفحته : عَرْضُهُ . والجلْس : كساء مخطّط ؛ شُبَّه السيف للطرائق التى فيه بخطوط الكساء .

١٥ - الأوفضة : الجعاب ؛ واحدها وَفْضَةٌ ، والكثيرة الأوفاض والوفضات . وأُقَيْدِح : تصغير قِيدْح ؛ وهو السهم الصغير . والمرخ : شجر ينبت بالحجاز ؛ واحده مَرَّخَةٌ . والجلنس : نجد .

فتقول بل ولَّاجٌ أَخْبِيَةٌ وعلى العذارَى زَنٌّ بِالْوَرَسِ^{١٦}
 فأتقول بل ولَّاجٌ أَخْبِيَةٌ وعلى الإماء وموضع الكِرْسِ^{١٧}
 فتقول بل مَلَأَ الجفانِ إِلَى أَصْبَارِهِنَّ وَصِبِيَّةٍ غُبْسِ^{١٨}
 فأتقول تَأْتِيكَ الفِصَالُ وَلَا تَأْتِيكَ إِلَّا لَيْلَةُ الْخَمْسِ^{١٩}
 فتقول إِنَّ الْحَى أَنْكَحَنِي مِنْهُمْ رَفِيعَ الرَّأْيِ وَالْحَدْسِ^{٢٠}

* * *

١٦ - ولَّاجٌ ، أى دخَّالٌ : كثير الدخول . والورَسُ : الزعفران ؛ ويقال : الطَّيِّب . وتُروى : « زَيْنَ بالورس » من الزينة ؛ يعنى تزيِّنَ بِهِ . والعذارَى ، بفتح الراء وكسرهما ، والفتح أكثر .

١٧ - قوله : « على الإماء » يريدُ مع الإماء . والكِرْسُ : البعر والرماد والسرَّجين ؛ وجمعه أكراس ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه يتكرَّسُ بعضُه على بعض . والالانكراس : الدخول فيه .

١٨ - الأصبار : النواحي والخافات والجوانب ؛ والواحد الصُّبْر ، والقُطْر ، والقُتْر ، وكلُّهُ واحد . والغُبْسُ : السُّود ؛ وذلك فى سوء أحوالهنَّ .

١٩ - ليلة الخمس : أن تَرَدَّ الإبلُ الماء فى كلِّ أربع ليال وتصدر عنه فى الليلة الخامسة . ويُرْوَى : « فأتقول تأييدُ الفِصَالِ » ، وتأبيدها أن يرعَّأها فى البيداء .

٢٠ - قوله : « أنكحَنِى » أى زوجَنِى ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى ﴾^(١) . ويُرْوَى : « رفيقُ الرَّأْيِ » . والحدْسُ : الفكر .

فَأَقُولُ إِنَّ الْحَيَّ أَعْجَبَهُمْ دُهُمٌ تَسَاقُ كَجُدَّةِ الْغَرَسِ^{٢١}
 فَتَقُولُ إِنَّكَ قَدْ صَدَقْتَ فَمَا يُلْفَى لَنَا مِثْلَانِ فِي الْإِنْسِ^{٢٢}
 فَأَقُولُ أَنْتِ مِنَ النِّسَاءِ وَلَا يَقْبَلْنَ إِلَّا خُطَّةَ الْوَكْسِ^{٢٣}

* * *

٢١ - الدُّهُمُ : الخليل . والجُدَّةُ : الطريقة ؛ ويقال : الإبل السود . والغَرَسُ :
 النخل ؛ شبه الإبل بها في تمامها وحسنها . ويروى : « كجنة الفُرْس » ، يريد
 البستان .

٢٢ - فَمَا يُلْفَى : فما يوجد ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا
 آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾^(١) .

٢٣ - الْوَكْسُ : النقص ؛ يقال : وَكَسَ الرجل في تجارته فهو موكوس ،
 أى نقص . ويروى : « مَا يَأْخُذُنْ إِلَّا خُطَّةٌ » ، والخطَّةُ : الخصلة .

ويقال إن امرأ القيس أول ما قال الشعر عبث بهذه الأبيات ، فلما سُمِعَتْ منه عَلِمَ أنه سيكثر من قول الشعر ويحيدَه — وليس في رواية المفضل ^(١) ، وزعم ابن الكلبي أنها لرجل يلقَّب بالذائد :

أَذُودُ الْقَوَا فِي عَنَى ذِيادَا	ذِيَادُ غُلَامٍ جَرِيٍّ جَوَادَا ^١
فَأَغْزِلُ مَرْجَانَهَا جَانِبًا	وَأَخُذُ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا ^٢
فَلَمَّا كَثُرْنَ وَعَنَيْنَهُ	تَخَيَّرَ مِنْهُنَّ سِرًّا جِيَادَا ^٣

(١) وردت هذه الأبيات في نسخة الطوسي ضمن ما ذكره من رواية المفضل ؛ ولكن جامع الديوان نص على أنها ليست من رواية المفضل ؛ فأثبتها هنا .

(٢)

زِيَادَاتُ مُلْحَقِ الطُّوسِيِّ
مِنَ الْمَنْجُولِ الثَّانِي

وقال :

أَذْكُرْتَ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا فَهَا جَ التَّذْكُرُ قَلْبًا عَمِيدَا^١
 تَذَكَّرْتَ هِنْدًا وَأَتْرَابَهَا وَأَزْمَانَ كُنْتَ لَهَا مُسْتَقِيدَا^٢
 وَأَيَّامَ كُنْتَ بِهَا مُعْجَبًا تُطِيعُ الْغَوِيَّ وَتَعْصِي الرَّشِيدَا^٣
 وَتَغْدُو عَلَى الْوَحْشِ تَضْطَاذُهَا وَتُرَوِّى النَّدِيمَ وَتُضْبِي الْخَرِيدَا^٤
 وَيُعْجِبُكَ اللَّهُوُّ وَالْمُسْمِعَاتُ فَأَصْبَحْتَ أَزْمَعْتَ مِنْهَا صُدُودَا^٥

* * *

١ - العميد والمعمود : الذى أصابه الحزن فأثبته ؛ وأصله داء يكون فى سنام البعير .

٢ - أترابها : أقرانها ؛ قال الله عز وجل : ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾^(١) ، والمستقيد : الذى يعطى القياد من نفسه . وتروى : « وأنسى بها » ، و « أيام كنت لها » ، ومعنى : « وأنى بها » أى وكيف لك بها !

٤ - الخريد والخريمة : الجارية الحفيرة التى لا تكاد تخرج .

٥ - أزمت وعزمت واحد ، والصدود : الانصراف ؛ قال الله جل ذكره : ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾^(٢) .

(١) سورة الواقعة ٣٧ .

(٢) سورة النساء ٦١ .

فَإِنْ يَكْ دَهْرٌ أَتَى دُونَهُ حَوَادِثُ تُنْسَى الْحَيَاءُ الْجَلِيدَا^٦
فَقَدْ كُنْتُ فِي مَاضِي مُضْعَبًا أَبِي الْخِطَامِ عَزِيزًا مَرِيدَا^٧
وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوَّجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا^٨
إِذَا مَا أَرْدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدَا^٩
وَقَدْ أَتَمَنَّى فَأَلْقَى الْمُنَى وَقَدْ يُصْبِحُ اللَّيْلُ عِنْدِي حَمِيدَا^{١٠}
وَالْبَسُ لِلْحَرْبِ أَثْوَابَهَا وَأَرْكَبُ لِلرَّوْعِ طَرَفًا عَتِيدَا^{١١}
أَصَاحُ تَرَى الْبَرْقَ ذَاتَ الْعِشَاءِ كَمَا أَشْعَلُ الْبَاجِسَانَ الْوَقُودَا^{١٢}

* * *

٦ - معناه ، تنسى الجليلد الحياء .

٧ - المُصْعَب : البعير الذي لا يُركب إلا بعد صعوبة وشدة ، وإنما ضربه مثلاً للشدّة والمنعة . والمريد : الشديد فيما هو فيه ، لا يكاد يفارقه ؛ قال الله جل ذكره : ﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾^(١) ، وقال تبارك وتعالى ذكره : ﴿ مَرْدُوا عَلَى النِّفَاقِ ﴾^(٢) .

٨ - [أوجهه : جعل له وجهاً عند الناس]^(٣) .

٩ - [الفرانق : البريد]^(٣)

١١ - أثوابها : الدروع وما أشبهها . والرّوع : الفزع ، وتروى : « في الرّوع » ، والطرف : الكريم من الخيل ، قال : والعنيد : الذي يُتخذ ويتقدم في اتخاذه كأنه عتاد وعدة .

١٢ - قوله : « أصاح » ؛ أراد : « أصحابي » فرختم . وقوله : « ذات العشاء » أراد الليلة . والباجسان : القادحان . والوقود : الحطب ، والوقود : النار نفسها .

يُضِيءُ سَنَاهُ إِذَا مَا عَلَا رَبَّاباً ثِقَالاً وَمُزْناً نَضِيداً^{١٣}
 فَلَمَّا تَنْزَلَ مِنْ كَوْكَبِي وَكَادَ مِنَ الْقُرْبِ يَغْشَى الصَّعِيداً^{١٤}
 أَبَسْتُ بِهِ الرِّيحُ فَاسْتَاقَهَا وَحَلَّتْ عَزَالِيَهُ وَالْجُلُوداً^{١٥}
 سَقَيْتُ بِهِ جَبَلِي طَيِّئٍ وَحَيًّا بِنَخْلَةٍ مِنَّا حَرِيداً^{١٦}

* * *

١٣ - سناه : ضوءه ؛ وهو مقصور يكتب بالألف . والسناه : الشرف ،
 ممدود ويكتب بالألف أيضاً . والرَّباب : السحاب الممتلئ ؛ وكذلك المَزْن :
 السحاب . والنَّضِيد : المنضود بعضه فوق بعض .

١٤ - كوكبي : جبل . والصعيد : التراب ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ فَتَيْمُوا
 صَعِيداً طَيِّباً ﴾ ^(١) .

١٥ - قوله : « أَبَسْتُ بِهِ الرِّيح » ؛ أى سكنت عنه ، ويقال : استخرجت
 مافيه فاستاقها ، أى طلب السوق منها . والعزالي : أفواه المزاود والقرب ، والواحد
 عزلاء ؛ وإنما يصف انهما الماء .

١٦ - قوله : « سَقَيْتُ بِهِ جَبَلِي طَيِّئٍ » يعنى قلت : سَقَاهُمَا اللهُ هَذَا
 السحاب والمزن ! وإنما أراد أن يقول : « أسقيت به » ، بالألف فلم يمكنه ، قال
 الآخر ^(٢) :

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْنَتْهُ تَكَلَّمْنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
 وَجَبَلَا طَيِّئٍ أَجَأَ وَسَلَمَى . ونخلة : بستان بني عامر . والحريد : الذي ينزل ناحية .

(١) النساء ٤٣ .

(٢) هو ذو الرمة ، ديوانه ٣٨ .

فَأَوْصِيَكُمْ بِطِعَانِ الْكُمَاةِ إِذَا مَا مَعَدُّ أَرَادَتْ مَرِيدًا ١٧
 فَنِعْمَ الْفَوَارِسُ تَحْتَ الْعَجَاجِ إِذَا مَا الْحَدِيدُ أَصَلَ الْحَدِيدَ ١٨
 وَنِعْمَ الْمَعَاقِلُ لِلْخَائِفِينَ إِذَا خِيفَ مِنْ ذَائِدٍ أَنْ يَحِيدَ ١٩
 كَرَامٌ إِذَا الضَّيْفُ عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا مَا الْمَشَارِعُ أَضَحَتْ جَلِيدًا ٢٠

* * *

١٧ - الكُماة : الأشداء ؛ واحدُهم كُمَى ؛ وقوله : « مريدا » ، أراد « مُرادا »
 فَأَقَامَ « مَرِيدًا » مقامه .

١٨ - إِذَا وَقَعَ الْحَدِيدُ عَلَى الْحَدِيدِ ، فَسَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا فَقَدْ أَصَلَ الْحَدِيدُ ؛
 قال : وهى الصلصلة .

١٩ - المعازل : الحصون ، والواحد معزل ؛ ويقال : هـى الجبال . والذائد :
 الطارد عنك .

٢٠ - المشارع : الطرق التى تشرع فيها الإبل وغيرها إلى الماء ؛ والواحدة
 مشرعة ؛ قال رؤبة :

* مَشْرَعَةٌ ثَلَمَاءُ مِنْ سَيْلِ الشَّدَقِ *

وقال أيضاً :

يا دارَ سلمى دارِساً نُؤيُّها بالرَّمْلِ فالخَبَتَيْنِ مِنْ عَاقِلٍ^١
صَمَّ صَدَاها وَعَفَا رَسْمُها وَاسْتَعْجَمْتُ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ^٢
يا سَلَمَ هَلْ عِنْدَكُمْ نَائِلٌ لِلْمَرْءِ ذِي الْأَكْرُومَةِ الْفَاضِلِ^٣
الحَافِظِ السَّرِّ الْأَمِينِ الَّذِي لَا تَرْهَبِينَ ، الْقَائِلِ الْفَاعِلِ^٤
لَمْ أَرْ شَبَهَا لِسُلَيْمَى الَّتِي عُلِّقْتُ غَيْرَ الظُّبْيَةِ الْحَائِلِ^٥

* * *

١ - النُّؤَى : التراب الذى حول الخيمة من الحفيرة المستديرة . والرَّمْل : موضع معروف . والخبتان : أرض فيها لين . وعاقل : جبل باليامة . وتروى : « دارساً رسمها » ؛ وهو آثار الدار من المطر .

٢ - قوله : « صَمَّ صَدَاها » ؛ هذا مثل ضربه للدار ؛ يقال أصمَّ الله صداها يريد سمعه ؛ والصدى على وجهه ؛ فالصدى : الصوت الذى يُجيبك بمثل ما تتكلم به ، والصدى : البدن ، والصدى : الميت ، والصدى : الجنابة ، والصدى : طائر يقال له الهامة ، والصدى : العطش ؛ وهو ها هنا السمع ؛ وهذا كله يكتسب بالياء ؛ وصداً الحديد ، مهموز مقصور ؛ يكتب بالألف ؛ وقوله : « واستعجمت » أى لم تتكلم .

٣ - يا سلم ، مرختم . والنائل : العطاء . والأكرومة : الأفعولة ؛ من الكرم . وتروى : « ذى المردودة » .

٥ - ويروى « إلا ظبية الحابل » ، يعنى أنها فى حُبالة ، والحابل : هو الصائد .

لَمْ تُغْدَ بِالْبُؤْسِ سُلَيْمَى وَلَمْ تَضَحْ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْجَامِلِ^٦
 قُولًا خَلِيلِي لَذَا الْعَاذِلِ هَلْ يُجْعَلُ الْجَائِرُ كَالْعَادِلِ!^٧
 هَلْ مَاجِدٌ أَظْهَرَ فِي قَوْمِهِ عُذْرًا كَمَنْ سَارَعَ فِي الْبَاطِلِ!^٨
 أَمْ هَلْ ذُووُ الْغَى كَأَهْلِ الْحِجَا أَمْ هَلْ رَشِيدُ الْأَمْرِ كَالْجَاهِلِ!^٩
 قُولَا لِبِرْصَانٍ عَبِيدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ!^{١٠}
 الْمَاجِدِ الْأَرُوعِ مِثْلِ الْهَلَا لِ الْأَرِيحِيِّ الْمَلِكِ الْوَاصِلِ!^{١١}

* * *

٦ - البؤس : شدة العيش ، والجمال : الموضع الكثير الجمال ، وسمعت « ولم تصحب أهل الشاء » كأنه أراد النون الخفيفة ، ولا وجه له ، وهو قبيح ، وإنما تكون النون الخفيفة في الأمر ؛ كقول الأعشى :

وصل على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا^(١)
 وكقول الآخر :

اضرب عنك الهموم طارقتها ضربك بالسوط قنونس الفرس
 ٨ - الماجد : الشريف .

٩ - الحجا : العقل .

١٠ - برصان : جمع أبرص . والباسل : الشديد ، وقوله : « عبید العصا » أراد المثل المضروب : « العبد يُقَرَّع بالعصا » .

١١ - الأروع : الكريم .

جثنا بها شهباء ملمومةً مثلَ بَشَامِ القُلَّةِ الجافلِ^{١٢}
 وهنَّ أرسالٌ كرجلِ الدَّبَى أو كقطا كاظمةِ الناهلِ^{١٣}
 نَطْعُنُهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةٌ كركٍ لَأُمَيْنٍ على نابِلِ^{١٤}
 وابنُ حذارٍ ظلٌّ من خوفنا يَغْمِرُ مثل الوَعِلِ العاقلِ^{١٥}
 أحزنَ لو أسهلَ أحذيتُهُ بِعَامِلٍ في خُرُصٍ ذابلِ^{١٦}
 لَا تَسْقِنِي الخمرَةَ إن لم يُرُوا قَتَلِي فثاماً بِأَبَى الفاضلِ^{١٧}
 حتى أبيرَ الحيَّ من مالكِ قَتَلًا وَمَنْ يَشْرُفُ من كاهِلِ^{١٨}

* * *

- ١٢ - شهباء ، في لون الحديد . والملمومة : المجتمعة . والبشام : شجر .
 والجافل : كأنه يعضدو ؛ شبه الخيل بالشجر ، ويقال : « الجافل » ، الكثير .
 ١٣ - قد فسر هذا فيما مضى ، والبيت الذي بعده ^(١) .

- ١٥ - الوعل : تيس من تيروس الجبل . والعاقل : الذي يكون في الجبل .
 ١٦ - قوله : « أحزن » أى هرب فأخذ في الحزن من الأرض ، وهو الغليظ ،
 مثل الإكام والآطام . وقوله : « لو أسهل » أى لو أخذ في السهل من الأرض
 لأحذيته ، أى جعلت عطيتي له العامل ، وهو أعلى الرمح مع السنان ، والجمع
 العوامل . والخُرُص : الرمح نفسه ، والجمع خِرْصان . والذابل : الدقيق في لين
 المهزّة .

- ١٧ - الفتام : الجماعاتُ من الناس .
 ١٨ - هاتان قبيلتان من بني أسد .

ومن بنى غنم بن دودان إذ نَقَذِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَافِلِ ١٩
 إذ يَسْأَلُ السَّائِلُ مَا هُوَ لَا أَعْيَا عَلَى الْمَسْئُولِ وَالسَّائِلِ ٢٠
 نَعْلُوهُمْ بِالْبَيْضِ مَسْنُونَةً حَتَّى يَرَوْا كَالْخُشْبِ السَّابِلِ ٢١
 والدهر ذا والدهر في صَرْفِهِ يُمَكِّنُ بِالْوِتْرِ مِنَ الْقَاتِلِ ٢٢
 حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ ٢٣
 فالْيَوْمَ فَاشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلِ ٢٤
 يَا رَاكِبًا بَلِّغْ إِخْوَانَنَا مَنْ كَانَ مِنْ كُنْدَةِ أَوْ وَاثِلِ ٢٥
 لِيَجْلِسُوا نَحْنُ كَفِينَاهُمْ ضَرْبَ الْجَبَانِ الْعَاجِزِ الْخَاذِلِ ٢٦

* * *

٢١ - البَيْضُ : السيوف . وَمَسْنُونَةٌ : مَحْدَدَةٌ . وَالْخُشْبُ : جَمْعُ الْخَشَبِ ،
 وَالسَّابِلِ : الْمَطْرُوحُ فِي الطَّرِيقِ ، وَهُوَ السَّبِيلُ .

٢٤ - يَقُولُ : غَيْرَ حَامِلٍ فِي مَوْضِعِ الْحَقِيقَةِ مِنْهُ إِثْمًا ؛ وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ .
 وَالْوَاغِلُ : الدَّاخِلُ فِي الشَّيْءِ .

٢٥ - قَوْلُهُ : « بَلِّغْ » ، أَرَادَ النُّونَ الْخَفِيفَةَ .

وقال أيضاً :

أَلَا حَيَّ ابْنَةَ الْغَنَوَى مَيَّا وَإِنْ بَعُدَتْ نَوَاهَا مِنْ نَوَيَّا^١
لَعَمْرُكَ إِنَّنِي لِأَحِبُّ مَيَّا كَحُبِّ مُحَلَّاءٍ ظَمَّآنَ رِيَّا^٢
وَلَوْ أَنَّنِي أُخِيرَ بَيْنَ مَيٍّ وَلَيْلَةٍ نَاعِمٍ لَأَخْتَرْتُ مَيَّا^٣
أَلَا يَا مَيَّ إِنَّكَ أَنْتِ مَيَّا أَعَزُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ عَلَيَّا

* * *

١ - أراد « مية » ، فتكلم بها على لفظ الترخيم ، وقد يُذهب بها إلى أنه اسم
بغير هاء . نواها : جهتها التي تقصد إليها .

٢ - والمحَلَّاءُ : المطرود الممنوع عن الماء . والظَّمَّانُ : العطشان .

وقال أيضاً يمدح سعد بن الضَّبَاب :

منعت اللَّيْثَ مَنْ أَكَلَ ابْنَ حُجْرٍ وكاد اللَّيْثُ يُودِي بَابْنَ حُجْرٍ^١
منعتَ وَأَنْتَ ذُو مَنٍّْ وَنُعْمَى علىَّ ابْنُ الضَّبَّابِ بِحَيْثُ تَدْرِي^٢
سَأَشْكُرُكَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنِّي وما يَجْزِيكَ عَنِّي غَيْرُ شُكْرِي^٣!
فَلَا جَارٌ بِأَوْثَقَ مِنْكَ عَهْدًا فنصرك للطرِّيد أعزُّ نصير^٤

* * *

١ - قوله : « من أكل ابن حجر » يريد امرأ القيس نفسه ، وهذا كما ينسب الرجل إلى جده ، وكما ينسب إلى أبيه . وقوله : « يودي » أى أن يهلك . والليث : من أسماء الأسد .

٣ - يعنى سعد بن الضَّبَاب الذى أجاره .

وقال :

عَجِبْتُ لِبَرْقٍ بَلِيلٍ أَهْلٌ يُضِيُّ سَنَاهَ بَأَعْلَى الْجَبَلِ^١
 أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ وَأَمْرٌ تَزْعَزَعُ مِنْهُ الْقُلُلُ^٢
 لَقَتُلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهَا أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ
 فَأَيْنَ رِبِيعَةٌ عَنْ رَبِّهِمْ وَأَيْنَ السَّكُونُ ، وَأَيْنَ الْخَوَلُ^٣ !
 أَلَا يَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ كَمَا يَحْضُرُونَ إِذَا مَا أَكَلُ^٤ !

* * *

١ - ويروى : « أَرَقْتُ لِبَرْقٍ » . وقوله : « أَهْلٌ » ، أى صَوْتٌ بِالرَّعْدِ وَارْتَفَعَ .

وسناه : ضَمُّهُ بَرْقَهُ .

٢ - الْقُلُلُ : جَمْعُ قُلَّةٍ ، وَهِيَ أَعَالَى الْجِبَالِ ، وَيُرْوَى « بِأَمْرٍ » .

٣ - قوله : « رَبَّهَا » يَرِيدُ صَاحِبَتَهَا وَمَلِكَهَا . وَجَلَلُ هَا هُنَا : هَيْئَنَ ، وَهُوَ

يَكُونُ الْعَظَمَ ، مِنَ الْأَضْدَادِ .

٤ - ويروى : « عَنْ رَبِّهَا » .

وقال أيضاً :

طال الزمانُ وملّني أهلي وشكوتُ هذا البينَ من جُملي^١
همُّ إذا ما بتُّ أرقّني وإذا انتبهتُ فأنّتمُ شُغلي^٢
وتقولُ جُملي قد كبرتُ وشفّك الـ حدّثانُ يا بن الخيرِ بالأزل^٣
فلئن هلكتُ لقد علمتُ بأنّني حلّوُ الشمائلِ ماجدُ الأصلِ^٤
ولربّ ماجدةِ الجدودِ كريمةٍ واصلتها بممتّعِ الوصلِ^٥
راقتُ فوادي إذ عرضتُ لها بدلالِها وكلامِها الرّتلِ^٦
بيضاءُ مرّجٌ روادِفُها في ريقها كسُلفةِ النّحلِ^٧
يجلّوتبسمُها الظلامَ ربّحلةً غراءُ كالصباحِ في الذّبَلِ^٨

• • •

- ١ - الزمان لا يطول ، وإنما هذا كراهية منه له . والبين : الانقطاع .
- ٢ - شفّك ، أى أضناك وهزلك . والأزل : الشدة والضرّ .
- ٣ - الشمائل : الطبائع ، والواحدة شمّال . والماجد : الشريف .
- ٤ - قوله : « بممتّع الوصل » أراد : بالطويل المتصل من الوصل والمودة .
- ٥ - راقّت : أعجبت . والرّتل : الحسن .
- ٦ - كلّ شيء سال من غير أن يعصر ، فهو سُلفة .
- ٧ - الرّبحلة : الحسنة الخلق الضخمة ، والذّبَل : الفتائل .

وَغَدْتُ فَأَسْمَعُهَا وَأَفْهَمُهَا إِمَّا غَدَوْنَا فافْعَلِي فِعْلِي^٩
 وَدَعْتُهَا إِذْ رُمْتُ فُرْقَتَهَا أَنِّي لَكُمْ يَا خُلَّتِي مِثْلِي^{١٠}
 إِنِّي لَكُمْ حِصْنٌ يُسِرُّكُمْ وَبَسْؤُكُمْ مُتَبَدِّلُ الْبَذْلِ^{١١}
 رَكِبَ الْعَذَارَى كُلَّ مُنْتَفِجٍ فَوْقَ الدُّنَى مُقَابِلَ الْبُزْلِ^{١٢}
 فَلَحَقْتُهِنَّ عَلَى مُذَكَّرَةٍ زِيَّافَةٍ تَخْتَالُ بِالرَّحْلِ^{١٣}
 فَظَلِلْنَ فِي رَوْضَاتٍ مَخْنِيَةٍ بَيْنَ الْعِضَاءِ وَسَامِقِ الْبَقْلِ^{١٤}
 فَسَقَيْنِي صُهَبَاءَ صَافِيَةً وَسْتَرْنَ حَدَّ الشَّمْسِ بِالْعَقْلِ^{١٥}

* * *

٩ - يقول : غدت للفراق ، فقلت افعلي كما أفعل .

١٠ - الخُلَّة : الصداقة ، وتكون الزوجة ، وهي الحليّة .

١١ - قوله : « يُسِرُّكُمْ » أى يكتُم أسراركم . وبسؤلكم . أى يعطى لكم سؤلكم وما سألتكم . ومتبدّل ، متفعل ، من البذل .

١٢ - المنتفج : العظيم الجنين . والبزل : التى قد دخلت فى تسع سنين .

١٣ - قوله : « مُذَكَّرَةٌ » أى خلّقها كخلّق الحمل . وزيّافة ، أى مرحلة فى سيرها . وتختال ، من الخيلاء ، وهو التعظيم .

١٤ - المَخْنِيّة : المواضع المرتفعة ينبت بها العشب ، قال : وهى الحائى ومجارى الماء إلى الرياض . والسامق : المرتفع .

١٥ - الصُهَباء : الخمر التى تضرب فى لونها إلى الحمرة . والعقل : الكيلة .

ويَقْلُنْ أَطْعَمْنَا فَقَدْ أَضْنَيْتَنَا وَحَبَسْتَنَا فِي مَهْمِهِ مَحْلٍ ١٦
 فَسَعَيْتُ نَحْوَ مَطِيئَتِي بِمَهْنَدٍ عَضِبَ الْكَرِيمَةُ مُوشِكُ الْقَصْلِ ١٧
 فَطَعَنْتُ لُبَّتَهَا عَلَى مَا خَيَّلْتُ إِنَّ اللَّئِيمَ أَقَرَّ بِالْبُخْلِ ١٨
 فَحَمِدَنِي وَذَمَّ مَنْ كُلٌّ مَزَنَدٍ عَبْدُ الْخَلِيقَةِ فَاحِشٍ وَغُلٍ ١٩
 يَا قَيْنَتِي تَوَزَّعَا رَحْلِي سَيَخِفُّ يَوْمًا عَنْكُمَا رَحْلِي ٢٠
 وَكُلًّا مَعِيَ مِنْ لَحْمٍ رَاحِلَتِي وَمَعَ الْعَذَارَى فَاتَرُكَا عَذْلِي ٢١

* * *

١٦ - أَضْنَيْتَنَا ، أَى هَزَلْتَنَا . وَالْمَهْمَةُ : الْمَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ لَا نَبَاتَ بِهِ ،
 وَالْجَمْعُ مَهَامُهُ . وَالْمَحْلُ : الْجَدْبُ فِي الْقَحْطِ .

١٧ - الْمَطِيَّةُ : كُلُّ مَا رَكِبَ ظَهْرَهُ ، وَهُوَ الْمَطَا . وَالْعَضِبُ : الْقَاطِعُ . وَقَوْلُهُ :
 « مُوشِكُ الْقَصْلِ » يَقُولُ : سَرِيعُ الْقَطْعِ .

١٨ - قَوْلُهُ : « عَلَى مَا خَيَّلْتُ » ، أَى عَلَى أَى الْحَالَاتِ كَانَتْ ، وَأَصْلُهُ مِنَ
 السَّحَابِ الَّذِي يَخَيَّلُ إِلَى النَّازِلِ إِلَيْهِ أَنَّهُ مُمْطَرٌ .

١٩ - الْمَزَنَدُ : الضِّيْقُ الصَّدْرُ ، السَّيِّءُ الْخَلْقُ . وَقَوْلُهُ : « عَبْدُ الْخَلِيقَةِ » ، يُرِيدُ
 ذَلِيلَ الطَّبِيعَةِ ، لَيْئِمَهَا . وَالْوَغْلُ : الَّذِي يَدْخُلُ فِي طَعَامِ الْقَوْمِ وَشَرَابِهِمْ ، وَلَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ .

وقال أيضاً :

صَحَا الْيَوْمَ قَلْبِي عَنْ لَمِيسٍ وَأَقْصَرَا وَجُنَّ بِهَا مَا جُنَّ ثُمَّتَ أَبْصَرَا^١
وَذَاكَ بَأَنَّ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ رَاعَهُ وَقَالَ فَوَالِيهِ : أَلَا قَدْ تَغَيَّرَا^٢
فَوَاعَجَبَا مَا قَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْفَتَى تُبَدِّلُهُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ أَعْصُرَا^٣
فَإِنْ يُمَسِّ يَوْمًا ذَا شَبَابٍ فَإِنَّهَا سَتُخْلِفُهُ شَيْبًا وَخَلَقًا مُحَسَّرَا^٤
وَلَوْ خَيْرَ اللَّوْنَيْنِ أَيُّهُمَا لَهُ لَقَالَ سِوَى هَذَا وَلَوْ كَانَ أَزْهَرَا^٥
لَقَدْ أَصْبَحَ الْفَتَيَانِ صَهْبَاءَ صِفْوَةٍ مَعْتَقَةً صِرْفًا إِذَا الدَّيْكَ أَسْحَرَا^٦
إِذَا قَالَ مِنْهُمْ لِي الَّذِي لَيْسَ شَارِبًا أَرَى الْمَلِكَ الْكِنْدِيَّ لَذَّوْأَسْهَرَا^٧

* * *

- ١ - قوله : « صحا » ، أى ذهب عنه سُكْرُهُ ، كما يصحو السكران .
- ٢ - قوله : « راعه » ، أى أفزعه . [والفوالى : النساء اللاتى يفلْسِنَهُ]^(١) .
- ٣ - الأعصر : السنون والدهور ، والواحد عصر ، والجمع الكثير العصور .
- ٤ - المحسَّر : الذاهب عنه اللحم .
- ٥ - الأزهر : الأبيض .
- ٦ - أصبح ، أى أسقيهم الصَّبُوح . وصِفْوَةٍ ، أى مُخْتَارَةٍ .
- ٧ - لَذَّ في معنى تَلَذَّذَ [وأسهر : أى منع أصحابه من النوم حتى سهروا فلم يناموا]^(٢) .

(١) من اللسان .

(٢) من أبي سهل .

وغيث مرته الريح فاعتم نبتة بهي تناصيه الوحوش قد اثمر^٨
 اذا رجفت فيه رها مرجحة تبعج بالرعد الحبي مسيرا^٩
 كان الولايا نشرت في تلاعه وأعلاق تجار اذا اليوم اظهرا^{١٠}
 هبطت بعريان طويل قداله يبد الخميس بادنا ومضمرا^{١١}
 قصرنا عليه بالمقيظ لقاحنا فأصبح خوار العنان مصدرا^{١٢}
 فانت اذا استدبرته سد فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأزعا^{١٣}

* * *

٨ — الغيث ها هنا : الكلاء والعشب . وقوله : « فاعتم » أى ارتفع . والبهى : الحسن . وقوله : « مرته » ، أى حركته . وتناصيه ، أى بلغ منها موضع النواصى .

٩ — قوله : « رجفت » أى صوتت الرها ، يريد صوت الرعد كصوت الرها . والمرجحة : الثقيلة . وتبعج ، أى تشقق . والحبي : السحاب المتداني .

١٠ — قوله : « الولايا » يريد الطنافس الحيرية . والتلاع : مجارى الماء إلى الرياض . وأعلاق التجار ، مثل الأنماط وما أشبهها ، شبه ألوان الزهر فى النبات وما فيه من الحمرة والصفرة والخضرة بها .

١١ — قوله : « عريان » ، أى فرس . وقداله : قفاه . ويبد ، أى يغلب . والخميس : الجيش . والبادن : السمين . والمضمرا : الضامر .

١٢ — قوله : « قصرنا » أى حبسنا . والمقيظ : المصيف ، يريد فى وقت الحر . واللقاح : ذوات الألبان من النوق . والخوار : اللين . ومصدر ، أى مرتفع الصدر .

١٣ — الضافى : الذنب السابغ الطويل . والأزعر : الذى لا شعر عليه ، فيقول : ليس هو كذلك .

لَهُ أَيُّطْلَانِ جُنْبًا عَنْ شَرَّاسِفٍ كَحِنُّو الْقَيْسَى أَنْعَمْتَ أَنْ تُتَوَطَّرَا^{١٤}
لَهُ حَارِكٌ فَعَمُّ أَشْمٌ مُلَاءَمٌ كَالْأَلْفِ الْقَيْنُ الْغَبِيْطُ الْمُضْبَرَا^{١٥}
لَهُ عُتْقٌ كَالْجِدْعِ شَابَ لَيْفُهُ إِذَا مَا دَنَا قِنُونُهُ ثُمَّ أَبْسَرَا^{١٦}
لَهُ أُذُنٌ رِيًّا كَعُلَيْطٍ مَرَّخَةٍ إِذَا مَا دَنَا الْمَكْنُوزُ مِنْهَا لِيُعْصَرَا^{١٧}
فَنَاصِيَةُ غَمَاءٍ كَالْفَرْعِ رَسْلَةً عَلَى خَطٍّ شِمْرَاخٍ لَهُ غَيْرُ أَمْعَرَا^{١٨}
وَحَدٌّ أَسِيلٌ كَالْمِسْنِ وَبِرْكَةٍ كَجُوجُوْ هَيْقٍ زِفُهُ قَدْ تَمُورَا^{١٩}

• • •

- ١٤ - الشراسف : أطراف الأضلاع . وقوله : « تُتَوَطَّر » أى تُعْطَف .
١٥ - الفعمم : الممتلى . والأشم : الطويل المرتفع . والملاءم : المؤلف .
والمضبر : الموثق . والقين ها هنا : النجار .
١٦ - شذَّب ، أى قطع وكشط . ودنا : حان . وقنوانه : أعداقه . وأبسر :
أى صار بسرا .
١٧ - رِيًّا ، أى ممتلئة ، وإنما أراد أنها تامة ليست بسكاء^(١) صغيرة .
والعليط : الأنبوب أو الورقة . ومرَّخه : شجرة ، أى من شجر المرَّخ . والمكنوز :
المرفوع .
١٨ - الناصية الغماء : الكثيرة الشعر . والخط : الغرة . والشمراخ : الغرة
السائلة ، شبهها بشمراخ عذق النخلة . والأمعر : الذى قد ذهب شعره .
١٩ - البركة : الصدر . والجوجو : الصدر . والهيئق : ذكر النعام ، وزِفُهُ
ريشه . وقوله : « قَدْ تَمُورَا » ، أى تساقط عنه .

له مَحِصَاتٌ فَوْقَ خُضْرٍ مَلَاطِيسٍ رُكُودٌ وَخَلَقُ كُلُّهُ غَيْرُ أَعْسَرَا^{٢٠}
 صُلْبٌ تَمِيمٌ يَبْهَرُ اللَّبْدَ جَوْزُهُ إِذَا مَا تَمَطَّى فِي الْحِزَامِ تَبْتَرَا^{٢١}
 ذَعَرْتُ بِهِ يَوْمًا فَأَصْبَحْتُ قَانِصًا مَعَ الصَّبْحِ مَوْشَى الْقَوَائِمِ مُقْفِرَا^{٢٢}
 دَعَانِي الرَّقِيبُ دَعْوَةً فَأَجَبْتُهُ فَقَالَ أَلَا أَرَكُبُ إِنْ رَكِبْتَ مُيَسِّرَا^{٢٣}
 فَصُوبَتْهُ كَأَنَّهُ صُوبُ غَبِيَّةٍ عَلَى الْأَمْعَزِ الضَّاحِي إِذَا اشْتَدَّ أَحْضَرَا^{٢٤}
 فَبَوَّاتُ رُمَحِي قَادِرًا فَجَبَوْتُهُ بِنَجْلَاءٍ يَغْذُو فَرْعُهَا فَتَقْطَرَا^{٢٥}

* * *

٢٠ - المحِصَات : القوائِم . والخُضْر : الخوافِر . والمَلَاطِيس : الصَّالِب الملس .
 والرُّكُود : الثابتة ، والأعسر ها هنا : القبيح .

٢١ - قوله : « تَمِيم » ، أى تام . وجَوْزُهُ : وسطه . ويَبْهَر : يغلب . وقوله :
 « تَبْتَرَا » ، أى تقطع .

٢٢ - ذَعَرْتُ ، أى أفزعْتُ . والقَانِص : الصائد . والمَوْشَى : الثور المخطط
 القوائِم . ومُقْفِرٍ ، أى يلزِم القفَر .

٢٣ - الرَّقِيب : الذى يتبَصَّر له ، وهو الحارس الحافظ :

٢٤ - الْغَبِيَّة : السحابة ، ويقال المطرَة . والأَمْعَز : الأرض ذات الحصى
 الصغار . والضَّاحِي : الظاهر للشمس ^(١) .

٢٥ - قوله : « فَبَوَّاتُ » ، أى هيَّأت . وَنَجْلَاء ، أى واسعة ، يريد الطعنة .
 وَيَغْذُو أى يسيل . وقوله : « فَتَقْطَرُ » ، يعنى الصيد ، وهو الثور ، أى سقط .
 وفِرْعُهَا : ما يتفرغ من الدم ، يجرى .

(١) والإحضار : ارتفاع الفرس فى عدوه .

فَمَنْ يَأْمَنُ الْآيَّامَ بَعْدَ ابْنِ هُرْمُزٍ نَزَلْنَ بِهِ كَمَا نَزَلْنَ بَقِيصَرَا^{٢٦}
وَبَعْدَ مَعْدٍ يَبْتَغِي حِرْزَ نَفْسِهِ إِلَى كَهْفٍ غَارٍ يَحْسِبُ الْكَهْفَ أَوْعَرَا^{٢٧}
فَصَادَفْنَ مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَلَمْ يَكُنْ لَيْسَبِقَ مَا كَادَ الْمَلِكُ وَقَدَّرَا^{٢٨}
وَبَعْدَ أَبِي فِي حِصْنٍ كِنْدَةَ سَيِّدَا يَسُودُ جُمُوعًا مِنْ جِيوشٍ وَبَرَبِرَا^{٢٩}
وَيَغْزُو بِأَعْرَابِ الْيَمَانِينَ كُلَّهُمْ لَهُ أَمْرُهُمْ حَتَّى يَحُلَّ الْمَشَقَّرَا^{٣٠}

* * *

٢٦ - ابن هرمز : ملك من ملوك الفرس . وقيصر : ملك الروم ، وكل ملك منهم يقال له قيصر .

٢٧ - الأوعر : الموحش .

٢٨ - صادفن ، يعنى الأيام . وذات يوم ، يعنى يوماً . وكاد : صنع ، قال الله جلّ ذكره : ﴿ وَأَكِيدُ كِنْدَةً ﴾^(١) .

٢٩ - ويروى : « يسوس جموعاً »^(٢) .

(١) سورة الطارق ١٦ .

(٢) هي رواية أبي سهل ، وانظر تحقيق الروايات .

وقال :

بى جَمِيلَة أَنَّى مِنْهُمْ غَادِ حَانَ الرِّحِيلُ وَلَمَّا يُنْجِزُوا زَادِي^١
 أَن قَدْ نَظَرْتُ وَقَدْ أَملْتُ نَائِلَهَا حَتَّى هَمَمْتُ بِهِجْرَانٍ وَإِجْدَادِ^٢
 ثُمَّ اذْكُرْتُ بِأَنَّ الْقَلْبَ مَرْتَهَنٌ عَانٍ لَدَيْهَا وَلَمْ يَرْحَلْ لَهُ فَادِ^٣
 فَارْفُضْ بَعْدَهُ دُوءَ النَّاسِ مِنْ حَزَنِ دَمْعِي وَأَسْلَمْنِي لِلْهَمِّ عَوَادِي^٤
 وَقَرْدَحٍ كَجَنَاحِ النَّسْرِ يَسْمُكُهُ نَبْعُ الْقَيْسِيِّ وَلَمْ يُشَدِّدْ بِأَوْتَادِ^٥
 خَالِي الرُّوَّاقِ مِنَ الْآفَاتِ وَالْجُهِ سَفَرُ وَظَاهِرِهِ سَيْفِي وَأَقْتَادِي^٦
 خَبَيْتُ أَوْسَطَهُ لِلْقَوْمِ إِذْ نَصَبُوا وَظَلْتُ فِي عِلْمٍ مُوفٍ عَلَى وَادِ^٧

* * *

٢ - النَّائِلُ : الْعَطَاءُ . وَالْإِجْدَادُ : مِنَ الْجِدِّ فِي الْأَمْرِ ، يُقَالُ جَدٌّ وَأَجَدٌّ ،
 وَيَكُونُ الْقَطْعُ ، مِنْ ذَلِكَ قَطَعْتُ أَمْرَهُمْ ، إِذَا جَدَّدْتَهُ ، وَيُقَالُ أَجَدَّدْتَهُ .

٣ - عَانٍ ، أَيْ أَسِيرٍ . وَفَادٍ ، يَفْدِيهِ .

٥ - الْقَرْدَحُ هَاهُنَا : بَيْتُ هَيْئَتِهِ لِأَصْحَابِهِ مِثْلُ الْخَبَاءِ . وَالنَّبْعُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ
 مِنْهُ الْقَسِي .

٦ - الْآفَاتُ : الْمَغَائِبُ ، وَكُلُّ مَا آذَاكَ مِنْ شَيْءٍ . وَوَالِجُهُ ، أَيْ دَاخِلُهُ ؛
 وَالْأَقْتَادُ : خَشَبُ الرَّحْلِ .

٧ - الْعِلْمُ : الرَّايَةُ ، وَالْعِلْمُ : الْجَبَلُ . وَالْمَوْفَى : الْمَشْرُوفُ .

حَتَّى أَتَيْتَهُمْ أَسْعَى فَقُلْتُ لَهُمْ
 فُسِّرْ ذَا حَزْمِهِمْ قَوْلِي وَطَاوَعْنِي
 رِخْوِ الْمَفَاصِلِ رِثَ الْحَالِ مُلْتَبِسٍ
 وَقَدْ يَسَّرْتُ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ يَسَرُّ
 وَقَدْ طَرَفْتُ بُيُوتَ الْحَيِّ مُشْتَمِلًا
 حَتَّى أَخَذْتُ بِكَفِّ زَانَ مِعْصَمِهَا
 ثُمَّ اغْتَمَرْتُ سَرَاةَ اللَّيْلِ تُلْبِسُنِي
 رُوحُوا فَقَدْ كَانَ مِنْ نَوْمٍ وَإِبْرَادٍ^٨
 وَسُوَّتُ كُلِّ ثَقِيلِ الرَّأْسِ قَعَادٍ^٩
 مِنْهُ الْفَوَادِ إِذَا مَا رِيعَ مِنْ عَادٍ^{١٠}
 وَقَدْ هَدَيْتُ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ هَادٍ^{١١}
 بَعْدَ الْهُدُوءِ وَيَدَاخَتْلَ مُصْطَادٍ^{١٢}
 رَجَعُ الْوُشُومِ وَلَمْ تُخْلَقْ لِفَآدٍ^{١٣}
 وَالنَّجْمُ وَالنَّسْرُ وَالْجُوزَاءُ شُهَادِي^{١٤}

* * *

- ١٠ - ملتبس، أى مختلط . وقوله : « إذا ما ريع » ، يريد : أفرع .
 وقوله : « من عاد » ، أى ممن يعدو عليه ، أى يظلمه .
 ١١ - يسرت ، أى قامرت ، من الميسر ، وهو القمارُ كان فى الجاهلية ،
 وهو الذى نهى الله جل ذكره عنه . قوله : « هديت » ، أى دلت .
 ١٢ - المعصم : موضع السوار من اليد . والوشوم : ما كانت العرب تشم به
 وجوهها وأيديها من الخضرة . وقوله : « لفآد » ، الفآد : الشاوى ، والفتيد :
 الشواء . والمِفْشَد : الذى يشوى به ؛ من حديد كان أو غيره .

وقال أيضاً :

إِنَّ الْخَلِيطَ نَأْوُكَ بِالْأَمْسِ وَاسْتَيْقَنْتُ بِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي^١
 وَغَدَوْتُ عَلَى خُوصِ الْعُيُونِ سَوَاهِمٍ مِثْلَ السَّمَاءِ خُلِقْنَ لِلْمَلْسِ^٢
 وَبِكُلِّ نَضَاحِ الْمَقْدِّ مُدَاخِلِ الذِّ فَرَى أَقْبَ ، مُضَاعَفِ الْحِلْسِ^٣
 بَانُوا وَفِيهِمْ حُرَّةٌ مِيَّالَةٌ حَوْرَاءُ آنِسَةٌ مِنَ اللَّعْسِ^٤
 مُلِئْتُ تَرَائِبُهَا وَجَاعَ وَشَاحُهَا وَالبُوصُ يُشْبِهُ رَمْلَةَ الدَّهْسِ^٥
 وَجِبَائِرُ وَدِمَالِجٌ فِي مِعْصَمٍ عَبَلٍ وَكَفٌ لَيْنَةُ اللَّمْسِ^٦

* * *

- ١ - الخليط : الجماعة من الناس المختلطون . ونأوك ، أى بَعُدُوا مِنْكَ .
- ٢ - الخوص : الإبل التى تكسِر عيونَها ، ويقال : الغائرات العيون .
 والسَّام : طير يشبه الصَّعْبَل . والمَلْس : العدو .
- ٣ - المَقْدَّ : أصل الرقبة . والحِلْس : الكساء . ومضاعَف ، أى بعضُه
 على بعض^(١) .
- ٤ - اللَّعْس : جمع لَعَساء ، واللَّعْس : سواد فى الشفة .
- ٥ - ملئت ، أى من اللحم . والتَّرايب : جمع تَرِيبة ، وهو موضع العقد ،
 وهو القلادة . وقوله : « وجاع » أى هى خميصة البطن لطيفة . والبوص : العجيزة .
 والدَّهْس : ما لَانَ مِنَ الْأَرْض .
- ٦ - الجبائر : المَسْك الذى يكون فى المِعْصَم . وهو موضع السوار . والعبَل :
 الكثير اللحم ، وهو الغليظ قصب الذراع .

(١) ونضاح المقذ ، أى كثير النفخ بالعرق . والذفرى من الدواب : من لدن المقذ إلى نصف القذال .

فَكَأَنَّمَا اغْتَبَقْتُ شَمُولًا بَارِدًا أَوْ مَائِعًا مِنْ مَائِعِ الْجَلْسِ^٧
 سَمَقْتُ بِهِ الصُّقْرُ الْعِتَاقُ بِشَامِخٍ دُونَ السَّمَاءِ مُصَعَّدٍ شَكْسِ^٨
 فَابْيَضُ كَاللَّبَنِ الْجَلِيبِ فَمَا يَبْدُو لِذِي عَيْنٍ وَلَا شَمْسِ^٩
 حَتَّى أُتِيحَ لِأَخْذِهِ ذُو رُجْلَةٍ كَالذُّبِّ لَا يَدْنُو إِلَى إِنْسِ^{١٠}
 فَعَدَا بِمَنْجَرِ الْقَوَامِ مُحْمَلِجٍ عَبْلِ الشَّوَى وَبَحْنَبِلٍ ضَبْسِ^{١١}
 مِنْ بَعْضٍ مِنْ يَغْشَى الْحِجَازَ بِأَهْلِهِ أَوْ مِنْ فَرَازَةٍ أَوْ بَنَى عَبْسِ^{١٢}
 فَتَوَاتَقَا بِاللَّهِ رَبَّهُمَا فِي قَلَّةِ الْأَخْلَافِ وَالْحَبْسِ^{١٣}
 نَادَى بِأَنْ أَلْقِ الْحِبَالَ مَعًا قَبْلَ الظَّلَامِ وَقَبْلَ أَنْ نُمْسَى^{١٤}
 وَاخْفُضْ بِصَوْتِكَ لَا تَرُعْ أَحَدًا وَاکْتُمْ عَلَى الْهَجَسَاتِ وَالْوَجْسِ^{١٥}

* * *

٧ - اغتبت ، أى شربت بالعشى . والمائع : الذائب من العسل . والجلس :

النحل .

٨ - سقى ، أى ارتفع . والصقّر : النخل . والشامخ : الشاهق . والشكس :

الشديد الصعود .

١٠ - ذو رُجْلَةٍ : الراجل من الرجال . وإنس ، من الناس .

١١ - المنجرد : الزق . والقوام : قوائم الزق . والعبّل : الغليظ . والحنبل .

الفرو . والضبس : القصير ؛ يريد الزق ؛ أى ملأه عسل^(١) .

١٣ - قوله : « فتواتقا » ، يعنى الرجلين . وقلة الأخلاف ، أى يمسك الحبل

لا يخالفه .

١٥ - الهجسات : الأصوات الخفية . والوجس : الحس :

أَلْقَى الْأَزْبُ الْحَبْلَ فَانْشَعَبَتْ إِحْدَى الْمَنَايَا حَيْثُ لَمْ يُرْسِ^{١٦}
وَتَذْدَبُذَبُ الْأَعْلَى فَمَا بَقِيَتْ بَيْضَاءُ مِنْ سِنٍّ وَلَا ضِرْسِ^{١٧}
مَا ذَاكَ أَثْمَهُ لَيْلَةً مِنْ رِيْقِهَا فِي لَيْلَةِ الشَّفَانِ وَالْقَرَسِ^{١٨}
فَدَعَى الْمَهَالِكَ مَا اسْتَطَعَتْ وَجَانِبِي طَمَعَ الْمَعِيشَةِ وَاتْرُكِي ضَرْسِي^{١٩}
فَلَقَدْ أَجُوزُ الْخَرَقَ تَحْمِلُنِي وَالْفُضْلَتَيْنِ وَقَيْمَتِي عَنْسِي^{٢٠}
جُدُّ مُوثَقَةٌ كِنَازٌ عِرْمَسٌ وَخَادَةٌ فِي لَيْلَةِ الْهَمَسِ^{٢١}

• • •

١٦ - يرسي ، أى يثبت .

١٨ - الشفان : الريح الباردة يكون فيها شيء من المطر . والقرس : البرد .

١٩ - قوله : « واتركي ضرسى » ؛ أى عذلى وعصى بالضرس .

٢٠ - أجوز وأجوب ؛ أى أقطع . والفضلتان : الطعام والشراب .

٢١ - أجُد : شديدة موثقة الخلق . وكيناز : كثيرة اللحم . وعيرمس :

صلبة . وخادة ، فعالة ؛ من الوحْد ؛ وهو ضرب من السير . والهمس : المشى الخفى .

وقال أيضًا :

أَلَمَّا تَزَعْ عَنْ أُمِّ عَمْرٍ وَتَيْئَسَ فَتَصْحُوعَمَّا قَدْ مَضَى مُنْذُ أَحْرُسُ^١
 أَلَيْسَ بِنَاهِيكَ الْجَلَالُ عَنْ الصُّبَا وَمَا قَدْ لَقِيتَ مِنْ نَعِيمٍ وَأَبْوَسُ^٢
 دَلَفْتُ لَهَا مَعَ الْغَطَاطِ بِفِتْيَةٍ إِلَى مَرْقَبٍ عَالٍ رَفِيعٍ وَمَجْلِسُ^٣
 كَأَنَّ حِوَاءً مِنْ يَمَانٍ مُعَصَّبٍ بِمَنْكِبِهَا وَالْآخِنِيَّ الْمَشْمَسُ^٤
 مَاءٌ بِهِ إِرِيشُ الْحَمَامِ كَأَنَّهُ عُصَارَةٌ يَنْبُوتُ مِنَ الْغِسْلِ مُخْفِسُ^٥
 وَرَدْتُ بِحَرْجُوجٍ كَأَنَّ مُنَاخَهَا إِذَا نَهَلْتُ بَعْدَ الْأَذَى وَالتَّمْرِسُ^٦

١ - قوله : « تزع » أى تكف . وأحرس : دهور .

٢ - الجلال : الكبير ؛ ويقال : الشيب .

٣ - دلفت ، أى مشيت إليها ؛ ويكون « دلفت » ، أى سرت .

والغطاط : ضرب من القَطَا .

٤ - المعصب : من برود اليمن . والآخنية مثلها ، منسوبة^(١) .

٥ - المخفيس : قليل الماء غليظه^(٢) .

٦ - الحرجوج : الناقة الطويلة ؛ ويقال : المهزولة^(٣) .

(١) والحواء : كساء مخطط .

(٢) فى شرح أبى سهل : « النبوت : شجر له ثمر شديد المرارة . والفسل : الخطمى ؛ وكل ما غسل به الرأس فهو غسل » .

(٣) فى شرح أبى سهل : « نهلت : عطشت . والناهل : العطشان ، والاسم النهل . والأذى : التعب والجهد » .

مَوَاقِعُ كُدِّرٍ مِنْ قَطَا السَّيِّ أَرْبَعٍ قَرَبْنِ سَمَالًا بَعْدَ وَرْدٍ مُغْلَسٍ^٧

* * *

٧ - السَّيِّ : بلد . وقربن ، أى وردن المنهل . قربن سَمَالًا ؛ يريد ماء قليلاً^(١) .

(١) فى شرح أبى سهل : « شبه آثار ثفنتها على الأرض بمواقع أربع قطوات صبحن بالماء . والسماى : واحدها سمل ، وهو الماء القليل ، والورد ، ورد الماء » .

وقال أيضاً :

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ كِنْدٍ لَدَّةٌ لَسْتُ مِنْ أَشْرَارِهَا^١
 مِنْ خَيْرِهَا نَسَباً إِذَا تَنَمَّى إِلَى أَخْيَارِهَا^٢
 مِنْ خَيْرِهَا خَبَرًا إِذَا صَارَتْ إِلَى أَخْبَارِهَا^٣
 فِي حُجْرِهَا مَتَرَدُّ مِنْ عَمْرِهَا وَمَرَارِهَا^٤
 إِنْ تَهْجُ كِنْدَةَ ظَالِماً لَا تَنْجُ مِنْ أَظْفَارِهَا^٥
 إِلَّا تَصِيبُكَ بِحَدِّهَا تُهْلِكُكَ فِي تَكْرَارِهَا^٦
 قَوْمٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ تَ يَصْطَلُونَ بِنَارِهَا^٧
 كَالْأَسَدِ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ لَدَى أَنْبِثَاتِ غُبَارِهَا^٨

(٦) في شرح أبي سهل : « أي من سلاحها وحررها ؛ يقول : إن لم تغفر بك في أول حررها ، أهلكتك في كررها عليك دفعة ثانية » .

(٧) في بريح أبي سهل : « شبت : أوقدت . يصطلون : يدنون من النار » .

وقال أيضاً :

أَلَمْ تَرَيَا وَرَيْبُ الدَّهْرِ رَهْنٌ بتفريق العشائر والسَّوَامِ^١
صَبَرْنَا عَنْ عَشِيرَتِنَا فَبَاتُوا كما صبرت خزيمة عن جذام^٢

* * *

١ - قوله : « وريب الدهر » ، يريد أحداثه وما يريب الناس منه ؛ أى
يُنكرونه . والسَّوَام : المال الراعى .

وقال أيضاً :

بَيَّنَ الْمُلُوكُ فَاَمْسَى الْقَلْبُ مُرْتَابَا مِنْ هَوْلَا النَّاسِ عَاشُوا بَعْدُ أَحْزَابَا^١
 نَحْنُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَنَا مُلْكٌ بِهِ عَاشَ هَذَا النَّاسُ أَحْقَابَا^٢
 مَا يُنْكِرُ النَّاسُ مِنَّْا حِينَ نَمْلِكُهُمْ كَانُوا عَبِيدًا وَكُنَّا نَحْنُ أَرْبَابَا^٣
 إِلَى سَامِلِكُكُمْ بِالرُّومِ إِذْ كَرِهَتْ غَسَّانُ نَصْرِي وَكَانَ الْمَلِكُ أَسْبَابَا^٤
 أَوْ تَرْجِعُونَ كَمَا كُنْتُمْ لَنَا خَوَلَا حَتَّى تَدِينُوا لَنَا طَوْعًا وَإِتْعَابَا^٥

وقال أيضاً يهجو قصيرَ وكان دخل معه الحمام فرآه أقلف :

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ أَنْكَ أَقْلَفُ إِلَّا مَا جَلَا الْقَمْرُ^١
 إِذَا طَعَنْتَ بِهِ مَالَتِ عِمَامَتُهُ كَمَا تَجْمَعُ تَحْتَ الْفَلَكَ الْوَبَرُ^٢

(١) في شرح البطليوسي : « يقال للصبى إذا كان قصير الغرلة مقعصاً : قد خشنه القمر » .

وقال :

ثا صاحبي إذا ما خفتما غرضي فَعَلَّلَانِي فَإِنَّ اللَّيْلَ قَدْ طَالَ^١
 هَلْ تَأْرَقَانِ لِبَرْقٍ بَتُّ أَرْقَبُهُ كَمَا تُكْشِفُ عَنْهَا الْبُلُقُ أَجْلَالًا^٢
 يَحْمِي الْفَلَاةَ وَتَنْفِي عَنْ مَرَابِطِهَا خِيَلًا بِمُعْتَرِكٍ يَعْدُونَ أَرْسَالَ^٣
 وَقَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَغْشَى مُعَاتِبَتِي أَوْ تَجْمَعِي لِي لثَامَ النَّاسِ أَمْثَالًا^٤
 إِذْ لَا أَرَاكَ عَلَى أَرْجَاءٍ مُظْلِمَةٍ أَبْغِيكَ فِيهَا سِنَاءَ الذِّكْرِ وَالْمَالَا^٥
 وَقَدْ أَقْوَدُ بِأَخْرَابٍ إِلَى حُرُضٍ إِلَى جَمَاهِيرِ رَحْبِ الْجَوْفِ صَهْلًا^٦

* * *

- ١ - عَلَّلَانِي ، أَيِ اسْقِيَانِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ؛ وَهُوَ الْعَمَالُ ، وَهُوَ الشَّرْبُ الثَّانِي ^(١) .
- ٢ - شَبَّهَ انْكَشَافَ السَّحَابِ إِذَا لَمَعَ الْبَرْقُ ، بِالْخَيْلِ الْبُلُقِ إِذَا كَشَفَتْ أَجْلَالَهَا .
- ٣ - الْمُعْتَرِكُ : مَكَانُ الْقِتَالِ . وَالْأَرْسَالُ : الْخَيْلُ الَّتِي يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا .
- ٤ - الْأَرْجَاءُ : الْجَوَانِبُ . وَالسِّنَاءُ الْمَمْدُودُ : الشَّرَفُ .
- ٥ - هَذِهِ كُلُّهَا مَوَاضِعُ ، وَالرَّحْبُ : الْوَاسِعُ .

(١) والغرض : السَّامُ وَالْمَلَالُ .

وقال - ويقال إنها لبشامة البجلي :

سَقِدْ ارْهَنْدِ حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى أَحْمُ الذَّرَا دَانِي الرَّبَابِ ثَخِينُ^١
 لَهُ فِرْقٌ كُلفٌ تُكَرِّكُهُ الصَّبَا كَأَنَّ تَدَاعِي رَعْدِهِنَّ رَنِينُ^٢
 إِذَا مَا رَحاً مِنْهَا تَحْيِرُ مَاؤُهَا تَدَاعِي لَهَا جَوْنُ الظَّلَالِ هَتُونُ^٣
 تُبَارِي تَوَالِيهِ أَوَائِلَ مُزْنِهِ كَمَا سِيقَ مَنَكُوبُ النَّسُورِ لَجُونُ^٤
 كَأَنَّ سَيْفَ الْهِنْدِ شَيْفَتْ مَتُونُهَا إِذَا انْعَقَّ يَسْتَعْلِي لَهُ وَيَبِينُ^٥

* * *

١ - شَطَّتْ ، أى بَعُدَتْ بِهَا النَّوَى . والأَحْمُ : الأسود من السحاب .
 وَالرَّبَاب : أول السحاب ؛ ويقال الكثير الماء . والثخين : الماء المتظاهر .

٢ - الفِرْقُ والفِرْقُ : ما انفق من السحاب التى تكاد تُرْسِلُ ماءها . وَكُلفٌ
 أى سود . وَتُكَرِّكُهُ : تردده . وَتَدَاعِي : تجاوب . والرَّزِين : الصوت .

٣ - قوله : « رَحاً مِنْهَا » ؛ يعنى الكثيف من الغمام ؛ وهى السحابة الغليظة .
 وَتَحْيِرُ ، أى تردّد . وَالجَوْنُ : الأسود . قال : وَالظَّلَال : ظِلُّ السحاب . وَهَتُونُ ،
 أى قاطر .

٤ - قوله : « تُبَارِي » يريد تسابق وتعارض . وَالْمَنَكُوبُ الْمُتَوَقَّى ^(١) من حافره .
 وَالنَّسُور : باطن الحافر . وَاللَّجُون : الحرون ؛ ويقال : الثَّقِيلُ [المَشْي] ^(٢) .

٥ - قوله : « سَيْفُ الْهِنْدِ » ، شبه البرق بها . وقوله : « شَيْفَتْ » يريد
 « جَلِيَتْ » . وقوله : « انْعَقَّ » ، أى انشَقَّ . وَيَسْتَعْلِي ، يريد يظهر برقه ويعلو .
 وَيَبِينُ ، أى يَتَقَطَّعُ .

(١) فى اللسان : « فرس واق إذا حق من غلظ الأرض ورقة الحافر » .

(٢) من اللسان .

لعمرك ما هندٌ ولو شحطت بها نوى غربةٌ عما أريدُ شطونٌ^٦
 بناسيةٍ عهدى ولو حال دونها حزونٌ ترى ما دونهنَّ حزونٌ^٧
 ومُغبرةٍ الآفاقِ خاشعةٍ الصوى لها قلبٌ عَفُ الحياضِ أجونٌ^٨
 كأنَّ العساليحَ المَحِيلَ بِشيدِها إلى الطىِّ منها بالعشيِّ قرونٌ^٩
 سَابَعَتْهَا يَدَمَى من الجهدِ خُفُّها وأنتِ بأَكْنافِ الشَّطِيطِ بَطِينٌ^{١٠}
 على كالحَنِيفِ السَّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى لَهُ صَدَدٌ وَرَدُ الترابِ دفينٌ^{١١}

• • •

٦ - النوى : نية النفس ؛ حيث تنوى وتذهب إليه . وغربةٌ ، أى بعيدة .
 وشطون ، أى بعيدة .

٧ - الحزون : الغلاظ من الأرض .

٨ - قوله : « عَفُ الحياض » يريدُ ليس عليها أثر . والأجُون : المياه المتغيرة
 التى لم يُسْتَقَ منها ؛ فهى متغيرة . والمغبرة : الأرض . والآفاق : الجوانب بين
 الأرض والسماء . وخاشعة : مستوية ملساء لاصقة بالأرض . والصوى : الأعلام ،
 والواحدة صوة . والقلْب : الآبار والحفائر التى تمسك الماء .

٩ - العساليح : العروق ، ويقال : الفصون . والشيد : الحص . والطفى :
 ما تطوى به البئر .

١٠ - بطين : ضخم البطن ، شبعان .

١١ - الحنيف : ثوب كتان . والسَّحْق : الخلق . وصددٌ ، أى قصدٌ .
 ووردٌ : أحمر التراب . [والشطيط ، تصغير شط] .

إِذَا ضَمَّهَا لَحِيًّا مَضِيقٌ يَدَّتْ لَهُ بِمَنْفَضَخٍ فِي السُّهُوبِ مُتُونٌ^{١٢}
 مَفَاوِزُ عَادِيٌّ كَأَنَّ تُرَابَهُ إِذَا حَسَرَتْ عَنْهُ الرِّيحُ طَحِينٌ^{١٣}
 بِهَا لِلْقَطَا الْعُرْجُ الْحَنَاجِرُ سُبْدٌ ظُهُورٌ لَهَا مَقْصُورَةٌ وَبُطُونٌ^{١٤}
 كَأَنَّ أَفَانِي الصَّيْفِ قَدْ قَلَصَتْ لَهَا إِلَى وَرْدِهَا حُمُ الْمَدَامِيعِ جُونٌ^{١٥}
 لَهَا مُقْنَعَاتٌ كَالْكُلَى فِي نُحُورِهَا لِكُلِّ سِقَاءٍ نَائِطٌ وَوَتِينٌ^{١٦}
 إِذَا أَجْحَرَ الظِّلَّ الْوَدِيقَةَ أَرْقَلْتُ بِرَحْلِي جِلْعَابُ النَّجَاءِ أَمُونٌ^{١٧}

* * *

١٢ - لَحِيًّا مَضِيقٌ ؛ أى جبلان متقاربان . ومنفَضَخٌ ، أى مُتَسَّعٌ .
 والقِيٌّ : القفر الذي ليس به أحد . والسُّهُوبُ : الطرق الملسى ؛ ويقال : البعيدة
 الواسعة . ومُتُونٌ ، أى ظهور .

١٣ - شبه التراب بالطحين .

١٤ - قوله : « سُبْدٌ » ، أى أولاد القطا أول ما يخرج ريشها .

١٥ - الأفانى : بقلة - ويقال شجرة - . وقوله : « قَلَصَتْ لَهَا » يعنى رُعِيتْ ،
 يريد أن تلك الفراخ قد طارت مع أمهاتها ليردن الماء . وحُمُ جُونٌ : سود .

١٦ - المقنعات : الحواصل . والكُلَى : رقاع الدلو كأنها كلئية . والسِّقَاءُ :
 الحوصلة . والنائط : عرق فى الجوف . والوتين : عرق فى القلب .

١٧ - قوله : « إِذَا أَجْحَرَ الظِّلَّ » ، يقول : إذا اشتدَّ الحرّ وسطعت الشمس فى
 سواء السماء فأجحرت الظلَّ . والوديقة : شدة الحرّ . والجِلْعَابُ : الناقة السريعة .
 أَمُونٌ : يؤمن عثاها .

كَانَ رَحًا حِزْوَ مِهَا فِي مُلَمَّعٍ لَهُ خَلْفَهَا لَمَّا اتْلَابَ سَفِينُ^{١٨}
 مَرُوحُ السَّرَى عُبْرُ الْهَوَاجِرِ لَمْ يُسَفِّ بَفَيْحَانٍ مِنْهَا الْقَادِمِينَ جَنِينُ^{١٩}
 طَوَى السَّيْرُ كَشَحَى عَيْسَجُورٍ كَانَمَا بِهَا أَوْلَقُ يَعْتَادُهَا وَجَنُونُ^{٢٠}
 كَانَ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفِنَاتِهَا مَعْرَسُ خَمْسٍ مَالِ الْهَنْ قَرِينُ^{٢١}
 إِذَا جَالَ فِيهَا النَّسْعُ ضَجَّتْ كَانَتْهَا دُمُوكُ لَهَا بِالْمُحْصَدَاتِ حَنِينُ^{٢٢}
 مَقْتَسَلَةٌ دَقَوَاءُ مَضْبُورَةُ الْقَرَا لَهَا كَاهِلُ يُنْبِي الْقَتُودَ زَبُونُ^{٢٣}
 إِذَا الْعَيْسُ أَضْحَتْ بِالْأَمْلَاقِ كَانَتْهَا وَقَدْ قَلِقَتْ أَغْرَاضُهُنَّ جُفُونُ^{٢٤}

* * *

١٨ - الحيزوم : الصدر ؛ وهو الذى يَبْرُكُ عليه البعير ؛ ويقال : الكِرْكِرَة .
والملَمَّع : السراب . واتْلَابَ : ارتفع وكثر .

١٩ - الهواجر : شدة الحر فى أنصاف النهار . ولم يُسَفِّ . أى لم يُشَمِّمْ
وفيحان : بلد . والقادمان : الخلفان الآخران . وجنين : ولد .

٢٠ - العيسجور : الناقة الشديدة . وأولق : جنون .

٢١ - مخوَّاهَا ، أى مبركها . والثفِنَات : ما أصاب الأرض من يديها ،
ويقال : الركبتان . والكِرْكِرَة : ما أصاب الأرض من الرجلين إذا بركنت .

٢٢ - دُمُوك : بكرة ؛ وهى المحالة . والمحصدات : الأرسان والحبال .

٢٣ - مقتسلة : مدللة . ودَقَوَاء : مائلة الجنب . ومضبورة القَرَا : شديدة
الظهر . والكاهل : ما هو قد آم السنام وخلف الكتفين . والزَّبُون : الضاربة برجلها .

٢٤ - العيس : الإبل البيض ؛ والذكر أعيس ، والأنثى عيساء . والأغراض
مثل الرُكْب للخيول ؛ ولا يقال للسرَّج غَرَض ، يعنى الركاب ، ويقال : هى
نُسُوع تجعل تحت اللبَّة كالْحِزَام .

سَمَتْ كَسْمُو الْفَحْلِ وَجَنَاءُ رَسَلَةٍ عَسُوفٌ لِأَجَوَازِ الْفَلَاحِ ذُقُونُ^{٢٥}
 وَدَاوِيَّةٌ قَفَرٍ كَأَنَّ الصَّدَى بِهَا إِذَا مَا دَعَا عِنْدَ الْمَسَاءِ حَزِينُ^{٢٦}
 سَرَيْتُ بِهَا فِيهَا فَلَمَّا تَعَرَّضْتُ سُهوبٌ لَهَا مُغْبِرَةٌ وَصَحُونُ^{٢٧}
 وَضَعْتُ بِهَا رَحْلِي وَخَوْتُ كَأَنَّهَا شَفَاً مِنْ هَلَالٍ مَا يَكَادُ يَبِينُ^{٢٨}
 وَسَادِي ذِرَاعٌ قَدْ طَوَّهَا زَوْرَةٌ بِدَايَاتِ صُلْبٍ جَوْزُهُنْ شُنُونُ^{٢٩}
 إِلَى أَنْ بَدَا وَاللَّيْلُ يَحْدُو نُجُومُهُ مِنَ الصُّبْحِ خَدٌّ وَاضِحٌ وَجَبِينُ^{٣٠}
 فَقَمْتُ إِلَى عَنَسٍ كَأَنَّ ضُلُوعَهَا صَيَاصِي وَعُولٍ ضَمَّهِنَّ وَضِينُ^{٣١}

* * *

٢٥ - سمت، أى ارتفعت بعنقها . والرَّسَلَةُ : السريعة السهلة السير . والأجواز :
 الأوساط . والدَّقُون : الضخمة الذقن ، ويقال : هى التى ترخى دَقْنَهَا إلى
 الأرض .

٢٦ - الداوِيَّة : الأرض التى تسمع للريح فيها دويًا . والصدى : ذكر البوم .

٢٧ - السهوب : طرق بعيدة واسعة . والصحون : الساحات المستوية .

٢٨ - خَوْتُ ، أى بركت . وشفا الهلال : حترَّفه حين يريد أن يغيب ؛
 وهو بقيَّتته .

٢٩ - يعنى ذراع ناقتة . والدَّايَات : فقر الصلْب . وجوزهنَّ : وسطهن .
 وشُنُون ، أى ضامر مهزول^(١) .

٣١ - صياصى : قرون . والوضين : بطان البعير ، وهو حزامه .

لَا فَرْجَ هَمًّا أَوْ أَشَارَفَ سُورَةً إِذَا حَادَ مَثْلُوجُ الْفَوَادِ غَبِينَ^{٣٢}
 أَلَا رَثَّ حَبْلُ الْعَامِرِيَّةِ إِنَّهَا مَلُولٌ وَحَبْلِي مَا حَيَّيْتُ مَتِينٌ^{٣٣}

* * *

٣٢ - المثلوج : الجبان ؛ ويقال : البليد . والغبين : المغبون .

وقال - ويقال إنها لعبد الله بن عبد الرحمن - وهو إسلامي :

أَرَقْتُ فَقُلْتُ فِي أَرَقِ الْعِدَادِ عِدَادِ مَوْلِهِ أَرَقِ الشُّهَادِ^١
 فَبْتُ بِلَيْلَةٍ بَثَّتْ هُمُومِي بِهَا مِنْ طُولِ خَالِكَةِ السَّوَادِ^٢
 رَعَيْتُ نَجُومَهَا حَتَّى اسْتَقَلَّتْ تَوَالِيَهَا بِغَيْرِ سِيَاقِ حَادِ^٣
 أَشْبَهْتُهَا مَقَاوِلِي وَقَوْمِي إِذَا لَبِسُوا السَّنُورَ لِلْجِلَادِ^٤
 وَأَحْزَانُ الْمَحِبِّ طَرَفْنِ وَهْنًا وَأَحْزَانِي الَّتِي طَرَفْتُ وَسَادِي^٥
 أَمِنْ طَلَلٍ لَأُمِّ الْجَهْمِ عَافٍ يَلُوحُ كَرَقَمٍ أَجْنِحَةِ الْجَرَادِ^٦
 بِخَيْفٍ مِنِّي فَأَبْكَانِي عَلَيْهِ بَكَاءٍ مِنْ حَمَامَةٍ بَطْنِ وَادِ^٧
 تَنَادَى فَوْقَ سَاقٍ سَاقَ حُرٍّ وَحُرٌّ غَيْرُ مَسْمُوعَةِ الْمُنَادَى^٨

* * *

١ - العِدَاد : الذي يعتاده الغم .

٢ - خَالِكَةٌ ، أَيْ شَدِيدَةُ السَّوَادِ .

٣ - رَعَيْتُ ، أَيْ مَتَى يَطْلُعُ نَجْمٌ كَذَا وَنَجْمٌ كَذَا . وَتَوَالِيَهَا : أَوَاخِرُهَا .

٤ - الْمَقَاوِلُ وَالْمَقَاوِلَةُ : الْمُلُوكُ^(١) . السَّنُورُ : الدَّرُوعُ .

٥ - وَهْنًا : يَعْنِي بَعْدَ نَوْمَةٍ وَهْجَةٍ بِاللَّيْلِ .

٦ - الرَقَمُ : النَّقْشُ .

٨ - [سَاقَ حُرٍّ : ذَكَرَ الْحَمَامِ^(٢)]

ذَكَرْتَ بِهَجْرٍ وَادِيٍّ أُمِّ جَهَنَّمَ فَجُنَّ لِذِكْرِ وَادِيهَا فَوَادِي^٩
 وَدُونَ لِقَاءِ وَادِيهَا عُمَانُ وَنَجْرَانُ فَمُهْبِعُ نَجْدِ هَادٍ^{١٠}
 فَقَدْ جَاوَزَتْهَا تَرْجُو رَجَاءً فَرُحْتَ مِنَ الرَّجَاءِ بِغَيْرِ زَادٍ^{١١}
 فَقَدْ يُدْنِي وَيُوصِلُ مِنْ يُدَانِي وَيُبْعَدُ مَنْ يَحُطُّ إِلَى الْبِعَادِ^{١٢}
 وَمَا طَرَبُ اللَّهْفِ إِلَى الْغَوَانِي عَلَى عَقَبِ الْمَشِيبِ مِنَ السَّدَادِ^{١٣}
 أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِي رَسُولًا مُغْلَغَلَةً تَخْبُ إِلَى مُرَادٍ^{١٤}
 وَغَسَّانَ الَّذِينَ هُمْ اتَّلَابُوا قِبَائِلَهُمْ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ^{١٥}
 وَحَى مِنْهُمْ نَزَلُوا عُمَانًا أَرَاهُمْ لَمْ يَهُمُّوا بِارْتِدَادِ^{١٦}

* * *

٩ - فجُنَّ ، من الجنون ؛ ويروى : « فحنَّ » من الحنين ؛ وهو صوت فيه رقةٌ ولين^(١) .

١٠ - المهيع : الطريق الواسع ؛ ويقال : البين الواضح . والنجد : ما ارتفع من الأرض . وهاد : موضع .

١٢ - يحطُّ : يميل وينزل ؛ يقال : فيه انحطاط ، إذا مال إليه .

١٣ - العقب ، أى شيب بعد شيب إذا ازداد وكثر . ويروى : « على عقب المشيب » ، أى على أثره .

١٤ - قوله : « مبلغ رسولاً » يريد من الرسالة التى تَغْلَغَلُ ؛ أى تخلل حتى تصل إلى المرسل إليه . وتخبُّ : من الحبس ، ضرب من السير .

١٥ - اتَّلَابُوا : جمعوا .

١٦ - الارتداد : الرجوع ؛ وكذلك الرَّدَّة ، وبذلك سميت .

(١) وهجر ، بالفتح ثم السكون : موضع ذكره ياقوت ، ونقل عن الخازن أنه ورد في شعر بعضهم .

فسيروا نحو قومكم جميعاً ولا تنوؤوا سواهم في الأعادي^{١٧}
فإنكم خيارُ الناسِ قدماً وأجلدهم رجلاً بعدَ عادٍ^{١٨}
وأكثرهم شباباً في كهولٍ كَأَسَدٍ تَبَالَةَ الشَّهْبِ الْوَرَادِ^{١٩}
أبعدَ الحيِّ عمرانَ بنِ عمرو وبعدَ الأكرمينَ بنى زيادٍ^{٢٠}
وبعدَ شذوذةَ الأبطالِ أضحتْ بيوتهم ترفعُ بالعمادِ^{٢١}
أناسُ أهلِ مأثرةٍ ومَجْدٍ كأنَّ رِمَاحَهُمْ أَجَمُ السَّوَادِ^{٢٢}
وقيتهم بنفسى من عدوٍّ على الأعداءِ في الغمراتِ عادٍ^{٢٣}
ولولا أننى آثرتُ قومي وكنتُ لديهمُ صَعْبَ القِيَادِ^{٢٤}
لما أعطيتهم إلا سيوفاً مُدْرَبَةً وأطرافَ الصُّعَادِ^{٢٥}
ولكننى امرؤٌ أحببتُ قومي وكانوا إن سلمتُ لهمُ مَعَادِ^{٢٦}

* * *

١٧ - لا تنوؤا : أى لا تقصدوا غيرهم من الأعداء .

١٩ - الورد : فى لونها إلى الحمرة .

٢١ - الأبطال : الأشداء من الرجال . وقوله : « ترفع بالعماد » . يعنى أنهم

ارتحلوا وتفرقوا . والعماد : أعمدة البيت ؛ أى أعمدة الخيام .

٢٢ - الأجَم : جمع أجمة ؛ وهى الغيضة .

٢٣ - الغمرات : الشدائد .

٢٤ - القياد : المقاد .

٢٥ - المذَرَبَة : المحدثَة . والصُّعَاد : الحراب ، والواحدة صُعْدَة

وقال - ويقال إنها لأبي دُوداد الإبادي :

ضَنْتٌ عَلَيْكَ لَمِيسُ بِالْفَرْضِ وَأَبَتْ فَمَا تَجْزِيكَ بِالْقَرْضِ^١
وَوَجَدْتُ فِي مَوْعُودِهَا خُلْفًا وَنَشَأَنَ بِالْإِخْلَافِ وَالنَّقْضِ^٢
هَمَّالَةٌ رُوْدٌ خَدَلَجَةٌ كَعَمِيمَةِ الْبَرْدِيِّ فِي الدَّحْضِ^٣
تُجْرِي السَّوَالِكَ عَلَى نَقِيٍّ لَوْنُهُ عَذَبَ الرُّضَابِ وَنَاصِعٍ بَضٍّ^٤
مَمْكُورَةٌ يُجَلِّي الظَّلَامُ بِهَا رَيَّا الْعِظَامَ كَبَيْضَةِ النَّغْضِ^٥

• • •

١ - قوله : « ضَنْتٌ » أي بخلت ؛ يقال : هَمَنْتُ أَضَنْ ، وَضِنْتُ أَضِنٌ أيضًا ؛ والأول أفصح وأكثر . وقوله : « بِالْفَرْضِ » ، جعله واجبا إذ كان عنده من المودة ما يوجب المجازاة عليه ؛ فجعله في نفسه فَرَضًا .

٣ - الرُّودُ : الناعمة . والخَدَلَجَةُ : الحسنة الساقين . وقوله : « كَعَمِيمَةٍ » يريد : ما اعتم من البردي وكثر نباته . وقوله : « فِي الدَّحْضِ » إنما أراد نَعْمَتَهُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ ، فقال : « الدَّحْضُ » ، والدحض : الزلق .

٤ - الرُّضَابُ : الريق ؛ وهو ماء الأسنان . والنَّاصِعُ : الخالص اللون . والبَضُّ : الرخص .

٥ - المَمْكُورَةُ : المعتدلة الخلق . وَرَيَّا الْعِظَامَ : مَمْتَلِسُهَا لِحَمًا . وَالنَّغْضُ يريد ذكر النعام ، والمعنى للأثني .

ولو أَنَهَا بَذَلَتْ لَذَى سَقَمٍ مَرِهَ الْفَوَادِ مُشَارِفِ الْقَبْضِ^٦
 أَنَسَ الْحَدِيثَ لَظَلَّ مَكْتَتِبًا حَرَّانَ مِنْ وَجَدٍ بِهَا مَضٌ^٧
 هَذَا وَقَدْ أَغْدُو بِذَى خُصَلٍ غَمَرِ الْبَدِيهَةِ صَائِبِ النَّحْضِ^٨
 يَكْسُو الْإِكَامَ إِذَا أَشَرَّ بِهَا وَأَبَا يُطِيرُ بِهِ حَصَى الْقَضِ^٩
 وَشِمْلَةً تَمْسِي مَرَاْفِقُهَا عَنْهَا إِذَا ضَمَرَتْ قُوَى الْغَرَضِ^{١٠}
 كَلَفَتْهَا غِيْطَانُ ذِي قَتَمٍ نَائِي الْمِيَاهِ عَمَرْدِ الْعَرَضِ^{١١}
 تَجْتَابُ مِنْهُ كُلَّ مَهْلِكَةٍ عَوْدٍ يَكَاذُ طَرِيدُهَا يَقْضَى^{١٢}

* * *

٦ - مره الفؤاد ، يريد عليل الفؤاد . وقوله : « مشارف القبض » ، يقول : قد أشرف على قبض روحه وعلى الموت .

٧ - المكتتب : الحزين . وقوله : « مض » يريد شديد الوجع .

٨ - النَّحْضُ : اللحم ؛ يقول : كأنه مصبوب عليه . وتروى : « ذابل النَّحْضُ » ، يقول : قليل اللحم ؛ وهو أجود . وقوله : « بذى خُصَلٍ » يعنى ذى عُرْفٍ وذنب طويل ، الواحدة خصلة . وغمر البديهة^(١) ؛ يقول : كثير العدو .

٩ - قوله : « إذا أشَرَّ بها » ، يعنى إذا انتشر فى عدوه فيها . والوَاب : الحافر الصلب . والقَضَى : الحصى الصغار .

١٠ - قوله : « تَمْسِي » أى تحرك . والغَرَضُ هنا : جبل يشدّ به الرجل . والشِّمْلَةُ : الناقة الخفيفة .

١١ - الغيْطَانُ : الأودية . والقَتَمُ : الظلمة ؛ وهو ها هنا موضع . والعمرْدُ : الطويل . والنَّائِي : البعيد .

١٢ - تَجْتَابُ ، أى تقطع . والعَوْدُ : القديم من كل شئ . ويقضى : أى يموت .

(١) فى اللسان : « البديهة : أول جرى القرس » .

وقال - ويقال إنها لتعمرو بن ميسناس المُرَادِيّ، وهو مخضرم :

لِمَنِ الدَّارُ تَعَفَّتْ مُذْ حِقَبُ فِجُنُوبُ الْفَرْدِ أَقَوْتُ فَالْخَرْبُ^١
 دَارُ حَيٍّ بُدِّلَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ سَمَاكِنَ الْوَحْشِ ، وَلِلدَّهْرِ عُقَبُ^٢
 قَدْ أَرَى سَاكِنَهَا مِنْ مَعَشَرٍ حَيٍّ صِدْقٍ ذِي بَهَاءٍ وَلَجَبُ^٣
 إِذْ هُمْ أَهْلُ قِبَابٍ وَقُرَى وَلَهُمْ صَحْرَاءُ مِحْلَالُ مَرْبٍ^٤
 عَفَتْ الدَّارُ بِهِمْ فَانْتَجَعُوا أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبُ^٥
 قَالَتِ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا : شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبُ^٦

* * *

١ - قوله : « تعفت » أى درست . والحقب : الدهور ، والواحدة حقة ، يقال أربعون عاماً ، ويقال ثمانون عاماً ، وأقوت ، أى خلت . وجُنُوب الفرد والخرب . موضعان .

٢ - عُقَبَ الدهر : صروفه ؛ مرة خير ، ومرة شر .

٣ - اللَّجَبُ : الضجة والصياح .

٤ - القباب : الخيام . والقرى : المدن . وقوله : « محلال » يريد : لا يزال يحله الناس ، أى ينزلونه . والمرب : التى لا يزال بها تُرعى ومطر .

٥ - عفت ، أى درست . وقوله : « فانتجعوا » ، أى طلبوا الكلاً والخصب . وقوله : « أكل الدهر عليهم » ، أى أكلهم الدهر وشربهم ؛ ضربه مثلاً لهم .

وَكَسَاهُ الدَّهْرُ لَوْنًا ثَاغِمًا واستمر البطنُ ظَهْرًا فَذَهَبٌ^٧
 عَهْدُهَا بِي نَاشِئًا ذَا غِرَّةٍ فَاضِلَ المِثْزَرِ ذَا بَطْنٍ أَقْبُ^٨
 وَهِيَ إِذَا ذَاكَ عَلَيْهَا مِثْزَرٌ ولها بيت جَوَارٍ مِنْ لُعْبٍ^٩
 وَلَهَا ثَغْرٌ نَقِيٌّ لَوْنُهُ كَالْأَقَاحِيِّ يُرَى فِيهِ شَنْبٌ^{١٠}
 بَانَ مِنْهَا الْحَسَنُ إِلَّا ذِكْرُهُ وَتَدَلَّى الثَّدْيُ مِنْهَا فَاضْطَرَبُ^{١١}
 يَا ابْنَةَ الْكِندِيِّ إِمَّا تَعْجَبِي مِنْ فَتَى لَاقَى سُرُورًا وَاغْتَرَبُ^{١٢}
 وَتَرَيْنِي الْيَوْمَ فِيكُمْ رَاغِبًا سَاكِنًا فِي الْوَحْشِ مُنْبَتَّ الْأَرْبِ^{١٣}
 أَنشُدُ النَّاسَ كَأَنِّي فِيهِمْ شَارِفُ السَّنِّ مَعْرَى مِنْ جَرَبِ^{١٤}

* * *

٧ - قوله: « ثَاغِمًا » ، أى نصفه أبيض ونصفه أسود . وقوله: « واستمر البطن ظهرا » ؛ يقول : صار السواد كله بياضا ، واستمر به الشيب ، أى ذهب به .
 ٨ - الناشئ : الغلام الذى قارب الحلم . والأقْب : الضامر البطن .
 ١٠ - الثغر : الأسنان . والأقاحي والأقحوان : نبت له زهر أشبه شئ بالأسنان فى بياضه وصغره واستوائه . والشَنْب : التحزيز ، وهو التحديد فيها .

١١ - بان ، أى انقطع .

١٢ - اغترب ، أى « افنعل » من الغربة .

١٣ - المنبت : المنقطع . والأرب : الحاجة ، والجمع مآرب على غير قياس .

١٤ - قوله : « أَنشُدُ النَّاسَ » يريد أطلب ؛ كما تقول : نشدت الدابة إذا طلبتها . وقوله : « مَعْرَى » ليس هو من العريان والعُرَى ؛ إنما هو « مفتعل » من العَرَّ ، وهو الحرب^(١) . وقوله : « شَارِفُ » أصله أن يقال للناقة الهرمة : شارف .

(١) كذا فى الأصل ، والقياس فى هذا المعنى : « معرور » :

فكذلك الدهرُ يرْمِي بالفتي كلَّ مرْمًى ولِذِي الغيِّ سَبَبٌ^{١٥}
وَالْفَتَى بَيْنَنَا تَرَاهُ نَاعِمًا قَلْبَ الدَّهْرِ غِنَاهُ فَانْقَلَبُ^{١٦}
وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى عَيْرَانَةٍ وَبِطَرْفِ ذِي سَبِيبٍ مُنْتَخَبُ^{١٧}
شَنِجِ الْآنَسَاءِ مَمْحُوصِ الشَّوَى أَخْلَفَ الْقَارِحَ عَامًا أَوْ كَرَبُ^{١٨}
يَاخُذُ الْأَرْضَ بِفَعْمٍ صُلْبٍ فِي وَظِيفٍ غَيْرِ مُسْتَرْخِي الْعَصَبِ^{١٩}
وَقَطَاةٍ لَمْ يَخْنُهَا مَتْنُهُ مُجْفَرُ الْجَنْبَيْنِ فِي غَيْرِ حَدَبِ^{٢٠}
فَهُوَ سَبَّاقٌ إِلَى غَايَاتِهِ يَبْهُضُ الْمُلْجَمَ إِلَّا مَا انْتَصَبُ^{٢١}

• • •

١٧ - المنتخب : المختار ، وهو من نعت الطَّرْف . العيرانة : الناقة ، شبهها بالغير وهو الحمار الوحشي لخفتها : والطَّرْف : الكريم من الخيل . والسبيب : الدنّيب .

١٨ - النَّسَا : عرق في الفخذين ، فإذا تشنَّج كان أقوى له . وقوله : « ممحوص الشَّوَى » وهى القوائم ، يقول : منجرد الشعر منها . والقارح فى سِنِّهِ . وقوله : « أَوْ كَرَبٌ » يريد أَوْ قارب ذاك^(١) .

١٩ - الوظيف : عظم فى أسفل الساق . والفَعْمُ : الممتلئ . وصُلْبٌ ، أى صلب .

٢٠ - القطاة : موضع الرَّدْف من الدَّابة . والمجفَر : الضخم الجنبين .

٢١ - يبهض ، أى يشق عليه .

(١) الشنج : المتقبض ، وهو مدح له . والممحوص : الشديد القوى . والقارح من الخيل من أمضى خمس سنين .

وقال :

أَشْأَقَكَ مِنْ آلَ لَيْلَى الطَّلَلُ فَقَلْبُكَ مِنْ ذِكْرَهَا مُخْتَبِلٌ^١
 فَلَا هِيَ تَعْطِفُ مِنْ وُدِّهَا وَلَا أَنْتَ تَعْقِلُ فِيمَنْ عَقِلُ^٢
 وَصَادَتْكَ غَرَاءٌ وَهَنَانَةٌ ثَقَالٌ فَمَا خَالَطَتْ مِنْ عَجَلُ^٣
 رُقُودُ الضُّحَا سَاجِبًا طَرْفُهَا يُمِيلُهَا حِينَ تَمْشِي الْكَسَلُ^٤
 عَظِيمَةٌ حِلْمٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ تُطِيلُ السُّكُوتَ إِذَا لَمْ تُسَلُ^٥
 وَبَلَّهَاءُ مِنْ غَيْرِ عَىَّ بِهَا يَرَى لُبَّهَا ظَاهِرًا مِنْ عَقَلُ^٦
 أَلَا حَىَّ نَعْمًا عَلَى نَائِيهَا أَلَا حَىَّ نَعْمًا وَعَنْهَا فَسَلُ^٧

* * *

١ - الطلل : ما ارتفع لك من أعلام الدار . وُخْتَبِلَ : « مفتعل » ، من الخبال وهو الفساد .

٣ - الغراء : البيضاء . والهوانة : ذات الوقار . والثقال : التي أثقلها ردفها . يقول : ليست وثابة .

٤ - يريد برقود الضحا ، أى أن لها مَنْ يكفيها ؛ ولا تكلف الخدمة ، فهي تنام . والساجى : الساكن ؛ أى لا تنظر شزراً .

٦ - اللب : الخالص من كل شئ .

٧ - قوله : « على نأيها » يريد على بعدها .

مَنَعْمَةٌ فَضَلْتُ صُورَةً من الحَيِّ في مَنْصِبٍ قَدْ كَمَلْتُ^٨
 لَهَا الْعَيْنُ وَالْجِيدُ مِنْ ظَبْيَةٍ وَفَرَعٌ عَلَى مَتْنِهَا مُنْسَدِلٌ^٩
 وَخَدُّ لَهَا كَحُسَامٍ صَقِيلٍ جَلَّتُهُ الصَّيَاقِلُ حَتَّى خَضِلُ^{١٠}
 وَكَفٌّ يُزَيِّنُ أَعْلَامَهَا بَنَانٌ كَهُدْبِ الدِّمَقْسِ انْفَتَلُ^{١١}
 وَمِعْصَمُهَا حَسَنٌ جَدْلُهُ أَتَمَّ فَنَاطِرُهُ مَا يَمَلُ^{١٢}
 تَمِيلُ إِذَا مَا انْثَنَتْ لِلضَّجِيعِ كَمِيلِ الْكَثِيبِ إِذَا مَا اسْتَهَلُ^{١٣}
 وَمِثْلُ الْمَهَاةِ إِذَا أَقْبَلَتْ وَمِثْلُ الْغَزَالِ إِذَا مَا أَبْلُ^{١٤}
 وَيَفَاءٌ لَفَاءٌ خُمْصَانَةٌ مُبْتَلَةٌ الْخَلْقُ رِيًّا الْكَفْلُ^{١٥}

* * *

٨ - المنصب : الأصل .

٩ - الجيد : العنق . والفرع : الشعر الطويل . والمنسدل : المسترخى المرسل .

١٠ - الحسام : السيف القاطع . والحضل : اللين البراق ، وأصل الحضل الندى .

١١ - البنان : الأصابع . والمدقس والمدقس ، يقالان جميعاً على المقلوب ، وإنما شبه أصابعها بالدمقس في بياضه ولينه ، وهو الإبريسم .

١٢ - المعصم : موضع السوار من اليد . وجدله : يريد قتله .

١٣ - انثنت ، أى انعطفت . والكثيب : الرمل السائل . واستهل : كثر ميله .

١٤ - المهابة : بقرة الوحش^(١) .

١٥ - الهيفاء : الضامرة البطن والخاصرة . واللفاء : الممتلئة الحسنة الجسم والخلق . والرياء : الممتلئة الفخذين اللطيفة . والكفل : العجز .

(١) وأبل : اجتراً بالرطب عن الماء .

خَدَلَجَةَ رُوْدَةٌ رَخَصَةٌ كَدْرَةٌ لُجٌّ بِأَيْدَى الْخَوْلِ^{١٦}
 تَطُولُ الْقِصَارَ ، وَدُونَ الطَّوَالِ فَخَلَقُ سَوِيٌّ نَمَا فَاعْتَدَلَ^{١٧}
 وَشَغَرٌ أَغَرُّ شَتِيَتْ النَّبَاتِ لَذِيذُ الْمَذَاقَةِ عَذْبُ الْقُبْلِ^{١٨}
 كَانَ الْمُدَامَ بِأَنْيَابِهَا وَصُوبَ الْغَمَامِ بِمَاءٍ غَلَّلَ^{١٩}
 وَطَعَمَ السَّفَرَجَلِ وَالزَّنَجَبِيَّ يَلِ عُلٌّ بِهِ وَبِصَافِي الْعَسَلِ^{٢٠}
 وَمَا ذُقْتُ فَاهَا وَلَكِنِّي أَرَاهُ عَلَى كُلِّ نَعْتٍ فَضَلَ^{٢١}

* * *

١٦ - الخَدَلَجَةُ: الحسنة الساقين . والرُّودَةُ: الناعمة اللينة . وقوله: «كَدْرَةٌ لُجٌّ» يريد كالدرَّة التي تخرج من البحر ولحجه .

١٧ - يقال : طُلْتُ فلانًا إذا كُنْتَ أطولَ منه . وقوله: «نَمَا» أى زاد ، وأنما الله ، إذا زاد فيه .

١٨ - الثَّغَرُ^(١): الأسنان . والأَغَرُّ: الأبيض . والشَّتِيَتْ : المتفرَّق الذى ليس بمترابك .

١٩ - المِدام : الخمر التي أديمَتْ في دنتها ، ويقال : التي يدامُ على شُرْبِها . والصُّوبُ : ما صاب من المطر ، أى سال . والغَمَامُ : السحاب . والغَلَّلَ : الداخِل في أصول الشجر والنبات يتغلغل فيه .

٢٠ - عُلٌّ به ، أى جعل فيه ، أى في الثَّغَرِ مرَّةً بعد مرَّة ، وهو مأخوذ من العَلَّلَ ، وهو الشَّرْبُ الثاني .

(١) ومن معاني الثَّغَرِ أيضاً الفم ، وانظر اللسان .

فَأُمْسِي وَأُصْبِحُ مِنْ وَجْدِهَا بِمَا الْقَلْبُ مِنْ أَشْعَبٍ قَدْ نَزَلَ^{٢٢}
 وَعَاصَيْتُ فِي حُبِّهَا مِنْ لَحَا وَلَمْ يَشْفِ قَلْبَ السَّقِيمِ الْعَذَلُ^{٢٣}
 وَبُدِّلْتُ مِنْهَا اتِّبَاعَ الْمُنَى لَعَمْرُ أَبِيهَا لِبئْسَ الْبَدَلُ^{٢٤}

* * *

٢٢ — قوله : « من وجدها » يريد من وجدى بها ؛ وهو شدة ما يجده في قلبه من حبها .

وقال أيضاً :

هَلْ عَادَ قَلْبَكَ مِنْ مَآوِيَةِ الطَّرَبِ بَعْدَ الْهُدُوءِ فَدَمَعُ الْعَيْنِ يَنْسَكِبُ^١
 أَمْ هَيَّجَتْكَ دِيَارُ الْحَيِّ إِذْ ظَعَنُوا عَنْهَا كَأَنَّ بَعْمَايَا رَسَمَهَا كُتِبُ^٢
 بَلْ طَائِفٌ هَاجَ مِنْهَا الشَّوْقُ فَابْتَدَرَتْ لَهُ الْمَدَامُوعُ لَا عَانَ وَلَا صَقِبُ^٣
 حَوْلَانَ مَرَّاجِمِعًا مِنْهُ لَمْ أَرَهَا مُجَرَّمَانِ مَعًا يَحْدُوهُمَا رَجَبُ^٤

* * *

١ — مآوية : اسم امرأة ؛ ويقال للمرأة من الحديد مآوية ، وبذلك سميت المرأة .
 والطرب يكون في كلام العرب للفرح والحزن . وقوله : « بعد الهدوء » ، يريد بعد
 النوم . وينسكب ، أى ينصب .

٢ — قوله : « ظعنوا » يريد رحلوا ؛ قال الله تبارك اسمه : ﴿ يَوْمَ ظَعَنَ لَكُمْ
 وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾^(١) . والعمايا : ما تحمى عن الناظر إليه فلم يتبين من رسوم
 الدار من المطر ، فشبه تلك الآثار بالكتب .

٣ — الطائف والطيف : ما يراه الإنسان من الخيال في النوم . وقوله : « لا عانٍ »
 يقول : ليس عندنا بمنزلة العاني ، وهو الأسير الذى لا يقدر أن يزول . والصقِب :
 القريب .

٤ — قوله : « مجرَّمان » يريد متممان . وقوله : « معاً » يعنى جميعاً . ويحدوهُمَا
 أى يسوقهُمَا .

وَقَدْ كُنْتُ أَصْطَادُ مَنْ أَرْمِي فَأَقْصِدُهُ وَلَيْسَ يَصْطَادُنِي ذُو الْحِيلَةِ الْأَرَبُ^٥
 قَطَاعُ وَاصِلَةٍ ، وَصَال قاطعة ، وَهَابٌ أَوْهَبٌ ، لِلخَيْرِ مُحْتَسِبٌ^٦
 طَعَّانٌ مُقْتَلَةٌ ، وَهَابٌ مُثْقَلَةٌ ، شَعَالٌ مُشْعَلَةٌ شَعَوَاءَ تَلْتَهَبُ^٧
 جَوَابٌ طَامِسَةٌ ، طَلَّابٌ أَنْسَةٌ غَرَاءٌ مِنْ دُونِهَا الْأَسْتَارُ وَالْحُجُبُ^٨
 حَى الدِّيارِ الَّتِي أَبْلَى مَعَالِمَهَا عَوَاصِفُ الصَّيْفِ بِالْخَرْجَاءِ وَالْحِقَبِ^٩
 جَرَّ الزَّمَانُ عَلَيْهَا ذَيْلَ حُلَّتِهِ وَفِي الزَّمَانِ وَفِي تَضَرُّفِهِ عَجَبٌ^{١٠}
 كَانَ الْجَمِيعُ بِهَا حِينًا فَفَرَّقَهُمْ دَهْرٌ يَشْتَتُ أَهْلَ الْوُدِّ مُنْشَعِبٌ^{١١}

* * *

٥ - قوله : « فَأَقْصِدُهُ » أى فأقتله ؛ يقال : أقصد الرامى يُقصد إقصاء إذا هو قتل الرميّة . ويقال : قصد فلان فلاناً إذا نحا نحوه . والأرب : المحتال الخدوع .
 ٦ - أَوْهَبٌ : جمع وهبة ، من الهبة . ومحتسب : يطلب الحسبة ؛ وهو الأجر يكسبه .

٧ - المقتلة : المكان الذى يكون فيه القتل الكثيرة . والمثقلة : الحادثة من الجرائم والديارات التى يثقل الناس حملها . والمشعلة : الحرب ؛ والشعواء : المتفرقة .
 ٨ - جَوَابٌ : أى قطّاع . والطَّامِسَةُ : الأرض التى قد انطمست فلا يُرى فيها أثرٌ ولا علمٌ . والآنسة : المرأة التى تؤنس بخديثها . والغراء : البيضاء .

٩ - قوله : « معالِمها » يعنى أعلامها وما عرف منها . والعواصف : الرياح الشديدة . والخرجاء : موضع . والحقب : السنون . وقوله : « حَى الدِّيارِ » يخاطب نفسه ؛ وإنما يريد : حيا الله أهلك الذين كنّا نعهدهم .

١١ - يشتت ، أى يفرق .

وَقَدْ أَزُورُ بِهَا نِعْمًا وَأُخْبِرُهَا أَنِّي بِهَا وَاجِدُ مُسْتَهْلَكَ نَصَبٍ^{١٢}
 تَنَآى بِهَا الدَّارُ حِينًا تُمْصِقُ بِهَا مَرًّا فَلَيْسَتْ لِقُرْبِ الدَّارِ تَقْتَرِبُ^{١٣}
 وَآجِنٍ مَّاوَهُ رِيْشُ الْحَمَامِ بِهِ كَأَنَّ أَشْبَاحَ حَوْلِيَّاتِهِ الْعُطْبُ^{١٤}
 فِيهِ مِنَ الْوَحْشِ أَغْفَالٌ مُعْطَلَةٌ سِيَّانٍ مَرْتَعُهَا التَّوْثِيلُ وَالنَّجَبُ^{١٥}
 وَرَدَّتْهُ مَوْهِنًا وَالذَّسْرُ مُرْتَفِعٌ كَأَنَّهُ نَيْرًا عَيْنٌ لَهَا شُهْبُ^{١٦}
 أَرْسَلْتُ دَلْوِي فِي حَافَاتِ مُظْلَمَةٍ جَوْفَاءٍ يَقْضُرُ عَنْ مَرْجُوِّهَا السَّبَبُ^{١٧}

* * *

١٢ - قوله : « أزور » يعنى : وقد كنت قديمًا أزور . والواجد : المحب .
 والنَّصَب : التعب ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ﴾^(١) .
 ١٣ - قوله : « تنأى » أى تبعد . وقوله : « تصقبها » يعنى تقرّبها . وقوله :
 « تقترب » . أى تدنو وتقرّب .

١٤ - الآجن : الماء المتغير الكدر . والأشباح : الخيالات . قال : وحوليّاته :
 الطير التى قد أتى عليها الحول . والعُطْب : القطن .

١٥ - الأغفال : أولادها فهلكت . ومرتعها ، أى مرعاها . التوثيل والنَّجَب .
 نبتان .

١٦ - قوله : « موهنًا » أى ليلًا ، بعد ساعة من الليل . وقوله : « كأنه نيرًا »
 أى فى حال نُورِهِ . عينٌ لها شُهْب ، أى مشاعل .

١٧ - الحافات : الجوانب . والمظلمة : البئر . والجَوْفَاء : العظيمة الخوف .
 السبب : الحبل .

لَيْلًا فَجَاءَتْ بِمَاءٍ مِنْ مُعَوَّرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهِ حَدِيدُ النَّابِ مُعْتَصِبٌ^{١٨}
 أَعْمَى أَصَمُّ لَهُ رَقَشَاءُ تَأَلَّفَهُ مَا إِنَّ لَهُ غَيْرَ إِزْرَاءٍ بِهِ نَشَبٌ^{١٩}
 رَأَى الْخَزَايَةَ أَنْ تُجْتَرَّ مُفْعَمَةً دَلَوِي، فَجَاءَ عَلَى أَعْوَادِهَا يَثِبُ^{٢٠}
 غَضْبَانٌ فِي نَابِهِ الْحَوْبَاءُ عَاجِلَةٌ كَالْحَبْلِ أَسْوَدِيعَلُو لَوْنُهُ شَهَبٌ^{٢١}
 أَهْوَيْتُ سَوَطِي لَهُ لَمَّا بَرَزْتُ بِهِ فَخَرَفَوْكَ أَتَى الْحَوْضِ يَضْطَرِبُ^{٢٢}
 فِي نَفْنَفٍ طَامِسِ الْأَعْلَامِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا ذُوَالَةُ طَاوٍ كَشَحُهُ جُنْبٌ^{٢٣}

* * *

١٨ — قوله : « فجاءت » يريد الدلو ؛ وهي مؤنثة . والمُعَوَّرَةُ : البئر التي قد غار ماؤها ، والمُعَوَّرَةُ : البئر التي قد عُوِّرَتْ عيونها ، أى سُدَّتْ . والمرت : المستوى . والحديد الناب : الذِّكْر من الحيات . ومعتصِبٌ ، بالزَّيد .

١٩ — الرقشَاء : الأنثى من الحيات . وقوله : « غير لإزراء به » ، أى غيَّرَ تقصير به . والنَّشَب : كثرة المال .

٢٠ — الخزاية : الاستحياء . والمفعمة : المملوءة .

٢١ — الحوباء : بقية النفس . وعاجلة ، أى مستعجلة . والشَّهَب : البياض .

٢٢ — أهويت ، أى مددت وأومأت . والأثَى : مصبُّ الماء في الحوض .

٢٣ — النَّفْنَف : الصحراء الحالية . والأعلام : المنار والعلامات . وذوالة : الذئب . والطاوى : الضامر . والكشح : الحاصرة . وقوله : « جُنْب » ، أى غريب ؛ ويقال : هو الذى إلى جانبك .

بَيْدٌ مُسَهَّبةٌ ، مَرَّتْ مُخَفِّقةٌ يَهْمَاءُ حِرْبَاوُهَا لِلشَّمْسِ مُنْتَصِبٌ^{٢٤}
 وَقَدَمَحَا الْجَدْبُ عَنْهَا كُلَّ سَاكِنِهَا فَمَابَأَجَوَازِهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ^{٢٥}
 مَا يَأْنِسُ الْقَوْمُ فِيهَا مِنْ مَخَافَتِهَا وَالْهَوْلُ فِيهَا وَلَا الْمَهْرِيةُ النَّجْبُ^{٢٦}
 قَطَعَتْهَا بَعْلَنْدَاةٌ عُدَّافِرَةٌ كَأَنَّهَا فَارِدٌ فِي عَانَةٍ صَخِبٌ^{٢٧}
 جَابٌ أَضْرَّ بِهِ التَّعْدَاءُ صَيْفَتُهُ حَتَّى دَعَتْهُ عَيُونُ مَاوِهَا شُعْبٌ^{٢٨}
 فَآلَ يَضْرِبُ رَأْسَ الْأَمْرِ ضَحْوَتَهُ بِالسَّفْحِ أَيْنَ إِذَا أَمْسَى بِهَا الْقَرَبُ^{٢٩}

• • •

٢٤ - البِيدُ: الصحارى. ومُسَهَّبةٌ، أى بعيدة طويلة. ومَرَّتْ، أى مستوية ومخففة، أى تخفق فيها الرياح. واليهْمَاءُ: التى لا يهتدى للسير فيها. والحِرْبَاءُ: دابة فوق العظَّاية.

٢٥ - الجَدْبُ: القحط. وأجوازها، أى أوساطها.

٢٦ - المَهْرِيةُ: الإبل المنسوبة إلى مَهْرَةَ بن حيدان، من اليمن. والنَّجْبُ: المختارة.

٢٧ - قَطَعَتْهَا، أى سرت فيها وجاوزتها. والعَلَسَنداةُ: الناقة الطويلة. والعُدَّافرةُ: منسوبة إلى عُدَّافر، وهو فحل أو رجل، ويقال: هى السريعة. والفارِدُ: حمار الوحش. والعانةُ: الجماعة من حمير الوحش. وصَخِبُ، يريد صوته.

٢٨ - الجَابُ: الغليظ القصير، وهو الحمار. والتَّعْدَاءُ: «التفعال»، من العدو، وشُعْبٌ، أى ماؤها متفرق.

٢٩ - آ ل، أى رجع. ورأس الأمر: أوله. وضحوته؛ وقت الضحا. والسَّفْحُ: جانب الجبل: والقَرَبُ: الدنو من الماء.

عَيْنًا بَعِينٍ إِلَيْهَا مَا يَحْوُلُهَا عَنْهَا وَعَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَرْتَقِبُ^{٣٠}
 وَهُوَ إِذَا لَبَسَ الظُّلُمَاءَ قَرَّبَهَا يَغْلُو الْقَرَادِيدَ أَذْنَى سَيْرِهِ الْخَبَبُ^{٣١}
 يَهُوِينَ مِنْهُ إِذَا مَالَجَ فِي سَنَنِ وَلَيْسَ مَا نِعَهَا مِنْ شَأْوِهِ الْهَرَبُ^{٣٢}
 حَتَّى طَوَيْنَ عَيُونَ الْمَاءِ بَارِزَةً كَأَنَّمَا فِي مَجَارِي مَائِهَا الذَّهَبُ^{٣٣}
 وَأَدْعَجُ الْعَيْنَ فِيهَا لَا طَى طَمِرُ مَا إِنَّ لَهُ غَيْرَ مَا يَصْطَادُ مُكْتَسَبُ^{٣٤}
 فِي كَفِّهِ نَبْعَةٌ صَفَرَاءُ صَافِيَةٌ وَمُرْهَفَاتٌ عَلَى أَسْنَاخِهَا الْعَقَبُ^{٣٥}

* * *

٣٠ - قوله : « عينا » يريد عين الماء يراها بعينه ، وقوله : « وعين غروب الشمس » يريد غروب الشمس . ويرتقب ، أى ينتظر .

٣١ - قوله : « لبس الظلماء » أى أتى عليه الليل . وقوله : « قَرَّبَهَا » يريد قَرَّبَهَا مِنْهُ وَجَمَعَهَا . ويرى : « قَرَّبَهَا » أى ذهب بها على جهة القرار . والقراديد : الصحارى الصُّلْبَةُ . والخبب : ضرب من السير .

٣٢ - يَهُوِينَ : يَشْدُدُونَ الْعُدُو ، يريد الأتُّن . وقوله : « لَجَّ فِي سَنَنِ » يريد : الحمار فى العدو على سَنَنِ الطريق ؛ وهو حدة الواضح . والشأو : الطَّلَق ؛ وهو الغاية .

٣٣ - قوله : « طوين عيون الماء » يريد جُزْنَهَا وتركناها بارزة ، يريد ظاهرة . وقوله : « فى مجارى مائها الذهب » يريد صفاء الماء وحسنه ، ويقال : أراد العرق . ٣٤ - أَدْعَجُ الْعَيْنَ ، يعنى الرجل الصائد ؛ والدَّعَجُ : شدة سواد الحدقتين . واللاطى : الذى يلزم بطن الأرض ويخفى نفسه عن الوحش لئلا تنفر . والطَمِرُ : الوثاب .

٣٥ - فى كفه ، يريد فى كفِّ الصائد قوسٌ عُيِّلَتْ مِنْ نَبْعَةٍ ؛ وهى شجرة تُعْمَلُ مِنْهَا الْقَسَى بِالْحِجَازِ . والمرهفات : السهام التى لها نصال محدّدة . وأسناخها : نصولها .

أَهْوَى لَهَا حِينَ وَلَاهُ مَيَاسِرَهُ سَهْمًا فَأَخْطَاهُ فِي مَشْيِهِ الذَّنْبُ^{٣٦}
 أَذَاكَ أَمْ أَقْرَعُ صَعْلُ غَدَا فزِعَا يعلو اليَفَاعُ هِجَفُ جَوْفُهُ خَرِبُ^{٣٧}
 دَائِي الْوُظَيْفَيْنِ فِي الْبَيْدَاءِ تُبْصِرُهُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ لَهْفَانُ مُسْتَلِبُ^{٣٨}
 هَيْتُ غَدَا مِنْ جُنُوبِ الْجَزْعِ مَعْتَمِدَا لِمُحْتَلَاتٍ عَلَى أَثْبَاجِهَا زَغَبُ^{٣٩}
 فَذَاكَ أَمْ لَهَقُ هَاجَ الضَّرَاءُ بِهِ ذُو وَبْرَةٍ أَلِفٌ لِلْقَوْدِ مُجْتَذِبُ^{٤٠}

* * *

٣٦ - قوله : « أهوى لها » ، يعنى الصائد مدّ يده بالقوس . وقوله : « لها » يعنى الحمير مع الأتُن حين ولّاه الحمار مياسره .

٣٧ - قوله : « أذاك » ، يعنى أذاك الحمار يشبه تاقى أم هذا الأقرع ؛ وهو الذكر من النعام الذى ليس على رأسه ريش . والصَّعْلُ : الصغير الرأس ، وكذلك الأصعل . واليَفَاعُ : جمع يافع وَيَفْعَةٌ ؛ وهو المرتفع من الأرض كالجبال . والهِيَجَفُ : الخفيف السريع . وقوله : « جوفه خرب » أى خال ؛ فكأنه خائف ليس فى جوفه ما يسكنه .

٣٨ - قوله : « دأى الوظيفين » ، هما عظماء فى أسفل الساقين ؛ وإنما جعلهما دامين لشدة عدوه لا يصطلك بهما . والبَيْدَاءُ : الصحراء . واللهْفَانُ : المتحسّر الذى يدعو لهفه ؛ يقول : يا لهفاه على ما فاتنى من كذا وكذا !

٣٩ - الهَيْتُ : اسم من أسماء ذكور النعام . والجُنُوبُ : جمع جنب . والجَزْعُ : ما انعطف من الوادى . ومعْتَمِدَا ، أى قاصداً ؛ كقولاك : عمدت لذلك الأمر ، أى قصدت إليه . والمُحْتَلَاتُ : الإناث من النعام ؛ ويعنى الفراخ اللواتى قد أسىء غذاؤهن . وقوله : « على أثباجها » ، أى على ظهورها .

٤٠ - يقول : فذاك ، الهَيْتُ أم هذا اللّهُق ، وهو الثور من بقر الوحش . اللّهُق : الأبيض . والضَّرَاءُ : الكلاب . والوَبْرَةُ يعنى شعره ، وذو الوبرة هو الصائد الذى هاج الضَّرَاءُ ؛ وهو قد أَلِفَ قودَ الكلاب وجذبها .

يَبْغِي بِهِنَّ أَخُو بَيْدَاءَ عَوْدَهَا مُشْمَرٌ عَنْ وَظِيفِ السَّاقِ مُنْتَقِبٌ^١
 حَتَّى إِذَا قَالَ نَالَتُهُ سَوَابِقُهَا غَضَفُ جَوَاهِلُ فِي أَشْعَارِهَا زَبَبٌ^٢
 أَنَحَى عَلَيْهِنَّ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا بِمُسْتَقِيمَيْنِ فِي رَأْسَيْهِمَا ذَرْبٌ^٣
 فَانْصَعْنَ عَنْهُ وَعَنْ قَعَصَاءَ أَثْبَتَهَا مِنْهُ بِنَاقِذَةٍ نَجْلَاءَ تَنْشَعِبٌ^٤

* * *

٤١ - قوله : « يبغي بهن » ، أى يطلب الصيد بالكلاب . ومنتقب ، أى مستتر لثلاث يشعُر به الوحش .

٤٢ - القول ها هنا ظنٌّ ؛ معناه حتى إذا ظنَّ أن سوابقها ، يريد متقدّماتها أى متقدّمات الكلاب نالت الثور . والغضف : الكلاب المسترخية الآذان ، والذّكر أغضف ، والأثنى غصفاء . وجواهيل : يريد إذا أخذت الصيد على عجلة ، فكأنها جواهيل . والزّبيب : القِصر .

٤٣ - قوله : « أنحى » يعنى الثور ، أى اعتمد وقصد . وعليهنّ ، أى على الكلاب . والجواشن : صدورها ، والواحد جَوْشَن . وقوله : « بمستقيمين » يريد بقرنين مستويين . والذّرّب : التحديد . وقوله : « فى رأسيهما » ليس بالوجه ؛ وهو جائز فى الشعر ؛ لأن كل ما فى البدن من واحد تثنيته جمع ؛ والوجه أن يقول : « فى رموسهما » كقول الله تعالى ذكره : ﴿ فَتَقَدَّرَ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾^(١) .

٤٤ - قوله : « فانصعن عنه » يريد الكلاب رجعن عن الثور . والقعصاء : الطعنة التى تُثْبِت صاحبها فتصرعه مكانه فلا يبرح . والنافذة : التى تنفذ إلى الجوف . وتنشعب : تسيل دمًا .

وقال أيضاً :

تقولُ لى ابنةُ البكرىِّ لمَّا عَزَفْتُ من الصِّبا واللَّهوبِ بالاً^١
أرى المَلِكَ الَّذى قَدْ كَانَ فِينَا يُفِيدُ رَغائباً وَيُفِيت مالا^٢
وَيُعْطى القَيْنَةَ الحَسَناءَ تُروى نداماه ، ويضطلع الثُّقَلا^٣
وَيُنْضى العِرْمَسَ الوجْناءَ حتَّى تَشْكى بَعْدَ كُذْنَتِهَا الكَلالاً^٤
وَيَصْبَحُهُمْ مُدْمَلَمَةٌ رَداحاً مع الإِشراقِ أَحْيَاءَ حِلالاً^٥

* * *

١ - قوله : « بالاً » أى حالا . والحالُ والبالُ واحد .

٢ - يفيد ، من الفائدة . والرغائب : الأمور العظيمة التى يُرغب فى مثلها .
ويُفِيت : أى يهلك ويتلف .

٣ - القينة : الأَمَة ؛ فكثُر ذلك حتَّى صَيَّرَوا كلَّ ذات غناء قينة ، والجمع القِيان . وقوله : « يضطلع » ، أى يحتمل للناس كل أمرٍ يثقل عليهم حملة .

٤ - قوله : « وَيُنْضى » ، أى يهزل . والعِرْمَس : الناقة الشديدة الصلبة ؛ وإنما سميت بذلك لأنها شُبهت بالصخرة ، ويقال للصخرة : العِرْمَس . وقوله : « بعد كُذْنَتِهَا » أى بعد سمنها وامتلائها . والكلال : الإعياء ؛ يقال : كلَّ الإنسان يكلَّ كلالاً إذا أعيا . والوجناء : العظيمة الوجنات . ويقال : إنما سميت وجنَّاء لأنها شُبهت بالوجين من الأرض ، وهو المكان الصلب .

٥ - قوله : « يَصْبَحُهُمْ » ضربه مثلاً لإغارته على العدو لما جاءهم فشنَّ عليهم الغارة فى وجه الصبح ؛ فكأنه سقاهاً بذلك الصبوح ؛ وهو شرب الغداة =

ويغسّو في البطالة مُسْبِكِرًا تخالُ به إذا وافى هِلَالًا^٦
تَبَدَّلَ بَعْدَ جِدَّتِهِ شُحُوبًا وَأَصْبَحَ حَبْلُهُ خَلَقًا مُذَالًا^٧
فَقُلْتُ لَهَا وَقَوْلُ الْحَقِّ مِمَّا يَمِيلُ وَلَوْ عَدَلْتُ بِهِ الْجِبَالَا^٨
أَلَمْ يَحْزُنْكَ أَنَّ الدَّهْرَ غُولُ خَتُورُ الْعَهْدِ يَلْتَهُمُ الرَّجَالَا^٩
أَزَالَ مِنَ الْمَصَانِعِ ذَا نُوَاسٍ وَقَدْ مَلَكَ الْحَزُونَةَ وَالرَّمَالَا^{١٠}
وَأَنْشَبَ فِي الْمَخَالِبِ ذَا خَلِيلٍ وَلِلزَّرَادِ قَدْ نَصَبَ الْجِبَالَا^{١١}

* * *

=والمُأَمَّلَمَة : الكتيبة المجتمعة من الفرسان والرجال كالحجر الململم . أى المجتمع . والرداح :
الثقيلة ، والحلال : الجماعة من الناس ينزلون متفرقين في حال اجتماع ، والواحدة حِلَّة .

٦ - المسبكر : الطويل الممتد من كل شيء . وتخال وتحسب ، واحد .

٧ - قوله : « تبدل » ، هذه حكاية منه عن قول ابنة البكرى له ، يعنى أرى
الملك تبدل بعد جدته ، تعنى بعد شبابه ونعمته شحوباً ؛ وهو تغير اللون : والحبل ،
حبل الحب والمودة . والمذال : المستعمل حتى يملئ وأخلاق .

٨ - قوله : « مما يميل » أى يزيد ، ولو جعلت الجبال عدلاً له لتوزنها
ومال بها ، أى زاد عليها .

٩ - قوله : « غول » أى فساد ؛ وإن شئت فاسد . والختور : الغدور . وقوله :
« يلتهم » ، أى يبتلع ؛ يريد يفتنى الناس .

١٠ - المصانع ها هنا : الحصون والقصور . وذونواس قد كان ملك اليمن ،
وله حديث فيه طول . والحزونة : المواضع الغليظة ؛ وإنما يريد السهل والجبل .

١١ - قوله : « وأنشَب في المخالب » ، يعنى الدهر أنشَب مخالبه في ملك من ملوك
حمير يقال له ذو أصْبَح ؛ ويقال : كان يقال له : صُبْح ، فغزاه ملك من ملوك =

وَفَجَعَ كِنْدَةَ الْأَخْيَارِ طُرًّا بَعَمَرُوا وَاصْطَفَى حُجْرًا فَرَا لَا^{١٢}
وَبَيْنَا كَانَ فِي الْأَحْيَاءِ طَوْرًا رَمَاهُ الدَّهْرُ مِنْ كَثَبٍ فَمَا لَا^{١٣}
أَبْعَدَ شَنْوَةَ الْأَبْطَالِ أَرْجُو لَيَانَ الْعَيْشِ أَوْ أَبْغَى اخْتِيَالًا^{١٤}
فَإِنْ تَكُ دَارُ آلِ الْأَزْدِ زَالَتْ فَكُلُّ النَّاسِ يَنْتَظِرُ الزَّوَالَ^{١٥}

* * *

= اليمن ؛ فقتل صُبْح ، وكان ضَرَبَهُ رجل فقطع منكبه ، وأبان عن كبده حتى
رآها صبح قبل خروج روحه ؛ ويقال للكبد : الحليل ؛ وذلك قوله :

* وأنشب في المخالب ذَا خَلِيلٍ *

وفيه يقول لسيد بن ربيعة :

ولقد رأى صُبْحٌ سَوَادَ خَلِيلِهِ من بين قائم سيفه والْمِحْمَلِ^(١)
يريد سواد كبده .

١٢ - قوله : « طُرًّا » يعنى جميعاً . وعمرُو ، هو جد امرئ القيس ، وحُجْر
أبوه . واصْطَفَى : يريد اختار ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ ﴾^(٢)

١٣ - طوراً وتارة وحينئذ مرة وآونة ومَرَّاً ، كله واحد . وقوله : « من كَثَبٍ »
أى من مكان قريب ..

١٤ - شَنْوَةُ : قبيلة من اليَمَن . والأَبْطَال : الأَشِدَّاء . واللَّيْمَان واللين واحد .

١٥ - هما أَزْدَان : أَزْد شَنْوَةُ ، وَأَزْد عَمَان ، وأرادها هنا أَزْد شَنْوَةُ .

(١) اللسان (خلل) .

(٢) سورة آل عمران ٣٣ .

وَأِنْ تَهْلِكْ شَوْءَةٌ أَوْ تَبَدَّلْ فِسِيرِي إِنَّ فِي غَسَّانٍ خَالًا^{١٦}
 بَعِزَّهُمْ عَزَزَتْ وَإِنْ يَذِلُّوا فذلُّهُمْ أَنتَالِكَ مَا أَنَا لَا^{١٧}

* * *

١٦ - غسان : اسم ماء كانوا نزلوا عليه فسموا به .

١٧ - إذا قال « عَزَزَتْ » بفتح التاء ، فلأنما يخاطب نفسه على معنى التذكير ، وإذا كسرهما فعلى معنى تأنيث النفس على اللفظ ؛ لا على معنى التذكير .

وقال أيضاً

أَهَاجَكَ الرَّبْعُ الْقَوَاءُ الْمُقْفِرُ^١
 غَيْرُهُ مَرٌّ دُرُوجٌ صَرَصَرُ^٢
 يَرُوحُ فِي آيَاتِهِ وَيُبْسِكِرُ^٣
 بَلْ هَاجَ عَيْنَيْكَ السَّوَامُ الْمَدِيرُ^٤
 غَمْدَاةٌ وَلَوْ ظُعْنَا فَبَكَّرُوا^٥
 وَالْبَيْنُ لِلنَّاسِ قَدِيمًا عُنْصُرُ^٦
 إِذَا أَقُولُ إِنَّ قَلْبِي مُقْصِرُ^٧

* * *

١ - الربيع : المنزل ؛ وأصله من الربيع حيث كانوا يرتبكون فيه ، فكثرت لفظهم به حتى سُموا المنزل الربيع . القواء : الخالي . والمقفر : القحط .

٢ - دروج : ريح . وصرصر : باردة .

٣ - آياته : علاماته ؛ وبذلك سميت آيات القرآن .

٤ - السَّوَامُ : الإبل الراعية ؛ وليس ها هنا رعى ؛ ولكنه سَمَّاهُ به إذ كان قد عَهِدَهُ يَرْعَى .

٥ - وَلَوْ ، أى رَحَلُوا . وقوله : « ظُعْنَا » أى ظاعنين ، أى راحلين .

٦ - البين : الانقطاع . وعُنْصُر ، أى هو أصل قديم فى الناس .

٧ - المقصر : التارك للشيء ؛ النازع عنه .

ثَنَاءُ أَنْ يُؤَلِّيكَهُ الْمُقْفَرُ^٨
 وَأَنْهَلَّتِ الْعَيْنُ بِدَمْعٍ تَهْمِرُ^٩
 بَلْ أُمُّ عَمْرٍو لَكَ شَجْوٌ مُضْمَرٌ^{١٠}
 هِيَ الْجَوَى وَالسَّقَمُ الْمَقْدَرُ^{١١}
 يَخْفَى بِخَافٍ حُبِّهَا وَيُظْهَرُ^{١٢}
 لَوْ حَالَ نَهْدٌ دُونَهَا مُضَبَّرٌ^{١٣}
 عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ شَدِيدٌ دَوَسَرُ^{١٤}
 أَبْغَثُ أَغْثَى غَثٌ غَثَوَثَرُ^{١٥}

* * *

٨ - ثناه ، أى عطفه : وقوله : « يؤليكه » أى يبليك ، أو يضعه عندك .
 والمقفر : الذى يقفر الأثر .

٩ - انهلت ، أى سالت : وتهمر : تسيل ولا تنقطع .

١٠ - الشجو : الحزن .

١١ - الجوى : الحزن يأخذ الإنسان فى جوفه من الحب .

١٢ - الخافى : الظاهر ، ويكون المستر .

١٣ - المضبّر : الموثّق الخلق . والنهد ها هنا : الأسد فى انتصابه وامتداد قامته^(١) .

١٤ - العبل : الغليظ ، وهو فى موضع آخر الأبيض . والدوسر : الصلب الموثق .

١٥ - الأبغث : فى لونه غبيرة كالأبغث من البغثان ، وهى طير فى ألوانها غبرة . والأغثى : الكريه المنظر ، والغث مثله . والغثوث : المخلط فى أمره .

غُثَاغِثٌ فَعْمُ الْحَمَاةِ دَغْفَرُ^{١٦}
وَعَرُ الْعَرِينِ عَارِنٌ مُعَرِّعُ^{١٧}
أَشْجَعُ لَيْثٌ فِي الْعَرِينِ مُخْدِرُ^{١٨}
أَغْضَفُ خُشَافٌ شَتِيمٌ أَزْهُرُ^{١٩}
أَهْرَتُ هَرَّاتٌ هِزْبَرُ أَزْبَرُ^{٢٠}

* * *

١٦ - الغثاغث : « المفاعل »^(١) من الغَثث . والفعم : الممتلئ . والحماة : ما كان على الوركين . والدغفر : الضخم .

١٧ - الوعر : الموحدش . والعرين^(٢) : الغيضة . والعارن : الذى يكون فى أنفه العيران^(٣) ؛ وإنما شبه ما حول أنفه وشفتيه من الزبر بذلك . والمعري : المصوت .

١٨ - الليث : اسم من أسمائه ، سُمِّيَ به لأنه يلاوِث القِرْنَ والفريسة . وأشجع : أفعال ؛ من الشجاعة ؛ وهى الشدة . والمخدر : الذى يلزم خدّره ، وهى الأجسة ، وهى الغيضة .

١٩ - الأغضف : المسترخى الأذنين ؛ ولذلك قيل للكلاب . غضف . وخشاف : فُعَال ، من الخشَف ؛ وهو القشر ؛ كأنه يقشر كل شئ . يجده . والشتيم : القبيح الوجه . والأزهر : الأبيض .

٢٠ - الأهرت : الواسع الشّدق ؛ وهرات ، أى « فُعَال » من ذلك . والهيزبر من أسمائه . والأزبر : العظيم الزُّبرة ؛ وهو ما فوق العُرْف .

(١) حاشية الشرح : « وفيه نظر ؛ لأن وزن غثاغث فعال ، لا مفاعل » .

(٢) حاشية الشرح : « العرين مقام الأسد ، والوجار مقام الذئب والنصيب » .

(٣) العران : المود يوضع فى وترة أنف البعير .

ذُو لَيْبَدٍ مُنْدَلَفٌ مُزْعَفَرٌ^{٢١}
 مُنْعَكِرٌ الْكَرُّ سَمِيعٌ مُبْصِرٌ^{٢٢}
 خَوَاضُ عَيْصٍ صَارِمٌ غَضَنْفَرٌ^{٢٣}
 جَهْمٌ شَتِيمٌ شَرُّهُ مُشْمَرٌ^{٢٤}
 أَجَوَفٌ جَافٍ جَاهِلٌ مُصَدَّرٌ^{٢٥}
 مُعْلَنَكِسُ الْغَابَةِ جَابٌ جَيْفَرٌ^{٢٦}

* * *

٢١ - قوله : « ذُو لَيْبَدٍ » ، اللَّيْبَدُ : الشعر المتراكب على زُبُرَةِ الأسد ؛ ويقال للأسد إذا أَسَنَّ : إنه لذُو لَيْبَدٍ وذُو لَيْبَدَةٍ . والمزْعَفَرُ : [الذى يضرب] فى لونه ، إلى الزعفران . وَمُنْدَلَفٌ ، منفعل ؛ من الدَّلَفُ ؛ وهو المشى على غير عجلة .

٢٢ - منعكِرٌ ، منفعل ، من قولهم : عكّر عليه إذا عطّف عليه . والكرُّ : الرجوع بعد الحملة فى الحرب .

٢٣ - العَيْصُ : ما التفّ حولَ الشجرة والنخلة من فِراخها ؛ والجمع أعياص . والصارم : القاطع . والغضنفر : من أسماؤه الموضوعية .

٢٤ - الجَهْمُ : الغليظ الوجه . والشَتِيمُ : القبيح .

٢٥ - الأجوف : العظيم الخوف . وجاهل ، أى يخرق بالفريسة . والمصدر : العظيم الصدر .

٢٦ - المعلنكس : المظلم . والغابة : الغيضة : والجأب : الغليظ . والجيفر : الضخم الشديد .

كَأَنَّهُ فَحْلٌ هِجَانٌ أَضْبَرُ^{٢٧}

ذُو مُقْلَةٍ مِثْلِ السُّرَاجِ تَزْهَرُ^{٢٨}

وَوَجْهُهُ سَمُوءٌ وَحِشٌ مُعْجَرُ^{٢٩}

وَسَمَاعٍ سُدُّ كَأَنَّهُ مُكْسَرُ^{٣٠}

مُضَاعَفٌ مِنْ طِيٍّ مُجْبَرُ^{٣١}

تَرَى الْعِظَامَ حَوْلَهُ تُجَرَّرُ^{٣٢}

مَطْوَحٌ لَزَادِهِ مُبْعَثِرُ^{٣٣}

وَلَيْسَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ يَذْخَرُ^{٣٤}

أَوْصَالُ قَوْمٍ حَوْلَهُ مَا تَفْتَرُ^{٣٥}

كَالْقُطْرِبِ الْبَاغِي أَغْمُ^{٣٦} أَغْبَرُ

قَلَانِسُ ذَوَاتُ نِمْرٍ تُدْثَرُ^{٣٧}

* * *

٢٧ - الهجان : الكريم ، والهجان في غير هذا الموضع الهجين . والأضبر : الموثق الخلق .

٢٩ و ٣٠ و ٣١ - المعجّر : المعقّد ، ويقال للعُقْد : العُجْر ؛ وإنما قال له مكسر ومجبر ؛ لأن في يديه اعوجاجاً والتواء .

٣٣ - المطوح : الذاهب بزاده . والمبعثر : المبدّد .

٣٦ - القطرب : الذئب . والأغم : الكثير شعر الوجه والقفأ .

٣٧ - قوله : « ذوات نمر » يريد الوبر في القلانس . وقوله : « تدثر »

أى تدفن .

ذُو مُرْهَفَاتٍ لَوْنُهُنَّ أَسْمَرُ^{٣٨}
 فَهِنَّ فِي وَقَعَتِهِ سَتَظْهَرُ^{٣٩}
 مُضَامِضٌ مَاضٍ مِصْكٌ مِطْحَرُ^{٤٠}
 قُضَاقِضٌ قُضْقُضَةٌ قَضَوْرُ^{٤١}
 ضَارٍ ضَبُورٌ ضَيْغَمٌ ضَبَيْطَرُ^{٤٢}
 أَصْهَبٌ صَغْبٌ صَارِمٌ مُحَنْجَرُ^{٤٣}
 أَهْيَبُ قَانِي الْوَجْنَتَيْنِ أَغْثَرُ^{٤٤}

* * *

- ٣٨ - المرهفات : المحدّات . ولونهنّ ، يريد المخالب .
 ٣٩ - في وقعته ، أى في وثبة الأسد . وقوله : « ستظهر » يريد المخالب .
 ٤٠ - المضامض : الفاتح فيه . والمصكّ : الذى يرى نفسه على كل شىء .
 والمِطْحَر : « المفعّل » من الطّحّر . وهو الدّفع .
 ٤١ - القُضَاقِض : الذى يدقّ الرؤوس والأصلاب ويكسرها . وقضقضة ،
 « فُعْللة » من ذلك . والقضوّر ، من أسمائه .
 ٤٢ - الضارى : المتعوّد للقتال والصيد وغيره . والضبور : الوثاب . وضیغم :
 « فيعل » من الضغيم ؛ وهو العض .
 ٤٣ - الأصهب : الذى يضرب فى لونه إلى الحمرة . والصارم : القاطع .
 والمحنجَر : العظيم الحنجرة .
 ٤٤ - الأهيب : الذى يتهابه من يراه . والقانى : الأسود . والأغثر . يضرب
 فى لونه إلى الغبرة .

كَبْكِرَةُ الْبَيْرِ نَعَاها الْمِحْوَرُ^{٤٥}
 دَاهٍ مُدِلٌّ دَابُّهُ التَّزْمَجْرُ^{٤٦}
 أَكْلًا وَقَتْلًا دَهْرُهُ مَا يَفْتَرُ^{٤٧}
 مُسْتَعْلِنٌ لَهُ الطَّرِيقُ الْأَكْبَرُ^{٤٨}
 لَا يَبْرَحُ الْعَرْصَةَ أَوْ يَعْقُرُ^{٤٩}
 لَجِثْتُ لَا أَحْفِلُ مَا يُبْرِيرُ^{٥٠}

* * *

٤٥ - قوله : « كبكرة البئر » أراد أن صوت الأسد كصوتها . إذا نعاها المحور ، أى خرج صوته ؛ وهو العود المعترض فى حديثها من حديد أو غيره .
 ٤٦ - الداهى ، من الدَّهَاء . والمُدِلُّ : الواثق بنفسه . ودأبه : عادته ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾^(١) . والتزمر : هو التغضب ؛ ويقال : هو زئيره وشدة صوته .

٤٨ - مستعلن ، أى ظاهر له . الطريق الأكبر : الأعظم .

٤٩ - العرصة والباحة والقاعة والساحة كله واحد .

٥٠ - قوله : « لجثت » جواب لقوله^(٢) :

* لَوْ حَالُ نَهْدٍ دُونَهَا مُضَبَّرٌ *

لا أحفيل ، أى لا أبالى . والبربرة : صوته ؛ وكذلك ما يكرّكر .

(١) سورة آل عمران ١١ .

(٢) فى البيت الثالث عشر ص ٣١٣ .

وقال أيضاً :

أَنَا الْقَرْمُ لِلْقَرَمِ بَيْنَ الْقُرُومِ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ لِي الدَّهْرَ بَيْتُ^١
 وَرَاوَيْتِي فَوْقَ أَعْلَى الرُّوَاةِ عَلَى كُلِّ صَوْتٍ لِي الْأُبْضُ صَوْتُ^٢
 وَكِندَةُ قَوْمِي مُلُوكُ الْبِلَادِ فَأَنْمِي إِلَيْهِمْ إِذَا مَا انْتَمَيْتُ^٣
 كِرَامُ الْمَقَارِي ، حَسَانُ الْوُجُوهِ فَلَنْ يَفْضَحُونِي إِذَا مَا اعْتَزَيْتُ^٤
 بِحَمَلِ الدِّيَاتِ ، وَفَكِّ الْعُنَاةِ ، وَقَتْلِ الْكُمَاةِ : مَعْدًا عُلُوتُ^٥

* * *

١ - أصل القرم الفحل الكريم من الإبل الذي يُتخذ للفيحلة فلا يُركب ؛ وإنما يريد نفسه وأباه وقومه . وقوله « للقرم » ، أى أنسب إلى القرم ، وحروف الصفات يخلف بعضها بعضا .

٢ - راويتي : الذى يحمل شعري ؛ ولذلك قيل للبعير : راوية ؛ ولا يقال للتي يكون فيها الماء راوية ؛ وإنما تلك المزايدة . والأُبْضُ : الدهر ، يعنى صوت الدهر ، ويقال : لا أفعل ذلك مدى الدهر ويدّ الدهر ، وعوض الدهر ، وأُبْضُ الدهر .

٣ - أنمي ، أى أرتفع إليهم إذا ما انتسبت وارتفعت في النسب .

٤ - المقارى : الذين يقرون الأضياف . واعتزيت ، أى انتسبت إلى آبائي وأجدادى .

٥ - العناة : الأسرى ؛ واحدهم عانة . والكُمَاة : الأشداء الذين يكمنون شدّتهم ، أى يكتمونها ؛ واحدهم كمي .

فَأَنمِي إِلَى بَاذِخٍ شَامِخٍ إِذَا سَامَنِي النَّاسُ خَسَفًا أَبَيْتُ^٦
 أَبِي اللَّهِ وَالسَّيْفُ لِي وَالسَّانُ أَنْ أَخْذَلَ فِي كِنْدَةٍ مَا حَيْتُ^٧
 قَدِيمًا فَمَا بَالُ ذِي نَيْرِبٍ بَدَتْ لِي مَقَاتِلُهُ لَوْ رَمَيْتُ^٨
 هَمَمْتُ وَكُنْتُ بِهِ أَمْرًا بَعِيدَ الْأَنَاءِ وَقَدَمًا عَفَوْتُ^٩
 فَلَوْلَا التَّرْقُبُ مِنْ غَيْرِهِ لَا بَدَيْتُ مِنْهُ الَّذِي قَدْ رَأَيْتُ^{١٠}
 وَعَاذِلَةٍ بَكَرَتْ غُدُوَّةً تَلُومُ وَتَزْعُمُ أَنِّي صَبَوْتُ^{١١}
 وَكُنْتُ أَمْرًا مُغْرَمًا فِي الشَّبَابِ أَصِيدُ الْغَوَانِي إِذَا مَا اشْتَهَيْتُ^{١٢}

• • •

٦ - أنمي ، أى ارتفع ، وأصل النماء الزيادة ؛ يقال : نَمَسَا مال فلان ينمي إذا زاد وأنماه الله ، أى زاد الله فيه . والباذخ : الغالب . والشامخ : المرتفع . وسامني الناس ، أى طلبوا ذلك مني وحاولوه . والخسف والظلم واحد .

٨ - البال : الحال . وذو نَيْرِب ، يريد ذا نعيمة . والمقاتيل من الإنسان أو غيره : المواضع التي إذا رُمِيَ فأصيب فيها أو بعضها قتل .

١٠ - الترقب : الانتظار . وأبديت : أظهرت ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مِمَّا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ ﴾^(١) .

١١ - صبوت ، أى فعلت ما يفعل الصبيان .

١٢ - مغرمًا ، أى مولعًا . والغواني : النساء اللواتي قد غنين بأزواجهن - ويقال : بحسنهن - والواحدة غانية .

فَأَضْبَحَ قَدْ بَانَ مِنْ السَّفَاهِ وَأَبْصَرْتُ أَمْرِي ثُمَّ ارْعَوَيْتُ^{١٣}
وَكَاثِنٌ تَرَى لِي مِنْ كَاشِحٍ وَقَمْتُ وَعَاذِلَةٌ قَدْ عَصَيْتُ^{١٤}
وَقَوْمٌ ضَرَرْتُ ، وَقَوْمٌ نَفَعْتُ ، وَقَوْمٌ مَدَحْتُ ، وَقَوْمٌ هَجَوْتُ^{١٥}
وَقَوْمٌ جَرَرْتُ إِلَى رُشْدِهِمْ ، وَقَوْمٌ إِلَى خَتْفِهِمْ قَدْ دَعَوْتُ^{١٦}
وَقَوْمٌ شَهِدْتُ وَغَى وَقِعِهِمْ فَمَا إِنْ أَجَبْتُ وَمَا إِنْ أَبَيْتُ^{١٧}
وَحَى أَبْرْتُ ، وَحَى جَبَرْتُ ، وَحَى عَصَمْتُ ، وَحَى نَفَيْتُ^{١٨}
وَخَيْلٌ طَرَدْتُ ، وَحَرْبٌ ضَرَسْتُ وَأَمْرٌ نَهَيْتُ ، وَنَهْبٌ حَوَيْتُ^{١٩}

* * *

١٣ - بان : انقطع . وارعويت : رجعت كما كنت فيه من السفه .

١٤ - الكاشح : العدو . ووقمت ، مثل قهرت وغلبت .

١٦ - الختف : الأجل ؛ ويقال : هو فناء العمر ، ويقال : الهلاك .

١٧ - الوغى : الصوت في الحرب . والوقع والوقية : القتال في الحرب . وقوله :
« فما إن أجبت » أى فلم أقاتل ولم أغب عنها .

١٨ - أبرت ، أى أهلكت ، من البوار ؛ وهو الهلاك . وعصمت ، أى

أجأت ومنعت منهم ودونهم .

١٩ - وخيل طردت ، يريد الفرسان على الخيل يطاردهم . وحرب ضرست ،
مثل ضربة الحرب إذا اشتدت ؛ يقال : هذه حرب ضروس ، يريد تعض بأنيابها
وأضراسها فيقول : ضرسنا أنا هذه الحرب ، أى قتلت فيها الأبطال .

وَبَيْضٍ مَنَعْتُ ، وَبَيْضٍ سَلَبْتُ وَبَيْضٍ كَنَفْتُ ، وَبَيْضٍ كَفَيْتُ^{٢٠}
وَعَيْنٍ نَظَرْتُ بِهَا نَحْوَ عَيْنٍ وَأُخْرَى شَفَيْتُ بِهَا وَاشْتَفَيْتُ^{٢١}
وَقِرْنٍ غَلَبْتُ ، وَقِرْنٍ سَلَبْتُ ، وَقِرْنٍ كَتَفْتُ ، وَقِرْنٍ شَوْتُ^{٢٢}
وَشِعْرِ نَطَقْتُ ، وَشِعْرِ وَقَفْتُ وَشِعْرِ كَتَمْتُ ، وَشِعْرِ رَوَيْتُ^{٢٣}
تَخَيَّرَنِي الْجَنُّ أَشْعَارَهَا فَمَا شِئْتُ مِنْ شِعْرِ هِنٍّ اصْطَفَيْتُ^{٢٤}

* * *

٢٠ - بَيْضٍ مَنَعْتُ ، يريد النساء . وَبَيْضٍ سَلَبْتُ : يريد السيوف . وَبَيْضٍ كَنَفْتُ ، يريد النساء ، جعلتهنّ في كَنَفِي . وَبَيْضٍ كَفَيْتُ ؛ أَي لم أَعْرِضْ لَهُنَّ أَنَا وَلَا غَيْرِي وَكَفَيْتُهُنَّ ذَلِكَ .

٢٢ - الْقِرْنُ ، بالكسر : الذي هو على سَنَةِ . وَقَوْلُهُ : « شَاوْتُ » أَي سَبَقْتُ ؛ يُقَالُ : شَاهُ ، أَي سَبَقَهُ .

٢٣ - وَقَفْتُ ، أَي حَبَسْتُ .

٢٤ - اصْطَفَيْتُ ، أَي اخْتَرْتُ .

وقال أيضاً - ويقال إنها لرجل من كندة :

ديارُ بها الظُّلْمَانُ وَالْعَيْنُ تُعْكِفُ وَقَفْتَ بِهَا تَبْكِي وَدَمْعُكَ يَذْرَفُ^١
يُهَيِّجُ حُزْناً مِنْ ضَمِيرِكَ دَاخِلاً تَذْكُرُ لَيْلَى بَعْدَ غَرْبٍ يُكْفِكِفُ^٢
لَقَدْ رَاعَنِي ظُبِي تَعَرَّضَ مُطْفِلٌ أَغْنُ عَلَيْهِ حَلِيهِ يَتَشَوَّفُ^٣

* * *

١ - الظُّلْمَان : جمع ظَلَمَ ، وهو ذكر النعام . والعَيْن : بقر الوحش ،
والذكر أعْيِنَ ، والأُنثى عَيْنَاءُ ؛ قال العجاج :
* وكلُّ عَيْنَاءٍ تُزَجِّي بِحَزَا * .

وتزجِّي . أى تسوق ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا ﴾^(١)
والبزج : ولد البقرة . وقوله : « تُعْكِفُ » أى تلزم هذه الديار فلا ترحها .
والعاكف والمعتكف من ذلك . وقوله : « يَذْرَفُ » ، يعنى يسيل ويجرى .

٢ - الْغَرْبُ : الدَّلْوُ الكبيرة ، والجمع غروب ، والغرب فى غير هذا الموضع :
الحدّة . وَغَرْبُ كُلِّ شَيْءٍ : حدّه ، ويقال للرجل إذا نُهِىَ عن الْحُرْق : اكفف
من غَرْبِكَ ، يعنى من حدّتك . وَالْغَرْبُ : حدّة الأسنان وتحزّزها . وقوله :
« يكفكف » ، أى يكف .

٣ - رَاعَنِي ، أى أفرغني ، والرَّوْع : الفرع . وقوله : « مُطْفِلٌ » ، يعنى معه
ولده . وهو طفله ؛ وأكثَرُ ما يقال « مَظِلٌّ » للأُنثى من الظباء ؛ وإنما يريد ها هنا =

أَلِمَّا بِسَلَمَى عَنْكُمَا إِنْ عَرَضْتَا وَقَوْلَا لَهَا عُوْجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي صَرُومٌ مُشِيعٌ وَأَنْنِي بِحُبِّ الْغَانِيَاتِ مُكَلَّفٌ
 فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي الْيَمَانِي تُخْبِرِي وَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي رُبِيعَةً يَعْرِفُوا

* * *

= امرأة مطفلا ، شَبَّبَ بِهَا فَذَكَرَ وَلَدَهَا . وقوله : « أَعْنَى » ، يريد في صوته غُنَّةٌ ؛
 وهى شبيهة بالبُحَّة ، وقوله : « يتشوف » أى يكون يحلون نفسه فى حَلَمِيهِ ، يقال :
 شاف الرجل الحديد إذا جَلَّاهَا ، ويكون « يتشوف » فى معنى يتقرب ويتشوق ،
 ويقال : ما زلت متشوقاً إلى لقائك .

٤ - قوله : « أَلِمَّا بِسَلَمَى » أى زُورَاهَا وَأُطِيفَا بِهَا ، وقوله : « إِنْ عَرَضْتَا »
 يريد إِنْ بَلَّغْتَا إِلَيْهَا ؛ كقول الشاعر (١) :

فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَلَّا تَلَا قِيَامَا

ويقال : أَلَمْتُ بِهِ أَلَمَ الْإِمَامَا . وقوله : « عُوْجِي » ، أى اعطني وقفي ، وقوله :
 « عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا » « مَنْ » هَا هُنَا فى معنى الجمع ، والمعنى عَلَى الَّذِينَ تَخَلَّفُوا ،
 وقد تكون « مَنْ » فى معنى الواحد ، وفى معنى الجمع ؛ قال الله تعالى ذكره :
 ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ (٢) ، وقال جل ذكره : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ (٣) ، وتكون فى معنى معرفة ، وتكون فى معنى نكرة .

٥ - قوله : « صَرُومٌ » أى قَطُوع ، والمصارمة : المقاطعة ، والصارم :
 القاطع ، والصريم : القطيعة ، والصريم من الرمل : قطعة منه . وقوله : « مُشِيعٌ » ،
 أى جرىء القلب ، وأصله المصحوب ، وقولهم : شَابِعْنِي ، أى صاحِبْنِي =

(١) هو مالك بن الريب التميمي ؛ وانظر جمهرة أشعار العرب ٣٠٠ .

(٢) سورة يونس ٤٢ .

(٣) سورة يونس ٤٣ .

أَنَا الشَّاعِرُ الْمَرْهُوبُ حَوْلِي تَوَابِعِي مِنْ الْجِنِّ تَرَوِي مَا أَقُولُ وَتَغْرِفُ^٧
 إِذَا قُلْتُ أَبْيَاتًا جِيَادًا حَفِظْتُهَا وَذَلِكَ أَنِّي لِلْقَوَافِي مُثَقَّفٌ^٨
 إِذَا مَا اعْتَلَجْنَا خِلْتِ فِي الصَّدْرِ قَاصِفًا كَرَجَّةٍ رَعْدٍ صَادِقٍ حِينَ يَرَجُفُ^٩
 مِلْتُ مُرَبٌّ مُكْفَهَرٌ يَحْثُهُ حَيْثُ يُزَجِّي وَبَلَهُ فَيُوكَفُ^{١٠}

* * *

= وشيئني ، أى صَحْبِنِي ، ومنه الْأَشْيَاعُ والأَصْحَابُ ، وكذلك الشيعة . والغانيات جمع غانية ، وهى التى قد غَنِيَتْ بزوجهَا عن غيره ؛ وقالوا : بحسْنِهَا ، وقالوا : غَنِيَتْ بلزوم بيتها .

٧ - المرهوب : الخوف ، والرهبه : الخوف ؛ ويقال : هو الرَّغَبُ والرَّهَبُ ، والرَّغَبُ والرَّهَبُ ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ يَدْعُونَ سَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾^(١) .

٨ - قوله : « مُثَقَّفٌ » ، أى مقوّم ؛ وأصله من الثَّقَاف ؛ وهى الخشبة التى تقوّم بها الرماح إذا كان فيها اعوجاج حتى تستقيم .

٩ - قوله : « اعتلجنا » يريد نفسه وصاحبه ؛ وهو تابعه من الجن ؛ جماعة كانوا أو واحداً ، ومعنى : « اعتلجنا » ، افتعلنا من المعالجة ، يريد أن صاحبه يلقنه . والقاصف : الذى يكسر كل شئ ؛ من الرَّعْدِ كان أو من الريح والصواعق ؛ قال الله جل ذكره : ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ ﴾^(٢) . والرَّجَّةُ كالزَّلْزَلَةِ ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾^(٣) ، وَالصَّادِقُ : الصُّلْبُ من كل شئ ؛ وكذلك الصَّدَق . وقوله : « حِينَ يَرَجُفُ » ، يعنى حين يزعزع .

١٠ - الْمِلْتُ : الدائم . وَالْمُرَبُّ : المقيم الذى لا يبرح . وَالْمُكْفَهَرُ : المظلم ، وإنما هذا مثل ضربه لنفسه ولعله بالجن عند الاحتياج لقول الشعر ، فشبه صدره إذا جاش =

(١) سورة الأنبياء ٩٠ .

(٢) سورة الإسراء ٦٩ .

(٣) سورة الواقعة ٤ .

فَأَزْجَى وَجَالَ الْمَوْجُ فِيهِ وَأَجْلَبَتْ عَلَى الْمَوْجِ مَلْجَاجُ الصَّوْاعِقِ تَصْرَفُ^{١١}
 إِذَا مَا حَدَا فِي حَجَرْتَيْهِ تَبَادَرَتْ سَكَائِبُ قَطْرِ مُسْتَفِيزٍ تُخْذَرَفُ^{١٢}
 أَجْشُ هَزِيمٌ جَوْشَنِيٌّ رَشِيشُهُ مَرِيشٌ كَمِيشُ الرَّشِّ رِيٌّ يُرِيفُ^{١٣}

* * *

= بالسحاب والرعد . وقوله : « يَزْجَى » أى يسوق . والوبلُ وَالْوَابِلُ : المطر العظيم القطر ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ فَإِنْ لَمْ يُمْسِكْهَا وَأَبِلْ فَطَلُّ ﴾^(١) . وقوله : « فَيُوكَف » يعنى يتلقاه ويتوقعه ؛ يقال : فلان يتوكَّف الأخبار ، أى يتلقاها ويتوقعها .

١١ - فَأَزْجَى . أى فساق . وَجَالَ الْمَوْجُ : ! هبَّ ، وَجَالَ ، من الجولان ، وَأَجْلَبَتْ ، من الجلبة وصوت الرعد ، ويروى : « وَأَحْلَبَتْ » ، يريد أغاثت . وملجاج : « مفعال » ، من اللّجاجة . وتصريف ، أى تصوّت .

١٢ - قوله : « إِذَا مَا حَدَا » يريد « ساق » . وقوله « حَجَرْتَيْهِ » . يعنى ناحيتيه . والسكائب : السوائل من المطر . والمستفيض : الجارى على وجه الأرض . وقوله : « تُخْذَرَفُ » يعنى السكائب ، أنها سريعة السيال كاللحْدُرُوف ؛ وهى الحرارة التى يلعب بها الصبيان .

١٣ - الْأَجْشُ : الصوت الذى فيه بحّة . والهزيم : المتكسّر بالمطر ؛ ولذلك سميت الهزيمة . لأنها تتكسّر . وهى « فعيلة » فى معنى « مفعولة » أى مكسورة . وقوله : « جَوْشَنِيٌّ » : أى ضخم كثير . والرشيّش : « فعيل » ، من الرشّ . والمريش : « المفعول » ، من قولهم : راشنى فلان ، أى أعانى وأنهضنى وجعل لى ريشاً أو رياشاً أستقلّ به . والكميش : المتكمش . والرّى : الذى يروى الناس والبلدة . وقوله : « يَرِيفُ » أى « يفعل » من الريف ، وهو الخصب .

مِهِيلٌ مَهُولٌ مُسْتَهِيلٌ مُهْلَهْلٌ مُصِلٌ صَمُولٌ مُضْمِيلٌ مُسْفَسَفٌ^{١٤}
تَدَاعَى بِدَعْوَى سَاكِنِ الرِّيحِ مُذْجَرَى فَمَرَّ بِسَيْلٍ مَا يَغِيضُ يُغْطِرِفُ^{١٥}
وَمَرَّ وَمَالَ الرَّعْدُ فِيهِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِ سَمَاءٌ تَسْتَفِيضُ وَتَغْرِفُ^{١٦}
تَكْبِكُ فَانْكَبَتْ مَنَاكِبُ نُكْبُ تَنْكَبُ مُسْتَخْفَى الْكَوَاكِبُ يَكْنُفُ^{١٧}

* * *

١٤ - قوله : « مهيل » « مفعول » من « مَهْيُول » ، من قولك : هِلْتُ عليه التراب إذا سفيته . ومهلل : مرقق ، أى يحىء بالسيل الشديد مرة . وبالرقيق مرة . والمُصِلُ : الذى له صلصلة ، أى صوت . والصَّمُولُ : الصلب الشديد ؛ وكذلك المضميل . والمسفسف ، أراد المسفف ؛ وهو الذى أسف إلى الأرض ، أى دنا منها . فضاعفه ؛ كما يقال : قصيت أظفارى فى معنى « قصصت » . ويقال : المسفسف : المرقق ، من السفسف .

١٥ - يقول : هذا المطر تداعى ، يعنى ردّد صوتاً بعد صوت . وساكن الرياح ، يريد السحاب . وقوله : « فمرّ بسيل » ، يقول : مرّ مُغْطِرِفٌ من هذا السحاب ، أى استقام فى سيله . والمغْطِرِفُ : مأ. ذ من الغِطْرِيف ؛ وهو الكريم السخى ، فشبهه به . وقوله : « ما يغيض » أى ما يخص ؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ وما يغيضُ الأرحامُ وما تزدادُ ﴾^(١) .

١٦ - ومرّ ؛ يريد استقام فى مسيله ، ومار الرعد فيه ، أى عاوده الرعد بصوته . والسماء ها هنا : المطر « والعرب تقول : أصابتنا السماء ، يريدون المطر .

١٧ - قوله : « تكبك » يريد السحاب صار ككِبْكِبَةِ كبكة ، يريد قطعة قطعة ؛ وأصل الكبكة الجماعة من الناس وغيرهم فانكبت ، من الانكباب =

فَغَمْغَمَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مُغْمِغًا فَغَمْغَمَ مِلْثَامُ السَّحَابِ الْمُؤَلَّفُ^{١٨}
 تَرَقَّرَقَ فَاهْرَاقَ وَرَتَّقَ بَرْقُهُ وَهَاجَتْ بُرُوقُ فِي نَوَاجِيهِ تَخْطَفُ^{١٩}
 وَلَمَّا طَفَا طَافَ عَلَيْهِ وَقَدْ طَفَا طَفِيفٌ أَطَفَ الطَّبِلَ بِالرَّغْدِ مُسْقِفُ^{٢٠}

* * *

= والهبوط . ومناكبه : أعاليه مثل منكب الرجل والفرس والبعر ، قال الله تعالى ذكره : ﴿فَنَامِشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾^(١) وَالتَّكَبَّ : التي تأخذ على غير الجهة ، وكذلك السحاب تدُرُّ على السهل والجبل . وقوله : « مستخفي الكواكب » ، يريد ما ظهر من الكواكب ؛ وجاء في التفسير في قول الله تبارك وتعالى : ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ﴾ ، يعني مَنْ هُوَ ظَاهِرٌ بِاللَّيْلِ ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾^(٢) أى داخل في سِرِّهِ ، وهو من الأضداد . وأيضاً جائز أن يكون المستخفي المستتر . والسارب : الظاهر . وقوله : « يَكْنُفُ » يريد يَغْمُ الأرض والبلاد بالمطر .

١٨ - قوله : « فغمغم » هو من الغمغمة ؛ وهو الكلام في الحرب الذي لا يفهم . جو السماء : ما بينها وبين الأرض . وقوله : « مغمغماً » يريد في حال غمغمته . وقوله : « ملثام السحاب » يعني السحاب الذي يلثم الأرض ، يعني يلصق بها وويدنو إليها . والمؤلف : إذا ألقت الرياح السحاب بعضها على بعض .

١٩ - ترقرق ، أى تبع السيل بعضه بعضاً . وقوله : « فاهراق » يعني انصب وسال . ورتق برقه ، يريد ارتفع . وقوله : « تخطف » ، يريد تأخذ أبصارهم مستعجلة .

٢٠ - قوله : « طفا طاف » ؛ أى ارتفع عليه مرتفع من الغشاء والزبد وغيره . وقوله : « طَفِيفًا طَفِيفٌ » ، يقول : ارتفع منه شيء يسير ، وقوله : « أطف الطبل » =

(١) سورة الملك ١٥ .

(٢) سورة الرعد ١٠ .

وَرَوَى سَحَابٌ بَعْدَ كُنْهِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِ سَمَاءٌ تَسْتَمِدُّ وَتَعْطِفُ^{٢١}
 نَشَاءَةً إِنْشَاءً لِذِي الْعَرْشِ وَاحِدًا فَأَنْشَأَ نَشَاءً مَنَشَى الرِّيحَ مُكْسِفًا^{٢٢}
 فَذَلِكَ مَنَا الدَّابُّ حَتَّى نَقُدَّهَا مِثْلًا كَبْنِيَانٍ يُشَادُ وَيُرْصَفُ^{٢٣}

* * *

= يقول: أطف المسقف الذى هو فوقه كالسقف من الريح ، فذلك المسقف الذى هو فوقه كالسقف ، أطف الطبل ، أى شبه صوت الرعد والرياح بالذى يرفع الطبل فيضربه .

٢١ - يقول : وجاء بعد ذلك سحب فروى الأرض . بعد كنهه ؛ أى بعد غاية بلغت من المطر . والسما : المطر . وتستمد : تدّر من مدد جاءها من سحبات أخر .

٢٢ - قوله : « نشاءة » يعنى خَلْقَةٌ من خَلَقَ ذى العرش ؛ وهو الله تعالى ذكره ، فَأَنْشَأَ ابتداء ، وخلق خلقًا . ومنشئ الريح ، أى خالقها ومبتدعها . ومكسف لها ، أى إذا أذهبها .

٢٣ - قوله : « فذلك منا الداب » يريد نفسه وتوابعه من الجن الذين ذكرهم فى أول القصيدة . وقوله : « يشاد » يعنى يبنى بالشيد^(١) وهو الحص . ويرصف : يؤلف بعضه إلى بعض .

(١) فى الحاشية : « يعنى القصيدة مثل البنيان » .

وقال أيضاً :

إِنْ يَكُ شَيْبَى قَدْ عَلَانِي وَفَاتَنِي شَبَابِي وَأَضْحَى بَاطِلُ الْقَوْلِ قَدْ صَحَا^١
وَرَجَعْتُ حِلْمِي وَاكْتَهَلْتُ وَثَابَ لِي فَوَادِي وَذُدْتُ النَّفْسَ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى^٢
وَأَصْبَحْتُ قَدْ عَنَفْتُ بِالْجَهْلِ أَهْلَهُ وَوَدَّعْتُ إِخْوَانَ السَّفَاهَةِ وَالْقِلَى^٣
وَشَمَّرْتُ مِنْ فَضْلِ الْإِزَارِ وَعُرِّيْتُ مَطِيَّةً أَفْنَانَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى^٤

* * *

١ - قوله : « قَدْ صَحَا » ، أى انكشف وذهب ؛ يقال : صحا السكران ،
بغير ألف ، وأصحت السماء ، بالألف .

٢ - اکتهلْتُ ، أى كثر شيبى . وقوله : « وَثَابَ لِي فَوَادِي » ، أى رجَعَ عن
الجهل . وقوله : « وَذُدْتُ النَّفْسَ » ، أى طردت ومنعت .

٣ - السَّفَاهَةُ والسَّفَاهَةُ ؛ بالتذكير والتأنيث يقالان .

٤ - المَطِيَّةُ : كلُّ شَيْءٍ امْتَطِيَّتَهُ ؛ أى ركبت مَطَاهُ ؛ أى ظهره . والأفنان .
الألوان ؛ قالوا ؛ وأكثر ما يقال : المطية والمطايا فى الإبل ؛ وإنما هو مثل ضربه
لركوبه الجهل . وتكون الأفنان الغصون ؛ والواحد فَنَسَنٌ ؛ قال الله تعالى : ذكره :
(ذَوَاتَا أَفْنَانٍ)^(١) ؛ والقياس فى الأفنان إذا ذُهِبَ به مذهب الألوان أن
يقال : فنون ، والواحد فنٌ ، أى لون ، وروى :

وَشَمَّرْتُ مِنْ فَضْلِ الْإِزَارِ كَهَالَةٍ وَعُرِّيْتُ إِخْوَانَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى

وَطَارَ غُرَابُ الْغَىِّ عَنِّي فَلَمْ يَعُدْ وَأَصْبَحْتُ كَهَلًا قَاعِدًا مِنْ أُولَى النَّهْيِ
وَأَبْدَيْتُ أَثْوَابَ الشَّبَابِ وَحُسْنَهُ وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَدْرِكُهُ الْبَلَى
فَيَارُبَّ يَوْمٍ نَاعِمٍ قَدْ لَهَوْتُهُ بِمَرْتَجَةِ الْحَاذِينَ مَلْتَفَةِ الْحَشَى
بَرَهْرَهَةٍ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمٍ صَحْوِهَا نُضِيءُ ظِلَامَ الْبَيْتِ فِي لَيْلَةِ الدُّجَى
أَسِيلَةَ مُسْتَنِّ الْوِشَاحِ كَأَنَّمَا تَكَسَّرَ فِي أَوْرَاكِهَا هَابِرُ النَّقَا

* * *

٥ - قوله : « غُرَابُ الْغَىِّ » مثل ، ضربه ؛ شبه سواد رأسه بسواد الغراب .
والغى : الفساد . والنهى : العقل . ويروى : « جالساً من أُولَى النَّهْيِ » .

٦ - يقال : ثوب جديد ؛ وكذلك قميص جديد ، وجبة جديد ، وعمامة جديد ؛
وكذلك خلق ؛ يقال فى الذكر والمؤنث مثله .

٧ - الحاذان : ما وراء الوركين وفوقهما ؛ وإنما يريد العجز وما حوله . والمترجة
التي يتحرك شحمها ولحمها من كثرتة واكتنازه . وقوله : « ملتفة الحشى » ، أى
ضامة البطن . ويروى :

* بمَرْتَجَةِ الْأَوْرَاكِ خَمَصَانَةَ الْحَشَى *

وهى الضامة البطن .

٨ - البرهرة : المترجمة الناعمة الجسم اللينة . والدُّجَى : الظلمة .

٩ - قوله : « أسيلة مستنّ الوشاح » ؛ يريد سهلة الموضع الذى يجرى عليه
الوشاح ؛ وهو الإزار ؛ يقول : ليست بمنفخة البطن . والهابر : المتناثر . والنقا :
المرتفع من الرمل ؛ يصف ضخم العجز .

مُضْمَخَةُ الْأَرْدَانِ سَهْلٍ حَدِيثُهَا لَطِيفَةُ طَى الْكَشْحِ وَهَنَانَةُ الْخُطَا^{١٠}
 خَلُوتُ بِهَا سَبْتًا مِنَ الدَّهْرِ نَاعِمًا حَلَالًا جَمِيلًا رِشْدَةً غَيْرَ مَازِنَا^{١١}
 وَخَرَقٍ يَخَافُ الرِّكْبُ أَنْ يُذْلِكَ جُوابِهِ شَدِيدٍ عَلَى الْأَسْفَارِ مِنْفَتِقِ الصُّوَى^{١٢}
 مَهَامِهِ مَوْمَاءٌ مِنَ الْأَرْضِ مَجْهَلٍ تَدَاعَى عَلَى أَعْلَامِهِ الْبُومُ وَالصَّدَى^{١٣}
 وَقَفَرٍ كَظْهَرِ الثُّرْسِ مَحَلٍ مَضِلَّةٍ مَعَاطِشٍ مَجْرَى الْمَاءِ طَامَسَةِ الْفَلَا^{١٤}

* * *

١٠ - قوله : « مُضْمَخَةُ » ، أى ملطخة بالطيب . والأردان : الأكمام والكشح : الخاصرة . والوهنانة : التى تمشى على هينتها ؛ أى على تَوَدَةٍ منها . ويروى : « مُنْعَمَةُ الْأَطْرَافِ سَهْلٍ » . والأطراف : أصابع اليدين والرجلين .
 ١١ - السَّبْتُ : الخالى من الدهر . والرَّشْدَةُ ها هنا : النكاح ؛ وهو التزويج الحلال .

١٢ - الْخَرَقُ ؛ البعيد من الأرض التى يتخرق فيها ، ويقال : المكان الذى تتخرق فيه الرياح . والركب : الجماعة الراكبون ، والإدلاج ، بسكون الدال : السير من أول الليل إلى آخره ، والادلاج ، بتشديد الدال : السير من آخر الليل . وقوله « شَدِيدٍ عَلَى الْأَسْفَارِ » يريد المسافرين ، فقلبه إلى جمع السفر والأسفار . والصُّوَى : الأعلام ؛ وهى كالمنازل والعلامات يهتدى بها .

١٣ - المهامه : جمع مهمه ؛ وهو البلد الذى لا يهتدى للسير فيه . والموماء : الصحراء الخالية . وأعلامه : جبال صغار ، ويكون الكبار أيضاً . والصَّدَى : ذكر البوم ها هنا ، وهو فى غير هذا على وجوه .

١٤ - الْقَفَرُ مِنَ الْأَرْضِ : الذى لا نبات فيه ؛ وصيْرُهُ كَظْهَرِ الثُّرْسِ لَأَنَّهُ صَلْبٌ أَمْلَسٌ . وقوله : « مَضِلَّةٌ » أى يَضِلُّ النَّاسُ فِيهِ فَلَا يَهْتَدُونَ . ومَعَاطِشٌ =

يَضِيقُ بِهَا الرُّكْبَانُ ذَرْعًا وَلَا تَرَى بِهَا عِلْمًا يَبْدُو مُبِينًا وَلَا مَدَى^{١٥}
 ضَمِنْتُ بِالرُّكْبِ قَصْدَ سَبِيلِهِمْ إِذَا أَدْلَجُوا حَتَّى تَرَجَّلَتِ الضُّحَا^{١٦}
 أَقُولُ لِأَصْحَابِي النَّجَاءَ وَقَدْ بَدَتْ مِنَ الْجَهْدِ فِي أَعْنَاقِهِمْ نَشْوَةُ الْكَرَى^{١٧}
 فَصَبَّخْتُهُمْ مَاءً بَيْنَهُمَا قَفْرَةٌ وَقَدْ حَلَّقَ النَّجْمُ الْيَمَانِيَّ فَاسْتَوَى^{١٨}
 وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا بِدَى مَيْعَةٍ ثَبَّتِ الْفُؤَادَ إِذَا جَرَى^{١٩}

* * *

= من العطش ، أى المواضع التى كان الماء يجرى فيها صارت معاطش ، يعطش الناس فيها . وطامسة : مندفة دارة . والفلا : الصحراء الخالية .

١٥ - إذا ضاق صدر الرجل عن الشيء وأعيأ عليه الاحتيال فيه قال : ضِيقْتُ بهذا الأمر ذَرْعًا . والعَلَمُ : الجبل الصغير . ويبدو ؛ أى يظهر . والمدى : الغاية .

١٦ - القصد : ترك الجور والميل . والسبيل : الطريق . وترجلت الضحا ، ارتفعت . والضحا مؤنثة .

١٧ - قوله : « النَّجَاء » ، إغراء منه لهم ، أى جيداً فى السير ، وأصل النجاء الهرب . وقد بدت ، أى ظهرت . وقوله : « فى أعناقهم » يريد أن أعناقهم تميل من النوم . والنشوة : السكر . والكبرى : النعاس . والناعم : يشبه بالسكران .

١٨ - اليهماء : الصحراء التى لا علم بها ولا دليل . حلق ، أى ارتفع . واستوى ، أى ارتفع .

١٩ - السرب : سرب القطا . وقوله : « وزعتها » ، أى كففتها . والميعة : النشاط .

طويلِ القَرَآنَهْدِ التَّلِيلِ مُشْدَبِ ٢٠
 أَشَقُّ شَخِيصٍ طَامِحِ الطَّرْفِ سَابِحِ
 سَلِيمِ الشَّظَاعِبِلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا ٢١
 جَوَادٍ إِذَا هَيَّجَتْهُ عَانَدَ الْهَوَى ٢٢
 شَدِيدِ اعْتِزَامِ الشَّدِيدِ عِطِيكَ عَفْوَهُ
 إِذَا ثَابَ بَعْدَ الْكَبْوِ مَرَّ كَأَنَّهُ
 حَفِيفُ قَطَاً مِنْ رَابِي الصَّيْدِ قَدْ ضَمَفَا ٢٣
 عَلَيْهِ فَتَى لَاطَاشُ مُتَحَذِّقُ
 وَلَا وَاهِنُ رَثُ السَّلَاحِ إِذَا غَدَا ٢٤

* * *

٢٠ - القَرَآ : الظهر . والنَّهْدُ : المرتفع . والتَّلِيلُ : العنق . والمُشْدَبُ :
 القصير الشعر . والشَّظَا : عِظَايِمٌ في يد الفرس ، إذا تحرك ضعف عنه . والعَبْلُ :
 الضخم ها هنا . والشَّوَى : القوائم ها هنا . والنَّسَا : عرق في باطن الفخذ ينزل إلى
 الساقين إذا استرخى ضعفت رجلاه (١) .

٢١ - الْأَشَقُّ : الطويل . والشَّخِيصُ : الضَّامِر . والسَّابِحُ : الذي يمد يديه
 في الجرى . والجَوَادُ : السابق .

٢٢ - الشَّدَّ : العدو . وعَفْوُهُ : سيره من غير أن يُقَرَّعَ بسوط ولا غيره .
 وماؤُهُ : عرقُهُ .

٢٣ - قوله : « ثَاب » أى رجع . والكَبْوُ : السقوط . والحَفِيفُ : الصوت .
 والرَّائِي : الديدبان ، وهو الذي يرقب ، أى يحرس . وضَمَفَا : ارتفع .

٢٤ - الطَّائِشُ : العَجِلُ ، ويريد الجبان . والمتَحَذِّقُ : المتوقى الحذر ،
 ويقال : المنقطع في الأمور ذو النيقة (٢) . والواهِنُ : الضعيف .

(١) في اللسان : الشنج : تقبض الجلد والأصابع . وفرس شنج النساء : متقبضة ، وهو مدح له ؛
 لأنه إذا تقبض نساءه وشنج لم تسترخ رجلاه ؛ قال امرؤ القيس :

سَلِيمُ الشَّمْطَى عِبِلَ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ
 (٢) النيقة : التنوق في الأمر والتجود من المأكل والملبس .

ولكنه يمضى إلى الموت مُعلِماً
فإن أُمِسَ كهلاً قد علتني كِبَرَةٌ
وقد كنتُ ممّا أترك القرنَ ثاويًا
وقد كنتُ لا يخفى مقامى وموقفى
وذلك من دهرٍ مضى من شببتي
فلستُ لمن يبكى الشبابَ بلانمٍ
على أن بقى منى انتقامٌ وشِرةٌ
وإنى مُقيمٌ للصديقِ صداقتي
وأصدق أهلَ الودِّ ما لم يبدلوا
إذا الخيلُ يومَ الرّوعِ شَمَسَها القنا^{٢٥}
فقد كنتُ قبلَ اليومِ أَهْتَزُّ للندى^{٢٦}
وأعطِفُ نحوَ المستغيثِ إذا دعا^{٢٧}
إذا ما الخصى طارت فصارت مع الكلى^{٢٨}
فلا يبعد الله الشبابَ إذا انقضى^{٢٩}
ولكن أراه بين العذِرِ إن بكى^{٣٠}
ولذعُ شديدٌ ما تمجُّ به الرُّقى^{٣١}
عزوفٌ إذا ما المرءُ ولانى القفا^{٣٢}
وصالى وأطوى الكشحَ من دونِ من طوى^{٣٣}

* * *

٢٥ - المعلم : الفارس الذى يجعل لنفسه علامة فى الحرب يعرف بها ولا يفعل ذلك إلا الشجاع البطل . والروع : الفرع ، وشمسها : أى نفرها ، ومنه قيل للدابة : شמוש .

٢٦ - قوله : « أهتز » أى أتحرك وأنهض للندى ، وهو السخاء .

٢٧ - القرن : النظير فى الحرب ، أى يقاومه . ثاويًا ، أى مقبًا ، يريد : أقتله فيقيم مكانه .

٣١ - قوله : « بقتى » ، يريد « بقتى » ، ومثله فى الشعر كثير . وتمج : تقذف به من أفواهها ؛ وأراد الراقين فلم يمكنه .

٣٢ - العزوف : المانع نفسه عن الشيء الذى يكرهه لها .

٣٣ - أطوى الكشح ، أى أضم الشيء إلى نفسه .

إِذَا اخْتَارَ صَرْمِي صَاحِبِي لَمْ أَقْلُ لَهُ
 أَقْلٌ اعْتَذَارَ مَنْ أَرَادَ مَسَاعَتِي
 وَأَعْرِفْ غِشَّ الْمَرْءِ فِي لَحْنِ قَوْلِهِ
 خُذِ الْعَفْوَ وَاصْفَحْ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
 وَلَا تَزْهَدْ فِي الدَّهْرِ فِي نُصْحِ مُقْتَرٍ
 وَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا بَيْنَ خَصَمَيْنِ شَاهِدًا
 وَقُلْ مَا رَأَيْتُ عَيْنَاكَ أَوْ مَا أَحْطَتْهُ
 وَلَا تَكُ مُخْتَلًا بِمَشِيكِ وَاقْتَصِدْ
 إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى ثُمَّ لَمْ يَكُنْ
 هَلُمَّ إِلَى وَصْلِي وَإِنْ كَانَ قَدْ أَبَى^{٣٤}
 مِنَ النَّاسِ أَوْ أَهْدَى إِلَى الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ^{٣٥}
 لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ الْعَصَا^{٣٦}
 وَدَعْ كَدَرَ الْأَخْلَاقِ وَاعْمِدْ لِمَا صَفَا^{٣٧}
 مُقِلٌّ وَلَا يَعْجِبُكَ إِنْ كَانَ ذَا غِنَى^{٣٨}
 فَقُلْ لِهَمَّا وَجْهًا مِنَ الْحَقِّ وَالتَّقَى^{٣٩}
 بَعْلَمٌ وَلَا تَشْهَدْ بِشَيْءٍ عَلَى عَمَى^{٤٠}
 فَإِنَّ الَّذِي يَخْتَالُ يَمْشِي عَلَى قَلَى^{٤١}
 عَلَى أَهْلِهِ كَلًّا فَقَدْ كَمَلَ الْفَتَى^{٤٢}

* * *

٣٤ - صَرْمِي ، أى قطيعتي ؛ وهلم ، للواحد والاثنتين والجمع ، والمذكر والمؤنث ، وقد يثنى ويجمع .

٣٦ - لحن قوله ، أى معناه ، قال الله تعالى ذكره : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ ^(١) وذو الحلم : عمرو بن حُصَمة الدوسى ، وله أحاديث فيها طول ؛ وكان من حلماة العرب ، ويروى : « لذى اللب » .

٣٨ - المقتَر والمقلّ واحد .

٤١ - المختال « المفتعل » ، من الخيلاء ؛ وهو الكبر ، والقلى : البغض .

٤٢ - الكلّ : العيال .

(۳)

زیادات نِسْخَةُ السَّكْرِی

وقال وهو بأنقرة يذكر عِلته :

لِمَنْ طَلَسْلُ دَائِرُ آيَهُ	تَقَادَمَ فِي سَالِفِ الْأَحْرُسِ ^١
فَإِذَا تَرَيْتَنِي بِي عُرَّة	كَأَنِّي نَكِيبٌ مِنَ النَّقْرِيسِ ^٢
وَصَيَّرَنِي الْقُرْحُ فِي جُبَّة	تُخَالُ لَبِيسًا وَلَمْ تُلْبَسِ ^٣
تَرَى أَثَرَ الْقُرْحِ فِي جِلْدِهِ	كَنَقَشِ الْخَوَاتِمِ فِي الْجِرْجِسِ ^٤

-
- (١) الأحرس : جمع حرس ، (يسكون الراء) ؛ وهو الدهر .
 (٢) العرة : القرحة في الجسم . والنقرس : مرض يصيب المفاصل .
 (٣) اللبئس هنا : الثوب الخلق الملبوس .
 (٤) الجرجس : الصحيفة ؛ كذا فسرهُ صاحب اللسان ، وأورد البيت .

وقال :

سَقَى وَارِدَاتِ الْقَلِيبَ وَلَعَلَّأ
 مُلِثٌ سِمَاكِيْ فَهَضْبَةٌ أَئْهَبَا^١
 فَمَرَّ عَلَى الْخَبْتَيْنِ خَبْتَى عُنَيْزَةٍ
 فذاتِ النَّقَاعِ فانتَحَى وَتَصَوَّبَا^٢
 فَلَمَّا تَدَلَّى مِنْ أَعَالَى طَمِيَّةٍ
 أَبَسَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا فَتَحَلَّبَا^٣

(١) يقال : ألث المطر إلثاً ، أى دام أياماً لا يقلع ؛ فهو ملث .

(٢) تصوَّب هنا : قصد .

(٣) أبست به الريح : ساقته . وتحلب : سال .

وقال حين بلغه قتلُ أبيه :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونُ^١

دَمُونُ إِنَّا مَعْشَرُ يَمَانُونَ^٢

وَإِنَّا لِأَهْلِنَا مُحِبُونَ^٣

(١) بلاد اليمن ، وانظر خبر هذه الأبيات في الأغاني ٩ : ٨٨ (طبعة الدار) .

٨٣

وقال في ذلك أيضاً ^(١) :

خَلِيلِي مَا فِي الدَّارِ مَصْحَى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ

٨٤

وقال - وكان قد استنجد مرثد الخير بن ذى جند الحميري ، فعزم على أن يمده بجيش ، ثم هلك ولَّى رجلٌ يقال له قرمل ، فسوف امرأ القيس بذلك ، فقال :

وَإِذْ نَحْنُ نَدْعُو مَرْتَدَ الْخَيْرِ رَبَّنَا وَإِذْ نَحْنُ لَا نُدْعَى عَبْدًا لِقَرْمَلٍ
فَقَضَى حَاجَتَهُ ، فِي خَيْرِ لَهْمَا طَوِيلٍ ^(٢) .

(١) انظر الأغاني ٩ : ٨٨ (طبعة الدار) .

(٢) انظر الخبر في الأغاني ٩ : ٩٢ .

وكان امرؤ القيس حين نُعي إليه أبوه وهو بدمونَ من حضرموت قال :

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ حَدِيثُ أَطَارِ النَّوْمِ عَنِّي فَأَنْعَمَا^١
فَقُلْتُ لِعِجْلِي بِعَيْدِ مَآبِهِ أَبْنِي لِي وَبَيِّنْ لِي الْحَدِيثَ الْمَجْمَعَمَا^٢
فَقَالَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، عَمْرُؤُوكَا هِلْ أَبَا حَا حِمَى حُجْرٍ فَأَصْبَحَ مُسْلِمًا^٣

(١) صيلع : جبل . وقوله : « فأنعما » ، أى بالغ وزاد . (شرح أبي سهل) .

(٢) قوله : « بعيد مآبه » ، أى رجوعه . وقوله : « أبني لي » أى بين لي الخبر على وجهه .
والمجسم : الذى لا يفهم ولا يفصح ، (شرح أبي سهل) .

(٣) يعنى عمرو بن قمين بن ثعلبة بن الحارث بن دودان بن أسد . (شرح أبي سهل) .

٨٦

وقال حين نَزَلَ على خالد بن سُدُوس بن أَصَمِّع النَّبْهَانِي :

إِذَا مَا كُنْتَ مُفْتَخِرًا ففَاخِرٌ ببيتٍ مثل بيتِ بني سُدُوسا^١
 ببيتٍ تبصرُ الرؤساءَ فيه قياماً لا تُنازع أو جُلُوسا^٢
 هُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ إِذَا مَا أَجْمِدَ الْمَاءُ الْقَرِيْسُ^٣

٨٧

وقال :

سَالَتْ بِهِنَّ نِطَاعُ^(٢) فِي رَأْدِ الضُّحَا وَالْأَمْعَزَانِ وَسَالَتْ الْأَوْدَاءُ^١
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَشِيَّةً بِالْدَّارِعِينَ^(٣) كَانَهُنَّ ظِبَاءُ^٢

(١) بين هذا البيت وسابقه إقواء .

(٢) نِطَاعُ وَالْأَوْدَاءُ : موضعان ، وَالْأَمْعَزَانِ فِي الْأَصْل : مثنى أَمْعَز ؛ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ ؛ وَلَعَلَّهُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضاً .

(٣) الدَّارِعُونَ : لَا يَسُو الدَّرُوعَ .

وقال * :

مَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقُ غَيْرُ مَنَازِلٍ دَوَارِسَ بَيْنَ يَذْبُلِ فِذْقَانِ^١
 أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا جَنُوبَ الْمَلَأَ عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ^٢
 كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ فَرِيَّانٍ لَمَّا تُدْهِنَا بِدِهَانِ^٣
 وَغَرَبَ عَلَى مَقْطُورَةٍ بَكَرَتْ بِهِ غَدَتِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ قَبْلَ السَّوَانِي^٤
 يُصَرِّفُهَا شَنْ يُرَى بَلْبَانِيهِ وَلِحْيَتِهِ نَضْحُ مِنْ النَّفْيَانِ^٥
 تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانٍ مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحَسَانِ^٦
 مِنَ الْبَيْضِ كَالْآرَامِ وَالْأُذْمِ كَالدَّمِ حَوَاصِنُهَا وَالْمُبْرَقَاتِ الرَّوَانِي^٧

* ورد البيت الثاني والثالث والسادس والسابع من هذه المقطوعة ضمن القصيدة الثامنة . وانظر تحقيق الروايات .

(١) ذقان ويذبل : جيلان لبى عمرو بن كلاب (معجم ما استعجم) .

(٣) فريان : محزوزان . لما تدهنا : لما تدلكا ؛ وإنما قال « لما تدهنا » لأنه يكون أوسع للحزوز وأكثر لخروج الماء . (شرح ابن النحاس) .

(٤) غرب : دلو ضخمة . مقطورة : ناقة مهنوة بالقطران . والسواني : جمع سانية ؛ وهي الناقة التي يستقى عليها . (شرح ابن النحاس) .

(٥) يصرفها : يقلبها . شَنْ : غليظ الكفين . لبازيه : صدره . والنفيان : ما تطاير عليه من الماء إذ استقى من الرشاء . (شرح ابن النحاس) .

وقال :

يابؤسَ لِلْقَلْبِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَا آبَهُ ١
 قَالَتْ سُليْمَى أَرَأَيْكَ الْيَوْمَ مُكْتَبِبًا ٢
 وَحَارَ بَعْدَ سَوَادِ الرَّأْسِ لِمَتُهُ ٣
 وَمَرَقَبٍ تَسْكُنُ الْعِقْبَانُ قُلَّتُهُ ٤
 عَمْدًا الْأَرْقُبَ مَا بِالْجَوِّ مِنْ نَعَمٍ ٥
 لَمَّا نَزَلْتُ إِلَى رَكْبٍ مُعَقَّلَةٍ ٦
 لَمَّا رَكِبْنَا رَفَعْنَاهُنَّ زَفْزَفَةً ٧
 ذِكْرَى حَبِيبٍ بِيْعَضِ الْأَرْضِ قَدْرَابَهُ ١
 وَالرَّأْسَ بَعْدَى رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْعَابَهُ ٢
 كَمُعَقَبِ الرِّيطِ إِذْ نَشَّرْتَ هُأَيَّابَهُ ٣
 أَشْرَفْتُهُ مُسْفِرًا وَالنَّفْسَ مُهْتَابَهُ ٤
 فَنَاطِرٌ رَائِحًا مِنْهُ وَعُزَّابَهُ ٥
 شُعْتُ الرُّعُوسَ كَأَنَّ فَوْقَهُمْ غَابَهُ ٦
 حَتَّى احْتَوَيْنَا سَوَامًا ثُمَّ أَرْبَابَهُ ٧

(١) آبه : عاوده .

(٣) المعقب : الخمار ؛ والريط : جمع ريطرة ، وهى الملاعة .

(٤) المرقب : المكان المرتفع . أشرفته : علوته .

(٥) الجو هنا : المنخفض من الأرض وما اتسع من الأودية . والرائح : الراجع . والعزاب : جمع

عازب ، وهو المتباعد فى المرعى .

(٧) الزفزة : نوع من سير الإبل فوق الحبيب ، كذا فسرهُ صاحب اللسان واستشهد بالبيت .

٩٠

وقال يرثي الحارث بن حبيب السُّلَمِيَّ وكان خرج معه إلى الشام :

ثَوَىٰ عِنْدَ الْوُدِيَّةِ جَوْفَ بُصْرَىٰ أَبُو الْأَيْتَامِ وَالْكَلَّ الْعِجَافِ^١
فَمَنْ يَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَا^٢ وَيَحْمِلُ خُطَّةَ الْأَنْسِ الضُّعَافِ^٢

٩١

وقال يمدح قيساً وشمراً ، ابني زهير ، من بني سلامان بن ثعل :

أَرَىٰ إِبِلِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَصْبَحَتْ ثِقَالًا إِذَا مَا اسْتَقْبَلَتْهَا صُغُودُهَا^١
رَعَتْ بِحِيَالِ ابْنِي زُهَيْرٍ كِلَيْهِمَا [مَعَاشِيْبَ] * حَتَّىٰ ضَاقَ عَنْهَا جُلُودُهَا^٢

(١) الودية : واحدة الودي ؛ وهو صغار الفسيل من النخل .

(٢) المضاف : والذي أحيط به في الحرب . والأنس ، بالفتح : لغة في الإنس ، بالسكون .

* * *

• ما بين العلامتين تكلمة من شعراء النصرانية .

٩٢

وقال حين نزل في بني عَدَوَانَ :

بُدِّلْتُ من وَاِئِلٍ وَكُنْدَةَ عَدُوٍّ وَأَنْ وَفَهَمًا صَمَّى ابْنَةَ الْجَبَلِ^١
 قَوْمٌ يُحَاوُونَ بِالْبِهَامِ وَنِسَ وَأَنْ قِصَارُ كَهَيْثَةِ الْحَجَلِ^٢

٩٣

وقال :

أَبْلِغْ بَنِي زَيْدٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ وَأَبْلِغْ بَنِي لُبْنَى وَأَبْلِغْ تُمَاضِيرَا^١
 وَأَبْلِغْ وَلَا تَتْرِكْ بَنِي ابْنَةِ مَنَقَرٍ أَفْقَرُهُمْ * إِنِّي أَفْقَرُ خَابِرَا^٢
 أَحْظَلُّ لَوْ كُنْتُمْ كِرَامًا صَبِرْتُمْ وَحُطَّامٌ وَلَا يُلْفَى التَّجِيمِي صَابِرَا^٣

(١) ابنة الجبل : الحصاة ؛ وهذا من قولهم للأمر إذا اشتد : صمت حصاة بدم ؛ أى كثر القتل حتى لو وقعت حصاة في دم لم يسمع لها صوت من كثرة الدماء ، وإنما أراد أن يعظم الأمر . (شرح ابن النحاس) .

(٢) يحاحون : يدعون ويزجرون . (شرح ابن النحاس) .

* * *

* أفقرهم : أفخذهم ، أى أجملهم فقرا فقرا ، أى فخذنا فخذنا . (شرح ابن النحاس) .

وقال لما حضرته المنية بأنقرة :

رُبَّ طَعْنَةٍ مُثْعَنَجَةٍ^١

وَجَفْنَةٍ مُتَحَيِّرَةٍ^٢

وَقَصِيْدَةٍ مُجَبَّرَةٍ^٣

تَبْقَى غَدًا بِأَنْقَرَةٍ

(١) المثعنة : السائلة ؛ يقال : ثعجر الدم فاثمعجر إذا صبه فانصب .

(٢) يقال : تحيرت الجفنة ، إذا امتلأت طعاماً ودسماً .

(٣) مجبرة : حسنة جيدة ، وفي اللسان : « حيرت الشعر والكلام حسنته » .

(٤)

زيادات نسخة ابن النحاس

وقال :

لو كنتَ جاراً لِبَنِي حُدَادٍ^١
 أَوْ لِبَنِي مَالِكِ الْأَنْجَادِ^٢
 مَا أَخِذَ الطَّارِفَ وَالتَّلَادُ^٣
 أَفَّا لَأَفْرَاسٍ لَكُمْ جِيَادُ^٤
 قُبَّ الْبُطُونِ نُشْزِ الْأَكْتَادِ^٥

وقال أيضاً :

الحربُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ^١
 حَتَّى إِذَا اسْتَعْرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذَاتِ خَلِيلٍ^٢
 شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأْسُهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ^٣

(١) بنو حداد : من بني كنانة . الاشتقاق ٤٧٠ .

(٢) في البيت إقواء .

(٥) قب : ضواير . نشز : مرتفعة . الأكتاد : مقدم الكتف .

(٥)

زيادات نسخة أبي سهل

٩٧

وقال عند موته :

أَجَارَتَنَسَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبٌ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ^١
 أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ^٢

٩٨

وقال أيضاً عند موته :

لَقَدْ دَمَعْتُ عَيْنَايَ فِي الْقَرِّ وَالْقَيْظِ وَهَلْ تَدْمَعُ الْعَيْنَانِ إِلَّا مِنَ الْغَيْظِ^١
 فَلَمَّا رَأَيْتَ الشَّرَّ لَيْسَ بِبَارِحٍ دَعَوْتُ لِنَفْسِي عِنْدَ ذَلِكَ بِالْفَيْظِ^٢

* * *

٢ — الفَيْظُ : الهلاك ؛ يقال : فَاطَتْ نَفْسَهُ ، أَي خَرَجَتْ .

وقال في وقعته بنى أسد :

قَالَتْ فُطَيْمَةُ حَلَّ شِعْرَكَ مَدَحَهُ أَفْبَعَدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا^١
وَهُمُ الْكِرَامُ بَنُو الْخَضَارِمَةِ الْعُلَا لِسَمِيدَعٍ أَكْرَمُ بِذَاكَ نَجِيلًا^٢
يَأْيُهَا السَّاعِي لِيُدْرِكَ مَجْدَنَا ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ هَلْ تَرُدُّ قَتِيلًا^٣
هَلْ تَرْقِيَنَّ إِلَى السَّمَاءِ بِسُلْمٍ وَلَتَرْجِعَنَّ إِلَى الْعَزِيزِ ذَلِيلًا^٤؛

* * *

١ - يريد : حلَّ شعرك عن المديح ؛ أى كفّ وأعدل . والمُحَلَّلُ : المطرود عن الماء .

٢ - يريد : اعدلْ بشعرك إلى السמידع ؛ وهو السيد ، والخضارمة : السادات . والتجِيل : النَّسْلُ .

٣ - يقول : يأيها الذى يسعى ليدرك فخرنا ، هل تردّ مقتولا حياً ! أى أنك إن قدرت أن تحيى الموتى قدرت أن تدرك مجدنا ، وهذا لا يكون أبداً .

٤ - يقول : وهل إن رفعت سلماً إلى السماء ارتقيت إليها ! وهذا مثل ما قال الله عزّ وجلّ : (فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ)^(١) . ثم قال للذى يخاطبه : لَسُنْ طَلَبْتَ مَجْدَنَا لَتَرْجِعَنَّ ذَلِيلًا إِلَى مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْكَ .

سائل بنا مَلِكَ الْمُلُوكِ إِذَا التَّقُوا عَنَا وَعَنْكُمْ لَا تَعَاشْ جَهُولًا
 مِنَّا الَّذِي مَلَكَ لِمَعَاشِرَ عَنُوءَ مَلَكَ الْقَضَاءُ فَسَلْ بِذَاكَ عَقُولًا
 وَبَنُوهُ قَدْ مَلَكُوا خِلَافَةَ مُلْكِهِ شَبَّانَ حَرْبٍ سَادَةً وَكُهُولًا
 قَالُوا لَهُ هَلْ أَنْتَ قَاضٍ مَا تَرَى إِنَّا نَرَى لَكَ ذَا الْمَقَامِ قَلِيلًا
 فَقَضَى لِكُلِّ قَبِيلَةٍ بَتَرَاتِهِمْ لَمْ يَأْلَهُمْ فِي مُلْكِهِمْ تَعْدِيلًا
 فَتَوَى وَوَرِثَ مُلْكَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى قَسْرًا أَبُوهُ عَنُوءَ وَنُحُولًا

* * *

٥ - لا تعاش : لا تتغافل ؛ يقال : تعاشيت عن الأمر ؛ أى تعاميت عنه وتغافلت .

٨ - يقول : إن حياتك قليلة فاقض بيننا ؛ وكل شئء فرغت منه فقد قضيته ؛ قال أبو ذؤيب :

وعليهما مسرودتانِ قضاهُمَا دَاوُدُ أَوْصَنَعَ السَّوَابِغِ تَبَعُ^(١)

٩ - تراتهم : عداوتهم ؛ أى قضى لكل واحد منهم بترته عند صاحبه ، يريد عدل ؛ أى سوى بينهم . لم يألمهم ، أى لم يقصّر في العدل عليهم .

١٠ - ثوى ، أى مات ، والثاوى ها هنا : المقيم في قبر ؛ يقول : لما هلك ورث ملك الأرض بنيّه . قسراً : قهراً ، قسره يقسره وهو قاسر ، واسم المفعول منه مقسور ؛ ومنه قيل للأسد : القسورة لغلبته ؛ والذي في القرآن^(٢) على وجهين : هو في لغة هذيل رماة الوحش ، وفي لغة قيس وغيرهم الأسد . والعنوة أيضاً : القهر =

(١) ديوان الهذليين ١ : ١٩ . المسرودتان : درعان ، والصنع : الحاذق بالعمل .

(٢) وهو قوله تعالى في سورة المدثر ٥١ : (فرت من قسورة) .

سائل بنى أسدٍ بمقتل ربهم حُجْر بن أمّ قطامٍ جَلَّ قتيلاً^{١١}
 إذ سار ذوال التاج الهيجانُ بححفٍ لَجِبٍ يُجاوبُ بالفلاةِ صهيلاً^{١٢}
 حتى أبال الخيلَ في عرصاتهم فشفَى وزاد على الشفاء غليلاً^{١٣}
 أحمى دروعهم فسربلهم بها والنارَ كحلهم بها تكحيلاً^{١٤}
 وأقام يسقى الراح في هاماتهم ملكٌ يُعلُّ بشرها تعليلاً^{١٥}

* * *

= والغلبة، وأصل الكلمة العاني ؛ وهو الأسير . والنحول ، من الانتحال ؛ يقال :
 فلان ينتحل الشعر أى يجره لنفسه ويدّعيه ، ومنه النحلة ، والنحلة هى العطية
 بطيب النفس .

١١ - أمّ حجر : أمّ قطام ؛ يقول : ما أجله من قتل !

١٢ - ذو التاج : يعنى نفسه . والهيجان : الكريم . والححف : الجيش العظيم
 المجتمع المتقدم . واللجب : الكثير صوت السلاح . والفلاة : الأرض الواسعة ؛
 يقول : تصهل الخيل فيجيب بعضها بعضاً .

١٣ - يريد : شفى الغليل وزاد على الشفاء ، والغليل : الحرّ فى الجوف من
 غيظ أو عطش ؛ يقول : ورد بالخيّل أرض بنى أسد ؛ وهم قتلة أبيه . فأبالها ، أى
 حبسها حتى بالت فى عرصاتهم . والعُرصة : متسع الدار ، والجمع عِراض .

١٤ - لما ظفّر امرؤ القيس بنى أسد انتزع دروعهم فألقاها فى النار ، فلما
 حميت - أى احمرت - ألقاها عليهم ، فقطعت لحومهم وسلّخت جلودهم ،
 وأحمى ميلاً فأمره على أعينهم فسمّكها .

١٥ - يقول : أقام فى بلاد بنى أسد فحزّ رعوس قتلاهم وقوّرت هاماتها ،
 وصَبَّ فيها الخمر فشرّبها علكلاً بعد نهلٍ ، أى شربة بعد شربة .

وَالْبَيْضَ قَنَعَهَا شَدِيدًا حَرُّهَا فَكَفَمَى بِذَلِكَ لِلْعِدَا تَنْكِيلًا^{١٦}
 حَلَّتْ لَهُ مِنْ بَعْدِ تَحْرِيمِ لَهَا أَوْ أَنْ يَمَسَّ الرَّأْسَ مِنْهُ غُسُولًا^{١٧}
 حَتَّى أَبَاحَ دِيَارَهُمْ فَأَبَارَهُمْ فَعَمُّوا فَهَمَّ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا^{١٨}

* * *

١٦ - البَيْضُ : النساء ؛ يقول : قَنَعَهَا شَدِيدًا حَرُّهُ .
 ١٧ - يقول : حَلَّتْ لَهُ الْحَمْرُ بَعْدَ أَنْ حَرَّمَهَا عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَطْلُبَ بَدَمَ
 أَبِيهِ ، وَكَانَ آتَى أَلَا يَمَسُّ رَأْسَهُ دُهْنٌ وَلَا غِسْلٌ حَتَّى يَقْتُلَ قَاتِلَ حُجْرٍ .
 وَالْغِسْلُ : الْخَطْمَى ، وَكُلُّ مَا غُسِلَ بِهِ الرَّأْسُ فَهُوَ غِسْلٌ ، وَالْجَمْعُ غُسُولٌ ؛
 وَهَذَا كَقَوْلِهِ (١) :

حَلَّتْ لِيَ الْحَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
 ١٨ - أَبَاحَ ، أَيْ نَهَبَ . وَأَبَارَهُمْ : أَهْلَكَهُمْ ، وَالْبَوَارُ : الْهَلَكَ ، وَالْبَائِرُ :
 الْهَالِكُ ، وَالْمُبِيرُ : الْفَاعِلُ .

وقال أيضاً :

رَحَلْتُ وَلَمْ تَقْضِ اللَّبَانَةَ مِنْ جُمْلٍ
وما ذاك من صرْمٍ بدالى ولا قلى
وخطب يُعدى ذا الهوى عن صديقه
وركبٍ يريدون الرقاد بعثتهم
فقاموا نشاوى يلمسون ثيابهم
وقمتُ إلى حرفٍ كأن قُتودها
شديدة درء المنكبين جلالة
وكان سفاهاً صرْمُ ذى الود والوصل^١
ولكن ملّمت عَرْض من الشغل^٢
ويمنع من بعض الصبابة ذا العقل^٣
على لاحب يعلو الأحزّة كالسحل^٤
يشيمون أبراق المشقة من أجلى^٥
إذا دُقَّ أعناق المطى على فحل^٦
وثيقة وصل الدف مفروشة الرّجل^٧

* * *

٤ - [اللاحب : الطريق المسلوك . والأحزّة : جمع حزير ؛ وهو ما غلظ وصلب من جلد الأرض ؛ والسحل : الثوب الأبيض] (١) .

٥ - نشاوى : سكارى من النوم . يلمسون ثيابهم : يمسونها بأيديهم من شدة النعاس . يشيمون : ينظر بعضهم على بعض ، أى هذه المشقة فى السفر من أجلى ، وأصل الشيم النظر إلى البرق .

٦ - الحرف : الناقة القوية الصلبة ؛ تشبّه بحرف الجبل ؛ ويقال : هى الدقيقة .

٧ - الدرء : الدفع الشديد ، أخبر أنها قوية المنكبين ، والمنكبان : ناحيتا الظهر مما يلي الكتفين ، وبهما تستعين كل دابة على المشى والعدو . ومنكبا الباب =

وما كلون البول قد عاد آجناً قليل به الأصوات في كلاً محل^٨
لقيت عليه الذئب يعوى كأنه خليع خلا من كل مال ومن أهل^٩
فقلت له يا ذئب هل لك في أخ^{١٠} يواسي بلا أثرى عليك ولا بخل^{١١}
فقال هداك الله إنك إنمما دعوت لما لم يأت به سبع قبلي^{١٢}

* * *

= عضاداته . والحلالة : الضخمة . والدف : الجنب ؛ يعنى به مغرز العنق .
والمفروشة : الليئة الحف في عرض .

٨ — كلون البول ، في صُفَرَتِهِ وتغيره . الآجن : متغير الطعم ، ليس يشربه
أحد يصوت .

٩ — يعوى ، من الجوع . والعواء : صوت ضعيف ليس بالرفيع . والخليع :
الذى قد قصر ماله ، فتحير وتردد من القلق ؛ سمى خليعاً لأنه قد خلع من ماله
فانسلخ منه .

١٠ — أخوه ، يعنى نفسه . يواسي ؛ أى يعطيك فضل زاده . وقوله : « أثرى »
أى إعطائى ، وأصل الكلمة من الثروة يقال : أثرى الرجل يُشْرِى إثراء وثراء
وثروة ، فهو مُشْرِ ، من قوم مُشَرِّين ؛ قال جرير :

فلا تُوبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فإن الذى بينى وبينكم مُشْرِ^(١)
يقول للذئب : أنا أواسيك على عسرى وثروتي فلا تفترسنى .

١١ — يقول الذئب : دعوتنى لما لم يفعله ذئب من الإمساك عنك وعن راحلتك ،
كأنه عنتى أن يقتل راحلته .

فلمست بآتيه ولا أستطيعه ولَاكِ أَسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ^{١٢}
 فقلتُ عَلَيْكَ الْحَوْضَ إِنْ تَرَكْتُهُ وَفِي صَفْوِهِ فَضْلُ الْقُلُوصِ مِنَ السَّجْلِ^{١٣}
 فَطَرَّبَ يَسْتَعْوِي ذُنَابًا كَثِيرَةً وَعَدَّيْتُ ، كُلُّ مَنْ هَوَاهُ عَلَى شُغْلٍ^{١٤}

* * *

١٢ - يَحْكِي عن الذئب أنه قال : لست آتي المال ولا أستطيعه خوفاً منك . وقوله : « ولَاكِ » يعني ولكن أسقني من فضل مائك .

١٣ - أي قلت للذئب : اعدل إلى الحوض ، فإن فيه فضلاً مما أبقتة قلوصى من السَّجْلِ ، يعني الدَّلَو .

١٤ - طَرَّبَ : عوى . واستعدى : دعا ذُنَابًا كثيرة . وَعَدَّيْتُ : كفت حتى عدلوا ، ولكل امرئٍ منهم شغل في نفسه .

تحقيق
رواية الديوان
قصائده وأبياته

الأولى في الأعلم ، والثالثة في الطوسي (مما قرأ الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والأولى في السكري وابن النحاس ، والثانية في البطليوسي ، والخامسة والأربعون في أبي سهل . وهي أيضاً الأولى من المعلقات السبع : لأبي سعيد الضرير ، وابن الأنباري ، وأبي جعفر النحاس ، والزوزني ، والمعلقات العشر للتبريزي ، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي .

وفي شرح البطليوسي عن ابن الكلبي : « أعراب كتّاب يُنشدون هذه القصيدة لابن خِدام » . وفي جمهرة الأنساب لابن حزم (ص ٤٢٦) عن ابن الكلبي أيضاً أن أعراب كلب كانوا : إذا سئلوا : بماذا بكى ابن حِمام الديار ؟ أنشدوا خمسة أبيات متصلة من أول : « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » ، ويقولون : إن بقيتها لامرئ القيس » .

* * *

(١) ابن النحاس : « أبو عبيدة : سَقَط ، بالكسر ، والأصمعي : بالفتح » . في غير الأعلم والبطليوسي : « فحومل » بالفاء .

(٢) زاد القرشي بعده :

رُخَاءٌ تَسِيحُ الرِّيحُ فِي جَنَبَاتِهَا كَسَاهَا الصَّبَا سَحَقُ الْمَلَأِ الْمَذِيلِ

(٣) القرشي : « ترى بَعَرَ الصَّيرَانِ فِي عَرَصَاتِهَا » ^(١) . ولم يرد هذا البيت والذي يليه في الطوسي والسكري وابن النحاس وأبي جعفر النحاس والزوزني .

(١) الصيران : جمع صوار ؛ وهو القطيع من الغناء والبقر .

وقال التبريزي : « هذا البيت وما بعده مما يزداد في هذه القصيدة » .

(٥) زاد القرشي بعد هذا البيت :

فدع عنك شيئاً قد مضى لسبيله ولكن على ما غالك اليوم أقبل
وقفتُ بها حتى إذا ما ترددت عماية محزونٍ بشوق موكلٍ

(٦) الطوسي والقرشي : « عبرة لو سفتحها » ، وفي غير الأعلم والطوسي والبطلوسي وأبي سهل والقرشي : « عبرة مُهرَاقَة » . في غير الأعلم والبطلوسي والقرشي : « فهل » مكان : « وهل » .

(٧) في غير الأعلم وأبو سهل : « كدأبك » .

(٨) أبو سهل : « وفاضت » .

(٩) أبو جعفر النحاس : « ألا ربّ يوم صالح لك منهما » ، والقرشي : « ألا ربّ يوم لي من البيض صالح » . أبو سعيد : « ولا سيّما يوماً » ، وأبو سهل وابن النحاس والتبريزي : « ولا سيما يومٌ » ، وحكى أبو جعفر النحاس عن الأخفش : « ولا سيّما » بالتخفيف .

(١٠) الطوسي : « فياعجباً لرحلها » ، والسكري : « فياعجبى لرحلها » ، وابن النحاس : « فياعجباً لرحلها » ، والزوزني : « فياعجباً من كورها » . وزاد القرشي بعد هذا البيت :

ويا عجباً من حلّها بعد رَحْلِها ويا عجباً للجازر المتبدّل

(١١) في غير الأعلم والبطلوسي : « فظلّ العذاري » . وزاد القرشي بعد هذا البيت :

تَدَارُ علينا بالسَّديفِ صحافُها ويؤتَى إلينا بالعِيطِ المثلّ

(١) السديف : لحم السنام . والصحاف : جمع صحفة ؛ وهي القصعة يوضع فيها الطعام . والعِيط من اللحم : ما كان سليماً من الآفات ، والمثل : المصلح .

(١٤) البطليوسى : « ولا تبعدينا من جنّاك » . والقرشى : « ولا تبعدينى عن جنّاك » . الطوسى وابن النحاس والزوزنى : « المعلّل » و « المعلّل » بالفتح والكسر . وفى القرشى وشرحى أبى جعفر النحاس والتبريزى عن ابن كيسان : « المعلّل »^(١) بالفتح . وزاد القرشى بعد هذا البيت :

دَعِى الْبَكْرَ لَا تَرْتِى لَهُ مِنْ رِدَافِنَا وَهَاتِى أَذِيقِينَا جَنَاةَ الْقَرْنَفْلِ
بِشَغْرِ كَمِثْلِ الْأَقْحُوَانِ مُنَوَّرِ نَقِى الثَّنَايَا أَشْنَبِ غَيْرِ أَثْعَلِ^٢
(١٥) فى غير الأعلام والبطليوسى : « ومرضع » . فى غير الأعلام والبطليوسى وأبى سهل : « عن ذى تمامٍ مُحْوِل »^(٣) .

(١٦) فى غير الأعلام والبطليوسى : « انصرفت له بشق وتحتى شقها » . وفى ابن النحاس : وقال أبو دريد : ربما سمعته من الرواة : « انصرفت له بِشْنِي وتحتى ثنيها » .

(١٧) ابن الأنبارى : « ويوم » .

(١٨) ابن النحاس ، والتبريزى عن أبى عبيدة : « وإن كنت قد أزمعت قتلى » .

(١٩) السكرى والقرشى : « فإن تَكُ قد ساءتلك » ، وابن النحاس وأبو جعفر النحاس وابن الأنبارى والزوزنى والتبريزى : « وإن تَكُ قد ساءتلك » .

(٢٠) زاد القرشى بعد هذا البيت :

وَأَنْزَلِ قَسَمَتِ الْفُؤَادِ فَنَصْفُهُ قَتِيلٌ وَنَصْفٌ فِي حَدِيدٍ مُكَبَّلِ

(١) قال أبو جعفر النحاس : « معناه : الذى قد علّ بالطيب ، وهو الشرب الثانى » .

(٢) الشنب : عنوبة الأسنان ورقها . والشعل : تراكب الأسنان بعضها فوق بعض .

(٣) المحول : الذى له حول .

(٢١) في غير الأعلام : « إِيَّا لِيُضْرِبِي بِسَهْمِيكَ » .

(٢٢) أبو جعفر النحاس : « مَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا » .

(٢٣) الطوسي :

تَخَطَّيْتُ أَهْوَالًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا عَلَى حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

ابن النحاس وأبو سعيد وابن الأنباري وأبو جعفر النحاس والزوزني والقرشي :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاصًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا عَلَى حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

السكري والتبريزي :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاصًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا عَلَى حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

(٢٦) في غير الأعلام والبطلاني : « عَنْكَ الْغَوَايَةُ » .

(٢٧) أبو سهل : « فَقَمْتُ بِهَا أَمْشِي » ، والزوزني والقرشي : « خَرَجْتُ بِهَا

أَمْشِي » ، والطوسي والسكري وابن النحاس وأبو سعيد الضرير وابن

الأنباري وأبو جعفر النحاس والتبريزي :

فَقَمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجَرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ

(٢٨) القرشي : « وَانْتَحْتُ » . الزوزني : « بَطْنُ خَسْبَتٍ ذِي حِقَافٍ » ^(١) ، وفي

غير الأعلام والبطلاني : « بَطْنُ خَسْبَتٍ ذِي قِفَافٍ » ^(٢) .

(٢٩) البطلاني وأبو سهل : « إِذَا التَفَتْتُ نَحْوَى تَضْوَعٍ رِيحِهَا » ، وفي غير

الأعلام والبطلاني وأبي سهل : « إِذَا قَامَتَا تَضْوَعُ الْمَسْكِ مِنْهُمَا » .

(١) الخبث : ما اطمأن من الأرض .

(٢) القفاف هنا : جمع قف ؛ وهو ما علا من الرمل .

(٣٠) السكرى وابن النحاس وأبو سهل والزوزنى والتبريزى والقرشى : « هصرت بفوَدَى رَأْسِهَا فَمَا يَلَتْ » .

(٣١) أبو جعفر النحاس عن أبي عبيدة : « مصقولة بالسَّجَنَجَل » ^(١) .

(٣٢) فى غير الأعلام والبطلوسى : « كِبَكْرِ الْمُقْسَانَةِ الْبِيَاضِ بِصَفْرَةٍ » . فى غير الأعلام والبطلوسى والقرشى : « غَذَاهَا نَمِرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ » .

(٣٣) الطوسى وأبو جعفر النحاس وابن الأنبارى : « عن شَتِيتٍ » .

(٣٥) فى غير الأعلام والبطلوسى : « يَزِينُ الْمُتَنِّ » .

(٣٦) الزوزنى : « غَدَائِرُهَا » . ابن النحاس وأبو سهل ، والتبريزى عن ابن الأعرابى : « مُسْتَشْرِزَاتٍ » بالكسر . فى غير الأعلام والبطلوسى والقرشى . « تَضَلَّ الْعِقَاصُ » ^(٢) .

(٣٩) الزوزنى : « تَضَىءُ الظَّلَامَ بِالْعَشَى » .

(٤٠) السكرى والبطلوسى وابن النحاس وأبو سهل وأبو جعفر وابن الأنبارى والتبريزى : « وَيُضْحِي » ، وأبو سعيد الضريير : « فَتَضْحَى » .

(٤٢) الطوسى وأبو سهل وأبو سعيد الضريير وابن الأنبارى والزوزنى : « وَلَيْسَ فَوَادَى عَنْ هَوَاكَ » ، وابن النحاس والتبريزى : « وَلَيْسَ فَوَادَى عَنْ هَوَا » . السكرى وأبو جعفر النحاس والقرشى : « وَلَيْسَ فَوَادَى عَنْ هَوَا » .

(٤٥) فى غير الأعلام والبطلوسى وابن النحاس والقرشى : « بِصَلْبِهِ » .

(٤٦) الزوزنى والقرشى : « وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ » .

(١) وقال : السجَنجل : الزعفران .

(٢) العقاص : جمع عقصة ؛ وهى من الشعر مثل الكبة .

(٤٧) ابن النحاس : « لم يعرف ابن حبيب هذا البيت أصلاً » . الزوزنى :

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومَه بأمراسٍ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلٍ

جعله ملفقاً من صدر هذا البيت وعجز تاليه .

(٤٨) زاد الطوسى والسكرى وأبو سعيد الضرير وابن الأنبارى والزوزنى والتبريزى
والقرشى بعد هذا البيت :

وقربة أقوام جعلتُ عصامها على كاهلٍ منى ذلولٍ مُرحَلٍ^١

ووادٍ كجوفِ العيرِ قفرٍ قطعته به الذئبُ يعوى كالخليع المعيلِ^٢

فقلتُ له لما عوى إنَّ شأننا طويلُ الغنى إن كنتَ لَمَّا تَمَوَّلِ^٣

كلانا إذا ما نالَ شيئاً أفاته ومن يحترثُ حرثى وحرثك يُهزَلِ^٤

وفى شرح الطوسى بعد أن أورد البيت الثالث من هذه الأبيات : « وتروى هذه الأبيات الثلاثة لتأبط شراً » ، فن رواها له قال : « فقلت له لما عوى إن ثابتاً »
وفى التبريزى : « وروى بعض الرواة ها هنا أربعة أبيات ، وذكر أنها من القصيدة ،
وخالفه فيها سائر الرواة ، وزعموا أنها لتأبط شراً » .

(٤٩) الطوسى والبطلوسى وأبو جعفر النحاس : « فى وكُدراتها » .

(١) عصام القرية : الحبل الذى يحمل فيها ليحمل . والذلول : المذل المتعود للشيء . ومرحل : الذى تمود الرحلة .

(٢) العير هنا : الحمار ؛ أى ليس فى جوفه ما ينتفع به . والخليع : المقامر . والمعيل : مأخوذ من العيلة ؛ وهى الحاجة .

(٣) شأننا : أمرنا . طويل الغنى ؛ أى همتى تطول فى طلب الغنى ؛ وهذه رواية الطوسى ، وفى رواية
الباقين : « قليل الغنى » ، قال التبريزى فى معناه : « أى أنا لا أغنى عنك وأنت لا تغنى عني شيئاً ، أى أنا
أطلب وأنت تطلب ؛ فكلانا لا غنى له » .

(٤) أفاته : أتلفه ، من الفوت . ومن يحترث حرثى وحرثك ؛ أى من يفعل فعل وفعلك .

(٥٢) في غير الأعلام والسكرى والبطلديوسى وأبى سعيد الضرير والقرشى : « أثرن الغبار » . في ابن النحاس عن أبى عبيدة : « بالكديد السمول »^(١) .

(٥٣) في غير الأعلام والبطلديوسى والقرشى : « على الذبّل جياش »^(٢) .

(٥٤) أبو جعفر النحاس والتبريزى : « يَزَلّ العلامُ الخفيفُ » ، وفي غير الأعلام والبطلديوسى وأبى سعيد الضرير والتبريزى : « يَزَلُّ العلامُ الخفيفُ » ، وفي ابن النحاس عن أبى عبيدة : سمعت « الخفيف » بالفتح .

(٥٥) في غير الأعلام والبطلديوسى : « تتابع كفيه » .

(٥٦) ابن النحاس : « له إطلاظي » .

(٥٧) الطوسى :

وَكأنَّ سَرَاته لَدَى البَيْتِ قائماً مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلايةَ حَنظَلٍ

والسكرى وابن النحاس وابن الأنبارى وأبو جعفر النحاس والتبريزى والقرشى :

كأنَّ سَرَاته لَدَى البَيْتِ قائماً مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلايةَ حَنظَلٍ

وأبو سعيد الضرير والزوزنى :

كأنَّ عَلَى المتْنينِ مِنْهُ إِذَا انتَحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلايةَ حَنظَلٍ^٤ .

(١) ونقله أيضاً صاحب اللسان في « سمل » ، وقال : « هو الجوف الواسع من الأرض » .

(٢) الذبل هنا : الضمور .

(٣) سراته : أعلاه ؛ وهو ظهره . والصلاية مثل الصراية ، ورواية « وكأن » بزيادة الواو على أن في البيت خزماً ؛ وهو من أنواع الملل التي تجرى مجرى الزحاف ، بزيادة حرف أو أكثر في أول صدر البيت أو عجزه .

(٤) الانتحاء : الاعتماد والقصد .

وزاد أبو سهل بعد هذا البيت :

كَأَنَّ نَجُومًا عُلِّقَتْ فِي مِصَامِهِ بِأَمْرٍ كَتَّانٍ إِلَى صُفٍّ جَنْدَلٍ

(٥٨) لم يرد هذا البيت في أبي سهل . في غير الأعلام والبطلوسى : « فبات عليه » .

(٥٩) في غير الأعلام والبطلوسى وأبي سهل : « في ملاءٍ مُدَيَّلٍ » .

(٦٠) أبو جعفر النحاس والتبريزى عن أبي عبيدة : « كالجِرْع » ، بالكسر .

(٦١) في غير الأعلام والسكرى والبطلوسى والزوزنى والقرشى : « فالحقّه بالهاديات »

(٦٣) في غير الأعلام والطوسى والبطلوسى : « فَظَلَّ » مكان « وظلَّ » .

(٦٤) أبو جعفر النحاس : « فرحنا يكاد الطَّرفُ يقصر دونه » ، وفي غير

الأعلام والبطلوسى وأبي جعفر النحاس وأبي سهل والقرشى : « ورحنا يكاد
الطَّرفُ يقصر دونه » . الزوزنى : « متى ما ترقّ العين فيه تسفّل » ،

وزاد أبو سهل بعد هذا البيت :

كَأَنِّي وَأَبْدَانُ السَّلَاحِ غُدِيَّةٌ غَدَاغِبٌ رِيْعَانِ السَّوَامِ بِأَجْدَلٍ^١

مِنَ الطَّامِحَاتِ الطَّرْفِ ضَارٍ كَأَنَّهُ عَلَى الْجَمْرِ حَتَّى يَسْتَغِيثَ بِمَا كَلٍ^٢

(٦٥) الطوسى : « وكان دماء الهاديات »^(٣) .

(٦٦) في غير الأعلام والبطلوسى : « ضليعٍ إذا استدبرته » .

(١) الأبدان السلاح : جمع بدن ؛ وهو الدرع القصيرة . غدية ، تصغير غدوة . وغب ريعان السوام : بعده بيوم ، وريعان كل شيء : أوله . السوام : الإبل السائحة التي ترمى . والأجدل : الصقر ؛ (من شرح أبي سهل) .

(٢) الطامح : البعيد النظر . والضارى : الجرىء على الصيد قد تموده : (من شرح أبي سهل) .

(٣) وعلى هذه الرواية في البيت خزم ؛ وانظر التعليق ٣ من الصفحة السابقة .

(٦٧) في غير الأعلم : « أصاح ترى برقًا أريك وميضه »

(٦٨) الطوسي والسكري وابن النحاس وأبو سهل وأبو سعيد الضريير والزوزني :
« أmaal السليط بالذُّبَالِ » ، وأبو جعفر النحاس وابن الأنباري والتبريزي
والقرشي : « أهان السليط بالذبال » .

(٦٩) القرشي :

قعدتُ وأصه حابي له بين ضارجٍ وبين العذيبِ بُعدَ ما متأملٍ

وفي غير الأعلم والبطلوسي والقرشي :

قعدتُ له وصُحبتِي بينَ ضارجٍ وبينَ العذيبِ بُعدَ ما متأملٍ

(٧٠) الطوسي والسكري وأبو سعيد الضريير وابن الأنباري وأبو جعفر النحاس
والتبريزي والزوزني والقرشي : « فأضحى يسحّ الماءَ حولَ كُتَيْفَةٍ » ،
وابن النحاس : « وأضحى يسحّ الماءَ حولَ كُتَيْفَةٍ » ، وأبو سهل وابن النحاس
عن أبي عبيدة : « فأضحى يسحّ الماءَ في كلِّ تَلَعَةٍ » .

(٧١) الطوسي وأبو سهل وابن النحاس وابن الأنباري وأبو جعفر النحاس والتبريزي :
« ولا أجمًا » .

(٧٢) الطوسي : « وكأن به رأسُ الحجيرِ غدوةً » ^(١) ، في غير الأعلم والبطلوسي
والطوسي : « كأنْ ذرًا رأسِ الحجيرِ غدوةً » . الطوسي والبطلوسي
وأبو سهل : « من السَّيْلِ والأغْثاءِ فلكَمةٌ مِغْزَلٍ » ^(٢) . وزاد الطوسي
بعد هذا البيت :

(١) في البيت خزم ، وانظر التعليق ٣ ص ٣٧٣ .

(٢) قال أبو جعفر النحاس : من روى : « من السيل والأغْثاء » فقد أخطأ ؛ لأن « غْثاء » لا

يجمع على أغْثاء ؛ وإنما يجمع على « أغْثية » ؛ لأن « أفلة » جمع الممدود و « أفعال » جمع المقصور .

كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الْجَوَاءِ غُدِيَّةً صُبِحْنَ رَحِيقًا مِنْ سَلَا فِ مَفْلَلٍ^١

وورد أيضًا بهذه الرواية في أبي سعيد الضرير بعد البيت الرابع والستين ،
وفي السكري وابن النحاس وأبي سهل وابن الأنباري وأبي جعفر النحاس والزوزني
والتبريزي بعد البيت الرابع والسبعين ، والقرشي بعد السبعين بهذه الرواية : « صُبِحْنَ
سَلَا فِ مِنْ رَحِيقِ مَفْلَلٍ » .

(٧٣) الطوسي : « وَكَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَبَلِّهِ »^(٢) ، وفي غير الأعلام والطوسي
والبطليوسي : « كَانَ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَبَلِّهِ » .

(٧٤) الطوسي : « فَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ » . في غير الأعلام والبطليوسي : « ذَى
الْعِيَابِ الْمَحْمَلِ » .

(٧٥) الطوسي : « وَكَأَنَّ سَبَاعًا »^(٣) ، وفي غير الأعلام والطوسي والبطليوسي :
« كَانَ السَّبَاعُ فِيهِ غَرْقَتِي عَشِيَّةً » .

(٧٦) في غير الأعلام والبطليوسي والزوزني : « عَلَا قَطَنًا » . أبو سعيد الضرير
« أَعْلَى السَّتَارِ » . أبو جعفر النحاس : « وَيَذْبُلُ » .

(٧٧) لم يرد في البطليوسي ، وفي غير الأعلام :

وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصَمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ^٤

(١) رواية الطوسي : « وَكَأَنَّ » . المكاكي : واحدها مكاء ؛ وهو طائر . والجواء : البطون من
الأرض ؛ وهي المطنشات منها ، جمع جو . وصبحن : من الصبح ؛ وهو شرب الغداة . والرحيق :
صفوة الخمر . والسلاف : ما سال من غير أن يعصر . ومفلل : فيه توابل .

(٢) في البيت بهذه الرواية خزم ؛ وانظر التعليق ٣ ص ٣٧٣ وثبير : جبل بعينه . والعرايين :
الأوتل ؛ وأصله في الأنث . والوبل : ما عظم من القطر .

(٣) وفيه أيضًا خزم .

(٤) القنان : جبل لبني أسد ، والنفيان في الأصل : ما تطاير من الرشاء من الماء عند الاستقاء ؛
وهو هنا ما شذ من معظمه .

٢

الثانية في الأعلام والطوسي (مما قرأ الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والثانية أيضاً في السكري وابن النحاس ، والثالثة في البطليوسي ، والرابعة والثلاثون في أبي سهل .

* * *

(١) في غير الأعلام والبطليوسي :

أَلَا انْعَم صَبَاحاً أَيَّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي

(٢) في غير الأعلام والبطليوسي : « وَهَلْ يَنْعَمَنَّ » . في ابن النحاس عن أبي عبيدة : « إِلَّا خَلَى مُخَلَّد » .

(٣) في غير الأعلام والبطليوسي : « وَهَلْ يَنْعَمَنَّ » . الطوسي والسكري وأبو سهل : « أَقْرَبَ عَهْدِهِ » ، وابن النحاس : « آخِرَ عَهْدِهِ » . في الطوسي وابن النحاس : « أَوْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ » .

(٤) الطوسي : « دِيَارٌ لِسَعْدَى » . السكري : « بَذَى الْخَالِ » . ابن النحاس : « دِيَارٌ لِسَعْدَى عَافِيَاتُ بَذَى الْخَالِ » . أبو سهل : « دِيَارُ سَلِيمَى عَافِيَاتُ بَذَى الْخَالِ » .

(٥) الطوسي ، وابن النحاس عن أبي عبيدة : « تُرَى طَلًّا » بالبناء للمجهول .

(٦) ابن النحاس : « أَوْ عَلَى رَأْسِ أَوْ عَالٍ » ، وفيه عن الأصمعي أيضاً : « بَوَادِي الْحَشَاةِ أَوْ عَلَى رَأْسِ أَوْ عَالٍ » ، ويروى : « الْحَشَاةِ » بالخاء والحاء المعجمة .

(٨) الطوسي : « وَأَلَا يَشْهَدُ السَّرَّ » ، والسكري وابن النحاس : « وَأَلَا يَشْهَدُ اللَّهُ » ، وأبو سهل : « وَأَلَا يَحْمَنُ السَّرَّ » .

(١٠) في غير الأعلام والبطلوسى : « بَلَسَى رَبِّ يَوْمٍ » .

(١١) أبو سهل : « في قناديل آبال »^(١) .

(١٢) لم يرد هذا البيت والذي يليه في الطوسى .

(١٣) السكرى وأبو سهل : « صَبَاً وشمالاً » .

(١٤) ابن النحاس عن أبي عبيدة : « تَنَسَّاسَانِي » ؛ وهذا البيت لم يذكره البطلوسى .

(١٥) الطوسى والسكرى وابن النحاس : « كَدِ عَصِ النَّقَا » . الطوسى : « لين مس وإسهال » . وزاد الطوسى والسكرى وابن النحاس بعد هذا البيت :

إِذَا مَا اسْتَحَمْتُ كَانَ فَضْلُ حَمِيمِهَا عَلَى مَتْنَتِهَا كَالْجُمَانِ لَدَى الْجَالِي^٢

(١٦) الطوسى وأبو سهل : « إذا انصرفت مرتجة » .

(١٧) الطوسى وابن النحاس : « غير معطال » . وفي ابن النحاس أيضاً : « هُونَةٌ » بضم الهاء .

(١٨) السكرى وابن النحاس وأبو سهل : « من أذِرِعَاتٍ » .

(٢٢) الطوسى : « فقلتُ يمينَ الله لا أنا بارحٌ » . الطوسى وابن النحاس وأبو سهل : « ولو ضربوا رأسى » .

(٢٥) السكرى وابن النحاس وأبو سهل : « فصرنا إلى الحُسْنَى » . وفي ابن النحاس عن الأصمعى أيضاً : « فذلَّتْ صعبةٌ » بالرفع .

(٢٦) الطوسى : « عليه القَتَامُ كاسف الوجه والبال » ، والسكرى : « كاسف الظن والبال » ، وأبو سهل : « عليه العَفَاءُ سَيِّ الظن والبال » .

(١) الواحد أبيل : وهو صاحب الناقوس . (من شرح ابن النحاس) .

(٢) استحمت : عرقت . والحميم : العرق والاعتسال أيضاً . والجمان : شيء يتخذ من فضة يشبه صفار اللؤلؤ . والجالي : الذى يحتلها ، أى يعرضها . (من شرح الطوسى) .

(٢٨) الطوسي والسكريّ : « لِيَقْتُلْنِي » .

(٢٩) الطوسي والسكريّ وابن النحاس :

وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلْنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي رِمَحٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ
(٣٠) الطوسي والسكريّ :

لِيَقْتُلْنِي وَقَدْ قَطَرْتُ فُؤَادَهَا كَمَا قَطَرَ الْمَهْنُوءَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي
(٣٢) الطوسي :

وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ نَرَوْضَ نَجَائِباً كَغَزْلَانِ رَمَلٍ فِي مُحَارِيبِ أَقْوَالٍ^٢
السكريّ : « فِي مُحَارِيبِ أَقْوَالٍ » ، وابن النحاس :

وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ نَرَوْضَ نَجَائِباً كَغَزْلَانِ وَحْشٍ فِي مُحَارِيبِ أَقْوَالٍ
(٣٣) الطوسي والسكريّ وأبو سهل : « يَوْمَ دَجْنٍ دَخَلْتُهُ » ، وزاد الطوسي
والسكريّ وابن النحاس بعده :

قَلِيلَةُ جَرَسِ اللَّيْلِ إِلَّا وَسَاوَساً وَتَبَسُّمٍ عَنْ عَذْبِ الْمَذَاقَةِ سَلْسَالٍ^٣
وزاد بعده أبو سهل :

طُلَيْنَ بَفَارِ الْفَارِسِيِّ جَوَارِنَا شُرَيْنَ بَرَبِجٍ وَاتَّزَنَ بِأَرْطَالٍ^٤

(١) قطرت فؤادها ، من القطران ؛ يقول : عاجلت فؤادها كما يعالج البعير بالهناء . .

(٢) التجائب ها هنا : النساء الكرائم . ونروض : نذل من صعوبتهن . والأقوال : الملوك ؛ مثل الأقيال .

(٣) الجرس : الصوت . والوساوس هنا : أصوات الخيل ؛ يقول : لا تسمع منها في الليل إلا ذلك . (من شرح الطوسي) .

(٤) طلين - يعني هؤلاء النساء - بالمسك الذي أخرج من الفأر ؛ وهو النافجة : وعاء المسك . جوارنا ، أي جرن عليهن ، أي لزن بجلودهن وبيس ؛ ثم وصف النوافج فقال : شرين ، أي باعهن التجار بربح ؛ واتزن بأرطال ؛ يعني أن المسك طيب ذكي مما يحمل إلى ملوك العجم وليس فيه غش ولا خلط . (من شرح أبي سهل) .

(٣٤) الطوسي وابن النحاس : « طوال المتون والعراين والقنا » . السكري وأبو سهل :
« طوال المتون والعراين كالقنا » .

(٣٥) الطوسي وابن النحاس : « أوانس يتبعن الهوى سبل المنى » ، والسكري :
« أوانس يتبعن الهوى سبل الردى » ، وأبو سهل : « نواعم يتبعن الهوى سبل
المنى » الطوسي : « ضل بتضلال » .

(٣٦) زاد السكري بعد هذا البيت :

ألا إنني بالٍ على جملٍ بالٍ يقودُ بنا بالٍ ويتبعنا بالٍ
ألا يحبسُ الشيخُ الغيورُ بنايته مخافةَ جنى الشماثلِ مختالٍ
يُقصّرُ عنهنَّ الطريقَ وغولَه قَتيلُ الغواني في الرِّياطِ وفي الخالِ
وزاد الطوسي البيت الثاني منهما .

(٣٨) الطوسي : « لخلي كُرى قاتلي بعد إجنفال » .

(٣٩) البطليوسي : « عَيْلُ الجزيرة » ^(١) .

(٤١) الطوسي وابن النحاس : « وصمَّ حوامٍ » ^(٢) .

(٤٢) الطوسي وأبو سهل : « والطيرُ في وكراتها » .

(٤٤) الطوسي : « قد أترز الغزو لحمها » .

(٤٦) الطوسي والسكري وابن النحاس : « كأنَّ الصُّوارَ إذْ تجاهدن غُدوةً » .

الطوسي وابن النحاس : « على جُسمُ خيلٍ تجول بأجلال » ^(٣) .

(٤٧) الطوسي والسكري وابن النحاس :

فخر لِرَوْقيهِ وأَمْضَيْتُ مُقَدِّمًا طُوالَ القَرَا والرُّوقِ أَخْنَسَ ذِيالٍ

(١) العيل : الغليظ .

(٢) حوام ، يحى نسوره من الحجارة أن تدمى ، وواحد النور نسر ، وهو لحم في باطن الحافر .

(٣) الحمد : ما غلظ من الأرض .

وفى ابن النحاس أيضاً عن أبي عبيدة: « واتَّقَيْنِ بِحَالِقِ طَوَالِ الْقَرَا »^(١).

(٤٨) الطوسى والسكرى: « وعاديت منه بين ثور ونعجة » ، وابن النحاس وأبو سهل: « فعاديت منها » . فى ابن النحاس: « وكان عِدائى إِذْ رَكِبْتُ عَلَى بَالٍ » .

(٤٩) الطوسى: « على عجل منى أطأطى* شمالى » ، والسكرى وابن النحاس عن اليزيدى: « على عجل منها أطأطى* شمالى » . وابن النحاس: « طَأْطَأْتُ شِمَالِى^(٢) » . أبو سهل وابن النحاس عن الأصمعى: « دَفُوفٌ مِنَ الْعُقْبَانِ » .

(٥٠) الطوسى: « تصيد خِزَّانَ الْأَنِيعِمِ بِالضُّحَا » ، والسكرى: « تَخْطَفُ خِزَّانَ الْأَنِيعِمِ بِالضُّحَا » .

٣

الثالثة فى الأعلم ، والرابعة فى الطوسى (فيما قرأ على ابن الأعرابى من رواية المفضل) ، والسادسة فى السكرى ، والرابعة فى البطليوسى ، والسادسة والعشرون فى ابن النحاس ، والخامسة والثلاثون فى أبى سهل . وقال أبو عبيدة فى كتاب الخيل ص ١٣٦ حينما روى أبياتاً من قصيدة علقمة :

ذهبت من الهجران فى غير مذهبٍ ولم يك حقاً كلّ هذا التجنب

« وقد يخلط قوله هذا بشعر امرئ القيس ، وقد نسبت شعر امرئ القيس إليه ، وأفردته من شعر علقمة » .

* * *

(١) الحالق : الخفيف السريع .

(٢) قال أبو عبيدة : « أراد شامى » . (من شرح ابن النحاس) .

(١) الطوسي والسكري ، وابن النحاس عن اليزيدي : « لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفَرَادِ » .

(٢) السكري : « إِنْ تُنْظِرَانِي » . الطوسي وابن النحاس : « تَنْفَعْنِي » .

(٣) الطوسي والسكري وابن النحاس : « أَلَمْ تَرَ أَنِي » .

(٤) الطوسي والسكري وابن النحاس : « عَقِيلَةٌ أَخْدَانُ » : السكري وابن النحاس : « لَا ذَمِيمَةٌ » .

(٥) الطوسي والسكري وابن النحاس : « وَكَيْفَ تَظُنُّ بِالْإِخَاءِ الْمَغْيِبِ » .

(٦) الطوسي والسكري وابن النحاس : « مَا بَيْنَنَا مِنْ نَصِيحَةٍ » .

(٧) ابن النحاس وأبو سهل : « لَمْ تَلَاَقَهَا » .

(٨) لم يذكره الطوسي ، وقال ابن النحاس : « هَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ فِي نَسْخَةِ الْيَزِيدِيِّ وَقَدْ قَرَأَهُ أَبُو عَمْرٍاءُ عَلَى ابْنِ دَرِيدٍ » . وفي السكري وابن النحاس :

وَقَالَتْ مَتَى نَبْخُلُ عَلَيْكَ وَنَعْتَلِلُ نَسُوكُ وَإِنْ نَكْشِفْ غَرَامَكَ تَدْرَبُ
وفي أبي سهل :

وَأَنْتَ مَتَى يُبْخُلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلِلُ يَشُقُّكَ وَإِنْ يُكْشِفْ غَرَامَكَ تَدْرَبُ

ونسبة الأصمعيّ أيضاً إلى علقمة فيما رواه من ديوانه ^(١) .

(٩) في غير الأعلام والبطلاني : « سَلَاكُنْ ضُحِيًّا » .

(١٠) في شرح ابن النحاس رواية أخرى عن الأصمعيّ : « كَجَرَبَةِ نَخْلٍ » ، قال : « وَالْجَرَبَةُ : مَوْضِعٌ فِيهِ نَخْلٌ وَزَرْعٌ » .

(١١) السكريّ : « وَلِلَّهِ » .

(١٢) الطوسي والسكري وابن النحاس : « غداة غَدَوْا فسالِكَ بِطَنَ نخلة » ، وأبو سهل : « غداة غَدَوْا فجازعُ بطن نخلة » . الطوسي والسكري : « وآخر منهم جازع نجد كبكب » .

(١٣) الطوسي والسكري وابن النحاس : « غربا جدول بمفاضة » . الطوسي : « كمر خَلِيج في سَنِيحٍ مثقَّب » ^(١) ، والسكري وابن النحاس وأبو سهل : « كمر خَلِيج في صفيح منصَّب » .

(١٤) في غير الأعم والبطلوسي : « فإنك لم يفتخر » .

(١٥) لم يذكره الطوسي ، ونسبه الأصمعي إلى علقمة فيما رواه من ديوانه ^(٢) .

(٢٠) نسبة الأصمعي إلى علقمة فيما رواه من ديوانه ^(٣) .

(٢٢) في غير الأعم والبطلوسي وردت الأبيات : من السادس عشر إلى هذا البيت - مع ما فيها من الزيادة واختلاف الرواية والترتيب على هذا النحو - والنص للطوسي :

ومرقة لا يُرْفَعُ الصَّوْتُ عِنْدَهَا مَضْمٌ جُيُوشٌ غَانِمِينَ وَخَيْبٌ
غَزَوْتُ عَلَى أَهْوَالِ أَرْضٍ أَخَافُهَا بِجَانِبِ مَنْفُوجٍ مِنَ الْحَشْوِ شَرْجَبٌ
وَدَوِيَّةٌ لَا يَهْتَسِدِي لِفَلَاتِهَا بِعِرْفَانِ أَعْلَامٍ وَلَا ضَوْءٍ كَوَكَبٍ

(١) السنيح : اللؤلؤ . والخليج ها هنا : الخط ؛ والكلام هنا على القلب ؛ كما قيل : انتصب العود على الحرباء ، وإنما تنتصب الحرباء على العود ؛ وهو كثير في كلامهم . (من شرح الطوسي) .

(٢) ص ١٢٦ .

(٣) ص ١٢٧ .

(٤) المرقبة : المكان المرتفع .

(٥) بجانب ، أى برجل يجنب فرساً - يعنى نفسه . والمنفوج : المتنفخ من السمن . والشرجب :

الطويل .

(٦) الدوية : المفازة ، ورواها أبو سهل : « بداوية » ، وهى بمعنى الدوية .

تَلَا قَيْتَهَا وَالْبُومُ يَدْعُوهَا الصَّدَى وَقَدْ أَلْبَسَتْ أَفْرَاطَهَا نِيَّ غَيْهَبٍ^١
 بِمُجْفَرَةٍ حَرْفٍ كَأَنَّ قَتُودَهَا عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرَبٍ^٢
 يُعْرَدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ مَرْبَعٍ تَعْرَدُ مَرِيحُ النَّدَامَى الْمَطْرَبِ^٣
 يُوَارِدُ مَجْهُولَاتٍ كُلَّ خَمِيلَةٍ يَمِجُّ لُفَاطَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ^٤
 وَقَدْ اغْتَدَيْ قَبْلَ الْعُطَاسِ بِسَابِحٍ أَقْبَّ كَيْعْفُورِ الْفَلَاةِ مُحَنْبٍ^٥
 بِذِي مَيْعَةٍ كَأَنَّ أَذْنَى سِقَاطِهِ وَتَقْرِيبِهِ هَوْنًا ذَالِيلُ ثُعَلَبٍ^٦
 عَظِيمٍ طَوِيلٍ مَطْمَثُنْ كَأَنَّهُ بِأَسْفَلِ ذِي مَاوَانَ سَرْحَةٌ مَرْقَبٍ^٧

(١) تلاقيتها : تداركتها وصرت إليها ليلاً . والصدى هنا : ذكر البوم ؛ وهما طائران يصيحان في الليل . والأفراط : الأكام المرتفعة من الأرض . والنهب : الظلمة . والنثي : ما تنثني منها وتراكب .
 (٢) المجفرة : المتفخة الجنتين . والحرف : الضامرة ؛ وإنما سميت حرفاً لأنها شبت في صلابتها بحرف الجبل .

(٣) المربع : المكان الذي يرتفع فيه . ورواه السكري أبو سهل : « في كل مرتع » . والمريح : الرجل المرح .

(٤) يوارد : يرد ، يريد الحمار ، من قولك : « وردت المكان » . والمجهولات من الأرض : التي لا تعرف ولا يهتدى السير فيها . والخميلة : كل رملة فيها شجر . ولفاظ البقل : ما يخرج من فة . ورواه السكري : « من كل مشرب » .

(٥) قبل العطاس ، أى قبل أن يتنبه متنبه أو يعطس عطاس ، ورواه السكري وأبو سهل : « قبل الشروق » . والسابح : الفرس الذي يسبح في عدوه ؛ وهو الذي يمد يديه في الجرى كما يفعل السابح . والأقب : الضامر البطن . واليعفور : الظبي الذي لونه كلون العفر ، أى التراب . والمحنب ، من التحنيط ، وهو التقويس في القوائم ؛ وهذا يكون في الهياض من الخيل .

(٦) الميعة : النشاط . والسقاط : ما ضعف من الجرى . وهوناً : على هينته من غير زجر .
 والذليل : ألوان العدو .

(٧) ما وان : موضع بعينه .

(٢٣) لم يذكره الطوسي .

(٢٤) وزاد السكري بعده :

كَثِيرٌ سَوَادِ اللَّحْمِ مَا دَامَ بَادِنًا وَفِي الضُّمْرِ مَمْشُوقُ الْقَوَائِمِ شَوَذِبٌ^١

لَهُ جُوجُوٌ حَشْرٌ كَأَنَّ لِحَامَهُ يُعَالِي بِهِ فِي رَأْسِ جَذَعٍ مُشَذَبٍ^٢

والبيت الأول ذكره الطوسي وأبو سهل أيضًا بعد البيت الثاني والعشرين ،
وابن النحاس بعد الثالث والعشرين . والبيت الثاني ذكره الطوسي وابن
النحاس بعد الرابع والعشرين .

(٢٥) لم يذكره الطوسي .

(٢٦) الطوسي والسكري : « له حارك كالدَّعْصِ لَبَدَّةُ النَّدَى » (٣) . في
غير الأعلام والبطليوسي : « إلى كاهل مثل الرتاج المضبب » (٤) .

(٢٧) في غير الأعلام والبطليوسي :

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ وَمَحْجَرٌ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الصَّفِيحِ الْمُنْصَبِ^٥

(٢٨) لم يذكره الطوسي ، ونسبه الأصمعي إلى علقمة فيما رواه من ديوانه .

(٢٩) لم يذكره الطوسي .

(١) البادن : عظيم البدن . والشوذب : الطويل .

(٢) الجُوجُو : الصدر . والحشر : اللطيف اللطيق . والمشذب : الذي قد قشر ونزع عنه شوكه

وسعفه .

(٣) الحارك : قدّام الكاهل ؛ وهو المنسج .

(٤) الرتاج هنا : الباب .

(٥) الماويتان : المرأتان . إلى سند ؛ أى مع سند ، ومرتفع كل شيء : سنده . والصفيح :

مارق من الحجارة . والمنصب : المنسوب بفضه إلى بعض .

(٣٠) لم يذكره الطوسي ؛ وزاد السكري وأبو سهل وابن النحاس — عن أبي عبيدة —
هذا البيت :

وَبَهْوُهُوَاءٌ تَحْتَ صُلْبٍ كَأَنَّهُ مِنْ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُخْلُوقٌ مَلْعَبٌ^١

(٣١) أبو سهل : « هُوَى الرِّيح » .

(٣٢) لم يذكره الطوسي . وفي ابن النحاس : « عَلَى سَنَدٍ » ؛ وزاد ابن النحاس
بعد هذا البيت :

كُفِّتِ كَلَوْنِ الْأَرْجُوَانِ نَشْرَتُهُ لِبَيْعِ التَّجَارِ فِي الصَّوَانِ الْمَكْعَبِ

(٣٣) الطوسي والسكري وابن النحاس : « بِهِ عُرَّةٌ أَوْ طَائِفٌ غَيْرُ مُعْقِبٍ » .
وزاد الطوسي والسكري وابن النحاس بعد هذا البيت :

خَرَجْنَا نَرَاعِي الْوَحْشَ حَوْلَ ثُعَالَةٍ وَبَيْنَ رُحَيَاتٍ إِلَى فَجٍّ أَخْرَبِ^٢

(٣٤) لم يذكر في غير الأعلام والبطليوسي .

(٣٥) لم يذكره الطوسي . زاد السكري وابن النحاس :

فَأَنَسْتُ سِرْبًا مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّهُ رَوَاهِبٌ عِيدٍ فِي مُلَاءٍ مُهَدَّبِ

(١) البهو هنا : الجوف . والهواء : الواسع . والخلقاء : المساء .

(٢) فراعي الوحش : نظرت إليها . ورهبات وفج أخرب : مواضع بأعيانها . وفي السكري : « حول

ثعالة » .

وذكره أبو سهل بيتاً بهذه الرواية :

فَأَنَسْتُ سِرْباً مِنْ بَعِيدٍ بِقَفْرَةٍ قَطَعْنَ الْكُثِيبَ كَالْجُمَانِ الْمُثَقَّبِ

(٣٦) أوله في غير الأعم والبطلوسي : « فَأَلْقَيْتُ فِي فِيهِ اللَّجَامَ وَفَتَنَنِي » .

(٣٧) لم يذكره الطوسي وأبو سهل . وفي السكري وابن النحاس : « مَا حَمَلْنَا غَلَامَنَا » .

(٣٨) لم يذكره الطوسي والسكري وابن النحاس وأبو سهل ، وذكروا في موضعه :

فَقَفَى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ وَغَبِيَّةٍ شُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهِبٍ^١

وذكر الطوسي بعده :

فَلِلزَّجْرِ الْهُوبُ وَلِلسَّاقِ دِرَّةٌ وَلِلسُّوْطِ مِنْهُ وَقَعُ أَخْرَجَ مُهْذِبٍ^٢

(٤٠) لم يذكره الطوسي .

السكري وابن النحاس وأبو سهل : « فَأَدْرَكَ لَمْ يَبْعَرْقُ مَسْنَاطَ إِزَارِهِ » .

(٤١) لم يذكره الطوسي ، وفي السكري وابن النحاس : « فِي مَسْتَكْعَدِ الْأَرْضِ^(٣) » ،

أبو سهل : « إِلَى جَبَدِ الصَّحْرَاءِ » . وقد نسب الأصمعي أيضاً هذا

البيت إلى علقمة فيما رواه من ديوانه^(٤) .

(٤٢) لم يذكره الطوسي . السكري : « مِنْ عَشِيٍّ مَحْلَبٍ » ، وأبو سهل : « وَدَقَ

مِنْ سَحَابٍ مَرَكَبٍ » . وزاد الطوسي والسكري وابن النحاس وأبو سهل

بعده :

(١) الشؤبوب : أول كل شيء وحدته . كحاصب ، أي بعدد شديد كالحاصب . وهو هنا المطر

العظيم القطر . والغبية : المطرة التي تجيء شديدة ، وضربه مثلاً لعدو الفرس إذا اشتد .

(٢) الأخرج : الظليم ؛ وهو ذكر النعام . والمهذب : الشديد العدو .

(٣) المستكد : الفليظ من الأرض .

(٤) ص ١٣٠ .

تَرَاهُنَّ مِنْ تَحْتِ الْغُبَارِ نَوَاصِلًا وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدِ الثَّرَى مُتَنْصِبًا^١

وزاد الطوسي والسكري وابن النحاس وأبو سهل بعده أيضاً :

فَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمْرُ كَمَرٍ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ

(٤٣) في غير الأعلام والبطليوسي :

فَعَادَرَ صَرَغِي مِنْ حِمَارٍ وَخَاضِبٍ وَتَيْسٍ وَثَوْرٍ كَالْهَشِيمَةِ قَرْهَبٍ^٢

(٤٤) لم يذكره الطوسي ، وفي السكري وابن النحاس :

فَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاجِمٌ يُدْعَسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمُعَلَّبِ

(٤٥) لم يذكره الطوسي . السكري : « بمدرية كانه » ، وابن النحاس وأبو سهل : « بمدراته » .

(٤٦) لم يذكره الطوسي ، وفي السكري وابن النحاس وأبو سهل : « وقلت » ، وزاد السكري وابن النحاس وأبو سهل بعده :

فَفِئْنَا إِلَى بَيْتٍ بَعْلِيَاءَ مُرَدِّحٍ سَمَاوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُعَصَّبٍ^٣

(١) نواصل : خوارج من الغبار . والجعد : الشديد الندوة . والمتنصب : الذي ارتفع وانتصب من شدة وقع حوافره من .

(٢) الخاضب : الذكر من النعام ؛ وإنما سمي خاضباً لأنه إذا أكل البقل في الربيع احمرت ساقاه وأطراف ريشه . والتيس : الذكر من الظباء . والهشيمة : الشجرة اليابسة .

(٣) علياء : ما ارتفع من الأرض . والمردح : الواسع النواحي . والأتحمي : نوع من البرود موثى ، أكثره سواد . والمعصب : ضرب من البرود .

(٤٨) لم يذكره سوى الأعلام والبطليوسى .

(٤٩) زاد الطوسى والسكرى وابن النحاس وأبو سهل :

فَظَلَّ لَنَا يَوْمٌ لَذِيذٌ بِنَعْمَةٍ فَقُلْ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبٌ^١

(٥٠) لم يذكره الطوسى وأبو سهل .

(٥١) زاد الطوسى بعده :

إِلَى أَنْ تَرَوْحَنَا بَلَا مَتَعَتَّبٍ عَلَيْهِ كَسِيدِ الرَّذَّةِ الْمُتَأَوَّبِ^١
حَبِيبٍ إِلَى الْأَصْحَابِ غَيْرِ مُلْعَنٍ يُفْدُونَهُ بِالْأُمَهَاتِ وَبِالْأَبِ^٢

وهما فى السكرى وابن النحاس وأبى سهل بعد البيت الثالث والخمسين .

(٥٢) لم يذكر الطوسى هذا البيت والذى يليه . أبو سهل : « ورحنا رواحاً من جؤانى » .

(٥٤) فى غير الأعلام والبطليوسى بعده :

فِيَوْمًا عَلَى بُقْعٍ دِقَاقٍ صُدُورُهَا وَيَوْمًا عَلَى سُفْعِ الْمَدَامِيعِ رَبَّرَبِ^٣
وَيَوْمًا عَلَى صَلْتِ الْجَبِينِ مُسَحَّجٍ وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوَلَبِ

(٥٥) فى غير الأعلام والبطليوسى : « ضليع » . وزاد الطوسى والسكرى وابن النحاس بعده :

إِذَا مَارَكَبْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبِ

(١) تروحنا ، أى رحنا ، من الرواح بالعشى ، بلا متعتب ، أى بفرس لا يرجع عليه باليوم .
والسيد : الذئب . والرذة : فقرة تكون فى الصخرة أو فى الجبل . والمتأوب : الذى يثوب مع الليل ، أى يرجع .

(٢) غير ملعن : يريد أنه مظفر فلا يسب .

(٣) البقع : جمع أبقع ؛ وهو الذى فى لونه بياض وسواد ، يريد المقام . سفع المدامع : سود العين ، يريد بقر الوحش ؛ يقول : نخرج بهذا يوماً لصيد النعام ، ويوماً لصيد بقر الوحش .

٤

الرابعة في الأعلم ، والخامسة في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والخامسة في السكري ، والبطلوسي ، والسادسة عشرة في ابن النحاس ، والأربعون في أبي سهل .

* * *

(١) الطوسي : « قَرَنَ ظِي » ، والسكري وابن النحاس : « بَطْنِ ظِي » .

(٢) في غير الأعلم والبطلوسي : « مجاورة نعمان » ^(١) .

(٣) الطوسي والسكري وابن النحاس : « بعينيك ظُعْنَ الْحَيِّ لَمَّا تَحْمَلُوا » ،

وأبو سهل : « بعينيك ظُعْنَ الْحَيِّ يَوْمَ تَحْمَلُوا » . الطوسي وابن النحاس

وأبو سهل : « على جانب الأفلاج من بَطْنِ تَيْمَرَا » ، والسكري :

« إلى جانب الأفلاج من بَطْنِ تَيْمَرَا » .

(٤) في غير الأعلم والبطلوسي :

فَشَبَّهَتْهُمْ فِي الْآلِ حِينَ زَهَاؤُهُمْ^٢ عَصَائِبَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرًا

(٦) الطوسي والسكري : « فَأَنْتَ أَعَالِيهِ وَأَدَتْ فُرُوعُهُ » ^(٣) . الطوسي

والسكري : « وَمَالِ بَقَنْوَانٍ » ، وأبو سهل : « وَأَخْرَجَ قَنْيَانَا » ^(٤) .

(١) ابن النحاس : « نعمان : موضع بناحية مكة ، أى مى كنانية » .

(٢) زهاؤهم : رفعهم .

(٣) أنت أعالیه : كثرت ، وأدت أصوله ، أى اشتدت .

(٤) قنيان : جميع قنا ، وقنوان : جميع قنو ؛ وهما اسمان للعنق وما عليه من الرطب .

(٧) لم يذكره الطوسي وابن النحاس .

(٨) لم يذكره الطوسي وابن النحاس .

(٩) السكريّ : « عند قطافه » . الطوسي والسكريّ وابن النحاس : « وردّت عليه الماء حتى تحيرا » ، وفي ابن النحاس عن أبي عبيدة : « تردّد فيه الطرف حتى تحيرا » ، وفي أبي سهل :

أطافت به جيلان عند جداده^١ وردّد فيه الطرف حتى تحيرا

(١٠) من هذا البيت إلى البيت الثامن عشر لم يرد في الطوسي وابن النحاس .

(١١) أبو سهل : « ودرّاً مفقراً » .

(١٢) أبو سهل : « يشاب بمفروك » .

(١٣) أبو سهل : « وباناً وعلوّياً »^(٢) .

(١٧) أبو سهل : « نزيّف إذا قامت لوجه تزعزعت » .

(١٨) لم يذكره أبو سهل .

(١٩) الطوسي والسكريّ وابن النحاس : « على حَمَلٍ بنا الركاب وأعفّرا »^(٣) .

(٢٠) البطليوسي : « فلما بدت حورّانُ والآلُ دُونَهُ »^(٤) ، وفي غير الأعلام والبطليوسي : « ولا بدت حورّان والآل دُونها » .

(٢١) الطوسي : « تقطّع » بضم العين وفتحها .

(١) الجداد : صرام النخل .

(٢) الملوى : العود الذي يجلب من جبال العالية . (من شرح أبي سهل) .

(٣) حمل : جبل بأرض بلقين بالشام . وأعفر : موضع بعينه . (من شرح الطوسي) .

(٤) في شرح البطليوسي : حوران مذكر ، والدليل على ذلك قوله : « والآل دونه » ، فذكر

العائد عليه ؛ ولم يصرفه لأن في آخره ألفاً ونوناً زائدتين ، فصار مثل سعدان .

(٢٢) في غير الأعم والبطلوسى :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَسِيرُنَا أَخُو الْجَهْدِ لَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

(٢٣) لم يذكره الطوسى وأبو سهل .

(٢٤) الطوسى : « عوامد للأعراض من دُون شَابَةِ » ، والسكرى وابن النحاس :

« عوامد للأعراض من بطن شَابَةِ » . الطوسى والسكرى وابن النحاس :

« وَدُونِ الْغَمِّ قاصِدَاتٍ لِيَغْضُورَا » .

(٢٥) الطوسى والسكرى : « فدعها وسَلِّ الهمَّ » ، وفي ابن النحاس : « فدعها

وسَلِّ النَّفْسَ » .

(٢٧) لم يذكره الطوسى .

(٢٨) الطوسى والسكرى وابن النحاس : « تطاير شَذَّانُ الْحَصَى عَنْ مَنْاسِمِ » ،

وأبو سهل « تُطَايِرُ شَذَّانُ الْحَصَى » ^(١) .

(٢٩) لم يذكره الطوسى وابن النحاس .

(٣٠) البطلوسى : « كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوِ حِينَ تَشْدُهُ » . وزاد الطوسى

والسكرى بعد هذا البيت ، وابن النحاس وأبو سهل بعد الثالث والثلاثين .

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بِأَنَّ أَمْرًا الْقَيْسَ بْنَ تَمْلِكَ بَيَّقَرَا^٢

(٣١) لم يذكره الطوسى ، وفي السكرى : « وَأَوْفَى وَأَبْصَرَا » .

(٣٢) لم يذكره الطوسى .

(١) شَذَّانُ الْحَصَى : ما تفرق منه .

(٢) تَمْلِكُ : اسم أمه . وقوله : بَيَّقَرُ ، أى ترك الحمر ؛ ويقال : بَيَّقَرُ الرَّجُلُ ؛ إِذَا أَعْيَا ،

ويقال : بَيَّقَرُ الرَّجُلُ : إِذَا لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَسْلُكُ . (من شرح الطوسى) .

- (٣٣) لم يذكره الطوسي ، وفي أبي سهل : « نفرا » .
- (٣٦) في غير الأعلام والبطليوسي : « فإني أذين » ^(١) .
- (٣٧) في غير الأعلام والبطليوسي : « على ظهر عاديّ يحارُّ به القطا » ^(٢) .
- (٤٠) الطوسيّ والسكريّ وابن النحاس : « إذا راعته من جانبيه كليهما » ، وأبو سهل : « إذا راعته من جانبيه كليهما » ، الطوسي وابن النحاس : « مشى الهربذي في دفة ثم قرّ قرّا » .
- (٤١) الطوسيّ والسكريّ وابن النحاس : « على هزجٍ واهي الأباجل » ^(٣) .
- (٤٢) في غير الأعلام والبطليوسي : « كان في حمص أنكرا » .
- (٤٣) الطوسي والسكري وابن النحاس : « أشيم مصاب المزن أين مصابته » ، وأبو سهل : « أشيم بروق المزن أين مصابها » .
- (٤٦) لم يذكره الطوسي وابن النحاس .
- (٤٧) السكري : « من مواقع قيصر » .
- (٤٨) لم يذكره الطوسي وابن النحاس .
- (٤٩) لم يذكره الطوسي وابن النحاس .
- (٥٠) لم يذكره الطوسي .
- (٥٣) السكريّ : « كأني وأصحابي بقلّة عندرا » . وزاد الطوسي وابن النحاس وأبو سهل بعد هذا البيت :
- فهل أناماش بين شوطٍ وحيةٍ وهل أنالاقحى قيس بن شمرا

(١) أذين : زعيم .

(٢) المادى : الطريق القديم .

(٣) الهزج هنا : الفرس الذي يدارك صوته .

(٤) شوط جبل في ديار طيء ، وحية : موضع هناك .

وعمر بن درماء الهمام إذا غدا بذى شطبٍ عَضْبٍ كمشية قسورا^١
 وكنت إذا ما خفت يوماً ظلاماً فإن لها شعباً ببلطة زيمراً^٢
 نيفاً تزل الطير عن قذفاتِه يظل الضباب فوقه قد تعصراً^٣
 وفي شرح ابن النحاس أنها تُروى لحاتم ؛ وزاد السكرى هذه الأبيات أيضاً ،
 وذكر بعد الأول منها :

تبصر خليلي هل ترى ضوءاً بارق يضيء الدجى بالليل عن سرو حميرا
 أجار قسيساً فالطهء فمسطحاً وجوا فروى نخل قيس بن شمرا^٤
 (٥٤) لم يذكره الطوسي والسكرى وابن النحاس .

٥

الخامسة في الأعلم ، والتاسعة في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي
 من رواية المفضل) ، والتاسعة أيضاً في السكرى ، والسادسة في البطلوسي ، والتاسعة
 والثلاثون في ابن النحاس ، والثانية والأربعون في أبي سهل .

* * *

-
- (١) عمرو بن درماء ؛ هو عمرو بن عدى ، ودرواء أمه ، فنسب إليها ، وذو شطب : سيف
 فيه حزوز . والعضب : القاطع ، والقصور : الأسد .
 (٢) الشعب : الطريق الداخل في الجبل . وبلطة زيمر : جبل عليه حصن .
 (٣) النيف : العالى البعيد . وقذفاتِه : أعاليه ، الواحدة قذفة . تظل الضباب فوقه : تلمزه .
 وتعصر : تلجأ إليه ؛ ومنه قول العرب : عصرته وملجؤه .
 (٤) في معجم ما استعجم للبكري : « قال الهمداني : هو قسيس بن عبد جذيمة الطائي ، قال :
 وشمر ليس إلا في حمير وطبي » .

(٥) الطوسي : « أصاب قُطَيَّات فسالَ اللوى له » ، والسكرى : « أسال قُطَيَّات فسالَ اللوى له » . الطوسي والسكرى وابن النحاس وأبو سهل : « فوادی البَدِيَّ فانتَحَى للبريض »^(١) . وذكر الطوسي والسكرى وأبو سهل بعده :

بِمِثِّ أَنْيْثٍ فِي رِيَاضٍ أَنْيْثَةٍ تحيل سوافيها بماءٍ فضيضٍ^٢

وذكره أيضًا السكرى وابن النحاس ورويا : « بمِثِّ دِمَاثٍ »^(٣) .

(٦) لم يذكره الطوسي وأبو سهل .

(٧) لم يذكره الطوسي . السكرى وأبو سهل : « فأضحى يَسُحُّ الماء من كل فيقة » .

(٨) ابن النحاس : « وإذْ شَطَّ المزارُ » .

(٩) الطوسي والسكرى : « أشرفت رأسها » .

(١١) في غير الأعلام والبطلوسى : « عَنَى غُورِها »

(١٤) السكرى والبطلوسى وأبو سهل : « في وكُنَّاتها » . ابن النحاس : « عَبَلُ اليدين نهوض » .

(١٥) في غير الأعلام والبطلوسى : « كفحل الهيجان القيسيرى العضوض »^(٤)

(١٦) الطوسي : « يجمَّ على ساقين » .

(١٧) زاد الطوسي والسكرى وابن النحاس وأبو سهل بعد هذا البيت :

(١) البريض : اسم مكان .

(٢) الميث : المكان السهل اللين . وأنيث ، فعيل من الأنثى ، والإناث من الأرض : الكثيرة النبات . تحيل سواقها : تصب ، وسواقها : مجارى مائها . الفضيف : المنقض المصبوب . (من شرح الطوسي) .

(٣) الدماث : جمع دمة ؛ وهو السهل من الأرض .

(٤) الهيجان من الإبل : البيض الكرام . القيسرى : الضخم الغليظ .

فَأَقْصَدْنَعَجَةً فَأَعْرَضَ ثَوْرُهَا ففَحَلَّ الهِجَانَ يَنْتَحِي لِلْعَضِيضِ^١

(١٩) الطوسي : « قَابَ إِيَابَ غَيْرِ نَكَد » ، وأبو سهل : « غَيْرِ نَكَسِ مَوَاكِل » .

(٢٢) الطوسي والسكري وأبو سهل : « لَمْ يَغْنَنَّ فِي النَّاسِ لَيْلَةً » ، وابن النحاس :
« لَمْ يَغْنَنَّ فِي الدَّهْرِ لَيْلَةً » .

السادسة في الأعلام والثلاثة عشرة في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي
من رواية المفضل) ، والثامنة والثلاثون في السكري ، والثامنة في البطليوسي ، والحادية
والثلاثون في ابن النحاس ، والحادية والعشرون في أبي سهل .

* * *

(١) الطوسي : « فعاذمة » .

(٢) البطليوسي : « فحَلَّيْتُ فَأَكْنَفُ مِنْعَج » . السكري وأبو سهل : « فالحبت
ذِي الْأَمْرَاتِ » .

(٣) السكري : « مَا تَنْجَلِي عِبْرَاتِي » .

(٥) في غير البطليوسي والأعلام : « مُقَاسِمَةُ أَيَامِهَا » .

(٦) السكري وابن النحاس وأبو سهل : « كَأَنِّي وَرَحْلِي » .

(٧) السكري وأبو سهل : « الْأَرْبَعُ النَّعِيرَاتِ »^(٢) .

(١) أقصد : صرع وقتل . والنمجة ها هنا : بقرة الوحش . وأعرض ثورها : اعترض ذكرها .

ينتحي : يقصد ويعتمد . والعضيض : العض . (من شرح الطوسي) .

(٢) النعرات ها هنا : اللات في أنوفهن النمرة ؛ وهي الذبابة .

(٩) السكري وابن النحاس : « وَيَأْكُلْنَ بُهْمِي غَضَّةً » .

(١١) لم يذكره الطوسي .

(١٢) السكري وابن النحاس : « صَفِرَات » (١) .

(١٣) الطوسي والسكري وابن النحاس : « نَصَّأَتْهَا » (٢) .

٧

السابعة في الأعلام ، والثالثة والخمسون في السكري وابن النحاس ، والسابعة في البطليوسي ، والعشرون في أبي سهل ، ولم تذكر في نسخة الطوسي أصلاً . ورواها أيضاً أبو محمد الأنباري في شرح المفضليات ٤٣٦ مع زيادة في الأبيات واختلاف في الرواية .

* * *

(١) ذكر ابن الأنباري قبل هذا البيت :

أَحْنِظْلُ لو حَامِيْتُمْ وكرُمْتُمْ	لَأَثْنِيْت خَيْرًا صَادِقًا وَلَا أَرْضَانِي
ولكن أَبِي خَذَلَانِكُمْ فَافْتَضَحْتُمْ	وخبثْتُمْ من سعيكم كلَّ إِحْسَانِ
وقد كَانَ أَصْفَاكُمْ بِأَخْلَصِ وُدِّهِ	على غيركم فكنْتُمْ شَرَّ خُلَصَانِ
وكم مَطَرْتُ كَفَّاه من كَفِّ نَائِلِ	له فيكم فَاشٍ وكم فَكٍّ مِنْ عَانِ
أَحْنِظْلُ لَا شُكْرٌ بِصَالِحِ فِعْلِهِ	ولا عَفَا إِذْ نَصْرُكُمْ خَاذِلٌ وَإِنْ
فَالْفَيْتُمْ عِنْدَ الْجَوَارِ أَذْلَةً	وعيدانكم في الجَهْدِ أَخَوْرُ عِيدَانِ

(١) صفرات : خاليات .

(٢) نصأها : زجرها .

(٢) ابن النحاس : « ومن مثل عوير » . ابن النحاس وابن الأنباري : « في يوم الثلاثين »^(١) ، وأبو سهل : « ليل الثلاثين » .

(٣) ابن الأنباري : « وأوجههم يبيض المسافر » ، وذكر بعد هذا البيت :

هُمْ أَقْعَصُوا بِالطَّعْنِ أَفْنَاءَ خِنْدِفٍ وَأَتَّبَعَهُمْ قَيْسُ الضَّلَالِ بْنِ عَيْلَانَ
بَنُو مَرْتَدٍ أُمَمًا وَآلَ مُحَسَّلَمٍ وَبِالْطَّ . عِنْدَ الْمَوْتِ أَبْنَاءُ قُرَّانٍ
أَحْنِظْ هَذَا ذِكْرُ مَا قَدْ فَعَلْتُمْ وَأَجْلُوكُمْ وَجْهَ الْحَدِيثِ بِتَبْيَانٍ
سَمَاوُقدَحَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ غَدْرَكُمْ بِمَشْهُورَةٍ فَوْقَ الْعَلَاءِ بَنِيرَانٍ
وَأَبْتُمْ بِلا غُنَمٍ وَلَا بِسَلَامَةٍ فَيَا شَرَّ أَتْبَاعٍ وَيَا شَرَّ أَخْدَانٍ

(٤) السكري وابن النحاس : « هُمْ بَلَّغُوا الْحَيَّ الْمُضِلَّ أَهْلَهُ » ، وأبو سهل :
« هُمْ بَلَّغُوا الْحَيَّ الْمُضِلَّ أَهْلَهُ » ، وابن الأنباري : « هُمْ قَلَدُوا الْحَيَّ
الْمُضِلَّ أَمْرُهُمْ » .

(٤) السكري وابن النحاس وابن الأنباري : « أَبْرَ بِلِيْمَانٍ » .

٨

الثامنة في الأعلام ، والسابعة في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من
رواية المفضل) ، والثالثة عشرة في السكري ، والتاسعة في البطليوسي ، والخمسون في
ابن النحاس ، والثانية والعشرون في أبي سهل . وفي السكري : « ويقول أبو عبيدة
إنها محمولة عليه » .

* * *

(١) البطليوسى : « كخطّ الزبورِ فى العَسِيبِ اليماني » ، والسكرى :
« كخطّ الزبور فى عَسِيبِ يَمَانٍ » ، وأبو سهل : « كخطّ زبورٍ فى
عَسِيبِ يَمَانٍ » .

- (٢) فى غير الأعلام والبطليوسى : « ديارٌ لِهَيْرٍ » .
(٣) الطوسى والسكرى وأبو سهل : « يدعونى الصَّبَا » .
(٤) الطوسى والبطليوسى : « وإن أمْسَ مَكْرُوبًا » .
(٥) الطوسى : « فإن أمْسَ » ، ولم يذكره أبو سهل .
(٦) لم يذكره أبو سهل .

- (٨) السكرى : « والدَّالَانِ » ^(١) .
(١٠) فى غير الأعلام والبطليوسى « حُوْ نَبَاتُهُ » .
(١١) فى غير الأعلام والبطليوسى :

مِخْشٌ مِجْشٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعًا كَتَيْسٌ ظَبَاءُ الْحُلْبِ الْغَدَوَانُ^٢
(١٢) الطوسى والسكرى وابن النحاس .

إِذَا مَا اجْتَنِبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَعِرْقِ الرُّخَامِ اللَّذْنِ فِي الْهَطْلَانِ
وأبو سهل :

إِذَا مَا حَدَّثَنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَعِرْقِ الرُّخَامِ اللَّذْنِ فِي الْهَطْلَانِ

- (١٣) الأبيات من الثالث عشر إلى السابع عشر لم يذكرها ابن النحاس فى هذه
القصيدة ، ورواها فى مقطوعة أخرى ؛ أوهها :

(١) الدالان : النشاط .

(٢) المِخْشُ هنا : الفرس المقدم . والمِجْشُ : الذى فى صوته بحة ؛ وهو ما يحمى فى الخيل . والغنوان :

النشط المرح . (من شرح الطوسى) .

مَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ غَيْرُ مَنَازِلٍ دَوَارِسَ بَيْنَ يَذْبُلُ فَذِقَانٍ
وَأَمَّا أَبُو سَهْلٍ فَلَمْ يَذْكُرْهَا أَصْلًا .

(١٤) السكرى : « حَوَاضِنُهَا وَالْمَبْرَقَاتُ الزَّوَانِي » .

(١٦) الطوسي : « فَدُونَهُمَا سَحٌّ وَسَكْبٌ وَدِيمَةٌ » ، وفي السكرى : « فدمعهما
سحٌّ وسكبٌ وديمةٌ » .

(١٧) الطوسي والسكرى : « لَمَّا تُدْهِنَا » ، وزاد شارح نسخة الطوسي الأبيات
الأربعة التالية — وذكر أن الأول والثاني والرابع منهما مما لم يروه الطوسي :

فَإِنْ تُوعِدَانِي بِالْقِتَالِ فَإِنَّمَا جَمَعْتُ سِلَاحِي رَهْبَةَ الْحَدَثَانِ
جَمَعْتُ رُدَيْنِيًّا كَأَنَّ سِنَانَهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَسْتَعِنْ بِدُخَانٍ^١
وَنَبْلًا كَحَوَاءِ الْمَسِيلِ جَمَعْتُهَا وَمُهْرَةً شَيْخٍ سَهْوَةَ النَّدْفَانِ^٢
وَمَسْفُوحَةً فَضْفَاضَةً تَبَعِيَّةً وَأَبْيَضَ قَضَابًا أَحَدًا كَفَانِي^٣

٩

التاسعة في الأعلم ، والثامنة في الطوسي (فيما قرأ الطوسي على ابن الأعرابي من
رواية المفضل) ، والحادية عشرة في السكرى ، والعاشر في البطلاني ، والثانية
والخمسون في ابن النحاس ، والثالثة والثلاثون في أبي سهل .

* * *

(١) الرديني : الرمح المنسوب في عمله إلى ردينة ؛ قرية تعمل فيها الرماح بالبحرين . (من شرح
الطوسي) .

(٢) الحواء هنا : نبت . والمسيل : مسيل الماء . والمهرة : اللينة . والندفان : الجري . (من شرح
الطوسي) .

(٣) المسفوحة : الدرع الواسعة . والفضفاضة : الطويلة . والقضاب : السيف القطاع . والأحد :
الخفيف . (شرح من الطوسي) .

- (١) أبو سهل : « وربّع عفت آياته » .
 (٢) السكرى : « أَتَتْ حَجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهِ فَأَصْبَحَتْ » ، وأبو سهل :
 « أتت حجج بعدي عليه فأسارت » ^(١) .
 (٣) الطوسي : « عقابيل حزنٍ من ضمير » ، والسكرى : « عقابيل سقم
 في ضمير » .
 (٧) الطوسي والسكرى : « فَكَتَكَتِ الْكُنْبِلُ عَنْهُ » .
 (١٠) الطوسي والسكرى : « تَعَاوَنَ فِيهِ » .
 (١٤) السكرى : « أركان المطايا » ، وأبو سهل : « أَعْضَادُ الْمَطَايَا » ^(٢) .
 (١٦) السكرى وأبو سهل : « حَتَّى تَكُلَّ غَزَاتُهُمْ » .

١٠

العاشرة في الأعلم ، والسادسة والثلاثون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن
 الأعرابي من رواية المفضل) ، والثانية والثلاثون في السكرى ، والحادية عشرة في
 البطليوسي ، والرابعة في ابن النحاس ، والثالثة في أبي سهل .

* * *

- (١) الطوسي والسكرى وابن النحاس : « ولكن حديث » .
 (٢) الطوسي وابن النحاس : « عقاب يَنْوُفٍ » ؛ وفي ابن النحاس أيضًا عن
 أبي عبيدة :

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ أَلَوْتُ بِجَارِهِمْ عُقَابُ يَنْوُفٍ أَوْ عُقَابُ الْقَوَاعِلِ

(١) أسارت : أبقت .

(٢) أعضاء المطايا : جوانها .

(٣) في غير الأعم والبطلينوسى :

تَلْعَبُ باعْثُ بِجِيرَانِ خَالِدٍ وَأَوْدَى دَثَارُ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ

(٤) السكري وابن النحاس : « كَمْشَى الْأَتَانِ » ؛ وفي ابن النحاس أيضاً عن أبي عبيدة : « يَا عَجَبِي يَمْشِي الْحَزْقَةُ خَالِدٌ » .

(٥) الطوسى : « أَنْ تَسْلِمَ الْعَامَ رَبَّهَا » .

(٦) ابن النحاس : « لِأَكْثَنَافٍ حَائِلٍ » .

(٧) الطوسى وابن النحاس : « وَتَمْنَعُ مِنْ رِجَالٍ سَعْدٍ وَنَابِلٍ » .

(٨) الطوسى : « فِي رُءُوسِ الْأَجَادِلِ » ، وأبو سهل : « فِي رُءُوسِ الْمَاعِلِ » .

١١

الحادية عشرة في الأعم ، والخامسة والأربعون في الطوسى ، والثامنة عشرة في السكري ، والثانية عشرة في البطلينوسى ، والتاسعة والعشرون في ابن النحاس ، والتاسعة والأربعون في أبي سهل . قال ابن النحاس : « أَنْشَدَهَا الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » .

* * *

(١) أبو سهل : « لَوْ قَتَّ غَيْبٍ » ، وفي غير الأعم وأبي سهل : « لَحْتَمِ غَيْبٍ » . وذكر ابن النحاس وأبو سهل قبل هذا البيت :

أَرَى طُولَ الْحَيَاةِ وَإِنْ تَأَيَّأْتُ تُصَرِّفُهُ الدُّهُورُ إِلَى تَبَابٍ

(١) هذه رواية أبي سهل ، وتأني : تمكث وطال . وفي الطوسى وابن النحاس : « تَأَنَّى » ، أى تسهل

وتنهي لصاحبه .

وَكُلُّ الْمُسِيعِينَ وَمَا أَفَادُوا وَغَيْرُ الْمُسِيعِينَ إِلَى ذَهَابٍ

وذكرهما الطوسي بعد البيت الثالث عشر .

(٣) لم يذكره السكري والبطلوسي . وفي الطوسي وابن النحاس وأبي سهل :
« وكلّ مكارم الأخلاق سارت » .

(٤) الطوسي وابن النحاس : « سيكفني التجارب » .

(٥) أبو سهل : « إلى عِرْقِ الثرى عَصِدَتْ غُصُونِي » ^(١) .

(٦) السكري : « ونفسي سوف يسلبني وجيرمي » . السكري وابن النحاس :
« ويلحقني » .

(٧) أبو سهل : « بكلّ سهّب » .

(٨) أبو سهل : « وأسمو باللهام المجرّ حتّى » ، وزاد ابن النحاس وأبو سهل
بعده :

وَأَبْتَذِلُ الْمُجْدَّةَ وَهِيَ سِرٌّ أَمُونُ الْخُفِّ مَشْرِفَةُ الْعَلَابِي^٢

فَأَرْجِعُهَا وَقَدْ نَقَبْتُ وَكَلَّتْ تَشَكَّى الْأَيْنَ تَرَكَعُ فِي الظَّرَابِ^٣

(٩) السكري : « فقد طوّفت » .

(١٠) زاد ابن النحاس وأبو سهل بعده .

وَبَعْدَ الْفَاتِحِ الْوَهَّابِ عَمْرٍو حَلِيفِ الْجَوْدِ ذِي الْحَسَبِ اللَّبَّابِ

(١) عضدت : نشرت ، والمعضد : السيف الذى يقطع به الشجر . (من شرح أبي سهل) .

(٢) المجدة : السريعة . والسر : الخيار . وأمون الخف : أى وثيقة اليدين والرجلين ، وإشراف
علايها من طول عنقها ، والعلاي : عروق فى صفحتى العنق . (من شرح أبي سهل) .

(٣) أرجعها ، أى أردتها من السفر . ونقبت : نكبت بالحجارة فصار فى أصل خفها نقب .
والظراب : حجارة محددة الطرف . تركع : تعثر . (من شرح أبي سهل) .

وبعد ملوك حمير قد توافوا^١ بأكرم شيمة وأقل عاب^٢
عبا لهما الغشوم كثوم حتف^٣ فأسقاهم بكره واغتصاب
وزادها الطوسي في آخر القصيدة .

(١١) ابن النحاس : « ولم يغفل عن الصم الصلاب » ، وأبو سهل : « وما غفلت » .

(١٢) أبو سهل : « وقد أيقنت أنى عن قريب » .

١٢

الثانية عشرة في الأعلام ، والرابعة والأربعون في الطوسي ، والسادسة عشرة في
السكري والبطلوسي ، والسابعة والثلاثون في ابن النحاس ، والسادسة والخمسون في
أبي سهل . وفي الطوسي : قال الأصمعي : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : رؤية
ابن العجاج أنشد من هذه القصيدة أبياتاً ، قال : وقال أبو عمرو الشيباني - أو من
قال من الكوفيين - : إنها لبشر بن خازم الأسدي .

* * *

(٣) السكري « بشرية » ، بالضم^(٤) ، وفي أبي سهل :

كَانِي وَرَحْلِي فَوْقَ طَاوٍ مُوشَّمٍ بِحَبَّةٍ أَوْ طَاوٍ بِعِرْنَانَ مُوجِسٍ

(١) هذه رواية الطوسي ، وفي ابن النحاس وأبي سهل : « وبعد ملوك حمير كل يوم » .

(٢) هذه رواية الطوسي ، وفي ابن النحاس وأبي سهل : « بأكرم سيرة » .

(٣) عبا : أعد وجمع ، وفي ابن النحاس : « أنا لهم » .

(٤) وهي أيضاً رواية للسكري في معجم ما استعجم .

(٥) حبة : موضع بعينه .

- (٤) أبو سهّل : « أناخ قليلاً ثم أنحى ظلوفه » .
 (٥) ابن النحاس : « ويُنْذِرُ تربيته » . أبو سهل : « إثارة معطاشِ الهواجر » .
 (٦) لم يذكره البطليوسي .
 (٧) لم يذكره أبو سهل .
 (٩) أبو سهل : « مُعْرِقَةُ زَرْق » ^(١) . الطوسي وابن النحاس : « من الرَّمز والإيحاء » ، والسكري وأبو سهل : « من الذَّمَر والإيساد » ^(٢) .
 (١٠) أبو سهل : « وأدبر » . الطوسي وابن النحاس : « على الصَّمَد والآرام » ^(٣) ، والسكري : « على القُور والآكام » ^(٤) ، وأبو سهل : « على الصَّمَد والآرام جِدْمَةٌ مُقْبِسٌ » ^(٥) .
 (١١) ابن النحاس : « إذا ما وتَنَّهُ » ، ولم يذكره أبو سهل .
 (١٢) أبو سهل : « كما خَسِرَق الولدان » .
 (١٣) لم يذكره أبو سهل .

١٣

الثالثة عشرة في الأعلام ، والرابعة عشرة في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والتاسعة عشرة في السكري ، والرابعة عشرة في البطليوسي ، والسادسة والثلاثون في ابن النحاس ، والثالثة والأربعون في أبي سهل .

* * *

-
- (١) معرقة : ليس عل خدها لحم .
 (٢) الإيساد : الدعاء إلى الصيد .
 (٣) الآرام : حجارة توضع في موضع ليس فيه علم ؛ لتكون أعلاماً يهتدى بها ، والواحد إرم .
 (٤) القور : الأراضي الواسعة ، واحده قوراء .
 (٥) الجدنة : أصل الشجرة .

- (١) الطوسي والسكري ، وابن النحاس عن اليزيدي : « ولم تَرَم الدَّارُ الكَثِيبَ فَعَسَّعَسَا » ، وابن النحاس : « أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الجَوَابَ بِعَسَّعَسَا » ، وأبو سهل : « أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ القَوَاءَ بِعَسَّعَسَا » .
- (٢) ابن النحاس : « فلو أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ أَضْحَوْا مَكَانَهُمْ » .
- (٣) في غير الأعلام والبطليوسي : « إِنِّي أَنَا جَارُكُمْ » ، وفي شرح ابن النحاس عن اليزيدي : « أَنِّي أَنَا جَارُكُمْ » ، بفتح الهمزة .
- (٥) هو مطلع القصيدة في الطوسي والسكري وابن النحاس .
- (١٠) في غير الأعلام والبطليوسي : « وما خَلْتُ تَبْرِيحَ الحَيَاةِ » .
- (١١) الطوسي والسكري : « فَكَلُوا أَنَّهَا نَفْسٌ تَجِيءُ جَمِيعَةً » ، وفي ابن النحاس : « تَمُوتُ سَوِيَّةً » ، وفي أبي سهل : « تَجِيءُ سَوِيَّةً » ، وفي شرح ابن النحاس عن أبي عبيدة : « تَجِيءُ سَرِيحَةً » ^(١) .
- (١٢) الطوسي : « فَيَا لَكَ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أَبْوَسَا » . وفي ابن النحاس عن أبي عبيدة : « فَيَا لَكَ مِنْ نُعْمَى تَبَدَّلَتْ أَبْوَسَا » .

١٤

الرابعة عشرة في الأعلام ، والسادسة عشرة في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والثامنة في السكري ، والثالثة عشرة في البطليوسي ، والثامنة عشرة في ابن النحاس ، والثانية في أبي سهل .

وفي السكري : « قالها يمدح سعد بن الضَّيَّابِ الإياديَّ ، ويهجو هاني بن

(١) سريحة : سهلة لينة . (من شرح ابن النحاس) .

مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة - وكان أفوهَ شاخصَ الأسنان - وكان امرؤ القيس استجاره فلم يُجِرْه ، وقال : أنا في دين الملك ، فأتى سعد بن الضَّبَاب فأجاره . وقال قوم : إن أمَّ سعد كانت عند حُجْر بن عمرو ، فطلَّقها وهي حبلى ، فتزوجها ، فولدت له سعداً على فراشه .

وفي أبي سهل عن أبي عبيدة : « قال سَلَيْط بن سعد : كان مما قال امرؤ القيس وهو في بلادنا يشكر لسعد بن الضَّبَاب حسن ضيافته ويمدحه ، وكان نازلاً به » ، ومطلعها عنده :

لَيَالٍ بِذَاتِ الطَّلَحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أَقْرُ

* * *

(٢) الطوسي : « ألا إنما الدنيا ليالٍ وأعصرٌ » ، والسكري وابن النحاس وأبو سهل : « إلا إنما ذا الدهرُ يومٌ ولييلةٌ » ، وأبو سهل : « ألا إنما دهرى » . السكري « وليس على شيء قوى بمستمٍ » .

(٣) لم يذكره الطوسي . السكري وابن النحاس : « ليلي بذاتِ الطَّلَحِ » . السكري وابن النحاس : « من لَيْيَالٍ على وَقْرٍ » .

(٤) في غير الأعم والبطلوسي : « وما أفننى شبَابِي » .

(٥) لم يذكره الطوسي .

(٦) الطوسي : « هما ظَيَّيتَانِ مِنْ ظِبَاءٍ تَبَالَةٍ » ، السكري وابن النحاس : « كَنَاعَتَيْنِ مِنْ ظِبَاءٍ تَبَالَةٍ » . الطوسي والسكري وابن النحاس : « على جَوْذَرَيْنِ » .

(٧) الطوسي والسكري وابن النحاس : « ورائحة من اللَّطِيْمَةِ وَالْقُطْرُ » ^(١) .

البطليوسى : « برائحة من اللطيمة والقُطر » .

(٨) السكرى : « من الخضر » .

(٩) الطوسى والسكرى وابن النحاس : « فلما استظلوا » ، وأبو سهل : « فلما استظلوا صبّ في الصحن وافر » . الطوسى والسكرى « ووافى بماء » (١١) ، وابن النحاس : « ووافوا بماء » ، وأبو سهل : « بماء سحابٍ غير طَرَقَ »

(١٠) الطوسى والسكرى وابن النحاس : « إلى جَوْفٍ أُخْرَى » ، وفي غير الأعلام والبطليوسى بعد هذا البيت :

حَدَابٍ جَرَتْ بَيْنَ اللَّوَى فَصْرِيْمَةٌ^٢
وبين صُوى الأَدْحَالِ ذِي الرِّمْتِ والسَّمْدَرِ^(٣)

(١١) في غير الأعلام والبطليوسى : « وأقوالها غير المخيلة » (٤) .

(١٢) لم يذكره الطوسى وأبو سهل ، وفي ابن النحاس : « وإلا الشقاء » . السكرى : « وليتنى » .

(١٤) أبو سهل : « لعمري لأقوامٌ نَرَى في دِيَارِهِمْ » ، وفي غير الأعلام وأبى سهل : « لعمري لقومٌ قد نَرَى في ديارِهِمْ » .

(١٦) الطوسى ، وابن النحاس عن أبي عبيدة : « يفاكهنا سعد ويُسْنَعِمُ بِآلِنَا » ، والسكرى : « يفاكهنا سعد ويغدو عليهم » ، وابن النحاس : « يفاكيهِمْ »

(١) وافي ، أى الساق .

(٢) في الطوسى : « فصريمها » .

(٣) حداب : اسم أرض بعينها مرتفعة ؛ على مثل حزام وقطام . اللوى والصريمة : أرضان . والصوى : الأعلام ؛ وهو ما ارتفع من الأرض ؛ الواحد صوة . والأدحال ، بلد . والرمث : نبت تأكله الإبل ؛ يقول : هذه حداب جرت بها المياه إلى هاتين الأرضين فصفا . (من شرح ابن النحاس) .

(٤) الأقوال هنا : جمع قول ، والقول والقييل : الملك عند أهل حمير .

سعدٌ ويغدُو عليهم » . ابن النحاس عن أبي عبيدة ، وأبو سهل :
« ويغلو علينا بالحفانِ وبالجزُر » .

١٧ - في غير الأعلام : « لعمري لسعدُ بن الضباب إذا غَدَا » .

١٥

الخامسة عشرة في الأعلام ، والحادية عشرة في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على
ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والعاشر في السكري ، والرابعة والعشرون في
البطليوسي ، والخامسة والأربعون في ابن النحاس ، والسابعة والعشرون في أبي سهل .

* * *

(١) الطوسي : « عرفتُها بسُحَام » .

(٢) الطوسي والسكري وابن النحاس : « فصاحتَيْنِ فعاسِمِ » السكري .
« تمشي النعاج به » . أبو سهل : « تمشي النعام بها » .

(٣) في غير الأعلام والبطليوسي : « دار لِهَرٌ » ؛ وذكر الطوسي بعده :

دَارٌ لَهُمْ إِذْ هُمْ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ إِذْ تَسْتَبِيكَ بِعَارِضِ بَسَامٍ^١
أَزْمَانَ فَوْهَا كُلَّمَا نَبَّهْتُهَا كَالكَرْمِ بَاتَ وَظَلٌّ فِي الْفَدَامِ^٢

وذكرهما السكري وابن النحاس بعد البيت الرابع ، برواية « كالمسك » ، بدل
« كالكرم » في البيت الثاني .

(١) تستبيك : تذهب بعقلك ، ويريد بالواضح الثغر النقي الصافي .

(٢) الفدام هنا : الإبريق الذي عليه الفدام ؛ وهو ما يشد على رأسه من خرقة ونحو ذلك .

(٤) لم يذكره الطوسي ، وفي السكريّ وأبي سهل : « على الطَّلَل المُحِيل لَعَلَّنَا » .

(٥) الطوسي : « أفلا ترى أظعانهنّ بواكرآ » . السكريّ وابن النحاس : « أفلا ترى أظعانهنّ بعائلٍ » .

(٦) الطوسي : « حور تغلن العبير روادع »^(١) ، والسكريّ : « حور تغلن العبير روادعآ » ، وابن النحاس : « حور تغلن العبير روادعآ » ، وفي ابن النحاس أيضاً عن أبي عبيدة : « تغلن بالعبير » ، وفيه أيضاً عن اليزيدي : « حوراً تُغَلِّلُ بالعبير جلودها » ، وفيه عن الأصمعيّ : « بقر تطلّي بالعبير جلودها » ، وفي أبي سهل : « بَقَرٌ تغلّل » . في الطوسي والسكريّ وابن النحاس : « كمها الشقائق أو ظباء سَلَام »^(٢) .

(٧) لم يذكره الطوسي ، وفي السكريّ وابن النحاس : « وظللت » .

(٨) لم يذكره الطوسي .

(٩) لم يذكره الطوسي . أبو سهل : « وكأن صاحبها » ، وفي السكريّ وابن النحاس وأبي سهل : « مُومٌ يخالطُ خَبْلَهُ بعظام »^(٣) .

(١٠) الطوسي والسكريّ وابن النحاس : « ومُجْدَة أَعْمَلَتْهَا » .

(١١) لم يذكره أبو سهل . الطوسي والسكريّ وابن النحاس : « يأتي عليها القوم واهٍ خَفَقَهَا » . السكريّ وابن النحاس : « عَوَجَاءُ مَنَسِمُهَا » .

(١٢) لم يذكره الطوسي وأبو سهل .

(١٣) لم يذكره الطوسي وأبو سهل .

(١٤) لم يذكره الطوسي وأبو سهل ، وفي السكريّ وابن النحاس : « فكأنما بَدَرٌ » .

(١) تغلن ، أي أدخلن العبير في شعورهن . روادع ، أي عليهن الزعفران . (من شرح الطوسي) .

(٢) الشقائق : جمع شقيقة ، وهو غلظ بين رملين . والسلام : شجر .

(٣) الخبل : كل ما أصاب البدن ففسد شيء منه . (من شرح ابن النحاس) .

- (١٥) الطوسي : « إن عشوتَ أمامي » ، والسكري وابن النحاس وأبو سهل :
 « أننى كظنك إنْ عَشَوْتَ أمامى »
- (١٦) الطوسي والبطليلوسى : « فاقصُرْ إليك » ، والسكري « أقصِرْ » .
- (١٧) الطوسي : « وأنا المنية » .
- (١٨) الطوسي والسكري وابن النحاس : « وأبى أبو حُجْر بن أمّ قطام » :
- (١٩) الطوسي والسكري : « قد عرفتَ مكانه » .
- (٢٠) وفى شرح ابن النحاس عن ابن دريد : « لا أقيم » ، وفى أبى سهل :
 « إذ لا أقيم » . ولم يذكره الطوسي .
- (٢١) الطوسىّ والسكرىّ : « وأنازل البطل الكمى » .

١٦

السادسة عشرة فى الأعلم ، والثامنة عشرة فى الطوسى (فيما قرأه الطوسى على ابن الأعرابى من رواية المفضل) — ولم يرو منها سوى البيتين : السادس والسابع — والخامسة عشرة فى السكرىّ ، والسابعة عشرة فى البطليلوسى ، والثانية عشرة فى ابن النحاس ، والخامسة والعشرون فى أبى سهل . وهى أيضاً ضمن القصيدة الثانية من ملحق الطوسى . وفى السكرى أن هذه الأبيات قالها فى نيله من بنى أسد ما أراد من ثأر ، وقد كان حرّم الخمر والدّهان حتى ينالّه . وفى الطوسى عن أحمد بن حاتم : « لم أجد أحداً من الرواة يعرفها ، وسمعتهم يذكرونها له » .

* * *

(١) لم يذكره الطوسى . وفى السكرى وابن النحاس : « فالفرْدُ فالخبثين » .

(٢) فى السكرى وابن النحاس :

صَمَّ صَدَّاهَا وَعَفَا رَسْمَهَا بَعْدَكَ صَوْبُ الْمَسْبِلِ الْهَاطِلِ

(٣ - ٥) لم يذكرها الطوسي .

(٦) في غير الأعلام وأبي سهل : « كَرَّكَ لَا مَمِينَ »^(١) .

(٧) الطوسي : « كمثل الدَّيِّ » .

(٨ - ١٠) لم يذكرها الطوسي . وفي السكري وابن النحاس وأبي سهل : « فالיום أَشْرَبَ » ، في رواية البيت الأخير .

١٧

السابعة عشرة في الأعلام ، والطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل » ، والسابعة في السكري ، والثامنة عشرة في البطليوسي ، والسابعة عشرة في ابن النحاس ، والتاسعة والعشرون في أبي سهل .

• • •

(١) في غير الأعلام والبطليوسي : « مُخْرِجُ كَفِّيْنِهْ مِنْ سُتْرِهْ »^(٢) .

(٣) الطوسي وابن النحاس :

فَأَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فتمتَّى النَّزْعَ مِنْ يُسْرَةٍ^٣
والسكري وأبو سهل :

فَأَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فتمتَّى النَّزْعَ فِي يَسْرِهِ

(٤) الطوسي والسكري : « من إزاء الحوض » .

(١) كرك : ردك .

(٢) يعني مخرجهما مما يستر كفيه .

(٣) واردة : عطاشا . وتمي : مد . واليسر هنا : جمع يسرى (من شرح الطوسي)

(٧) أبو سهل : « فهو لا يُنَمِّي رَمِيَّتَهُ » .

(٨) لم يذكره الطوسي .

(٩) السكري وابن النحاس وأبو سهل : « قد أصاحبه » .

(١١) في غير الأعلام والبطليوسي بعد هذا البيت :

وَابْنُ عَمٍّ قَدْ فُجِعَتْ بِهِ مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرَّةِ

١٨

الثامنة عشرة في الأعلام ، ولم يروها الطوسي ، ولم تذكر في ملحق نسخته ، وهي السابعة عشرة في السكري ، والتاسعة عشرة في البطليوسي ، والثامنة والعشرون في ابن النحاس ، والسادسة والثلاثون في أبي سهل . قال ابن النحاس : « وزعموا أنها منحولة ، ورواها أبو عبيدة » .

وروى الآمدي في المؤلف والمختلف الأبيات الثلاثة الأولى منها ، ونسبها إلى امرئ القيس بن مالك الحميري ، وقال : « وهي أبيات تروى لامرئ القيس بن حُجْر الكندي ، وذلك باطل ، وهي ثابتة في أشعار حِمَيْر » .

* * *

(١) البطليوسي : « أيا هِنْدُ لا تنكحني » .

(٢) ابن النحاس : « مرسعةً وسط أرباعه » وأبو سهل : « مرسعةً بين أرباقه »^(١) .

(٣) السكري وابن النحاس وأبو سهل : « ليجعل في ساقه كعبها » .

(١) الأرباق : الحبال ، واحده ربق . وفي شرح أبي سهل : « أي يقيم ولا يبرح عطن الغنم ، ونصبه على قوله : لا تنكحني » .

(٤) السكرى : « فليست بخزرافة » ، وابن النحاس وأبو سهل :

ولستُ بطيَّاحةٍ في الرَّجَالِ ولستُ بخِزْرَافَةٍ أَخْدَبَا

(٧) السكرى والبطايوسى : « سواد مثل الجناح » . وزاد السكرى بعد هذا البيت :

فلَمَّا انتَحَيْتُ بعَسيْرَانَةٍ تُشَبِّههَا قَطِمًا مُضْعَبَا^١

تَجَاوَبُ أَصْوَاتُ أَنْيَابِهَا كَمَا رُعْتَ فِي الضَّالَةِ الْأَخْطَبَا^٢

كَأَكْدَرَ مُلْتَسِمٍ خَلْقُهُ تَرَاهُ إِذَا مَا غَدَا تَأَلَّبَا^٣

١٩

التاسعة عشرة في الأعلام ، والأربعون في الطوسى (مما رواه الطوسى عن المفضل ؛ وذكر أنه لم يعرفها ابن الأعرابي) ، والتاسعة والثلاثون في السكرى ، والعشرون في البطليوسى ، والثامنة والأربعون في ابن النحاس ، والسادسة والعشرون والرابعة والخمسون في أبى سهل .

* * *

(١) الطوسى : « وقبح يربوعا وقبح دراما » ، والسكرى وأبو سهل في رواية : « وعقر يربوعاً وجدع دراما » ، وابن النحاس : « وعقر دراما » ، وأبو سهل في الرواية الثانية : « وقبح يربوعاً وعقر دراما » .

(١) انتحيت : ملت ناحية . والميرانة : الناقة الصلبة القوية . والقطم : الفحل الصئولى . والمصعب : الصعب القياد .

(٢) رعت : أفزعت . والضالة : شجر الضال . والأخطب : طائر .

(٣) الأكدر : حمار الوحش . ملتئم خلقه : مكتنز اللحم . التألب : الجحش الغليظ المجتمع الخلق .

(٢) الطوسي وابن النحاس : « وآثر بالخزاة آل مجاشع » الطوسي : « متون
إماء يعتبين المفارما »^(١) ، والسكري وأبو سهل : « رقاب يعتبين المفارما » ،
وابن النحاس : « رقاب إماء يتخذن المفارما » ، وزاد الطوسي بعد هذا
البيت :

أولاك ربوعٌ أَصْبَحُوا قَدْ تَرَوُّعُوا وَأَصْبَحْتَ مِنْهُمْ سَعْدُ أَلُوذَ لَائِمًا^٢
وكانوا فريقاً يخذل النصر مذهباً وعامل سوء بالفضيحة جارماً^٣

وزادهما أبو سهل^(٤) بهذه الرواية :

أولئك قومٌ أَصْبَحُوا قَدْ تَزِيلُوا وَأَصْبَحْتُ مِنْهُمْ مُبْعَدَ الدارِ لَائِمًا
وكانوا فريقاً خاذل النصر مذهباً وعامل سوء بالفضيحة جارماً

(٣) ابن النحاس وأبو سهل : « عن ربهم ورئيسهم » . الطوسي وابن النحاس :
« فيرحل سالمًا » ، وزاد ابن النحاس بعد هذا البيت :

ولكنهم وَلَّوْا سِرَاعاً لِيَغِيَّهُمْ مخافة بيض يختلين الجماعماً^٤

(٤) الطوسي وابن النحاس : « لم يفعلوا فعل العوير » ، السكري : « ولا فعلوا » ،
وزاد الطوسي وأبو سهل الأبيات الآتية — وزاد منها ابن النحاس : السادس

(١) يعتين ، مأخوذ من العيبة يكون فيها متاع الرجل وما يدخره ، أو مأخوذ من المعبة وهي خرقه
الحبض .

(٢) الربوع هنا : القوم . وتروعوا : تفرعوا . والألوذ : المحتاج إلى النصرة ؛ كاللائذ .

(٣) مذهبنا ، من الدهن وهو الدغل . وجارماً : من الجرم : وهو الذنب ، وأراد أن يقول : « مجرمًا »
فلم يمكنه .

(٤) في الرواية الثانية .

(٥) مذهباً ، أي يذهب في ترك النصر مذهباً قبيحاً . (٦) يختلين : يقتطنن .

والثامن والعاشر - مع اختلاف في الرواية (١) :

عميد أناس قد أجابوا دُعَاءَهُ
وَأَوْفَى بَنُو سَعْدٍ وَعَفْوًا وَطَيَّبُوا
فسار بنو عَوْفٍ بجارِ أخِيهِمْ
فيوم بني عوفٍ ودفع حِمَاهُمْ
وناداهُمْ عِنْدَ الصَّبَاحِ فَجَرَّدُوا
فلو شَهِدَتْهُ عُصْبَةٌ ثُعَلِيَّةٌ
وإخوانُهم من آل بكر بن وائل
أناسٌ يرونَ الموتَ عَارًا وَسُبَّةً
لآبَ بَملِكٍ أُولَكانت مَلاحِمُ
قَبِيلًا تَمِيمٍ من مَسِيٍّ ومَحْسَنِ
سَاءَ ذَكَرَ حَبْلِيهِمْ : ضَعِيفًا مَقْصُورًا

إِلَى مَشْرَبٍ صَفْوٍ وَعَافُوا الْمَظَالِمَا^٢
ولو جَشِمُوا عِنْدَ الْحِفَاطِ الْمَجَاشِمَا^٣
مَسِيرًا بَعِيدًا آبَ لِلْمَجْدِ غَانِمَا
فَلَا تَنْسَهُ إِنْ كُنْتَ بِالْخَيْرِ عَالِمًا^٤
مَصَالِيَتَ بَيْضَابًا لَأَكْفُ صَوَارِمَا^٥
طَوَالَ الرِّمَاحِ يَدْعُونَ الْأَرَاقِمَا^٦
إِذَا كَانَ دَاعِي الْمَوْتِ قِرْنًا مُلَازِمًا^٧
يُهِنُونَ لِلْمَوْتِ النُّفُوسَ الْكَرَائِمَا^٨
عِظَامُ تُرَى فِيهَا النُّسُورُ جَوَازِمَا^٩
وَقَدْ فَعَلُوا يَا هَندُ مَا لَسْتُ كَاتِمًا
وَحَبَلًا مَتِينًا كَانَ لِلْجَارِ عَاصِمًا^{١٠}

(١) والنص المثبت للطوسي .

(٢) عميد القوم : سيدهم ، ونصبه على « ولا آذنوا » في البيت قبله . وفي أبي سهل : « وعافوا مطاعما »

(٣) أبوسهل :

وَأَوْفَى بَنُو عَوْفٍ وَعَفْوًا وَطَيَّبُوا
ولم يجشموا عِنْدَ الْحِفَاطِ الْمَجَاشِمَا
(٤) أبوسهل : « ويوم بني عوفٍ ودفع حماهم » .

(٥) أبوسهل : « مصاليت تنى بالأكف » . والمصاليات : السيوف الماضية .

(٦) ثعلبية ، من بني ثعل ؛ حتى في طيء . وفي أبي سهل : « ولو شهدته » . وفي ابن النحاس
وأي سهل : « عصبه تغلبية » . (٧) أبو سهل : « للقرن لازما » .

(٨) أبو سهل : « أناساً يرون القدر » . ابن النحاس : « يهينون للمجد » .

(٩) لآب بملك ؛ أي لرجع ملكاً . وجوازماً : تأكل لحوم القتل فتمتلي أجوافها - يعني النسور ،
يقال : جزمت السقاء إذا ملأته . وفي أبي سهل : « لآبت بملك » . يعني العصبه . وفي ابن النحاس :
« لآب بنعمى » . (١٠) الحبلان هنا : السبيان والمهدان .

٢٠

العشرون في الأعلم ، والثالثة والأربعون في الطوسي ، والرابعة عشرة في السكري ،
والثانية والعشرون في البطليوسي ، والتاسعة عشرة في ابن النحاس ، والثامنة والعشرون
في أبي سهل ؛ وهي أيضاً في شرح المفضليات لابن الأنباري ص ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

* * *

(١) ابن الأنباري : « أَثَلُّوا حَسَبًا » .

(٢) ابن الأنباري :

أَدَّوْا إِلَى جَارِهِمْ ذِمَامَهُمْ وَلَمْ يُضَيِّعُوا بِالْغَيْبِ مَنْ نَصَرُوا

(٣) ابن الأنباري :

لَمْ يَفْعَلُوا فَعْلَ حَنْظَلٍ بِهِمْ بِئْسَ لَعَمْرِي بِالْغَيْبِ مَا أَتَمَرُوا
ولم يذكر الطوسي هذا البيت والذي يليه .

(٥) ابن الأنباري « لَا عَوْرَ ضَرَّة » . وزاد ابن الأنباري بعد هذا البيت :

كَالْبَدْرِ طَلَقُ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ لَا الْبُخْلُ أَزْرَى بِهِ وَلَا الْحَصْرُ
مِنْ مَعْشَرٍ لَيْسَ فِي نَصَابِهِمْ عَيْبٌ وَلَا فِي عِيدَانِهِمْ خَوْرُ
بَيْضُ مَطَاعِمٍ فِي الْمُحُولِ إِذَا آسَ تَرْوِجَ رِيحُ الدِّخَانِ وَالْقُتْرُ

٢١

الحادية والعشرون في الأعلم ، والتاسعة والعشرون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والخامسة والعشرون في السكري ، والحادية والعشرون في البطليوسي ، والحادية عشرة في ابن النحاس ، والرابعة والعشرون في أبي سهل .

* * *

(١) في غير الأعلم والبطليوسي : « تالله لا يذهب » .

(٢) لم يذكره الطوسي والسكري وابن النحاس .

(٤) الطوسي وابن النحاس وأبو سهل : « يا خَيْرَ شَيْخٍ حَسَبًا » . وزاد السكري بعد هذا البيت :

* وَخَيْرَهُمْ قَدْ عَلِمُوا شَمَائِلًا *

وزاده أيضا ابن النحاس ، ورواه :

* وَخَيْرَهُمْ قَدْ عَلِمُوا فَوَاضِلًا *

(٧) زاد السكري بعده :

* وَحَى صَعْبٍ وَالْوَشِيحَ الذَّابِلًا *

(٨) الطوسي : « مستنفرات » .

(٩) الطوسي والسكري وأبو سهل : « يستشرف الأواخر » ، وابن النحاس : « يتبع الأواخر الأوائلا » . ولم يذكر البطليوسي هذا البيت .

الثانية والعشرون في الأعمى ، والسادسة والعشرون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والخامسة والثلاثون في السكري ، والخامسة والعشرون في البطليوسي ، والسادسة والخمسون في ابن النحاس ، والثانية والثلاثون في أبي سهل .

* * *

(١) الطوسي والسكري وابن النحاس : « إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لِإِبِلٍ » . ابن النحاس « كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا عِصِيٌّ » .

(٢) الطوسي وابن النحاس :

تَرْبَعُ بِالسُّتَارِ سِتَارِ غَسْلٍ إِلَى قِدْرِ فَجَادَ لَهَا الْوَلِيُّ^١
والسكري :

تَرْبَعُ بِالسُّتَارِ سِتَارِ قِدْرِ إِلَى غَسْلٍ فَجَادَ لَهَا الْوَلِيُّ^١
وأبو سهل :

تَرْبَعُ بِالسُّتَارِ سِتَارِ قَوْوٍ إِلَى غَسْلٍ فَجَادَ لَهَا الْوَلِيُّ^٢
وزاد الطوسي بعده :

تَرْوُحُ كَأَنَّهَا مِمَّا أَصَابَتْ مُعَلَّقَةً بِأَحْقِيهَا الدُّلِيُّ^٢

(١) الستار وقدر وغسل وقو : مواضع بأعيانها : تربع : ترعى في الربيع .

(٢) الأحقى : جمع حقو ، وهو الكشح .

وزاده السكرى وابن النحاس وأبو سهل بعد البيت الثالث . وزاد ابن النحاس بعده :

كَأَنَّ تَجَاوُبَ الْحُلَابِ فِيهَا وَقَدْ حَشَكْتَ حَوَافِلَهَا دَوَىٰ^١
 (٣) في غير الأعلم والبطليوسى : « إِذَا مَا قَامَ حَالِبُهَا أَرْنَتْ » . الطوسى
 والسكرى : « كَأَنَّ الْحَى بَيْتَهُمْ نَعَى » ، وفى ابن النحاس : « كَأَنَّ
 الْقَوْمَ صَبَّحَهُمْ نَعَى » .
 (٤) في غير الأعلم والبطليوسى : « فتملاً بيتنا » .

٢٣

الثالثة والعشرون فى الأعلم . والتاسعة عشرة فى الطوسى (فيما قرأه الطوسى
 على ابن الأعرابى من رواية المفضل) ، والسادسة والعشرون فى السكرى ، والثالثة
 والعشرون فى البطليوسى ، والسابعة والعشرون فى ابن النحاس ، والثالثة والعشرون
 والخامسة والخمسون فى أبى سهل .

* * *

(١) أبو سهل فى الرواية الأولى : « أَلَا يَلْهَفُ نَفْسَى » . وفى الرواية الثانية لم
 يذكر هذا البيت ؛ وزاد أربعة أبيات أخرى ، وروى المقطوعة على هذا
 النحو :

ضَرَبْنَا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْعَوَالِي وَهَامُ الدَّارِعِينَ لَهَا أَنْسِكَابُ
 وَنَحْنُ الْحَافِظُونَ لِكُلِّ سِرٍّ إِذَا مَا النُّكُوسُ أَفْزَعَهُ الضَّرَابُ

(١) حشكت : اجتمع اللبن فيها . الحوافل : الضروع الممتلئة .

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ
فَلَمَّا أَنَّ حَوَيْنَا الْقَوْمَ رُحْنَا بِمَوْجٍ كَانَ رَايَتَنَا الْعُقَابُ
وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعُقَابُ

٢٤

الرابعة والعشرون في الأعلام ، والثانية والثلاثون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي
على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والتاسعة والعشرون في السكري ، والسابعة
والأربعون في ابن النحاس ، والسادسة في أبي سهل .

* * *

(١) روى ابن النحاس قبل هذا البيت :

أَلَمْ تَرْنَا وَرَيْبُ الدَّهْرِ رَهْنٌ بَتَفْرِيقِ الْعَشَائِرِ وَالسَّوَامِ
صَبْرْنَا عَنْ عَشِيرَتِنَا فَبَانُوا كَمَا صَبَرْتُ جَذِيمَةً عَنْ جُذَامِ
(٢) في غير الأعلام وابن النحاس : « ولا الملك الشامي » .

٢٥

الخامسة والعشرون في الأعلام ، والخامسة والثلاثون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي
على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والثلاثون في السكري ، والثامنة والعشرون
في البطليوسي ، والعشرون في ابن النحاس ، والحادية عشرة في أبي سهل .

* * *

- (١) الطوسى : « طريف بن مل » . السكرى وابن النحاس وأبو سهل :
« طريف بن مل » .
(٢) الطوسى : « المُبْسِتِينَ بالسَّحَر » .

٢٦

السادسة والعشرون فى الأَعلم ، والرابعة والثلاثون فى الطوسى (فيما قرأه الطوسى
على ابن الأعرابى من رواية المفضَّل) ، والسادسة والثلاثون فى السكرى ، والتاسعة
والعشرون فى البطليوسى ، والرابعة والخمسون فى ابن النحاس ، والثانية عشرة فى
أبى سهل .

* * *

- (٢) الطوسى وأبو سهل : « مجاورة » ، بالكسر .

٢٧

السابعة والعشرون فى الأَعلم ، والثالثة والثلاثون فى الطوسى (فيما قرأه الطوسى
على ابن الأعرابى من رواية المفضَّل) ، والرابعة فى السكرى ، والخامسة عشرة فى
البطليوسى وابن النحاس ، والسابعة والثلاثون فى أبى سهل .

* * *

- (١) الطوسى : « طبق الأرض » ، بالنصب ، وفى السكرى بالرفع والنصب معاً .
(٢) فى غير الأَعلم والبطليوسى : « فترى الودَّ » . الطوسى والسكرى : « إذا
ما تعتكر » .

(٤) الطوسى وابن النحاس وأبو سهل : « من ريقها » ، والسكرى والبطلوسى : « فى ريقها » . الطوسى والسكرى وابن النحاس : « فيها خمر » .

(٦) ابن النحاس عن أبي عبيدة : « انتحى له شؤبوب » .

(٧) فى غير الأعلام والبطلوسى : « لَسَجَ » بدل « نَسَجَ » .

(٨) زاد أبو سهل بعد هذا البيت :

عَامِرُ الْقُصْرَى شَدِيدٌ أَسْرُهُ مُشْرِفُ الْحَارِكِ مَفْتُولُ الْعُذْرَةِ

٢٨

الثامنة والعشرون فى الأعلام ، والثانية عشرة فى السكرى ، والسادسة والعشرون فى البطلوسى ، والثالثة والعشرون فى ابن النحاس .

* * *

(٤) السكرى وابن النحاس : « فلما أن علا كَنَنْفَى* أضاح » .

٢٩

الأولى فى الطوسى (فيما قرأه الطوسى على ابن الأعرابى من رواية المفضل) ، والثالثة فى السكرى ، والتاسعة والعشرون فى الأعلام (فيما ذكره من القصائد المتخيرات من غير رواية أبي حاتم عن الأصمعى) ، والأولى فى البطلوسى ، والرابعة عشرة فى ابن النحاس ، والثامنة والثلاثون فى أبي سهل .

وفى الطوسى : « روى هذه القصيدة أبو عمرو والمفضل وغيرهما . وقال

(١) القصرى : مآخير الأضلاع . وأسره : خلقه . والحارك : مقدم الظهر . مفتول العذر : جمع

الأصمعيّ : « أنشد هذه القصيدة أبو عمرو بن العلاء لرجل من النمر بن قاسط ،
يقال له ربيعة بن جشم » .

* * *

(١) هو مطلع القصيدة في الطوسي والأعلم والبطليوسي . ومطلعها في السكري
وأبى سهل البيت الثاني . وذكر الأعلام أن البيت الثاني هو أول القصيدة
عند غير الأصمعيّ .

(٢) البطليوسي : « فتلا وأبيك » . وأبو سهل « لَعَمْرُ أبيك » .

(٥) السكريّ : « وماذا يضرك لو تنتظر » ، وابن النحاس « وماذا يضرك
لو تنتظر » ، وأبو سهل : « وماذا يضرك أن تنتظر » .

(٧) السكريّ وأبو سهل :

وَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيْطِ الشُّطْرُ وَفِيْمَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هِرُّ

وأبو سهل : « أفيمن » :

(١٠) ابن النحاس وأبو سهل « رَقْرَاقِهِ » ، بضم القاف وكسرهما .

(١٢) السكريّ وابن النحاس وأبو سهل : « رُخْصَةٌ رُؤْدَةٌ » .

(١٥) أبو سهل : « إِذَا غَرَّدَ » .

(٢٢) ابن النحاس وأبو سهل : « تَبَوَّعٌ أَرِيْبٌ » .

(٢٧) السكريّ وأبو سهل : « عَجْرٌ » ، بضم الجيم وكسرهما .

(٣٤) السكريّ وابن النحاس : « كَسَحُوقِ اللَّيَّانِ » ^(١) .

(١) الليان : جمع لينة ؛ وهي النخلة . وفي البطليوسي عن ابن قتيبة : « ومن رواه (البان)
بالباء ، فهو تصحيف ؛ لأن شجر البان قصير ؛ وإنما هو الليان ؛ جمع لينة ؛ وهو النخيل » .

(٤٢) السكرى وأبو سهل : « لها وَثَبَاتٌ كَصَوْبِ السحاب » ، وابن النحاس :
« كَصَوْبِ الغمام » . السكرى والأعلم وأبو سهل : « مُطِرٌ » ، بالبناء
للمجهول .

(٤٣) أبو سهل : « كَعَدُوٍ نَجَاءِ الطَّبَاءِ » .

٣٠

السادسة في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ،
والثلاثون في الأعلم (فيما ذكره من القصائد المتخيرات من غير رواية أبي حاتم عن
الأصمعي) ، والثانية والأربعون في السكرى ، والثالثة والأربعون في ابن النحاس ،
والرابعة والأربعون في أبي سهل .

* * *

(١) أبو سهل : « إن شئت واصدق » .

(٣) ابن النحاس : « رفعن حوايا » .

(٤) السكرى وابن النحاس : « تَضَمَّخَنَ في مسك » ، وأبو سهل : « يُضَمَّخَنَ
من مسك » .

(٥) ابن النحاس : « قعائد رمل » .

(٦) ابن النحاس : « سائرین لنيّة » .

(٨) ابن النحاس : « تُنَيِّفَ بِقِنْيٍ » .

(١١) أبو سهل : « كأني ورحلى والفتان » ^(١) .

(١) الفتان ، بكسر الفاء : غشاء يكون للرحل من آدم (من شرح أبي سهل) .

- (١٥) السكرى وأبو سهل : « إن جئت مَوْدِقِي » .
- (١٧) أبو سهل : « بسابح » . السكرى وابن النحاس : « رَحْبُ المنطق » .
- (١٨) السكرى وابن النحاس « قَبِيلُ ذاك مَحْمِلًا » .
- (٢٠) ابن النحاس : « فجاء خفيا » .
- (٢١) السكرى : « وقال » .
- (٢٦) السكرى وابن النحاس وأبو سهل : « وَلَا تَجْهَدَنَّهُ » . السكرى وابن النحاس : « من أخرى القِطَاة » وأبو سهل : « عَنْ أُخْرَى القِطَاة » .
- السكرى : « فَتَزَلَّتِي » ، بالبناء للمجهول .
- (٢٧) السكرى وأبو سهل : « فَأَدْبَرَنِي » .
- (٢٨) السكرى وأبو سهل : « فَأَدْرَكَهُنَّ » . أبو سهل : « الْأَقْهَبِ الْمَتَّبِعِ » ^(١) ،
- (٢٩) في غير الطوسي : « فصاد لنا عَيْرًا وَثُورًا » .
- (٣٠) السكرى : « فَظَلَّ غَلَامِي » ، وأبو سهل : « فَظَلَّ الْغَلَام » .
- (٣٢) السكرى وابن النحاس : « فَخَبُوا عَلَيْنَا ظِلَّ ثُوبٍ » ، وأبو سهل : « فَخَبُوا عَلَيْنَا فَظُلَّ ثُوبٍ » .
- (٣٣) أبو سهل . « بِالْكَبَابِ الْمُوشَقِ » .
- (٣٤) أبو سهل : « وَرَحْنَا رَوَاحًا مِنْ جُؤَاثِي » ، ابن النحاس : « كَأَنَّا فِي جُؤَاثِي » .

العاشرة في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ،
والثامنة والأربعون في السكري ، والحادية والثلاثون في الأعلام (فيما ذكره من القصائد
المتخيرات من غير رواية أبي حاتم عن الأصمعي) ، والأربعون في ابن النحاس ،
والحادية والأربعون في أبي سهل .

* * *

(١) السكري والأعلام وأبو سهل : « أمن ذكر سلمى إذ نأثك » ، وابن النحاس :
« أمن ذكر ليلي أن نأثك » . السكري : « فَتَقْصِرُ عَنْهَا » . الأعلام :
« وَتَبْصُوصُ » .

(٢) السكري : « تَنْبُوصُ وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَفَاوِزَ » ، وابن النحاس
وأبو سهل : « تَبْصُوصُ وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَفَاوِزَ » . السكري : « وَمِنْ
أَرْضِ جَدَبٍ » ، وأبو سهل : « وَمِنْ جَدَبِ أَرْضٍ » .

(٣) السكري وابن النحاس وأبو سهل : « بِسْفَحِ عُنَيْبِرَةٍ » . السكري
وأبو سهل : « رِحْلَةَ وَقْلُوصِ » .

(٥) السكري ، وابن النحاس عن اليزيدي : « السَّدُوسِ » ، بالفتح . في غير
الطوسي : « عَذَبُ يَنْفِيسِ » .

(٦) السكري :

فَدَعَهَا وَسَلَّ الِهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ مُدَاخَلَةٍ صُمِّمَ الْعِظَامَ أَصْوَصَ

وابن النحاس : « فَهَلْ تُسَلِّبُهَا جَسْرَةً أَرْجَبِيَّةً » ^(١) ، وأبو سهل :
« فَهَلْ تُسَلِّبُهَا ذَاتُ لَبَوْثٍ جُلَالَةٍ » ^(٢) .

(١) الجسرة : الجسيمة . والأرجبية : منسوبة إلى أرحب ، قبيلة .

(٢) اللوث هنا : القوة . والجلالة : العظيمة الخلق .

- (١١) ابن النحاس : « فترمدت من إدراكه وتحيص » .
- (١٢) ابن النحاس : « فذلك أم جأب » ^(١) ، وأبو سهل : « أذلك أم جأب »
السكري وأبو سهل : « فأذنني حمليهن » :
- (١٣) في غير الطوسي : « فالبطن شارب » .
- (١٥) السكري وابن النحاس : « فتوقهن دليص » .
- (١٨) السكري وابن النحاس : « تصيفها حتى إذا لم يسغ له » ، وأبو سهل :
« وحلاها حتى إذا لم يسغ لها » ^(٢) . السكري وأبو سهل : « نصي
بأعلى حائل » ^(٣) .
- (١٩) الأعلم : « تغالين » ، وابن النحاس وأبو سهل : « يغلين » ، السكري :
« لهن نصيص » ^(٤) ، وابن النحاس : « لهن كصيص » ^(٥) .
- (٢٣) ابن النحاس وأبو سهل : « وأصدرها » . السكري وابن النحاس : « كمقلاء
الوليد خميص » .
- (٢٤) السكري وابن النحاس وأبو سهل : « فجحش على آثارهن » ، السكري :
« لدى مكروههن » .

(١) الجأب : الحمار الفليظ .

(٢) حلاها : منعه الماء .

(٣) النصي : ثبت يكون في الرمل .

(٤) النصيص : السير .

(٥) الكصيص : المتحرك .

الثانية عشرة في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ،
والناسعة والأربعون في السكري ، والثانية والثلاثون في الأعمى (فيما ذكره من القصائد
المتخيرات من غير رواية أبي حاتم عن الأصمعي) ، والثالثة والثلاثون في ابن
النحاس ، والثامنة في أبي سهل . قال أبو عبيد البكري :

« اختلف في هذا الشعر ، فرواه الطوسي لامرئ القيس . وقال ابن حبيب :
قال ابن الكلبي : هو لعمر بن معدى كرب ، قاله في قتله بني مازن بأخيه
عبد الله وإخراجهم عن بلادهم . ثم رجعوا بعد ذلك ، وندم عمرو على قتالهم » ^(١) .
ونقل العيني عن ابن دريد : « أن الأبيات لامرئ القيس بن عابس بن
المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن
ثور بن مُرتع بن معاوية بن كِنْدَةَ الكندي » ^(٢) .

* * *

- (٣) الأعمى : « وخُبِرَتِه » ، وابن النحاس : « وحدّثته » .
(٩) السكري : « والمجد والحمد والسؤدد » ، وابن النحاس : « وبالحمد والمجد
والسؤدد » .
(١٠) السكري وابن النحاس وأبو سهل : « والخطب الموقد » .
(١٦) ابن النحاس وأبو سهل : « وذا شطَب حادرا متنه » .

(١) الكلى ٥٣٠ .

(٢) شرح شواهد الألفية ٢ : ١٣١ .

٣٣

الخامسة عشرة في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل)
والحادية والأربعون في السكري ، والسابعة في ابن النحاس ، والتاسعة والثلاثون في
أبي سهل . وفي ابن النحاس : « لم يعرفها الأصمعي » .

* * *

(٣) في غير الطوسي : « من ذكر ليلي » .

(٤) ابن النحاس : « وقد أقطَعَ الأرض قفراً » . وأبو سهل : « قد أقطع
الحرث وهو قفر » ^(١) .

(٥) أبو سهل : « أو حرّة ناعم أجملها » ^(٢) .

(٦) السكري : « تلفه الريح والظلال » .

(٧) السكري : « كأنها عتُرُ بطن وادٍ » ، وأبو سهل : « أو أمّ خشف
بيطن وادٍ » ^(٣) .

(٩) السكري : « قد هبطت » . السكري وابن النحاس : « من خوفه اجشيلال » ^(٤)

(١٠) السكري : « صاب عليه ربيع صيف » ، وابن النحاس : « صاب
عليها » .

(١٣) السكري : « فرخاً لها صغيراً » ، وابن النحاس « فرخاً لها صغيراً » ،
وأبو سهل : « فرخاً لها ساغبا » . السكري وابن النحاس : « أزرى به
الجوع والإحثال » .

(١) الحرق : الواسع من الأرض لا يدرك طرفاه .

(٢) الحرّة هنا : الناقة الكريمة .

(٣) الخشف : ولد الظبية إذا أفرد عنها .

(٤) الاجشيلال : الفزع .

(١٥) السكرى وابن النحاس وأبو سهل : « وغارّة ذات قَيْسِرَوانٍ »^(١) .
السكرى : « كأنَّ أسرابها الرّعال » .

(١٧) السكرى : « صبحناهم الحىّ ذا صباح » ، وابن النحاس : « صبحتها الحىّ ذا صباح » ، وأبو سهل : « صبحتها الحىّ غدوة » .

٣٤

الحادية والعشرون فى الطوسى (فيما قرأه الطوسى على ابن الأعرابى من رواية المفضل) ، والسابعة والأربعون فى السكرى ، والرابعة والأربعون فى ابن النحاس .
والسابعة عشرة فى أبى سهل .

* * *

- (١) أبو سهل : « فكنت أراى » .
(٢) السكرى : « قرى عَرَبِيَّاتٍ » .
(٤) لم يذكره ابن النحاس . وفى السكرى : « الرّتاعَ بَغِرَّةٍ » .
(٥) السكرى وأبو سهل : « أو شقائقا » ، ولم يذكره ابن النحاس .

٣٥

الثانية والعشرون فى الطوسى (فيما قرأه الطوسى على ابن الأعرابى من رواية المفضل) ، والرابعة والثلاثون فى السكرى ، والسادسة فى ابن النحاس ، والرابعة فى أبى سهل .

* * *

(١) القيروان : الجماعة من الناس .

(١) السكرى : « واثلاً » .

(٢) أبو سهل : « فيا كُرم ما جارٍ ويا طيب ما محلّ » .

(٤) السكرى وابن النحاس : « يذودونها حتى أقول » ، وأبو سهل :

وما زال عنهم معشرٌ بنفوسِهِمْ يَحُوطُونَهَا حتَّى أقول لهم بَعْلٌ

٣٦

الثالثة والعشرون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية
المفضل) ، والثالثة والثلاثون في السكرى ، والخامسة في ابن النحاس وأبي سهل .

* * *

(٢) السكرى وابن النحاس : « ووجدت » .

(٣) أبو سهل : « وأجودهم ولم يَبْخُل » .

٣٧

الرابعة والعشرون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية
المفضل) ، والحادية والخمسون في السكرى ، والخامسة والخمسون في ابن النحاس ،
والأولى في أبي سهل .

* * *

(١) ابن النحاس : « فما غُسِلَتْ جماجمهم » .

٣٨

الخامسة والعشرون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والخامسة والخمسون في السكري .
(١) السكري : « فغرور » .

٣٩

السابعة والعشرون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والستون في السكري ، والتاسعة عشرة في أبي سهل .

* * *

(١) السكري : « لله زيدان » ، أبو سهل : « أبعد زيدان » .

(٢) السكري وأبو سهل :

لا يفقه القوم فيه كل منطقهم
إلا سِرَّارًا تخالُ الصَّوْتُ مردودا

٤٠

الثامنة والعشرون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والخامسة والأربعون في السكري ، والتاسعة في ابن النحاس وأبي سهل - وألحق بها البيت العشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والرابع عشر من القصيدة الخمسين على هذا الترتيب - وفي شرح ابن النحاس : « قال ابن دريد : دفعها الأصمعي ، ورواها قوم لابن أحمر ، وهي في أصل اليزيدي » .

* * *

- (١) ابن النحاس : « أتتكّرت » .
- (٤) ابن النحاس : « الأسْلُ ، بالضم . رواه اليزيدى . وغيره : وقلة الأسْل ، بالفتح ، هو من قولك : أسيل بين الأسْل » .
- (٦) ابن النحاس : « أهل الأود لها » .
- (٩) ابن النحاس : « أعْدِل إلى شَبَةِ » .
- (١١) ابن النحاس : « وكثُل أسباب » .
- (١٢) ابن النحاس : « قلت فدّى له » .
- (١٣) ابن النحاس وأبو سهل : « هم سَيْيلُغَه التّام » .

٤١

الثلاثون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ،
والرابعة والأربعون في السكري ، والخامسة والعشرون في ابن النحاس ، والسادسة
عشرة في أبي سهل .

* * *

- (١) ابن النحاس وأبو سهل : « أرى ناقة المرء » .
- (٢) ابن النحاس : « رأيت فَلَكَكا » .

٤٢

الحادية والثلاثون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية
المفضل) ، والثانية والثلاثون في ابن النحاس ، والعاشر في أبي سهل .

* * *

(٣) ابن النحاس وأبو سهل :

سَعْدٌ يُجِيرُ الْخَائِفِينَ وَكَفُّهُ تَنْدَى عَطَايَا طَارِفَاتٍ وَتُلْدِ

٤٣

السابعة والثلاثون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والسابعة والثلاثون في السكري ، والسادسة والأربعون في ابن النحاس والثالثة عشرة في أبي سهل ، وذكر أن الأبيات منحولة .

* * *

(٣) السكري وأبو سهل : « حتى تزور الضَّبَاعُ » .

٤٤

الثامنة والثلاثون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والخمسون في السكري ، والحادية والأربعون في ابن النحاس ، والرابعة عشرة في أبي سهل .

* * *

(١) السكري : « بحاجة ذي الهوى » . ابن النحاس : « بالفراق مفزعا » .

(٢) ابن النحاس : « خلف مخطط » .

٤٥

التاسعة والثلاثون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والثالثة والأربعون في السكري ، والثامنة في ابن النحاس ، والخامسة عشرة في أبي سهل ، وهي مضطربة الوزن في جميع الروايات .

* * *

(١) السكري وابن النحاس :

أبلغ شهاباً وأبلغ عاصماً هل أتاكَ الخبرُ مالِ
أبو سهل :

بَلَّغَ شهاباً وبَلَّغَ مالِكاَ هل أتاكَ الخبرُ مالِ
(٣) السكري وابن النحاس :

يمشّين بين رحالنا مع ترفاتٍ بجوع وهُزال
أبو سهل :

يمشّين بين رحالنا مع ترفاتٍ بذُلٍّ وهُزال

٤٦

الحادية والأربعون في الطوسي (فيما قرأه الطوسي على ابن الأعرابي من رواية المفضل) ، والسادسة والخمسون في السكري ، والرابعة والثلاثون في ابن النحاس ، والسابعة في أبي سهل .

* * *

- (٢) لم يذكره السكريّ .
- (٣) السكريّ وابن النحاس : « ولو أنى هلكت » .
- (٤) السكريّ وابن النحاس : « بأنى قد هلكت بأرض قوم » .
- (٦) لم يذكره أبو سهل ، وفي السكريّ وابن النحاس : « بأرض الشام »
- (٧) السكريّ : « وحاقة إذ وردن بنا ورودا » ، وابن النحاس : « ضحيّا إذ وردن بنا ورودا » ، وأبو سهل : « إذ وردن بنا زرودا » ^(١) .
- (٨) السكريّ وابن النحاس وأبو سهل : « ما يعذفن عودا » .

٤٧

الثانية والأربعون في الطوسى ، من روايته عن المفضل ، وقال : « لم يعرفها ابن الأعرابى » .

(١٧) في حماسة البحترى ص ٢٤٥ بعد هذا البيت :

في طلابِ المالِ حتّى شَفَّهَ وأبى المالِ له أنْ لَيْسَ جَدُّ

٤٨

السادسة والأربعون في الطوسى ، والخامسة والستون في السكريّ ، والحادية والخمسون في أبى سهل ، وذكر السكريّ منها البيت الأول والعاشر . وفي شرح الطوسى : « وهذه أيضاً من منحول شعر امرئ القيس بإجماع أهل البصرة والكوفة ، ويقال : إنها لإبراهيم بن بشير الأنصارى » .

* * *

(١) يعلفن : يصبن منه .

(١) أبو سهل :

فَالْخَيْرِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ
مَعْدُوقُهُ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ مَعْصُوبُ

وذكر قبله الأبيات الآتية :

أَبْلَغُ سَلَامَةٍ أَنَّ الصَّبْرَ مَغْلُوبٌ
أَذَاهُ أَنْتَ عَنْ سَلَمَاكَ إِذْ شَحَطَتْ
فَإِنَّ سَلْمَى الَّتِي هَامَ الْفَوَادِ بِهَا
مَا هَاجَ شَوْقُكَ مِنْ أَطْلَالِ مَنْزِلَةٍ
أَبْلَتْ مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ تَنْسُجُهَا
حَتَّى كَانَ رَسُومَ الدَّارِ إِذْ قَدِمْتُ
تَبْكِي لِذِكْرِ سُلَيْمَى الْيَوْمِ إِذْ شَحَطَتْ
وَقَدْ بَدَا لَكَ مِنْهَا وَاضِحٌ رَتَلٌ
كَانَتْ لَهُ مِنْ دَوَاعِي الْحَيْنِ نَظَرُتُهُ
أَلَمْ مِنْكَ بِنَا طَيْفٌ فَبَاتَ لَنَا
شَاقَتَكَ سَلْمَى وَبِعُضِّ الشَّوْقِ تَعْذِيبُ
وَأَذْنَتِكَ بَوْشَكِ الْبَيْنِ فَاحْتَمَلْتُ
وَإِنَّمَا ذَكَرُهَا شَوْقٌ وَتَعْذِيبٌ
أَمْ لَسْتُ نَاسِيَهَا مَا حَنَّتِ النَّيْبُ
تَزْدَادُ طَيِّبًا إِذَا مَا مَسَّهَا الطَّيِّبُ
كَأَنَّهُنَّ عَلَى الْإِقْوَاءِ تَذْهِيْبُ^١
وَمِنْ غُيُوثٍ تُعَفِّيْهَا الْأَهَاضِيبُ^٢
طَرَسُ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ مَكْتُوبُ
وَأَنْتَ إِنْ جَمَعْتَهَا الدَّارُ مُحْجُوبُ
يَوْمَ الرَّحِيلِ وَرَخْصُ الْمَسِّ مَخْضُوبُ^٣
وَلِلْمَنَايَا مَقَادِيرُ وَتَسْبِيبُ
بِالطَّيِّفِ إِذْ زَارَ تَسْلِيمُ وَتَرْحِيبُ
وَحَالَ مِنْ دُونِ سَلْمَى الْحَزَنُ فَالْلُّوبُ^٤
سَلْمَى وَجَارَاتُهَا الْبَيْضُ الرَّعَائِبُ^٥

(١) يقال : أقوت الدار ، إذا لم يصربها أنيس .

(٢) الأرواح هنا : الرياح .

(٣) الواضح : الثغر النقي . والرتل : المنسق . الرخص : اللبن ؛ يريد البنان .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض . واللوب : جمع لابة ؛ وهى ما اشتد سواده وغلظ من الأرض .

(٥) أذنتك : أعلمتك . والبوشك : السرعة . والرعايب : اللينات الخلق .

كَأَنَّهُنَّ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا مِنْهَا وَإِذْ شَقَّ عَنْهُنَّ الْجَلَابِيبُ
مُزْنٌ تُنْسَبُ مِنْ نَجْدٍ مَطَالُهَا غُرَّ النَّشَاصِ وَمِضُّ الْبَرِّ مَجْبُوبُ^١
وَفِي الْخَدُورِ مَنِينَاتُ الْقَوَى خُرْدُ كَأَنَّهُنَّ إِذَا جُرْدَنَ تَرْغِيبُ^٢
يَصْفِينِ بِالْوَدِّ شُبَّانَ الرِّجَالِ عَلَى شَيْبِ الْكُهُولِ وَلَا يُسْتَصْلَحُ الشَّيْبُ
إِنَّ الصَّبَا ثَوْبٌ غَيٌّ ثُمَّ يَتَّبَعُهُ مِنَ النَّهْيِ زَاجِرٌ فِيهِ التَّجَارِيبُ^٣

(٢) بعده في رواية أبي سهل :

وَقَبَاءٌ فِيهَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا تَلَعُ لِلنَّاضِرِينَ فِي الرِّجْلَيْنِ تَحْنِيبُ^٤
وَفِي الْقَطَاةِ نُشُوزٌ لَمْ يَكُنْ قَمْعًا وَفِي مَعَاقِمِهَا شَدٌّ وَتَجْبِيبُ^٥
الْخَيْلُ مُشْعَلَةٌ فِي عَثِيرٍ ضَرَمَ شَدٌّ يُضَرِّجُ أَحْيَانًا وَتَقْرِيبُ^٦
إِذَا وَنَيْنَ لَطُولِ الرَّكْضِ جَاشَ بِهَا سِرُّ لَهَا فِي الصَّرَاحِيَّاتِ مَنْسُوبُ^٧

(٤) أبو سهل : « إِذَا تَبَصَّرَهَا الرَّاءُونَ سَابِقَةً » .

(٨) أبو سهل : « سَفْعَاءٌ لَاحَ لَهَا بِالصَّرْحَةِ الذِّيبُ »^(٧) .

(١٣) أبو سهل : « كَالْبَرْقِ وَالرَّيْحِ مَرًّا مِنْهُمَا عَجَبٌ » .

(١٨) أبو سهل : « مِنْهَا يُرَاصِدُهَا » .

(١) المزن : السحاب الأبيض . النشاص : سحاب يعترض من ناحية المغرب كهيئة الشقة من الثوب . والمجبوب : المسوق .

(٢) الخرد : جمع خريدة وهي الحسنة . والترغيب : قطعة من السنام .

(٣) قباء : ضامرة . والتلع : الارتفاع . والتحنيب : بعد ما بين الرجلين من غير فحج .

(٤) القطاة : مقعد الردف . ومعاقم الصلب : فقاره . والتجبيب : الوثاقة .

(٥) مشعلة : متفرقة . والعثير : الثبار . والضرم : المتوقد . وشد ، يريد « لها شد » ، فاختصر .

(٦) الصراحيات : منسوبة إلى فعل خيل .

(٧) سفعاء ، يريد عقاباً سوداء العين . والصرحة : القاع الأملس .

السابعة والأربعون في الطوسي ، والخمسون في أبي سهل .

* * *

(٢) أبو سهل : « طال الزمان » .

(٢) أبو سهل : « وزعمت أنى قد مَلَيْت » .

(٦) أبو سهل : « وكعبي صاحبي » .

(٩) أبو سهل : « والموت فوق رقابنا يغدو » .

(١٠) أبو سهل :

فأَبَيْتُ أَنْعَمَ نَاعِمٍ مَطَرُ الصَّبَا لَوْ نَالَ حَيًّا نَالَنَا الْخُلْدُ^١

(١٣) أبو سهل : « ورواجع أعجازها » .

(٢٠) أبو سهل : « ربعائه وكأنه السُّبْدُ » .

(٢٤) أبو سهل : « على حمواته برد » .

(٢٥) أبو سهل : « يغشى السوابق زاهق »^(٢) .

(٢٧) أبو سهل : « ومالى الحمد » .

(٢٨) أبو سهل : « والإقدام أخلصه الندى » .

(١) مطر الصبا، أى مدة عصر الصبا .

(٢) الزاهق : الممتلئ . سمنا .

الثامنة والأربعون في الطوسي ، والثانية والخمسون في السكري ، والثالثة والثلاثون في الأعلام (فيما ذكره من القصائد المتخيرات من غير رواية أبي حاتم عن الأصمعي) ،
والعاشرة في ابن النحاس ؛ وذكر أبو سهل منها البيت العشرين والحادي والعشرين
والثاني والعشرين والرابع عشر على هذا الترتيب في آخر القصيدة الأربعين .
وروى أبو الفرج منها في الأغاني ^(١) البيت الأول والرابع عشر والعشرين والثاني
والعشرين ، على هذا الترتيب ونسبها إلى امرئ القيس بن عابس الكندي ، وقال :
« هكذا روى أبو عمرو الشيباني وقال : إن من يرويها لامرئ القيس بن حجر
يغلط » .

* * *

- (٣) ابن النحاس : « بأسوأ البخل » .
(٤) السكري والأعلام وابن النحاس : « يارب غانية لهوت بها » .
(٦) السكري : وتنوفة جدباء « وابن النحاس : « جداء » .
(١٣) الأعلام : « وسدد للتي » .
(١٤) السكري وابن النحاس : « والله أنجح » .
(١٥) السكري وابن النحاس : « ومن الطريقة جائر » . السكري : « قصد المحج »
(١٧) ابن النحاس : « ذى مكارمة » .
(١٩) السكري والأعلام وابن النحاس : « ولم أجهل » .
(٢٠) أبو سهل : « يقفو مقصّك » .
(٢١) السكري وأبو سهل : « وشمائل ما تعلمين » ، وابن النحاس : « وخلاقي
ما قد علمت » .

التاسعة والأربعون في الطوسي ، والرابعة والثلاثون في الأعلام ، (فيما ذكره من القصائد المتخيرات من غير رواية أبي حاتم عن الأصمعي) ، والحادية والستون في السكري ، والثانية والأربعون في ابن النحاس ، والسادسة والأربعون في أبي سهل . وفي شرح الطوسي : « وهي في رواية أبي عمرو الشيباني » . وفي شرح ابن النحاس : « وهي منحولة » ، وفي السكري : « وتروى ليزيد بن الطَّشْرِية » .

* * *

- (١) في شرح الطوسي أنه أول القصيدة في رواية أبي عمرو ، ولم يذكره السكري وابن النحاس .
- (٢) في شرح الطوسي أنه أول القصيدة في رواية غير أبي عمرو . وفي السكري وابن النحاس : « أصبحت ودعت » ، وفي الأعلام وأبي سهل : « وأصبحت » .
- (٣) السكري والأعلام : « قَتَوْنِي لِلندامى ترفقوا » .
- (٤) أبو سهل : « مُجْحَاوِلْنِ سِرْبًا » .
- (٥) السكري : « ييمَّمَن مجهولاً » ، وابن النحاس : « ييمَّمَن » . وأبو سهل : « يلاظمن » .
- (٦) ابن النحاس وأبو سهل : « أو يُرْجَيْنِ مطمعاً » .
- (٨) السكري والأعلام وابن النحاس : « تغزَّ عليها ربيتي » ، وأبو سهل : « يشقَّ عليها رِقْبَتِي » . ابن النحاس : « وتثنى الجيد » .

- (٩) السكري وابن النحاس : « والنجوم ضواجع » ، وأبو سهل : « والنجوم خواضع » . السكري وابن النحاس : « حَذَّاراً عَلَيْهَا أَنْ تَهْبُ » .
- (١٠) السكري وابن النحاس وأبو سهل : « كَثِيبُ الْمَشْيِ » . وفي غير الطوسي : « هَيْبَةُ السَّيِّ » . ابن النحاس : « جَوَارِي أَرْبَعًا » .
- (١٣) أبو سهل : « أَجْدَكَ لَوْ شِئْتُ » .

وبعده في أمالي الزجاجي :

- إِذْنَ لَرَدْدِنَاهُ وَلَوْ طَالَ مَكْثُهُ لَدِينَا وَلَكِنَّا بِحُبِّكَ وَوُلَعَا
- (١٤) لم يذكره السكري . وابن النحاس وأبو سهل : « فَبْتَنَّا نَصُدَّ الْوَحْشَ » .
- (١٥) لم يذكره السكري .
- (١٦) زاد أبو سهل بعده :

فَلَيْتَ حُمُولَ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّدُوا بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ أَصْبَحْنَ ظُلَعَا

كَأَنَّ غَمَامًا فِي الْخُدُورِ الَّتِي تَرَى دَنَائِمٌ هَزَّتْهُ الصَّبَا فَتَرَفَعَا

الخمسون في الطوسي .

* * *

(١) نقله البغدادى في الخزانة ٤ : ٢٢٧ وقال : « إن هذا البيت ساقط في أكثر الروايات » .
ويجب أن يقدر مجنوف يستقيم معه الإعراب .

٥٣

العشرون في الطوسي ، والسادسة والأربعون في السكري . وفي شرح الطوسي :
« وليست في رواية المفضل . وزعم ابن الكلبي أنها لرجل يلقب بالذائد » ونسبها
الآمدى في معجم الشعراء ١٢ ، وابن رشيق في العمدة ١ : ١٣٤ لامرئ القيس
ابن بكر بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتَع الكِنْدِي .

* * *

(٣) السكري : « تخير منهن ستاً » .

٥٤

الأولى في ملحق الطوسي .

٥٥

الثانية في ملحق الطوسي .

٥٦

الثالثة في ملحق الطوسي .

٥٧

الرابعة في ملحق الطوسي ، والثامنة والخمسون في السكري .

* * *

(٢) السكري :

مَنْعَتَ فَأَنْتَ ذُو مَنٍّْ وَنُعْمَى عَلَى ابْنِ الضُّبَابِ بِحَيْثُ نَذَرِي

- (٣) السكرى : « وما يَجْزِيكَ مِنِّي » .
 (٤) السكرى : « فما جَارُ بِأَوْثَقٍ مِنْكَ جَارًا » .

٥٨

الخامسة في ملحق الطوسي ، والرابعة والعشرون في السكرى .

* * *

- (١) السكرى : « أُرْقَتْ لِبَرْقٍ » .
 (٢) السكرى : « بِأَمْرِ تَزْعَزَعٍ » .
 (٣) السكرى : « بِقَتْلِ بَنِي أُسْدٍ » .
 (٤) السكرى : « وَأَيْنَ تَمِيمٍ وَأَيْنَ الْخَوَلِ » .
 (٥) السكرى : « إِذَا مَا اسْتَهْلَ » .

٥٩

السادسة في ملحق الطوسي ، والثامنة والأربعون في أبي سهل .

* * *

- (١) أبو سهل : « وَشَكَرْتَ جِدَّ الْبَيْنِ » .
 (٢) أبو سهل : « بَثَّ إِذَا مَا بَثَّ » .
 (٣) أبو سهل : « وَشَفَكَ الدَّهْرُ » .
 (٩) أبو سهل :

فَدَنَا تَسْمَعُهَا لَأَفْهَمَهَا إِمَّا غَدَوْتُمْ فَاغْدُو فَعَلِي

(١٠) أبو سهل : « ودعوتُها إذ رمتُ خُلَّتْها » .

(١١) أبو سهل : متنزّل البذل » .

(١٣) زاد أبو سهل بعده :

تَلَوَى بِأَسْطَعٍ دَائِمٍ بِقَوَامِهِ عَيْرَانَةً تَمَثَّلُ كَأَلْفَحْلٍ

(١٤) أبو سهل : « فنزلن في رَوْضَاتٍ مَحْنِيَّةٍ » .

(١٥) أبو سهل : « فَظَلِلْنِ يَسْقِيْنَ النَّفْسَى مِنْ قَرَرَفٍ »

(١٦) أبو سهل : « فَقَدْ أَسْغَبْتَنَا » .

(١٧) أبو سهل : « مَوْشِكِ الْفَصْلِ » .

(٢٠) أبو سهل : « عَنْكَمَا شَغَلَى » .

(٢١) أبو سهل : « وَاتْرَكََا عَذْلَى » .

٦٠

السابعة في ماحق الطوسي ، والسابعة والأربعون في أبي سهل .

* * *

(٢) أبو سهل : « فذاك » .

(٣) أبو سهل :

فِيَا عَجِبًا لَمَّا عَجِبْتُ مِنَ الْفَتَى تَغْيِيرَهُ الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرَ أَغْصُرَا

(١) تَلَوَى : تَرَفَّعَ . وَالْأَسْطَعُ : الْعُنُقُ الطَّوِيلُ ، أَيْ تَدِيمُ رَفْعِ عُنُقِهَا لَا تَخْفُضُهُ . قَوَامُهُ : قَامَتُهُ ، وَالْهَاءُ لِلْأَسْطَعِ . تَمَثَّلُ : تَضَطَّرِبُ مِنَ النَّشَاطِ كَأَنَّهَا فَحْلٌ هَائِجٌ . (مِنْ شَرْحِ أَبِي سَهْلٍ) .

- (٤) أبو سهل : « فإن أمس يوماً ذا شبابٍ فإنها » .
 (٦) أبو سهل : « صهباء قهوة » .
 (٧) أبو سهل : « ذاك الذى ليس شارباً » .
 (٨) أبو سهل : « فاعتم نبتة » .
 (٩) أبو سهل : « تمخض بالرعد » .
 (١١) أبو سهل : « أو مضمرًا » .
 (١٧) أبو سهل : « المكنون منها » .
 (٢٣) أبو سهل : « وقال ألا اركب إن دعيت » .
 (٢٤) أبو سهل : « وصوبته » .
 (٢٦) أبو سهل : « بعد ابن رستم » .

٦١

الثامنة فى ملحق الطوسى .

٦٢

التاسعة فى ملحق الطوسى .

٦٣

العاشرة فى ملحق الطوسى ، والتاسعة والخمسون فى أبى سهل .

* * *

(٢) زاد أبو سهل بعد هذا البيت :

وَمَرْمِيَّةٌ عَلَى فِجَاجٍ كَثِيرَةٍ تَرَاخُ لِعَيْنِ النَّاضِرِ الْمُتَلَمِّسِ

(١) يعنى روضة بعيدة من الناس . والفجاج : الطرق . وقوله : « تراخ » أى من نظر إليها ارتاح . والمتلمس : المرتاد . (من شرح أبى سهل) .

٦٤

الحادية عشرة في ملحق الطوسي ، والثانية والخمسون في أبي سهل .

* * *

- (١) أبو سهل : « من آل كندة » .
- (٢) أبو سهل : « إذا أنمى » .
- (٤) أبو سهل : « متودد » .
- (٨) أبو سهل : « لدى استثار غبارها » .

٦٥

الثانية عشرة في ملحق الطوسي .

٦٦

الثالثة عشرة في ملحق الطوسي .

٦٧

الرابعة عشرة في ملحق الطوسي ، الأربعون في السكري ، الثلاثون في البطليوسي ،
الثانية والعشرون في ابن النحاس .

* * *

- (١) السكري : « لقد حلفت » : السكري وابن النحاس : « إلا ما جَنَنِي
القَمَر » .
- (٢) ابن النحاس : « كما تَلَوَّى برأسِ الفَلَكَةِ الوَبَرُ » .

٦٨

الخامسة عشرة في ملحق الطوسي .

٦٩

السادسة عشرة في ملحق الطوسي .

٧٠

السابعة عشرة في ملحق الطوسي .

٧١

الثامنة عشرة في ملحق الطوسي .

٧٢

التاسعة عشرة في ملحق الطوسي .

(٢) في حماسة البحري ١٨٢ موضع هذا البيت :

قِفْ عَلَى الدار التي غيَّرها بارحُ القَطْرِ وتكرار الحِقْبِ

٧٣

العشرون في ملحق الطوسي .

٧٤

الحادية والعشرون في ملحق الطوسي .

٧٥

الثانية والعشرون في ملحق الطوسي ، والثالثة والخمسون في أبي سهل .

* * *

(١) أبو سهل : « تقول لى ابنة الكندى » .

(٣) أبو سهل :

وَيُعْطَى الْقَيْنَةَ الْمَيْلَى وَيُرَوَّى نَدَامَاهُ وَيَضْطَلَعُ النَّقْلَا

(٦) أبو سهل : « وَيَعْدُو فِي الْبَطَالَةِ » .

(١٣) أبو سهل : « عَنْ كَتَبَ » .

(١٥) أبو سهل : « فَإِنْ أَمَسْتُ دِيَارُ الْأَسَدِ زَالَتْ » .

(١٠) في زيادات العقد الثمين ٢٠٤ بعد هذا البيت :

هُمَامٌ طَحْطَحَ الْآفَاقَ وَحَيًّا وَسَاقَ إِلَى مَشَارِقِهَا الرُّعَالَا
وَسَدَّ بَحِيثَ تَرْقَى الشَّمْسُ سَدًّا لِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الْجِبَالَا

٧٦

الثالثة والعشرون في ملحق الطوسي .

٧٧

الرابعة والعشرون في ملحق الطوسي .

٧٨

الخامسة والعشرون في ملحق الطوسي .

(١) الميل : المتأيلة في مشيتها ، والنقال : واحده نقل ، وهو الطريق في الجبل .

٧٩

السادسة والعشرون في ملحقات الطوسي .

٨٠

العشرون في السكرى .

* * *

١ - زاد زهر الآداب ص ٢٤٠ بعد هذا البيت :
تَنَكَّرَ العَيْنُ من حادث ويعرفه شغف الأنفُسِ

٨١

الحادية والعشرون في السكرى .

٨٢

الثانية والعشرون في السكرى .

٨٣

الثالثة والعشرون في السكرى .

٨٤

السابعة والعشرون في السكرى .

٨٥

الثامنة والعشرون في السكرى ، التاسعة والأربعون في ابن النحاس ، والثامنة عشرة في أبي سهل .

٨٦

الحادية والثلاثون في السكرى ، والثامنة والثلاثون في ابن النحاس .

* * *

٣ - لم يذكره ابن النحاس .

٨٧

الرابعة والخمسون في السكرى .

٨٨

السابعة والخمسون في السكرى ، والحادية والخمسون في ابن النحاس .
وقد ورد البيت الثانى والثالث والسادس والسابع ضمن القصيدة الثامنة .

٨٩

التاسعة والخمسون في السكرى ، والثلاثون في ابن النحاس .

* * *

٢ - ابن النحاس : « والرأس بعدى أرى البياض قد عابه »

٩٠

الثانية والستون في السكرى .

٩١

الثالثة والستون في السكرى .

٩٢

الرابعة والستون في السكرى ، والثالثة في ابن النحاس .

٩٣

السادسة والستون في السكرى ، والرابعة والعشرون في ابن النحاس ، وشرح
المفضليات لابن الأنبارى ٤٣٥ .

• • •

٢ - زاد ابن الأنبارى بعده :

أَلَيْسَ ابْنُكُمْ أَمْ لَيْسَ وَسْطَ بَيْوتِكُمْ	بَنَى دَارِمٍ أَمْ لَيْسَ جَارًا مَجَاوِرًا
أَلَمْ تَكُ آلاءُ تَوَالَتْ وَأَنْعَمُ	لَهُ فَيْكُمُ يَا شَرَّ مَنْ حَلَّ غَائِرًا
وَمَنْ حَلَّ فِي نَجْدٍ وَمَنْ حَلَّ مَخِيفًا	يَسُوفُ آتَاءُ الْعَشَى الْبَرَائِرَا
أَحْظَلْ إِذْ لَمْ تُشْكِرُوا وَغَدَرْتُمْ	فَكُونُوا إِمَاءَ يَنْتَسِجِنَ الْمَعَاصِرَا
فَلَوْ شَهِدَتْهُ عُصْبَةُ رَبْعِيَّةُ	طَوَالَ الرِّمَاحِ يَغْتَلُونَ الْمَكَائِرَا
لَأَبْ سَلِيمًا أَوْ لَأَرْذَلَتْ سَيْوْفُهُمْ	وَأَرْمَاحُهُمْ يَوْمَ الْكُلَابِ مَعَاشِرَا

٩٤

١ - ابن النحاس : « وطعنة » .

٢ - ابن النحاس : « وخطبة مُسْتَحْفِرَةٍ » .

٣ - ابن النحاس : « وَجَفَنَةٌ مَدَوْرَةٌ » .

٤ - ابن النحاس : « بَأْنَقِرَةٌ » .

٩٥

الخامسة والثلاثون في ابن النحاس .

٩٦

الثالثة عشرة في ابن النحاس . ونسبها صاحب الحماسة البصرية في ١ : ٨
إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي .

٩٧

الثلاثون في أبي سهل .

* * *

٣ - في شرح مقصورة ابن دريد ٨١ بعد هذا البيت :

فإن تصلينا فالقراية بيننا وإن تصرميناً فالقريب غريبُ
أجارتنا ما فات ليس يثوبُ وما هو آت في الزمان قريبُ
وليس غريباً من تناءت دياره ولكن من وراى التراب غريبُ

٩٨

الحادية والثلاثون في أبي سهل .

٩٩

السابعة والخمسون في أبي سهل .

١٠٠

الثامنة والخمسون في أبي سهل .

ملحق

بالشعر المنسوب إلى امرئ القيس
مما لم يرد في أصول الديوان المخطوطة

أثبت في هذا الباب ما وجدته في كتب اللغة والأدب من الشعر منسوباً
إلى امرئ القيس عدا ما ورد في شرح المفضليات ٤٣٤ - ٤٣٦ ، وأمالى
الزجاجى ٢٢٤ وحماسة البحتري ١٨٢ ، ٣٤٥ ، وزهر الآداب ٢٤٠ ، وشرح
مقصورة ابن دريد ٨١ ، والعقد الثمين ٢٠٤ ، فقد أثبتته في زيادات
قصائد الديوان في الباب السابق^(١) .

١

أَكَلُ الْوَجِيفُ لِحُومَهُمْ وَلِحُومَهَا فَاتَّوَكَّ أَنْضَاءُ عَلَى أَنْضَاءِ
(الزهرة ٣٠٦)

٢

يَقْطَعُ الْغَافَ بِالْخَصِينِ وَيُشْلِي قَدْ عَلِمْنَا بِمَنْ يُدِيرُ الرَّبَابَا^(٢)
(السان ١٦ : ٢٩٩)

٣

ضَاوَزَتْ بَنُو أَسَدٍ بِحُكْمِهِمْ إِذْ يَعْدِلُونَ الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ
(الإتقان ٢ : ٨٢)

٤

خِيَالُ هَاجٍ لِي شَجَنًا فَبِتَّ مَكَابِدًا حَزَنًا
عَمِيدَ الْقَلْبِ مُرْتَهَنًا بِذِكْرِ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ
(مفتاح العلوم للسكاكي ٢٩٨ وورد البيتان أيضاً وبعدهما الأبيات الآتية في السان ٩ : ١٩٥ ،
وقاج العروس ٥ : ١٦١ من غير نسبة) :

(١) انظر ص ٣٩٧ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،

(٢) الحصين : فأس ذات خلف واحد .

سَبَتْنِي ظَبِيَّةٌ عَطِلٌ كَانَ رُضَابُهَا عَسَلٌ
يَنُوهُ بِخَضْرَاهَا كَفَلٌ بَنِيْلٌ رَوَادِفُ الْحَقَبِ

* * *

يَجُولُ وَشَاحَهَا قَلَقًا إِذَا مَا أَلْبَسَتْ شَقَقًا
رَقَاقُ الْعَصَبِ أَوْ سَرَقًا مِنْ الْمَوْشِيَّةِ الْقُشْبِ
يَمِجُّ الْمَسْكُ لِمَفْرِقِهَا وَيَصْبِي الْعَقْلَ مِنْطَقِهَا
وَتَمْسِي مَا يُوْرِقُهَا سَقَامُ الْعَاشِقِ الْوَصْبِ

٥

وَمَا يَذَرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ وَمَا يَذَرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَمُوتُ
وَمَا تَذَرِي إِذَا يَمَمْتَ أَرْضًا بِأَيِّ الْأَرْضِ يَذَرِكَ الْمَيِّتُ
(حاسة البحرى ١٨٦)

٦

رَبِّ كَأْسٍ شَرِبْتُ لَا غَوْلَ فِيهَا وَسَقَيْتُ النَّدِيمَ مِنْهَا مَزَاجًا
(الإتقان ٢ : ٦١)

٧

هَضِيمُ الْحَشَى لَا يَمْلَأُ الْكَفَّ خَضْرُهَا وَيُمْلَأُ مِنْهَا كُلُّ حِجْلٍ وَدُمْلَجٍ
(كتاب الصناعتين ٤٠٥ ، وهو للشماخ في ديوانه ٦)

٨

«قال امرؤ القيس :
تَرَى الْقُنَّةَ الْحَقَبَاءَ مِنْهَا كَأَنَّهَا كُمَيْتٌ يُبَارِي رَعْلَةَ الْخَيْلِ فَارِدُ
وهذا البيت منحول .»

(السان ١ : ٢١٦)

٩

«بعث الحجاج رجلاً يحفر المياه في الشجى ، بين البصرة ومكة ، فقال له : احفر بين عنيزة والشجى ، حيث تراءت للملك الضليل ، فقال : تراءت لنا بين النقا وعنيزة وبين الشجا مما أحال على الوادى والله ما تراءت له إلا على الماء »
(معجم البلدان ٦ : ٢٣٤)

١٠

إذا ما عُدَّ أربعة فِسَالٌ فزُجِّلْ خامس وأبوكِ سادى
(الصحاح ٢: ٤٩٢ ، وهو فى اللسان ١٩: ٩٩)
وتاج العروس ١ : ٥٥٠ - من غير نسبة)

١١

كَأَنَّ خَضِيعَةَ بَطْنِ الْجَوَا دِ وَغَوَعَةُ الذُّئْبِ فِي الْقَدْفَدِ
(مجالس ثعلب ٤٤٩ ، اللسان ٩ : ٤٢٨)

١٢

لَهَا أَذُنٌ حَشْرَةٌ مُشْرَةٌ كإعليط. مَرَّخٌ إِذَا مَا صَفِرَ
(اللاقى لأبي عبيد البكرى ٨٧٧ ، ونسبه فى اللسان ٥ : ٢٦٦ إلى النمر بن تولب)

١٣

وَكُنْتُ إِذَا مَا خَضْتُ يَوْمَ ظُلَامَةٍ وَأَنْ لَهَا شَعْبًا بِبِلْطَةِ زَيْمِرَا
(التكلمة للصاغاني (زمر)

١٤

وقال رجلٌ من العرب :

لَوْ كُنْتُ يَا ذَا الْخَلِصِ الْمُتَوَرًّا مِثْلِي وَكَانَ شَيْخُكَ الْمُقْبُورًا

• لَمْ تَنْهَ عَنْ قَتْلِ الْعُدَاةِ زُورًا •

قال : وكان أبوه قَتِيلٌ ، فأراد الطلب بشاره ، فأَتَى ذَا الْخَلِصَةِ ، فاستقسم عنده بالأزلام ، فخرج السهم بنهيه عن ذلك ، فقال هذه الأبيات . ومن الناس من يَنْحَلُّهَا امرأ القيس بن حُجْر الكندي .

(سيرة ابن هشام ١ : ٩١)

١٥

الشَّحْطُ خَلِيطُكَ إِذْ بَكَرُوا وَنَاوَا فَمَضَى بِهِمُ السُّفْرُ

(الحدود البين ٧٠)

١٦

قال امرؤ القيس :

ولقد نقود إلى القتا ل بسرجه النشيز المجامز

القارح العتد الذي أثمانه الصرر الربائز

(الفائق للزحشرى ١ : ٤٥٢)

١٧

ولو أَنَّ نَوْمًا يُشْتَرَى لَأَشْتَرَيْتُهُ قَلِيلًا كَتَغْمِضِ الْقَطَا حَيْثُ عَرَسَا

(العقد الثمين ١٩٨)

١٨

لَقِيَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيَّ امْرَأَ الْقَيْسِ ، فَقَالَ لَهُ عَبِيدُ : كَيْفَ
مَعْرِفَتُكَ بِالْأَوَابِدِ ؟ فَقَالَ : أَلْقَى مَا أَحْبَبْتُ .

فَقَالَ عَبِيدُ :

مَا حَبَّةٌ مَيْتَةٌ أَخِيَتْ بِمَيْتِهَا دَرْدَاءٌ مَا أَنْبَتَتْ سِنًا وَأَضْرَاسًا ؟

فَقَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ :

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا فَأَخْرَجْتُ بَعْدَ طَوْلِ الْمَكْثِ أَكْذَاسًا

فَقَالَ عَبِيدُ :

مَا السُّودُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُنَّ النَّاسُ تَمَسَّاسًا ؟

فَقَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ :

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ أَرْسَلَهَا رَوَى بِهَا مِنْ مُحُولِ الْأَرْضِ أَقْبَاسًا

فَقَالَ عَبِيدُ :

مَا مُرْتَجَاتٌ عَلَى هَوْلِ مَرَكَبِهَا يَقْطَعْنَ طَوْلَ الْمَدَى سَيْرًا وَأَمْرَاسًا ؟

فَقَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ :

تِلْكَ النُّجُومُ إِذَا حَانَتْ مَطَالِعُهَا شَبَّهْتُهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَقْبَاسًا

فَقَالَ عَبِيدُ :

مَا الْقَاطِعَاتُ لِأَرْضٍ لَا أَنْيَسَ بِهَا تَأْتِي سِرَاعًا وَمَا يَرْجِعْنَ أَنْكَاسًا ؟

فقال امرؤ القيس :

تلك الرياح إذا هبت عواصفها
كفى بأذيالها للترب كناسا

فقال عبيد :

ما الفاجعاتُ جهاراً في علانيةٍ
أشد من فيلقٍ مملوءةٍ بأسا ؟

فقال امرؤ القيس :

تلك المنايا فما يُبقينَ من أحدٍ
يكفئنَ حمقى وما يُبقينَ أكياسا

فقال عبيد :

ما السابقاتُ سراع الطير في مهلٍ
لا تستكينُ ولو أجمتها فأسا ؟

فقال امرؤ القيس :

تلك الجياد عليها القوم قد سبَحوا
كانوا لهم غداة الرّوع أحلاسا

فقال عبيد :

ما القاطعاتُ لأرض الجو في طلقٍ
قبل الصّباح وما يسرينَ قرطاسا ؟

فقال امرؤ القيس :

تلك الأماني يتركنَ الفتى ملكا
دون السماء ولم ترفع به رأسا

فقال عبيد :

ما الحاكمون بلا سنع ولا بصيرٍ
ولا لسانٍ فصيحٍ يُعجبُ الناسا ؟

فقال امرؤ القيس :

تلك الموازين والرحمن أنزلها
رب البرية بين الناس مقباسا

١٩

إِذَا جَالَتْ الْخَيْلُ فِي مَازِقٍ تُصَافِحُ فِيهِ الْمَنَابِيا النُّفُوسَا
(الأغاني ٩ : ١٠٥ - من خطبة له)

٢٠

قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن العباس : أَرَأَيْتَ قَبِلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَاللَّيْلُ إِذَا عَشَّسَ) ما معناه ؟ فقال ابن عباس : عسَّس : أَقْبَلَتْ
ظلمته ، فقال له نافع : فهل كانت العرب تعرف هذا ؟ قال : نعم ، أما
سمعت قول امرئ القيس :

عَشَّسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ إِدْنَى كَأَنَّ لَهُ مِنْ نَارِهِ مَقْبِسُ
(الأضداد لابن الأنباري ٢٢)

٢١

رَبْعَانٍ بِالْوَادِ بَيْنَ حَالَا	وَاهْدُودِمَتْ مِنْهُمَا الْعُرُوشُ
وَحَانَ مَغْنَاهُمَا فَأَوْدَى	وَعَادَ مَخْلُوقًا وَحِيشُ
وَأُورِقَ الْعَظْلِيهِجُ فِيهَا	وَطَهَّطَهُلُ وَطَهَّطَلِيشُ
وَالْهَامُ وَالْهَنْدِجَانُ فِيهِ	وَالصَّلَّ وَالنَمْرُ وَالنَمُوشُ
وَالْفَهْدُ يَغْدُو بِقَلْقَلَيْنِ	وَالْأَكْدَحُ الْأَقْرَعُ الْكَدُّوشُ
مَغْنَى لَأَمِ الْوَلِيدِ قَفْرُ	حَلَّتْهُ مِنْ بَعْدِهَا الْوَحُوشُ

وكان عهدى بدارى
يا طالب الطب إن ميا
العين قوس ومقلتاها
هل يبلغنى دارى
خيخضع خيخضع خضم
مقلق العنق عند عرف
إن دب شبهته عقاباً
فإن يقدى الهوى لى
فالقوم قد يعلمون أنى
أنا الفتى الأريحي فيهم
أنعش بالمال طالبيه
أيام لا نلتقى للهوى
وقولها لى كنى اعتناق
يحلله الجهم والجريش
دواء من داؤه عطيش
سهمان والحاجبان ريش
صميدحى ضمخذيش
مرقاشم قائش قشوش
مدلنق الخف طنفتيش
أو نقينق راعه قريش
كما يقاد العرنديش
نهذ إذا اصطكت الجيوش
السيد الناعش النعوش
إن قيل : أين الفتى البشوش
إلا وأكبادنا تجيش
فليهد منك اليد البطوش

« مجلة الهلال عدد ٣٨ ، نوفمبر سنة ١٩٢٩ ص ٩١ - ٩٤ ضمن
بحث لبدل جرزى أوردتها بشرح لها . كما نشرها المستشرق الإيطالى
جريفينى فى مجلة (RSTOL, 595 — 605) »

وقال امرؤ القيس :

موثقة حذب البراجم فوقها
حرائب سمر مرهفات قواعص
(الفائق للزغرى ٢ : ٣٦٣)

٢٣

أَرِقْتُ وَلَمْ يَأْرُقْ لِمَا بِي نَافِعُ وَهَاجَ لِي الشَّوْقُ الْهَمُومُ الرُّوَادِعُ
(الأغاني ٩ : ٨٧ - طبعة دار الكتب المصرية)

٢٤

فَللَزَجِرِ الْهَوْبُ وَلِلسَّاقِ دِرَّةٌ وَلِلسُّوْطِ أُخْرَى غَرْبُهَا يَتَدَفَعُ
(الوساطة للجرجاني ٤٠٤)

٢٥

وَتَبَرَّجَتْ لَتُرْوَعَنَا فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تُرْعَ
(جمهرة أشعار العرب ٥)

٢٦

وَقَاتَلَ كَلْبُ الْحَيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ لِيَرْبِضَ فِيهَا وَالصَّلَا مُتَكَنِّفُ
(اللسان ١٩ : ٢٠٢ ، والبيت للفرزدق في ديوانه ٥٦٠)

٢٧

وَمَنْ كُلَّ مَا جَرَدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ
(المقدّمين ١٩٨)

٢٨

قال امرؤ القيس :

طَرَفْتُكَ هُنْدُ بَعْدَ طَوْلِ تَجَنَّبٍ وَهَنَا وَلَمْ تَكْ قَبْلَ ذَلِكَ نَطْرُقُ

وهى قصيدة طويلة وأظن أنها منحولة ، لأنها لا تشاكل كلام
امرى القيس ، والتوليد فيها بين ، ومادونها فى ديوانه أحد من الثقات ، وأحسبها
مما صنعه دارم ، لأنه من ولد السموةل .
(الأغاني ٩ : ٩٧ - طبعة دار الكتب المصرية)

٢٩

قال ابن عباس : (تنوء بالعصبة) ، أى تثقلهم ، أما سمعت قول
امرى القيس :

تَمْشِي فَتَثْقِلُهَا عَجِيزُهَا مَشَى الضَّعِيفُ يَنْوُءُ بِالْوَسْقِ
(شرح درة النواص ١٣ ، الإتيان ٢ : ٨٥)

٣٠

١ - قفا فاسألا الأطلال عن أم مالك وهل تُخبرُ الأطلالُ غيرَ التهالكِ !
(جمهرة أشعار العرب ٤)

٣١

- ١ - لمن طللُ بين الجدِّية والجبلِ محلٌ قديمُ العهد طالت به الطولُ
- ٢ - عفا غيرَ مرتادٍ ومرَّ كسُرُ حوبٍ ومُنخَفِض طامٍ تَنَكَّرَ واضْمَحَلُّ
- ٣ - تنطَّح بالأطلالِ منه مجلجلٍ أحْمَ إذا احمومت سحائبه انسجلُ
- ٤ - فأنابت فيه من غَشْنَضٍ وغَشْنَضٍ ورونقٍ رندٍ والصَّلَنْدَدِ والأسْلُ
- ٥ - وفيه القَطَا والبومُ وابن حَبْوكلٍ وطيرُ القطا طى واليَلَنْدَدُ والحَجَلُ

- ٦ - وَعُثِّلَةُ وَالْخَيْثُونُ وَبَرَسَلٌ
 ٧ - وَهَامٌ وَهَمَهَا مُ وَطَالِجُ أَنْجِدِ
 ٨ - فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِي
 ٩ - فَقُلْتُ لَهَا يَا دَارَ سَلَمِي وَمَا الَّذِي
 ١٠ - لَقَدْ طَلَمَّا أَصْحَيْتِ قَفْرًا وَمَالَفًا
 ١١ - وَمَاوَى الْأَبْكَارِ حَسَانِ أَوَانِسِ
 ١٢ - لَقَدْ كُنْتُ أَسْبَى الْغَيْدِ أَمْرَدَ نَاشِئًا
 ١٣ - لِيَالِي أَسْبَى الْغَانِيَاتِ بِجُمَّةٍ
 ١٤ - كَأَنَّ قَطِيرَ الْبَانِ فِي عُكْنَاتِهَا
 ١٥ - تَعْلَقُ قَلْبِي طِفْلَةً عَرَبِيَّةً
 ١٦ - لَهَا مَقْلَةٌ لَوْ أَنَّهَا نَظَرَتْ بِهَا
 ١٧ - لَأَصْبَحَ مَفْتُونًا مَعْنَى بَحْبُهَا
 ١٨ - أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ بِدَلَّلِهَا
 ١٩ - فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا قَدْ رَمَيْتُهُ
 ٢٠ - أَيْخَفِي لَنَا إِنْ كَانَ فِي اللَّيْلِ دَفْنُهُ
 ٢١ - قَتَلْتُ الْفَقِي الْكَنْدِيَّ وَالشَّاعِرَ الَّذِي
 ٢٢ - لِمَةً تَقْتُلِي الْمَشْهُورَ وَالشَّاعِرَ الَّذِي
 ٢٣ - كَحَلَّتْ لَهُ بِسَحَرِ عَيْنِيكَ مُقْلَةً
 ٢٤ - أَلَا يَابْنَ غِيلَانَ اقْتُلُوا بَابْنَ خَالِكُمُ
 ٢٥ - قَتِيلُ بُوَادَى الْحَبِّ مِنْ غَيْرِ قَاتِلٍ
 ٢٦ - فَتَلَكَ الَّتِي هَامَ الْفَوَادُ بِحَبِّهَا
- وَفَرَّخُ فَرِيْقُ وَالرَّفْلَةُ وَالرَّفْلُ
 وَمُنْجِيكَ الرَّوْقَيْنِ فِي سِيرِهِ مَيْلُ
 تَكَفَّفَ دَمْعِي فَوْقَ خَدَيَّ وَانْهَمَلُ
 تَمَتَّعْتُ لَا بُدَّلْتُ يَا دَارُ بِالْبَدَلِ
 وَمُنْتَظَرًا لِلْحَيِّ مَنْ حَلَّ أَوْ رَحَلَ
 وَرُبَّ فَتًى كَاللَّيْثِ مَشْهُورٍ بَطَلُ
 وَيَسْبِيْنِي مِنْهُمْ بِالْأَدَلِّ وَالْمَقْلُ
 مُعْشَكَلَةٌ سَوْدَاءُ زَيْنِهَا رَجَلُ
 عَلَى مُنْشَى وَالْمُنْكَبِينَ عَلَى رَطلُ
 تَنْعَمُ فِي الدِّيبَاجِ وَالْحَلَى وَالْحُلَلُ
 إِلَى رَاهِبٍ قَدْ صَامَ لِلَّهِ وَابْتَهَلَ
 كَأَنَّ لَمْ يَصِمَ لِلَّهِ يَوْمًا وَلَمْ يُصَلِّ
 إِذَا مَا أَبُوهَا لَيْلَةً غَابَ أَوْ غَفَلَ
 فَكَيْفَ بِهِ إِنْ مَاتَ أَوْ كَيْفَ يُحْتَبَلُ
 فَقُلْنَ وَهَلْ يَخْفَى الْهَلَالُ إِذَا أَفَلَ
 أَقَرَّتْ لَهُ الشُّعَارُ طَرًّا فَيَا لَعَلَّ
 يَفْلَقُ هَامَاتِ الرِّجَالِ بِلَا وَجَلُ
 وَأَسْبَلَتْ فَرَعًا فَاقَ مَسْكًا إِذَا انْسَبَلَ
 وَإِلَّا فَمَا أَنْتُمْ قَبِيلُ وَلَا خَوْلُ
 وَلَا مَيْتَ يَعْزِي نُهَاكَ وَلَا زُمْلُ
 مَهْفُفَةٌ بِيضَاءُ دُرِّيَّةِ الْقُبُلُ

٢٧- ولي ولها في الناس قولٌ وسُمةٌ
 ٢٨- رداحٌ صَمُوتُ الحِجْلِ تَمْشِي تحَيْرًا
 ٢٩- غَمُوضٌ غَمُوضُ الحِجْلِ لو أنها مشت
 ٣٠- ألا لا ألا إلا لآلاء لا يث
 ٣١- فكم كم وكم كم ثم كم كم وكم وكم
 ٣٢- وكافٌ وكفكافٌ وكفى بكفها
 ٣٣- فلولو لولو لولو ثم كَو لولو لولو
 ٣٤- وفي في وفي في ثم في في وفي وفي
 ٣٥- وسل سل وسل سل ثم سل سل وسل وسل
 ٣٦- وشُصْنَل وشُصْنَل ثم شُصْنَل عَشْنَصَل
 ٣٧- حجازية العينين مكية الحشى
 ٣٨- نهامية الأبدان عبسية اللمى
 ٣٩- فقلت لها أى القبائل تُنسبى
 ٤٠- فقالت أنا كندية عربية
 ٤١- فقالت أنا رومية عجمية
 ٤٢- ولاعبتها الشطرنج خبلى ترادفت
 ٤٣- فقالت وما هذا شطارة لاعب
 ٤٤- فناصبته منصوب بالفيلى عاجلاً
 ٤٥- وقد كان لعبى كل دُست بقبلة
 ٤٦- فقبلتها تسعاً وتسعين قبلة
 ٤٧- وعانقتها حتى تقطع هقدما

ولي ولها في كل ناحية مثل
 وصراخة الحجلين يصرخن في زجل
 به عند باب السبسين للأنفصل
 ولا لا ألا إلا لآلاء من رحل
 قطعت الفيافي والمهامي لم أمل
 وكاف كفوف الودق من كفها انهمل
 دنا دار سلمى كنت أول من وصل
 وفي وجنتى سلمى أقبل لم أمل
 وسل دار سلمى والربوع فكم أسل
 على حاجبى سلمى يزين مع القفل
 عراقية الأطراف رومية الكفل
 خزاعية الأسنان دربة القبل
 لعل بين الناس في الشعر كى أسل
 فقلت لها حاشا وكلأ وهل وهل
 فقلت لها ورخييز بياخوش من فزل
 ورخى عليها دار بالشاه بالعجل
 ولكن قتل النفس بالفيلى هو الأجل
 من اثنين في تسع يسرع فلم أمل
 أقبل ثغراً كالهلال إذا أفل
 وواحدة أيضاً وكنت على عجل
 وحتى فصوص الطوق من جيدها انفصل

- ٤٨- كَانَ فَصَوْصَ الطُّوقَ لَمَّا تَنَازَرَتْ ضُبَاءٌ مَصَابِيحٍ تَطَايَرْنَ عَنْ شَعْلٍ
 ٤٩- وَآخِرُ قَوْلِي مِثْلُ مَا قُلْتُ أَوَّلًا لَمَنْ طَلَّلَ بَيْنَ الْجُدْيَةِ وَالْجَبَلِ
 (العقد الثمين ١٩٩-٢٠١)

٣٢

- ١- لَمَنْ طَلَّلَ بَيْنَ الْجُدْيَةِ وَالْجَبَلِ
 ٢- عَفَا غَيْرَ مَخْتَارٍ وَمَرَّ كَرَاحِبٍ
 ٣- سَوَا لَتِ صُرُوفِ الدَّهْرِ عَنْهُ فَأَصْبَحَتْ
 ٤- بِرِيحٍ وَبَرْقٍ لَاحٍ بَيْنَ سَحَابٍ
 ٥- مُحْنًا مُجْنًا مُجْتَحِنًا مُجْلَجَلًا
 ٦- فَأَنْبَتَ فِيهِ مَنَعُ شَمْسٍ وَغَنَطُشٍ
 ٧- وَهَامٌ وَهَمَاهُمٌ وَطَلَّاعٌ أَنْجَدٍ
 ٨- وَفِيلٌ وَأَذْيَابٌ وَإِبْنُ خُوَيْدِرٍ
 ٩- فَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّارَ بَعْدَ خُلُوقِهَا
 ١٠- فَقُلْتُ لَهَا يَا دَارَ لَيْلِي مَنِ الَّذِي
 ١١- تَأَلَّفَ قَلْبِي طِفْلَةً عَرَبِيَّةً
 ١٢- لَهَا مَقْلَةٌ دَعَجًا فَلَوْ نَظَرْتُ بِهَا
 ١٣- لَأَضْبَحَ مَفْتُونًا مَعْنَى بِحَبِّهَا
 ١٤- تِهَامِيَّةُ الْأَطْرَافِ مَكِّيَّةُ الْحَشَا
 ١٥- كَانَ عَلَى أَسْنَانِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
 مَكَانَ عَظِيمِ الشَّأْنِ طَالَتْ بِهِ الطَّيْلُ
 وَمَخْتَطَفٍ طَالَ التَّمَكُّنُ فَاضْمَحَلَّ
 عَلَى غَيْرِ سُكَّانٍ وَمَنْ سَكَنَ ارْتَحَلَ
 وَرَعْدٌ إِذَا مَا هَبَّ هَاتِفُهُ هَطَلَنَ
 مِلْثًا إِذَا اسْوَدَّتْ سَحَابَتُهُ زَجَلَنَ
 وَرَقْرَقَ رَمْلٌ وَالرُّفَيْلَةُ وَالرُّفْلَنُ
 وَغُنْسَلَةٌ فِيهَا الْخُفْيَعَانُ قَدْ نَزَلْنَ
 وَمُنْحَنِي الرُّوقَيْنِ فِي سَبِيرِهِ مَيَلَنَ
 تَكْفُكُفٍ دَمْعِي فَوْقَ خَدَيْ وَانْهَمَلَ
 تَبَدَّلَتْ لَا مُتَعَتٍ يَادَارُ بِالْبَدَلِ
 تَنَعَّمُ فِي الدِّيْبَاجِ وَالْحَلَى وَالْحُلَلِ
 إِلَى عَابِدٍ قَدْ صَامَ لِلَّهِ وَابْتَهَلَ
 كَانَ لَمْ يَصُمْ لِلَّهِ يَوْمًا وَلَمْ يُصَلِّ
 حَاجَازِيَّةُ الْعَيْنَيْنِ رُومِيَّةُ الْكَفَلِ
 سَفَرَجَلٌ أَوْ تَفَاحٌ فِي الْقَنْدِ وَالْعَسَلِ

- ١٦-رداح صموت الحجل تمشي تبخرًا
 ١٧- فلما رمتني وانتدت يا لغالب
 ١٨- قتلتي الفتى الكندي والشاعر الذي
 ١٩- ألا يا أهل كنده أقتلوا بابن عمكم
 ٢٠- فإن تقتلوا مثلي فقد قتل الهوى
 ٢١- ألا لا ألا إلا ليالي لا بث
 ٢٢- فلو لو لو لو لو لو لو لو لو
 ٢٣- فهي هي وهي هي هي هي هي هي هي
 ٢٤- فكم كم وكم كم ثم كم كم وكم وكم
 ٢٥- وعن عن وعن عن ثم عن عن وعن
 ٢٦- وكاف وكفكاف وكفى بكفها
 ٢٧- فلما تلاقينا وجدت بنانها
 ٢٨- فقبلتها سمعًا وتسعين قبله
 ٢٩- وعانقتها حتى تفضفص عقدها
 ٣٠- وكانت فصوص الطوق لما تناثرت
 ٣١- فيا ليت ذاك الدهر دام لنا كذا
 ٣٢- وآخر قولي مثل ما قلت أولاً
- محجلة الحجلين يضربن في زجل
 تيقنت أن طانح قلت لا شلل
 تدانت له الأشعار طرا فيا لعل
 وإلا فما أنتم قبيل ولا خول
 جميلًا وبشرًا وابن غيلان قد قتل
 كمالًا ألا إلا ليالي من رحل
 دنا خذر ليلى كنت أول من وصل
 منى من الدنيا من الناس بالجميل
 قطعت القيافي والفيوف ولم أمل
 وعنها أسائل كل من سار وارحل
 على كاف كفكاف نرى كفها حل
 مخضبة تحكي الشواغل بالشغل
 وواحدة أخرى وكنت على عجل
 وحتى فصوص الطوق من جيدها انفصل
 مصابيح رقاب تقابلن في الزمل
 ويا ليت أيام الصبا لم تزل
 لمن طلل بين الجديّة والجبل
 (العقد الثمين ٢٠٢، ٢٠٣)

٣٣

وَقَفَّقَتْ جَنُوبَ وَصَبَا وَقَبُولَ وَدَبُورَ وَشَمَلَ

(العقد الثمين ٢٠٤)

٣٤

أَفَادَ فِجَادَ وَسَادَ فِزَادَ وَفَادَ فِزَادَ وَفَادَ فِزَادَ

(الرواة ٣٤٢ ، السنة ٢ : ٢٥ ، الحيوان ٣ : ٥٢ ، الثيان ٣ : ٨٦)

٣٥

قال امرؤ القيس - أو أبوحية النميري :

فَمَا يَبْقَعَةُ بَاتِ الظَّلِيمُ يَخُفُّهَا لَدَى جُجُورِ عَيْلٍ بِمَيْثَاءِ حَوْمَلَا

(السان ١١ : ٢٩١)

٣٦

قال امرؤ القيس :

وَلَأَشْكُرَنَّ غَرِيبَ نَعْمَتِهِ حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ^(١)

أَنْتَ الشَّجَاعُ إِذَا هُمْ نَزَلُوا عِنْدَ الْمَضِيِّ وَفَعَلْتَ الْفَعْلُ

(الحياة البصرية ١ : ١٦٥)

٣٧

... وابن مندلة رجل من سادات العرب ، قال عامر بن جوين - فيما

زعم السيرافي - أو امرؤ القيس - فيما حكى الفراء :

وَأَلَيْتَ لَا أُعْطَى مَلِيكًا مَقَادَتِي وَلَا سُوقَةً حَتَّى يَثُوبَ ابْنُ مَنْدَلَةَ

(السان ١٤ : ١٧٩)

(١) وهذا البيت في طبع ديوان الأعمى من ٣٥٨ بنسبه للمسيب بن علس .

٣٧

قال عامر بن جوين - أو امرؤ القيس :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةً وَاحِدٍ وَنَهَنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ^(١)

(اللسان ٧ : ٣٦٢ ، تاج المروس ٤ : ١٣٥ ،

وهي في شرح أبي سهل ضمن أبيات لعامر بن جوين)

٣٨

فَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمَشْقَرَّ وَالصَّفَا فَإِنَّا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَخِيلُهَا

(تاج المروس ٥ : ١٢٩)

٣٩

« ... ويقول^(٢) : أخبرني عن التسميط. المنسوب إليك : أصبح هو

عنك ؟ وينشده الذي يرويه بعض الناس :

يَا صَحْبَنَا عَرَّجُوا تَقِفْ بِكُمْ أُسْجُ
مَهْرِيَّةً دُلْجُ فِي سِيرهَا مَعَجُ

* طالت بها الرَّحْلُ *

فَعَرَّجُوا كُلُّهُمْ وَالْهَمُّ يَشْغَلُهُمْ
وَالْعَيْسُ تَحْمِلُهُمْ لَيْسَتْ تُعَالِلُهُمْ

* وَعَاجَتِ الزُّمْلُ *

(١) الخباسة : الغنيمة ، قال في اللسان : تصب « أفعله » على إرادة « أن » .

(٢) فيما تخيل أبو الملاء من مخاطبة امرئ القيس .

يَا قَوْمُ إِنَّ الْهَوَى إِذَا أَصَابَ الْفَتَى
فِي الْقَلْبِ ثُمَّ ارْتَقَى فَهَدَّ بَعْضُ الْقَوَى
* فَقَدْ هَوَى الرَّجُلُ *

فيقول : لا والله ما سمعت هذا قط . ، وإنه لَقَرِيٌّ لم أَسلُكْهُ ، وإنَّ
الكَذِبَ لكثير ، وَأَحْسَبُ هذا لبعض شعراء الإسلام ، ولقد ظلمني وأساء
إليَّ .

(رسالة الفبران ٨٩ ، ٩٠)

٤٠

- ١- وَلَيْتَنِي مَا بَقِيتُ وَكُلَّ شَيْءٍ سَيُودِي مِثْلُ مَا أُوْدِتْ هَمَالُ
- ٢- وَهَيْبَةُ الَّذِي زَالَتْ قُوَاهُ عَلَى رَيْدَانٍ إِذْ حَانَ الزَّوَالُ
- ٣- تَمَكَّنَ قَائِمًا وَبَنَى طِمْرًا عَلَى رَيْدَانٍ أَعْيَطَ لَا يُنَالُ
- ٤- وَدَارَ بَنَى سَوَاسَةٍ فِي رُعَيْنٍ تَجَرَّ عَلَى جَوَانِبِهَا الشَّمَالُ

(الإكليل ٨ : ٣٨ ، العقد الثمين ٢٠٦ ، والأول والثاني في
مروج الذهب ٢ : ٨٨ ، في معجم ما استعجم للبكري ٩٠٥ ،
في معجم البلدان ٤ : ٣٤٨ ، ٤ : ٢٦٣ في روايات يكل بعضها
بعضاً) .

٤١

وَأَلْحَقَ بَيْتَ أَخْوَالٍ بِحَجَرٍ وَلَمْ يَنْفَعَهُمْ عَدَدُ وَمَالٍ
(معجم البلدان ٨ : ٦٨)

٤٢

- ١- لَمِنْ زُحْلُوقَةٍ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانُ تَنْهَلُ
- ٢- يَنَادِي الْآخِرَ الْأَلُّ لَا حُلُوًا إِلَّا حُلُوًا

(اللسان ١٣ : ٢٧ ، جمهرة اللغة ١ : ١٩ ، والأول في أمالي
ابن الشجري ١ : ١٢١) .

٤٣

أَقْفَرَ الدَّيْرَ فَالرَّبَابَةَ مِنْهَا فَعُغْمِيرُ فَبَارِقُ فَأُثَالُ
(التصنيف ٩٧)

٤٤

كَأَنِّي لَمْ أَسْمُرْ بِدُمُونِ مَرَّةٍ وَلَمْ أَشْهَدْ الْغَارَاتِ يَوْمًا بَعْنَدَلِ
إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةِ فَتَسْحَلُ فَاسْتَاكَتْ بِأَعْوَادِ إِسْجَلِ
(العقد الثمين ٢٠٤ والأول في معجم البلدان ٤ : ٨٥ ، ٦ ، ٢٣١)

٤٥

فِيَوْمًا إِلَى أَهْلِي وَيَوْمًا إِلَيْكُمْ وَيَوْمًا أَحْطُ الْخَيْلَ مِنْ رُؤُوسِ أَجْبَالِ
(اللسان ٧ : ٣٩٤)

٤٦

تَوَهَّمتُ مِنْ هِنْدٍ مَعَالِمَ أَطْلَالِ عَفَاهُنَّ طُولَ الدَّهْرِ فِي الزَّمَنِ الْخَالِ
مَرَابِعُ مِنْ هِنْدٍ خَلَّتْ وَمَصَايِفُ يَصِيحُ بِمَغْنَاهَا صَدَى وَعَوَازِفُ
وغيرها هُوجُ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفُ وَكُلُّ مُسِيفٍ ثُمَّ آخِرُ رَادِفُ
* بِأَسْحَمَ مِنْ نَوْءِ السَّمَائِينَ هَطَّالِ *
(المعدة ١ : ١١٨ - وحكى قولهم إنها منحولة - اللسان ٩ : ١٩٥ - وحكى قولهم إنها منحولة أيضاً)

٤٧

ومستلثمٍ كَشَفْتُ بِالرَّيحِ ذَيْلَهُ أَقَمْتُ بِعُضْبٍ ذِي سَفَاسِقٍ مَيْلَهُ
فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجِلُ حَوْلَهُ
* كَأَنَّ عَلَى سَرْبَالِهِ نَضْحَ جَرِيَالٍ *

(الصحيح ١ : ٥٥٣ ، ٢ : ٩٢ ، واللسان ٩ : ١٩٥ ، ١٢ : ٢٤ ، وتاج العروس
٥ : ١٦١ ، ونقل عن الصاغاني : أن « ليس هذا المسمط في شعر امرئ القيس بن حجر ولا في
شعر من يقال له امرؤ القيس سواء ») .

٤٨

كجَنِبِ الدَّفْنِيسِ الْوَرْهَ * رِيْعَتْ وَهِيَ تَسْتَفْلِي
(الصحيح ٢ : ٤٣٥ ، والرواة ١٨٣ ؛ وهو من أبيات في اللسان ٧ : ٣٨٨ ، وذكر
أنها للفند الزماني ، وتروى لامرئ القيس بن عابس الكندي) .

٤٩

١- فَإِنَّا لَمْ نَعُدْ سِلْمًا وَلَا نَصْحَبُ أَهْلَ الشَّاءِ وَالْجَامِلِ
(العقد الثمين ٢٠٥)

٥٠

فَصَاد ثَلَاثًا كَجَزَعِ النِّظَامِ وَلَمْ يَتَطَلَّقْ وَلَمْ يُغَسَّلِ
(أساس البلاغة ٢٨٣)

٥١

- ١- وثغراً أغرُ شتيتُ النباتُ لذيذُ المقبلُ والمبتسمُ
 ٢- وما ذقته غيرَ ظنٍّ به وبالظنِّ يَقْضَى عليه الحَكَمُ
 (العقد الثمين ٢٠٦)

٥٢

«... وممن يقال له الشويعر منهم ، محمد بن حمران بن أبي حمران
 الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن
 حريم . وهو قديم ، وكان امرؤ القيس أرسل إليه في فرس يبتاعها منه فممنعه
 منها ، فقال امرؤ القيس :

أَبْلِغَا عَنِّي الشَّوَيْعَرَ أَتَى عَمْدُ عَيْنٍ نَكَبْتَهُنَّ حَرِيماً
 (المؤتلف والمختلف للآمدى ١٤١)

٥٣

- ١- وببيتٍ يفوحُ المسكُ من حَجَرَاتِهِ دَخَلْتُ على بيضاء جُمَّ عظامُها
 (العقد الثمين ٢٠٦)

٥٤

أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم ، فضلوا الطريق
 ومكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء ، إذ أقبل راكب على بعير وأنشد بعض القوم :
 وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هُمُّهَا وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامَ
 تَيْمَمَتِ الْعَيْنُ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفْقَى عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامَ

فقال الراكب : من يقول هذا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، فقال : والله
ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، وأشار إليه ، فمشوا على الركب ، فإذا
ماء غَدَق ، وإذا عليه العَرَمَضُ وَالظِّلُّ يَنْقُضُ عليه ، فشربوا وحملوا ، ولولا ذلك
لهلكوا .

(الشعر والشعراء ٥٩)

٥٥

وما آسِنِ بركتُ عليه كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُلْقَى لجامِ
(جمهرة أشعار العرب ٥)

٥٦

دار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين رياء المعصم
(الإتيقان ٢ : ٧٣)

٥٧

استلحَمَ الوحش على أكسائها أهوجٌ مخضيرٌ إذا النقع دخنُ
(اللسان ١٦ : ١١)

٥٨

لهوتُ بها في زمانِ الصبا سقى ورعى الله ذاك الزمنُ
(المقد اثنين ٢٠٧)

٥٩

ألا إنما أبكى العيونَ وشَفَّها قَتِيلُ أبْنِ دَوْسٍ في جبالِ ابنِ فُرْعَنِ
(المقد اثنين ٢٠٧)

٦٠

حَمَلْتُ رُدَيْنِيًّا كَانَ سِنَانَهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ
(العمدة ٢ : ٥٢ ، كتاب الصناعتين ٢٤٧)

٦١

بَوَادٍ يَمَانٍ يَنْبِتُ الشَّتَّ فَرْعُهُ وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّبَّهَانِ
(حواشي جمهرة اللغة ١ : ٤٥ ، وهو في الأغاني ١٩ : ١١٢ - طبعة
الساحي ضمن أبيات ليعل بن الأحول) .

٦٢

أَفْسَدْتَ بِالْمَنْ مَا أُولَيْتَ مِنْ نَعَمٍ لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَسْدَى بَعْنَانٍ
(المقدّمين ٢٠٧ ، شعراء النصرانية ٦٧)

الفهـَارِسُّ

١ - فهرس قصائد الديوان*

(أ)

سالتُ بهنّ نطاع في رآد الضحا والامعزانِ وسالتُ الأوداءُ كامل

(ب)

لمن الدار تعفّت مذ حقبُ	فجنوب الفرد أقوتُ فالحربُ رمل ٢٩٣
سقى واردات والقلب ولعلها	ملئتُ سماكىّ فهضبة أيها طويل ٣٤٠
بان الملوك فأمسى القلب مرتابا	من هؤلاء الناس عاشوا بعد أحزابا بسيط ٢٧٩
أيا هند لا تنكحني بـوهة	عليه عقيقته أحسبا متقارب ١٢٨
يا يؤس للقلب بعد اليوم ما آبه	ذكرى حبيب ببعض الأرض قد رابه بسيط ٣٤٦
خليلي ما في الدار مصحى لشارب	ولا في غد إذ كان ما كان مشربُ طويل ٣٤٢
أجارتنا إن المزار قريبُ	وإني مقيم ما أقام عسيبُ طويل ٣٥٧
الخير ما طلعت شمس وما غربت	مطلب بنواصي الخيل معصوبُ بسيط ٢٢٥
هل عاد قلبك من ماوية الطربُ	بعد الهدوء فدمع العين ينسكبُ بسيط ٣٠٠
ألا يا لهف هند إثر قوم	هم كانوا الشفاء فلم يصابوا وافر ١٣٨
خليلي مرّ أبي على أم جندب	نقتض لبانات الفؤاد المعذب طويل ٤١
أرانا موضعين لأمر غيبٍ	ونسحر بالطعام وبالشراب وافر ٩٧

(ت)

أنا القسّم للقرم بين القروم	على كل بيت لي الدهر بيتُ متقارب ٣١٩
غشيت ديار الحى بالبكرات	فعارمة فبرقة العبرات طويل ٧٨

* لم يدخل في هذا الفهرس الشعر المنسوب لأمري القيس مما لم يرد في أصول الديوان المخطوطة ، وهو مذکور من ص ٤٥٤ إلى ٤٧٧ ، مرتب على حروف المعجم .

(د)

- قد أتاني عن مريثي مألِكَ لابنة الحصاء أن هبها فجدُ رمل ٢١٥
 أبعد زيدان أمسي قرَّ قرأ جلدًا وكان من جندل أصمٍ منضودا بسيط ٢٠٢
 ألا أبلغ بني حجر بن عمرو وأبلغ ذلك الحى الحريدا وافر ٢١٣
 أذود القوافي عني ذبادا زياد غلام جرى جوادا متقارب ٢٤٨
 أذكرت نفسك ما لن يعودا فهاج التذكر قلبًا عميدا متقارب ٢٥١
 صرمتك بعد تواصل دعد وبدا لدعد بعض ما يبدو كامل ٢٣٠
 أرى لأبلى والحمد لله أصبحت ثقالا إذا ما استقبلتها صعودها طويل ٣٤٧
 بنى جميلة إني منهم غاد حان الرحيل ولما ينجزوا زادي بسيط ٢٧٠
 أرقت فقلت في أرق العداد عداد موله أرق السهاد وافر ٢٨٨
 ولقد بعثت العنس ثم زجرتها وهنا وقلت عليك خير معد كامل ٢٠٧
 • لو كنت جارا لبني حداد • رجز ٣٥٣
 تطاول ليلاك بالإثمَدِ ونام الحلي ولم ترقد متقارب ١٨٥

(ر)

- لعمرك ما قلبي إلى أهله بُحِرُ ولا مقصرُ يوما فيأتيني بقُرُ طويل ١٠٩
 لنعم الفتى تشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والحصرُ طويل ١٤٢
 ديمة هطلاء فيها وطفُ طبق الأرض تحرى وتدرُ رمل ١٤٤
 • أهاجك الربعُ القواء المقفرُ • رجز ٣١٢
 أحرار بن عمرو كأني خَمِرُ ويعدو على المرء ما ياتمرُ متقارب ١٥٣
 سما لك شوق بعد ما كان أقصرا وحلت سليمي بطن قو فعرعرا طويل ٥٦
 صحا اليوم قلبي عن ليس وأقصرا وجن بها ما جن ثمت أبصرا طويل ٢٦٥
 أبلغ بنى زيد إذا ما لقيتهم وأبلغ بنى لبنى وأبلغ تماضرا طويل ٣٤٨

- أحارٍ ترى بريقاً هباً وهنا كنار مجوس تستعر استعاراً وافر ١٤٧
أرى ناقتي اليوم قد أصبحت على الأيُن ذات هباب نواراً متقارب ٢٠٦
* ربّ طعنة * متعجّرة * منهوك الكامل ٣٤٩
عفا شطب من أهله وغرورُ فـوبولةُ إن الديار تدورُ طويل ٢٠١
إني حلفت يميناً غير كاذبة أنك أقلف إلا ما جلا القمرُ بسيط ٢٨٠
إن بني عوف ابتنوا حسباً ضيّعه الدُخلون إذ غدرُوا منسرح ١٣٢
منعت الليث من أكل ابن حجرٍ وكاد الليث يودي بابن حُجرٍ وافر ٢٦٠
رب رام من بني ثعلٍ متلجٍ كفيه في قُتـرهٍ مديد ١٢٣
إني امرؤ من خير كـ لدة لست من أشرارها مجزوء الكامل ٢٧٧

(س)

- ألمّا على الربع القديم بعسعسا كأني أنادي أو أكلم أخرسا طويل ١٠٥
إذا ما كنت مفتخراً ففاخر ببيت مثل بيت أبي سدوسا وافر ٣٤٤
أماوى هل لي عندكم من معرّس أم الصرم تختارين بالوصل نيشـ طويل ١٠١
ألمّا تزع عن أم عمرو وتيشـ فتصحو عما قد مضى منذ أحرسـ طويل ٢٧٥
لمن الديار عفون بالحيسـ درست وتحسب عهدا أمسـ كامل ٢٤٣
إن الخليط نأوك بالأمسـ واستيقنت بفراقهم نفسى كامل ٢٧٢
لمن طلل دائر آيـه تقادم في سالف الأحرُسـ متقارب ٣٣٩

(ص)

- أمن ذكر سلمى أن نألك تنوصُ فتقصر عنها خطوة أو تبوصُ طويل ١٧٧

(ض)

- أعنى على برق أراه وميض يضىء حبيباً في شماريخ بيضـ طويل ٧٢
ضنت عليك ليس بالقرض وأبتُ فداً تمجّز بك بالقرضـ كامل ٢٩١

(ظ)

لقد دمت عيناى فى القرّ والقيظِ وهل تدمع العينان إلاّ من الغيظِ طويل ٣٥٧

(ع)

لعمري لقد بانّت بحاجة ذى هوى سعاد وراعت بالفراق مروّعا طويل ٢٠٩
جزعت ولم أجزع من البين مجزعا وعزيت قلباً بالكواكب مولّعا طويل ٢٤٠

(ف)

ديار بها الظلمان والعين تعكفُ وقفت بها تبكى ودمعك يذرفُ طويل ٣٢٣
ثوى عند الوديّة جوف بصرى أبو الأيتام والكلّ العجافِ وافر ٣٤٧

(ق)

لا تسلمنى يا ربيع لهذه وكنت أرانى قبلها بك واثقا طويل ١٩٤
ألا انعم صباحاً أيها الربع وانطِقِ وحدث حديث الركب إن شئت فاصدقِ طويل ١٦٨

(ل)

يا ثعلا وأين منى بنو ثعلُ ألا حبذا قوم يحلون بالجبلِ طويل ١٩٧
أحللتُ رحلى فى بنى ثعلُ إن الكرام للكرم محلّ سريع ١٩٩
عجبت لبرق بليلى أهلّ يضىء سناه بأعلى الجبلِ متقارب ٢٦١
أشاقك من آل ليلي الطللُ فقلبك من ذكرها مختبِلُ متقارب ٢٩٦
يا صاحبيّ إذا ما خفتم غرضي فعللانى فإن الليل قد طالاً بسيط ٢٨١
تقول لى ابنة البكرى لمّا عزفت من الصبا واللهو بالا وافر ٣٠٨
قالت فطيمة حلّ شعرك مدحه أبعد كندة تمدحنّ قبيلاً كامل ٣٥٨

* والله لا يذهب شيخى باطلا * رجز ١٣٤

عيناك دمعهما سجالُ كأنّ شأنيهما أوشالُ مخلع الوسيط ١٨٩
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول وحوملِ طويل ٧
رحلت ولم تقض اللبانة من جملِ وكان سفاهاً صرمُ ذى الود والوصلِ طويل ٣٣٦
وإذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا وإذ نحن لاندعى عبيداً لقصرملِ طويل ٣٤٢

- ألا عم صباحاً أيها الطللُ البالي
دع عنك نهبا صيح في حَجَرَاتِهِ
تنكرت ليلى عن الوصلِ
حتى الحمول بجانب العزلِ
طال الزمان وملّني أهلى
الحرب أول ما تكون فتية
يا دار مية بالحائل
يا دار سلمى دارسا نؤيها
بدلت من وائل وكندة عدو
أبلغ شهاباً وأبلغ عاصمًا
- ومن يعمن من كان في العصر الخالى طويل ٢٧
ولكن حديثاً ما حديث الرواحلِ طويل ٩٤
ونأت ورث معاقل الجبلِ كامل ٢٠٣
إذ لا يلائم شكلها شكلى كامل ٢٣٦
وشكوتُ هذا البين من جُمْلِ كامل ٢٦٢
تسعى بزيتها لكل جهولِ كامل ٣٥٣
فالسهب فالخبتين من عاقلِ سريع ١١٩
بالرمل فالخبتين من عاقلِ سريع ٢٥٥
وان وفهما صمى ابنة الجبلِ منسرح ٣٤٨
ومالكاً هل أذاك الخبر مالِ ٠٠٠ ٢١٠

(م)

- أتانى وأصحابى على رأس صليح
ألا قبح الله البراجم كلها
أنى على استتب لومكما
لمن الديار غشيتها بسحام
كأنى إذ نزلت على المعلّى
ألم تر يا وريب الدهر رهن
- حديث أطار النوم غنى فأنعما طويل ٣٤٣
وجدع يربوعاً وعفّر دراما طويل ١٣٠
ولم تلوما حجراً ولا عُصْماً منسرح ٢٠٨
فعمايتين فهضب ذى أقدامِ كامل ١١٤
نزلت على البواذخ من شامِ وافر ١٤٠
بتفريق العشائر والسوامِ وافر ٢٧٨

(ن)

- * تطاول الليل علينا دمّون * رجز ٣٤١
ألا يا عين بكى لى شنيئا
سى دار هند حيث شطت بها النوى
ألا إن قوماً كنتم أمس دونهم
- وبكى لى الملوكة الذاهبين وافر ٢٠٠
أحمّ الذرا داني الرباب ثخينُ طويل ٢٨٢
هم منعوا جاراتكم آل غدرانِ طويل ٨٣

- لمن طلل أبصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يمان طويل ٨٥
 قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمانٍ طويل ٨٩
 ما هاج هذا الشوق غير منازلٍ دوارس بين يذبل فذقانٍ طويل ٣٤٥
 أبعد الحارث الملك بن عمرو له ملك العراق إلى عمانٍ وافر ١٤٣

(ى)

- ألا حيّ ابنة الغنوى ميّا وإن بعدت نواها من نويّا وافر ٢٥٩
 ألا إلّا تكن لبل فعزى كأن قرون جلتها العصيّ وافر ١٣٦

(الألف المقصورة)

- إن يك شبي قد علاني وفاتني شباني وأضحى باطل القول قد صحا طويل ٣٣٠

٢ - فهرس اللغة *

أرط	— أرطاة ١٠٢	أبد	— الأوابد ١٩
أرق	— أرقْتُ له ١٤٨	أبيض	— الأَبْض ٣١٩
أرم	— فَأَرَام ١٣٦ إِرَمِيَّات ٢١٥	أبل	— إذا ما أبلَّ ٢٩٧
أرن	— الإِرن ٨١	أنب	— الإنْب ٦٨
أزر	— آزر الضَّالُّ ٤٥	أتن	— يطارد آتِنًا ١٨٠ أتان ٢٤٥
أزق	— مأزق ١٧٠	أتى	— الأتَى ١٨٨ ، ٣٠٣
أزل	— الأزل ٢٦٢	أثث	— أثِث ١٦ ، ٥٧
أزى	— إزاء ١٢٤	أثر	— يُوْثِرُ عني ١٨٦ المأثور ٢٤٢ ذو أثَر ٢٤٥
أسل	— أسيل ١٦ الأسَل ١٣٥ أسيلة ٣٣١	أثل	— كأثل ٦٢
أشر	— ذو أَشْر ١٧٨ مؤشَّر ٢٠٤	أثم	— بخلة أَثم ١١٢
أصص	— أصوص ١٧٨	أجد	— أجد ٢٧٤
أطر	— تُؤْطر ٢٦٧	أجم	— أَجِمُ السواد ٢٩٠
أطل	— أَيْطَلُظي ٢١ ، ٤٧ لاحق الإِطلين ١٤٦	أجن	— أَجُون ٢٨٣ آجن ٣٠٢ ، ٣٦٣
أطم	— ولا أطمًا ٢٥	أخر	— من آخر ١٦٦
أفق	— آفاق السماء ١٧١	أخن	— الآخِنِي ٢٧٥
أقط	— أَقطًا ١٣٧	أدم	— أَدْمَاء ٤٥ الأَدْم ٨٨
أكل	— أَكولة الرأس ٢٤٤	أذن	— ولا آذِنوا ١٣١
أكم	— الآكام ١٠٣ الإِكام ٢٣٣	أذى	— أَذيتُ ١١٨ الآذَى ٢١٨ ، ١٤٦
ألا	— ألاء ١٦٩	أرب	— الأَرَب ٢٩٤ الأَرِب ٣٠١
ألب	— نالِبَة ٢٠٣	أرض	— أَرِض ٧٣
ألف	— المؤلَّف ٣٢٨		

ألك	— مَأْلُك ٢١٥	يُجس	— الباجسان ٢٥٢
ألى	— غير مؤتَل ١٨ ولا آل	يجل	— الأباجل ٦٧ أيجلها ١٩٠
أمر	٣٩ لم يَأْهُم ٣٥٩	يجل ١٩٧	
أم	— الأَمَرَات ٧٨ لَمَر ١٢٩	بدن	— بعد بُدُن ٨١ بادناً
أمن	— من أَمَم ٢٢٧		٩٣ ، ٢٦٦
	— أَمَنَاء ٩٥ أَمُون ١٦٨ ،	بدا	— بادى النَوَاجذ ١٨٤
	٢٨٤		تُبْدَى لك ٢٠٢ بدا
أنس	— آنسة ٢٩ ، ٣٠١		لدعد ٢٣٠ أبديت
	الأوانس ٢٣٠ الأنس		٣٢٠
	٣٤٧	بذخ	— البواذخ ١٤٠ باذخ
أنف	— أَنْفٌ ١١٥ فى أنفه		٣٢٠
	١٤٦	بدر	— تَبْدِرَان ٨٨ بَدْرَة ١٦٦
أوب	— مَوُوب ٤٤ الإياب ٩٩	بذذ	— يَبْذَ ٢٦٦
	تَأْوِينِ ١٠٦ أُووب	بذل	— مَتَبْذَل البذل ٢٦٣
	١٧٩ آبه ٣٤٦	برجم	— البراجم ١٣٠
أود	— تَأَوَّد مَتَنه ٨٧	برح	— تَبْرِيح الحياة ١٠٧
أول	— الآلُ ٦١ آل ٣٠٤	برد	— بَرْدُ أنيابها ١٥٨ البرد
أون	— أُوَان بَخْلٌ ١٩٩		٢٣١
أيد	— أَيْدٌ ٢١٩	برر	— ما يبرر ٣١٨
أين	— الأَيْن ٤٦ ، ٢٠٦	برز	— أَبْرز عنها ١٦٤
أيف	— الآفَات ٢٧٠	برس	— البَرْس ٢٤٥
أي	— آيَاتِه ٣١٢	برص	— بَرِصَان ٢٥٦
	ب	برق	— بَرُوقَة ٧٨ مَبْرُقات ٨٨
			البوارق ١٩٥
بشس	— بلدة البَاس ٢٤٤	برك	— بَرْكَه ٢٦ بِرْمَكَة ٢٦٧
بثت	— بَثَّت عُرَاهَا ٢٢٧	بره	— بَرَهَة ١٥٧ ، ٣٣١
بتر	— تَبْتَر ٦٠ ، ٢٦٨ مَبْتَر	برى	— لِمَبْرَاتِه ١٦٢ تبارى
	١٦٣		٢٨٢
بتل	— مَبْتَل ١٧	برز	— ابْتَرَّهَا ٣١
بثث	— مَبْثُوث ١٩٣	بزل	— بازل ١٤٢ ، ١٨٩
بجد	— بِجَاد ٢٥		البزل ٢٦٣

بسر	— البُسْر ٥٧ أبسر ٢٦٧	بوح	— أباح ديارهم ٣٦١
بسبس	— المِبْسِتَيْن ١٤٢ أبست	بور	— أير ١٣٤ أبرت ٣٢١
	به الريح ٢٥٣ ، ٣٤٠		أبارهم ٣٦١
بسل	— الباسل ١١٩ ، ٢٥٦	بوص	— تَبُوصُ ١٧٧ البُوصُ
بشم	— بَشَام ٢٥٧		٢٧٢
بصر	— بَصِير ١٦٠	بوع	— أبواعًا ١٩٠
بضض	— بض ٢٩١	بول	— على بال ٣٨ بالاً ٣٠٨
بطل	— الأبطال ٢٩٠		ما بال ذى نرب ٣٢٠
بطن	— أَتْبَطْن كاعبا ٣٥ بطين		أبال الخيل ٣٦٠
	٢٨٣	بون	— البانة ١٥٧
بعثر	— مبثر ٣١٦	بوه	— بوهة ١٢٨
بعج	— تبعج ٢٦٦	بيت	— باتت له ليلة ١٨٥
بمع	— بَعَاعَه ٢٥	بيد	— بَيْدَانِه ٤٩ بَيْد ٢١٦
بغث	— أبغث ٣١٣		بِيد ٣٠٤
بكر	— البكر ١٦ بكرة ١٧٨	بيض	— البَيْضَة ٢١٥ وبيض
	ربيع باكر ١٩١		٣٢٢ البيض ٢٥٨ ،
بلثق	— بلاثق ١٨٢		٣٦١ ، ٣٢٢
بلغ	— بالغ ديار العدو ٩٣	بين	— أبينى ١٠١ حين بانوا
بلق	— بَلَقَى ٢٠٤		١٦٨ بين ٢٨٢ بان
بلقع	— بلقعا ٢٤٠		منها الحسن ٢٩٤
بلل	— البلابل ٨٣		
بلا	— لَيْتَلِي ١٨ بلت حدّه	ت	
	٨٢	تبل	— تَبَتَّ ٢٤٣
بنن	— بنان ٢٩٧	تجر	— التَّجُر ١١٠
بنو	— ابن الماء ١٧٦	تحم	— أتحى ٥٣
بهر	— البهر ١٥٦ بواهر ٢٣٢	ترب	— ترائبها ١٥ ، ٢٧٢
	يبهر ٢٦٨		تريب ٢٧٢
بهض	— يهض ٢٩٥	ترز	— أترز ٣٧
بهم	— بهمى ٨٠	ترع	— المُتْرَعَات ١٣ مترعًا
بها	— بهى ٢٦٦		٢٤٠
بوا	— بوأت رعى ٢٦٨	تقل	— مِتْقَل ٣٠

ثلب	— تَوَلَّب ٤٩	ثقل	— المَثَقَل ٢٠ الثقال ٢٩٦
تلج	— مَتَلَّج ١٢٣	ثلج	— مَثْلُوج الفؤاد ٢٨٧
تلد	— تَلَدَّ ٢٠٧	ثلل	— ثَلَّتْكُمْ ٢٤٥
تلع	— تَلَاع ٧٣ أَتَلَع ٢٤١	ثن	— ثُنَّ ١٦٣
تلل	— التَّلِيل ٣٣٤	ثنى	— أَثْنَاء الوشاح ١٤ فى
تم	— تَمَّام ١٢ ليل التَّمَام ٧٩، ١٥٨ التَّمَام ٢١٥ صلبٌ	مثنى	— مَثْنَى ١٧ مثناه ٤٨
تنف	— تَنَفَّ ٢٣٧	مثنى الزقاق	— ١١٣
توق	— تَأْتَق ١٩٥	ثنية مطرق	— ١٦٩ ثانيا
تيح	— أَتَيْح ١٤٣	من عنانه	— ١٧٤ فتنى
تيس	— تَيْس الرِّبَل ٥٤	الحيد	— ٢٤١ لا يُشْنَى
	ث	٢٤٤ ثانيا الطلح	— ٢٤٥ إذا
		ما انثت	— ٢٩٧ ثناه ٣١٣
		ثوب	— ثَاب ٣٣٤
		ثوى	— ثَاوِيًا ٣٣٥ فثوى ٣٥٩
ثأب	— أَثَاب ٤٩	ج	
ثبت	— أَثَبَّتَهَا ٣٠٧	جأب	— جَأَّب ٣١٥
سبح	— عَلِي أَثْبَاجَهَا ٣٠٦	جأجأ	— جَوَّجُو ٢٦٧
ثجج	— ثَجَّ ١٤٦	جأنب	— جَأْنَب ٤١
ثخن	— ثَخِن ٢٨٢	جأذر	— جَأْذِر ١٦٨
ثرى	— ثَرَاء ٢١٧ بَلَا أُثْرَى	جب	— تَجَنَّب ٢٢٥ الجُبوب
	٣٦٣		٢٣٧
ثعب	— تَنَثَّع ٣٠٧	جبر	— جَبَّار ٥٧ جبائر ٢٧٢
ثعجر	— مُثْعَنَجِرَة ٣٤٩	مجبر	— ٣١٦
ثغر	— الثَّغُور ٢٣١ ثَغَرَ ٢٩٤	جبل	— مَجَال ٣١
ثغم	— ثَاغِمًا ٢٩٤	جحد	— الْجَحْد ٢١٥
ثقر	— الثَّقَر ١٣٣ تَسْتَقِر	جحر	— جَوَّاحِرْهَا ٢٢ جَحَرَتْ
	١٣٥		٣٨
ثنى	— أَثْنَى ١٦٦	جحف	— جَحَف ١٦٤
ثقب	— ثَاقِب ٢١٧	جحفل	— جَحَفَلَ ٣٦٠
ثقف	— مَثَقَف ٣٢٥	جذب	— الْجَذَب ٣٠٤

جدد	— جَدَدُ الصَّحراء ٥١	جزع	— الْجَزَعُ المِفْصَلُ ٢٢ ، ١٧٤ الْجَزَعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبَ ٥٣ جازع بطن نخلة ٤٣ جِزَعُ المِلا ٨٨ جَزَعُ مَحَبَّة ٢٠١ جنوب الْجِزَع ٣٠٦
جدر	— أَجْدَرُ بِالْمَنِيَّةِ ٢١٣	جسد	— جَسَدٌ جامداً ١٩٦
جذع	— جَذَعٌ ١٣٠	جسر	— جَسْرَةٌ ٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٨
جدل	— الجَدِيلُ ١٧ جَدْوَلُ ٤٤ ، ١٨٩ المِجادِلُ ٩٦ حسنٌ جَدْلُهُ ٢٩٧	جشش	— أَجَشَّ ٨٦ ، ٣٢٦
جذل	— بِأَجْذالِ ١٣٠	جشن	— جَواشِنُها ٣٠٧ جَوشَنٌ ٣٢٦
جذا	— جَذْوَةٌ مَقْبِيسٍ ١٠٣	جعد	— جَعْدٌ ٥٠ جَعْدَةٌ ٨٠
جرد	— مَنجَرَدٌ ١٩ ، ٤٦ ، ٢٧٣، ٧٥ إِذْ تَجَرَّدَ قَائِماً ١٣١ الأَجْرَدُ ١٨٨، ١٩٥، جَرَداءُ ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ جُرْدٌ ٢٣٤	جعل	— الْجِعالُ ٢١١
جرر	— مَجَرَّرَ جِوْشَ ٤٥ جَرَّ جِرْ ٦٦ أَجَرَّ ١١٢ مَجَرَّ ١١٢ ، ١٦٢ الجَرَرُورُ ١٨٨	جفر	— مُجَفَّرَ الجَنِينِ ٢٩٥ جِيفِرُ ٣١٥
جرجس	— الجَرَجِيسُ ٣٣٩	جفل	— إِجْفالُ ٣٥ جَوافِلُ ١٣٥ الجَافِلِ ٢٥٧
جرض	— جَرِيضاً ١٣٨	جنى	— تَجَانى ٢٤٢
جرم	— جَرِيْمَةٌ نَخْلُ ٤٣ جَرْمِي ٩٨ مَجْرَمَانِ ٣٠٠	جلب	— مَجْلَبُ ٥١ جالِبُ ١٨٠ أَجْلَبَتْ ٣٢٦
جری	— وَتَسْتَجِرُّ عَيْنَاكَ ٢٠٩	جلع	— مَجْلَحَةُ الذَّنابِ ٩٧
جزأ	— جازئة ٢٣٨	جلد	— جَلَدٌ ٢٠٢
جزر	— الْجَزَارَةُ ٣٦ الْجَزُرُورُ ١١٣	جلس	— الْجُلُوسُ ٢٤٥ ، ٢٧٣
		جلعب	— جَلْعابُ ٢٨٤
		جلعد	— جَلْعَدُ ٦٧
		جلل	— جَلَّتْها ١٣٦ جَلَلٌ ٢٦١ الجَلَلُ ٢٧٥
		جله	— جَلَّالَةٌ ٣٦٢ جَلَّهَتْها ١٤٩

- جلا — أنجلي ١٨ جلاها ١٧٣
 أنجلي ١٩٦ هارب
 منجلي ٢٠٥
- جمع — جموحاً ١٨٧
 جمع — تموت جميعه ١٠٧
 جمل — الحامل ٢٥٦
 جم — جماء المرافق ٣٤ جموم
 عيون الحسى ٧٥ جم
 عظامها ١٧١ جموماً ١٧٧
- جنب — جنوب ٨ ، ١٤٥
 جنباً ١٧٠ جنب ٣٠٣
 جندل — جندل ٢٠٢ جندل ٢٤٣
 جن — المحن ٢٦٥ جنين ٢٨٥
 جنى — جناك المعلن ١٢
 جهر — جهرة ٢١٧
 جهل — مجهولا ٢٤٠
 جهم — جهامة ١٧٠ جهنم ٣١٥
 جوب — تجتاب ٢٩٢ جواب
 طامسة ٣٠١
- جود — جاد عليه ٣٧ الجياد
 ٩٣ جاد لها ١٣٦
 جواد ١٨٧ ، ٣٣٤
- جور — مجاورة ١٤٣
 جوز — أجزنا ١٥ جوزة ١٨ ،
 ٢٦٨ أجز ٢٧٤
 جوزهن ٢٨٦
- جوف — جوف العير ٩٢ ،
 جوفاء ٣٠٢ أجوف ٣١٥
- جول — مجول ١٨ ، ١٨٩ جوال
 ٣٦ مجال ١٦٦ يحول
 ١٧١ ، ١٨٩ جال
- الموج فيه ٣٢٦
 جون — الجون ٧١ ، ٧٤ ، ٩٣ ،
 ١٨٠
- جوو — الجو ١٩٣ ، ٢٢٧ ،
 ٣٤٦
- جيد — الجيد ٢٤١ ، ٢٩٧
 جير — جير ١٣٢
 جيش — جيش ٢٠ ، ٤٦
- ح
 حبر — حبرات ٨١ حبرة ٣٤٩
 حبك — محبوك ٥٠ ، ١٤٦
 حبك ٩٦
 حبش — حبشية ٨٠
 حبا — حبي ٢٤ ، ٧٢ ، ١٦١
 ٢٦٦
- حشف — حشفهم ٣٢١
 حث — حثيث الركض ٨٦
 المحثة ١٨٧
- حتل — الإحثال ١٩٢ محثلات
 ٣٠٦
- حجب — حجابات ٣٦ ، ٢٣٥
 حجر — منحجرتها ٤٨ حجراته
 ٩٤ ، ١٧١ منحجراً
 ٢٢٩ أحجر الظل ٢٨٤
 منحجر ٣١٧ حجرتيه
 ٣٢٦
- حدر — حادراً ١٨٨ حذرة
 ١٦٦
- حدس — الحدس ٢٤٦
 حدا — يحدهما ٣٠٠ إذا ما حدا ٣٢٦

حذف	الحاذف ١٦٧	حشش	حشاشة نفسه ٣٩ يحشش
حذلق	متحذلق ٣٣٤ ٢١٦	٢٠٥	
حذا	أخذتنى ١٢١٦	حشف	الحشف البالى ٣٨
حرب	محارب ٣٤ حرباؤها ٣٠٤	حصد	الحصد ٢١٦ حصدها
حرت	محروث الحُمال ٢١١	الحصد ٢٣٣ المحصّدات	٢٨٥
حرج	على حَرَج ٩٠ حُرْجُوج ٢٧٥ ، ٤٥	حصر	ولا حِصر ١١٢
حرد	حريد ٢١٣ ، ٢٥٣ حُرْد ٢٣٤	حصص	حصيص ١٨٠ ابنة
حرر	حُرّ ١٠٩ المستحرّ ١٥٨	الحصاء ٢١٥ حصّه	الدهر ٢١٩
حرس	أحرس ٢٧٥ ، ٣٣٩	حض	حواضنها ٨٧
حرف	حُرُشَف ١٩٣	حضر	أحضر ٢٦٨ إحضارها
حرض	محرضاً ٧٦	١٨٧	
حرف	إلى حَرَف ٣٦٢	حضيض	٧٤
حرك	حارك ٤٧ ، ١٨٠ ، ١٩٠	حطط	مخطوطة ٢٣٢ يحطّ ٢٨٩
حرى	تحرّى ١٤٤	حفز	تحفزه ١٩٠
حز	الأحزّة ٣٦٢	حفف	حافات ٣٠٢ حفيف
حزق	الحزقة ٩٥	٣٣٤	
حزم	حزنى شعيب ٤٣	حفل	واحتفلت ٢٢٦ لا أحفل
	فى حزم آل ٢١١	٣١٨	
	حيزومها ٢٨٥	حقب	حقبة ٤٢ ، ٢٣٥
حزن	حزن ٦٥ أحزن ٢٥٧	محقب ٥٤ على حقب	٧٩ أحقب ١٠١ ،
	حزون ٢٨٣ الحزونة ٣٠٩	١٧٥ غير مستحقب	١٢٢ حقب ٢٩٣ ،
		٣٠١	
حسب	احتسبا ٣٠ أحسب	حقف	بطن حقف ١٥ حقف
	١٢٨ محتسب ٣٠١	النقا ٣٠ أرطاة حقف	١٠٢
حسر	الحاسر ٢١٥ المحسر ٢٦٥	حلا	حلّت ٩٥ محلاً ٢٥٩
حسم	حُسام ٢٩٧	حل	(مخفف حلى) ٣٥٨
حسن	حُسان ٩٢		

حلب	حلب ٥١ الحلب ٨٧	حوز	حوز - مرتبة الحاذين ٣٣١
	حوالبها ١٣٦	حور	حور - حور ١١٥ المحور
حلس	الحلس ٢٤٥ ، ٢٧٢		٢١٦ ، ٣١٨ حوراء
حلق	حلق النجم ٣٣٣		٢٣٨
حلك	حالك السواد ٢٨٨	حوز	حوز - يحوز ٧٣
حل	لم تحلل ١٢ غير المحلل	حوك	حوك - حوك العراقي ١٦٨
	١٦ محلال ٢٨ ،	حول	حول - حيلة ١٤ حال مته
	٢٩٣ الحلحل ١٣٤		٢٠ ، ١٧٣ ثلاثة أحوال
	أحلت ١٩٩ حلالاً		٢٧ حالا على حال ٣١
	٣٠٨		الحالة ٤٩ محول ٦٨
حلم	لذي الحلم ٣٣٦		الحيال ١٩١
حلا	حلي ١٨١	حوو	حوو - حو تلاءه ٨٧
حمر	فرس حمر ١١٣	حوى	حوى - حوايا ١٦٨
حمل	محتملي ٩ المتحمل	حير	حير - تحير ٢٨٢ متحيرة ٣٤٩
	١١ الحمل ٢٣٦	حيص	حيص - محيص ١٨٤
حملج	الحملج ٢٧٣		
حم	خد - أحم ١٠٢ - أحم		خ
	الذرا ٢٨٢ حم المدامع		
	٢٨٤		
حمى	حمنه ٢٠ تحاماه ،	خب	خب - الخب ٤٢ فخبوا ١٧٥
	تحامياً ٣٧ حماتها ٩٦	خبث	الخبث ٣٠٥
	حام ١١٥ لحم حمايتيهما	خبث	الخبثان ٢٥٥
	١٦٣ على حمواته ٢٣٤	خبر	الخبرات ٧٩ الخبر
	أحمى دروعهم ٣٦٠		٢١٠
حنب	حنب ٥٠	خبل	خبل - مخبل ٢٩٦
حنبل	حنبل ٢٧٣	ختر	ختر - ختور العهد
حن	حنان ٩١ ، ١٤٣		٣٠٩
حني	حنية ٤٥ ، ٢٦٣ حني	ختل	الختل ٢٣٦
	الضلوع ١٦١ محنوة	خذب	أخذب ١٢٩
	٢٣٢ حانية ٢٣٨		خدر - خدر ١١ ، ١٣
حوب	حوباء ٣٠٣		خدر ٦٢ خدر ٣١٤
		خدلج	خدلج - خدلجة ٢٩١ ، ٢٩٨

- خدى — يخدى ٨٧ تخدى ١١٦
 خذرف — خذُروف الوليد ٢١ ،
 ٥١ تُخذرف ٣٢٦
 خذف — خذف أعسر ٦٤
 خذم — خذم ٢٢٥
 خرد — الحريد ٢٥١
 خرس — أخرس ١٠٥
 خرص — فى خرص ٢٥٧
 خرب — خربوبة ١٥٧
 خرق — خرق ٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ ،
 ٣٣٢ الخراق ٧٢
 خزرق — خزراق ١٢٩
 خزم — ربح الخزامى ١٥٧
 خزر — خزان ٣٨ ، ١٩٢
 خزى — الخزاية ٣٠٣
 خشع — خاشعة الصوى ٢٨٣
 خشف — الخشف ١٧٢ خُشَافُ
 ٣١٤
 خصر — خصر ١١١ ، ١٥٧
 الخصر ١٤٢
 خصل — ذو خصل ٢٩٢
 خضب — خاضبا ١٧٤ يخضبونه
 ١٧٥
 خضر — خضر ١٨٢ ، ٢٦٨
 خضرم — الخضارمة ٣٥٨
 خضع — أخضع فى الحديث ٢٤٣
 خضيل — حتى خضيل ٢٩٧
 خطا — خطين ١٣٤ خطاء ١٦٧
 خطب — الخطوب ٩٥
 خطط — خط تمثال ٢٩ خط
 شمراخ ٢٦٧ خطة
- وكس ٢٤٧
 خطف — تخطف ٣٢٨
 خطا — خطاتا ١٦٤
 خفر — خفارتة ١٣٢
 خفس — مخفس ٢٧٥
 خفض — أخفضه ٧٥
 خفف — الغلام الحف ٢٠
 خفق — خفيق ١٦٩
 خفى — خفاهن ٥١ خوافى
 العقاب ١٦٣ لا نخفه
 ١٨٦ مستخفى الكواكب
 ٣٢٧
 خلب — خلب النخلة ١١٨٨
 خليج — خليج ٤٤ من ذى المخلوجة
 ١٠١ سلكى ومخلوجة
 ١٢٠
 خلط — الخليط ٢٧٢
 خلس — خلس ٢١٦
 خلع — كأنه خلع ٣٦٣
 خلف — أخلف ماء ٧٦
 خلل — ربا المخلخل ١٥ خلّة
 ٦٠ عراخلل ٨١
 خلّة آثم ١١٢ خلّ
 ١٦٢ يا خلّتي ٢٦٣
 ذا خليل ٣٠٩
 خلا — الخالى ٢٨ رائده خال
 ٣٦ الخلى ١٨٥
 خمر — الخمّر ٦٠ كانى خمير
 ١٥٤
 خميس — الخميس ٨٦ ، ٢٠٤ ،

دبر	— مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ ١٩ على	٢٦٦ مُخْمِسٌ ١٠٢	ليلة الخُمْسِ ٢٤٦
دبى	— الدَّبَى ١٢١	خمص — خَمِصَ البطن ١٨٠	
دثر	— الدَّثِر ١١٢ تَدَثَّر ٣١٦	خميصة البرس ٢٤٥	
دجن	— يوم دَجَن ٣٤ فِجْمٌ دَاجِنٌ ١٦٠	خملة ٥٠ مَخْمِلًا ١٧٢	خمل — الخَمَال ٢١١
دجا	— يُدْجَاون ٢٤٠ ليلة الدَّجَى ٣٣١	خنس — أَخْنَس ٣٧	خنف — الْخَنْوَف ٤٧ الْخَنِيف ٢٨٣
دحض	— الدَّحَض ٢٩١	خود — الْخَوْد ٢٤١	
دحل	— دَحَلَ ٢٢٨	خور — خَوَّار العنان ٢٦٦	
دحا	— الْأَدْحَى ١٧٩	خوص — خَوْص ٥٣ ، ٦١ ، ٢٧٢	
دخل	— الدَّخَلُون ١٣٢ مداخلة ١٧٨ مَسْمَةُ الدَّخَل ٢٠٤ ذُو دَخَل ٢٣٨	خوض — الْخَيْض ٧٥	خول — مُخْوَل ٢٢ الْخَوَل ٢٥ الْخَال ٣٧
درا	— درء المنكبسين ٣٦٢	خوى — مَخَوَّاهَا ٢٨٥ خَوَّت ٢٨٦	
درج	— دَرُوجٌ ٣١٢	خيظ — خَيْطُ نَعَام ١٧٢	خيف — خَيْفَانَةٌ ١٦٣ ، ١٨٧
درد	— دُرْدٌ ٢٣٢	خيل — الْخَال ٣٧ الْخَيْلَة ١١١	على ما خِيلَتْ ٢٦٤ يَخْتَال ٣٣٦
درر	— دريرٌ ٢١ للوسط دررة ٥١ تَدُرُّ ١٤٤	د	
درس	— رَسْمُ دَارِسٍ ٩ كَرَسَتْ ٢٤٣	دأى — دَأَيَات ٢٨٦	دَب — دُبَاعَةٌ ١٦٦ مَدْبَةُ النمل ٢٣٧
درص	— دُرُوص ١٨٠		
درع	— دَرِع ١٨ ، ١٧١ الدَّارِعُون ٣٤٤		
درك	— دَرَاكَآ ٢٢		
درم	— دَرِمَةٌ ٢٣٢		
درى	— الْمَدَارَى ١٧ مَدْرِيَّة ٥٢		
دسر	— دُوسِر ٣١٣		
دعج	— أَدْعَج ٣٠٥		

دعس	— يُداعسها ٥٢	ذ	
دعص	— دَعَصَ ٤٧		
دعا	— تَدَاعَى ٢٨٢ ، ٢٣٧	ذَاب	— المذَاب ٤٧ ، ٤٩
دغفر	— دَغْفَرَ ٣١٤	ذال	— الذَّالَّان ٨٦ ذُوَالَة ٣٠٣
دفف	— فِي دَفِّهِ ٦٧ الدَّفّ ٣٦٢ ، ٢٢٨	ذبل	— الذُّبَال ٢٤ ذُبَال ٢٩ خُرُص ذَابِل ٢٥٧
دقَو	— دَقَّوَاء ٢٨٥	ذحل	— الذَّحَل ٢٠٤
دلج	— مَدْلَاج ٧٦ سِير الْمَدْلَجِين ١٧٨ إِنْ	ذرب	— مَذْرَبَة ٢٩٠ ذَرْب ٣٠٧
	يُدْجُوا ٣٣٢	ذرع	— ذَرْعًا ٣٣٣
دلص	— دَلِص ١٨١	ذرف	— وَمَا ذَرَفَتْ ١٣ يَذْرِف ٣٢٣
دلف	— دَلَفَتْ لَهَا ٢٧٥ مُنْدَلَف ٣١٥	ذرى	— وَيَذْرَى تَرْبَهَا ١٠٢ فِيذْرِك ١٧٤
دلل	— التَّدْلِيل ١٢ مُدَلّ ٣١٨	ذعر	— وَقَدْ أَذْعَر ١٩٦ ذَعَرَتْ بِهِ ٢٦٨
دمقس	— الدَّمَقْس ١١ ، ٢٩٧	ذعن	— مَذْعَن ٩١
دم	— دَمِيمَة ٤١	ذفر	— الذَّفَرَى ٤٨ ، ٢٧٢ أَذْفَر ٥٩
دى	— دُمى ٥٨ ، ١١٠ ، ٢٣٠	ذقن	— ذَقُون ٢٨٦
دهس	— الدَّهَس ٢٧٢	ذكر	— الذَّكْرَات ٧٨ مَذْكُورَة ٢٦٣
دهم	— دُهُم ٢٤٧	ذلق	— ذَلِق ٥٢ ، ٨٠ مَذَلَق ٧٤
دهن	— لَمَّا تَدَهَّنَا ٣٤٥	ذلل	— الْمَذَلَّل ١٧ أَيْ إِذْلالِ ٣٢
دهى	— دَاه ٣١٨	ذمر	— ذَمَرَات ٨٠ الذَّمَر ١٠٣
دوح	— دَوَّحَ الْكَتْهَبِل ٢٤	ذمل	— ذَمُول ٦٣
دوك	— مَدَّكَ عَرُوس ٢١	ذنب	— مَذْنَب ٤٦
دوم	— حَدَائِقَ دَوْم ٥٧ دِيمَة ٨٨ ، ١٤٤ مُدَامَة ١١٠ الْمَدَام ١٥٧ ، ٢٩٨	ذوب	— ذَائِب النَّحْل ٢٠٤
دوى	— دَاوِيَة ٢٨٦	ذود	— الْأَذْوَاد ٧٧ ذَوْد الْأَجِير
دنا	— دَنَا قِنَاوُهُ ٢٦٧		
دين	— كَدَيْنَكَ ٩ دَيْنٌ يَحْيَى ٢٠٥		

رجة رعد ٣٢٥ مرتجة	٧٩ ذائد ٢٥٤ ذدت	النفس ٣٣٠	
الحاذين ٣٣١		ذيل — المذيل ٢٢ ذبال ٣٧	
رجع — مرجحة ٢٦٦		مذالاً ٣٠٩	
رجع — رجع ٢٣٣		ر	
رجف — رجفت ٢٦٦ يرجف		رأد — رؤدة ١٥٧ رؤد ٢٩٢	
٣٢٥		رأس — رأس الأمر ٣٠٤	
رجل — مرّجلى ١١ مرّجلى		رأل — الرّال (مخفف الرّال) ٣٦	
٢٠ مرجلاً ١٠٦ رجل		رأم — الأرام ٨	
الدّبى ١٢١ رجلى		ربأ — مربأة ١٦٠ ربيثاً ١٧٢	
٢٠٤ ذو رجلة ٢٧٣		رابى الصيد ٣٣٤	
ترجّلت الضّحا ٣٣٣		رب — ربّرب ٤٨ ، ١٧١	
ترجم بالقنا ٢٤٠		ربهم وربيبهم ١٣١	
رجأ — بأرجائه ٢٦ أرجاء		ربة ١٨١ ربها ٢١٥	
مظلمة ٢٨١		رباب ٢٥٣ ، ٢٨٢	
رجل — مرّط مرّحل ١٤ رحالة		مرب ٢٩٣ ، ٣٢٥	
جابر ٩٠ رحلة ١٧٧		رجل — ربحلة ٢٦٢	
الرحال ١٩١		ربد — ربّد ٢٣٣	
رجا — رجاً منها ٢٨٢		ربذ — على ربّد ٨٦	
رخص — رخصة ١٥٧		ربض — الرّبيض ٧٦	
رخم — الرّخامى ٨٧		ربع — رباع ٤٥ ربّيع باكر ١٩١	
رخا — إرخاء سرحان ٢١		الرّبّع ٣١٢	
ردح — ردّاحاً ٣٠٨		ربل — تيس الرّبل ٥٤	
ردد — تردّد ٥٨ بازرداد		ربا — أرّبى حمّلهنّ ١٨٠	
٢٨٩		رتع — الرّناع ١٩٦	
ردن — ردينية ٥٣ أردانها ١٨٨		رتك — رتلك نعامة ١١٥	
ردى — رذية ٨١		رتل — الرّتل ٢٦٢	
رسس — رسّ أوّعال ٢٨		رثم — رثيم ١١٦	
رسع — مرسعة ٢٢٨		رثى — بذى رثية ١٢٩	
رسغ — أساغه ١٢٨		رجع — غير مرتجة ٣٠ رجتها ٢١٦	
رسل — مرسل ١٧ ، ٢١ على			
رسلى ٢٣٦ أرسلأ			

رقم	رقم ٢٨٨ -	٢٨١ رَسَلَة ٢٨٦	
ركب	الركب ٣٣٢ -	أرسي ٢١٨ لم يرس -	رسي
ركد	ركدت ١٧١ -	٢٧٤	
ركض	الركض ٨٦ -	رشاء ١٨٨ -	رשא
ركل	المركل ٢٠ -	رشدَة ٣٣٢ -	رشد
ركم	ذوركاه ١٥ -	رشيته ، الرش ٣٢٦	رشن
ركن	بركنه ٩٢ أركان ٩٣ -	مراشفها ٢٣١	رشف
رمث	الرمث ١٠٤ -	تراشي ٦١ -	رشي
رمد	الأرمد ١٨٥ -	رصيص ١٧٩	رصص
رمل	مرملينا ٢٠٠ -	ویرصف ٣٢٩	رصف
رم	أروام ١١٦ -	الرضاب ٢٩١	رضب
رى	يرتمين ١١ -	الرجال ١٩٢	رعل
رنج	يرنج ١٦٢ -	ترعوى ١٠٦ تراعى	رعى
رنق	رنتى برقه ٣٢٨ -	١٩٧ ترعية ٢٤٥	
رنن	أرن ٧٩ ، ١٨٢ أرنت -	رعت نجومها ٢٨٨ ارعويت	
	١٣٦ رنين ٢٨٢	٣٢١	
رنى	روان ٨٥ ، ٨٨ -	الرغاب ٩٩ رغابا ٣٠٨	رغب
رهب	المرهوب ٣٢٥ -	الرغام ١٠٣	رغم
رهش	رهيش ١٢٥ -	رُفد ٢١٥	رفد
رهف	مرهفات ٣٠٥ ،	يرفئ ١٧ -	رفأ
	٣١٧	رفيض ٧٦	رفض
رهن	راهن ٢٣٥ -	مرتفقا ٢٣٧	رفق
روح	تريح ١٦٥ تروح ١٧٠ -	مرقب ٤٦ مرقبة ٧٤ ،	رقب
	إذا راح ١٧٩ رائحا	٢٢٧ يراقبها ٢٢٩	
رود	المِرود ١٨٧ مريداً	الرقب ٢٦٨	
	٢٥٤	٣٢٠	
روض	رضت ٣٢ -	رقود الضحا ٢٩٦	رقد
روع	روعاء ١١٦ الروع	رقشاء ٣٠٣	رقتش
	١٦٣ ، ٢٤٢ مروعا	رقراقه ١٥٦ ترقرق ٣٢٨	رقت
	٢٠٩ رعت ٢٤١	أرقلت ٢٨٤	رقتل

الأروع ٢٥٦ راعه ٢٦٥	زفف	— زفه ٢٦٧ زففة ٣٤٦
راعى ٣٢٣ يوم الروع ٣٣٥	زلل	— زَلَّ عن متن صخرة ١١١ يزلُّ غلامنا ١٧٦
الرووق ٣٧ مرووق ١٧١،	زجر	— التزجر ٣١٨
١٧٥ الروائق ١٩٦	زعم	— أزمعت ١٢، ٢٥١ زماعه ٤٧
الزق الروى ٣٥ راويى ٣١٩	زمل	— زممل ٢٥ الزمالة ٢٤٤
ريب — ريب الدهر ٢٧٨	زند	— مزند ٢٦٤
ريح — تريخ ١٦٥	زنى	— يزنى ٢٨
ريش — راشه ١٢٥ مريش ٣٢٦	زهر	— الأزهر ٢٦٥ ، ٣١٤
ريط — الریط ١٩٦ ، ٣٤٦	زهق	— زاهق ٢٣٥
ريع — ريعانها ٢٣٣	زهل	— زهلولا ١٧٦
ريف — يريف ٣٢٦	زها	— ذى زهاء ٩٣
ريق — ريقه ١٤٩	زود	— مزادتا متعجل ٨٨
رى — رى القرنفل، رى المخلخل ١٥ رى الكفل ٢٩٧	زور	— أزور ٦٦ زوراء ١٢٣ ، ٢١٩ زورة ٢٨٦
ريان العسيب ٤٨ رى	زول	— لم تزيل ٢٢
العظام ٢٩١ رى	زيف	— زيوف ٦٤ زيافة ٢٦٣
يريف ٣٢٦		

س

ز

زبار — تزبر ١٦٣	سبأ	— لم أسبأ الزق ٣٥ سبيّة ١١١
زيب — زيب ٣٠٧	سبب	— ضافى السبيب ٢٣٤ سبب ٢٩٥ ، ٣٠٢
زيد — مزبد ٥٨ تزبدها ٢١٥	سبت	— سبتا من الدهر ٣٣٢
زبر — خط زبور ٨٥ ، ٨٩	سبح	— السابحات ٢٠ سبوح ١٨٧ ، ١٩١ سابح ٣٣٤
زبن — زبون ٢٨٥	سبد	— سبد ٢١٩ السبد ٢٣٣
زجى — يزجى ٣٢٥ فازجى ٣٢٦		سبد ٢٨٤
زعر — أزعر ٢٦٦		
زعفر — مزعفر ٣١٥		

سبر	— السَّبَرَات ٨٠ السابري	سرب	— سِرْب ٢٢ أُسْرَابُهَا
٢٤٢		١٩٢	سِرْبًا آمِنًا ٢٤٠
سبط	— سِبْطُ الْبَنَان ٣٤	أَسْرَابُ الْقَطَا ٣٣٣	
سبطر	— مَسْبُطٌ ١٦٦	سربلى	— سِرْبَالِي ٣٠
سبغ	— سَبَغِيَّة ٢٣٢	سرح	— سِرْحَان ٢١ ، ٦٣ ،
سبق	— سَوَابِقُهَا ٣٠٧	٧٦ مَسْرُوحَةٌ ٤٦ ، ٢٢٦	
سبكر	— اسْبَكَرَتْ ١٨ مَسْبَكْرًا	أُسْرَحُهَا غَيْبًا ٩٥	
٣٠٩		سرحب	— سُرْحُوبٌ ٢١٩
سبل	— أَسْبَل ١٥٦ قَصْدُ السَّبِيل	سرر	— لَوَيْسِرُونَ ١٣ ، ٩٦
٢٣٨	الْحُشْبُ السَّابِل	سرع	— أَسَارِيعُ ظِي ١٧
٢٥٨		سرعف	— سُرْعُوفَةٌ ١٦٦
سبي	— سَبَاكَ اللَّهُ ٣١	سرى	— سَرَاةٌ ٤٦ ، ٥٠ ، ١٦٥ ،
ستر	— الْمُسْتَر ٦٠	١٨١	سَرَاوَةُ الْفَضْلِ
سجل	— السَّجْنَجِل ١٥ سَجَال	٢٣٨	
١٨٩	السَّجَل ٣٦٤	سطى	— عَلَى ظَهْرِ سَاطِ ١٧٣
سجم	— السَّاجُوم ٥٨	سعد	— أَسْعَدُ ٨٣
سجأ	— سَاجِيًا طَرَفُهَا ٢٩٦	سعر	— السَّعْرُ ١٦٥
سجح	— مَسْحَ ٢٠ مَسْحٌ ٨٨	سعف	— سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ ١٦٣
سحر	— يَسْحَرُهُ ٩١ نُسْحَرُ ٩٧	سغب	— فَرْخًا سَاغِبًا ١٩٢
سحق	— سَحَقَ الْبَنَان ١٦٥	سفح	— سَفْحٌ ١٧٧ ، ٣٠٤
٢٨٣	تَسْحَقُهُ الصَّبَا كُل	سفف	— مُسْفَسَفٌ ٣٢٧
سحل	— إِسْحَالٌ ١٧ السَّحْلُ	سفن	— يَسْفِنُ الْأَرْضَ ١٧٢
٣٦٢		سقط	— سَقَطَ اللَّوِي ٨ تَسَاقَطَ
سحم	— أَسْحَمُ ٢٧ ، ٤٨	أنفسا	١٠٧
سدس	— السَّدُّوس ١٧٨ ،	سقف	— مُسْقِفٌ ٣٢٨
١٨١		سقى	— السَّقَى ١٧ سَقَاءٌ ٢٨٤
سدل	— سَدْلُوهُ ١٨ مَسْدَلٌ ٢٩٧	سكب	— سَكَبَ ٨٨ يَنْسَكِبُ
		٣٠٠	سَكَائِبُ ٣٢٦
		سكك	— السَّكَّ ١٨٧
		سلط	— السَّلِيطُ ٢٤
		سلف	— سَالِفَةٌ ١٦٥ سُلَافَةٌ ٢٦٢

سلق	— لما تُسَلِّقَا ٨٨	سنن	— مسنونة ٣٣ ، ٢٣٣ ،
سلك	— سُلُكِي ١٢٠		٢٥٨ سن ٧٦ في سنن
سلال	— سُلَّتِي ثِيَابَكَ ١٣		٣٠٥
سلم	— سَلَامًا ٢١٣	سنا	— سناه ٢٤ ، ٢١٧ ،
سَلَهَب	— سَلَهَبَةٌ ٢٤٥		٢٥٣ ، ٢٦١ وريح
سلى	— تَسَلَّتْ ، مُنْسَل ١٨		سنًا ٥٩ سناء ٧٦ ،
	هل يَسْلِيْن ١٧٨		٢٨١ السَّوَانِي ٣٤٥
	فاسَلُّهَا ٢١٥	سهب	— سَهْبٌ ٢٨٤ ، ٢٨٦
سمع	— أَسْمَعَتْ ٣٢ فسمَحِي		مسهبة ٣٠٤
	٢٠٧	سهر	— أَسْهَر ٢٦٥
سمدع	— سُمَيْدِع ٣٥٨	سهوق	— سَهْوَق ١٥٧
سمر	— سَمَرَاتِ الْحَيِّ ٩	سهل	— تَسَهَّلَ ٢٣ تَسَهَّلَ ٣٠
	بِسُمْرٍ ٨٠		أَسْهَلَ ٢٥٧
سمع	— سَمِعَ ١٦٠	سهم	— بِسَهْمِيكَ ١٣ ساهم
سَمَق	— سَوَامِق ٥٧ سَمَقَتْ بِهِ		الوجه ٩٢
	٢٧٣	سها	— سَهْوَةٌ ٩١
سمل	— سَمَلًا ٢٧٦	سود	— السُّودَد ١٨٧
سمم	— سَمَّةُ الدَّخْلِ ٢٠٤ السَّام	سوغ	— لَمْ يَسْغُ ١٨١
	٢٧٢	سوف	— سَافَهُ الْعَوْدَ ٦٦ سَوَفِي
سما	— سَمَوْتُ إِلَيْهَا ٣١ سَمَا لَكَ		الْخُودَ ٢٤١. لَمْ يُسَفِّ
	شوق ٥٦ سَامَ ٩٢ ،		٢٨٥
	١١٦ سَمَتَ كَسَمَوَ	سوم	— تَسُومُنِي ٢٣١ السَّوَام
	الفحل ٢٨٦		٣١٢ ، ٢٧٨
سمهر	— السَّمْهَرِيُّ ٥٢	سيل	— الْمَسِيلَ ١٦٤ السَّيَال
			١٧٨
سنيك	— سَنَابِكًا ٢٣٣		
سنخ	— عَلَى أَسْنَاخِهَا ٣٠٥		
سند	— إِلَى سِنْدٍ ٤٩ الْمُسْنَد		
	١٨٦	شأب	— شَوْبُوب ٥٠ ، ١٤٥
سنز	— السَّنَوْرَ ٢٨٨		الشَّائِبَ ٢٢٨
سَنَق	— سُنَيْقَ ٧٦	شأن	— شَأْنِيهِمَا ١٨٩
سنم	— سُنْمًا ٧٦	شأو	— شَأَو ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ،

ش

شُرر	— مُسْتَشْزِرَات ١٧
شُطَب	— مُشْطَب ٥٣ ذَا شُطَب
	١٨٨
شَطْر	— الشَّطْر ١٥٥
شَطْط	— شَطَّت ٢٨٢
شَطْن	— شَطُون ٢٨٣
شَظْم	— شَيْظُم ٨٧
شَظَى	— الشَّظَى ٣٦ ، ٣٣٤
شَعَب	— مَشْعَب ٥٢ شَعِيب ٩٠
شَعْل	— مَشْعَلَة ٣٠١
شَعَى	— شَعَوَاء ٣٠١
شَغَف	— شَغَفَتْ فَوَادِهَا ٣٣
شَغَف	— شَفَكَ ٢٦٢
شَفْن	— الشَّفَان ٢٧٤
شَفَى	— الشَّفَاء ١٣٨ شَفَاءً ٢٨٦
شَقَق	— شَقَّهَا ١٢ أَشَقَّ ٣٣٤
شَكْر	— تَشْتَكِر ١٤٤
شَكْس	— شَكَسَ ٢٧٣
شَكْكَ	— مَشَكَّ الْجَنْبَ ١٧٢
شَكَل	— شَكَلَهَا شَكْلَى ٢٣٦
شَلَا	— أَشْلَاءَ اللَّجَامَ ١٧٣
شَمَخ	— شَامَخَ ٢٧٣ ، ٣٢٠
شَمْرَخ	— شَمَارِيخُ ثَهْلَانِ ٩٢ شَمْرَاخ
	٢٦٧
شَمْس	— الْمُتَشَمِّسُ ١٠٤ شَمْسُوس
	٢٣٧
شَمْعَل	— مَشْمَعَلَة ٦٩
شَمَال	— شَمَالُ ٨
شَمَل	— شَمَلَالُ ٣٨ ، ١٨٩
	شَمَلَة ١٨ ، ٢٩٢
شَم	— أَشَمَّ ٦٧
شَاوَنُك ٣٠٥	شَاوْتُ ٣٢١
شَبَّ	— شَبَّ ١٧٩ شَبَّوب
	١٩٠
شَبَح	— أَشْبَحَ ٣٠٢
شَبْرُق	— شَبْرُق ١٠٤ ، ١٦٨
شَبَا	— شَبَاةُ ٧٤ ، شَبَا ١٠٠
شَتَّ	— أَشَتَّ ٤٣ شَتَّ ٢٩٨
	يُشَتَّت ٣٠١
شَم	— شَتِيم ٨٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥
شَن	— شَنَّنَ ١٧
شَجَب	— يَشْجُبُ ١٢٩
شَجَج	— شَجَّتْ بِمَاءِ ١١١
شَجَذ	— أَشْجَذَتْ ١٤٤
شَجَر	— هَرَأَ مَشْجَرًا ٦٣
شَجَا	— شَجَانِي ٨٥ شَجَوُ ٣١٣
شَحَب	— شَحَوِبًا ٣٠٩
شَخْص	— شَخِصَ ١٨٣ ، ٣٣٤
شَدَد	— الشَّدَّ ١٨٠ ، ٣٣٤
شَذَب	— مَشَذَبَ ٤٨ ، ٣٣٤
	شَذَّبَ لِفَه ٢٦٧
شَذَر	— شَذَرًا مُفْقَرًا ٥٩
شَر	— لَوِيْشَرُونُ ١٣ أَشْرَبَهَا ٢٩٢
شَرَسَف	— شَرَّاسِيفَ ٢٦٧
شَرَع	— شَرَعَ ٢١٦ شَرِيعَة ٢٣٢
	المَشَارِعَ ٢٥٤
شَرَعَب	— مَشَرَعَبَ ٥٣
شَرَف	— المَشْرِفَ ٣٣ مُشَارِفَ
	القَبْضَ ٢٩٢ شَارِفَ
	السَّنَ ٢٩٤
شُرَب	— شَارَبَ ١٨٠

٢٩٤ - شَنِيب	١٤١ صَبْحَانَا كَمْ ٢١١
شَنِج - شَنِج النَّسَا ٣٦ ، ٢٩٥ ، ٣٣٤	أَصْبَحَ الْفَتِيَان ٢٦٥
شَنِخَب - شَنِخَاب ٢٢٧	صَبِر - إِلَى أَصْبَارِهِنَّ ٢٤٦
شَق - مُشْتَق ١٧٦	صَبَا - صَبَاي ١٨ ، أَصْبِي ٢٨ ، صَبُوت ١٢٩
شَن - شَنِين ٢٠٠ شَنُون ٢٨٦	صَحَب - أَصْحَب ١٢٩
شَهَب - شَهَاب ٢١٧ شَهَاء	صَحَن - الصَّحَن ١١١ صُحُون ٢٨٦
٢٥٧ شَهَب ٣٠٢ ، ٣٠٣	صَحَا - صَحَا الْقَلْب ٢٦٥ بَاطِل الْقَوْل قَدْ صَحَا ٣٣٠
شَهَر - مَشْهُورَة ٨١	صَخَب - صَخَب ٣٠٤
شَوْص - تَشْوِص ١٧٧	صَدَد - أَصَدَّ ١٤٠ تَصُدَّ
شَوْف - تَشَوْفُهُ ١٧٨ شَيْفَتْ	الْوَحْش ٢٤٢ صَدُودًا ٢٥١ لَهُ صَدَد ٢٨٣
مَتُونَهَا ٢٨٢ يَتَشَوْف ٣٢٣	صَدِر - مَصْدَر ٢٦٦ ، ٣١٥
شَوْل - الشَّائِل ١٢١	صَدَف - صَادَفْتَهُ ١٧٠ لَهَا
شَوَى - الشَّوَى ٣٦ ، ٢٣٤ ، ٢٩٥ ، ٣٣٤ يَشْتَوُونَ ١٧٥	صَدَف ٢٣٤
شِيد - يَشَاد ٣٢٩	صَدَق - رَعَدَ صَادِق ٣٢٥
شِيَع - أَشْيَاعُهَا ١٥٤ مَشِيَع ٣٢٤	صَدَى - صَدَاها ١١٩ ، ٢٥٥
شِيم - بِالشَّيْم ٢٦ نَشِيم ٦٨	الصَّدَى ٢٨٦ ، ٣٣٢
يَشْمَن ١٩٥ يَشِيمُون ٣٦٢	صَرَد - صَرَد ٢١٥
ص	صَرَر - صَرَّة ٢٢ صَرَّ ١٥٤ ، ١٦٥ صَرَّ صَرَّ ٣١٢
صَأَل - صَثُول ، مَصْمُثَل ٣٢٧	صَرَف - صَرُوفُ الدَّهْرِ ٩٩ تَصْرَف ، يَصْرَفُهَا ٣٤٥
صَب - صَبَابَة ٩ صَبَاب الْكُرَى ٢٤١	صَرَم - الصَّرِيم ٥٢ الصَّرَم ، الصَّرِيمَة ١٠١ صَرْمَتِك ٢٣٠ صَرْمَت حَبَالُهَا ٢٣٦ أَصْرَم ٢٣٩
صَبَح - فَصْبَحَهُ ١٠٣ الصُّبُوح ١١٠ مَصَابِيحِ الظَّلَام	صَارَم ٣١٥ ، ٣١٧
	صَرُوم ٣٢٤ صَرْمَى ٣٣٦

صرى	— صَرَاة ٢١	٩٩ صَمَّ صِدَاها ١١٩ ، ٢٥٥
صعب	— مُصْعَبًا ٢٥٢	صنع — الصَّنَاع ٤٨ المصانع ٣٠٢
صعد	— أَصْعَدُوا ١١١ صَعَائِد ٢٤٥ الصَّعِيد ٢٥٣	صهب — أَصْهَب ٥٥ ، ٣١٧ صهباء ٢٦٣
صعل	— صَعَلٌ ٣٠٦	صهل — صَهِيل ٣٦٠
صفح	— صَفِيحٌ مَصُوبٌ ٤٤ صفح السنان ٧٤ صفحة النَوَام ١١٧ في صفحة ٢٤٥	صها — صَهْوَةٌ ٤٧ ، ٥٣ صَهَوَاتِه ٢٣٤
صفر	— صَفِيرُ الْوِطَابِ ١٣٨	صوب — مَصُوبٌ ٤٤ مَصَابُهُ ٦٨
صفف	— صَفِيفٌ شَوَاءٌ ٢٢	صوب الغمام ١٥٧ ، ٢٩٨ صوبٌ ١٧٤ تصوبٌ ١٧٦ ، ٣٤٠ صاب ١٩١
صفا	— صَفَافٌ ٧٣ يَصْفُونَ ١٧٥	صور — الصُّور ٣٧ ، ١٧٢ صوع — فَانْصَعْنِ عَنْهُ ٣٠٧
	— الصَّفَوَاءُ ٢٠ أَصْفَاهُمْ ٨٤	صوك — صَائِكَ ٥٤
	صفاة ١٦٤ صفوة ٢٦٥	صوم — مَصَامِهَا ١٩ صَامُ النَّهَارِ ٦٣
	اصْطَفَيْتَ ٣٢٢	صوى — الصَّوَى ٣٠ ، ٢٨٣ ، ٣٣٢
صقب	— تُصْقِبُهَا ٣٠٢	صير — صَرْنَا إِلَى الْحَسَنِ ٣٢
صقر	— الصَّقْرُ ٢٧٣	صيص — صَيَاصِي وَعُولُ ٢٨٦
صقع	— صَقْعَاءُ ٢٢٦	صيف — تَصَيِّفُهَا ١٨١
صقل	— صَقِيلًا ٢٣٧	ض
صكك	— يَصْكُ ٣١٧	ضأل — تَضَاءَلُ ١٨٧
صلب	— الصَّلْبَى ٧٤ الصَّلَابُ ٩٩	ضبر — مُضْبَرٌ ٢٦٧ ، ٣١٣
	صَلَبُهَا ١٩١	مضبورة القَرَا ٢٨٥
	صَلَّبَ ٢٩٥	ضبور ٣١٧
صلت	— الصَّلَاتَانِ ٨٧	ضبس — ضَبْسٌ ٢٧٣
صلف	— الصَّلِيفُ ١٧٣	ضبطر — ضَبِيطَرُ ٣١٧
صلل	— صَلِيلٌ ٦٤ أَصْلُ الْحَدِيدِ ٢٥٤ مُصَلٌّ ٣٢٧	
صلا	— وَلَا صَالٌ ٣٢	
صمد	— عَلَى الصَّمَدِ ١٠٣	
صمع	— أَصْمَعَانُ ١٦٣	
صمم	— صُمَّ صِلَابٌ ٤٧ ، ٨٦	

ضبيغ	- الضَّبْعَان ٢١٦	ضيف	- المضاف ٣٤٧
ضحاح	- الأَمْعَز الضَّاحِي ٢٦٨	ضيق	- تضيق ذراعي ١٠٧
	ضَحْوَتَه ٣٠٤		
ضرج	- انضرجت له ٩٢	ط	
ضرر	- مضرَّ ١٦٤		
ضرس	- الضروس ١٦١ ضَرَسِي	طأطأ	- طأطأت ٣٨
	٢٦٤ ضرسُ ٣٢١	طبق	- طبق الأرض ١٤٤
ضرم	- أضرم ١٦٥ ضِرم ٢١٩	طحر	- مطحّر ٣١٧
ضرى	- الضراء ١٧٢ ، ٣٠٦	طحل	- طَحَل ٢٠٣
	ضار ٣١٧	طرب	- طَرَبَ ١٥٨ ، ٣٦٤
ضعف	- مُضَاعَف ٢٧٢		الطَّرَب ٣٠٠
ضعفم	- ضِعْفَم ٣١٧	طرد	- مطرداً ١٨٨ طرُدت
ضعغن	- ذات ضِعْغَن ١٧٨		٣٢١
ضفر	- الضَّفَر ٦٣ ضَفِرَات ٨١	طرر	- طرّاً ٣١٠
ضفا	- ضاف ٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٦٦ قد ضفا ٣٣٤	طرف	- طَرَفَ ٢٣ ، ١٦٩ ، ٢٥٢ ، ٢٩٥ طَرَفَ
ضلع	- المضلع ٢٤٢		١٧٣ طارقات ٢٠٧
ضلع	- يضطلع ٣٠٨	طرق	- طارِقاً ٤١ ، ٢٣٩ طَرَقَ
ضلل	- ضللاً بتضلال ٣٥ مضلة ٩٢		١١١ طَرُوقَة ٧٩
ضمخ	- تَضَمَخَن ١٦٨	طعم	- مطعِم ١٢٦
ضمير	- من ضمير ٧٩ الاضطمار	طفف	- طفيف ، أطفَ ٣٢٨
	١٨٠ مضطمر ٢٢٦	طفا	- طفا ، طاف ٣٢٨
	مضمير ٢٦٦ ضامر ٣٣٤	طفل	- مُطْفَل ١٦ ، ٣٢٣
ضن	- ضُنَّ بالبذل ٢٠٣ ضنت ٢٩١	طلب	- طَلَّب ١٦٠
ضنى	- أضنيتنا ٢٦٤	طلح	- ذات الطلح ١٠٩
ضهب	- مضهَّب ٥٤	طلل	- الطلال ١٩٠ الطَّلَل
ضوع	- تضوَّع ١٥ ، ١١٠ أن يتضوعاً ٢٤١	طلا	- طَلّاً ٢٨ الطالى ٣٣
ضير	- يضيرك ١٥٤	طمح	- طمح الطّماح ١٠٨

طامحة ٢٢٦

طمر - طمر ٣٠٥

طمس - طامسة ٣٠١ ، ٣٣٢

طنب - مطنّب ٥٢ المطانِب ١٢٩

طها - طهاة اللحم ٢٢

طوح - مطوح ٣١٦

طوف - طائف ٤٩ ، ٣٠٠

طوّف ٩٩

طوق - المطوق ١٧٤

طول - الطوالَة ١٨٢ تَطُول

القصار ٢٩٧

طوى - طى الكشح ٣٠ طاو

١٠١ ، ٣٠٣ طوين

٣٠٥ أطوى الكشح

٣٣٥

طيب - استطابوا ١١١

طيخ - طياخة ١٢٩

طير - تطير الغلا

طيش - لا طائ

ع

عبد - عبيد العصا ١١٩ عبد

الخليفة ٢٦٤

عبر - العبير ١١٥

عبل - عبيل ٧٥ ، ٢٣٤ ،

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣١٣ ،

٣٣٤ معابل ٢٠٣

عتب - تعتاب ٧٢

عتد - عتيدا ٢٥٢

عتة - العتق ٤٨ معتقة ١١٠

اق ٢٣٤

كل ١٦ عثاكيل

مُعْجَر ١٦٢

٢

غير مُعْجَل ١٣ عِجَال

١٩٠ عاجلة ٣٠٣

استعجمت ١١٩ ، ٢٥٥

عجلز - عجلزة ٣٧

عجى - العجى ٦٤

عدد - يعدّونها ١٩٧ العِدَاد

٢٨٨

عدف - يعدّفن ٢١٤

عدى - عادى عداء ٢٢ ،

٣٨ التّعداء ٤٦ أعدى

٧٤ العدّوان ٨٧ عداء

ولم يُشْضَح ١٧٤ النوى

تعلو ٢٣٠ من هاد

ظرر - ظرّان

ظعن - ظعائن ٤٣ ، ١٠

الظّاعنون ١٥٥ ظعن

٢٣٦ ، ٣١٢ إذ ظعنوا

٣٠٠

ظلل - الظلال ٢٨٢

ظلم - مظلمة ٣٠٢ الظلّمان

٣٢٣

ظهر - تظاهر ١٧٨

عزل	عزليت ٢٧١	عزل	عزليت ٢٧١
عزف	عزف ١٢	عزف	عزف ١٢
عزأ	عزأ ٢٢	عزأ	عزأ ٢٢
عسب	عسب ٢٣٥	عسب	عسب ٢٣٥
عسجر	عسجر ٢٣٩	عسجر	عسجر ٢٣٩
عسر	عسر ٣٠٤	عسر	عسر ٣٠٤
عسم	عسم ١٦٨	عسم	عسم ١٦٨
عشر	عشر ١٧٩	عشر	عشر ١٧٩
عشا	عشا ٢٩٤	عشا	عشا ٢٩٤
عصب	عصب ٣٦٠	عصب	عصب ٣٦٠
عصر	عصر ٣١٨	عصر	عصر ٣١٨
عصف	عصف ٧٣	عصف	عصف ٧٣
عصل	عصل ١٤٠	عصل	عصل ١٤٠
عصم	عصم ١٦٨	عصم	عصم ١٦٨
عقب	عقب ٢٣٣	عقب	عقب ٢٣٣
عرق	عرق ٨٩	عرق	عرق ٨٩
عرك	عرك ٢٨١	عرك	عرك ٢٨١
عرمس	عرمس ٣٠٨	عرمس	عرمس ٣٠٨
عرن	عرن ٣٤	عرن	عرن ٣٤
عزب	عزب ٢٣٢	عزب	عزب ٢٣٢

عطّل ١٦ معطّال ٢٨	عطّل	عطّل	عطّل
عطا - تعطّو ١٧	عطا	عطا	عطا
عفر - عفر ١٣٠ تعفّره	عفر	عفر	عفر
٢٢٨			
عفف - عفّ الحياض ٢٨٣	عفف	عفف	عفف
عفا - لم يعفُ رسمها ٨ عَنَتْ	عفا	عفا	عفا
آياته ٨٩ عليه عواف			
٩٣ تعفّ ١٧١ عفاء			
١٨١ عفا شُطِبُ ٢٠١			
عفون ٢٤٣ تعفّت ،			
عَفَتَ ٢٩٣ يعطيك			
عَفَوهُ ٣٣٤			
عقق - عقيقته ١٢٨ انعق ٢٨٢	عقق	عقق	عقق
عقب - على العقب ٢٠ ، ٢٢٨	عقب	عقب	عقب
معقب ٤٩ ، ٣٤٦			
عقب المشيب ٢٨٩			
عقبيل ٨٩	عقبيل	عقبيل	عقبيل
شديدات عَقْد ٨٧	عقد	عقد	عقد
أوعُقِرْهُ ١٢٤ عَقُر	عقر	عقر	عقر
دارى ٢٠٤			
عقنقل ١٥ عقيلة أتراب	عقل	عقل	عقل
٤١ المعاقل ٢٥٤ الوعل			
المعاقل ٢٥٧ بالعقل			
٢٦٣			
عقم - عقمه ٤٣	عقم	عقم	عقم
معتركات ٧٨ العكر	عكر	عكر	عكر
١١٢ منعكر ٣١٥			
عكف - عاكفة ٢٠٠ تعكّف	عكف	عكف	عكف
٣٢٣			
علب - المقلب ٥٢	علب	علب	علب
اعتلجنا ٣٢٥	علج	علج	علج
علد - علنداة ٣٠٤	علد	علد	علد
علط - علّيط مرخة ٢٦٧	علط	علط	علط
علق - أعلق تجار ٢٦٦	علق	علق	علق
علكس - معلنكس ٣١٥	علكس	علكس	علكس
علل - المعلل ١٢ تعلل بالعبير	علل	علل	علل
١١٥ العللات ١١٦			
يعل ١٥٨ علّاني ٢٨١			
عل به ٢٩٨			
علم - معلّمها ٣٠١ الأعلام	علم	علم	علم
٣٠٣ أعلامه ٣٣٢			
معلم ٣٣٥			
علن - المعلن ١١٧ مستعلن	علن	علن	علن
٣١٨			
علا - نظر عال ٣١ فعالوا ٥٢	علا	علا	علا
عاليّن ٥٧ مُعَالَى ١٨٠			
يستعلّى ٢٨٢			
عمدات ٦٤ عامدين	عمد	عمد	عمد
لنيّة ١٦٨ عميداً ٢٥١			
العماد ٢٩٠			
عمر - عمر الروضات ٢٠٩	عمر	عمر	عمر
عمرّد ٢٩٢	عمرّد	عمرّد	عمرّد
عم - معمم ٢٢ اعتمّ نبته	عم	عم	عم
٢٦٦ عيمة البردى ٢٩١			
العماية ١٤ عمایات الرجال	عمى	عمى	عمى
١٨ عمایا رسمها ٣٠٠			
عنب - العنّاب ٣٨	عنب	عنب	عنب
عنز - عنّز بطن واد ١٩٠	عنز	عنز	عنز
عنس - عنّس ٨١ ، ٢٠٧	عنس	عنس	عنس
عنصر - عنّصر ٣١٢	عنصر	عنصر	عنصر
عنف - عنيف ٢٠ ، ٨٠	عنف	عنف	عنف
عان ٩٠ ، ٣٠٠	عنى	عنى	عنى

عنوة ٣٥٩ العناة ٣١٩	غذف — إن تُغذَفِي ٢٤٣
عوج — عَوْج ٨١	غذا — يغذو فرعها ٢٦٨
عود — عَوْد ٢٩٢	غرب — غَرَبًا جدول ٤٤ مُغْرِب
عور — تعاور ٩١ العائر ١٨	٤٥ ، ٤٦ ، ١٧١
من معورة ٣٠٣	عن ذى غروب ١٥٧
عول — معول ٩ المعاول ٢٣٣	غوارب ١٦٨ غريب
عون — عانة ١٧٢ ، ٣٠٤	٢٢٦ نوى غربّة ٢٨٣
عوى — يعوى ٣٦٣	اغرب ٢٩٤ غَرَب
عير — عير ٧٩ ، ١٣٣ ، ١٧٤	٣٢٣ ، ٣٤٥
العيرات ٧٨	غرث — مغرثة ١٠٣
عيس — العيس ٢٤٠ ، ٢٨٥	غرد — يغرد بالأسحار ٤٥
أعيس ١٠٦	غور — غوائر ٥٩ غران ٨٣
عيص — العيص ٢١٦	٨٣ غراء ٢٩٦ ، ٣٠١
عيط — عيط ١٠٦	أغر ٢٩٧
عين — العين ٣٢٣	غرس — غراس ١٦٨ الغرس
غ	٢٤٧
غيب — غيباً ٩٥ تغيب ٢١٧	غرض — أغراضهن ٢٨٥
غبر — مغبرة الآفاق ٢٨٣	الغرض ٢٩٢
غبس — غُبْس ٢٤٦	غرف — الغريف ٢٠٥
غبط — الغبيط ١١ ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٢٠٦ ، ٤٩	غرم — غرامك ٤٢ مغرما ٣٢٠
غبين — أغتبين ٢٣١ ، ٢٧٣	غزل — غزلة ١٦٨
غبين — غبين ٢٨٧	غسل — بغسل ٢٠٠ غسولا
غبي — غبّية ١٠٢ ، ٢٦٨	٣٦١
غث — غث ٣١٣ غثاغت	غشى — تغشى الإكام ٢٣٣
٣١٤	غضف — غُضِف ٣٠٧ مُغْضِف
غثر — غثوث ٣١٣	٣١٤
غثى — أغثى ٣١٣	غضنفر — غضنفر ٣١٥
غدد — غدائره ١٧ آل غدردان	غضى — الغضى ٦٧ ، ١٧٢ ، ٢٠٥
٨٣ الغدائر ١٧٨	غطرف — يغطرف ٣٢٧

غَطَطَ - يَغْطِطُ غَطِيطُ الْبَكْرُ	غِلَ - مَغِيلَ ١٢ غَيْلَ ٤٧
٣٣ الغَطَاظُ ٢٧٥	غِي - الغَايَةُ ٣١٥
غَلَبَ - مَغْلَبَ ٤٤	ف
غَلَسَ - غَلَسَ ١٠٥	فَادَ - الْمَفْأَدُ ١٨٧ فَادَ ٢٧١
غَلَقَ - غَلَقَنَ بَرَهْنَ ٦٠	فَالَ - الْفَالُ ٣٦
غَلَّلَ - غُلَّانَ ٩٣ مَغْلَغَلَةً ٢٨٩	فَامَ - فَنَامَ ٢٥٧
ماء غَلَّلَ ٢٩٨ غَلِيلًا ٣٦٠	فَتَرَ - فَتَوَرَ الْقِيَامَ ١٥٧ فَتَرًا ١٥٧
غَلَا - تَغَالَى ٨١	فَتَلَ - فَتُلُ ٢٣٧
غَمَرَ - غَمَرَاتُ ٢١٨ ، ٢٩٠	فَجَرَ - فَاجِرَ ٣٢
غَمَرَ الْبَدِيهَةَ ٢٩٢	فَحَشَ - فَاحِشَ ١٦
غَمَضَ - غَامَضًا كَلَّمَهُ ١٨٨	فَحِمَ - فَاحِمَ ١٦ الْفَحِيمَ ١٢٩
غَمِمَ - غَمَاغِمَ ٥٢ الْغَمَامَ ١٥٧	فَحَتَ - فَخْتَاءُ الْجَنَاحَيْنِ ٣٨
نَاصِبَةٌ غَمَاءُ ٢٦٧ أَغْمَ	فَدَرَ - الْفَادِرَ ١٠٤
٣١٦ غَمِغَمَ ٣٢٨	فَدَا - فَدَانِي ٩٠ فَادَ ٢٧٠
غَنَى - أَغْنَى ٣٢٣	فَرَجَ - فَرَجَ ٢٣ ، ٦٤
غَنَى - غَانِيَةٌ ٢٣٦ الْغَوَانِي ٣٢٠	فَرَدَ - مَفْرَدَ ١٩٠ فَارِدَ ٣٠٤
الْغَانِيَاتُ ٣٢٤	فَرَرَ - مَفَرَّرَ ١٩ ، ٨٧ فَرَفَرَ ٦٧
غُورَ - مُغَارُ الْفَتْلِ ١٩ غَوْرَنَ	فَرَشَ - مَفْرُوشَةً ٣٦٢
١٠٤ غَارَةٌ ١٩٢ ، ٢٢٥	فَرَصَ - فَرَائِصُهَا ١٢٤ الْفَرِيصَ ١٨٣ بِالْفَرِصِ ٢٩١
مَغَاوِرَ ٢٣٤	فَرَعَ - فَرَعُ ١٦ ، ٢٠٧ ، ٢٩٧
غَوَطَ - غَائِطٌ قَدْ قَطَعَتْ ١٩٠	فَرَعُهَا ٢٣٢
غَيْطَانُ ٦٣ ، ٢٩٢	فَرَغَ - فَرَغُهَا ٢٦٨ فَرَاغَ ٢٠٣
غُولَ - أَغْوَالُ ٣٣ الدَّهْرُ غُولُ ٣٠٩	فَرَقَ - فَرَقَ ٢٨٢
غَوَى - الْغَوَى ١٦٥ غَوَايِي ٢٣٥	فَرَكَ - مَفْرُوكَ ٥٩
غَيْبَ - الْمَتَغَيْبَ ٤٢ لِأَمْرِ غَيْبَ ٩٧	فَرَمَ - الْمَقَارِمَ ١٣٠ مَسْتَفْرِمَاتُ ١٣٥
غَيْثَ - غَيْثَ ٣٦ ، ١٧٤	فَرَنَقَ - الْفُرَانِقَ ٦٦
غَيْضَ - مَا يَغِيضُ ٣٢٧ ، ٢٦٦	

فري	— فريّان ٨٨ ، ٣٤٥	١٨٨ المستفيض ٣٢٦
فصل	— المفصل ١٤ ، ٢٢ أفصلة ٢٤٥	— الفيظ ٣٥٧
فضح	— منفّح ٢٨٤	ق
فضض	— فضيض ٧٦ فضّ الجمان ١٥٦	— أقبّ ٤٥ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٣٤ ، ٢٩٤
فضل	— المتفضّل ١٤ عن تفضّل ١٧ والفضلتين ٢٧٤	قَبَاء ٢١١ مقبّوب ٢١٩ أهل قِباب ٢٩٣ قُبّ ٣٥٢
فطر	— المنفطر ١٥٧	قَبس — مقبّس ١٠٣
فعم	— فَعَم ١٧٢ ، ٢٦٧ ، ٢٩٥ مفعمة ٣٠٣	قبض — قبيض ٧٥
فغم	— فغم ١٦٠	قبل — مقبل ١٩
فقر	— مفقرا ٥٩	قند — قنودها ٤٥ القنود ٢٨٥
فكه	— يفاكهنا ١١٣	قتر — المقتر ٦٠ القُتُرَات ٨٠ قُتْرَه ١٢٣ مُقْتَر ٣٣٦
فلق	— فلق ٢٠٣ مفلق ١٧٠	قتل — مقتل ١٣ مقتلة ٢٨٥ مَقْتَلَة ٣٠١
فلك	— مستفلك ٤٨	قَم — ذى قَمَم ٢٩٢
فلا	— الفوالى ٢٦٥ ، الفلا ٣٣٢ بالفلاة ٣٦٠	قحم — القُحَم ٩٩
فن	— أفانين ٢٥ يفنّها ١٧٩ أفنان الشباب ٣٣٠	قحا — الأفاحي ٢٩٤
فنى	— الفنا ٩٠ أفانى الصيف ٢٨٤	قدح — لتقدحى ١٣ قِدَح
فوت	— يُفِت ٣١٨	النضى ١٧٦ قاذجة ٢٢٦ أقيدح ٢٤٥
فوح	— يفوح ١٧١	قدر — قدير ٢٢ المقتدر ١٦٥
فوز	— مفازة ١٧٧	قدس — المقدس ١٠٤
فوق	— فيقة ٢٤ الم فوق ١٧٦	قدم — الإقدام ٢٣٥ القادمين ٢٨٥
فياً	— يَقِن ١٦٣ استفأناك ٢١١	قذل — قذاله ٢٦٦
فيد	— يفيد رغائباً ٣١٨	قرب — تقرب تتفّل ٢١
فيض	— مُفَاضة ١٥ ، ٣٠ ، ٤٤ المُفِيض ٧٢	
	يفيض ١٧٨ تفيض	

قصراب ٧٩ ، ١٧٠ ،	قصف - قاصف ٣٢٥
١٧٩ قارباً ١٨٢ قرّبن	قضب - قَضِبْتُ ٢٤٤
٢٧٦ القَرَب ٣٠٤	قضض - القَضْض ٢٩٢ قضاقض ،
قرح - قارح ١٠١ ، ١٨٤ ،	قضضة ٣١٧
١٩٥ القَرَح ١٣٥	قضم - القضية ٥٢
قرد - القرايد ٣٠٥	قضى - يقضي ٢٩٢
قردح - قَرَدَح ٢٧٠	قطر - القُطْر ١١٠ القَطَر
قرر - كالقَرَّ ٦٢ ، ٨٠ قُرّ	١٥٧ تنقَطِر ٢٦٨
١٠٩ اليوم قَرَّ ١٥٤	مقطورة ٣٤٥
ققرر ٢٠٢	قطرب - القطرب ٣١٦
قرس - القَرَس ٢٧٤	قطع - قطع الكلام ١٥٧ قطعها
قرع - أَقْرَع ٣٠٦	٣٠٤
قرم - القَرَم ١٠٤ ، ٣١٩	قطف - قطوف المشي ٢٤١
قرن - القَرْن ٣٢٢ ، ٣٣٥	قطا - قِطَاة ٤٩ ، ١٧٤ ، ٢٩٥
قرب - قَرَب ٣٧ ، ٥١	قعب - قعب الوليد ١٦٣
قرا - القَرَا ٣٧ ، ٢٧٥ ، ٣٣٤	قعس - قُعْس ٢٤٥
قريانة ١٩١ يقرّو ٢٣٨	قعص - قَعْصَاء ٣٠٧
المقاري ٣١٩	قعضب - قَعْضَب ٥٣
قسر - قَسَرًا ٢٣٦ ، ٣٥٩	قعل - القواعل ٩٤
قسط - أَسْطَا ١٢١	قعا - قَعْوَة ٢٢٥
قصب - القُصْب ٢٢٦	قفر - قَفَر ٩٢ ، ١٨٩ ، ٣٣٢
قصد - مَقْصِدًا ٢٣٨ أَقْصَدَه	مقنفر ١٦٠ بقفرة ١٩٦
٣٠١ قَصْد سبيلهم	مُقْفِر ٢٦٨ ، ٣١٢
٣٣٣	قفل - القوافل ١٣٥
قصر - القاصرات الطرف ٦٨	قلب - قُلُب ١٨٨ ، ٢٨٣
قُصْرِيَاء عَيَّرَ القصرات	قلد - مَقْلَدُهَا ٢٣٨
٨٢ مقصر ١٠٨ ، ٣٠٢	قلص - قَلَّوْص ١٧٧ قَلْبِيص
أَقْصِر ١١٧ تَقْصُر ١٧٧	١٨٢ قُلِّص ٢١٤
قَصْرُنَا ٢٦٦	قلصت لها ٢٨٤
قصص - قَصِيص ١٨١ مَقْصَصْكَ	قلل - بَرْد القلال ٢٠٤
٢٣٨	قلى - مَقْلَاء الوليد ١٨٣

قصص	— قموص ١٧٨	ك
قنأ	— قاني الوجنتين ٣١٧	
قنص	— قانص ١٦٠ ، ١٧٥ ، ٢٦٨	كأب — مكتنبا ٢٩٢
قنع	— مقنعات ٢٨٤ قنعا ٣٦١	كيب — أن أكب ١٠٥ أكب ١٦٤ تكيب ، انكبت مناكب نكب ، تنكب ٣٢٧
قن	— قنة ١١٢	كبا — كاب ٥٢ الكباء ٦٠ لا كوابي ٢٣٤ الكبو ٣٣٤
قنا	— قنو ١٦ ، ٤٨ القنا ٣٤ ، قنوان ٥٧ ، ٢٦٧ قنوة ١٠٨ يقنين ١٣٠	كتت — الكت ٢١٦ كند — الأكتاد ٣٥٢ كشب — الكشب ١٢ ، ١٥٦ ، ٢٩٧ من كشب ٣١٠
قهب	— الأقهب ١٧٤	كدح — كدح ١٨٠ كدد — الكديد ٢٠ كدم — الكدام ١٨٠ كدن — كد نات ٨١ كدنتها ٣٠٨
قوت	— قوتا ١٩٢	كرب — تكريب ٢٢٧ كرددس — المكرددس ١٠٢ ككر — مكر ١٩ ، ٨٧ ككرت وراءه ٩٠ ، ١٠٥ لدى مكرهن ١٨٣ ككر الأندري ١٨٤ تكرر ٢٨٢
قود	— قواد الجياد ٢٤٤ لا أستفيد ٢٣٦	كرس — الكررس ٢٤٦ كرع — المكرعات ٥٧ كرم — ذو الأكرومة ٢٥٥ كرن — كران ٨٦ كره — البطل الكريه ١١٨
قوس	— قوس ١٠٧	
قوع	— القاع ٥١	
قوف	— قائف ٢٣٨	
قول	— مقاولي ٢٨٨	
قوم	— قوم ١٠٨	
قوى	— القوى ٢١٨ أقوت ٢٩٣ القواء ٣١٢	
قيد	— قيد الأوابد ١٩ ، ٤٦	
قير	— مقير ٥٧	
قيس	— مقايسة أيامها ٧٩	
قيض	— قيص ١٧٠	
قيظ	— قايظنا ٢١١ ، ٢٦٦	
قيل	— أقبال ٣٤ مقبلا ١٠٥ وأقبالها ١١١	
قين	— قينة ٨٦ ، ٣٠٨	
قيا	— ق سهب ٢٨٤	

ل		كزز - غير كز ٩١
		كزم - كزُم ٨٠
لأب - اتلأب ٢٨٥ ، ٢٨٩	كسر - مكسر ٣١٦	كسف - مكسف ٣٢٩
لأم - لأمين ١٢٠ استلأموا	كسل - مكسال ٣٤	كشح - كشح ٣٠٣ ، ١٧
١٥٤ ملاءم ٢٦٧	كعب - الكواعب ١٠٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١	كفأ - انكفي ٢٣١
لأى - لأيا بلأى ٥٠		كفف - كف بأجدال ٢٩ ، ٣٢٣
لبب - تلببت بها ١٩٢		كفهر - مكفهر ٣٢٥
لبد - لبده الندى ٤٧ ذولبند		كلف - كلّف ٢٨٢
٣١٥		كلل - كلل كلل ١٨ مكلل ٢٤
لبس - لبسة المتفضل ١٤		مكللة ٩٦ الكللال ٣٠٨
المتلبس ١٠١ ما تلبس ،		كلأ ٣٣٦
ملبس ١٠٨ ملتبس ٢٧١		كلي - كلا ٩٠ ، ٢٨٤
لبيساً ٣٣٩		كمت - كُميت ٢٠
لبانات الفؤاد ٤١ لبني		كمش - تكمشوا ٥٧ تكمشت
٦٠ اللبان ٨٦ اللبان		١١٥ كيش ٣٢٦
١٦٥ لبون ٩٤ ، ١٩٧		كع - كعى ٢٣٠
بليانه ٣٤٥		كى - الكمأة ١٨٧ ، ٢٥٤ ، ٣١٩
لنت - تلت الحصى ٧٠		كتر - المكروز ٢٦٧ كيناز ٢٧٤
لث - ملث ٣٢٥ ، ٣٤٠		كنس - مكنس ١٠٢
لثق - ألفتتها ١٠٢		كنف - يكنف ٣٢٧
لثم - ملثومها ٦٤ ملثام السحاب		كن - يكن ٥٨ كنانته ١٢٥
٣٢٨		كنائن ١٨١
لحب - لحب ٢٩٣ ، لحب		كنه - بعد كنه ٣٢٩
٣٦٠		كنهبل - كنهبل ٢٤
لجج - اللج ٢١٨ لج في سنن		كهل - اكهلت ٣٣٠
٣٠٥ ملجاج الصواعق		كوم - الكوماء ١٤٢
٣٢٦		
لجن - لجون ٢٨٢		
لحب - لاحب ٦٦ ، ٨١ ، ٣٦٢		
ملحوب ٢٢٦		
لحق - لاحق الإطلين ١٤٦		

لحن	لحن قوله ٣٣٦	لوى	— اللوى ٨ ألوى ١٨
لحى	— المِلْحَاة ١٣٠ لَحْيَا		يُلَوَّى ٢٠ ألوى ٦٠
	مَضْبِق ٢٨٤		لا يُلَوَّى ٦٢ لوت
لذذ	— لذّ وأسهر ٢٦٥		شموس ٢٣٧
لصص	— ألصّ الضّروس ١٦١		
لطأ	— لاطئ ٣٠٥		
لطس	— ملاطيس ٨٧ ، ٢٦٨		
لعس	— اللعس ٢٧٢	مأق	— مآقيهما ١٦٦
لعم	— لُعَاع ٤٥ ، ١٨١	متع	— متاعهم ٢٠٣ ممتع
لفت	— لَفَتْتُكَ ١٢٠		الوصل ٢٦٢
لفف	— تلفه ١٩٠ لقاء ٢٩٧	متن	— متان ٨٧ متون ١٩٦ ،
	ملتفة الحشى ٣٣١		٢٨٤
لنى	— أَلْفَيْتَهَا ١٦٩ مَا يُلْفَى	مثل	— تمثال ٢٩
	٢٤٧	مجبج	— مجبج لعاع البقل ٤٥
لقح	— لِقَاح ٢١٥ ، ٢٦٦		تمج به الرقى ٣٣٥
لقق	— مَلَقَلِق ١٧٣	مجد	— المجد ٢٣٥ الماجد ٢٥٥
لقى	— لِقْوَة ٣٨ ، ١٩٢	مجر	— المجر ٩٣ ، ٩٩
لكك	— اللَّكِيك ١٧٥	محص	— مَحَصَات ٢٦٨ محوص
			القوى ٢٩٥
لمع	— كَمَعَ اليدين ٢٤ لامعات	محل	— مَحَل ٢٦٤
	٧٢ لَمَّاع السراب ٩٨	مدى	— تستمد ٣٢٩
لم	— أَلَمَّا ١٠٥ ، ٣٢٤ لَمَّتْ	مذى	— ماذية ٥٣
	١٢٩ ململمة ١٦٦ ،	مرت	— مَرَّت ٣٠٣ ، ٣٠٤
	٣٠٨ ملمومة ٢١١ ،	مرخ	— المرخ ١٥٤ مرخة
	٢٥٧ ململم ٢٣٤		٢٦٧ ، ٢٤٥
لهب	— ألهوب ، ملهب ٥١	مرد	— مریداً ٢٥٢
لهف	— لهفان ٣٠٦	مرر	— مَرَّر ١٤٦ المرّة ٢١٩
لهق	— لهق ٣٠٦		استمر ٢٩٤
لهم	— اللهم ٩٩ يلتهم ٣٠٩	مرس	— أمراس كَسَتان ١٩
لها	— ألهو عن التقبيل ٢٤٣	مرط	— مِرْط ١٤
لوث	— ذات لوث ٩١	مرن	— موارن ٨٠
لوذ	— تلاوذ ١٤٢ يلوذ ٢٢٨	مره	— مَرِه الفؤاد ٢٩٢

مرو	— المرو ٦٤ ، ١٧٩	موت	— ماوتنه ١٠٤
مسح	— مسح ٨٦	مور	— تمور ٢٦٧
مسد	— المسد ٢١٦	موم	— موم ١١٥ مومة ٣٣٢
مسس	— مس ٢٤٤	موه	— تمويه ٢٣٧
مسي	— ممسي راهب ١٧	ميث	— ميشاء ٢٨
	تمسي مرافقها ٢٩٢	ميح	— مياح ٤٥
مشش	— نمش ٥٤ مشت حوالها	ميع	— مائع ٢٧٣ ميعه ٣٣٣
	١٣٦	ميل	— بميل ٣٠٩
مصد	— مصدها ٢٣١	ن	
مض	— مض ٢٩٢ مضامض		
	٣١٧	ن	
مطر	— واد مطر ١٦٧		
	مطر الصبا ٢٣١	نأنا	— نأنا ١١٢
مطي	— مطيهم ٩ تطفى بصلبه	نأى	— نأتك ١٧٧ نويها ٢٥٥
	١٨ مطوت ٩٣ مطيتي	نأوك	— نأوك ٢٧٢
	٢٦٤ ، مطية ٣٣٠	نأد	— لم ينأد ١٨٨
معر	— أمعر ٦٤ ، ٢٦٧ معرات	نبا	— أنبؤب السقي ١٧
	٨٠	نبت	— منابته ١٧٨ ينبتوت
معز	— الأعر ٢٦٨ ، ٣٤٤	نبت	— نبت ٢٧٥ منبت ٢٩٤
معع	— معمة السعف ١٨٧	نبش	— أنابيش ٢٦
مقق	— أمق الطول ٩٨	نبط	— النبطاطي ٦٦
مكر	— مكرورة ٣٢ ، ٢٣٢	نبيع	— نبيع القسي ٢٧٠ نبعه
ملا	— الملاء ٢٢ ، ٥٠ ، ٦٣		٣٠٥
ملد	— ملد ٢٣٢	نين	— منسبق ١٦٨
ملس	— أملس ١٠٦ الملس	نبل	— نبائل ٣٣ نابل ١٢٠
	٢٧٢	نبه	— المنبه ١١٧
ملا	— الملا ٨٨	نثا	— نثا غيره ١٨٥
منن	— يمنه ٦٢	نجب	— نجائب ٢٣٧ النجب
مهر	— المهرية ٣٠٤		٣٠٤
مهه	— مهنه ١٧٧ ، ٢٦٤	نجد	— نجد ٤٣ النجد ١٨٣
	٣٣٢ مهامه	نجد	— النواجد ١٨٤

منشئ الربيع ٣٢٩	نجم	— انتجعوا ٢٩٣	نجم
نشب — نَشَب ٣٠٣	نجف	— نجاف الغيظ ٢٠٦	نجف
نشح — نَشَّاحًا ٢٤٠	نجل	— نجلته ٦٤ نَجْلَاء ٢٦٨	نجل
نشد — نَشَدَتْ ١١٨ أنشد	نجى	نجيلاً ٣٥٨	نجى
الناس ٢٩٤	— نجاه الأطباء ١٦٧ النَّجَاء	٣٣٣	نجى
نشر — نشر القطر ١٥٧ منتشر	نحس	— نَحُوص ١٨٢	نحس
١٦٣	نحض	— النحيض ٧٤ النَّحْض	نحض
نشر — نُشِر ٣٥٣	٢٥٢		
نشص — نشاص ١٤٠	نحلا	— نحولا ٢٥٩	نحلا
نشم — من نشم ١٢٣	نحا	— ينتحي ٧٥ أنحي ظلوفه	نحا
نشل — منشال ١٩٢	— تنحى ١٢٤ انتحت له	١٨٢ نَحَتْ له ٢٠٣	
نشا — نشوان ٩١ نشوة الكرى	أنحي عليهن ٣٠٧		
٣٣٣ نشاوى ٣٦٢	— الأندري ١٨٤		ندر
نصب — تريك منصباً ٢٨ ثراه	— الندى ٤٦ تنادينا ١٧١		ندى
منصب ٥٠	نواذى الربرب ١٧١		
متنصباً ٢٣٣ فى منصب	— ذونيرب ٣٢٠		نرب
٢٩٧ نصب ٣٠٢	— تنازعنا الحديث ٣٢ النَّزَع		نزع
نصر — لم أنتصر ١٥٥ ألا تنتصر	١٢٤		
١٦١	— النزيف ٦١ ، ١٥٦ ،		نزف
نصص — نصته ١٦ نصيص ١٧٨	٢٤١		
نص العيس ٢٤٠	— المنزل ٢٠ نزاله ١١٨		نزل
نصف — النصف ٤٨	— نسجتها ٨		نسج
نصي — انتصاه ٢١٩ تُنَاصِيه	— نسأتها ٨١ ، ١١٥		نسا
٢٦٦	— الأنساء ٢٩٥		
نضخ — نضّاخ ٢٧٢	— نسور ٩٣ ، ٢٨٢		نسر
نضد — منضوداً ٢٠٢ نضيداً	— تَنَسَّل ١٣ من نسيلى ١٨١		نسل
٢٥٣	— نسيم الصبا ١٥ ، ١١٠		نسيم
نضل — أناضل ١١٨	— ٣٦ ، ١٠٤ ، ١٦١ ، ٣٣٤		النسا
نضى — نصت ١٤ لم أنض	— ناشئاً ٢٩٤ نشاعة ،		نشأ
٩٨ النضى ١٧٦ يتنضى			
٢١٧			

نقا	— النِّقَا ٣٠ ، ٣٣١
نطق	ينضو ٢٣٥ ينضى ٣١٨ — لم تنطق ١٧ المنطق ١٧٢ ، ١٧٥ نُطِقت ٢١١
نطى	— نطية ١٧٠
نظر	— ناظرة ١٦ تنظرانى ٤١
نعب	— منعب ٥١ نَعُوب ١٧٩
نعج	— نعا ج ٥٠
نعر	— النعر ١٦٢
نعل	— تبرق النعال ١٩٣
نعم	— انعم صباحا ١٦٨ ناعمة ١٩٠ أنعم ناعم ٢٣١ فأنعما ٣٤٣
نغض	— بيضة النغض ٢٩١
نفج	— نفج الحقاب ٢٣٢ مُنفج ٢٦٣
نفذ	— نافذة ٣١٧
نفس	— يوم أنفُس ١٠٤ تنفَس ١٠٦
نفف	— فى نفف ٣٠٣
نفق	— أنفاقهن ٥١
نفى	— تنفى ٢٤٥ النَّفَيَان ٣٤٥
نقب	— نقباً ٤٣ تنقبت ٤٨
نقد	— نقاد ٧١ ينتقدن ٦٤
نقر	— النقر ٧٥
نقرس	— النقرس ٣٣٩
نقف	— ناقف حنظل ٩
نقنق	— نقنق ١٧٠ ، ١٧٩ نقانق ٢٣٣
نكب	— منكوب النور ٢٨٢ ، مناكب ، نكب ٣٢٧
نكح	— أنكحنى ٢٤٦
نكر	— نكرات ٧٩ نكِر ١٦٠ تنكرت ٢٠٣
نكس	— أنكس ١٠٦ الذكس — ٢٤٤
نمر	— نَمير الماء ١٦
نمرق	— نُمِرُق ٧٩ ، ١٧٠ ، ١٧٩
نمص	— نميص ١٨١
نمق	— المنمق ١٦٨
نمى	— لا تنمى ١٢٥ أنمى ٣٢٠ ، ٣١٩
نهد	— نَهْدَة ١٩١ نَهْد ٢٣٢ نَهْد ٣١٣ ، ٣٣٤
نهر	— نهزها ١٧٩
نهس	— ينهس ٢٣٧ النهس ٢٤٥
نهض	— ناهضة ١٢٥
نهل	— المناهل ٩٥ النواهل ١٣٥ أنهلت ٣١٣
نوا	— ناء بكلكل ١٨
نور	— منارة ١٧ تنورُها ٣١ نوّار ٢٠٦ نيرا ٣٠٢
نوص	— تنوص ١٧٧ مناص ٢١٨
نوط	— نائط ٢٨٤
نول	— نائل ٢٥٥ نائلها ٢٧٠
نوم	— نثوم الضحا ١٧
نوى	— النوى ١٧٨ ، نوى أسير ١٩٥

هزج - يهزج ٢١٦	والنوى تعدو ٢٣٠	نيط
هزز - هزيز ٤٩ ، ١٤٨ هزة	نَوَى غُرْبَة ٢٨٣	نيف
الروّع ٢٤٢ اهتر للندى	ولا تنوا ٢٩٠	نيط - نياط ٩١
٣٣٥		نيف - ننيف ١٦٩
هزم - اهترامه ٢٠ هزيم ٣٢٦		
هصر - هَصَرَتْ ٣٢ تهصر ٥٨		
هضب - هَضَبَ ١١٤		
هطل - هَطَّال ٢٧ الهَطَّالان	ه	
٨٧ هطلاء ١٤٤		
هفف - مهففة ١٥	هيب - هيبته ٨٢ ذات هِبَات	
هكل - هيكَل ١٩ ، ٩١ ، ١٧٢	٢٠٦	
هكك - هُكِّكَا ٢٠٦ مهلكة	هبر - هابر النقا ٣٣١	
٢٣٧	هبط - هبطته ٩١	
هلل - أهلّ ٢٦١ استهلّ	هبل - هبلت ١٦١	
٢٩٧ مهلهل ٣٢٧	هتن - تَهْتَنان ٩٠ هتون	
همر - منهمر ١٦٦ ، ٢٢٦	٢٨٢	
تهمر ٣١٣	هجر - هَجَرَ ٦٣ الهواجر ١٠٢	
همس - ليلة الخمس ٢٧٤	٢٨٥ الهجار ٢٠٦	
همل - تنهملان ٨٨	هحف - هحفّ ٣٠٦	
همم - التهمام ٧٨ الهمام ١٤٠	هجن - هجان ٧٥ ، ٣١٦ ، ٣٦٠	
همّ سيبلغه ٢٠٥		
هنا - المهنوءة ٣٣	هذب - المهدب ٥٠ الهيدبي ٦٧	
هنا - ياهناه ١٦٠	هدى - الهاديات ٢٢ ، ٢٣ ، ١٧٦	
هوج - أهوج ٥١	هاديها ٢١٩ هديت	
هول - مهيل ، مهول ٣٢٧	٢٧١	
هون - هَوْنَة ٣١	هذب - الهذبى ٦٧	
هوى - يهوى ١٧٣ أهويّت ٣٠٣	هرت - أهرت ، هرات ٣٠١٤	
يهويّن منه ٣٠٥ أهوى	هرق - هراق ٣٢٨	
لها ٣٠٦	هري - هراوة منوال ٣٧	
هيب - هائبة السرى ٢٤١ أهيب	هزبر - هزبر ٣١٤	
٣١٧		

هيج	— مهيج ٢٨٨	ورل	— أورال ١٩٢
هيف	— هيفاء ٢٩٧	وزع	— إذا زعته ٦٧ يزعن ١٠٦
هين	— ١٧٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠٦	لما ترع	٢٧٥ / وزعتها ٣٣٣
هيل	— يهيل ١٠٢	وسط	— وسطنا ١٧٦
	و	وسم	— الوسمى ٣٦
وأبا	— وأبًا ٢٩٢	وشجت	— وشجت عروقي ٩٨
وبر	— ذو وبر ٣٠٦	وشح	— الوشاح المفصل ١٤
وبص	— ويبص ١٧٩	وشق	— الموشق ١٧٥
وبل	— وبّله ٣٢٥	وشك	— وشيكا ٩٨
وتر	— تراتهم ٣٥٩	وشل	— أوشال ١٨٩
وتن	— وتين ٢٨٤	وشم	— الوشوم ٢٧١
وجر	— وجار ١٦٥	وشي موشية	— ٣٧ موشى القوام ٢٦٨
وجس	— موجس ١٠١	وصل	— موصل ٢١ أوصالى ٣٢
وجل	— أوجال ٢٧ إجلال ١٩٠	وصائل	— ٩٦ وصيل كتيقة ١١٦
وجن	— الوجناء ٣٠٨	وضع	— موضعين ٩٧ إيضاع ٢١٨
وجه	— لوجه ٦١ أوجهنى ٢٥٢	وضن	— موضونة ١٨٧ وضين ٢٨٦
وجى	— الوجى ٣٦	وطف	— أوطف ٩١ فيها وطف ١٤٤
وحى	— الإيحاء ١٠٣	وظف	— وظيف ١٦٣ دأى ٣٠٦
وخد	— وخادة ٢٧٤	وعر	— أوعر ٢٦٩ وعر ٣١٤
ودد	— الودّ ١٤٤ مودق ١٧١	وعن	— الوعسان ١٧٩
ودق	— الودّ ٢٠٤	وعل	— الوعول ٩٦ الوعل ٢٥٧
ودى	— ودق ٢٥ ، ٥١ المتودق ١٧٤ الوديقة ٢٨٤	وعم	— عم صباحا ٢٧
وذم	— أودى ٩٥ الودية ٣٤٧	وغل	— واغل ١٢٢ ، ٢٥٨
ورد	— وذم ٢٢٧	وغل	— واغل ١٢٢ ، ٢٥٨
ورس	— ورد ٣٨٣ الوارد ١٧٨ ، ٢٩٠	وغى	— وغل ٢٦٤
ورق	— وارسات ٤٧ الورس ٢٤٦		— وغى وقهم ٣٢١
	— المتورق ١٩٢		

وفض - أوفضة ٤٥	ولى - والى ثلاثا ٧٦ الولى ١٣٦
وفى - يفين ١٦٣ موف ٢٧٠	تواليها ٢٨٨ الولايا
وقر - أوفر ٥٧	٢٦٦ ولّوا ٣١٢ يوليكة
وقص - وقيص ١٨٣	٣١٣
وقع - وقعهم ٣٢١	ومض - وميضه ٢٤ وميض ٧٢
وقف - وقفت ٣٢١	وفى - الوّنى ٢٠ ولاوان ٩١
وقم - وقمت ٣٢١	وهب - أهبة ٣٠١
وكر - الوكرى ٢١١	وهن - وهناً ١٤٧ ، ٢٠٧ ،
وكس - الوكس ٢٤٧	٢٨٨ وهناة ٢٩٦
وكف - التّوكاف ٨٨ يوكف	واهن ٣٣٤ موهناً ٣٠٢
٣٢٥	ى
وكل - مواكل ٧٦ لا يواكل	يرفاً - يرفى ١٧٠
١٧٩	يسر - فى يسره ١٢٤ يسمرت
وكن - وكناتها ١٩	٢٧١
ولج - والجتّه ٣٤ ولاج أخبية	يفع - اليفاع ٣٠٦
٢٤٦ والج ٢٧٠	يغم - يغم مجهولا ٢٤٠
ولق - أولق ٢٨٥	يهم - يهما ٣٠٤ ، ٣٣٣
وله - ولّه ١٤٨	

٣ - فهرس الشواهد

ص	ب
الأعشى ١٨٣	رطبُ عبيد ١٩٠
ع	وملاعبُ [ذو الرمة] ٢٥٣
١٢٤ . . .	المتحلبُ علقمة ٤٠
١٢٤ . . .	من الهضْبِ أبو دواد ١٤٦
أبو ذؤيب ٣٥٩	وجالبُ النابغة الذبياني ١٨٠
١١ . . .	ت
أبو قيس ابن	أجرتِ عمرو بن معديكرب ١٦٢
الأسلت ١٨١ ، ٢٩١	تهجاعِ
ق	ج
رؤية ٢٥٤	بَحْرُجًا العجاج ٣٢٣
ل	ح
[ابن زبابة] ١١٧	تسريحي [ابن الإطنابه] ١٤١
ليبد ٨٧	د
١٤٧	فاخمدنا الأعشى ٢٥٦
عبدة بن الطيب ٥٤	الجددُ النابغة الذبياني ٥٣
الأعشى ١٣٩	متشددُ طرفة ٢٣٧
١٩١	سددهُ أبو تمام ٥٩
ليبد ٣١	س
م	الحمرُ ١٥٩ . . .
الأعشى ١٦٠	القتزُ أبو زيد ١٣٩
[عبدة بن الطيب] ١٧	عامرُ ١٦٢ . . .
فغمُ تهذما ٥٢٤	مري جرير ٣٦٣

ن	مَرْوَانُ	ليد ١٥٦	فرجامُها
	[جرير] ١٥٩	١٤ . . .	للنجومِ
ى	قرى	الفرزدق ٦٩	ابن حازم
	العجاج ١٩١	النابعة الجعدى ١٥٨	والنسمِ
	مالك بن الرّيب ٣٢٤	عنّرة ١٧٠	وبالفمِ
	ألاّ تلاقيا		

٤ - فهرس الأعلام

أنس بن مالك ١٣١

(١)

(ب)

باعث (رجل من طي) ٩٤ ، ٩٥ ،

٤٠٢

بسياسة (في الشعر) ٢٨

بشامة البجلي ٢٨٢

بشر بن خازم الأسدي ٤٠٤

(ت)

تأبط شرا ٣٧٢

تملك (أم امرئ القيس) ٣٩٢

التوعم اليشكري ١٤٧ - ١٤٩

(ث)

ثابت بن جابر = تأبط شرا

ثعلبة بن مالك ١٥٣

(ج)

جابر بن حنّ التغلي ٩٠

جارية بن الثعلبي ٩٥

جارية بن مرّ ٩٦ ، ١٩٩

ابن جريج ٦٨

جرير بن عطية ١٥٩ ، ٣٦٣

جميلة ٢٧٠

أم جهم ٢٨٩

أم جندب ٤٠

آدم عليه السلام ٩٨

إبراهيم بن بشير الأنصاري ٢٢٥ ، ٤٣٧

أسماء بنت سلمة بن الحارث ١٣٠

ابن أحمر ٤٣٣

إسماعيل (عليه السلام) ٩٨

الأصمعي (عبد الملك بن قريب)

٤ ، ٧ ، ١١ ، ٤٠ ، ٥٨ ،

١٢١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ،

١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ،

١٥٦ - ١٦٢ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ،

٣٦٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ - ٣٨٣ ،

٣٨٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ،

٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٣

ابن الأعرابي ٣٧١ ، ٤٢٥

الأعشى (قيس بن ميمون) ١٣٩ ،

١٦٠ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ٢٥٦ ،

امرؤ القيس بن بكر بن امرئ القيس

ابن الحارث المعروف بالذائد

٤٨ - ٤٤

امرؤ القيس بن عابس الكندي

٤٢٩ - ٤٤١

امرؤ القيس بن مالك الحميري ٤١٣

أندر بن قبال ١٨٤

خالد بن سلدوس بن أصمغ النباني

٣٤٤

ابن خذام ١١٤

أبو الخطاب (الراوى) ١٢٣

الخنساء (اسم امرأة وردت في الشعر) ٢٩٣

(د)

دثار (راعى إبل امرئ القيس) ٩٤

٤٠٢

ابن دريد ٣٨٢ ، ٤١١ ، ٤٣٣

أبو دواد الإيادي ٧٢ ، ١٦٤ ، ٢٩١

دوار (اسم صنم) ٢٢

ابن دوس ٤٧٦

(ذ)

الذائد = امرؤ القيس بن بكر

أبو ذؤيب الهذلي ٣٥٩

ذو أصبح (أحد ملوك اليمن) ٣٠٩

ذو الرمة ١٠٣ ، ١٤٤ ، ٢٥٣

ذو القرنين = المنذر بن ماء السماء

ذو نواس (أحد ملوك اليمن) ٣٠٩

(ر)

ربيعه (حاجب حجر بن الحارث)

١٩٤ ، ١٩٥

ردينة (امراة كانت تبيع الرماح) ٥٣

رقاش ٢٠٢

رؤبة بن العجاج ١٠٢ ، ٢٥٤ ، ٤٠٤

(ز)

أبو زيد ١٣٩

الزرداد ٣٠٩

زهير بن أبي سلمى ٤ ، ١٤

(ح)

أبو حاتم السجستاني ٥٨ ، ١٤٩

حاتم الطائي ٣٩٤

الحارث بن حبيب السلمي ٣٤٧

الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي

١٥٥ ، ٩

الحارث بن أبي شمر الغساني ١٤٠

الحارث بن عمرو الكندي ٩٩ ،

١٤٣ ، ١٥٤

حبيب (رجل من بني أسد) ١٠٨

وانظر الطماح

ابن حبيب (محمد) ٣٧٢

حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) ٥٨

الحجاج بن يوسف الثقفي ١٣١ ، ٤٥٩

حجر ٢٠٨

حجر بن عمرو ٢٠٠ ، ٢١٣ ،

٣١٠ ، ٣٤٣ ، ٣٦٠ ، ٤١٧

ابن خذام ١١٤

حمار بن مويلى ٩٢

ابن حمام ١١٤ ، ٣٦٧

حميرى (بن رياح بن يربوع) ١٣٣

أبو حنبل = جارية بن مر

أبو حنش التغلبي ١٣٢

أم الحويرث = هرأخت الحارث بن

حصين بن ضمضم

حمار بن مويلى ٩٢

أبو حبة النميري ٤٠٧

(خ)

ابن خازم ٦٩

خالد بن أصمغ النباني ٩٤ ، ٤٠٢

(ع)

عاصم ٢١٠

العامري ١٥٤ ، ٤٣٦

ابن عامر ٢٥٣

عامر بن جوين ٤٧٠ ، ٤٧١

عبد الله بن العباس ٤٦٣ ، ٤٦٥

عبد الله بن عبد الرحمن ٢٨٨

عبد الله بن عليم ١٥٥

عبد الملك بن مروان ١٣١

عبيد بن الأبرص ١٩٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

أبو عبيدة ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ،

٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،

٣٨١ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ،

٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٣

العجاج ١٠٢ ، ١٩١ ، ٣٢٣

عدس (بن زيد بن عبد الله بن

دارم) ١٣٣

عصم ٢٠٧

عفرز ٦٨

عقبة بن سابق ١٦٤

علباء بن الحارث الكاهلي ١٣٨ ، ٤٢٠

علقمة بن عبدة التيمي ٤ ، ٤٠ ،

٤١ ، ١٢١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،

٣٨٥ ، ٣٨٧

عمرو (رجل من آل امرئ القيس)

١٨٦

عمرو بن الإطناية ١٤١

عمرو بن حجر ٢٠٤ ، ٢٧٧ ، ٣١٠

عمرو بن حمزة الدوسي ٣٣٦

عمرو بن درماء ١٩٧ ، ٣٩٤

أبو عمرو الشيباني ١٦٠ ، ١٦٢ ،

ابن زبابة ٩١٧

زياد بن عمرو = النابغة الذبياني

(س)

سبيع بن عوف ١١٧

سعد بن الضباب الإيادي ١١٢ -

١١٤ ، ١١٧ ، ٢٦٠ ، ٤٠٦ -

٤٤٤ ، ٤٠٩

سلامة (اسم امرأة) ٢٠١

سلامة بن عبد ١٥٥

سلمى (في الشعر) ٢٨ ، ٢٤

سليط بن سعد ٤٠٧

السموئل (اليهودي) ١٦٩ ، ٤٦٥

ابن سنيس (صائد من طي) ١٠٣

(ش)

شرحبيل بن عمرو ١٠٠ ، ١٣٠ ، ١٣٢

شمر بن زهير ٣٤٧

شهاب اليربوعي ٢١٠ ، ٢١١ ، ٤٣٦

(ص)

صبح (أحد ملوك اليمن) ٣٠٩

الصعب (أحد ملوك اليمن) ٤١٨

(ض)

ابن الضباب = سعد بن الضباب

ضعيفة (في الشعر) ٧٣

(ط)

طريف بن مالك ١٤٢

طرقة بن العبد ٤ ، ٢٣٧

الطماح الأسدي ١٠٨

(ك)

كسرى (ملك الفرس) ٥٨
 أبو كبشة (رجل من أشرف كندة)
 ١١٨
 ابن الكلبي ١٢٤ ، ٢٤٨
 ابن كيسان ٣٦٩

(ل)

ليد بن ربيعة ٩٧ ، ١٥٦ ، ٣١٠
 لقمان بن عاد ٣٤٤
 لمبس (في شعراء ربي القيس) ٢٩١

(م)

مالك ٤٣٦
 مالك بن الربيع التيمي ٣٢٤
 مأوية ٣٠٠
 مرثد الخير بن ذى جدن الحميري
 ١٨٦ ، ٣٤٢
 ابن مرّ (صائد من طي) ١٠٣
 مر بن حنبل ٩٤
 مروان بن سليمان بن يحيى ٤
 مسطح ٢٩٤

المعتضد عباد بن محمد بن إسماعيل
 (صاحب إشبيلية) ٥

المعتمد بن عباد (صاحب إشبيلية) ٥
 المعلّى (أحد بني تيم) ١٤٠ ، ٢١٢
 ابن معمر ٤٣
 ابن معنق ١٦٩

المفضل الضبي ٢٤٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥
 ابن مندلة ٤٧٠
 المنذر بن ماء السماء ٤٠ ، ١٤٠ ،

١٧٧ ، ٤٠٤ ، ٤٢٣ ، ٤٤١ ، ١٣٢
 أبو عمرو بن العلاء ١٤٤ ، ١٤٧ ،
 ١٤٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤

عمرو بن قميثة ٦٥ ، ٦٩ ، ٢١٢
 عمرو (بن مسيح الطائي) ٨٠ ،
 ١٢٣ ، ١٢٦

عمرو بن معد يكرب ١٦٢
 عمرو بن میناس المرادی ٢٩٣
 أبو عمران ٣٨٢

عنزة بن شداد ٤ ، ١٧٠
 عوير بن شجنة ٨٣ ، ١٣١ ، ١٣٣
 ٤١٥

(ف)

فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة ١٢ ، ١٥٥
 الفراء ٤٧٠
 الفرزدق ١٠ ، ٦٩ ، ١٢٥

(ق)

قتيبة بن مسلم الباهلي ٦٩
 قنور (اسم امرأة وردت في شعره) ٢٠١
 قرمل (أحد ملوك اليمن) ٧٠ ، ٣٤٢
 قيس بن عبد جذيمة الطائي ٣٩٤
 أم قطام ٣٦٠
 قعضب (رجل كان يعمل الأسنة
 من قشير) ٥٣
 أبو قيس بن الأسلت ١٨١ ، ٢١٩
 قيس بن زهير ٣٤٧
 قيس بن شمر ٣٩٣ ، ٣٩٤
 قيصر (ملك الروم) ٧ ، ٦٥ ، ٦٦
 ١٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٥٢ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٠

ضمضم) ٩ ، ١١٠ ، ١٥٥ ،

١٩٤ ، ٤٢٤

ابن هرمز ٢٦٩

هند بنت حجر (أخت امرئ القيس)

١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨

هند الزبيدية ١٣٠

هينبة (أحد ملوك اليمن) ٤٧٢

(ى)

ابن يامن ٥٧

أبو يزيد (من أشرف كندة) ١١٨

يزيد بن الطثرية ٤٤٢

اليزيدى ٣٨٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ،

٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤

٢٠٠ ، ٢١٢

متقذ (رجل من أسد) ١٠٨

وانظر الطماح

مهرة بن حيدان ٣٠٤

(ن)

النابعة الجعدى ١٥٨

النابعة الذبياني ٤ ، ٥٣ ، ١٨٠

نافع بن الأزرق ٤٦٣

نافع (بن حجر) ٤٦٣

أبو نصر (أحمد بن حاتم) ١٥٤ ،

١٥٦ - ١٦٢ ، ١٩٤

(هـ)

هاني بن مسعود ٤٠٦

هر (أخت الحارث بن حصين بن

٥ - فهرس الأمم والقبائل

- (أ)
- أرم ٢٠٨
أرجب ٤٢٧
أزد شنوة ٢٩٠ ، ٣١٠ ، ٣١١
أزد عمان ٣١٠
بنو أسد ٢٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠٨
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ،
١٣٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٣٥٨ ،
٣٦٠ ، ٤١١
إياد ٢٠٧
- (ب)
- البراجم ١٣٠
برد ٢١٧
بربر ٦٦ ، ٦٧
بكر بن وائل ٤١٦
- (ت)
- بنو تغلب ٩٠
بنو تيم ١٤٠ ، ١٤١
تيم ٨٣ ، ١٩٨ ، ٤١٦
- (ث)
- بنو ثعل ٨٠ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٩٧ -
١٩٩ ، ٤١٦
بنو ثعلبة ٢١٢
ثمود ٢٠٨
- (ج)
- جديلة ٩٤ ، ٢١٢
جذام ٢٧٨ ، ٤٢١
جذيمة ٤٢١
جرم ٢١٤
بنو جشم ٢٠٨
جيلان ٥٨
- (ح)
- بنو حجر بن عمرو ٢٠٠ ، ٢١٣
بنو حداد ٣٥٣
حمير ٥٩ ، ٦٥ ، ١١١ ، ٣٠٩ ،
٣١٠ ، ٣٩٤ ، ٤١٣
بنو حنظلة ١٣٢ ، ٣٩٧ ، ٤١٧ ، ٤٥٣
- (خ)
- الخزرج ١٤١
خزيمة ٢٧٨
خندق ٣٩٨
- (د)
- دارم ١١٤ ، ١٣٠ ، ٤٥٣
دودان ١١٩
بنو الربداء ٥٧ ، ٥٨
ربيعة ٢٦١ ، ٤٢٤
ربيعة بن جشم ٤٢٤
الروم ٧ ، ٦٥ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
٢٧٩

- بنو عمرو بن قعين ٣٤٣ (ز)
 بنو عمرو بن كلاب ٣٤٥ بنو زياد ٢٩٠
 بنو عمرو بن معاوية ١٥٣
 بنو عوف ٨٣ ، ٨٤ ، ١٣٢ ، ٤١٦ (س)
 سلدوس ٢١٢ ، ٣٤٤
 سعد (قبيلة في نهبان) ٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤١٦
 السكون ٢٦١
 بنو سلامان ٣٤٧
 (ش)
 بنو شمجى ١٤٣
 شنوءة ٢٩٠ ، ٣١٠ ، ٣١١
 (ض)
 ضبيعة ٢١٢
 (ط)
 الطهاء ٣٩٤
 طبي ٨٠ ، ٨٨ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ،
 ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٥٣
 (ع)
 عاد ٢٠٨ ، ٢٩٠
 بنو عامر ٢٥٣
 العباد ١٩٨
 بنو عبس ٢٧٢
 بنو عدوان ٣٤٨
 بنو عدى بن أوس بن مرينا ٢٠٠
 عذرة ١١
 بنو عمران بن عمرو ٢٩٠
 بنو عمرو (حى فى بنى أسد) ١٢٠
- بنو عمرو بن قعين ٣٤٣
 بنو عمرو بن كلاب ٣٤٥
 بنو عمرو بن معاوية ١٥٣
 بنو عوف ٨٣ ، ٨٤ ، ١٣٢ ، ٤١٦
 (غ)
 غسان ٥٦ ، ١٤٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩
 غطفان ٢٠٥ ، ٣١١
 بنو غنم بن دودان ١٢٠ ، ٢٥٨
 (ف)
 فزارة ٢٥ ، ٢٧٣
 فهم ٣٤٨
 (ق)
 قيس ٣٥٩ ، ٣٩٨
 بنو قشير ٥٣
 (ك)
 كاهل ١٢٠ ، ١٣٤ ، ٢٥٧ ، ٣٤٣
 كلب ١٥٥ ، ٣٦٧
 بنو كنانة ٥٦ ، ١٣٨
 كندة ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٠٠ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨
 (م)
 مأجوج ٤٥٠
 بنو مالك ١٢٠ ، ١٣٤ ، ٢٥٧ ،
 ٣٥٣
 آل مجاشع ١٣٠ ، ٤١٥
 المجوس ١٩

النمر بن قاسط ٤٢٤

(هـ)

هذيل ٣٥٩

همدان ٦٥

(و)

وائل ٢٥٨ ، ٣٤٨

(ى)

يأجوج ٤٥٠

آل يامن ٥٧

يربوع ٣٠ ، ٤١٤

يشكر ٦٥ ، ٦٨

يعمر ٥٦

آل محم ٣٩٨

مراد ١٤٢ ، ٢٨٩

بنو مرثد ٣٩٨

بنو مريتا ٢٠٠

مضر ٥٦

معد ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ،

٢٦٩

(ن)

نابل = نائل

نائل ٩٦ ، ٤٠٢

النبط ٦٦

نهران ٨٨ ، ٤٠١

النبيت ٢٠٧

النصارى ١٩ ، ٩٠ ، ٩١

٦ - فهرس البلاد والأمكنة والبقاع

بدر ١١٦	(١)	آل ٢١١
بدلان ٨٥		أثال ١٩٠
البدى ٧٣		الأثمء ١٨٥
بر بعيص ٧٠		أجا ٤٠ ، ٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٥٣
برقة العيرات ٧٨		الأجبال ٢٠٥
بستان بنى عامر ٢٥٣		أخواب ٢٨١
بستان ابن معمر = بستان ابن عامر		الأدحال ٤٠٨
بسيان ٢٦		أذرعاء ٣١ ، ٣٧٨
بصرى ٣٤٧		أرماء ١١٦
البصرة ١٢١ ، ١٨٤ ، ٤٥٩		أسيس ٢١٤
بطن نخلة ٤٣ ، ٢٥٣		أضاخ ١٤٩
بعلبك ٦٨		أعفر ٣٩١
البكرات ٧٨		أقر ١٠٩ ، ٤٠٩
بلطة ١٩٧		أقرن ٢٠٥
بلطة زيمر ٣٩٤		إكام ٢٤
بيشة ٦٢		ألعلس ١٠٥
(ت)		أندار ١٨٤
تاذف ٧٠		أنطاكية ٤٣
نبالة ١١٠ ، ٢٩٠ ، ٤٠٧		أنقرة ٧ ، ١٠٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩
تنوفى ٩٤		الأنعيم ٩٣
توضح ٨		أوجر ٦١
تياء ٢٥		الأوداء ٣٤٤
تيمر ٥٦ ، ٣٩٠		أورال ٣٨
(ث)		أوعال ٢٨
ثبير ٣٧٦		أيهب ٣٤٠
تهلان ٩٢		(ب)
(ج)		البحرين ٢٦ ، ٤٤
الحب ٧٨		
الجدية ٤٦٥ ، ٤٦٨		

- الجزيرة ١٨٤
جفاف ١٤٦
جساهر ٢٨١
جمزى ٣٧
جواثى ٥٤ ، ١٧٦ ، ٣٨٩
الجوف ٨
جو ٦٥ ، ١٩٧ ، ٣٩٤
- (ح)
- حاقة ٤٣٧
حامر ٢٤
الحائل ٩٥ ، ١١٩ ، ١٨١
حبة ٤٠٤
الحبس ٢٤٣
الحبشة ٥٧
الحجاز ١٨٤ ، ٢٤٥ ، ٢٧٣
حداب ٤٠٨
حرض ٢٨١
الحزن ١١١
حصن كندة ٢٦٩
حضر موت ٣٤٣
الحضر ٤٠٨
حليت ٧٨ ، ٣٩٦
حماة ٦٢ ، ٣٩٢
حمص ٦٨ ، ٣٩٣
حمل ٣٩١
حوران ٦١ ، ٣٩١
حومانة الدراج ٤٤٣
حومل ٨ ، ٣٦٧
الحيرة ٥٣ ، ٢٠٠
حية ٣٩٣
- (خ)
- خبثا عينة ٣٤٠
الحرب ٢٩٣
الخرجاء ٣٠١
الخص ١١١
خلى ٦١
خوعى ٢١٠
خيف منى ٢٨٨
خيم ١٤٦
- (د)
- دائرة جلجل ١٠
الدخول ٨ ، ٣٦٧
الدرب (الطريق ما بين طرسوس
وبلاد الروم) ٦٥ ، ٢١٢
دمشق ٦٨
دمون ٣٤١ ، ٣٤٣
- (ذ)
- ذات أوعال ٢٨
ذات السر ١٤٩
ذات الطلح ٢٠٧
ذات النقا ٣٤٠
ذقان ٣٤٥
ذو أقدام ١١٤
ذو أورال ١٩٢
ذات أوعال ٢٨
ذو الرمث ١٠٤
ذوقم ٢٩٢
- (ر)
- رعين ٤٧٢
الرمل ٢٥٥

- ريدان (قصر) ٢٠٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٢
- (ص)
- صاحتان ١١٤ ، ٤٠٩
- صرمة ٤٠٨
- الصفاء ٥٧ ، ٤٧١
- صفاء الأيطيط ١١٤
- صيلع ٣٤٣
- (ض)
- ضارج ٧٣
- (ط)
- الطائف ١٣١
- طرطر ٧٠
- طمر ٤٧٢
- طمية ٢٥ ، ٣٤٠
- الطهاء ٣٩٤
- (ظ)
- ظبي (اسم رملة) ١٧
- (ع)
- عاذمة ٣٩٦
- عارمة ٧٨
- عاسم ٤٠٩
- عاقل ١١٦ ، ١١٩ ، ٢٥٥
- عانة ١١٥
- عبقر ٦٤
- العراق ٨٤ ، ١٤٣ ، ١٨٤
- عرعر ٥٦
- عرنان ١٠١
- العريض ٧٣
- العزل ٢٣٦
- (ز)
- زروود ٢١٤ ، ٤٣٧
- زيدان = ريدان
- (س)
- الساجوم ٥٨
- الستار ٢٦ ، ٤١٩
- سحام ١١٤
- السرحة ٢٢٦
- سقف ٥٨
- سلمى (جبل) ٤٠ ، ١٩٧ ، ٢٥٣
- سميحة (اسم بئر) ٤٨
- السهب ١١٩
- السي ٢٧٦
- (ش)
- شابة ٣٩٢
- الشام ٣١ ، ٣٣ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ١٤٠ ، ١٨٤ ، ٣٤٧
- شباب ١١٥
- الشجي ٤٥٩
- الشربة ٣٨ ، ١٠١
- شطب ٢٠١
- شععب ٤٣
- شوط ٣٩٣
- شمام ١٤٠
- شوكان ١١٥
- شينزر ٦٢

- الفنان ٣٧٦
القواعد ٩٤ ، ٤٠١
قو ٥٦ ، ١٨١ ، ٤١٩
(ك)
كاظمة ١٢١
كبكب ٤٣
كتيفة ١١٦
الكلاب ١٠٠ ، ١٣٠ ، ٤٥٣
الكوفة ٢٠٠
كوكبي ٢٥٣
(ل)
اللج ٢٠٩
لعلع ٣٤٠
اللوى ٤٠٨
(م)
مأسل ٩
ماوان ٣٨٤
المجيمر ٢٥
محجر ١٠٩ ، ٤٠٧
محيّة ٢٠١
المحصب ٤٣
مخطط ٢٠٩
المربد ١٨٤
مسطح ٣٩٤ ، ١٩٧
المشارف ٣٣
المشقر ٥٧ ، ٤٧١
مطرق ١٦٩
المقراة ٨
مكة ٥٦ ، ٣٩٠ ، ٤٥٩
- عسوس ١٠٥ ، ٤٠٦
عسيب ٣٥٧
العقيق ١٦٩
عمان ١٤٣ ، ٢٨٩ ، ٣١٠
عماية ٤٥
عمائتان ١١٤
عنيزة ١١ ، ١٧٧ ، ٣٤٠ ، ٤٥٩
(غ)
غاضر ١١٤
الغبيط ٢٥ ، ٢٠٦
غرور ٢٠١
غسان ٣١١
غسل ٤١٩
غضور ٦٢ ، ٣٩٢
الغمير ٦٢
الغميم ٣٩٢
غول ٧٨ ، ١٠٥
(ف)
الفرد ٢٩٣ ، ٤١١
فيحان ٢٨٥
(ق)
قبال ١٨٤
قدر ٤١٩
قذاران ٧٠
قسيس ٣٩٤
قطاتان ٧٣
قطن ٢٣
قطيات ٣٩٥
القليب ٣٤٠

هنا ١٢٧

الهند ٦٠

(و)

واردات ٣٤٠

واقصات ١٣٦

وبيس ١٦

وجرة ١٦

الودية ٣٤٧

الوعساء ١٧٩

(ى)

يُرب ٣١ ، ٤٣

يثلت ٧٣

يذبل ١٩ ، ٢٦ ، ٣٤٥

يسر ١١ ، ١٤٦

اليامة ٦٥ ، ٢٥٥

اليمين ٢٥ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٥ ،

١١٠ ، ١٣٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ،

٣١٠ ، ٣٤١ م

منى ٤٣ ، ٢٨٨

منعج ٧٨ ، ٣٩٦

موبولة ٢٠١

ميسر ٧٠

(ن)

ناعط ٦٥

نجد ٤٥ ، ١٥٥ ، ٢٨٩ ، ٤٣٦

نجران ٨٤ ، ١٣٣ ، ٢٨٩

نخلة = بطن نخلة

نطاع ٣٤٤

نعمان ٣٩٠

نفء ٧٨

النقا ٤٥٩

(هـ)

هاد ٢٨٩

هجر ٥٧

هجو ٢٨٩

هكر ١١٠

٧ - مراجع التحقيق

- الإتقان للسيوطي (مطبعة المشهد الحسيني ١٩٦٨)
 أساس البلاغة للزمخشري (نشره محمد نديم - ١٩٥٣ م) .
 الاشتقاق لابن دريد (تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨)
 الأضداد لابن الأنباري (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الكويت ١٩٦٠) .
 الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (التقدم ١٣١٣ ، ومطبعة دار الكتب المصرية) .
 أمالي الزجاجي ، (مطبعة مدني ١٣٨٢ تحقيق عبد السلام هارون) .
 أمالي ابن الشجري ، (حيد آباد ١٣٤٩) .
 بدائع البدائ لعلی بن ظافر الأزدی ، (بولاق ١٢٧٨) .
 البيان المغرب لابن عذاري ، (بيروت ١٩٥٠ م) .
 تاج العروس للزبيدي ، (القاهرة ١٣٠٦) .
 التصحيف لأبي أحمد العسكري (مطبعة الظاهر ١٣٢٧) .
 جمهرة أشعار العرب للقرشي ، بولاق سنة ١٣٠٨ .
 جمهرة الأنساب لابن حزم ، (تحقيق عبد السلام هارون - المعارف ١٩٦٢ م) .
 الجمهرة لابن دريد ، (حيدر آباد ١٣٥١) .
 الحلل السندسية للأمير شكيب أرسلان ، (الرحمانية ١٩٣٦ م) .
 حماسة البحتري ، (الرحمانية ١٩٢٩ م) .
 الحماسة البصرية الحور العين لنشوان الحميري ، (السعادة ١٩٤٧ م) .
 الحيوان للجاحظ (تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٥٧) .
 خزنة الأدب للبغدادی (بولاق ١٢٩٩) .
 ابن خلكان ، (الميمنية ١٣١٠) .
 الحيل لأبي عبيدة ، (حيدر آباد ١٣٥٨) .
 ديوان الأعشى ، (فينا ١٩٢٧ م) .

- ديوان أبي تمام ، (تحقيق عبده عزام - المعارف ١٩٥١) .
- ديوان جرير (الصاوي ١٣٥٣ هـ)
- ديوان الحماسة - بشرح التبريزي .
- (تحقيق الشيخ محمد محي الدين - السعادة ١٣٣١) .
- ديوان الحماسة - بشرح المرزوقي (تحقيق عبد السلام هارون - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م) .
- ديوان ذي الرمة ، (كبردج ١٩١٩ م) .
- ديوان الشماخ ، (السعادة ١٣٢٧ م) .
- ديوان علقمة ، (المنيرة بالأزهر ١٩٥٥ م) .
- ديوان الفرزدق ، (الصاوي ١٣٥٤) .
- ديوان لبيد ، (الكويت ١٩٥٨) تحقيق إحسان عباس .
- ديوان النابغة الجعدي (بيروت ١٩٦٤ م)
- ديوان النابغة الذبياني (ضمن خمسة دواوين ١٢٩٣) .
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، (مطبعة هندية ١٩٠٣ م) .
- زهر الآداب للحصري (تحقيق علي البجاوي - ٢١ عيسى الحلبي ١٩٥٣ م) .
- سيرة ابن هشام ، (تحقيق الشيخ محي الدين - مطبعة حجازي ١٣٥٦ م) .
- شرح درة الغواص للخفاجي ، (الجواثب ١٢٩٩) .
- شرح ديوان المتنبي للعكبري ، (مصطفى الحلبي ١٩٢٦ م) .
- شرح المفضليات لابن الأنباري ، (بيروت ١٩٢٠ م) .
- شرح مقصورة ابن دريد ، (الجواثب ١٣٠٠) .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، (تحقيق أحمد محمد شاكر - عيسى الحلبي ١٣٦٤) .
- شعراء النصرانية ، لويس شيخو (بيروت ١٩٢٦ م) .
- صاح الجوهري ، (بلاق ١٢٨٢) .
- كتاب الصناعتين ، (مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٢ م) .
- العقد الثمين في الشعراء الستة الجاهليين ، (ليدن ١٨٧٠ م) .
- العقد لابن عبد ربه ، (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م) .
- العمدة لابن رشيق (السعادة ١٩٠٧ م) .
- الفائق للزمخشري ، (مطبعة عيسى الحلبي ١٩٤٥ م) .
- اللائي لأبي عبيد البكري ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر ١٩٣٦ م) .

- لسان العرب لابن منظور (بولاق ١٣٠٠) .
- المعلقات بشرح التبريزي ، (السلفية ١٣٤٣) .
- مجالس ثعلب (تحقيق عبد السلام هارون - المعارف ١٩٤٨ م) .
- مروج الذهب للمسعودي ، (السعادة ١٩٤٨ م) .
- المعاني الكبير لابن قتيبة (طبع حيدر آباد بالهند) .
- معجم البلدان لياقوت ، (السعادة ١٣٢٣) .
- معجم الشعراء للمرزباني ، (القدسي ١٣٥٤) .
- معجم ما استعجم للبكري ، (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٤) .
- المعلقات السبع بشرح ابن الأنباري ، (مخطوطة دار الكتب المصرية - ١٥٣ أدب ش) .
- معلقة امرئ القيس بشرح بن النحاس (برلين ١٨٧٦) .
- كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني ، (مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦١)
- مفتاح العلوم للسكاكي ، (المطبعة الأدبية بمصر ١٣١٧) .
- المؤتلف والمختلف للآمدي ، (القدسي ١٣٤٤) .
- الوساطة بين المتنبي ، وخصومه ، (مطبعة عيسى الحلبي ١٩٤٥ م) .

فهرس المحتويات

صفحة

تصدير	٥ - ٢١ *
القسم الأول : رواية الأصمعى من نسخة الأعلم	١ - ١٤٩
القسم الثانى : رواية المفضل من نسخة الطوسى	١٥١ - ٢١٩
(مما لم يروه الأصمعى)	

القسم الثالث : الزيادات

زيادات نسخة الطوسى من الصحيح القديم

المنحول	٢٢٣ - ٢٤٨
زيادات ملحق الطوسى من المنحول الثانى	٢٤٩ - ٣٣٦
زيادات نسخة السكرى	٣٣٧ - ٣٤٩
زيادات نسخة ابن النحاس	٣٥١ - ٣٥٣
زيادات نسخة أبى سهل	٣٥٥ - ٣٦٤
تحقيق رواية الديوان : قصائده وأبياته	٣٦٥ - ٤٥٤
ملحق بالشعر المنسوب إلى امرئ القيس مما لم يرد فى أصول	

الديوان المخطوطة	٤٥٥ - ٤٧٨
فهرس قصائد الديوان	٤٨١ - ٤٨٦
فهرس اللغة	٤٨٧ - ٥٢٢
فهرس الشواهد	٥٢٣ - ٥٢٤
فهرس الأعلام	٥٢٥ - ٥٢٩
فهرس الأسم والقبايل	٥٣٠ - ٥٣٢
فهرس البلاد والأمكنة والبقاع	٥٣٣ - ٥٣٧
فهرس المراجع	٥٣٨ - ٥٤٠

رقم الإيداع	١٩٨٤ / ٢٤٤٧
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٧٨٣-٧

١ / ٨٣ / ٢٨٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)